

كِتَابُ مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ

تأليف الشيخ ناصيف
اليازجي اللبناني
عُفِيَ عَنْهُ

طُبِعَ رَابِعَةً فِي بَيْرُوتٍ فِي الْمَطْبَعَةِ الْأَدَبِيَّةِ
مُسَيِّمَةً الْمَوَافِقَةَ سَنَةِ ١٣٠٢ هَجْرِيَّةً
سَنَةِ ١٩٨٥

مَدَامُ الْفَيْح

المشهد لله الذي ~~لله~~ الكرامات * حمداً يُزلفنا ^(٢)
الى مقامه الاسنى ^(٣) * ويُخفنا ببركات اسمائه الحسنى * اما بعد فيقول
الفقير الى آلاء ^(٤) ربه المنان * ناصيف بن عبد الله اليازجي احد الأئمة
العیسویة فی جبل لبنان * اننی قد تطفلت ^(٥) علی مقام اهل الادب * من
أئمة العرب * بتلفیق ^(٦) احادیث تقتصر من شبه مقاماتهم علی اللقب ^(٧) *
ونسبت وقائعها ^(٨) الى میمون بن خزام وروایاتها ^(٩) الى سهیل بن عبّاد *
وكلاهما هي بن بَي ^(١٠) مجهول النسبة والبلاد * وقد تحريت ^(١١) ان اجمع
فيها ما استطعت من الفوائد والقواعد * والغرائب والشوارد * والامثال
والحكم * والقصص التي يجري بها القلم * وتسعى لها القدم * الى غير
ذلك من نوادر التراكيب * ومحاسن الاساليب * والاسماء التي لا يُعثر
عليها الا بعد جهد التنقيب والتفتيح ^(١٢) * هذا مع اعترافي بان ذلك ^(١٣)

- ١ مجتمل ان يكون جمع مقام او مقامة
٢ الاعلى
٣ نعم
٤ الذي كان باقي الولايم من غير ان يدعى اليها
٥ اي انها تشبه مقاماتهم بالاسم فقط
٦ الحديث عنها
٧ كناية عن لا يعرف ولا يعرف ابوه
٨ الزمت نفسي
٩ المبحث والتفتيش
١٠ المقامات
١١ بقرنا
١٢ تخلقت بخلق طفيل الكوفي
١٣ متعلق بفعل التطفل
١٤ الحوادث الواقعة فيها
١٥ كناية عن لا يعرف ولا يعرف ابوه
١٦ اشارة الى انشاء هذه

ضربٌ من الفضول * بعد انتشار ما ابرزهُ اولئك الفحول^(١) * غير أنني
تطاوَلْتُ عليه مع قِصَرِ الباع * طمعاً في طلاقِ الجديد^(٢) وان كان من
سَقَطِ المَتَاعِ * وانا التمس من أولي الالباب^(٣) ان يقابلوني بالمعذرة *
ويعاملوا ذنبي بالمغفرة * فان الإغضاء
عن الملام * من شيم الكرام *
والسلام

-
- ١ اي بعد اشتهار المقامات التي انشأها كبار الأئمة كالمحريري وبديع الزمان وغيرها
٢ اشارة الى قولهم لكل جديد طلاق
٣ اصحاب العقول

الْمَقَامَةُ الْأُولَى

وَتَعَرَّفَ بِالْبَدْوِيَّةِ

حَكِي سُهَيْلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ مَلَيْتُ الْحَضَرَ^(١) * وَمِلْتُ إِلَى السَّفَرِ *
فَأَمْتَطَيْتُ^(٢) نَاقَةً تُسَابِقُ الرِّيحَ * وَجَعَلْتُ أَخْتَرِقُ الْهَضَابَ^(٣) وَالْبِطَاحَ^(٤) *
حَتَّى خِيَمَ الْغَسَقُ^(٥) * وَتَصَرَّمُ الشَّفَقُ * فَدَفَعْتُ إِلَى خِيَمَةٍ مَضْرُوبَةٍ * وَنَارٍ
مَشْبُوبَةٍ^(٦) * فَقُلْتُ

مَنْ يَا تُرَى الْقَوْمُ النُّزُولُ هُنَا هَلْ بِهِمْ أَخَوْفُ أَمْ الْأَمْنُ لَنَا
قَدْ كَانَ عَنْ هَذَا الطَّرِيقِ لِي غِنَى
وَإِذَا رَجُلٌ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ^(٧) * قَدْ اسْتَضَحَكَ وَأَجَابَ
إِنِّي مَيْمُونٌ^(٨) بَنِي الْخِزَامِ^(٩) وَهَذِهِ لَيْلَى ابْنَتِي أَمَامِي
نَعَمْ وَهَذَا رَجَبٌ غُلَامِي مَنْ رَامَ أَنْ يَدْخُلَ فِي ذِمَامِي^(١٠)
يَا مَنْ مِنْ بَوَائِقِ^(١١) الْأَيَّامِ
قَالَ فَسَكَّنَ مِنِّي مَا جَاسَ^(١٢) * مِنْ الْمَجَاشِ^(١٣) * وَدَخَلْتُ فَإِذَا رَجُلٌ

- | | | | | | |
|-----|-------------------|----|------------------------|----|---------------------|
| ١ | ضجرت من الإقامة | ٢ | أي ركبت | ٣ | الجبال المنبسطة |
| ٤ | الأراضي المتسعة | ٥ | الظلام | ٦ | موقدة |
| ٧ | أي من داخل الخيمة | ٨ | اسم الرجل | ٩ | اسم عشيرته |
| ١٠ | عهدي وجواري | ١١ | دواهي | ١٢ | يقال جاشت القدر إذا |
| غلت | | ١٣ | اضطراب القلب عند الخوف | | |

اشمط^(١) الناصية^(٢) * يكتنفه^(٣) الغلام^(٤) * والحجارية^(٥) * فحيث نحية^(٦)
ملتاج^(٧) * وجئت^(٨) حمة مرتاج * وبات الشيخ يطرفنا^(٩) * بمديث يشفي^(١٠)
الأوام^(١١) * ويشفي من السقام * الى ان رق جلاب^(١٢) الظلماء * وانشق^(١٣)
حجاب السماء * فنهضنا نهم^(١٤) في تلك الهباء^(١٥) * حتى اذا اشرفنا على
فريق^(١٦) * يناوح^(١٧) الطريق * عرّض لنا لصوص قد اطلقوا الأعنة *
واشرعوا الأسنة * فاخذ الشيخ القلق * وقال اعوذ برب الفلق^(١٨) * من
شر ما خلق * ولما التفت العين بالعين * على أدنى من قاب قوسين^(١٩) *
قال يا قوم هل ادلكم على تجارة * تقوم بحق الغارة * قالوا وما عسى ان
يكون ذاك * حياك الله وبياك^(٢٠) * فقال يا غلام أهبط بهم الى مراعي
الريف^(٢١) * وانا أقف هنا أراعي كاللغيف^(٢٢) * قال سهّل فلما توارى^(٢٣)
بهم اوفض^(٢٤) الشيخ على ناقتة القلوص^(٢٥) * حتى اتى المحي فنادى للصوص *
وطلب المراعى فانهاالت^(٢٦) في أثر الرجال * واذا اللصوص قد ساقوا

- | | | |
|------------------------|---|---------------------|
| ١ مختلط السواد بالبياض | ٢ شعر مقدم الراس | ٣ يحيط به من جانبيه |
| ٤ اي رجب | ٥ اي ليلى | ٦ متلف |
| ٧ ربض في مكاني | ٨ ينحفنا | ٩ يروي |
| ١٠ العطش | ١١ قميص | ١٢ نسير متحيرين |
| ١٣ فلاة لا ماء فيها | ١٤ حتى من العرب | ١٥ يقابل |
| ١٦ الصبح | ١٧ اي قايي قوس وهما طرفاهما من القبض الى السية . وهذا | |
| ١٨ من باب القلب | ١٩ اتباع كما في قولهم ذهب دمه خضراً مضراً | |
| ٢٠ الارض المخصبة | ٢١ الذي يحرس ثياب اللصوص ولا يسرق معهم | |
| ٢٢ اخفى عن العين | ٢٣ اسرع | ٢٤ الفتية |
| ٢٥ انصبت | | |

قِطْعَةً مِنَ الْجِمَالِ * فَاطْبَقُوا عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * وَاخْذَوْهُمْ أَسْرَى إِلَى
 الْمَضَارِبِ ^(١) * حَتَّى إِذَا أَثْنَوْهُمْ ^(٢) شَدُّوا الْوِثَاقَ * وَقَدْ كَادَتْ أَرْوَاحُهُمْ
 تَبْلُغُ التَّرَاقِ ^(٣) * ثُمَّ ادْخَلُونَا إِلَى بَيْتِ طَوِيلِ الدَّعَائِمِ * فِي صَدْرِهِ شَيْخٌ كَانَهُ
 قَيْسٌ ^(٤) بَنُ عَاصِمٍ * فَقَالَ أَحْسَنْتَ أَيُّهَا النَّذِيرُ فَسُنُو قِيَّ لَكَ الْكَيْلُ *
 وَنَعْطِيكَ مَا لِهَؤُلَاءِ اللَّصُوصِ مِنَ الْأَسْلَابِ ^(٥) وَالْخَيْلِ * فَابْتَسَمَ الشَّيْخُ مِنْ
 فُورِهِ ^(٦) * وَقَالَ جَدَّحَ جُوبَيْنٌ مِنْ سَوِيْقٍ غَيْرِ ^(٧) * قَالَ قَدْ رَأَيْتَ
 مَا لَا يُرَى ^(٨) * فَعِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى ^(٩) * وَلَمَّا كَانَ الْغَدُ أَهَابَ
 بَنَاهُ ^(١٠) دَاعِي الْأَمِيرِ * وَنَحْنُ ^(١١) بَصْرَةَ مِنَ الدَّنَانِيرِ * فَضَمَمْنَاهَا إِلَى أَسْلَابِ

١ الخيام ٢ أكثر وأجراهم ٣ جمع تَرْقُوة وهي أعلى
 الصدر. وإصلها التراقي فوقف عليها بالمحذف كما في الكبير المتعال ونحوه.
 ٤ رجلٌ من بني مَنقر كان من أجلاء العرب. ومن حديثه قيل إنه كان له ولدٌ يقال له
 عمارة فاراد أن يزوجه وكان من عادتهم أنهم قبل الزفاف يلعبون على ظهور الخيل بالمجربد
 وكان عمارة بينهم وقتله يلعب معهم وكان له ابن عمٌ فضربه جريفة عن غير عمدٍ فاصابت
 منه مقتلاً فخرَّ صريعاً. فأتي قيسٌ بابن أخيه القاتل مكتوباً يُنادي به. فقال ذعرتُم الفتى. ثم
 أقبل عليه فقال يا ابن أخي قتلْتَ ابن عمك وأوهيت ركنك واشمتَّ عدوك وأسأت إلى
 قومك. خلوا سبيلاً واحملوا إلى أم المقتول دية. فانصرف القاتل ولم يظهر على قيس
 انزعاجٌ ولا تغيُّر وجهه. وله نوادر كثيرة لا موضع لذكرها هنا

الامتنعة المسلوقة ٦ أي لساعته ٧ يقال جدح السويق إذا لته
 بالسمن أو غيره وجوبين مصغراً اسم رجل وهو مثلٌ يُضْرَبُ لمن يجود من مال غيره
 ٨ أي ما لا يراه غيرك ٩ مشي الليل وهو مثلٌ يُضْرَبُ لرجاء الخبر بعد المشقة.
 أول من قاله خالد بن الوليد وكان قد سافر إلى العراق فقلَّ مأوؤه. ولما أمسى رأى ما
 يدلُّ على الماء فقال أبايتُ منها قوله

عند الصبح بحمد النوم السرى ونجلى عنهم غيابات الكرى

اعطانا

دعانا

للصوص وخرجنا نجدُ المسير* ولما استوى الشيخ على القتب^(١)* اخذته
هِنَّ الطرب*^(٢) فانشأ يقول

انا الخزاميُّ سليلُ العربِ اذْهَبُ بين الناس كلِّ مذهب
وَأَلَيْسُ الْجِدُّ ثِيَابَ اللَّعِبِ وَأَسْتَفِي من كلِّ برقي خُلْبِ^(٣)
وَأَنْقِي بِاللُّطْفِ كلَّ مَخْلَبِ^(٤) وَأَلْتَقِي الرُّوحَ بِلَذْنِ الْقَصَبِ^(٥)
وَلَا أَبَالِي بِالْفَتَى الْمُجَرَّبِ لَوْ أَنَّه عَمِرُوا^(٦) بِنُ مَعْدِي كَرِبِ
عَلَيَّ دِرْعٌ من نَسِجِ الْأَدَبِ تَكِلُ عَنْهَا مَاضِيَاتُ الْقَضَبِ^(٧)
وَلِي لِسَانٌ من بَقَايَا الْحَقَبِ^(٨) يَقْنِصُ بِالْمَكْرِ أُسُودَ الْهَضَبِ^(٩)
وَالصِّدْقُ انْ قَاكَ تَحْتَ الْعَطَبِ لَا خَيْرَ فِيهِ فَأَعْنِصِ^(١٠) بِالْكَذِبِ^(١١)

بمثل هذا كان يُوصيني ابي

قال فلما فرغ من إنشاده* تَزَمَّلَ^(١٢) بِجَادِهِ^(١٣)* وقال يا قومُ اتَّبِعُوا من
لَا بَسَاءَ لَكُمْ أَجْرًا* وَلَا تَسْتَطِيعُونَ بِدُونِهِ نَصْرًا* ثم انطلق بين ايدينا
كالدليل* وهو يَمْزُجُ الْوَحْدَ^(١٤) بِالذَّمِيلِ^(١٥)* الى ان نُشِرَت رَايَةُ
الاصِيلِ^(١٦)* فنزلنا وارْتَبَطْنَا الْأَنْعَامَ^(١٧)* واضرمنا النار للطعام* وقام

- | | |
|----------------------------------|--|
| ١ رجل الناقة | ٢ خَفَّةٌ ناخذ الانسان من السرور او غيره |
| ٣ فارغ من المطر | ٤ الْخُلْبُ للسباع وجوارح الطير بمنزلة الظفر للانسان |
| ٥ لَبَنٌ | ٦ هو فارس بن زبيد كان من ابطال العرب المعدودين |
| ٧ نافذات | ٨ السيوف القاطعة |
| ٩ السنين والمُحْتَبِ بضمين الدهر | ١٠ الجبال المنبسطة |
| ١١ تَمَسَّكَ | ١٢ التفت |
| ١٣ ثوب مخطط من اكسية العرب | ١٤ السير السريع |
| ١٥ السير اللين | ١٦ ما بعد العصر الى المغرب ١٧ الموائي |

الشيخ حتى دنا من ناقتي فحلَّ العقال * واخذ يتخطى ويتمطى^(١) ذات اليمين
 وذات الشمال * فنفرت الناقة في مجاهل تلك الارض * وجعل يستوقفها
 زجراً فتشتدُّ في الركض * فبادرتُ اعدو^(٢) اليها حتى استأنست من
 النفار * ورجعتُ بها أتورُّ تلك النار * واذا الشيخ قد اخذ كل ما هناك
 وسار * فصفتُ صفةً آواه^(٣) * وقلت لاحول ولا قوة الا بالله * ثم
 عمدتُ الى عقال ناقتي الجفيلة * واذا طرس قد عُقِلَ به مكتوباً فيه بعد
 البسمة^(٤)

قل لسهيل لست بالمغبون : لولاي ذقت غصة المنون^(٥)
 فأنت والناقة في يميني مُلكٌ بحقي ليس بالمنون
 لكن عفوتُ عنك كالمديون وهبته الدين لحسن الدين
 فقدم الشكر الى ميمون

قال فعجبتُ من اخلاقه * وأسفتُ على فراقه * ووددتُ على ما بي من
 الناقة^(٦) * لو مكث واستتبع الناقة

المقامة الثانية

وتعرف بالحجازية

حَدَّثَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ نَهَضْتُ مِنَ الْأَهْوَازِ ^(١) * أُرِيدُ قُطْرَ
 الْحِجَازِ * فَخَرَجْتُ أَطْوَى السَّبَاسِبِ ^(٢) وَالْبَسَابِسِ ^(٣) * فِي عُصْبَةٍ ^(٤) مِنْ أُولَى
 الْخُلَاسِ ^(٥) * فَكُنْتُ أَتَفَكَّهُ مِنْهُمْ بِالْحَدِيثِ * وَاتَّقَلْتُ ^(٦) مِنْهُ بِالْقَدِيمِ إِلَى
 الْحَدِيثِ * وَمَا زِلْنَا نَطْعُنُ ^(٧) فِي الْمَفَاوِزِ ^(٨) وَنَضْرِبُ ^(٩) * حَتَّى دَخَلْنَا مَدِينَةَ
 يَثْرِبَ ^(١٠) * فَأَقَمْنَا بِهَا غِرَارَ ^(١١) شَهْرٍ * كَغَرَقٍ فِي جَبِينِ الدَّهْرِ * وَبَيْنَمَا نَحْنُ
 فِي لَيْلَةٍ بَيْنَ الرِّجَالِ * إِلَى جَيْعٍ بِمَكَانِ الْكَلْبَتَيْنِ مِنَ الطِّجَالِ ^(١٢) * سَمِعْنَا
 زَفْرَ ^(١٣) مُتَنَهِّدٍ * يَلِيهَا صَوْتُ كَثِيبٍ يُنْشِدُ

يَا مَنْ بَرَدْتُ عَلَى مَا فَقَدْتُ يَدَيْهِ هِيَا تِلْسَ بَرَدْتُ أَمْسِي إِلَى الْغَدِ
 فَقَدْتُ يَدَيْ طَيْبِ الْحَيَاةِ وَهَلْ نَرَى لِي مَطْعَمٌ فِي الْغَايَةِ ^(١٤) الْمُتَجَدِّدِ
 مَاذَا يَفِيدُ الْعَيْشُ صَاحِبَ كُرْبَةٍ لَهْفَانِ يُبْسِي فِي الْهَمِّ وَيُغْتَدِي
 الْمَوْتَ أَطِيبَ مِنْ حَيَوفٍ مُرَّةٍ تُقْضَى لِيَا لِيهَا كَتَمٌ ^(١٥) الْجَلْدِ ^(١٦)
 مَضَّتِ اللَّيَالِي الْبَيْضُ فِي زَمَنِ الصَّبَا وَاتَى الْمَشِيبُ بِكُلِّ يَوْمٍ أَسْوَدَ

١ تسع كُور بين البصرة وفارس ٢ الفلوات المملكة

٣ القنار ٤ جماعة ٥ الحديث الرقيق

٦ يحتمل ان يكون من النُّقْل الذي يُستعمل كالتأكيمة ونحوها اي انتقل منه بالقديم حتى
 لانتهى الى الحديث . وان يكون من معنى الانتقال اي انتقل بواسطة ذكر القدم منه الى
 ذكر الحديث على سبيل الاستطراد ٧ نذهب

٨ فلوات لأماء فيها ٩ نسير في طلب الرزق ١٠ مدينة الرسول

١١ مقدار ١٢ اي ملاصقة لنا وهو من قوله

فكونوا انتم وبنى ابيكم مكان الكلبتين من الطحال
 ١٣ نفساً طويلاً ١٤ الباقي ١٥ أكل باطراف الاسنان

١٦ الصخر

يا حَبْدًا ما فَرَّ من اِيامنا لو كان يُمَسِّكُ عندنا كُهَيْدًا
 انْفَقْتُ صَفْوَ العِيشِ حَتَّى اِنَّهُ لَمْ يَبْقَ لِي إِلَّا ثُمَالٌ^(١) الْبَوْرِدِ
 بِالْيَتَذِيهِ الْأَكْدَارَ أَوَّلَ مَعَهْدِ كَانَتْ وَذَاكَ الصَّفْوَ آخِرَ مَعَهْدِ
 وَيَحْيِي مَنِي أُمِّسِي وَلِي نَفْسٌ بَلَا صَعْدٍ^(٢) وَانْفَاسٌ بَغِيرَ تَصَعُّدِ
 مَا كُنْتُ أَحْسَدُ سَيِّدًا فِي مَلِكِهِ وَالْيَوْمَ أَحْسَدُ عَبْدًا عَبْدُ السَّيِّدِ
 قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ الْقَوْمَ لَهْجَتَهُ الشَّجِيئَةَ^(٣) * وَرَأَوْا مَالَهُ مِنْ سَلَامَةِ السَّجِيئَةِ^(٤) *
 رَقَّتْ أَفْئِدَتُهُمْ عَلَيْهِ * وَصَبَتْ عَوَاطِفُهُمْ إِلَيْهِ * وَقَالُوا هَلْ لَنَا مِنْ يَطْرِقِ^(٥)
 مُضْجَعَهُ * وَيُؤْنِسُنَا بِالتَّمَازِجِ مَعَهُ * فَاعْتَمَّ^(٦) الرَّجُلُ أَنْ وَقَفَ بِنَا مُنْتَضِبًا *
 وَانْشَدَنَا مُقْتَضِبًا^(٧)

أَنَا الَّذِي سَاحَ^(٨) الْبَلَاءُ فِي سَاحَتِي أَبَاحَ سِرِّي وَاسْتَبَاحَ بَاحَتِي^(٩)
 رَوْحِي كَرِيحَانِي وَرَاحِي رَاحَتِي رِيحًا^(١٠) فَرَاحَتِ رَاحَتِي مِنْ رَاحَتِي
 فَاسْتَحْلَى الْقَوْمُ هَذَا التَّجْنِيسَ * وَاحْلَوْا الرَّجُلَ مَحَلَّ الْأَنَاسِ * ثُمَّ اسْتَطْلَعُوهُ طِلْعَ
 أَمْرِ * وَمَا ذَاقَ مِنْ خَلِّهِ وَخَمِيرٍ * فَقَالَ يَا أَكْرَامَ الْعَرَبِ * وَكَعْبَةَ الْأَرْبِ *
 إِلَيَّ لَقَدْ كُنْتُ أَفْرِي^(١١) * وَأَقْرِي * وَأَفْدِي * وَأَسْدِي^(١٢) * وَمَا زِلْتُ
 أَلْبَسُ وَأُطْعِمُ * وَأُجِيزُ وَأُنْعِمُ * حَتَّى ذَهَبَ مَا فِي السَّفَطِ^(١٣) جُزْأً^(١٤) *
 جُزْأً^(١٥)

- | | | |
|--------------------------|------------------------------|--------------|
| ١ ما يبقَى في اسنل الحوض | ٢ أي مشقة وشدة | ٣ المطربة |
| ٤ الطبيعة | ٥ مالت | ٦ يأتي ليلاً |
| ٧ ابطاً | ٨ مرتجلاً | ٩ من السباحة |
| ١٠ ساحة داري | ١١ أي مثل الريح | ١٢ اقطع |
| ١٣ احسن | ١٤ وطاء كالصندوق يلبس بالجلد | |
| ١٥ أي بلا نظام | | |

وَنَفِدَ ^(١) مَا فِي الْكَظِيمَةِ ^(٢) اسْتِزَافًا ^(٣) * فَصِرْتُ أَجْوَعُ مِنْ ذُوَالَةِ ^(٤) * وَاعْطَشَ
 مِنْ تُعَالَةٍ ^(٥) * وَانِي لَطَالَمَا كَانَتْ تَصْدَعُ ^(٦) وَطَائِي الصَّفَا ^(٧) * وَيَخْدَشُ
 بِرَاجِي ^(٨) السَّفَا ^(٩) * فَصِرْتُ امْشِي بِقَدَمِ الْأَخْنَبِ ^(١٠) * وَأَبْسُطْ رَاحَةَ
 الْأَكْنَبِ ^(١١) * وَلَمْ يُبْقِ لِي الدَّهْرُ سَوَى وَلَدٍ * أَذِلُّ مِنْ بِيضَةِ الْبَلَدِ ^(١٢) * وَقَدْ
 خُطِبْتُ لَهُ جَارِيَةٌ تَعُولَانِي وَآيَاهُ * لِأَقْضِي غَايِرَ هَذِهِ الْحَيَاةِ * فَلَمَّا حَانَ
 الْهِدَاءُ ^(١٣) * وَأَنَّ الْبِنَاءَ ^(١٤) * قَالَ ذَوُوهَا ^(١٥) لَا صِهَارَ * إِلَّا بِالْإِمْهَارِ ^(١٦) *
 فَتَقَدَّتْهُمْ مَا رَاجَ ^(١٧) * وَخَرَجْتُ اسْعَى بِمَا غَيْرَ ^(١٨) كَجَابِي الْخَرَجِ * وَقَدْ ابْرَزْتُ
 لَكُمْ حُضِيضَتِي * وَبُضِيضَتِي ^(١٩) * وَاطْلَعْتُمْ عَلَى عُجْرِي * وَجُرْيِي ^(٢٠) * فَاِنْ
 أَحْسَنْتُمْ فَنَا مِنَ الشَّاكِرِينَ * وَإِلَّا فَاِنْ مِنَ الْعَاذِرِينَ * فَاسْتَحْسِنُوا إِشَارَتَهُ *
 وَاسْتَطْلِفُوا عِبَارَتَهُ * وَقَالُوا رَحُبْتُ بِكَ الدَّارَ * وَحِبَاهُ ^(٢١) كُلُّ وَاحِدٍ

- | | | | |
|----|---|----|--|
| ١ | فرغ | ٢ | بئر بجانب أخرى بينهما مجرى في الأرض |
| ٢ | يقال نرف ماء البئر إذا نرعه كله | ٣ | علم للذئب وهو مثل بني |
| | الجوع | ٤ | علم للثعلب وهو مثل في العطش |
| ٦ | تشق | ٧ | جمع صفاة وهي الصخرة الملساء |
| ٨ | مفاصل أصابعي | ٩ | شوك البهي ونحوها يريد أنه كان قوي الأعضاء لكنه |
| | ناعم مترفه لكثرة الرغد وسعة العيش | ١٠ | الضعيف الرجلين |
| ١١ | من غلظت يده من العمل | ١٢ | عش النعام وهو مثل يقال فلان أذل من بيضة البلد |
| | قالوا هي بيضة تركها النعامة في فلاة من الأرض فلا ترجع إليها | | |
| ١٣ | الزفاف | ١٤ | أي بناء الخيمة عليها للدخول بها |
| ١٥ | أي أهلها | ١٦ | أي لم يعطوا أياها حتى يقبضوا المهر |
| ١٧ | تيسر | ١٨ | بقي |
| ٢٠ | أي عيوبي وكل أمري | ٢١ | أي أعطاه |

بدينار * فانشى^(١) وهو يُثني جميلاً * ويمشي ذميلاً^(٢) * فلما اصبح قصدت^(٣)
 مشواه^(٤) * لأصطحج^(٥) بنجواه^(٦) * واذا هو صاحبنا ابن المخزام^(٧) * وقد قام
 لديه ذاك الغلام^(٨) * فقلت اهذا الخطيب المعهود * فابن الهلاك^(٩)
 المشهود^(١٠) * قال ارجو ان يكون خطيباً^(١١) * فاني اراه ليبياً * ثم قال
 يا بني ان الراعي بعلة الورشان^(١٢) * يأكل رطب المشان^(١٣) * وهذه احدى
 حظيات^(١٤) لقمان * فان رايت ما سيكون ذهات عما كان * واعلم ان
 العيش نجعة^(١٥) * والحرب خدعة^(١٦) * فاذا لم تغلب * فاخلب^(١٧) * واذا

- ١ رجع ٢ مشياً دون السريع ٣ منزلة ٤ من الصبح وهو الشرب في الغداة ٥ اي بمحادثته ٦ اي الشيخ ميمون صاحبه في السفرة الاولى ٧ اي الغلام الذي كان معه ٨ وهو رجب خادمة ٩ وليمة الخطبة ١٠ الذي يحضره الناس ١١ صرف معنى الخطيب الذي ذكره سهل الى معنى الواعظ ودل عليه بقوله اني اراه ليبياً وهو يريد ان يعرفه بان تلك حيلة منه. وذلك من باب تلقي المخاطب بغير ما يترقب وهو من مباحث علم المعاني ١٢ طائر وهو ذكر الفاري ويقال له ساق حر ١٣ نوع من الثمر. والعبارة مثل اي ان الصياد بحجة سعيه في اثر الصيد يدخل بين النخل فيأكل الثمر بهذه العلة. يضرب لمن يتظاهر بطلب شيء والمراة منه شيء آخر ١٤ جمع حظية مصغر حظوة وهي سهم صغير لا فصل له. ولقمان هو ابن عاد المشهور. وكان من حديثه ان عمر بن ثن بن معوية العادي طلق امراته فتزوجها لقمان وكانت لا تزال تذكر عمرًا زوجها الاول فكان ذلك يغيظ لقمان. ولما ضجر من كثرة ذكرها لعمر قال اكثر من ذكره فلاقتله. وكان لعمر واخيه كعب سمة يستظلان بها حتى ترد ابلهما فيسقيانها. فصعد لقمان الى السمة وكمن فيها حتى وردت الابل فتجرد عمر و واكب على البئر يستقي. فرماه لقمان من فوقه بسهم فاصاب ظهره. فصاح عمر و متوجعاً فقال لقمان هذه احدى حظيات لقمان. فذهب مثلاً يضرب لمن عرف بالشر ثم جاءت منه هنة يصيرة ١٥ طلب المرعي في مكانه ١٦ مثل ١٧ اخدع واصلة الضم لکنهم

بَلَيْتَ بِسَوْءِ الْمَصِيرِ * فَعَلَيْكَ بِحَسَنِ التَّدِيرِ * فَلَيْثَتْ عِنْدَهُ يَوْمِي أَجْمَعِ *
 اَتَمَّعَ بِالْمَنْظَرِ وَالْمَسْمَعِ * وَهُوَ يُطْرِفُنِي بِمَا مَرَّ بِرَأْسِهِ مِنَ الْعِبَرِ * وَيُجَدِّثُنِي بِمَا
 خَلَّ^(١) وَخَتَرَ^(٢) * وَالْحُبْرُ عِنْدِي يَعْضُدُ الْخَبَرَ^(٣) * إِلَى أَنْ زَالَتْ^(٤) الشَّمْسُ أَوْ
 كَادَتْ تَزُولُ * فَاسْتَلَقَى^(٥) عَلَى وَسَادَتِهِ وَانْشَأَ يَقُولُ

أَعُوذُ بِالْهَيْمَنِ^(٦) الْفَيَّاضِ
 أَسْلَمَهُمْ كَالْأَرْقَمِ^(٧) اللَّضْلَاضِ^(٨)
 أَيَاكَ يَا صَاحِبَ الْتَغَاضِي^(٩)
 مَنْ عَاشَرَ الْخَلْقَ بِخُلُقٍ رَاضٍ
 هِيَمَاتٍ أَنْ يَخْلُو مِنْ انْقِبَاضٍ
 لَكِنْ تَصَدَّى^(١٢) الظُّلَمَ لَانْتِهَاضِي
 وَالظُّلَمُ مِنْ خِبَائِثِ الْحَيَاضِ^(١٣)
 مِنْ أَهْلِ هَذَا الزَّمَنِ الْمَهْتَاضِ^(١٠)
 يَلْسَعُ كُلُّ قَادِمٍ وَمَاضٍ
 وَأَحْذَرُ لَوْ مِنْ طَلْحَةِ الْفَيَّاضِ^(١١)
 وَبَاشَرَ الْجَفُونَ بِالْإِغْمَاضِ
 مَا الْخُتْلُ يَا بُنَيَّ مِنْ أَغْرَاضِي
 أَنْ أَدْفَعَ الْأَمْرَاضَ بِالْأَمْرَاضِ
 يُلْجِي^(١٤) إِلَى تَدَنُّسِ الْأَعْرَاضِ
 لَوْ أَنْصَفَ النَّاسُ اسْتِرَاحَ الْقَاضِي^(١٥)

كسروهُ للمزاوجة وهو مَثَلٌ ١ خدع ٢ غدر
 ٣ أي أن أخباره له بما شاهده منه يصادق أخباره عن نفسه
 ٤ مالت إلى الغروب ٥ نام على ظهره ٦ من أسماء الله ومعناه الشاهد
 ٧ الظالم ٨ الحجة التي فيها سواد وبياض
 ٩ المتلفت يمينا وشمالا ١٠ التغافل ١١ رجل من كرام العرب وهو
 طلحة بن عبد الله التميمي أحد الطلحات الخمسة المشهورين عندهم. والأربعة الآخرون هم
 طلحة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ويقال له طلحة الندي. وطلحة بن عمرو بن عبد الله
 التميمي ويقال له طلحة الجود. وطلحة بن عبيد الله ويقال له طلحة الخير. وطلحة بن عبد الله
 بن خلف الخزاعي ويقال له طلحة الطلحات. قيل أنه وهب في سنة واحدة ألف جارية
 فكانت كل جارية إذا ولدت غلاما سمته طلحة فقبل له ذلك ١٢ نعّرض
 ١٣ جمع حوض وهو بركة الماء ١٤ يضطر ١٥ مَثَلٌ

قال ولما فرغ من ارتجازه^(١) دعا بالطعام * وقطع الكلام * فجلسنا نتناول
ما حضر * ثم قمنا نتذاكر السمر^(٢) * في ظل القمر * الى ان تهافت^(٣) الليل *
ومال علي الكرى^(٤) كل الميل * فاوغلت^(٥) في النوم حتى حذتني^(٦) قارصة
الشمس * واذا الشيخ قد ارتحل فساءني اليوم أكثر مما سرني امس

المقامة الثالثة

وتُعرف بالعنقية

حكى سهيل بن عباد قال بكرت يوماً بكور الزاجر^(٧) * في مَعَمَّان^(٨)
ناجر^(٩) * خوفاً من اصطكاك^(١٠) الهواجر^(١١) * فامغنت^(١٢) في السياحة *
وجعلت اقطع ساحة بعد ساحة * حتى اذا تخللت^(١٣) بعض الغيطان^(١٤) *
وقد سال عليها مُحَاطُ الشَّيْطَانِ^(١٥) * رايت كتيبة^(١٦) من الرجال * على
كتيب^(١٧) من الرمال * فبذلت في شاكلة^(١٨) الجواد المهاز^(١٩) * ورددت

- | | |
|--|--|
| ١ اي من انشاده هذه الايات التي هي من بحر الرجز | ٢ حديث الليل |
| ٣ تساقط متتابعاً | ٤ النعاس |
| ٥ لذعنني | ٦ الذي يتفأل بالطير فيبكر في التعرض لما عند مرورها |
| ٧ شدة الحر | ٨ اسم لأشهر الصيف |
| ٩ جمع هاجرة وهي نصف النهار عند اشتداد حر | ١٠ اشتداد الحر |
| ١١ يقال تخللت القوم اي دخلت بينهم | ١٢ بالغت |
| ١٣ غزل عين الشمس | ١٤ الاراضي السهلة |
| ١٥ خاصرة | ١٦ جماعة |
| ١٧ ما يُخَسُّ به | ١٨ نل |

صدور الارض على الأعجاز^(١) * حتى ادركت القوم * في مُتَصَف اليوم *
 واذا جنازة قد اودعوها التراب * وشيخ على دكة^(٢) قد افتتح الخطاب *
 فقال يا كرام المعاشر^(٣) والعشائر * وأولي الابصار والبصائر * أرايتم ما
 اخرج^(٤) هذا البيت * واسمى هذا الميث * طالما جد وكد * واشتد واعند *
 وركب الاهوال * واحشد^(٥) الاموال * فانظروا اين ما جمع * وهل الى
 بشي منه الى هذا المضجع * وطالما شخ^(٦) وبدخ^(٧) * واسرف * واستطرف^(٨) *
 وتأنق^(٩) في الطعام والشراب * واستكرم المهاد^(١٠) والثياب * وتضخخ^(١١)
 بالعبير^(١٢) والملاب^(١٣) * فاعيدروا كيف صار جيفة لا تطاق * وكرهية لا
 تستطيع ان تلحظها الاحداق * فان كنتم قد ضيتم الخلود^(١٤) * وأمنتم اللحد *
 فتمتعوا بشهواتكم مليا^(١٥) * واتركوا ما رأيتم نسيا منسيا * والأفالي دار
 اليدار * الى طرح العالم الغرار * فان السعيد من نظر الى دينه دون
 دنياه * واخذ الأهبة لأخراه قبل أولاه * والشقي من نظر قريبا * فبات
 خصيبا * وعاش رحيبا * وغفل عن يوم يجعل الولدان شيبا^(١٦) * ثم
 فاضت عيناه بالدموع * واطرق^(١٧) برأسه من الخشوع * وانشد

- | | | | |
|----|--|----|----------------|
| ١ | ماي جعلت ما امامي ورأيت | ١٠ | المضاجع |
| ٢ | جماعات الناس | ١١ | تأطخ |
| ٣ | تكبر | ١٢ | اخلاط من الطيب |
| ٤ | اضيق | ١٣ | طوبلا |
| ٥ | اعتز | ١٤ | البنا |
| ٦ | ماخوذ من قولهم ناقة مطراف اي لا تثبت على مرعى واحد | ١٥ | نظر الى الارض |
| ٧ | انتن واستجاد | | |
| ٨ | تنقل من طعام الى آخر | | |
| ٩ | جمع | | |
| ١٠ | مسطبة | | |

وَاَهَا^(١) لِمَنْ خَافَ آلَاهَ وَانْتَقَى وَعَافَ مُشْتَرَى الضَّلَالِ بِالْهُدَى
 وَظَلَّ يَنْهَى نَفْسَهُ عَنِ الْهَوَى إِنَّ إِلَى الرَّبِّ الْكَرِيمِ الْمُنْتَهَى
 وَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى نَعَمْ وَإِنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى
 مَا هَذِهِ الدُّنْيَا سِوَى طَيْفٍ^(٢) كَرَى فَانْتَبِهُوا يَا غَافِلِينَ لِلْسُرَى
 وَشَمِّرُوا الذِّيلَ وَبَادِرُوا الْوَحَى^(٣) مِنْ قَبْلِ أَنْ يَدْعُوَكُمْ دَاعِيَ الرَّدَى^(٤)
 وَاطَّرَحُوا كُلَّ نَعِيمٍ وَغَنَى وَاسْتَهْدِفُوا^(٥) لَوْعِ اسْهَمِ الْيَلَى
 وَأَقْرَضُوا اللَّهَ فَنِعْمَ مِنْ وَفَى مَا أَجْهَلَ النَّاسَ وَأَذْهَلَ النَّهَى^(٦)
 لَوْ أَنَّ هَذَا الْمَالَ فِي هَذَا الْوَرَى^(٧) قَالَ أَلَسْتُ رَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى
 وَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ آيَاتِهِ زَفَرَ^(٨) زَفْرَةَ الضَّرَامِ^(٩) * وَقَالَ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا^(١٠) فَاثْنِ
 وَيَقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ * وَنَزَلَ وَهُوَ يَمْسَحُ عِبْرَاتِهِ^(١١) بِفَضْلَةِ
 اللَّثَامِ * فَخَيَّلَ لِلْقَوْمِ أَنَّهُ قَدْ هَبَطَ مِنَ السَّمَاءِ * وَقَالُوا هَذَا مِمَّنْ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ *
 ثُمَّ اقْبَلُوا يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ * وَطَفِقُوا يُقِيلُونَ يَدَيْهِ * وَيَتَبَرَّكُونَ بِمَسِّ بُرْجِيهِ^(١٢) *
 وَاتَّخَفَهُ كُلُّ مَنْهُمْ بِمَا شَاءَ * وَقَالُوا لَهُ الدُّعَاءُ الدُّعَاءُ * فَلَمَّا أَحْرَزَ الْمَالَ
 هَبَّ^(١٤) إِلَى الْفَرَسِ * بِأَسْرَعَ مِنْ رَجْعِ النَّفْسِ * وَقَامَ الْقَوْمُ فَوَدَّعَوْهُ * ثُمَّ

- | | | | | | |
|----|---|----|---|----|--|
| ١ | كَلِمَةُ تَحْيَبُ | ٢ | الْخَيَالُ بَاقِي فِي النَّوْمِ | ٣ | عَاجِلًا |
| ٤ | الْمَوْتُ | ٥ | اجْعَلُوا أَنْفُسَكُمْ هَدَفًا وَهُوَ مَا يُنْصَبُ لِيُرَى بِالسَّهَامِ | | |
| ٦ | الْعُقُولُ | ٧ | الْخَلْقُ | ٨ | أَخْرَجَ نَفْسَهُ بَعْدَ مَدَّةِ آيَةٍ |
| ٩ | يُقَالُ زَفَرَتِ النَّارُ إِذَا سَمِعَ لَهَا صَوْتٌ عِنْدَ نَهَائِهَا | ١٠ | أَيُّ عَلَى الْأَرْضِ | | |
| ١١ | دُمُوعُهُ | ١٢ | يَمْشُونَ مُسْرِعِينَ | ١٣ | مَثْنً يُرَدُّ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ |
| | الْبَيَابِ | ١٤ | ثَابِتٍ | | |

تَطَرَّقُوا^(١) فَشَيَّعُوهُ^(٢) * فلما ابعد عن الربوة^(٣) * قيد^(٤) غلوة^(٥) * اذا امرأة^(٦)
كانها من حور^(٧) الجنان * تتظرو^(٨) على المكان * فتأفف^(٩) وقال يا لكاع^(١٠)
لولا حاجة الرفاق * لأشهدت عليك بالطلاق^(١١) * فقالوا ما هذه الجارية *
يا مبارك الناصية * قال هي امرأة^(١٢) لي صحبناها في هذه الرحلة * لتخفف عني
بعض الثقلة * فانضاها^(١٣) الكلال^(١٤) حتى لا تستطيع ان تمشي فنذهب *
ولا استطيع ان اترجل لتركب * فتقدم اليها فتى ببردونة^(١٥) قد
امتطاها^(١٦) * وقال اركبي بأسم الله مجراها * فقال الشيخ جزاك الله خير
الجزاء وجزاء الخير * ثم اقسم على القوم^(١٧) فعادوا وكان على رؤوسهم
الطير^(١٨) * قال سهيل وكنت قد عرفت حين اماط^(١٩) اللثام * أنه ميمون
ابن خزام * فقلت ان الشيخ قد اتى الله بقلب سليم * والله يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم * بيد^(٢٠) أني طويت عنه كشي^(٢١) * لأعلم هل اصاب

- ١ اخذوا في الطريق
- ٢ مشوا معه بعد انصرفه ٣ التل
- ٤ مسافة
- ٥ مقدار رمية السهم
- ٦ جمع حوراء وهي التي سواد
- ٧ عينها حالك وبياضها ساطع
- ٨ تضجر
- ٩ يال لثيمة وهو يستعمل في
- ١٠ النداء خاصة منيا على الكسر
- ١١ يريد ان يريهم انها زوجة ١٢ هزها
- ١٣ الاعداء
- ١٤ البرذون صنف من الخيل يتخذ للحمل غالبا
- ١٥ ركبها
- ١٦ اي اقسم عليهم ان يرجعوا ١٧ اي ساكنين من الهبة
- ١٨ واصله ان الغراب يقع على واس البعير فيلتقط منه ما يؤذيه من الديب فلا يحرك البعير
- ١٩ راسه لئلا يطير الغراب عنه ٢٠ اي اراج وذلك عندما مسح دموعه بفضلته بعد انقضاء
- ٢١ الخطبة
- ٢٢ اي غير اني ٢٣ الكشح ما بين الخاصة الى
- الضلع يقال طويت عنه كشي اي اعرضت عنه

قَدَحِي^(١) * فَنَرَجَعْتُ^(٢) مَعَ الرَّاجِعِينَ * وَتَوَلَّيْتُ^(٣) عَنْهُ حَتَّى حِينٍ * فَمَكَثْتُ
 هُنَيْهَةً^(٤) اَتَرَقَّبُهُ * ثُمَّ انْبَعَثَ اتَعَقَّبُهُ^(٥) * حَتَّى انْتَهَى إِلَى دَسَكْرِ^(٦) فِي الطَّرِيقِ *
 بِجَانِبِ الْعَقِيقِ^(٧) * فَنَزَلَ عَنِ الْحَجَرِ^(٨) وَاعْتَذَلَ إِلَى حَجَرٍ^(٩) * وَافْتَرَشَ
 أَرِيكَتَهُ^(١٠) فِي ظِلِّ حَجَرٍ^(١١) * فَاعْنَسْتُ^(١٢) إِلَيْهِ مِنْ بَعْضِ الْجَوَانِبِ *
 وَكُنْتُ لَهُ كَالضَّاعِبِ^(١٣) * وَإِذَا بِهِ قَدْ احْتَجَرَ^(١٤) دَسْتَجَةً^(١٥) مِنَ الرَّاحِ^(١٦) *
 كَزُجَاجَةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ * وَاخَذَ يَتَعَاطَى الْأَقْدَاحِ * وَيُغَازِلُ^(١٧) تِلْكَ
 الْحَوْدَ^(١٨) الرَّدَاحِ^(١٩) * فَلَمَّا لَعِبَتْ بِعُطْفِيهِ الشَّمُولُ^(٢٠) * مَالَ عَلَى أَحَدِ جَانِبَيْهِ
 وَأَنْشَأَ يَقُولُ

سَقَى الْغَمَامُ تُرْبَ ذَاكَ الْقَبْرِ	فَقَدْ سَقَانِي مِنْ لَذِيذِ الْخَمْرِ
مَا لَمْ أَذُقْ نَظِيرَهُ سِوَى الْعَمْرِ	أَفَادَنِي فِي الْيَوْمِ قَبْلَ الْعَصْرِ
مَا لَسْتُ اسْتَفِيدُهُ فِي الشَّهْرِ	وَأَنْ أَكُنْ رَكْبْتُ إِثْمَ السَّكْرِ
فَقَدْ أَفَدْتُ الْقَوْمَ عِنْدَ الذِّكْرِ	مَوَاعِظًا تُلِينُ صَلْدَ الصَّخْرِ
فَنَلْتُ مِنْ ذَاكَ عَظِيمَ الْأَجْرِ	وَصَرْتُ أَرْجَوَانِ يَقُومُ عَذْرِي
عِنْدَ الْإِلَهِ فِي مَقَامِ الْحَشْرِ	بِأَنِّي كَفَرْتُ ^(٢١) قَبْلَ الْوَزْرِ ^(٢٢)

- ١ سمي اسمه لا علم هل اصاب ظني فيه ٢ اي نظاهرت بالرجوع
 ٣ ادبرت ٤ زمانا يسيرا ٥ اتبعه ٦ مزروعة
 ٧ ناحية ٨ مسيل الماء ٩ فراشة ومثكاه ١٠ غرفة
 ١١ مشيت في غير طريق ١٢ الذي يخني ليفزع من يده
 ١٣ وضع في حجر ١٤ زجاجة كبيرة ١٥ المخمر
 ١٦ مجادث ١٧ المجارية الناعمة ١٨ الممثلة
 ١٩ الخمر المبردة بريح الشمال ٢٠ قدمت كفارة اي وفاة ٢١ الاثم

قال فلما فرغ من انشاده الهريب * طلعت عليه طليعة الذيب * وقلت
السلام على الخطيب * فاجفل إجفال الحمل^(١) * وقال سبق السيف
العدل^(٢) * اذا كنت طفيليا^(٣) * فلا تكن فضوليا^(٤) * قلت فمن التي
تشرب الكاس من يديها * أحليلة^(٥) بنيت بها ام خليلة^(٦) أنست اليها *
قال ان بينهما نقطة^(٧) فلا نحاسب عليها * والآن قد غلبتني سورة المدام^(٨) *
وتلعم^(٩) لساني عن الكلام * فاذهب الليلة بالسلام * واذا التقينا غدا
ابرزت لك المكنون^(١٠) * ودرأت^(١١) عنك الظنون * قال فعلت انها

١ الخروف ٢ الملامة وهو مثل يضرب لمن لام بعد وقوع ما لام عليه .
وأول من قاله ضبة بن اد المضرى وكان له ابناء يقال لاحدهما سعد وللآخر سعيد . فنفرت
ابل لضبة تحت الليل فارسلها في طلبها فوجدها سعد فردّها ومضى سعيد يطلبها في طريقه
الآخرى . فلقية الحرث بن كعب وكان على سعيد بردان فسأله الحرث اياها فابى عليه فقتله
واخذها . وكان ضبة اذا امسى فرأى تحت الليل سوادا قال أسعد ام سعيد . فذهب قوله
مثلا . ومكث بعد ذلك ما شاء الله ثم حجّ فلما وافى عكاظ لقي بها الحرث بن كعب ورأى
عليه بردى ابنو سعيد فعرفها فقال له هل انت تخبرني ما هذان البردان فقد اعجبني
منظرهما . قال لقيت غلاما وهما عليهما فسألت اياها فابى عليّ فقتلته واخذتهما . فقال ابيسبك
هذا قال نعم . قال الان ربني ايلهم فاني اظنه صارما فاعطاه اياه . فلما اخذه منه هزّه وقال ان
الحديث ذو شجون فذهب قوله مثلا . ثم ضربه به فقتله فقبل له يا ضبة انتقل في الشهر الحرام
فقال سبق السيف العدل . فذهب قوله مثلا ايضا ٣ نسبة الى طفيل بن زلال الكوفي
وقد مرّ ذكره في المقدمة ٤ نسبة الى الفضول وهو دخول الانسان في ما لا يعبى

• زوجة ٦ صديقة ٧ يريد النقطة التي على الخاء
من الخليلة وليس بينها وبين الخليلة فرق غيرهما في الخط ٨ الخمر . وسورها وثوبها الى
الراس ٩ احبس ١٠ الخبا

من خَزَعِيَلَاتِهِ^(١) * لكنني اجريته على عِلَّاتِهِ^(٢) * فثَنَيْتُ عَنْهُ عِنَانِي *
وَأَثْنَيْتُ^(٣) لَشَانِي

الْمَقَامَةُ الرَّابِعَةُ

وَتُعَرَفُ بِالشَّامِيَّةِ

أخبر سَهِيلُ بن عَبَّادٍ قال دخلتُ يوماً على صاحبٍ لي بالشام *
أَعُوذُهُ^(٤) من دَاءِ البرسام^(٥) * فجلستُ بِإِزَائِهِ * وأنا استخبِرُهُ عن دَائِهِ *
وبينا هو يَبِيتُ شَكْوَاهُ * ويتَأَوَّهُ لَبْلَوَاهُ * إذ قيل قد جاءَ الطبيب * فقلت
قَطَعْتَ جَهِينَةَ^(٦) قول كل خطيب * ونظرتُ فإذا رجلٌ قد أقبلَ بِحُرٍّ
ذيل طَيْلَسَانِهِ^(٧) * ويقرع اديم^(٨) الأرض بِصَوْلَجَانِهِ^(٩) * حتى دخل فسَلَّمَ *
ثم جلس مُعْرِضاً ولم يتكلَّم * فتوسَّمْتُهُ^(١٠) وإذا هو شيخنا أبن خزام *
فاحتفزتُ^(١١) للقيام * وأردت أن استأنف^(١٢) السلام * فاومض^(١٣) إليَّ
بِجَفْنَيْهِ * واستوقفني عن التسليم عليه * فقال له المريض يا مولاي أرى أنَّ

- | | | |
|--|---|---------------------------------|
| ١ خُرَافَانِهِ وَابَاطِيلُهُ | ٢ تَفَاضَيْتُ عَنْهُ مَعَ عِيِيهِ | ٣ رَجَعْتُ |
| ٤ أَزْوَرُهُ وَهُوَ خَاصٌّ بِزِيَارَةِ الْمَرِيضِ | ٥ مَرَضٌ فِي الصَّدْرِ | |
| ٦ جَارِيَةٌ كَانَتْ لِقَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ وَكَانَ أَعْيَانُهُمْ قَدْ اجْتَمَعُوا بِمُخْطَبُونٍ فِي الْمَصَالِحَةِ عَنْ دَمٍ قَتِيلٍ بَيْنَهُمْ وَإِذَا بِهَا قَدْ جَاءَتْ نَقُولُ أَنَّ أَهْلَ الْقَتِيلِ قَدْ ظَنُّوا بِالْقَاتِلِ فَقَالُوا قَطَعْتَ | ٧ جَهِينَةُ قَوْلُ كُلِّ خَطِيبٍ فَسَارَ قَوْلُهُمْ مِثْلًا | ٨ ثَوْبٌ تَلْبَسُهُ الْمَشَايخُ |
| ٩ عَصَاهُ الْمُنْعَطِفَةُ الرَّاسِ | ١٠ تَفَرَّسْتُ فِيهِ لِأَعْرِفَهُ | ١١ وَجْهٌ |
| ١٢ أَجَدَّدُ | ١٣ أَشَارُ | ١٤ تَمَيَّاتٌ |

صدر به قد ضاق * وتواتر^(١) علي الفواق^(٢) * فقال ذكر الأستاذ بقراط *
 ان ذلك يدل على نضج الاخلاط^(٣) * وقد وصف له الإمام ابن عاتكة^(٤) *
 ان يسقى شراب المائكة^(٥) * لكنه لا يشتري إلا بمائة درهم * فان بذلتها
 نجوت من البلاء الادهم * فدفعها اليه وقال حُبًّا وكرامة * ان ظفرت
 بالسلامة * قال وكان اهل المريض قد استضعفوا رجاء الشفاء * ورأوا
 طبيبهم كالكتاب على صفحات الماء^(٦) * فاستحضروا بعض نطس^(٧) الاطباء *
 ووافق تلك الساعة وفد عليه * فدخل وهو يتهادى^(٨) بين برديه * ثم
 جلس والشيخ يصوب^(٩) طرفه ويصعد^(١٠) اليه * فقال ان شئت ان نتحفنا
 بمعرفتك * فذلك من عارفتك^(١١) * قال انا من اطباء جزيرة العرب *
 كنت قد انتصبت للتدريس حتى انقطع الطلب^(١٢) * فاعتزلت عن
 مزاوله العلاج واصطناع الادوية * وخرجت اتفقد العقاقير^(١٣) في الجبال
 والادوية * فعظم الشيخ في عين الطبيب * واراد ان يسبر^(١٤) غوره ليرى
 أخطى ظنه ام يصيب * فقال يا مولاي اني رجل من المتطيين^(١٥) *

- | | | |
|------------------------------------|--|---------------------------|
| ١ شابع | ٢ ربح يتردد في الصدر | ٣ قال ذلك من باب المخرفة |
| ٤ لانه لا يعرف الطب | ٥ هذا الرجل لا يوجد في علماء الطب وإنما ذكره خرافة | ٦ لترويج حيلته |
| ٧ تعظيماً له لياخذ له ثمنًا جزيلًا | ٨ مثل يضرب لمن لا يؤثر عمله شيئاً | ٩ بهذا الاسم |
| ١٠ حذاق | ١١ يتمايل | ١٢ اي طلب العلم |
| ١٣ يرفعة | ١٤ احسانك | ١٥ المتدخين في صناعة الطب |
| ١٦ اصول النبات الذي يتداوى به | ١٧ من قولم سبر الجرح ونحوه | |
| ١٨ اذا امنحن عمقه | ١٩ المتدخين في صناعة الطب | |

وقد عَثَرْتُ^(١) على مسائلَ أنا منها بين الشك واليقين * قال على الخبير بها
سقطت^(٢) * فسل عما التقطت * فإن وجدتُ لذلك عِبة * اعطيتك
الجوابَ صُبراً^(٣) * قال كيف يترَكُّ السرسام * مع البرسام^(٤) * وما هي
مقادير الاخلاط بالنسبة الى بعضها في الاجسام^(٥) * وما هو المراد عند
الأول^(٦) * بقسمة الطب الى علم وعَمَل^(٧) * وما هي الكيفية المنفعلة^(٨) والكيفية
الفاعلة^(٩) * وما هي الاسباب السابقة^(١٠) والبادية^(١١) والواصلة^(١٢) * فقال الله
أكبر ان الحديث ذو شجون^(١٣) * وان لك اجرا غير ممنون^(١٤) * لقد
ذكرتني مائة من المسائل * جمعنها في بعض الرسائل * وهي مما يشكل على

- ١ وقتت
- ٢ من امثال العرب واول من قاله مالك بن خبير العامري وكان قد سُئِلَ عن امرٍ هو اعلم الناس به فقال لسائله على الخبير سقطت
- ٣ جملة واحدة
- ٤ السرسام والبرسام اسمان اعجميان معنى الاول ورم الراس ومعنى الثاني ورم الصدر. فاذا استقرت اعراض البرسام وشاركت الدماغ تركب السرسام مع البرسام
- ٥ اي كم يكون مقدار كل واحد منها بالنسبة الى الآخر.
- ٦ والجواب في ما قيل ان البلغم سدس الدم والصفراء سدس البلغم والسوداء ثلثة ارباع الصفراء. وذلك في الابدان المعتدلة
- ٧ اي عند الطوائف الاول من الاطباء
- ٨ يريدون بالعلم النظر في نفس الامراض وعلاماتها واسبابها وبالعمل قوانين استعمال العلاج كاستعمال الروادع ابتداء في الاورام ثم المرخيات ثم المحجرات ونحو ذلك لا قوانين تركيب الادوية كما يظن بعض الناس
- ٩ هي الرطوبة والهبوسة
- ١٠ هي الحرارة والبرودة
- ١١ اي الظاهرة كالضربة والسقطة
- ١٢ هي التي يوجد المرض بوجودها
- ١٣ طرق. وهو مثل قاله ضبة
- ١٤ بن اد حين اخبره الحرث بن كعب قاتل ابنه سعيد بانه قتله واخذ برديه وهو لا يعرف انه ابوه. وقد مر الكلام عليه في شرح المقامة التي قبل هذه
- ١٥ مقطوع

الالباء* وتناقش به فحول الاطباء* فان شئت جعلنا الساعة^(١) موعدا*
 واتيناك بها غدا* قال ذاك اليك^(٢) فنهض وقال السلام عليك* وخرج
 وهو قد اعتضد^(٣) الصولجان* وانساب^(٤) انسياب الافعوان^(٥)* قال
 سهيل فابتدرت الخروج على الأثر* قبل ان يتوارى^(٦) عن النظر*
 فادرسته عن أمد^(٧) يسير* وهو ينشد كحادي البعير^(٨)

الحمد لله والفراس^(٩) فقد نجوت من فضوح العاصي
 أفلت^(١٠) من جرادة العياري^(١١) مالي وللنضال^(١٢) والحواري^(١٣)
 ما انا بالرازي^(١٤) ولا البخاري^(١٥) وليس لي في الطب من اسفار^(١٦)
 أدرسها في الليل والنهار^(١٧) وسائل^(١٨) ماحك^(١٩) مهذار^(٢٠)
 يسألني عن غامض الاسرام^(٢١) جعلت مثل^(٢٢) الخادع الغرار
 موعده^(٢٣) الساعة^(٢٤) فوق النار^(٢٥) قل له صبرا على انتظاره

٢ اي مفوض اليك

• ذكر الافعى

٨ الذي يغني له لبشي

١٠ تنضيل من الافلات وهو شاذ

١ اي مثل هذه الساعة من الغد

٢ جعله على عضده ٤ انسل

٦ يستتر ٧ مدى

٩ الهرب

١١ اسم رجل كان انرم التي جرادة ذات يوم في النار ثم الناهي في فوه وهي حية ففرت من

بين اسنائه فصارت مثلاً ١٢ اصله في التراخي بالسهم ثم استعمل في الكلام مجازاً

١٤ هو الشيخ محمد بن زكريا

١٢ المراجعة في الكلام بين اثنين فاكثر

١٥ هو الحسن بن سينا صاحب

صاحب كتاب الحاوي في الطب

١٧ اي ورث سائله

كتاب القانون في الطب ١٦ كتب

٢٠ حال

١٨ متعنت في الجدل ١٩ كثير الكلام

٢١ مفعول اول لقوله جعلت ٢٢ مفعول آخر والمراد بالساعة هنا القيامة وذلك مبني على

قال فما استنم إلا نشاد * حتى وقفت له بالمرصاد ^(١) * وقلت عهدتك بالامس
خطيباً ^(٢) * فمتى صرت طبيباً * فقال البس لكل حالة لبوسها * إماماً نعيمها
وإماماً بوسها ^(٣) * دخلت يا ابن أخي هذا البلد * وأنا غريب لا سبد لي ولا

الطريق ١

قوله له ان شئت جعلنا الساعة موعداً

٢ اشارة الى خطبته على الجنازة في المقامة التي قبل هذه ٣ مثل قوله بيهس الفزارج
الملقب بالنعمامة . وكان من حديثه انه كان سابع سبعة اخوة وهو اصغرهم فخرجوا يوماً
بابلهم فاغار عليهم قوم من بني اشجع وكان بينهم وبين بني فزارة حرب فقتلوا ستة منهم وبقي
بيهس وكان دميم المنظر وعليه لوائح الحمق فارادوا قتله ثم قالوا دعوه فانه يحسب علينا
رجلاً ولاخير فيه فتركوه . فقال دعوني اتوصل معكم الى الحي فانكم ان تركتموني وحدي
أكلتني السباع ففعلوا . ولما كان من الغد نزلوا ففجروا جزوراً في يوم شديد الحر ثم قالوا
ظالموا الحكم لثلاث ينسد . فقال بيهس لكن بالثلاث لهما لا يظلم يريد لحم اخوتي المتولين
فذهبت مثلاً . واخذ القوم في طعامهم من تلك الجزور فقال بعضهم ما اخصب هذا
اليوم فقال بيهس لكن على بلدح قوم عجنى اى على المكان الذي يقال له بلدح قوم ضعفاء
وهم اخوته فارسلها مثلاً . ثم انشعب طريقهم ففارقهم واتى امه فاخبرها الخبر فقالت وماذا
جاءني بك من بين اخوتك فقال لو خيرت لاخبرت فذهبت مثلاً . ثم انها عطفت عليه
ورقت له خلافا لمادتها فقال ثكل أرامها ولدا اى ان قتل اخوته عطفاً عليه فارسلها مثلاً .
ثم جعلت بعد ذلك تعطيه ثياب اخوته فيلبسها ويقول يا حنذا التراث لولا الذلة فذهبت
مثلاً . ثم اتى على ذلك ما شاء الله من الزمان فمر بنسوة من قومهم يصلحون شلن امرأة منهم
يردن ان يهدينها لبعض القوم الذين قتلوا اخوته فكشف ثوبه ورفعته على راسه فقلن له
وبلك ما نصنع يا بيهس فقال البس لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بوسها فارسلها مثلاً .
ثم جلس الناس على الطعام فجلس يأكل وهو يقول حنذا كثرة الايدي في غير طعام فارسلها
مثلاً . ثم قالت أمة الا يطلب هذا بشار فقال لا تامن الاخفى وفي يده السيف فارسلها مثلاً .
ثم اخبر ان رجلاً من اشجع في غار يشربون فيه فاتى خاله ابا حنش وقال له هل لك في
غنيمتي باردة فارسلها مثلاً . قال وما ذاك يا بيهس قال ظبأ في غار ارجو ان نصيب منها .
فانطلق به حتى اقامه على فم الغار ثم دفعه فسقط على القوم فقال احدهم ان ابا حنش كَبَطْل

أَبَدُ * فَرَايْتُ الْأَدِيْبَ عِنْدَ أُمِّهِ ^(٢) * أَهْوَنَ مِنْ قُعَيْسٍ عَلَى عَمَّتِهِ ^(٣) * فَلَمَّا
رَأَيْتَهُمْ مَعَارِجَ ^(٤) لَا تُرْتَقَى * وَارْقَمَ لَا تُقْبَلُ الرُّقَى * جَرَدْتُ الْمِبْضَعَ
وَالْمِشْرَاطَ ^(٥) * وَسَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَهُمْ إِذَا وَقَفْنَا عَلَى الصِّرَاطِ ^(٦) * قَالَ وَبَيْنَمَا
نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ صَاحَتِ الصَّوَائِحُ * وَعَلَا ضَجِيجُ النَّوَائِحُ * فَقُلْتُ لَهُ فَاتْلُكَ
اللَّهُ مَا أَقْتَلَكَ * وَأَحْبَطَ ^(٧) عَمَلِكَ وَعَمَلِكَ * قَدْ كُنْتَ أَهْوَنَ مِنْ قُعَيْسٍ ^(٨) *
فَصُرْتَ أَشَّامَ مِنْ طُوَيْسٍ ^(٩) * لَوْ رَمَى اللَّهُ بِكَ أَصْحَابَ الْفِيلِ ^(١٠) * اخْتَبَيْتَ
عَنِ الطَّيْرِ الْإِبَابِيلَ ^(١١) * فَنَظَرَ إِلَيَّ شَرَّارًا ^(١٢) * وَانْشَدَ يَقُولُ شَعْرًا
لَا خَيْرَ فِي النَّاسِ دَعْنِي أَفْتُكَ بِهِمْ يَا فُلَانُ

فقال بيهس مكررة اخوك لا بطل فارسلها مثلاً

١ السَّيْدُ الشعر واللَّدُ الصوف يكتنى بهما عن القليل والكثير

٢ أي عندها أهل هذا البلد ٣ رجل من الكوفة رار عمته في الشتاء وكان بينها ضيقاً
فادخلت الكلب إلى البيت وتركت الرجل خارجاً فمات من البرد. وقيل رهنته على صاع
من الحنطة ثم لم تنكه فصار عبداً للبائع ٤ مصاعد

٥ من آلات الأطباء في الجراحة ٦ قيل هو جسر يمد للناس
يوم القيامة ٧ أفسد ٨ هو المذكور آنفاً

٩ هو طويس المغني كان مختبئاً يترقب به المثل في الشوم وكان يقول انني ولدت يوم
مات الرسول. وفطميني ابي يوم مات ابو بكر. وبلغت الحلم يوم قُتل عمر بن الخطاب.
وتزوجت يوم قُتل عثمان. ووُلِدَ لي يوم قُتل علي بن ابي طالب

١٠ اراد باصحاب الفيل الحبشة اصحاب ابرهة الاشرم. قيل انهم قصدوا البيت المحرم
ليهدموا فارسل الله عليهم هذه الطير وكانت ترميهم بحجارة صغيرة حيثما اصابها الرجل
تنفذ من الجانب الاخر فاهلكتهم. وذلك من قول القرآن الم تر كيف فعل ربك
باصحاب الفيل. الم يجعل كيدهم في تضليل. وارسل عليهم طيراً ابابيل. ترميهم بحجارة من
سجيل ١١ المنرفة ١٢ يؤخر عينه غضباً

فليس فيهم رجاءٌ وليس منهم أمانٌ
يا ليت ألفَ طيبرٍ مثلي يسوقُ الزمانُ
فكلها قصرُ العيشِ يقصرُ العِصيانُ
فخفَ عنهم عذابُ آلٍ آخرَهِ وقلَّ الهوانُ
ثم قال هذه معذرتي فان شئت القبول * والأفدعُ عنك الفضول * وإذا
فارقني فقل ما شئت ان تقول * ثم وليَّ يهرول * والنائحات تولول *
وهو يقول لو قدرتُ ان ادفعَ الموتَ لبقيتُ الى الابد * ولو شفى الطبيب
كلَّ مريضٍ لم يمُتْ احدٌ * فرجعت اقول ههنا كلَّ العجب * لا بين
جُهادي ورجب^(١)

١ مغالبة لقولم في المثل العجب كل العجب بين جادى ورجب . واصله ان ايده بن
المشعر الضبي كان يهوى امرأة الخنفس بن خشرم الشيباني . وكان الخنفس اغبر اهل
زمانه واشجعهم وكان ايده عزيزاً منيعاً . فبلغ الخنفس ان ايده مضى الى امرائه فركب فرسه
واخذ رمحه وانطلق يرصد ايده . واقبل ايده وقد قضى حاجته راجعاً الى قومه وهو يقول
ألا ان الخنفس فاعله * كما سماء والدّه اللعين
بهم اللون مخنق ضليل * لثيمات خلانقه ضنين
ايوعدي الخنفس من بعيد * ولما ينقطع منه الوتين
لهوت بجارني وحاد عني * ويزعم انه انفت شفوت
فشدد عليه الخنفس . فقال ايده اذكرك حرمة خشرم فقال وحرمة خشرم لاقتلك . قال
فامهلني حتى استلثم قال اويستلثم الخاسر فقتله وقال

ايا ابن المشعر لفت ليثا * له في جوف ابكنو عرين
يقول صددت عنك خناوجنا * وانك ماجد بطل متين
وانك قد لهوت بجارينا * فهاك ايده لافاك الثرين
ستعلم ابنا احى ذمارا * اذا قصرت شمالك واليمين

المقامة الخامسة

وتُعرف بالصعيدية

اخبر سهيل بن عباد قال دخلت مجلس قاضي الصعيد * وقد جلس
للهيئة بالعيد * فبينما دنوت اليه * وسلمت عليه * دخلت امرأة غضة^(١) *
كانها بُرج فِضة * وقالت السلام عليك ايها المولى * ولا زلت بالكرامة
أولى * فاحسن رد السلام * وقال ما وراءك يا عصام^(٢) * قالت اني
امراة من كرائم^(٣) العقائل^(٤) * وكرام القبائل * قد خطبني الى والدتي
العجوز * رجل يدعي انه من اصحاب الكنوز * وقد جعل كل ماله لي

لموت بها فندد بديل قبرا ونائحة عليك لما ربيت
فلما بلغ نعيه اخاه عاصما لبس اطمارا من الثياب وركب فرسه ونقلد سيفه وكان ذلك في
اخر يوم من جمادى الاخرة. فبادر قتله قبل دخول رجب لانهم كانوا لا يقتلون احدا فيه
وانطلق حتى وقف بفناء خباء الخنيس ونادى يا ابن خشرم اغيث المرقى فطلما اغثت.
فقال ما ذاك قال رجل من بني ضبة غصب اخي امرائه وشد عليه فقتله وقد عجزت عنه.
فاخذ الخنيس رمحه وخرج معه وانطلقا. فلما علم انه قد ابعد عن قومه داناه حتى قارنه ثم
ضربه بالسيف فاطار راسه وقال العجب كل العجب بين جمادى ورجب فارسلها مثلاً
ناعمة ١ من امثال العرب قاله الحرث بن عمرو ملك كندة وكان

قد ارسل امراة يقال لها عصام لتنظر له فتاة يريد ان يخطبها. فلما عادت اليه قال ما
وراءك يا عصام يريد ان يستخيرها عما ذهبت اليه. وعلى هذا يروى بكسر كاف الخطاب.
وقيل بل قاله النابغة الذبياني لعصام بن شهير حاجب الملك النعمان وكان النعمان مريضاً
يريد ان يستخبره عن حاله. فصار قوله مثلاً لتداوله الناس. وعلى هذا يروى بفتح الكاف
٢ جمع كريمة ٤ جمع عذبة وهي كريمة الحَي

وقفنا * وصرّفني في بيته عيناً ووصفاً ^(١) * فلما حضرت الى بيته وجدته
 كبيت العنكبوت * لا شيء فيه من الأثاث والقوت * وهو قد امسكني
 جبراً ^(٢) * وكلفني ما لا استطيع عليه صبراً * فمرّه ان شئت بالإنفاق *
 والأفلاطلاق * فإشار القاضي الى الغلام بإحضاره * والمرأة دليلاً له في
 آثاره * فما كان إلا كبراءة هل أتى ^(٣) * حتى عادت المرأة والفتى * وبين
 أيديهما رجل طويل القامة * كبير العمامة * فتقدم الى القاضي وهو يقول *
 أيد الله المجالس على بساط الرسول * قال أيد الله الحق المبين *
 وعصمنا وإياك بحبله المتين * ما نقول في دعوى هذه الجارية * وما ادراك
 ماهية ^(٤) * قال هي فريسة ^(٥) وسوس بها اليها الشيطان * ومريّة ^(٦) ما انزل
 الله بها من سلطان * قال فادفع عن نفسك بالتي هي احسن * ولا تجادل
 في أشياء ان تبد ^(٧) لك تسوك ^(٨) فتحزن * قال لاحول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم * ثم اشار الى القاضي وانشد بصوت رخيم ^(٩)
 انا ابو ليلى ^(١٠) اخو العجاج ^(١١) وصاحب الأرجاز ^(١٢) والاحاجي ^(١٣)
 عندي من العلم لدى المناجي ^(١٤) كنز ومن مطارف ^(١٥) الديباج

- ١ اي ولا في على ما في بيته افعلى به ما اريد وادبى كما اريد ٢ غصباً
 ٣ سورة صغيرة من القرآن يقول في اولها هل انى على الانسان حين من الدهر
 ٤ ضمير الموثنة لحقته هاء السكت
 ٥ اكدوبة مختلفة
 ٦ مظنة وجدال ٧ نظهر
 ٨ مضارع ساء
 ٩ ليت ١٠ كنية
 ١١ هو ابو ربيعة المشهور كان من
 ١٢ فحول شعراء العرب . يريد انه نظيره في الشعر
 ١٣ نوع من الالغاز سيذكر ١٤ اردية
 ١٥ الثياب الثمينة

ما ليس من صناعة النُّسَّاجِ^(١) لكنني من قِلَّةِ الرَّوَّاجِ^(٢)
 قد اشتريت دُمُجًا من عاج^(٣) بدرهم كالقهر الوَهَّاجِ
 كُنتُ اصونهُ الى احتياجِ^(٤) اذ لم اكن لغيرِ برَّاجِ
 فذاك^(٥) مالي يا ابا فَرَّاجِ^(٦) جعلته في يدِ بنتِ الناجي^(٧)
 وقفًا لها فلستُ بالمداجي^(٨) وفي على بيتي كالحجَّاجِ^(٩)
 تحكُمُ في الإدخال والإخراجِ^(١٠) من غيرِ عُرْضَةٍ ولا حِجَّاجِ
 مَصُونَةٌ في احصن الأبراجِ^(١١) آمنٌ من طارقٍ^(١٢) مُفَّاجِ
 مرتاحةٌ من كل ذي إزعاجِ^(١٣) لا نَحْمِلُ الزيت الى السِّراجِ^(١٤)
 ولا تُعاني الرِّحْضُ^(١٥) للسِّناجِ^(١٦) وطاجنِ^(١٧) الفالوذِ^(١٨) والسكباجِ^(١٩)
 وعَرَنِ^(٢٠) الكباشِ والنعاجِ^(٢١) فلم تَزَلْ صحبةَ الهزاجِ^(٢٢)
 نقيَّةً من وَضَرٍ^(٢٣) الأمشاجِ^(٢٤) غنيَّةً عن خَطَرِ العِلاجِ^(٢٥)
 والمرء لا يَرْضَى ولو بالتاجِ^(٢٦)

- ١ كناية عن الشعر فانه يزين الممدوح به كما تزينه الثياب الفاخرة
- ٢ اي من كساد العلم والشعر ٣ عظم الفيل ٤ الاشارة الى الدرهم
- ٥ كنية القاضي ٦ اسم ابيها ٧ نفى المداجة عن نفس ولان
- الوقف في اللغة يراد به السوار من العاج ايضا وهو قد اشتراه بكل ماله وجعله في يدها
- ٨ هو كليب بن يوسف الثقفي كان ملكا في الشام ٩ الذي باقى في الليل ١٠ يريد
- انه لفقير لا يزوره احد ١١ اذ لا زيت عنده ١٢ الغسل
- ١٣ اثر دخان السراج على الحائط ١٤ طابق يُنْثَلِي به
- ١٥ نوع من الحموى ١٦ ما يعلق باليد من دسم اللحم
- ١٧ لفلة تناول الاطعمة واخلاها ١٨ دنس
- ١٩ الاخلاط ٢٠ اي ولو صار ملكا

قال وكانت المجلس حافلاً باهل العيد * ومزدحمًا بالأحرار والعبيد *
فَعَجِبُوا مِنْ بَدَاهَةِ^(١) الرَّجُلِ وَفَكَاهَتِهِ^(٢) * وَنُزْهَةِ لَفْظِهِ وَنَزَاهَتِهِ^(٣) * وَقَالُوا مَا
نَرَاهُ اخْطَا فِي الدَّعْوَى^(٤) * لَكِنَّا اخْطَاَتِ فِي الْفَحْوَى^(٥) * فَلْيَجِبْ قَلْبُهَا كُلَّ
وَاحِدٍ بِدِينَارٍ * وَلْنَجْعَلْهَا زَكَاةَ عِيدِ الْإِفْطَارِ * ثُمَّ حَصَبَهَا^(٦) كُلُّ بَدِينَارٍ
حَسَبَ وَعْدٍ * وَقَالُوا لَهَا أَنْفَعِي مَا رَزَقَكَ اللَّهُ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ
مِنْ عِنْدِهِ * فَاسْتَشَاطَ^(٧) الرَّجُلُ وَقَالَ أَرَأَيْكُمْ قَدْ أَمَرْتُمُوهَا بِالْإِنْفَاقِ فَقَدْ
جَعَلْتُمُوهَا لِي بَعْلًا^(٨) * وَجَعَلْتُمُونِي لَهَا أَهْلًا^(٩) * فَلَا تَلَبُّثُ أَنْ نَقُولَ قَدْ
اسْتَنَوَقَ الْجَمَلُ^(١٠) * وَتَطَلَّقْنِي الْبَتَاتُ^(١١) لِعَكْسِ الْعَمَلِ^(١٢) * قَالُوا اللَّهُ دَرَكُ أَهْلِهَا
الْمَجْدَلَةُ^(١٣) * فَمَا نَقُولُ فِي الْمَسْئَلَةِ * قَالَ قَدْ رَأَيْتُمْ فِي الْكِتَابِ رَأْيَ الْعَيْنِ *
أَنْ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ^(١٤) الْأُنْثَيَيْنِ * فَانْ أَحْسَنْتُمْ فِإِلَيْكُمْ^(١٥) * وَلَا فَكْتَابُ
اللَّهِ عَلَيْكُمْ * قَالُوا قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ * فَقَدْ أَحْسَنْتَ وَمَا جَزَاءُ

- ١ سرعة خاطره في النظم ٢ طلاقه كلامه ٣ نقاوته
٤ أي أنه كما ادعى لنفسه ٥ أي أخطأت في فهم فحوى دعواه لأنها فهمت أنه أراد أكثر
المال والوقف الذي هو حبس الملك على جهة مخصوصة وإن المراد بالبيت امتعته . وهو
يريد بالكثرة العلوم المكنونة في صدره وبالوقف السوار من العاج وبالبيت نفس البناء
القائم . وهو قد وفي بكل ذلك فكان الخطأ من جهتها لا من جهته
٦ رماها ٧ غضب شديداً ٨ زوجاً
٩ زوجة ١٠ مثل أصله أن المسبب بن عكس كان عند عمرو بن هند
ينشد شعراً فقال فيه وقد آتانا في ألم عند احتضاره * بناج عليه الصبغية ميكدم
وكان طرفه بن العبد حاضراً فقال قد استنوق الجمل أي صار ناقة لأن الصبغية ممة تختص
بالنياق فذهبت مثلاً ١١ أي طلاقاً لا مرجع فيه ١٢ أي بسبب عكس عملكم في
تقويض الاتفاق إليها لأن ذلك للرجال ١٣ الصفحة . كناية عن متانتها في
الحجة ١٤ نصيب ١٥ أي فاحسانكم إلى أنفسكم

الإحسان إلا الإحسان * فأشرب^(١) الرجل واستطال * وأقبل على
القاضي وقال

ان أخطأت جارية في الفهم لا يُخطئ القاضي المتين العلم
في فهم شكواي وفرض السهم^(٢)

فقال القاضي شهيد الذي اخرج المرعى * انك تريد ان تلسع الافعى *
فخذ هذه الجذوى^(٣) * على ان لا تحضرني بدعوى * فلما احزن
الرجل ما اعطاه * برزت المرأة كالسيلة^(٤) * وقالت آيد الله
القاضي ان الدعوى من قبلي * فتد كان ذلك لي^(٥) * فاطرق القاضي
إطارق المشفق^(٦) * وقال ان البلاء موكل بالمنطق^(٧) * ثم قال

١ مد عنقه متطاولاً ٢ النصيب ٣ العطية

٤ انثى الغول • تريد انما هي التي حضرت بالدعوى على الرجل فاذا كان
القاضي يريد ان يقطع المحضور اليه بدعوى ينبغي ان تكون العطية لها حتى لا ترجع ثانية
٦ الخائف الحذر ٧ مثل يضرب لمن سقط بكلام واصلة ان ابا بكر الصديق
دخل مجلساً من مجالس العرب وكان نساءة فقال ممن القوم قالوا من ربيعة . فقال آمن
ها منها ام من لزامها قالوا من هانها العظمى . قال فمن اي هانها العظمى انتم قالوا من ذهل
الاكبر . قال افنكم عوف الذي يقال فيه لا حر بوادي عوف قالوا لا . قال افنكم بسطام
ذو اللواء قالوا لا . قال افنكم جساس بن مرة حامي الدمار ومانع الجار قالوا لا . قال افنكم
الحوفزان قاتل الملوك قالوا لا . قال افنكم المزدلف صاحب العمامة الفردة قالوا لا . قال
افنكم اخوال الملوك من كندة قالوا لا . قال فليس من ذهل الاكبر انتم ذهل الاصغر . فقام اليه
غلام يقال له دغفل وقال ان على سائلنا ان نسأله * والعيب لا نعرفه او نحمه . يا هذا انك
قد سألنا فلم تكمل شيئاً من الرجل قال رجل من قریش . قال فمن ايها انت قال من تيم بن
مرة . قال افنكم قصي بن كلاب الذي جمع القبائل من فهر قال لا . قال افنكم هاشم الذي
هشم الثريد لقومه قال لا . قال افنكم شيبة الحمد مطعم طير السماء قال لا . قال افن

لِلشَّرْطِيِّ^(١) اِنِي اَرَاهَا يَتَدَاوِلَانِ مَكَرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ * وَبَصِلَانِ الدَّرْهَمَ
بِالدِّينَارِ * فَخَذَهَا بِهَذِهِ السُّفْتَجَةِ^(٢) * وَأَكْفَنِي كُرْبَةَ الْحَشْرَجَةِ^(٣) * وَأُرْبَةَ^(٤)
السَّهْرَجَةِ^(٥) * قَالَ سَهِيلٌ وَلَمَّا ارَادَ الرَّجُلُ الْخُرُوجَ عَطَفَ اِلَيْهِ * وَقَدْ
اَغْمَضَ اَحَدَى عَيْنَيْهِ لَتَخْفَى مَعْرِفَتُهُ عَلَيَّ * وَقَالَ اُعِيذُكَ بِاللَّهِ اِنْ لَا تَكُونُ
مِنَ النَّاسِ^(٦) * فَاِنْ اَعْنَدْتَ فَلَابَسَ^(٧) * قُلْتُ لَيْسَ مَعِيَ إِلَّا دِينَارٌ وَاحِدٌ
فَاَقْتَسَمَاهُ * وَلَا فَنَظَرْتُ^(٨) اِلَى مَيْسُورٍ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ * قَالَ نَعَمْ وَلَكِنْ اِذَا
تَخَلَّصْتَ قَائِمَةً مِنْ قُوبٍ * فَيَاكَ مَطْلَ عُرْقُوبٍ^(٩) * ثُمَّ خَرَجَ فَاَنْطَلَقَتْ
فِي أَشْرَعٍ * لِأَقِفَ عَلَى كُنْهٍ^(١٠) خَبَرٍ * فَلَمَّا أَبْعَدَ عَنْ دَارِ الْقَضَاءِ * وَاقْتَضَى^(١١)

الْمُذْيَضِينَ بِالنَّاسِ اِتَّ قَالَ لَا . قَالَ اَفْنِ اَهْلَ النَّدْوَةِ قَالَ لَا . قَالَ اَفْنِ اَهْلَ الرِّفَادَةِ قَالَ
لَا . قَالَ اَفْنِ اَهْلَ الْحِجَابَةِ قَالَ لَا . قَالَ اَفْنِ اَهْلَ السَّقَايَةِ قَالَ لَا . وَقَامَ مَنْصَرَفًا . فَقَالَ دَغْنَلُ
صَادَفَ دَرَّ السَّيْلِ دَرًّا يَصْدَعُهُ . وَبَحَكَ لَوْ ثَبِتَ لَاخْبَرْتُكَ اِنَّكَ مِنْ زَمَعَاتِ قَرِيْشٍ . وَلَمَّا
الَّذِي أَبُو بَكْرٍ بَعْلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ حَدَّثَهُ بِمَا كَانَ لَهُ مَعَ الْغُلَامِ فَقَالَ عَلِيٌّ لَقَدْ وَقَعْتَ مِنْهُ عَلَى
بَاقِعَةٍ قَالَ نَعَمْ اِنْ لِكُلِّ طَائِفَةٍ طَائِفَةٌ وَاِنْ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَطْقِ . فَذَهَبَ قَوْلُهُ مِثْلًا

١ ابي الجندي ٢ كتاب الحوالة ٣ الغرغرة عند الموت

٤ شدة • استخراج الخراج في ثلث مرات

٦ ابي ان الناس المحاضرين كلهم اعطوه فاذا خرج عن طريقهم لم يكن من الناس

٧ ابي ان اردت ان لا تكون من الناس فلا لباس علي بذلك

٨ مهلة ٩ القائبة البيضة والقوب الفرخ وهو مثل يضرب لمن

انفصل من صاحبه ١٠ رجل من العماليق انا اخ له يسأله فقال اذا اطلعت هذه

النخلة فلك طلعتها فلما اطلعت انا فقال دعها حتى تصير بلخا فلما المجت قال دعها حتى

تصير زهوا فلما ازهت قال دعها حتى تصير طبا فلما ارطبت قال دعها حتى تصير عمرا

فلما اثمرت عمد اليها عرقوب من الليل فحذها ولم يعط اخاه شيئا فصار مثلاً في

اخلاف الوعد والمأطلة ١١ نهاية ١٢ استوفى وقبض

سَفْتَجَتُهُ الْبَيْضَاءُ * فَتَحَ الشَّعْرَى الْغُمَيْضَاءُ ^(١) * فَاذَا هُوَ صَاحِبِنَا مِمَّوْنَ *
 بِعَيْنِهِ ^(٢) * وَقَدْ انْتَفَضَ الْعَوْرُ مِنْ عَيْنِهِ * فَابْتَهَجْتُ بِمَرَاةٍ * وَاغْنَبْتُ
 بِلَمْتَقَاهُ * وَقُلْتُ لَهُ مَا خَطْبُكَ ^(٣) وَهَذِهِ الْجَارِيَةُ * وَمَتَى تَزَوَّجْتَ فِي الْبَادِيَةِ *
 قَالَ هِيَ فِي الْبَيْتِ أَبْنَتِي * وَفِي الْحِكْمَةِ زَوْجَتِي ^(٤) * ثُمَّ انْشَدَ
 خَبَثَ الدَّهْرِ فَصَارَتْ أَنْفُسُ النَّاسِ بِخَيْلِهِ
 وَإِذَا حَالُكَ سَاءَتْ فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ حِيلُهُ
 ثُمَّ غَمَزَ بِنَامِلِهِ مَرْفِقِي ^(٥) * وَقَبَّلَ مَرْفِقِي ^(٦) * وَقَالَ أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهَ إِنْ نَلَقْتَنِي

الْمَنَامَةُ السَّادِسَةُ

وُتِعِرَفَ بِالْخَرْجِيَّةِ

قَالَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ دَخَلْتُ بِلَادَ الْعَرَبِ * فِي النَّاسِ بَعْضُ الْأَرَبِ ^(٧) *

١ في نجر يطلع بعد الجوزاء كنى بها عن عينه التي كان قد اغمضها . وهما شعريان احدهما
 هذه والاخرى الشعري العبور . والعرب يزعمون ان سهيلاً تزوج بهذه وذهب بها حتى عبر
 النجرة وهي نهر في السماء فقبل لها الشعري العبور . وجاءت اخنها فلم تستطع ان تعبر
 فلبثت تبكي حتى لم تستطع ان تفتح عينها فقبل لها الشعري الغميصاء . ومنهم من يقول لها
 الغميصاء بالصناد المبهمة مأخوذة من الغص وهو الوسخ الذي يسيل من عين الارمد

٢ بنفسه ٣ شاك ٤ اي انها في الحقيقة هي ابنته
 ليلى ولكنها في الحكمة تدعي انها زوجة اخيلاً
 المرفق موصل الذراع في
 العضد . وغمز ضغط عليه بيده . والانامل اطراف الاصابع ٦ حيث يفترق الشعر في
 الراس ٧ الحاجة

فقصدتُ نادِي^(١) الأوس والخزرج^(٢) * لا تفرِّج وتخرِّج * وأخذ من
 ألسنتهم بعض المنهج * فلما صرت في بُهْر^(٣) النادي * اخذ بمجامع فؤادي *
 فجلست بين القوم ساعة * وأنا أهدِّق^(٤) الى الجماعة * واذا شيخنا ميمون
 ابن خزام * قد تصدَّر في ذلك المقام * وهو يقول من اراد ان يعرف
 جُهينة^(٥) * او شاعر مزيَّنة^(٦) * فليحضر لسمع ويرى * فان كل الصيد في
 جوف الفرا^(٧) * فعمد اليه رجل وقال أطرق^(٨) كزى * ان النعامة في
 القرى^(٩) * فقال الشيخ كل فتاة بابيها معجبة^(١٠) * فكن سائلاً او مسوؤلاً
 لنرى ما في القداح^(١١) من الأنصبة^(١٢) * قال انما يسأل العالم^(١٣) * فهاهي

- ١ مجتمع
 ٢ اي نادي بني الاوس وهو ابن حارثة بن ثعلبة من عرب
 اليمن والخزرج اخوه. كل منهما ابو قبيلة تنسب اليه
 ٣ وسط
 ٤ انظر
 ٥ والاخبار حتى يقال له جُهينة الاخبار
 ٦ هو زهير بن ابي سلمى احد
 اصحاب المعلقات
 ٧ الفرا حمار الوحش. وهو مثل اصله ان ثلثة رجال خرجوا
 يصطادون فاصطاد احدهم ارنبا والآخر ظبياً والآخر حمار وحش. فاستبشر الاولان
 وتطاولا فقال الثالث كل الصيد في جوف الفرا. اي انه اعظم الصيد فمن ظفر به اغناه
 عن كل صيد
 ٨ اخفض راسك
 ٩ قيل ان المراد بالكرى
 الكروان وقيل طائر اخر وهو منادى باضمار الحرف. اي لا تستكبر فان النعامة التي هي
 اعظم منك قد صيدت وحسنت في القرى. وقيل المراد بقولهم ان النعامة في القرى تخوفه
 اي انها تاتي به وتدوسه باخفافها. ويروى ان النعام في القرى. وهو مثل يضرب لمن يتكلم
 وليس عنده غناء
 ١٠ مثل يضرب في افتخار كل رجل بما عنده. واول من قاله
 العجفاء بنت علقمة السعدي وكانت قد جلست مع نسوة من الحي وجرى بينهما ذكر
 الآباء. فاخذت كل واحدة منهن ثوبي على ابيها وتعظم شأنه فقالت العجفاء كل فتاة بابيها
 معجبة. فذهب قولها مثلاً
 ١١ سهام الميسر يرعى بها قاراً
 ١٢ جمع نصيب
 ١٣ اي انت بحق ان تسأل لانك عالم

اسماء المطاعيم * قال كَبَيْك وسَعْدَيْك * وانشد كهزار ^(١) ^(٢) ^(٣) ^(٤) ^(٥) ^(٦) ^(٧) ^(٨) ^(٩) ^(١٠) ^(١١) ^(١٢) ^(١٣) ^(١٤) ^(١٥) ^(١٦) ^(١٧)

لِلنُّفَسَاءِ الْخُرْسُ والعَقِيقَةُ لِلطِّفْلِ عند عارف الحقيقه
كذلك الإِعْذارُ لِلخِتانِ وذو الحِذَاقِ حَافِظُ الْقُرْآنِ
لِلخُطْبَةِ الْهِلاكُ وَالْوَلِيمَةُ لِلْعَرَسِ وَالْمَيْتُ لَهُ الْوَضِيمَةُ
وَالْبِنَاءُ جَعَلُوا الْوَكِيلَ وَلَهْلَالِ رَجَبِ الْعَقِيرِ
وَقِيلَ تُخْفَةُ لَزَائِرِ بَرْدٍ وَشُدُخٌ لَمَّا يَضِلُّ إِذْ وَجِدَ
كَذَا نَقِيعَةِ الْقُدُومِ مِنْ سَفَرٍ ثُمَّ الْقِرَى لِلضَيْفِ عِنْدَمَا حَضَرَ
وَحَيْثَا لَمْ يَكُ مِنْ ذَاكَ سَبَبٍ فَانْهَاجَ مَأْدُبُهُ عِنْدَ الْعَرَبِ
وَإِنْ تَعَمَّرَ دَعْوَةً فَالْجَفَلَى تُدْعَى وَإِنْ خَصَّتْ فَتَاكَ النَّقَرَى
قال احسنت يا ضريب ^(٨) الضرب ^(٩) فاي نيران العرب * فانشد
أول نارٍ عندهم نار القِرَى ^(١٠) وذكر نار الوسم ^(١١) بعدها جرى
ونار الأستسقاء ^(١٢) والتحالف ^(١٣) والصيد ^(١٤) والحرب ^(١٥) لدى التزاحف ^(١٦)

- ١ طائر حسن الصوت ٢ الشجر الكثير المذيق ٣ المراد به طعام الولادة لاما
- نطعمه النفساء بعينها. وكذا البواقي ٤ كانوا يصنعونها عند خلق
- شعبه ٥ اي ان الطعام الذي يُصنع لحفظ الولد القرآن يقال له
- الحذاق ٦ نائب قيل ٧ اي اذا دعا صاحب الطعام
- كل القوم فهي الجفلى. واذا دعا افراداً منهم فهي النقري ٨ نظير
- ٩ العسل الأبيض الغليظ ١٠ الضيافة ١١ كانوا يسمون ابل الملوك
- لترد الماء أولاً. ونار الوسم هي التي توقد ليحترق بها الميسم ١٢ كانت الجاهلية توقدها طلباً
- للطر ١٣ توقد عند التعاهد على امر ١٤ توقد للظباء لتعشى ابصارها
- ١٥ توقد على جبل اعلماً للاحلاف الاباعد ١٦ مشي الجيوش الى بعضها

ونار غدر^(١) وسلامة^(٢) تعد ونار راحل^(٣) كذا نار الاسد^(٤)
والنار للسليم^(٥) والفداء^(٦) فجملة النيران هو^(٧) لاء

قال اعنقك الله من النار * فهل تعرف ساعات النهار * فانشد
اول ساعة من النهار هي البكور والبروغ طار^(٨)
والرأ والضحي المتوع بعد ظهيرة ثم الزوال عدوا
فالعصر فالاصيل ثم الطفل وبالحدور والغروب تكمل
قال قد اسبغت^(٩) الذيل * فهل تعرف ساعات الليل * فانشد

اول ساعة من الليل الشفق وبعدها العشوة يتلوها الغسق
فهذاة^(١٠) ثمت شرع^(١١) ثم قل جح^(١٢) وزلفة^(١٣) هزيع^(١٤) يا رجل
وبعد ذاك غش^(١٥) وسحر^(١٦) والفجر^(١٧) والصبح^(١٨) الذي ينفر
قال قد درأت^(١٩) الشبهات * فهل تعرف رياح الجهات * فانشد
ماهب^(٢٠) من شرق فذلك الصبا ثم الجنوب^(٢١) عن يمين^(٢٢) ذهبها
ثم الشمال^(٢٣) والدبور^(٢٤) وجرت^(٢٥) نكباء^(٢٦) بين كل^(٢٧) ريحين^(٢٨) سرت
فذلك الأزيب^(٢٩) ثم الصايه فالهيف^(٣٠) ثم الجرياء^(٣١) آتية^(٣٢)

- ١ كانوا اذا غدر الرجل لصاحبه يوقدون ناراً بمنى ايام الحج ثم يقولون هذه غدره فلان
- ٢ توقد للقدام من سفر سالماً ٣ توقد للمسافر اذا لم يحبوا ان يعود
- ٤ توقد عند الخوف من سطوة الاسد حتى اذا راها ينثر منها ٥ السليم الملسوع يقال له ذلك تفاؤلاً بالسلامة وهم يكرهونه على السهر ويوقدون له ناراً ليسهر على ضوءها
- ٦ كانوا اذا سبيت نساء الاشراف منهم وقدوهن يخرجوهن ليلاً ويوقدون لهن ناراً يستضيئن بها
- ٧ حدث اي واقع بعدها ٨ اتممت واطلت
- ٩ اي ان الأزيب ريح بين الصبا والجنوب . والصايه بين الصبا والشمال . والهيف بالفتح بين الجنوب والدبور . والجرياء بكسر الجيم والباء وسكون الراء بين الشمال والدبور

قال قد جلوت الرموز * وفتحت الكنوز * فهل تعرف ايام برد العجوز *^(١)
فانشد

صِنِّ وَصِنِّرٌ^(٢) وَوَبَرٌ يُذَكِّرُ وَبَعْدُ الْآمِرُ وَالْمُوْتَمِرُ
كُنَّا مُعَلِّلٌ وَمُطْفِئُ الْجَهْرِ هَاتِيكَ اَيَّامُ الْعَجُوزِ فَأَدْرِ
قَالَ حُيِّتَ يَاقُطِبُ^(٣) الْعِرَاقِ * فَمَا اسْمَاءُ خَيْلِ السِّبَاقِ * فانشد
اَوَّلُ سَابِقٍ هُوَ الْجَلْبِي ثُمَّ الْمَصْلِيُّ بَعْدُ الْمُسَلِّي
تَالٍ وَمُرْتَجِحٌ عَلَيْهِ يُقِيلُ وَالْعَاطِفُ الْحَظِيُّ وَالْمُوْمَلُ
كَذَلِكَ اللَّاطِئُ وَالسَّكِيْتُ فَأَحْذَرُ فَمَا أُعْطِيْتُ قَدْ أُعْطِيتُ^(٤)
قَالَ لِلَّهِ دَرُّكَ لَقَدْ جَمَعْتَ فَأَوْعَيْتَ * وَقَدَحْتَ فَأَوْرَيْتَ^(٥) * فَاِنْ شِئْتَ
فَسَلْ * قَالَ أَحَلَّ^(٦) * وَلَكِنْ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ^(٧) * فَاِنْ أَبْطَأْتَ فِي
الْجَوَابِ فَلِي عَلَيْكَ نَاقَةٌ حَمْرَاءُ^(٨) * وَعَلَى قَوْمِكَ فَرَسٌ غَرَاءُ^(٩) * قَالَ هَاتِ

- ١ هي الايام السبعة التي بين اواخر شباط واوائل اذار والعامية نقول لها المستقرضات
- ٢ بكسر الصاد وفتح النون المشددة وسكون الباء ٣ سيد القوم الذي يدور عليه امره
- ٤ اشارة الى قولهم في المنل وانما نعطي الذي اعطينا . واصلة ان امرأة كانت تلد البنات فيجبرها زوجها وتحوّل عنها الى بيت له آخر فقالت
ما لابي الذلفاء لا ياتينا وهو في البيت الذي يلينا
يغضب أن لم تلد الدنيا وانما نعطي الذي اعطينا
- ٥ يقال اورى الزند اذا اخرج منه نارا ٦ نعم
- ٧ من كلام القرآن . والمراد بالعجل الطين لكنهم تأوّلوه على المتبادر من اللفظ بالسرعة كما قال بعضهم عاتبت انسان عيني في تسرعه * فقال قد خُلِقَ الانسان من عَجَلٍ . والمراد انه يجب ان يعجل في الجواب كما عجل الشيخ . وذلك لانه يريد ان يسأله عما لا يمكنه الجواب عنه بالعجالة
- ٨ النياق الحمر عند العرب افضل الابل
- ٩ الفرس تذكر وتوّنث ١٠ لها بياض في جبهتها اوسع من الدرهم

وبالله التوفيق * الى سَوَاء الطريق * فقال ما هي بُرْق^(١) العرب المذكورة *
 وداراتها^(٢) المشهورة * فضاقت الرجل ذَرْعًا في الجواب * وقال اللهم آمِدْنا
 صِرَاط^(٣) الحق والصواب * ثم قال قد وَجَبَتْ راحلةُ الشيخ علينا * ليسهل
 وفد^(٤) الينا^(٥) * فقال الشيخ قد علمتم يا قوم ان الخير مغفودٌ بنواصي
 الخيل^(٦) * وهي التي ينجو بها الواصل من جوارح النهار وطوارق الليل^(٧) *
 قالوا كلاهما وتمرًا^(٨) * فقد فرضنا لكل بيتِ صِلَةٍ^(٩) أخرى * على أن تكتبها
 لنا سطرًا فسطرًا * ففعل وقال الشرطُ أَمْلِك * عليك ام لك^(١٠) * فجاءوا
 بناقية وجنأ^(١١) وفرس كُسيب^(١٢) * وشاة لكل بيت * فانكر الشيخ
 الشؤيات^(١٣) * وقال قد أَجَزْتُمْ^(١٤) نصف الايات * قالوا بل أَجَزْنَا كُلَّهَا
 جميعًا * فان كنت قد اخذت شيئًا فأنشدهُ لنجيزهُ سريعًا * فضحك الشيخ

- ١ مواضع في بلاد العرب تنهي الى نحو مائة موضع منها سرقه تهمد المذكورة في معالقة طرفه
- ٢ مواضع اخرى تنهي الى مائة واربع عشرة دارة منها دارة
- ٣ جُلُجُل المذكورة في معالقة امرئ القيس الكندي
- ٤ زيارته
- ٥ حديث
- ٦ جوارح النهار ما يحدث من آفاته وكذلك الطوارق في الليل وهو قد استعان بقول الرجل انه يريد ان يسؤل زيارته فقال ذلك استدعاء لا عطاء
- ٧ الفرس ايضًا من الجماعة
- ٨ مثل اصله ان عمر بن حمران الجعدي كان جالسًا وبين يديه زبد وتامك وتمر فأتاه رجل وقال اطعمني من هذا الزبد والتامك فقال كلاهما وتمرًا
- ٩ اي لك كلاهما وازيدك تمرًا والتامك سنام الجمال ويروى كليهما بالياء اي اطعمك كليهما وازيدك تمرًا وقيل هو منصوب في رواية الالف ايضًا على لغة من يجعل المثني بالالف مطلقًا
- ١٠ مثل يضرب لحفظ الشرط
- ١١ شديدة
- ١٢ نجا الطاهر منها سواد
- ١٣ جمع شؤيه مصغر شاة
- ١٤ اعطينر جائنة

على الأثر * وقال أريها السهى وتربني القمر^(١) * ان هذه الايات
 مشطورة^(٢) توهم الأنصاف^(٣) * لكنها تحسب ابياتا عند الإنصاف^(٤) * والأما
 جاز في قوافيها ما رأيتم من الخلاف^(٥) * فان تمسكتم بالعرف الوثق^(٦) *
 والأف الله خير وأبقى * فقالوا لله درك ما اقواك في الحجة^(٧) * واهدك الى
 الحجة^(٨) * قدرضينا بما حكمت * فخذ ما احنكت^(٩) * قال فأمد على عصاه
 وقال رب ثبث قدمي * وأشد عصاي التي أتوكتا عليها وأهش بها^(١٠)
 على غني * ثم اشار الى المشهد^(١١) * وانشد

من كان يبغى السير في المنهج^(١٢) فليأت ناديه الأوس والخزرج
 يلق الغطاريف الأولى^(١٣) همهم^(١٤) رب القنا^(١٥) لا ربة الهودج^(١٦)

١ اي اريها الخني وتربني الواضع . وهو مثل يسرب لمن يغاط في ما لا يخفى . قاله عروة
 بن الغزالي ايادي لامرأة في الجاهلية ٢ البيت المشطور هو ما سقط

نصفه ٣ اي توهم انها انصاف ايات لا ايات كاملة

٤ اختلفت علماء العروض في المشطور على سبعة مذاهب منها ان كل شطر يحسب بيتا
 باعتبار الشطر الاخر الساقط وهو المذهب الاقوى • اية اذا كانت لا تحسب
 اياتا مستقلة لا يجوز الاختلاف في قوافيها كما رايت في الايات لانها حينئذ تكون قصيدة
 واحدة فلا بد ان تكون على قافية واحدة . وانما هي ايات كل بيتين منها على قافية وها كانها
 من قصيدة وما يليها من قصيدة اخرى وهلم جرا ٦ أي بالمذهب الاقوى

٧ البرهان ٨ معظم الطريق ٩ اخترت لنفسك

١٠ اضرب بها الشجر اليابس ليسقط ورقة ١١ المحضر

١٢ الطريق الواضح ١٣ السادات ١٤ الذين

١٥ صاحب الرماح ١٦ مركب للنساء

يُذْكَونَ^(١) نيرانَ القَرَى^(٢) في الدُّجَى^(٣) ويخرون الكوم^(٤) في السَّجَسَجِ^(٥)
 اذا دعا الداعي استقامت له خيلٌ نسبناها الى أعوج^(٦)
 لئن افادونا بأكرومة^(٧) من مُلَقَّحٍ^(٨) ييلى ومن مُتَجِّجٍ^(٩)
 فقد جزيناها بما ذكره^(١٠) يبقى بقاءَ الجبل الاصلح^(١١)
 فقالوا قد تفضلت علينا^(١٢) في الشناء * فلك اليد البيضاء^(١٣) * وهذه نفقة
 لسفرك * فسر مسروراً بظفرك * قال فلما فصل عن النادي^(١٤) * قفوتة^(١٥)
 الى الوادى * وقلت له هنيئاً مريراً^(١٦) * لقد جئت شيئاً فرياً^(١٧) *
 فأتى^(١٨) لك هذا السَّجَّال^(١٩) * وكيف أجبت كلَّ سؤالٍ بالارتجال^(٢٠) *
 قال يا ابن اخي الحقُّ اولى أن يُقال^(٢١) * شهدت^(٢٢) سوقَ عكاظ^(٢٣) *
 وتمللتُ تلك الأوشاظ^(٢٤) * فسمعتهم يتناشدون القطعة^(٢٥) والبيت *

- | | | |
|--|---|--------------------------|
| ١ يضرمون | ٢ الصيافة | ٣ جمع دُجية وهي ما البسك |
| الليل من سواده | ٤ القطعة من الابل . ويحتمل ان يراد بها جمع الكوماً وهي | |
| الناقة العظيمة السنام | ٥ الوقت ما بين الفجر وطلوع الشمس | |
| ٦ فرس كريم كان لبني هلال | ٧ عطية | ٨ اي كبش |
| ٩ اي نعمة | ١٠ اي بالمدح الذي مدحناهم به | |
| ١١ الشديد الاملس | ١٢ اي زاد معروفك على عطائنا | |
| ١٣ المنة والجميل | ١٤ المحفل | ١٥ تبعته |
| ١٦ ماخوذ من قولهم للشارب هنيئاً وللاكل مريراً اي جعلك الله تسيع الشراب والطعام فلا | | |
| تشرق ولا تغص | ١٧ عظيماً | ١٨ اي من اين |
| ١٩ المباراة | ٢٠ من غير تفكر | ٢١ مثل |
| ٢٢ حضرت | ٢٣ صحراً بناحية مكة كانوا يجتمعون بها كل سنة في اول | |
| ذي القعدة فيقيمون عشرين يوماً يتبايعون ويتفاخرون ويتناشدون الاشعار | | |
| ٢٤ الجماعات | ٢٥ ابيات الشعر الى سبعة وقيل الى عشرة وما فوق ذلك قصيدة | |

ويتذاكرون من كَيْتٍ ^(١) وَذَيْتٍ ^(٢) * فالتقطت منهم ما التقطت * وسقطت
 به على من سقطت * ثم اشار الى بعضاه * وانشد وهو يسوق الشياه ^(٣)
 تُرَى عيني نقرٌ وعينٌ ليلي ^(٤) تراقبُ عودتي حيناً فحيناً
 تُسائلُ عن ابها كلَّ ركبٍ فلا تدري له خبراً يقينا
 نذرتُ لها الفراهيد ^(٥) اللواتي اعودُ بها واحرجتُ اليهينا ^(٦)
 تضيفُ بها بناتِ الحى يوماً كما قد كنتُ اصنعُ للبنينا
 ولما فرغ من انشاده * تمطى في يداده ^(٧) * على جواده * ثم ودّعني وانطلق *
 وأودّعني القلق * فأتبعته عيني الى ان غاب * ورَجَعْتُ أَسْمَطُ لَهُ السحاب

المقامة السابعة

وتعرف باليمنية

حكى سهيلُ بنُ عبّادٍ قال لفظتني ^(٩) أحداثُ الزّمن * الى مشارفِ
 اليبس ^(١٠) * فحلمتها أنكر ^(١١) من شيء ^(١٢) * وأنقل ^(١٣) من في * لا اعرفُ بها
 جليسا * ولا أجِدُ لي انيساً * فلما مللت الإقامة فيها * هممتُ بالرحيل عن

١ • كناية عن القول ٢ • كناية عن الفعل • اي انهم كانوا يقولون فلان قال كذا
 وفلان فعل كذا ٣ • جمع شاة ٤ • ابنته

٥ • ادعى بأنه نذر الشياه لها ليقطع طبع سهيل في شيء منها ٦ • صفار الغنم

٧ • عظمت ٨ • ما يُجشَى ويُجعل تحت السرج ونحوه • اي في سرجه

٩ • طرحني ١٠ • اعالي ارضها ١١ • تفضيل من التكرع نقبض

المعرفة ١٢ • قالوا ان الشيء انكر التكرات لانه يطلق على جميع

الموجودات ١٣ • من معنى الانتقال لان الظل لا يثبت له

فيا فيها^(١) * فرأيت رجلاً في الرجال * يُطالبُ شيخاً بمال * والشيخ يتبرأ^٢
 من طلبه * ما لم يحكم الشرعُ به * فتنافذا^(٣) الى القاضي بسببه * قال وكنت
 قد تبينتُ أنَّ الشيخَ صاحبنا ميمون * فابتعثتُ كاني أوتيتُ مالَ قارون^(٤) *
 وتبعته الى دار القضاء لَأَنْظُرَ ماذا يكون * فلما دخلنا على القاضي حيَّاهُ
 الشيخُ بالسلام * وقال أَيْدِ الله شرعَ الإسلام * فكانَ القاضي نظر الى رثائه
 بُرديه * فلم يحفل بالردِّ عليه * فأخذتُ الشيخَ الحمية^(٥) * حميةُ الجاهلية *
 وقال اراك قد ارتكبتَ الخلة^(٦) المني عنها * فقد قال الكتابُ اذا حيينم
 بتحيةٍ فحيوا بأحسنَ منها * فان كنتَ تعتبر الخرق^(٧) دون الأخلاق * فتلك
 مدارجُ الخنز^(٨) في الأسواق * ولأنا نَظُرُ الى الألباب^(٩) * دون الجلباب^(١٠) *
 فان المرءَ بأصغريه^(١١) * لا بشويبه * قال فحفل القاضي واعذراً اليه * وقد
 عَظُمَ في عينيه * وقال هل للشيخ دَعْوَى تُرْفَعُ * قال لا بل لصاحبنا دَعْوَى
 لا تُسْمَعُ * فأشارَ القاضي الى الرجل * وقال نَقْدَمُ قُفْلُ * فقال يا مولاي
 لا تُطْعِمَ العبدَ الكراع * فيطمع في الذراع^(١٢) * ان هذا الشيخ استأجر مني ناقةً

- ١ فلواتها ٢ يقال تنافذ الحصان الى القاضي بالذال المعجمة اي ذهباً
 اليه فاذا اوضحا حجتها يقال تنافذا بالمهمله ٣ رجل يضرب به المثل في
 الغنى ٤ الأتنة ٥ الطريقة ٦ اي الثياب ٧ مطاوي الثياب الحريرية ٨ العقول
 ٩ الثوب ١٠ اي قلبه ولسانه . وهو مَثَلٌ قاله شقّة بن ضمره التميمي حين
 دخل على النعمان فلم يحفل به لدمامة منظره فقال ايت اللعن ليس الرجال يجزُرُ نراد
 منها الاجسام انما المرء باصغريه قلبه ولسانه ١١ مَثَلٌ قيل لعمر بن عدي
 ابن اخذ جذية الابرش . وكان قد هام على وجهه في البراري حتى نوحش . وانفق ان
 رجلين من اليمن جالسا في بعض الطريق ياكلان ومعهما امرأة نسفيها الخمر فاقبل عليهما

مَهْرِيَّةٌ ^(١) * فِي الدِّيارِ الْمِصرِيَّةِ * وَقَالَ إِذَا بَلَّغْنَا الْيَمْنَ لَا أُسَلِّمُكَ الزِّمَامَ *
 حَتَّى أُسَلِّمَكَ الْأُجْرَةَ عَنْ تَمَامٍ * فَرَخَّصْتُ لَهُ فِي النِّسِيئَةِ ^(٢) * وَغَفَلْتُ عَنْ
 الْحَبِيئَةِ * فَلَمَّا بَلَّغْنَا مَوْطِئَ الْقَدَمِ ^(٣) * إِذَا هُوَ أَضْبَطُ مِنْ عَائِشَةِ بْنِ عُثْمٍ ^(٤) *
 فَامْسِكِ الْمَهْطِيَّةَ * فَضَلَّا عَنْ الْعَطِيَّةِ * فَقَالَ الْقَاضِي مَا نَقُولُ أَيُّهَا الشَّيْخُ
 فِي دَعْوَاهُ * فَضَحِكَ حَتَّى اسْتَلْقَى عَلَى قَنَاهُ * وَقَالَ قَدْ جَعَلْتُ تَسْلِيمَ الْأُجْرَةِ
 مَوْعِدًا لِتَسْلِيمِ الزِّمَامِ * فَانَا لَا أُسَلِّمُهُ الْأُجْرَةَ وَالسَّلَامَ * فَعَجِبَ الْقَاضِي
 لِاقْتِنَانِهِ * وَأَعْجَبَ بِسِحْرِ بَيَانِهِ * وَخَافَ مِنْ ظُبَّةٍ ^(٥) لِسَانِهِ * فَقَالَ لِلرَّجُلِ
 نَجْعَلُهَا بَيْنَ بَيْنٍ ^(٦) * خُذِ الْعَيْنَ ^(٧) * وَاتْرِكَ الدِّينَ ^(٨) * فَوَيْلٌ أَهْوَنُ مِنْ
 وَيْلَيْنِ ^(٩) * فَقَالَ إِذَا لَمْ يَكُنْ غَيْرُ هَذَا عِنْدَ الْمُوَلَى * فَالِرِّضَى بِهِ أَوْلَى * وَلَمَّا
 خَرَجَ الرَّجُلُ لِسَانِهِ * أَشَارَ الْقَاضِي إِلَى بَعْضِ غِلْمَانِهِ * وَقَالَ لَهُ شَبِّعِ الشَّيْخَ
 إِلَى مُجْبُوْحَةٍ ^(١٠) الرَّبْعِ * وَخُذْ مِنْهُ دِينَارَ الْمَنْعِ ^(١١) * فَقَالَ الشَّيْخُ أَرَاكَ أَيُّهَا
 الْإِمَامُ * قَدْ جَعَلْتَ زَادَكَ تُخِ النَّعَامَ ^(١٢) * وَلَقَدْ بَلَوْتُكَ ^(١٣) لِأَرَى هَلْ تَحْكُمُ

عَمْرُو وَجَلَسَ مَعَهَا عَلَى الطَّعَامِ ثُمَّ سَأَلَ الْمَرَأَةَ أَنْ تَسْقِيَهُ فَقَالَتْ لَا تَطْعَمِ الْعَبْدَ الْكِرَاعَ فَيَطْمَعُ
 فِي الذِّرَاعِ فَسَارَ مِثْلًا يَضْرِبُ لِمَنْ يُرَحِّصُ لَهُ فِي النَّبْلِ فَيَطْمَعُ فِي الْكَثِيرِ

١ منسوبة إلى مَهْرَةَ بْنِ حَيْدَانَ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ ٢ تأخير الأجرة
 ٣ أي مكان النزول ٤ على وزن عُمَرُو وَيُرْوَى بفتح العين وسكون الناء ونضمها
 وسكون الناء المثناة. وهو رجل من العرب كان أخوه ينزح ماء البئر وإذا تَكَرَّم من الجبال
 قد اقتحم البئر حتى هبط فأخذ عَائِشَةَ بَذَنِيَّةً وَضَبَطَهُ عَنْ الْهَبْوَطِ ثُمَّ انشَلَتْ فَضَرَبَتْ بِهِ الْمِثْلَ

٥ حد السيف ٦ أي متوسطة بين الطرفين ٧ أي الناقة
 ٨ أي الأجرة ٩ مَثَلٌ يُضْرَبُ فِي الْاِقْتِصَارِ عَلَى أَحَدِ الْبَلَتَيْنِ
 ١٠ فسحة ١١ ما يأخذه القاضي من المدعى عليه إذا منع الدعوى عنه

١٢ الخُ الْوَدَّكَ الَّذِي فِي الْعِظَمِ. وَهُوَ مَثَلٌ لَمَّا لَا يُوْجَدُ ١٣ اتَّخَذْتُكَ

بالقسط^(١) بين الناس * فوجدتك تميلُ الى حيثُ ترجو ثَمالة الكاس^(٢) *
 او تجهلُ إخراج القضايا على مُقتضى القياس^(٣) * فلا تهجوئك بما لم يُهج به
 قاضي من قبل * ولا شكوكك الى من يُؤدبك بالعزل * او تشتري
 عِرْضك مني ولي عليك الفضل * فندم القاضي على قضائه الخاسر * وقال
 هذا جزاء مجير أمّ عامر^(٤) * ثم اقبل على الشيخ وقال قد فرضتُ في مالي من
 الزكوة نصاباً^(٥) * فخذهُ وسجِّ بمجد ربك وأستغفرُ انه كان تَوَّاباً * قال فلما
 قبض الشيخ الذهب * نهض وقال لي يا رجب^(٦) * خذ من القاضي دينار
 الآداب^(٧) * فقال القاضي اني بحكمك راض * فأقض ما انت قاض *
 فتلقّفت الدينار^(٨) وخرجنا للحين * والقاضي يقول ان الله لا يُضيع أجر
 المصلحين^(٩) * ولما فصلنا عن المكان * دعوت الشيخ الى منزلي بالخان *
 فقال ان نفسي لا تطيب بمقام * حتى افتقد الناقة والغلام * قلت وما ذاك
 يا حمة العقب^(١٠) * فضحك حتى استغرب^(١١) * وقال أمّا الناقة فركوّبتي
 التي جرت على اجرتها الخاصمة * واما الغلام فخصمي الذي رأيته في
 المحاكمة * فقلت وماذا حملك * على ان تُحيط^(١٢) عملك * قال وصلت الى

- ١ العدل ٢ ما يفصل في اسفلها ٣ يريد ان القاضي قد حكم
 بالمحاباة او بالجهالة لان الحكم الصحيح لا يكون هكذا وكلا الوجهين بوجوب عزله
 ٤ كمية الضبع . قيل انها قدمت يوماً وهي مذعورة على اعرابي في خيمته فاجارها واطعمها
 ما عنده حتى شبعست واستأنمت فلما صادفت فرصة منه افترسته فضرب به المثل
 • عشرين ديناراً ٦ اسم غلام وسماء به ٧ في مقابلة دينار المنع الذبي
 طلبه القاضي اي انه يريد ان يؤدبه ٨ اخذته بسرعة
 ٩ اجري هذا الكلام مجرى التهم على نفسه لانه اراد ان يصلح بينها
 ١٠ شوكتها التي تندغ بها ١١ الغ في الضحك ١٢ تفسد

هذه البلاد * وقد خَلْتُ وَفَضِي^(١) من الزاد * فتوصَّلت الى القاضي بسبب
 لعلِّي انه أَطْعَى من فرعونَ ذي الاوتاد^(٢) * وابْجَلُ من كلاب بني زياد^(٣) *
 ورصدتُ له حتى طلب دينار القضاء * فكانَ عليه أَشَامٌ من رغيف
 الحولاء^(٤) * فقلتُ له لله دُرُكُ ما أَطْوَلَ باعَكَ * وَأَهْوَلَ قَاعَكَ^(٥) * قال
 مَنْ لَيْسَ يُؤْخَذُ بِالْبَنَانِ^(٦) * فخذُ بالسِّنَانِ * ثم انساب بي الى منزله
 كالحُباب^(٧) * واذا غلامه الذي كان يخاصمه بالباب * فإشار اليه وانشد
 هذا غلامي الذي خاصمته اني لمثل ذلك استخدمته
 حتَّى اذا الصيدُ اتى قاسمته بما كسوته وما اطعمته
 وان تَمَادَى الدهرُ بي علمته ما قد أذعته وما كتته
 وهو مُقَامَرٌ ولدي أقمته فان ذخرتُ عنه^(٨) او حرمتُه
 عاقبني الله فقد ظلمته

قال فمَجِبْتُ من افانينه في المكر * واسأليه في النظر والنثر * وعدلتُ اذ
 ذاك عن الرحيل الى المُقام^(٩) * حتى اراد الشخوص^(١٠) الى الشام * فأنطلق

- ١ جرابي
- ٢ يريد به صاحب مصر الذي طغى قديماً
- ٣ يضرب المثل في بخل هذه الكلاب لشدة بخل القوم فانها لا تزال جائعة حريصة على ما تناله
- ٤ هي امرأة من العرب كانت في بني سعد بن زيد مناة بن تميم فخطف رجل رغيفاً عن راسها فتاجرتُه وأتسع الخصام حتى اتصل بين الاحلاف فقتل فيه ألف رجل
- ٥ القاع الارض السهلة المنخفضة التي انفرجت عنها الجبال
- ٦ عبَّر بها عن اليد من باب تسمية الكل باسم البعض
- ٧ الحجة
- ٨ اي ان ذخرتُ عنه شيئاً من علي
- ٩ اي الإقامة
- ١٠ الرحيل

الى دار الحرب^(١) وانطلقت الى دار السلام^(٢)

المقامة الثانية

وتُعرف بالبغدادية

قال سهيل بن عبادٍ حلتُ بالزوراء^(٣) في بعض الأسفار * وانا غريبُ
الدار * بعيدُ المزار * فكنْتُ اترددُ فيها سحابةَ النهار^(٤) * وأتفقَدُ ما بهما من
المشاهد والآثار * حتى دخلتُ يوماً بعضَ المدارس * واذا شيخنا الخزاميُّ
هناك جالس * والطلبة^(٥) قد اقبلوا عليه * واحدقوا به واليه^(٦) * فسَلَّمْتُ
عليه تسليمَ المشوق * وابتَهجتُ به ابتهاجَ العاشق بِلِقَاءِ المعشوق * وجلسنا
نتشاكى النوى^(٧) * ونتباكى للجوى^(٨) * واذا امرأةٌ تُنادي يا شاري اللبن *
الرخيص الثمن * وهي في أثناء الكلام * تتلاعبُ في الإعراب على الثلاثة
الأحكام^(٩) * فَعَجَبُوا لِإِفْتِنَائِهَا * وتاقت^(١٠) أنفسهم الى استنباط^(١١) بيانها *

١ يعني انه حيثما انصرف لا يبتك عن معركة مثل هذه فكنت عن ذلك بدار الحرب

٢ يريد السلم نقيض الحرب لانه ليس في شيء من ذلك ٣ لقب بغداد

٤ اي طول النهار ٥ التلامذة الطالبون للعلم ٦ احدقوا به اى احاطوا

واحدقوا اليه اي شخصوا باصهارهم ٧ اي كل واحد منا يشكو

فراق الآخر ٨ الحرقه وشدة الوجد ٩ اي نقلب العبارة بين الرفع

والنصب والخفض ١٠ مالت ١١ استخراج

فَدَعَتْهَا أَلْسِنَتُهُمْ لِلشِّرَاءِ * وَأَقْبَدَتْهُمْ لِلْبِرَاءِ ^(١) * فَجَاءَتْ حَتَّى وَقَفَتْ
 بِالْبَابِ * وَأَرْسَلَتْ النِّقَابَ * وَقَالَتْ السَّلَامُ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ * قَالُوا سَلَامٌ
 يَا كَرِيمَةَ الْأَعْرَابِ * فَمَا بِأُفْكٍ تَلْحَنِينَ فِي الْأَعْرَابِ * قَالَتْ أَمَا سَمِعْتُمْ أَنَّ
 خَيْرَ الْكَلَامِ مَا كَانَ لِحْنًا ^(٢) * أَوْ لَمْ تَتَأَسُوا ^(٣) أَنَّ الْكِتَابَ ^(٤) قَدْ أَقَامَ لَهُ
 وَزَنًا ^(٥) * قَالُوا أَعْيَيْتَنِي بِأُشْرٍ ^(٦) * فَكَيْفَ بَدُرُ دُرٍ ^(٧) * إِنْ كُنْتَ مِنْهُمْ يُفْسِرُ
 الْمَاءَ بِالْمَاءِ ^(٨) * فَمَا نَحْنُ مِنْ بَسْتَجِيرٍ بِالنَّارِ مِنَ الرَّمْضَاءِ ^(٩) * قَالَتْ شَهِدَ مِنْ

١ الجدل . أي دعوها ظاهراً ليشتروا منها وباطناً ليناقضوها

٢ هذه العبارة مأخوذة من قول الشاعر

منطقٌ رائعٌ وتلعنُ أحياءُ تأو خير الكلام ما كان لحناً

تريد باللحن معنى آخر غير الخطأ في الأعراب وهو أن يخاطب الرجل صاحبة بكلام يفهمه
 بنفسه ولكنه يخفى على غيره من السامعين . قال الآخر

ولقد لحنت لكم لكيما تفهموا واللحن يفهمه ذوو الألباب

وهذا من باب إخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر ٢ تعلموا

٤ القرآن ٥ حيث يقول ولتعرفنهم في لحن القول

٦ حروز لطيفة في الأسنان ٧ مغارز الأسنان من اللثة . وهو مثلُ قائله رجلٌ من العرب
 أزواجه وكان يكرهها لحمةً . وذلك أنه كان يجمل طفلًا له فيلاعبة ويقبل لينة أسنانه إذ لم
 يكن له أسنان بعد . فظنت المرأة أنه يستحسن الفم بلا أسنان فكسرت أسنانه فلما رآها
 كذلك قال المثل . أي كان يكرهها بأسنان فكيف وقد ذهب أسنانه والمراد هنا عند
 الطلبة أنهم قد أنكروا عليها اللحن مع انتظارهم أن تعذر عنه فكيف وقد جعلته خير الكلام
 وأرادت أن تثبته من القرآن ٨ مثل يضرب لمن لا فائدة في كلامه

٩ الأرض الحارة وهو مأخوذ من قول الشاعر

المستجير بعمرٍ عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

أراد بعمر وجساس بن مرة البكري قاتل كليب فإنه لما خرَّ على الأرض من طعنته وقف على
 رأسه فقال كليب يا عمرو أغني بشربة ماء فاجهز عليه أي أتم قتله فقبل البيت . والطلبة

رَفَعَ الْقُبَّةَ الْخَضْرَاءَ^(١) * أَنِي مَا جِئْتُمْ إِلَّا بِالْحَنِيفَةِ الْبَيْضَاءِ^(٢) * لَكُنْكُمْ
تَشْتَرُونَ دَرَّ الضَّوَامِرِ^(٣) * وَتَسْتَوْهَبُونَ^(٤) دُرَّ الضَّمَائِرِ^(٥) * فَلَمَّا رَأَوْا مِنْهَا
دَهَاءَ لُقَانَ بْنِ عَادٍ^(٦) * عَلِمُوا أَنَّهَا صَخْرَةٌ وَادٍ^(٧) * فَرَضِخَ^(٨) كُلُّهَا بِدِرْهِمٍ *
وَقَالُوا إِنْ أَعْرَبْتَ^(٩) عَنِ الْمُعْجَمِ^(١٠) * نَفْحَنَاكِ^(١١) بِالْمَشُوفِ الْمُعْلَمِ^(١٢) * قَالَ وَالشَّيْخُ
بَيْنَ ذَلِكَ يُقَلِّبُ وَجْهَهُ فِي السَّمَاءِ * وَيَقُولُ سُبْحَانَ مَنْ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ *
فَلَمَّا جَلَّتِ الْمَكُونُ^(١٣) * وَأَجْتَلَّتِ^(١٤) الْمُوزُونُ^(١٥) * قَالَ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ *
إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مِنْ يَشَاءَ بِغَيْرِ حِسَابٍ * وَالْأَفْفَوقُ كُلُّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٍ^(١٦) *

يَشْتَبِهُونَ الْفَرَارَ مِنَ اللَّحْنِ إِلَى اثْبَاتِهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَكَلَامِ الْعَرَبِ بِالْفَرَارِ مِنَ الْأَرْضِ الْحَارَّةِ إِلَى
النَّارِ ١ أَيِ السَّمَاءِ ٢ مِنْ الْحَدِيثِ يَرِيدُ بِهَا

عِبَادَةَ اللَّهِ. وَالْمُرَادُ هُنَا الْحَقُّ ٣ أَيِ لَبِنِ النَّبَاقِ أَوْ غَيْرِهَا مِنَ الْمَوَاشِي

٤ تَطْلُبُونَ أَنْ يُعْطَى بِلَاغَيْنِ ٥ أَيِ الْكَلَامِ الَّذِي يَشْبَهُ الدُّرَّ

٦ مِنْ حِكْمَاءِ الْعَرَبِ يَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلَ فِي الدَّهَاءِ وَقَدْ مَرَّ ذَكَرُ

٧ يَضْرِبُ بِهَا الْمَثَلَ فِي الثَّبَاتِ ٨ الرِّضْخُ الْعَطَاءُ الْقَلِيلُ

٩ كَشَفْتَ ١٠ الْمَشْكَلُ . أَيْ أَنَّ يَبْنِي لَنَا وَجْهَ الْكَلَامِ الَّذِي أَشْكَلَ عَلَيْنَا

١١ أَيِ اعْطَيْنَاكِ ١٢ أَيِ الدِّينَارِ

١٣ أَيِ كَشَفْتَ الْمُسْتَوْر . يَعْنِي أَنَّهَا أَوْضَحْتَ كَلَامَهَا الْمَشْكَلُ . وَذَلِكَ أَنَّ الثَّلْبَنَ يُرْفَعُ عَلَى أَنَّهُ

خَبِيرٌ لِمَبْتَدَأِ مَحْذُوفِ أَيِ هَذَا اللَّبَنِ . وَيُنْصَبُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لِعَامِلٍ مَحْذُوفٍ أَيِ هَاكَ

الْلَبَنِ أَوْ اشْتَرِ اللَّبَنِ وَعَلَى الْوَجْهِينِ تَكُونُ يَاءُ شَارِي سَاكِنَةً لِأَنَّهُ حَيْثُ ذِي بَيْنٍ عَلَى ضَمِّهِ مَقْدَرَةٌ .

وَيُجْعَرُ أَيْضًا بِالْإِضَافَةِ فَيَكُونُ شَارِي مَنْصُوبًا بِفَتْحِهِ ظَاهِرَةٌ . وَالرَّخِيصُ يَتَّبِعُ اللَّبَنَ فِي الْأَحْكَامِ

الثَّلَاثَةِ . وَأَمَّا الثَّمَنُ فَيُرْفَعُ فَاعِلًا لِلصَّفَةِ . وَيُنْصَبُ تَشْبِيهًا بِالْمَفْعُولِ . وَتُخَفِّضُ بِالْإِضَافَةِ كَمَا

فِي الْحَسَنِ الْوَجْهِ ١٤ أَيِ أَخَذْتَ ١٥ كِنَايَةٌ عَنِ الدِّينَارِ

١٦ يَرِيدُ أَنَّ تِلْكَ نِعْمَةً قَدْ صَدَرَتْ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إِلَى اسْتَحْقَاقِهَا وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَ أَحَقُّ مِنْهَا

بِالْعَطَاءِ لِأَنَّهُ أَطْوَلُ مِنْهَا بَاعًا

وإنَّ الفضلَ بيدَ الله يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ واللهُ ذو الفضلِ العظيمِ * قالوا إن
 هذا هو الحقُّ المبين * فَأَتَتْ بَايَةَ من مثل ذلك إن كنتَ من الصادقين *
 قال قد جَاءَ من أمثال ذلك في كلام القوم * قولهم لاصَّتْ يوم^(١) * فان
 شئتم ما فوقه من تصاريف العرب * فقولهم هذا بُسْرٌ^(٢) أَطْيَبُ منه رُطَبٌ^(٣) *
 فَإِنِ اسْتَزَدْتُمْ فقولهم في المثل * لاناقة لي في هذا ولا جَمَلٌ^(٤) * قال وما فرغ
 الشيخُ من الكلام * حتى ابتدرَ القيام * فتعلَّقوا به وقالوا لاتَ حينَ
 مَنَاصٍ * فان دَوَّاءَ الشَّقِّ أَنْ يُحَاصَّ^(٥) * ولقد اتيتَ من حيثُ أَيْسٌ * فلا
 تذهب من حيثُ لَيْسٌ^(٦) * فعاد الى المقام * وقال صبراً على مجامر

١ اي ان الانسان لا يمكنه ان يصمت عن الكلام يوماً . فيجوز رفع يوم على المخبرية
 ونصبه على الظرفية . وجزؤه بالاضافة ٢ ثمر النخل قبل ان ينضج

٣ النضج من ثمر النخل . وهم يرفعون البُسْرَ والرُّطَبَ على ان الاول خبرٌ والثاني مبتدا
 مؤخَّر او فاعل الصفة . وينصبونها على الحالية . اي ان هذا الثمر حال كونه بَسْرًا اطيب
 من نفسه اذا كان رطبًا . ويرفعون الاول وينصبون الثاني على ان الاول خبر والثاني
 حال على التاويل المذكور . وبالعكس على ان الاول حال والثاني مبتدا او فاعل كأمرو .
 اي ان هذا الثمر حال كونه بَسْرًا يكون الرُّطَبُ اطيب منه . فتلك اربعة اوجه

٤ قالت هذا المثل الصدوق بنت حُلَيْس العذرية زوجة زيد بن الاخنس العذري . وكان
 له بنتٌ من امرأة غيرها يقال لها الفارعة معتزلة عنها في خبائها لها . وان زيدا خرج معاً الى
 الشام وكان قد هوى الفارعة رجلٌ من القبيلة يقال له شيت فكان يمضي بها كل ليلة الى
 مكان هناك وبلغ اباهما ذلك في قدميه فاقبل على زوجته في خبائها وهو غاضب . فلما
 دانه عرفت الشر في وجهه فقالت يا زيد لا تعجل وأتف الأثر لاناقة لي في هذا ولاجل .
 فسار قولها مثلاً يضرب في التبرؤ من الشيء وهو يجري مجرى لاحول ولا قوة الا بالله في
 احتماله خمسة اوجه بين الاعراب والبناء

٦ بخاط . وهو مثل يضرب في تلافي الامر ٧ أَيْسٌ نقيض لَيْسٍ ومعناها
 الوجود . قيل واصل لَيْسَ لَا أَيْسَ فحذفت الهمزة تخفيفاً ثم سقطت الالف لالتقاء

الكرام^(١) * ثم اندفع في شرحه كاليعقوب^(٢) * حتى ملأ العيون والقلوب *
فأنهالت عليه الجوائر حتى لم تبق حاجة في نفس يعقوب * ولما قضى
الوطر^(٣) * نهض على الأثر * فقام القوم يودعون^(٤) * وهم يودون لو يتبعونه *
وقالوا بأنفسنا نفيديك * لقد سعد بك ناديك^(٥) * فلا تجعلها بيضة
الديك^(٦) * قال نعم لي صبي^(٧) ليس كمثله في بغذاذ * اريد ان أجري^(٨)
يوماً الى الأستاذ * قالوا نراك قد جررته^(٩) * مذ الآن * فهل تفيدنا بشيء
من البيان * قال اذا عدنا * أفدنا * لكنني لا ارى لقاء مثله من ذوي
الشان * حتى يستر أطاري^(١٠) الطيلسان^(١١) * قال سهيل ولم يكن بعد

الساكين . والمعنى اتينا بشيء فلا تذهب ملاشي . ١ مثل قاله رجل من العرب
كان قد اتى الى بلاد الحنسر بمال جزيل فارادوا ان يزوجه بامراة منهم طمعا في ماله .
وفي أثناء ذلك اتوه بجمرة فيها بخور وهو لا يعرف ذلك فلذعنه النار ولم يرد ان يظهر
امر فنجأ وقال صبراً على مجامر الكرام . فذهب قوله مثلاً ٢ الجدول الكثير الماء

٢ الحاجة ٤ مجلسك ٥ يقال ان الديك بيض
بيضة واحدة في عمره . قال الشاعر

قد زرينا مرة في الدهر واحدة ثني ولا تجعلها بيضة الديك
٦ تصغير صبي بالشديد على وزن فعيل . فقد اجتمعت فيه ثلث ياءات وهي ياء التصغير
وياء فعيل والياء التي هي لام الكلمة . وهذه الياء الاخيرة يسقطونها مطلقاً لتقل اجتماع
الياءات فلا يعتدون بها . ويجعلون الاعراب على الياء التي قبلها فيقولون هذا صبي رفعا
بضمه ظاهرة . وكذا رايت صبياً ومررت بصبي . ويجوز اسقاطها في حالة الرفع والجر فيكون
الاعراب مقدراً عليها ويبقى ما قبلها مكسوراً كسر بناء كما في قاضي . وعلى هذا جرى في
قوله لي صبي فظنوه مجروراً . كذا قالوا . واستدرك بعض المحققين ما اذا كان قد بُني على
فعل كاسم الفاعل من حي فلا تحذف نقول هذا حي ورايت محيياً باثبات الياء

٧ اسمية ٨ ارادوا جر الاعراب حملاً لكلامه على خلاف مقتضى
الظاهر ٩ ثيالي البالية ١٠ رداء تلبسه المشايخ

انصرافه إلا كلعج البصر * حتى دخل الأستاذ فاطرفوه بالخبر * فقال
صبر جميل * نام عصام ساعة الرحيل^(١) * والله حسبي ونعم الوكيل * ثم
التى بطيلسانه الي * وقال هل لك ان تلقاه به فترده علي * فقرعت
الساق حتى ادركته بالسوق * وابلغته سيقا الخبر المسوق * فقال ان
ليلي قد فصلت عن مجلسنا المعهود * ولنا موعد انتظرها به ان تعرد *
فاذا لقيت الأستاذ فقل له المَعْدِرَة * وان غدا لناظر قريب^(٢) فمن

١ مَثَلٌ يضرب لمن غاب في وقت الحاجة ٢ مَثَلٌ يضرب في التسويف
واصله ان النعمان بن المنذر خرج يتصيد على فرسه المجهوم فاجراه على اثر حمار وحش
فذهب به الفرس في الارض ولم يقدر على رده . وانفرد عن اصحابه واخذته السماء بالمطر
فطلب ملجأ يتي به حتى دُفِعَ الى خباء واذا فيه رجل من طي يقال له حنظلة بن ابي غفراء
ومعه امرأة له . فقال النعمان هل من مأوى قال حنظلة نعم وخرج اليه وانزله وهو لا
يعرفه . ولم يكن للطائي غير شاة فقال لامرأته ارى رجلاً ذا هيئته وما أخلقه ان يكون
شريفًا خطيرًا فماذا نقر به . قالت عدي شي من الدقيق فاذبح الشاة وانا اصنع الدقيق
خبزًا . فقام الرجل الى شاته فاحتلبها ثم ذبحها واتخذ من لحمها مضيقه فاطعمه وسقاه من
لبنها واحتال له بشراب فسقاه وبات النعمان عنده تلك الليلة . فلما اصبح لبس ثيابه وركب
فرسه ثم قال يا اخا طي انا الملك النعمان فاطلب ثوابك . قال افعل ان شاء الله . ثم لحقته
الحيل فمضى نحو الحيرة . ومكث الطائي بعد ذلك زمانًا حتى اصابته نكبة وسأت حاله
فقاتلت له امرأته لو اتيت الملك لاحسن اليك . فاقبل حتى انتهت الى الحيرة . وكان النعمان
قد سكر في بعض الايام وله نديمان يقال لاحدهما خالد بن المضلل والآخر عمرو بن
مسعود بن كلدة فامر بقتلها . ولما صحا سأل عنها فأخبر بخبرها فحزن عليها حزنا عظيمًا
لانه كان يحبها محبة شديدة . وامر بدفنها وبنى فوقها بناء من طويلين يقال لها الغريبان
وجعل لنفسه كل سنة يوم بؤس ويوم نعيم يجلس فيها بين الغريبين . فكان يكرم من وفد
عليه في يوم النعيم ويقتل من وفد عليه في يوم البؤس وبطل الغريبت بدمه . ولما وفد
عليه حنظلة وافق وفده يوم البؤس فلما نظر اليه النعمان ساءه وفوده في ذلك اليوم وقال

بِعِشْ يَرْهٖ ^(١) * قُلْتُ أَوْ هِيَ ذَاتُ اللَّيْلِ ^(٢) * قَالَ إِنْ لَمْ تَكُنْ فَمَنْ ^(٣) * قُلْتُ

لَهُ يَا حَظْلَةَ هَلَّا أَتَيْتَ فِي غَيْرِ هَذَا الْيَوْمِ . فَقَالَ آيَتُ اللَّعْنِ لَمْ يَكُنْ لِي عِلْمٌ بِمَا أَنْتَ فِيهِ . فَقَالَ
لَوْ سَخَّ لِي فِي هَذَا الْيَوْمِ قَابُوسٌ لَمْ أَجِدْ بَدَأًا مِنْ قَتْلِهِ . فَاطْلُبْ حَاجَتَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَاسْلُ مَا
بِدَاكَ فَإِنَّكَ مَقْتُولٌ لَا مُحَالَةَ . قَالَ آيَتُ اللَّعْنِ وَمَا أَصْنَعُ بِالدُّنْيَا بَعْدَ نَفْسِي . فَقَالَ النِّعْمَانُ
لَا سَبِيلَ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ . قَالَ إِنْ كَانَ لَا بَدَ مِنْهُ فَاجْلِسْ حَتَّى أَعُودَ إِلَى أَهْلِ فَاوْصِي الْيَوْمَ
وَأَقْضِ مَا عَلَيَّ ثُمَّ أَنْصَرِفْ إِلَيْكَ . قَالَ فَاثْمُ لَكَ كَفِيلًا . قَالَ فَالْتَفَتَ الطَّائِي إِلَى شَرِيكَ
ابْنِ عَمْرٍو بْنِ قَيْسِ الشَّيْبَانِيِّ وَكَانَ يَكْنَى أبا الْخَوْفَزَانِ وَهُوَ صَاحِبُ الرَّدَافَةِ فَقَالَ
يَا شَرِيكَمَا يَا ابْنَ عَمْرٍو هَلْ مِنْ الْمَوْتِ مُحَالَةٌ * يَا أَخَا كُلِّ مُصَابٍ يَا أَخَا مَنْ لَا أَخَا لَهُ
يَا أَخَا النِّعْمَانِ فَيْكَ الْيَوْمَ عَنْ شَيْخٍ كَفَالَهُ * ابْنُ شَيْبَانَ كَرَّمَ أَنْعَمَ الرَّحْمَنُ بِهِ
فَإِنِّي شَرِيكَكَ أَنْ يَكْفُلَهُ . فَوَثَبَ إِلَيْهِ قِرَادُ بْنُ أَجْدَعِ الْكَلْبِيِّ وَقَالَ لِلنِّعْمَانِ آيَتُ اللَّعْنِ عَلَيَّ
ضَمَانُهُ . فَرَضِيَ النِّعْمَانُ بِذَلِكَ وَأَمَرَ لِلطَّائِي بِخَمْسِ مِائَةِ نَاقَةٍ . فَانْصَرَفَ الطَّائِي وَقَدْ جَعَلَ
الْأَجَلَ حَوْلًا كَامِلًا مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى مِثْلِهِ مِنَ الْقَابِلِ . فَلَمَّا حَالَ الْحَوْلُ وَقَدْ بَقِيَ مِنَ الْأَجَلِ
يَوْمٌ وَاحِدٌ قَالَ النِّعْمَانُ لِقِرَادٍ مَا أَرَاكَ إِلَّا هَالِكًا غَدًا فَقَالَ قِرَادُ فَإِنْ يَكُ صَدْرُ هَذَا الْيَوْمِ
وَلَيْ فَإِنْ غَدًا لَنَاظِرٍ قَرِيبٌ . فَذَهَبَ قَوْلُهُ مِثْلًا . وَلَمَّا أَصْبَحَ النِّعْمَانُ رَكِبَ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ
حَتَّى أَتَى الْغَرَبِيِّينَ فَوَقَفَ بَيْنَهُمَا وَأَمَرَ بِقَتْلِ قِرَادٍ . فَقَالَ لَهُ وَزَرَّأُوهُ لَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْتُلَهُ حَتَّى
يَسْتَوْفِيَ يَوْمُهُ . فَتَرَكَهُ النِّعْمَانُ وَهُوَ يَشْتُمِي أَنْ يَقْتُلَهُ لَيْسَ لِلطَّائِي . فَلَمَّا كَادَتْ الشَّمْسُ
تَغِيبُ وَقِرَادُ قَائِمٌ مُجَرَّدٌ فِي أَزَارٍ عَلَى النُّطْعِ وَالسِّيفِ إِلَى جَانِبِهِ رُفِعَ لَهُمْ شَخْصٌ مِنْ بَعِيدٍ .
وَكَانَ النِّعْمَانُ قَدْ أَمَرَ بِقَتْلِ قِرَادٍ فَقِيلَ لَهُ لَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْتُلَهُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ الشَّخْصُ فَكَفَّ عَنْهُ
حَتَّى دَنَا وَإِذَا هُوَ الطَّائِي . فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ النِّعْمَانُ قَالَ مَا الَّذِي جَاءَ بِكَ وَقَدْ أَفْلَتَ مِنَ الْقَتْلِ
قَالَ الْوَفَاءُ . قَالَ وَمَا دَعَاكَ إِلَى الْوَفَاءِ قَالَ دِينِي . قَالَ وَمَا دِينُكَ قَالَ النُّصْرَانِيَّةُ . قَالَ
فَاعْرِضْهَا عَلَيَّ فَعَرَضَهَا فَتَنَصَّرَ النِّعْمَانُ وَأَهْلُ الْحَيَّةِ جَمِيعًا وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى دِينِ الْعَرَبِ .
وَتَرَكَ تِلْكَ السُّنَّةَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَأَمَرَ بِهَدْمِ الْغَرَبِيِّينَ وَهَذَا عَنْ قِرَادٍ وَالطَّائِي وَقَالَ مَا
أَدْرِي أَبَاكُمْ أَوْ فِي . أَمْ هَذَا الَّذِي نَجَا مِنَ السِّيفِ فَعَادَ إِلَيْهِ أَمْ هَذَا الَّذِي ضَمِنَهُ . وَأَنَا
لَا أَكُونُ إِلَّا الْآمَ الثَّلَاثَةَ ١ مِثْلَ آخِرِ يَضْرِبُ فِي النَّسْوِيفِ . وَالْهَاءُ فِيهِ لِلْسَّكْتِ

٢ أَيِ صَاحِبَةِ اللَّيْلِ الَّتِي كَانَتْ تَنَادِي عَلَيْهِ

يَكُونُ . بِرِيدِ أَنْ غَيْرَهَا مِنَ النِّسَاءِ لَا تَصْلُحُ لِذَلِكَ

انها لِنِعَمِ البُنْيَةِ * قال وان العصا من العُصِيَّةِ ^(١) * ثم جلس على عُرْفَةٍ ^(٢)
 هناك * وجعل يُقَلِّبُ طَرْفَهُ بين هذا وذاك * فلما طال أَمَدُ ^(٣) الانتظار *
 قال اظنّها تنتظرني في الدار * فهل لك ان تَصْحَبَنِي الى الرُصَافَةِ ^(٤) *
 وتُوَسِّلَنِي اللّيلةَ بالضِيفَةِ * فقلتُ اني على ما تُريد * وسِرنا وهو يقول
 أَسْعِدْ أَمَّ سَعِيدٍ ^(٥) * حتى انتهينا الى باب حديد * واذا ليلي بالوصيد ^(٦) * فلما
 رآها تهلّل وجهه بِشَرًّا * وانشد يقول شعراً
 حُبِّتِ ياليلي أبنَةَ الخِزَامِ ^(٧) كَرِيمَةَ الْأَخْوَالِ وَالْأَعَامِ

١ العصا فرس جذية الابرش كانت من جياذ الخيل والعُصِيَّة امها . وهو مثل يضرب
 في مجي * بعض الامر من بعض ٢ مكان مرتفع
 ٣ مَدَى ٤ مكان في بغداد ٥ وَيُرَوّى سَعِيدٌ بِلَفْظِ التَّصْغِيرِ
 وهو مثل قاله ضَبَّة بن اذ المضرى حين ارسل ابنه في طلب الابل الضالّة فرجع سعيد ولم
 يرجع سعد . وقد مرّ الكلام عليه في شرح المقامة العمومية ٦ ساحة الدار
 ٧ ادخل ال على خزام للصح الصفة التي هي طيب الرائحة . وهو جذلي ولذا ثبتت همزة
 ابنة بينهما في الخط لانها لا تحذف في مثل هذا . وقد جمع بعضهم المواضع التي ثبتت فيها همزة
 ابن وابنة في الرسم بقوله

قد اثبتوا أَلِفَ ابْنٍ في مواضع من
 اذا أُضِيفَ لِأَخِي رَضِيَ ابْنُكَ او
 او ذِي مَجَازٍ كَقَدَادِ ابْنِ الْأَسْوَدِ اذ
 او امه نحو عيسى ابْنِ البَتُولِ سَأَ
 او كان مُسْتَفْهِمًا عَنْهُ كَقَوْلِكَ هَلْ
 او كان تَثْنِيَةً كَالْمُرْتَضَى وابو
 او عكس ذاك بان قَدِّمْتَ تَثْنِيَةً
 او جَاءَ الْإِبْنُ بِغَيْرِ اسْمٍ نَقَدَّمَهُ
 او كان اول سطرٍ او دعا سبباً
 كلامهم كَابْنَةٍ خذها بتصوير
 لَجْدَةٍ مِثْلَ عِمَارِ ابْنِ مَنْصُورٍ
 ابوه بالحق نَعْمَرُوْهُ غَيْرَ مَنْصُورٍ
 او كان في خبرٍ بِمَجِي ابْنِ مشهورٍ
 زيد ابْنِ عَمْرِو ام ابْنِ القاسم الصوري
 خديجة ابنا عليّ مشرق النوري
 كَالْخَالِدَانِ ابْنِ يَسْرِ وابْنِ ميسورٍ
 نحو ابْنِ موسى وزيد وابْنِ مذكورٍ
 لِقَطْعِهِمْ هَمْزُهُ فِي نَظَرٍ مَنْشُورٍ

اصبحت في مدينة السلام^(١) غريبة الموطن والكلام^(٢)
 ما زلت لي عوناً على الأيام تهديد سبلي أمامي
 وتغير بين الصيد في الآجام^(٣) حتى يكون غرض^(٤) السهام
 إن كنت من ربائب الخيام^(٥) فالسرف في الشراب لا في الهجام^(٦)
 رب أبنه أنفع من غلام

قال ولما فرغ من آياته أدخلنا إلى البيت * وأفاض في حديث أشهى من

كجآنا خالد ابن الوليد وفي
 زيد وعمر وبيحي ابنو أبي رجب
 أو جاء لفظ أبيه بعده مثلاً
 أو آخر أسم عن ابن نحو قواك قد
 أو حال بينها وزن كجآ لنا
 أو كان نصب باعني فيه مضمرة
 أو بعد إمّا لشك جآني حسن
 أو حال بينها وصف كآكرمنا
 أو كان من بعد جمع كالعبادلة ابن
 أو كان الإبن مضافاً لابن أو لآخر
 أو كان الإبن مُنادى نحو حدثنا
 أو كان بينها ضبط كقال لنا

جمع على أبنين في بعض المناكير
 جاءوا وقد حفظوا هذا بتذكير
 كجعفر ابن أبيه صاحب الصوري
 جاء ابن زيد علي خير مشكور
 ردّي كظيرتي ابن موسى صاحب الطور
 كفيل أكرمني زيد ابن مسروم
 إمّا ابن سعد وإمّا ابن منظوم
 يحيي الكريم ابن ميمون بن مجبوم
 المرتضى وابن عمرو وابن معصوم
 أو عمه كالمعلّى ابن ابن عصفور
 موسى ابن مشكور يعني يا ابن مشكور
 شعبان بالضم ابن المرتضى الدوري

١ لقب بغداد ٢ إشارة إلى كلامها الذي كانت تفتن فيه حينما كانت تباع

اللين ٣ الأشجار الكثيرة الملتفة ٤ ما يُرمى بالسهم

٥ أي من الإناث المرّيات في الخيام ٦ الإناث من فضة كني بالشراب

عن النفس وبالهجام عن الجسم . أي ان الشراب اذا لم يكن نفيساً فلا فائدة فيه ولو كان في
 إناث من الفضة . يريد ان النفس اذا لم تكن كريمة لم يُفد كونها في جسم غلام .

حَلْبَةُ الْكُمَيْتِ^(١) * قَبِيتْنَاهَا لَيْلَةً كَانَهَا لَيْلَةُ الْقَدَرِ^(٢) * وَأَحْيَيْنَاهَا^(٣) بِالْحَدِيثِ
حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ * وَمَا زِلْنَا كَذَلِكَ حَتَّى فَرَّقَ بَيْنَنَا الدَّهْرُ

عَمَّ وَوَسَّ الْمَقَامَةُ السَّاعِيَّةُ

وَتُعَرَفُ بِالْحَلِيَّةِ

أَخْبَرَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ كَانَ لِي صَدِيقٌ بَظَاهِرِ^(٤) الشَّهْبَاءِ^(٥) *
يَنْتَهِي^(٦) إِلَى الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ^(٧) * وَكَتُبْتُ وَإِيَّاهُ^(٨) كَلِمَاءَ^(٩) وَالرَّاحِ * أَوْ كُنْدِي مَيِّ
جَذِيمَةَ الْوَضَّاحِ^(١٠) * فَخَضَرْتُني مِنْهُ ذَاتَ يَوْمٍ بِطَاقَةٍ^(١١) * يُطَالِيَنِي فِيهَا بِحَقِّ

١ اسم كتاب فيه نراد ظريفة . والكُمَيْت مصغراً يحتمل أن يراد به الخمر التي يشوب
حمرتها سوادٌ فتكون الحلبة من معنى الحلب كما في قول حسان بن ثابت

كَلْتَاهَا حَلَبُ الْعَصِيرِ فَعَاظَنِي بِزَجَاجَةٍ أَرْخَاهُمَا الْمَمْفُصِلِ

وإن يراد به النرس الذي بهذا اللون فتكون الحلبة بمعنى الدفعة من سباق الخيل
٢ قيل هي في أثناء العشر الأخيرة من رمضان ولعلها الساعة منها . والمراد بهذا التشبيه

الإشارة إلى وصفها في القرآن بأنها خيرٌ من ألف شهر ٣ سهرناها كلها

٤ خارج المدينة ٥ لقب حلب ٦ ينتسب

٧ الخالصين ٨ الواو للمصاحبة أي وكتبت معه ٩ الخمر أي منزجين

١ هو جذيمة الأزدي من ملوك الحيرة كان يورص فكان يقال له الوضّاح تادُّباً ويقال له

الأبرش أيضاً . وكان قد ضلَّ ابن أخوه عمرو بن عديٍّ فارسل في طلبه رسلاً شتى ولم يظفر

به فجعل لمن يأتيه به أن يحكم عليه بما شاء . واتفق بعد ذلك أن مالك بن فارح وإخاه عقيلاً

من بني القين وجداه في طريقهما إلى الملك وقد سبقتهما الإشارة إلى ذلك عند الكلام على

قول المرأة لا تطعم العبد الكراع فيطبع في الذراع . ولما وفد الرجلان على جذيمة بابن أخيه

قال لهما احكما فطلبنا مبادمتي . وما زالَا نديمي حتى فرَّقَ بينهما الموت فضرَبَ بهما المثل

١١ رقعة من القرطاس الأصل فيها أن تُصَقَّ بالثوب ثم يكتب فيها رقم الثمن ثم استعملت للرسالة

الصداقة * ويطلب ان أبادر اليه ببعض الأشرطة * مما وصفه له بعض
 اهل التجربة ^(١) * فسأني ما به من توكل ^(٢) المزاج * وأشفقت ^(٣) من تأخر
 العلاج * فبادرت برقعته الواصلة * الى سوق الصيادلة ^(٤) * وأخذت له
 ما أراد كما يريد * وأنطلقت اليه أعدو كحيل البريد ^(٥) * وبينما انا اجري
 مليحاً ^(٦) * وأعدو طليحاً ^(٧) * لحت شيننا الخزامي وابنته بجانب الطريق *
 ولديهما فتى قد لبس البياض وتخنم بالعقيق ^(٨) * فوثبت كالظبي القهقرى ^(٩)
 اليه * حتى اقبلت عليه * فتقدمت * ثم سلمت * فأجابني بالفارسية *
 وأعرض عن تمام التحية * فقلت هذه إحدى مكايده * قد جعلها من
 مصايده * وطويت عنه كشحاً ^(١٠) * وضربت صفحاً ^(١١) * فتأشيت القهقرى ^(١٢) *
 وتواريت ^(١٣) بحيث أرى ولا أرى * فرأيت الشيخ قد أشاح ^(١٤) بوجهه عن
 التجارية والغلام * وجعل يدمدم بِلُغة الأعجام * والفنى بخالس ^(١٥) التجارية
 النظر * ويُغازلها على حذر * فقالت ان صاحبنا أعجم طمطم ^(١٦) * لا يفهم
 ولا يفهم * وقد لقيته وفاقاً ^(١٧) * لا رفاقاً ^(١٨) * لكنني ارى عينه قد

١ احد الطريقين المستنار منها علم الطب وها التجربة والقياس

٢ الخراف ٣ خفت ٤ الذين يبيعون الادوية

٥ التي يعينها السلطان لرسائله ٦ من قولهم ألج الرجل اذا

اشفق وحذر . اي اجري خائفاً على المريض من الهلاك ٧ كليلاً من التعب

٨ ها كناية عندهم عن الظرافة يقولون من لبس البياض وتخنم بالعقيق فقد حاز الظرف كله

٩ يقولون ان الظبي اذا امتلأ القمر يزداد نشاطه ١٠ اي تركته

١١ اي اعرضت عنه ١٢ الى الورا ١٣ استترت

١٤ اعرض ١٥ يسارق ١٦ لا ينصح

١٧ مصادفة ١٨ مصدر رافق

طَحَّتْ^(١) إِلَيَّ * فَلَا يَزَالُ حَرَالِيَّ * وَهُوَ يَعْزِضُ لِي طَوْرًا بَصْرَةً * وَتَارَةً
 بِدُرَّةٍ * وَأَنَا أَنْفَرُ مِنْهُ كَالنَّاقَةِ الْمَوْجَاءِ^(٢) * وَلَا أَنْيْسُ^(٣) لَهُ بِمَجَوَّاءٍ وَلَا
 لَوْجَاءِ^(٤) * فَقَالَ سَاءَ قَالَ الْخُنْثِ^(٥) * أَنَّهُ لَأَحَقُّ مِنْ شَرَنْبَثٍ^(٦) * أَفَلَا
 تَصْرِفُهُ إِلَى حَيْثُ يَعْوِي الذِّيبُ^(٧) * وَنَرَفَعُ ثِقَلَ مَنْظَرِ الْمَذِيبِ * فَقَالَتْ
 أَشَارُ إِلَيَّْ بِأَنَّهُ قَدْ أَعْيَاهُ الصُّدَاعُ^(٨) * وَلَوْ كَانَتْ لِي سَكَابِ^(٩) لَمَا قُلْتُ لَا تُعَارِ
 وَلَا تُبَاعِ * فَأَشَارَ إِلَى بَرْدَوْنٍ لَهُ أَطِيرٌ مِنْ عُنْقَاءِ مَغْرِبٍ^(١٠) * وَقَالَ نَعَمْ
 الْقَتِيلُ يُجِيرُ^(١١) إِنْ أَصْلَحَ بَيْنَ بَكْرٍ وَتَغْلِبٍ * فَأَرْكَبْتُهُ ذَلِكَ الْبَرْدَوْنَ

١ ارتفعت ومالت ٢ المضطربة الطائشة ٣ انطق وأكثر ما يستعمل في
 النفي ٤ حسنة ولا قبيحة ٥ الرجل المتخلق باخلاق النساء
 ٦ رجل أحق يحكى عنه أنه أراد أن يدفن مالا له فخرج به إلى فلاة ودفنه في ظل شجيرة
 كانت قد ألفت ظلها هناك . ثم عاد لياخذ منه شيئاً فلم يكن يهتدي إلى مكانه لأن الشجيرة
 كانت قد أفضعت ولم يبق علامة للأرض التي دفن المال بها فضاع المال عليه
 ٧ مثلاً أسى إلى البرية المفقرة ٨ وجع الرأس
 ٩ سكايب بالبناء على الكسر اسم فرس كانت لرجل من بني تميم طلبها منه الملك النعمان
 فامتنع وقال من أيبات

أَيْبَتِ اللَّعْنُ إِنْ سَكَايِبَ عَلَيَّ نَفِيسٌ لَا تُعَارُ وَلَا تُبَاعُ

فساو ذلك مثلاً ١٠ يزعمون أنها طائر عظيم
 ويضربون المثل بطيرانها فيقولون للذهاب البعيد طارت به العنقاء . وهي تُضاف إلى
 مغرب فتفتح الميم ولا تضاف فتضم ١١ مجير هو ابن الحرث بن عباد
 اليشكري قتله المهمل بن ربيعة لأن قومه فزقوا من بني بكر . فظن الحرث أن المهمل
 يحسبه كفواً لأخيه كليب فيكتفي بقتله ويرفع الحرب فقال نعم القليل مجير إِنْ أَصْلَحَ بَيْنَ
 بَكْرٍ وَتَغْلِبٍ . والفتى هنا كأنه يقول نعم الذهاب هذا البردون إِنْ أَصْلَحَ شَأْنُنَا مَعَ هَذَا الرَّجُلِ

الآدم * وقالت اذهب الى حيث اُقت رحلها أم قشع^(١) * فلما خلا الفتى
 بالمجارية قال لها أبشري * خلا لك الجو فيضي واصفري^(٢) * لكنني قبل
 ذلك * أريد أن أطلع طالع حالك^(٣) * فقالت انني فتاة كريمة الاصل *
 قليلة الاهل * لا أب لي ولا بعل * وقد سئبت^(٤) من طول حبسي *
 وتولي امر نفسي^(٥) * فان كان لك أرب^(٦) في النساء * فأتبعني لأخذ مالي
 من الاشياء * وأتبعك الى حيث تشاء * قال أفعل وكرامة^(٧) * ونهض
 معها راكباً بناحي النعامة^(٨) * قال سهيل^(٩) فأذهلني ذلك الطويل
 العريض^(١٠) * عن الدواء والمريض * ورجعت أذراجي^(١١) في أثر
 الصاحبين^(١٢) * حتى دخلا البيت كالفرقدين^(١٣) * فاخذ الفتى برزم ما لها

١ ناقة الفت رحلها في النار فسارت مثلاً ٢ مثل قاله طرفة بن العبد
 البكري. وذلك انه كان مع عمه في سفر وهو صبي فتزلوا على ماء فذهب طرفة بفتح له
 يقتنص القنابر وبقي يومه لم يصد شيئاً فرجع الى عمه. وتعملوا من ذلك المكان فرأى
 القنابر يلقطن ما كان قد نثر لهن من الحب فقال

يا لك من قنبق بمعم ١
 ونقري ماشئت ان تقري ٢
 ورُفع الفخ فماذا تحذري ٣
 اي اقف على حقيقة امرك ٤ ضجرت
 ٥ اي في قضاء حوائجي

٦ حاجة ٧ اي افعل ذلك واكرمك كرامة
 ٨ مثل يضرب في السرعة ٩ يكنى بذلك عن الامر العظيم. قال الشاعر
 نقأب الشعر على ردفه ١٠ وقع قلبي في الطويل العريض
 ١١ اي الفتى والمجارية

١٢ نجهان لايزالان مقترنين. قال الشاعر

وكل اخ يفارقه اخو
 لعمر ابيك الا الفرقدان

من الحطام^(١) * وخرجت لتخضر ما تيسر من الطعام * واذا بأبيها قد هجم
هجوم الأسد * على النقد^(٢) * وقال ويلك يا عدو الله ما كفاك ان تكون
فاسقاً * حتى صرت سارقاً * فلا قيمن عليك الحد^(٣) والقطع^(٤) * ولا جعلناك
عبرة الى يوم الجمع^(٥) * فطارت نفس الفتى شعاعاً^(٦) * واستطار^(٧) فؤاده
ارتباعاً * وجعل يتهطر^(٨) لديه بالسؤال * ويدميت^(٩) له الحال * والشيخ
يشخ^(١٠) بأنفه * ويهز^(١١) من عطفه * ويرمح^(١٢) برجله ويشير بكفيه *
فكاد الفتى يذوب من الحياء * وظن ان صاعقة هبطت عليه من السماء *
فأنقأ داله أنقياد الأسير * وقال قد فديت نفسي بهذه الدنانير * قال قد
قبلتها منة الكرام * على ان لا تتعرض لبنات الأعجم * فذهل الفتى عن
معرفته بالتلميح^(١٣) * وما صدق ان اطلق ساقيه للريح * فمضى ينهب
الطريق * والشيخ من خلفه يهدير كالفتيق^(١٤) * حتى اذا ثاب^(١٥) الى
الوقار^(١٦) * وقف بعرضة^(١٧) الدار * وانشد
يا هاهل ترى ابن سهيل يطلع^(١٨) يا ليتني كان برى ويسمع

- | | | |
|---|----------------------|--|
| ١ الامتعة | ٢ نوع من الغنم | ٣ قصاص الفاسق اي الزاني |
| وهو مائة جلد | ٤ قصاص السارق | ٥ يوم القيامة |
| ٦ منترقة . وهو كناية عن شدة الخوف | ٧ ثقطع وتطاير | ٨ من الهطيرة وهي تذلل الفقير للغني اذا سأل |
| ٩ يتكبر | ١٠ جانب | ١١ يرفس |
| ١٢ الرمز . اي انه لم ينهه عند ذكر بنات الاعجم انه هو ذلك الاعجب الذي صادفه في | ١٣ فعل الجبال الكريم | ١٤ رجع |
| ١٥ السكينة | ١٦ ساحة | ١٧ نسب اليه الطلوع لانه اسم نجم |

يرى الفتى مَهْرُولاَ يندفعُ تكادُ تَذْرِيه الرِّياحُ الأربَعُ
 أعطاني البرذونَ وهو يطعُ في وصل ليلى لا هناءَ المضجِعُ
 سبقته عليه فهو أسرعُ لكنّه ^(١) بالماء ليس يقنعُ
 فقمتُ ابتغي له ما يُشبعُ لكن بدون المال ماذا اصنعُ ^(٢)
 وإن يكن نال الفتى ما يحجزُ منه فقد نال به ما يردّعُ ^(٣)
 والنصحُ من وصل البنات انفعُ

قال سهيلٌ فبرزتُ من الوكنة ^(٤) التي كملتُ فيها ^(٥) * وانشدتُ بديها ^(٦)
 هذا سهيلٌ طلعا وقد رأى وسيعا
 انسيته المريضُ وال دواءٌ والداءُ معاً
 أنتَ صديقٌ لم يدعُ لمن سواهُ موضعا
 فقال اهلاً بأبي عبادة ^(٧) * متى عهدك بالشهادة ^(٨) * قلتُ منذُ عهدك
 بالفارسية التي نلتَ منها السعادة ^(٩) * أفلا تعلمني هذا اللسانُ * لأستغنيَ
 معك عن ترجمان ^(١٠) * قال اراك تستبجُ قطعَ الارزاق ^(١١) * فليس لك
 عندي من خلاق ^(١٢) * ومرَّ يعدو كالبرقِ او كالبراق ^(١٣)

- | | |
|---|--|
| ١ الضمير للبرذون | ٢ اي انه احتاج الى المال لعلف البرذون فاضطرّ ان ياخذ |
| ٣ يريد انه نفع الفتى بذلك لانه كان موعظةً له تردعه | |
| ٤ العش | ٥ اخبات |
| ٦ من غير تفكر | |
| ٧ كنية سهيل | ٨ الحضور |
| | ٩ اي منذ عهد جلوسه في |
| الطريق حيث كان الفتى مع الجارية واجابه عن نحيته بالفارسية | |
| ١٠ قال ذلك على سبيل الرقاعة لان ابا ليلى لم يكن يعرف الفارسية | |
| ١١ قال ذلك مجازاً له في رقاعه. اي انه يريد ان يقطع رزق الترجمان الذي يترجم بينهما | |
| ١٢ نصيب | ١٣ قالوا انه حيوان يضع يده عند منتهى بصـ |

المقامة العاشرة

وتُعرف بالكوفيّة

حكى سهيل بن عبادٍ قال كِلِفْتُ منذُ الصِّبا بعلم الآدب * وشُغِفْتُ^(١)
 باستقراء^(٢) لغة العرب * فُكُنْتُ أنْضِي^(٣) إليها المطايا^(٤) * واتفقد^(٥) الخبايا
 في الزوايا * حتى كنت يوماً بالكوفة^(٦) * وأنا اتعهد^(٧) معاهدها المألوفة *
 واشهد^(٨) مشاهد^(٩)ها الموصوفة * فمررتُ بعُصبةٍ^(١٠) من العلماء * كانوا من
 بني ماء السماء^(١١) * وهم قد جلسوا إلى شيخٍ أغبر^(١٢) الشيبة * أبلغ^(١٣) الهيبة * وهو
 يشير تارةً بالبنان * وطوراً بالصولجان * فجعلت أروح تلقاءهم وأجي *
 وأقول ليس هذا بعشك فادرُجِي^(١٤) * حتى حدّثني^(١٥) القطرُبيّة^(١٦) *

- ١ مجهول شَغَفَ من قولم شَغَفَهُ الحبُّ أي بلغ شغاف قلبه وهو غلافه
- ٢ نتبع أي اهزلها بكثرة السفر ٤ الركائب
- ٥ مدينة بالعراق ٦ اتفقد ٧ احضر
- ٨ محاضرها ٩ جماعة ما بين العشرة إلى الأربعين
- ١٠ هي ماوية بنت عوف بن جُشَم وقيل بنت ربيعة التغلبي وهي أم المنذر ملك العراق .
- ١١ وكانت تُلقب بماء السماء لجمالها ١٢ ظاهر
- ١٣ اذهبي وهو مثل يضرب لمن يريد الدخول في ما ليس من اهله
- ١٤ أي حملتني ١٥ نسبة إلى قُطْرُب وهو محمد بن المستنير كان يكر إلى
- ١٦ سيبويه لياخذ عنه علم النحو . فكان سيبويه كلما فتح بابه وجده لدى الباب فقال ما انت ألا قُطْرُب ليل فلقب بذلك . والقطرب ذباب يطير بالليل ولا ينام

على الأشعبية^(١) * فالتفت دُلوي في الدلاء^(٢) * طمعاً في اجتلاء^(٣) الجلاء *
وتطلفت على تلك الحضرة الجلي^(٤) * وان كنت مهن عبس وتولى^(٥) * فلما
تخللت المقام * حيت القوم بالسلام * وتفرست في الشيخ فاذا هو ميمون
ابن خزام * فقلت لله الامر كله * قد عرف النخل اهله^(٦) * وجعل القوم
مخوضون في حديث العربية * ومسائلها الاعرابية * حتى حلت الحبي^(٧) *
وبلغ السيل الربى^(٨) * والشيخ ينظر من طرف خفي الى الناس * والقلم في
يده يجري على قرطاس^(٩) * الى ان نفذ^(١٠) ما عند الجماعة * من اسرار
الصناعة * وهم يرون انه يلتقط اللاالي * وينظم في سبط^(١١) الامالي^(١٢) *
فقالوا ايها الشيخ نراك تجمع * ما تسمع * قال ان لكل ساقطة * لا قطة^(١٣) *

١ نسبة الى اشعب وهو رجل من اهل المدينة كان مولى لعثمان بن عثمان وكان يكنى بأبي
العلاء . توفي سنة اربع وخمسين من الهجرة وكان شديد الطمع حتى ضرب به الممل فيقال
هو اطمع من اشعب . يقول سهيل ان الرغبة في العلم حملته على الدخول في الطماعية الاشعبية
٢ اي بين الدلاء . وهو مثل يضرب للدخول مع الناس في ما هم عليه
٣ استكشاف الامر الجلي ٤ تأنيث الاجل • ادبر

٦ مثل يضرب عند وصول الامر الى اهله . واصله ان بني عبد النيس ساروا يطلبون
السعة والريف حتى بلغوا ارض هجر والبحرين فوجدوا بلاداً افضل من بلادهم فتركوا
هناك وجاوروا بني اباد والازد وشدوا خيولهم بكرانيف النخل وهي ما يبقى في جذوة بعد
قطع السعف . فقالت اباد عرف النخل اهله فذهبت مثلاً ٧ جمع حبة وهي ان يجمع
الرجل ظهرو وساقيه بيديه في جلوسه . يكتي بذلك عن التمكن في الامر

٨ مثل يضرب في بلوغ الامر الى غايته . ويروى بلغ السيل الزبي بالزاي جمع زبية وهي
الراية التي لا يعلوها الماء ٩ ورق ١٠ فرغ

١١ خيط القلادة ١٢ جمع املاء وهو تلقين الكاتب . اي انه يلتقط الفوائد
ويكتبها في تلك الصحيفة ١٣ مثل . اي لكل كلمة ساقطة اذن لا قطة

ولكن اريد ان تنظروا ما كتبت * لتروا هل أخطأت أم أصبت *
فتناولوا الرقعة بديها * واذا هو يقول فيها * ما الفرق بين التمييز والحال ^(١) *
وبين عطف البيان والإبدال ^(٢) * وابن يستوفي حق الإسناد * ولا يخرج
بركنيه عن حكم الأفراد ^(٣) * واي الضمير * يتردد بين التعريف والتنكير ^(٤) *
وابن يرأى ما يُقدّر * ولا يُبالى بما يُذكر ^(٥) * واي أسم يجتمع فيه خمس من
موانع الصرف ^(٦) * واي لفظ يُشارك الاسم والفعل والحرف ^(٧) * وفي آية

١ يشترك الحال والتمييز في كونها اسمين نكرتين فصلتين منصوبتين رافعتين للابهام .
ولكنهما يفترقان في سبعة أمور . الاول ان الحال تأتي جملةً نحو جاء زيد يركض او وهو
ضاحك والتمييز لا يكون الا اسماً مفرداً . والثاني ان الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها
نحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى بخلاف التمييز . والثالث ان الحال تبين الصفة والتمييز
يبين الذات . والرابع ان الحال تأتي متعددة نحو جاء زيد راكباً ضاحكاً بخلاف التمييز .
والخامس ان الحال تنقدّم على عاملها المتصرف نحو خشعاً ابصارهم يخرجون وليس التمييز
كذلك في الصحيح . والسادس ان الحال حكمها الاشتقاق وحكم التمييز الجمود . والسابع
ان الحال تقع موكدة لعاملها نحو تبسم ضاحكاً ولا يقع التمييز كذلك

٢ يفترق عطف البيان عن البدل بأنه لا يكون ضميراً . ولا تابعاً للضمير . ولا جملةً . ولا
تابعاً للجملة . ولا فعلاً . ولا تابعاً للفعل . ولا بلفظ متبوعه . ولا مخالفاً له في التعريف والتنكير .
ولا في نية احلاله محله . ولا من جملة اخرى في التقدير بخلاف البدل في كل ذلك

٣ فلك في اسم الفاعل ونحوه فانه يشتمل على المُسند والمُسند اليه وهو الضمير المستتر فيه
ولا يكون جملة بل يبقى على افراد . ٤ هو ضمير الغائب فانه اذا

عاد على معرفة كان معرفةً نحو جاء زيد فاكرمته . واذا عاد على نكرة كانت نكرةً نحو رُبَّ
رجل لقيته . ٥ ذلك في نحو ياسبويه الكريم فان الكسرة الظاهرة في

اخر سبويه لا يُعتدُّ بها حتى تُكسر الصفة حملاً عليها وانما يُعتدُّ بالضمّة المقدرة للبداء فترفع
الصنة لاجلها ٦ هو اذ ريجان اسم مقاطعة من بلاد الفرس فان فيه العلمية

والثانيث والعجمة والتركيب وزيادة الالف والنون ٧ هو اسم الفعل فانه يشارك

الاماكن * يجمع ثلاثة من السواكن ^(١) * وأي فعل يعطى ما للأسماء ويمنع مما
للأفعال ^(٢) * وأي اسم يجري مع قبيلته على هذا المنوال ^(٣) * قال فلما وقفوا
على تلك المسائل * رأوها من المشاكل * فقالوا له الله أنت * فقد
أحسننت * ولكن لو أبنت * فعبس * حتى ما نبس ^(٤) * وصارت مقلته
كالقبس ^(٥) * فاشفقوا ^(٦) من غضبه * وسألوه عن محضبه ^(٧) * فقال قد
تكلفت لكم الخطاب * ثم أتكلف الجواب * ولعلي فوق ذلك أتكلف
لكم الثواب ^(٨) * قالوا لا وأيدك ^(٩) الله بل ان جئت بالبينّة السافرة ^(١٠) *
وجلوت الشروء النافرة * فالنقد عند المحافرة ^(١١) * فلما آنس الندى ^(١٢) *
ووجد على النار هدى * فتح خزانة أسرار * وسخ بمكنونات أفكاره *
حتى امتلأت حقائب ^(١٣) الهلا ^(١٤) * وقالوا هكذا هكنا ولا فلا * بيد
أنهم ^(١٥) مالوا الى استملاء ^(١٦) ما أبان * حرصاً على ثباته في الأذهان *
فقال اكتب ياسهيل * واندفق في إملائه كالسيل * حتى اذا أنزع ^(١٧)

- الاسم في التنوين . والفعل في المعنى . والمحرف في البناء . ذلك في نحو مواد اذا
وقعت في الوقف فان الالف والذال المدغمة والذال المدغم فيها سواكن
٢ هو افعال التعجب فانه يصغر كالاسماء ولا يتصرف كالافعال
٢ هو افعال التفضيل فانه يمنع من الكسر والتنوين كالافعال ولا يُثنى ولا يُجمع كالاسماء
٤ نطق بكلمة
٥ شعلة النار
٦ ارتاعوا
٧ يقال احتضب النار اذا اوقدها
٨ الجزاء
٩ الواو زائدة لدفع الابهام لان تركها يوهم ان المراد الدعاء عليه بنفي التأيد
١٠ الظاهرة
١١ مثل يضرب في سرعة القبض
١٢ اوعة تشد الى الرحال
١٤ الجماعة
١٥ اي غير انهم
١٦ استكناب
١٧ ملأ

الْكُؤُوسُ * وَقَادَ الشُّمُوسَ ^(١) بِالشُّمُوسِ * ^(٢) قَالَ لَا مَحْبَبًا لِعِطْرِ بَعْدَ عُرُوسِ * ^(٣)
ثم أشار اليّ وأنشد

الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنْ صَلَوةٍ النَّافِلَةِ ^(٤) بِهِ إِلَى اللَّهِ الْعِبَادُ وَاصِلَهُ
فَأَحْرَضَ عَلَيْهِ وَالتَّقِطُ مَسَائِلَهُ وَدَعَا كُنُوزَ الْمَالِ فَهَيَّ بِاطِلَهُ
وَلَا تَبِعْ أَجَلَةً بِعَاجِلِهِ ^(٥) وَلَا تُضِغْ وَاصِلَةً ^(٦) بِمَحَاصِلِهِ
وَأَعْرِضْ عَنِ اللَّيْلَةِ نَحْوِ الْقَابِلِهِ فَذَاكَ مَشْرَبُ الثِّقَاتِ الْكَامِلِهِ
وَلَيْسَ خَيْرٌ فِي النُّفُوسِ الْعَاقِلِهِ إِنَّ غَفَلَتْ عَنِ الْقُلُوبِ الْغَافِلِهِ
وَالنَّاسُ إِنْ كَانَتْ طَغَامًا ^(٧) جَاهِلِهِ فَمَا يَكُونُ الْفَرْقُ يَا أَبْنَ الْفَاعِلِهِ
بَيْنَ الرِّجَالِ وَبِغَالِ الْقَافِلِهِ

٢ اي الالفاظ الباهرة

١ المحررون

٢ مثلُ قَالَتْهُ اسْمَاءُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَذْرَبَةِ. وَكَانَ لَهَا زَوْجٌ مِنْ قَوْمِهَا يُقَالُ لَهُ عُرُوسُ فَمَاتَ
وَتَزَوَّجَ بِهَا رَجُلٌ آخَرُ يُقَالُ لَهُ نَوْفَلٌ وَكَانَ بَخِيلًا دَمِيمًا أَبْخَرَ أَيِ خَبِيثٍ رَائِحَةِ الْفَمِ اعْسَرَ
الْيَدَيْنِ بِخِلَافِ الْأَوَّلِ. فَلَمَّا رَجَلَ بِهَا مَرَّتَ عَلَى قَبْرِ عُرُوسٍ وَجَلَسَتْ تَبْكِي وَتُرثِي بِقَوْلِهَا
أَبْكِي عَلَيْكَ يَا عُرُوسَ الْأَعْرَاسِ يَا ثَعْلَبًا فِي أَهْلِهِ لِلْإِبْنِاسِ
وَأَسَدًا بَيْنَ الْأَعَادِيهِ فَرَّاسِ كَانَتْ عَنِ الْهَمَّةِ غَيْرَ نَعَّاسِ
وَيُعْمِلُ السِّيفَ صَيِّحَةً الْبَاسِ ثُمَّ أُمُورٌ لَيْسَ تَدْرِيهَا النَّاسُ

فَقَالَ نَوْفَلٌ وَمَا هِيَ تِلْكَ الْأُمُورُ فَقَالَتْ

كَانَ عَمُوفًا لِلْخِمَا وَالْمَنْكَرِ * وَطَيِّبَ النِّكْمَةِ غَيْرَ الْبَخْرِ * وَإَيْسَرَ الْيَدَيْنِ غَيْرَ اعْسَرَ
فَعَلِمَ نَوْفَلٌ أَنَّهَا تَعْرِضُ بِهِ فَا مَرَّهَا بِالْهَوَاضِ. فَلَمَّا نَهَضَتْ سَقَطَتْ مِنْهَا قَارُورَةُ الْعِطْرِ فَقَالَ
لَهَا نَوْفَلٌ خُذِي عِطْرَكَ فَقَالَتْ الْمَثَلُ. وَقِيلَ إِنَّهَا قَالَتْ لَا عِطْرَ بَعْدَ عُرُوسٍ. وَالْمُرَادُ هُنَا
أَنَّهُ لَا مَكَانَ لِهَذِهِ الْمَسَائِلِ بَعْدَ هَذَا الْمَجْلِسِ ٤ الزيادة عن الفرض وهو

٥ اي لا تتبع الاخرة بالدنيا ٦ قادمة

من الحديث

٧ اوباشًا

قال فلما فرغ من سحر السحري^(١) * انهال عليه الشمسي^(٢) والقمري^(٣) *
 فاشار نحوي وقال اسقي اخاك النهرى^(٤) * قالوا علم الله أن سيكون^(٥) *
 ولكن السابقون السابقون^(٦) * حتى اذا قضا فريضته المكتوبة * عادوا
 الى سني^(٧) المندوبة * فخرجنا نجر الزلازل^(٨) * ونحمد البذل والبازل^(٩)

المقامة الحادية عشرة

وتعرف بالعراقية

حدثنا سهيل بن عباد قال دخلت مجلس امير العراق * وقد

١ اي الواضع كالسحر ٢ كناية عن الدينام ٣ كناية عن الدرهم
 ٤ مثل اصله ان كعب بن مامة الايادي خرج في ركب معهم رجل من بني النهر بن قاسط
 وكان ذلك في معظم الصيف فضلوا وقل ماؤهم فكانوا يتصافنون الماء. وذلك ان يطرح
 في القعب حصاة ثم يصب فيه من الماء بقدر ما يغمر الحصاة فيشرب كل واحد قدرا ما
 يشرب الاخر ولما نزلوا للشرب ودار القعب بينهم حتى انتهى الى كعب راي الرجل النهرى
 يحدد النظر اليه فائنه بماثو وقال للساقى اسقي اخاك النهرى. فشرب النهرى نصيب كعب
 من الماء ذلك اليوم. ثم نزلوا من الغد منزلهم الاخر فتصافنوا ببقية ماأثم فنظر اليه النهرى
 كنظرته امس وقال كعب كنطوله امس. وارتحل القوم وقالوا يا كعب ارتحل فلم يكن له
 قوة للنهوض. وكانوا قد قربوا من الماء فقالوا له رد يا كعب انك وراد فجز عن الجواب.
 ولما يتسوا منه خيلوا عليه بشوب يمنة من السبع ان ياكله وتركوه مكانه فمات. فذهب ذلك
 مثلاً في تفضيل الرجل صاحبه على نفسه ٥ اي علم الله اننا سنعطيه

٦ اي الاول فالاول ٧ ما دون الفرض من الاعمال الدينية ٨ اي العطاء والمعطي
 ٩ ما يلي الارض من اسفل الشوب

غَصَّ حَتَّى التَفَّتِ السَّاقَ بِالسَّاقِ * فَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْأَرِيبِ ^(١) * وَوَقَفْتُ
مَوْقِفَ الْغَرِيبِ * حَتَّى إِذَا رَكَدَ ^(٢) النَّسِيمُ * وَصَفَتِ الْكَأْسُ لِلنَّدِيمِ ^(٣) *
دَخَلَ شَيْخٌ أَغْبَرُ النَّاصِيَةِ * عَلَيْهِ شِعَارُ الْبَادِيَةِ ^(٤) * وَهُوَ قَدْ أَخَذَ بِيَدِي فَتَنِي
تَرَفَ الْبَنَانِ * كَأَنَّهُ مِنْ وَلَدَانِ الْجِنَانِ * وَقَالَ أَيَّدَ اللَّهُ الْأَمِيرَ * وَأَبَدَ لَهُ
السَّرِيرَ * إِنْ هَذَا الْغُلَامَ سَرَقَ نِصْفَ آيَاتٍ مَدَحَتْ بِهَا بَعْضُ الْأُمَرَاءِ *
فَتَحَوَّلَ الْمَدِيحُ فِيهَا إِلَى الْهَجَاءِ * وَلَمَّا بَلَغَتْهُ أَمْرٌ مَجْبِسِي * إِلَى أَنْ يَسَّرَ اللَّهُ
لِي بِالْإِطْلَاقِ وَقَدْ كِدْتُ أَقْتُلُ نَفْسِي * فَعَلِيهِ حَقُّ الْجِنَايَةِ وَقَطْعُ السَّارِقِ ^(٥) *
وَعَلَيْكَ تَأْدِيبُ كُلِّ طَاغٍ وَفَاسِقٍ * فَقَالَ الْأَمِيرُ يَا هَذَا قَدْ تَقَرَّرَ فِي عِلْمِ
الْأُصُولِ ^(٦) * أَنَّ الدَّعْوَى لَا تَصِحُّ فِي الْمَجْهُولِ * فَهَاتِ آيَاتَكَ الَّتِي أَغَارَ
عَلَيْهَا فَانْشُدْ يَقُولُ

إِذَا أَتَيْتَ نَوْفَلَ بْنَ دَارِمٍ أَمِيرَ مَخْزُومٍ ^(٨) وَسَيْفَ هَاشِمٍ ^(٩)
وَجَدْتَهُ أَظْلَمَ كُلِّ ظَالِمٍ عَلَى الدَّنَانِيرِ أَوْ الدَّرَاهِمِ
وَأَبْجَلَ الْأَعْرَابِ وَالْأَعَاجِمِ بَعْرُضِهِ وَسِرِّ الْمَكَاتِمِ ^(١٠)
لَا يَسْتَعِي مِنْ لَوْمٍ كُلِّ لَائِمٍ إِذَا قَضَى بِالْحَقِّ فِي الْجَرَائِمِ

- ١ العاقل ٢ سكن ٣ المجلس على الشراب
٤ أي زئي أهل البادية . ماخوذ من شعار القوم في الحرب وهو علامتهم ليعرف بعضهم بعضاً
٥ أي قطع يده
٦ أي أصول الفقه
٧ أي بني مخزوم وهو ابن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي
٨ أي بني هاشم وهو عمرو بن عبد مناف القرشي . كنى بذلك عن كونه من بني قريش
٩ أي المكاتم له من قولهم كاتمته
١٠ الأمر أي كتمته عنه ولا يجوز أن يقال المكاتم بفتح التاء حذراً من وقوع السناد فيه وهو عيب في النافية كما سيأتي في شرح هذه المقامة

ولا بُرَاعِي جانبَ المَكَارِمِ - في جانبِ الحقِّ وعدلِ المحاكِمِ -
 يَقرَعُ مَنْ يَأْتِيهِ سِنَّ النَادِمِ - إِذْ لَمْ يَكُنْ مِنْ قِدَمٍ بِقَادِمِ^(١) -
 إِنَّ الشَّقِيَّ وافِدُ البراجِمِ - وَضَيْفُ نَوْفَلٍ كَضَيْفِ حَاتِمِ^(٢) -
 قَالَ فَكَيْفَ سَرَقَ * وَعَلَى أَيِّ نَسَقِ * قَالَ قَدْ أَخَذَ أَصْحَابُ الشِّمَالِ وَنَبَذَ^(٤) -
 أَصْحَابَ الْيَمِينِ * فَقَالَ كَمَنْ يَقْرَأُ مَشَجَّرَ الصَّيْنِ^(٥) -
 إِذَا أَتَيْتَ نَوْفَلَ بْنَ دَارِمٍ - وَجَدْتَهُ أَظْلَمَ كُلِّ ظَالِمٍ -
 وَأَبْجَلَ الْأَعْرَابِ وَالْأَعَاجِمِ - لَا يَسْتَحِي مِنْ لَوْمِ كُلِّ لَائِمٍ -
 وَلَا بُرَاعِي جانبَ المَكَارِمِ - يَقرَعُ مَنْ يَأْتِيهِ سِنَّ النَادِمِ -
 إِنَّ الشَّقِيَّ وافِدُ البراجِمِ^(٧) -

١ اي الذي ياتي اليه يندم على تأخره الى ذلك الوقت لاجل ما يجد عنده من الكرامة .
 والباء زائدة فيه لمكان النفي كما في قوله

وردت الجفار بسيفي الذي دعوتُ فلم يكُ بالخاذلِ -

٢ البراجم خمسة من اولاد حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم . وقوله ان الشقي وافد
 البراجم مثل قالة عمرو بن هند ملك العراق . وكان سويد بن ربيعة التميمي قتل اخاه
 وهرب فحلف ان يقتل من تميم مائة رجل . وسعى في طلبهم فقتل تسعة وتسعين منهم واقام
 في طلب الباقي فلم يظفر باحد . وكان رجل من البراجم مسافرا لا يعلم بشي من ذلك
 فمر بالقرب من الملك وراى الدخان فظن ان هناك طعاما فاقبل حتى اناخ اليه . فقال
 من انت قال انا رجل من البراجم . قال فبماذا جئت قال رايت الدخان وانا جائع فامر
 بقتله وقال ان الشقي وافد البراجم

٣ اي ضيف الملوك قد يشقى
 بوفوده عليهم واما ضيف هذا الامير فهو كضيف حاتم الطائي الذي يضرب به المثل في
 الكرم

٤ طرح
 ٥ اي من اعلى الى اسفل كما ترى وهو اصطلاح اهل الصين
 ٦ يريد ان الوافد عليه يلقي السوء عنده كما لقي وافد البراجم

وترك الحسن

في كتابهم

فقال الامير اولى لك^(١) يا غلام * كيف سللت الملح من الطعام^(٢) * قال كلاً
 انني ما انشدت الا لنفسي^(٣) * ولا جنيت الا من غرسي * فان سلم بتوارد
 الشاعرين^(٤) * فقد سقطت الدعوى عن الفريقين^(٥) * والا فلا يتعين
 السارق * حتى يتعين السابق^(٦) * قال فانف^(٧) الشيخ من ذلك المراء^(٨) *
 وقال ويحك هل انت من الشعراء * قال عند الامتحان * يكرم المرء
 او يهان^(٩) * قال ان كنت من اهل الادب^(١٠) * فما هي ابجر الشعر عند
 العرب * فانشد

أَطْلُ مَدًّا وَأَبْطُ فِرًّا وَكَبِّلْ كِهَاجِ^(١١)
 وَأَرْجِزْ بِرَمْلٍ وَأَسْرِعْ أَسْرَحَ مُحَقِّفًا
 وَكُنْ ضَارِعًا^(١٢) وَأَقْضِبْ^(١٣) مِنْ أَجْنَثَ^(١٤) وَأَقْتَرِبْ^(١٥)
 برمز لنا عن ابجر الشعر قد كفى

- ١ كلمة تهدد
- ٢ شبه المحذوفات التي اقتطعها بالملح الذي يصلح الطعام
- ٣ يقول ان هذا الهجو هو قد نظمته ولم يسرقه من الشيخ
- ٤ التوارد ان يقول الشاعر ما قاله شاعر آخر من غير علم له به . وهو كثير في اشعار العرب
- ٥ اي ان سلم ان الشاعرين قد يتواردان فليس لاحدنا دعوى على الآخر
- ٦ اي اذا لم يسلم بالتوارد وحكم بالسرقة فلا يمكن ان يتعين السارق حتى يتعين السابق منها في النظم . وهذا غير معلوم بين الشيخ والغلام
- ٧ استكبر
- ٨ المجدال
- ٩ مثل
- ١٠ يراد بالادب علم العربية
- ١١ مترنم
- ١٢ مبتهلاً
- ١٣ اقطع
- ١٤ قطع
- ١٥ كنى بذلك عن ابجر الشعر الخمسة عشر وهي الطويل والمديد والبسيط والوافر والكامل والهرج والرجز والرمل والسريع والمنسرح والمخفيف والمضارع والمقتضب والمجنث والمنقارب . ولم يذكر التدارك لانه ليس منها في الاصل

قال قد وَفَّيتَ الفُرُوضَ * فهل تعرفُ أَجزاءَ العُرُوضِ^(١) * فانشد
 جميعُ أَجزاءِ العُرُوضِ حاصله من سَبَبٍ ووَتْدٍ وفاصله^(٢)
 يُصاغُ منها كَلِمَاتُ أَحرفٍ تَجْمَعُنَّ مُعَلَّنَاتُ يوسِفِ^(٣)
 قال قد جِئْتُ بِالْجَوَابِ الشافي * فهل تعرفُ أَلْقَابَ القَوافي * فانشد
 إِن رُمْتَ أَلْقَابَ القَوافي كُلِّهَا فُهناكَ خَمْسٌ لا يَلِيها سادسٌ^(٤)
 هِيَ عِنْدَهُمْ مُتَرادِفٌ مُتَوَاتِرٌ مُتَدَارِكٌ مُتَرَاكِبٌ مُتَكَاوِسٌ^(٥)
 قال وهل تعرف ما للقوافي من الأجزاء * وما لأجزاءها من الأسماء * فانشد
 إِذَا رُمْتَ أَجزاءَ القَوافي فَسَلِّ بِهَا خَبِيرًا يُجِيدُ القَوْلَ حينَ يَقولُ

١ هي الأجزاء التي يتألف منها الشعر
 ساكنٌ نحو لِي . او حرفان متحركان نحو لَكَ . والاول يقال له الخفيف والثاني الثقيل .
 والوند حرفان متحركان يليهما ساكن نحو لَكُم . او بينهما ساكن نحو قام . والاول وتَدُ
 مجموع والثاني وتَدُ مفروق . والفاصلة ثلاثة احرف متحركة بعدها ساكن نحو ضَرَبْتَ . او
 اربعة كذلك نحو ضَرَبَتَا . والاولى فاصلة صغرى والثانية فاصلة كبرى
 ٢ اي تصاغ من هذه الأجزاء كلمات يوزن بها . وهي فَعُولُن ومفاعيلُن ومفاعِلَتُن
 وفاعِلَاتُن وهي الاصول . وفاعِلُن ومستفعلن ومُتَفَاعِلُن ومفعولاتُ وهي الفروع . وهذه
 الكلمات مركبة من احرف يجمعها قولك مُعَلَّنَاتُ يوسِفِ اي الامور التي اعلنها . وهذه
 الاحرف عشرة يقال لها احرف التقطيع . وهي الميم والعين واللام والنون والالف والتاء والياء
 والواو والسين والفاء كما رايت وهي دائمة في جميع هذه الأجزاء وفي غيرها من الأجزاء
 المتفرعة منها كما يشهد الاستقراء
 ٣ اي فهاك خمس قوافٍ لا
 يليها عددٌ سادسٌ . المترادف ما اجتمع فيه ساكنات كقوله البخل خيرٌ من
 سؤال البخل . والمتواتر ما كان فيه متحرك بين ساكنين كقوله قفي بالركب او سيرني . فان
 كان بينهما متحركان فهو المتدارك كقوله قلبي يحدثني بانك متليني . او ثلاثة فالمتراكب كقوله
 دعني اقبل شفتك . او اربعة فالمتكاوس كقوله سورة وجدٍ علفت بكيدني

رَوِيَّ وَوَعَلَ وَالْخُرُوجُ وَرَاءَهُ وَرَدَفٌ وَتَأْسِيسٌ يَلِيهِ دَخِيلٌ^(١)

قال وهل تعرف حركاتِ القافية * ما هيته * فانشد

حَرَكَاتُ قَافِيَةٍ نَظِيرُ حُرُوفِهَا سِتٌّ بِهَا الْمَجْرَى عَدَدُنَا أَوَّلًا

ثُمَّ التَّفَادُ وَحَدُّوْهَا وَالرَّسُّ وَالْإِشْبَاعُ وَالتَّوْجِيهُ فَاحْفَظْهَا وَلَا^(٢)

قال حيّاك عالمُ الغُيوب * فهل تعرف ما للقوافي من العُيوب * فانشد

عَابَ الْقَوَافِي إِكْفَاءً وَإِقْوَاءً إِجَازَةً ثُمَّ إِصْرَافً وَإِطَاءً

كَذَاكَ تَضْمِينُهَا التَّحْرِيدُ مُجْتَنَبٌ وَمِثْلُ ذَاكَ سِنَادٌ وَهُوَ أَنْحَاءٌ^(٣)

١ الرويُّ هو الحرف الذي تُبنى عليه القصيدة كاللام من قوله قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل . والوصل ما يتصل به من هاء أو حرف لين كقوله يا من يريد حياته لرجاله . وقوله نسب يزيدك عندهنّ خبالا . والخروج ما يتصل بهذه الهاء من حرف لين كقوله عفت الديار محلها فقامها . والردف حرف لين يقع قبل الروي كقوله سُقِيتِ الغيث ابنتها الخيام . والتأسيس الف يفصل بينها وبين الروي حرف كقوله فهي الشهادة لي باني كامل والدخيل هو الحرف الفاصل بين التأسيس والروي كاليم من كامل المذكور

٢ اي ما هي ثم زيدت الهاء للسكت اي ولا تنس . وهو المعروف عند البديعيين بالاكفاء . والمجري هو حركة الروي . والنفاذ حركة هاء الوصل . والمحدو حركة ما قبل الردف . والرّس حركة ما قبل التأسيس . والإشباع حركة الدخيل . والتوجيه حركة ما قبل الروي الساكن في المخرج كقوله

بَنِيَّ أَنْ الْبَرَّ تَبِيَّ هَبْنُ الْمُنْطَقَ اللَّيْنُ وَالطُّعْمُ

فهو الإكفاء . فان اقترن بما يباعده كقوله

أَنْ بَنِيَّ الْبَرِّ أَخْوَالُ أَبِي وَأَنْ عِنْدِي أَنْ رَكِبْتُ مَسْحِي

فهو الإجازة . وإذا اقترنت حركة الروي بما يقاربها كما اذا اقترنت الضمة بالكسرة فهو الإقواء فان اقترنت أحدهما بالفتحة فهو الإصراف . والإبطاء ان تعاد القافية مكررة بلفظها ومعناها . والتضمين ان يتعلّق معنى القافية بما يليها من البيت الثاني كقوله

قال اراك تحسن الجواب في الحال * فما أبرُّ ثُكَّ من أنيخال^(١) * فان كنت
شاعراً فقل ابياتاً تمدحُ الامير فيها * قال بل اهجوك وانشد بديها
قُلْ لهذا الشيخ الخزامي صبرا قد توسدت من هجاء يجرى
ذلك الخمر بيننا صار خلاً وبعيداً أن يرجع الخلُّ خمرًا
يا خزام البعير^(٢) ليس خزام آل روض^(٣) أن الخزام يعبقُ نشرًا^(٤)
انت ميمونُ أمةِ الترك لا ميموم ن غُربٍ^(٥) فاليمن^(٦) منك تبرًا
كنت ترجو من الامير هباتٍ وانا قد اخذتها منك جبرًا^(٧)
لا ترمُ بعدها خضابًا لشيبٍ فالخزامي تُسودُ الشيبَ دهرًا^(٨)

وهم وردوا الجفار على تيمم
وهم اصحاب يوم عكاظ آتي
شهدت لهم مواطن صادقات
شهدن لهم بصدق الود مني

والتعريد ان تختلف ضروب الابيات في الوزن كما اذا كانت احدى قوافي الطويل المعنى
والاخرى الغنى . والسناد قد يكون في الحروف وهو ان تقع الف التأسيس في قافية دون
اخرى كما اذا كانت احدها العالم والاخرى المنعم . او ان يكون الردف في قافية دون
اخرى كما اذا كانت احدها الطير والاخرى الدهر . وقد يكون في الحركات وهو ان
تختلف حركة ما قبل الروي في القوافي الساكنة كالعرب والكتب او حركة ما قبل
الردف كالعين والحين او ما بعد الف التأسيس كالمنازل والتعادل

١ ان يدعي الشاعر لنفسه شعر غيره ٢ حلقة من شعر تجعل في انفه

٣ نبات طيب الرائحة ينبت في البساتين . وهو غير الخزامي التي تنبت في البادية

٤ رائحة طيبة • الميمون في لغة الترك هو الفرد . وفي لغة العرب المبارك

٥ البركة ٦ يريد ان يستدعي الامير الى اعطائه باثباته اخذ الهبات

٧ يقول انه لا يحتاج بعد ذلك الى تخضيب لحيته بالسواد لان

الخزامي التي يرتكها نسود الشيب زماناً طويلاً بخلاف الخضاب الذي يذهب لونه في

زمن يسير

ان رأيت الغلام^(١) يَسْحَبُ ذِيلاً من غِنَاهُ وانت تَسْحَبُ فَقراً
 لا تُقِلُّ انت سارقٌ لي مالا مثلها قُلْتَ سارقٌ لي شعراً
 فأقسم الأمير بالسقف المرفوع^(٢) * إِنَّ الغلامَ لشاعرٌ مطبوعٌ^(٣) * وقال
 أَشْهَدُ أَنَّ هذا الشيخ قد نَجَّيَ عَلَيْكَ^(٤) * وإساءة بما نَسَبَهُ اليكَ * فخذ هذه
 الدنانير * جبراً لقلبك الكسير * وان شئت ان نُقِيمَ بداري * فانت أكرمُ
 أنصاري^(٥) * قال انا على ماتروم * إِنِ انتصفت لي من هذا الظلوم * بِأَنْ
 لا يَفُوهَ بعدها بمنظوم * فلما رأى الشيخ صبح ليلته ومساءها^(٦) * ظنَّ ان
 وراء الأكمة ما وراءها^(٧) * فانتصب كئاشة الاثافي^(٨) * وقال أريدُ
 ان اودع القوافي^(٩) * وانشد

- ١ يريد بالغلام نفسه . وقد اراد بهذا ان يثبت الأمير على عزم الاعطاء له
- ٢ كناية عن السماء ٢ اي شاعرٌ بطبيعته لا حاجة له الى سرقة شعر الغير
- ٤ اي ادعى عليك ذنباً لم تفعله ٥ اعواني
- ٦ اي لما رأى ابتداء امره وعاقبته ٧ الأكمة الجبل الصغير . وهو
- مثل أصله ان جارية كانت لقوم . وكان لها صديقٌ يواعدها ان تاتيه الى وراء أكمة هناك . فلم تستطع ليلة ان تنصرف اليه وغلبها الشوق فقالت قد ابطأت وان وراء الأكمة ما وراءها . والمعنى انه ظنَّ به سوء
- ٨ يعبرون بثلاثة الاثافي عن
- اللاهية . والاثافي حجارة تُرْفَع عليها التدر . والعرب قد ينزلون بجانب الجبل فيضعون
- حجرين الى جانبيه ويجعلونه مكان الحجر الثالث فيقال انه ثلاثة الاثافي . وكلا المعنيين
- مُحْتَمِلٌ هنا ٩ اي نظم القوافي . والمراد
- بالقوافي هنا ما هو اعم من اواخر الايات فان القافية قد تُطْلَق على كل البيت وربما
- أُطْلِقَتْ على كل القصيدة وعليه قول الخنساء
- وقافية مثل حد السنان نبقى ويذهب من قالها

قد فسَدَ الدهرُ لطول الأَمَدِ^(١) فلا يَسُودُ فيه غيرُ الأمرِ
 إنَّ الفتى قد جدَّ لي في اللَّددِ^(٢) إذ ليس لي من سَنَدٍ أو عَضُدٍ
 شَكوتُهُ إلى أميرِ البلدِ وقد رجوتُ أن يكون مُنجدي
 فكانَ خصماً مثله لم أجِدِ كأنما قَطَعْتُ رأسي بيدي
 لئن مُنعتُ عن قريضِ المُنشدِ^(٣) فالنثرُ أَشْفَى لغيلل الكَيِّدِ^(٤)
 وإن تجاوزتُ العِراقَ في غَدٍ فكنْ لِرُكبانِ^(٥) السُّرى بمرصدٍ
 أن حَمَلْتُ شعري لأهلِ الهَرَبِ^(٦)

قال فكانَ الأميرُ افاق * وأشفقَ من التَّنديدِ^(٧) به في الآفاقِ^(٨) * فقطع^(٩)
 لسانَ الشيخِ بنِصَابٍ^(١٠) * وقال هذا أيسرُ ما به نُصابُ * ثم قال له دَعِ
 التَّهمَ بينك وبين الفتى^(١١) * فليذهب أَمامَكَ من حيثُ أتى * فأنصرف
 الشيخُ والفتى يتضاحكان * كأنَّ لم يكن بينهما شيءٌ مما كان * قال سهيلُ
 وكنت قد تبَيَّنْتُ أن الشيخَ صاحبنا ابنَ الخِزامِ * فهرعتُ^(١٢) على أثرهِ لا أنظر
 ذلك الغلامَ * وإذا به قد ناولهُ الدنانيرُ * وقال أشكرُ نعمةَ الأميرِ *

- ١ المَدَى . يريد أن الدهرَ لطول مكثهِ قد فسد كما يكون في أكثر الأشياءِ
 ٢ الخصام أي الشعر ٣ أي ان النثر يشفي غليل
 ٤ الإنسان أكثر من الشعر لانه يستطيع الاتساع فيه بما لا يستطيعه في الشعر
 ٥ جمع راكب ٦ الهَرَبُ ساحةٌ في البصرة . يقول اذا خرجتُ من العراق
 فارصد ايها الأمير طريق القوافل التي تحل شعري في هجوك الى مرصد البصرة
 ٧ الشهرة بالسوء ٨ النواحي ٩ يقال قطع لسانه اذا سكته
 ١٠ يعني * ١١ عشرين ديناراً . وهو في الاصل قدر ما تجب فيه الزكاة من
 المال اي لا تنهني بالغلام كما انهمته بالسرقه
 ١٢ اسرعت

فَعَجِبْتُ مِنْ اسْتِحَالَةِ تِلْكَ الْحَالَةِ * وَقُلْتُ سُرْعَانَ ^(١) ذَا إِهَالَةٍ ^(٢) * فَأَبْتَدَرَنِي ^(٣)
 الشَّيْخُ بِالسَّلَامِ وَهَنَّانِي بِالسَّلَامَةِ * وَقَالَ أَهْلًا بِأَبِي عُبَادَةَ الذِّي لَا تَفُوتُهُ
 مَقَامَةٌ * قُلْتُ بَلْ أَهْلًا بِالْمُقْعِدِ الْمُقِيمِ ^(٤) * فَمَا هَذَا الْمَلِكُ الْكَرِيمُ * فَاهْتَزَّ
 اهْتَزَّازَ الْمُهَنْدِ ^(٥) * وَتَبَسَّمَ إِلَيَّ وَانْشَدَ

هَذَا غُلَامِي بَلْ أَنَا غُلَامُهُ يَا طَالَهَا أَفَادَنِي اسْتِخْدَامُهُ
 يَنْفَعُنِي فِي مَنْزِلِي قِيَامُهُ وَفِي الدُّجَى يُؤْنِسُنِي كَلَامُهُ
 وَفِي السُّرَى يُسَعِّفُنِي أَهْمَامُهُ حَتَّى إِذَا أَعَوَزَنِي طَعَامُهُ
 سَعَى بَسَدٍ خَلَّتِي خِصَامُهُ ^(٦)

ثُمَّ قَالَ أَنْتَ رَاوِي ^(٧) وَشَاهِدِي * وَجَلِيسِي فِي مَشَاهِدِي ^(٨) * فَلَكَ أَنْ
 تُشَارِكَنِي فِي الْعَطَاءِ * وَلَكِنْ عَلَيْكَ أَنْ تَحْمِلَ عَنِّي شَطَرَ الْهَجَاءِ ^(٩) * قُلْتُ
 لَيْسَ مَنْ هَجَاكَ إِلَّا كَمَنْ هَجَا الْوَرْدَ ^(١٠) * فَعَلَيْهِ كُلُّ هَجَاءٍ وَلَا شَرِيكَ لَهُ مِنْ
 بَعْدِ * قَالَ قَدْ أَحْسَنْتَ الْجَوَابَ وَأَنْ لَمْ يُصِبْ مَوْضِعُهُ ^(١١) * فَخُذْ هَذِهِ

١ اي ما اسرع . وهو اسم فعل مبني على النتح ٢ الاهالة الودك وهو دسم اللحم
 والعبارة مثل يضرب في سرعة الاستحالة . واصلة ان رجلاً اشترى نجة مهزولة فاطعمها .
 ولم تلبث ان جعلت الرغام اي المخاط يسيل من انفها فقبل له ما هذا قال هذا ودكها يريد انها
 قد همنت حتى فاض دسمها من انفها . فقبل سرعان ذا اهالة فسارت مثلاً

٣ سبقني ٤ اي الذي يُبْعِدُ النَّاسَ وَيُقِيمُهُمْ اضطراباً
 ٥ السيف ٦ اي اذا لم يكن عندي ما اطعمه جعلت الخصام بيني وبينه
 سبباً لتحصيل ما اسدق فري به ٧ الراوية الذي يحفظ الحديث والشعر وينقلهما
 ٨ محاضري ٩ يشير الى الهجوم الذي هجاه به الغلام

١٠ هو ابن الرومي فانه هجا الورد هجواً قبيحاً على خلاف ما ينبغي لانه مدوح عند الجميع

١١ يريد ان الجواب حسن في نفسه وان لم يكن مصيباً بالنسبة الى من قيل فيه

النحلة^(١) وأدع لي بالفلاح والسعة * فودعته مطمئناً بشكر * منعوذاً
من مكر

المقامة الثانية عشرة

وتعرف بالازهرية

حكى سهيل بن عباد قال شخست^(٢) الى القاهرة من بلاد الشام * في
ركب^(٣) فيه ميمون بن خزام * فكان يحملنا بجديته في المراحل^(٤) *
وينسينا لغب^(٥) السير في المنازل * حتى تبطننا السرى في ليلة حالكة^(٦)
الآديم^(٧) * وقد قدرنا القمر منازل حتى عاد كالعرجون^(٨) القديم * فشمذنا^(٩)
إزار السفر * واوغلنا^(١٠) في تلك القفر * ومازلنا نخيط^(١١) في ذلك
الديجور^(١٢) الاربد^(١٣) * حتى تبين لنا الخيط الأبيض^(١٤) من الخيط
الاسود^(١٥) * فمالت أعناق الناس * من النعاس * واشفق^(١٦) الشيخ من

- | | | |
|--|----------------------------|----------------------------|
| ١ العطية | ٢ سافرت | ٣ قافلة |
| ٤ اي يسلينا فنقطع الطريق ولا نشعر بالتعب . وهو ماخوذ من قول شن لرفيقه الحملي | ٥ نعب | ٦ شديدة السواد |
| ٧ ام احملك كما سيأتي في شرح المقامة الهزلية | ٨ العود المتلوي كنصف دائرة | ٩ رفعنا . كناية عن التشهير |
| ١٠ نعبنا | ١١ نسير على غير هدى | ١٢ الغلام |
| ١٣ الاغبر | ١٤ بياض الصبح | ١٥ سواد الليل |
| ١٦ خاف | | |

طوارق البادية^(١) * فاراد تنبيه الأعين الساهية * فانتدب سجيته^(٢)
 السبط^(٣) * ورفع عقيرته^(٤) الضبط^(٥) * وانشد يقول
 ايها الراكب الميم^(٦) مصرًا ألق سماعًا فللمحدث فنون^(٧)
 دون مصرعين^(٨) وعين^(٩) وعين^(١٠) قام فيها نون^(١١) ونون^(١٢)
 قال فطارت السنة^(١٣) من الجفون * بين تلك العين والنون * وتحدث
 القوم بما يكون وما لا يكون * هذا وقد أخذت المطايا في الذميل^(١٤) * وهي
 تقطع ميلاً بعد ميل * حتى وردت ماء النيل * فتهلل وجه الشيخ ميمون *
 وقال هذه عين يشرب بها عباد الله ويسبح فيها النون^(١٥) * فقال القوم قد
 فتح الشيخ لنا الباب^(١٦) * فليذكر أولو الالباب * قال اذا القينا العصا^(١٧)
 فسنفتح ابواباً أخرى * وسنجعلها للناس تبصرة وذكري * قال وما زلنا
 نستقبل القبيلة ونستدبر الدابة * حتى دخلنا مدينة القاهرة * فلما اصبحنا
 دعاني الشيخ الى ما اراد * وخرجنا نستن^(١٨) نخيل الطراد * حتى اتينا
 الجامع الازهر * فاوحى الي^(١٩) ما اوحى وقال اصدع^(٢٠) بما تؤمر * فمكثت

- | | |
|--|---------------------------------------|
| ١ اي لصوصها الذين بسطون ليلاً | ٢ قريحته |
| ٣ الماضية | ٤ صوته |
| ٥ المقاصد | ٦ ماء |
| ٧ رئيس | ٨ حوت |
| ٩ دواة. يعني ان بينهم وبين مصر مياهاً تقف فيها الاسماك ولصوصاً تقوم بايديهم السيوف وروساء ذوي محابر واقلام | ١٠ السبر اللين |
| ١١ الحوت | ١٢ اي فسراول عين ونون ١٧ اي اذا وصلنا |
| ١٨ تركض | ١٩ كلمني كلاماً خفياً |
| | ٢٠ تكلم جهراً |

رَبَّنَا^(١) دخل المقام * وفرغ من السلام * ثم دخلتُ فحييتُ القوم * فقام
 مسلماً عليَّ كأنَّ لا عهدَ بيننا منذُ اليوم * ولما استقرَّ بيَ القرار اِشار اليَّ *
 وقالَ مَهْمٌ^(٢) يا بُنَيَّ * قلتُ قد هَجَمَت بي على هذا المجلس * رُقعةٌ كصحيفةِ
 المتلِّسِ^(٣) * فان كُشف لي هذا النادي حجابها المستور^(٤) * ولاَّ فقد
 يَسْتُ منها كما يَس الكُفَّار^(٥) من اصحاب القبور * قال اقرأ باسم رَبِّكَ
 الذي خَلَقَ * فكم رَكِبَ هنا مثلها طبقاً عن طبق^(٦) * فقراؤها اقول
 سَمَحْتُ في الشام بالْفِ^(٧) كامل^(٨) مقتبساً^(٩) مسئلةً من سائلِ
 يقولُ ابيُّ اسمٍ بغيرِ طائلِ^(١٠) يَرَكِبُ في التركيبِ^(١١) متنَ الباطلِ
 ليسَ بمعمولٍ ولا بعاملٍ ورُبَّها افادَ غيرَ العاقلِ
 فوقَ إفادةِ اللبيبِ الفاضلِ وقد جعلتُ^(١٢) مثلَ ذاكِ النائلِ^(١٣)
 لِمَن يَجيءُ بالجوابِ الفاضلِ

قال فأتَرقَ كلُّ من حَضَرَ * ولم يَقِفُوا على خُبْرٍ ولا خَبَرٍ * وجعل الطلبة

١ مهلة ما ٢ استفهام عن الحاجة . وهي من لغة اهل اليمن
 ٣ هو رجل من العرب اسمه عبد المسيح بن جرير اراد عمرو بن المنذر ان يقتله سراً
 فاعطاه كتاباً الى ابي كريب عامله على هجر يامره بقتله . فاخذ الكتاب وهو لا يعلم ما فيه
 وسار حتى مرَّ بنهر الحيرة فرأى غلماناً يلعبون وكان لا يعرف القراءة فدفع اليهم الكتاب
 ليقرأوه له فلما قرأوه وعرف ما فيه الفاه في النبر وفرَّ هارباً ففسار به المثل . وسهيل يقول
 انه لا يعرف ما في هذه الرقعة كما كان المتلِّس لا يعرف ما في كتاب الملك

٤ اي السائر من باب الاسناد المجازي . الذين لا يؤمنون بالبعث .

٦ يعني حالاً بعد حال . اي كم تصرَّف اهل هذا المجلس في مثلها

٧ اي الف درهم ٨ مستفيداً ٩ اي لا معنى له

١٠ اي في تركيب الكلام ١١ فرضت ١٢ اي الف درهم

هنالك * يخبطون في ليلها المحالك * والشيخ يعجب منها ويعجب^(١) * ويعظم^(٢)
 امرها ويطنب * فقال الأستاذ اني قد جعلت على نفسي^(٣) ما جعل هذا
 الشاعر^(٤) * فان الفوائد تشتري بالذخائر * فترتحت أعطاف الشيخ^(٥)
 ابتهاجاً بالظفر * وقال ان الناس يستزلون البدر باليد^(٦) * ثم انشد
 يقول على الأثر

قُلْ يَا أَبْنَاءَ عِبَادٍ لِهَذَا السَّائِلِ ذَاكَ أَسْمُ صَوْتٍ^(٧) شَاعَ فِي الْقِبَائِلِ
 وَهُوَ مِنَ الْأَغْفَالِ^(٨) وَالْعَوَاطِلِ لَا يُتَنَى مِنْهُ كَلَامٌ قَائِلٌ^(٩)
 وَأَنَا تَرْكِيبُهُ فِي الْحَاصِلِ مَزْجٌ بِمَا قُدِّمَ فِي الْأَوَائِلِ^(١٠)
 فَهُوَ مَعَ التَّرْكِيبِ غَيْرُ قَابِلٍ لِنَحْوِ مَفْعُولٍ بِهِ أَوْ فَاعِلٍ^(١١)
 وَيَسْتَفِيدُ مِنْهُ قَلْبٌ صَاهِلٌ^(١٢) مَا لَيْسَ قَلْبٌ نَاطِقٌ^(١٣) بِشَاغِلٍ^(١٤)

فَلَا تَكُنْ عَنْ حِفْظِهِ بَغَافِلٍ

قال فعظم الشيخ في أعين الجماعة * لما رأوا عنده من البراعة * وقالوا لقد

١ يحل على العجب ٢ اي سمعت بالف ٣ اي الذي كتب الايات في
 الرفعة ٤ اي اهتز طرباً ٥ جمع بدره وهي عشق الآف
 درهم . وكنى بالبدر عن الامر البعيد النوال ٦ نحو هلا زجراً للخيول وعدس

للبلقي وفاق لصوت الغراب ووبه لصوت الحزن وما اشبه ذلك،

٧ التي لا وسم لها اي المملة ٨ اي لا يركب منه كلام ٩ اي ان تركيبه انما يكون
 تركيب مزج مع ما قبله كما في سيبويه لا تركيب اسناد ١٠ اي ولذلك لا يقبل مع هذا
 التركيب مواقع الاسماء فلا يقع فاعلاً ولا مفعولاً ولا مبتدأ ولا خبراً وهلم جراً

١١ كناية عما لا يعقل ١٢ كناية عن العاقل ١٣ اي يستفيد منه الفرس مثلاً

ما لا يستفيد الرجل ولا يدخل في قلبه . فانك اذا قلت هلاً ازجربو الفرس ولم يؤثر
 شيئاً في الفارس

حقّ لك الثواب * ان كنت مبتكر الجواب^(١) * فاستشاط من الغضب *
 حتى كاد يخرج عن الأدب * وقال يا هو لآء قد رميتوني بسهم ان اصاب
 جرح^(٢) * وان اخطأ فضع^(٣) * فلا ركبنا معكم ما شئتم من المسائل * ليحقق
 الله الحق ويبيط الباطل * فقال احدهم انني مشغل بعلم العروض * فهل
 لذلك عندك من عروض^(٤) * قال اللهم نعم . ما الفرق بين المعاقبة *
 والمكانفة والمراقبة^(٥) * وما الفرق بين ماتم من الايات وما وافي * وبين
 المصرع منها والمفتى^(٦) * واي بحر يستيج اجزاء صاحبه ولا حرج عليه *
 فان اخنلس منه صاحبه جزا سيق برمته^(٧) اليه^(٨) * فاجاب الرجل

١ اي ان لم تكن قد حفظته عن غيرك ٢ اي جرح الذي يرمى به

٣ اي فضع الراعي ٤ من عرض له الامر اي خطر على قلبه او اسببان له

٥ اذا اجتمع سببان بحيث لا يجوز مزاحمتها معا فان جازت في احدهما فقط فذلك هو
 المعاقبة وان وجبت فالمراقبة . واما المكانفة فهي ان تجوز المزاحفة في كلا السببين وهذا هو
 الفرق بينهما ٦ اذا استكمل البيت اجزاء دائرته فان استوت عروضه

وضربه مع اجزاء حشوه في احكامها قيل له التام كقوله

واذا صحوث فما اقصر عن ندى وكما علمت شهابي ونكرهي

والاقبل له الوافي كقوله

واذا دعوتك عمهن فانه نسب يزيدك عندهن خبالا

واذا اتفق عروض البيت وضربه في الروي فان كانت العروض تابعة للضرب في الوزن
 على خلاف حكمها فالبيت مصرع كقوله

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد لقد زادني مسراك وجدا على وجدي

وان كان ذلك على حكمها فهو المفتى كقوله

فما نيك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

٧ اي باسم ٨ ذلك بين الكامل والرجز . فان الكامل يستعمل فيه

بعض الإجابة * وهو يَنْزَجُ الحَطَّاءَ بالإصابة * ولما رآه الأستاذ عكس
القضية * ثارت به الحمية * فقال للشيخ ان كنت من علماء اللغة فكيف هي
تُخارج الحروف * وما هي صفاتها التي يُمَيِّزُ بها الموصوف^(١) * وماذا يمنع

مستغلن محمولاً على الاضمار وهو تسكين الثاني المتحرك ولا يَنْجَلُ به ذلك شيئاً ، واما الرجز
فاذا وقع فيه متفاعلن مرة واحدة في بيت من النصيدة خرج عن كونه رجزاً وعدت اللمعة بدء
كلها من الكامل . اما مخارج الحروف فهي الحلق واللسان والشفة والحنك
واحد منها يختص بحروف معلومة . قالوا ان اقصى الحلق للهمزة والهاء والالف . ووسطه
للعين والحاء . وادناه للغين والحاء . وما يليه للکاف . وما يليه للجيم والسين
والياء . واول حافة اللسان وما يليه من الاضراس للصاد . وما دون حافته الى منتهى
طرفه ومعاذي ذلك من الحنك الاعلى للام . وما بين طرفه وفوقه التنابا للون والراء
وهي ادخل في ظهر اللسان قليلاً . وما بينه وبين طرفه اصول التنابا للطاء والذال والنا
وما بينه وبين التنابا للزاي والسين والصاد . وما بينه وبين اطراف التنابا للظاء والذال
والثاء . وباطن الشفة السفلى واطراف التنابا العليا للفاء . وما بين الشفتين للباء والواو والميم .
واما صفات الحروف فمنها المهموسة وهي التي لا يجنبس معها جري النفس . ويجمعها قولك
سَكَتَ فحُتْهُ شخص . والمجهورة بخلافها وهي ما عداها . والشديدة وهي ما ينحصر جري صوتها
عند اسكانها في مخرجها . ويجمعها قولك اَجِدُكَ تُطِيقُ . والمتوسطة بين الشدة والرخاوة
وهي حروف لم يَرَوْا عَنَّا . والرخوة ما عداها . والمُطِيقَة وهي ما ينطبق اللسان معها على الحنك
الاعلى وهي الصاد والضاد والطاء والظاء . والمنفحة بخلافها وهي ما عداها . والمستعلية وهي
لم يرتفع اللسان معها الى الحنك وهي المُطِيقَة والحاء والغين والناف . والمنخفضة بخلافها وهي
ما عداها . واحرف الدلاقة وهي ما يسرع النطق بها ويجمعها قولك مُرْ بِقَل . والمُصَنَّة
بخلافها وهي ما عداها . واحرف الفلقلة . وهي ما ينضم فيها الى الشدة ضغط عند سكونها وهي
حروف قطب جَدَّ . وحروف الصفير . وهي ما اذا وقفت عليها سمعت صوتاً يشبه الصفير
لانها تخرج من بين التنابا وطرف اللسان وهي الزاي والسين والصاد . والحروف المعتلة
وهي الواو والالف والياء . وعد بعضهم الهمزة منها لقبولها الاعلال . وفي هذا الباب تفاصيل
شئى لا موضع لاستيفائها هنا

الإدغام والإعلال * بخلاف القياس في الأفعال^(١) * ولماذا يُكتب نحو
 أَصْطَفَى بِالْيَاءِ * وقد كُتِبَ مَجْرَدُهُ بِالْأَلِفِ الْمَلْسَاءِ^(٢) * فقال الشيخ ان
 أخطأت في الجواب فليس لي عندكم شيء * وان أَصَبْتُ زِدْتوني أَرْشَ^(٣)
 جَنَاتِكُمْ عَلَيَّ * قال قد أَحْسَنْتَ في الشرطِ وَالْجَزَاءِ * فانا على ما تشاء *
 فَأَفَاضَ الشيخ في شرحه حتى شَرَحَ الصُّدُورَ * وقال هل يستوي الأعمى
 والبصير أم هل تستوي الظُّلُمَاتُ والنور * ثم اعتمد على عصاه * وقال
 أَسْتَوِدِعُكُمْ اللَّهَ * فنهض الى وداعهِ الْأُسْتَاذِ الْكَبِيرِ * وَأَلْقَى في رُودْنِهِ^(٤)
 صَرْعَةً مِنَ الدنانير * فخرجَ بِحُرِّ الذَّيْلِ * وقال هَلُمَّ يَا سَهِيلُ * فلما صرنا
 بِمَعْزِلٍ قال قد حملت رُقْعَةَ الْمَسْئَلَةِ * واستفدت حلَّ الْمُعْضِلَةِ * أَفْتَبِغِي
 ان يَبْذِلَ كُلُّ لُصَاحِبِهِ مَا عَلَيْهِ * ام نطرحُ الْحِسَابَ مِنْ طَرَفِيهِ^(٥) * قلتُ
 كِلَاهُمَا خَطَرٌ^(٦) * فملك النظر * قال انت ضيفي ما دمننا في هذه البُقْعَةِ *

١ الذي يمنع الإدغام والإعلال هو الاحتاق في نحو جَلَبَبَ وَدَهَوَّرَ فانهما لا يجريان على القياس وان كان فيهما سبب الإدغام والإعلال لئلا يفوت الاحتاق المقصود فيهما

٢ يُكْتَبُ نحو أَصْطَفَى بِالْيَاءِ وان كان من بنات الواو لان واو قد قُلِبَتْ يَاءً جَرِيًّا عَلَى قِيَاسِ
 الإعلال لانها لام كلمة فوق الثالثة. ثم قُلِبَتْ تلك الياءُ لَمَّا لَطَرْتُهَا وَانْتِجَاجُ مَا قَبْلَهَا. فهي
 تَكْتَبُ بِالْيَاءِ لانها مقلوبة عن الياءِ في الحاصل كما هو القياس. واما نحو صَفَا فَيُكْتَبُ بِالْأَلِفِ
 لان واو قد قلبت لَمَّا دَفَعَتْ وَاحِدَةً فَنَظَرْنَا. والمَلْسَاءُ اللَّيْنَةُ وهو نعتٌ للتأكيد كما في امس
 الدابر ٢ الأرض دِبة الجراحات وما يُدْفَعُ بَيْنَ السَّلَامَةِ وَالْعَيْبِ فِي

السلمة ٤ كيو * يقول انك قد حملت تلك

الصحيحة التي كانت سبباً لنيل هذه النعمة فقد حق لك علي الجزاء. ولكنك استفدت حل
 المشكلة التي فيها فقد حق لي عليك الجزاء ايضاً. افريد ان يقوم كل واحد منا بما للآخر
 عليه ام تترك الحساب نظير بعضه فلا يكون لاحدنا على صاحبه شيء

٦ اي انك ان حاسبه ذهب ما له نظير ما عليه. وان ترك الحساب لا يزال فارغاً ايضاً

فلا حاجة لك بدينار ولا قطعة * قال سهيل فمكثت حيناً من الدهر
وأيّاه * أتيمن بهلال حميّه^(١) * وأتعلل بزلال حميّه^(٢) * الى ان حلت
الشمس برج الأسد^(٣) * ففارقني فراق الروح للجسد

المقامة الثالثة عشرة

وتعرف بالتغلبيّة

قال سهيل بن عبّاد شخصت في نفر^(٥) من اهل العالية^(٦) * الى
أطراف تلك البادية * فسرنا لانا لوجهنا^(٧) * ولا نعلو مهذا^(٨) * حتى تبطننا
مفازة^(٩) قد ضربت اساهيجها^(١٠) الريح * كأنها اهاجج^(١١) شق^(١٢) او
سطيح^(١٣) * فارسلنا ايلنا العراك^(١٤) * واخذنا في الرسم^(١٥) الدراك^(١٦) *

- | | | |
|---|---|---------------------------|
| ١. اتبرك | ٢. وجهه | ٣. التعلل الشرب مرة بعد |
| اخرى. والحميّا الخمر كنى بها عن طيب معاشرته | ٤. هو البرج الذي تنزله الشمس | ٥. جماعة |
| في شهر تموز. كنى بذلك عن اشتداد حر الصيف | ٦. ما فوق نجد الى ارض تهمامة وهي التي كان فيها حتى كليب التغلبي | ٧. اي لا نقصر في الجهد |
| ٨. فراشا | ٩. فلاة مهلكة | ١٠. خطوط الرمل |
| ١١. ما يخططه الساحر في الرمل بحسب صناعته | ١٢. اسم كاهن من اليمن يقال انه كان نصف رجل | ١٣. كاهن اخر يقال انه كان |
| ١٤. اي معتركة بمعنى مزدحمة. وهو ماخوذ من قول لبيد | ١٥. فارسها العراك ولم يذرها | ١٦. المتتابع |
| ١٧. السير السريع | | |

وبينا نحن كذلك اذا فرسان قد اشرعوا العوامل^(١) * ونادوا يا تغلب بنة
 وائل^(٢) * فما كان الا كرجع النفس * او لمع القبس^(٣) * حتى احاطوا بنا
 احاطة الاسورة^(٤) بالمعاصم^(٥) * وقالوا لا مانع لكم اليوم من امر الله ولا
 عاصم^(٦) * فسرنا بينهم كالعلاج بين الذئاب * حتى انتهينا الى خلة^(٧) كثيرة
 الخيام والقياب * مكتظة^(٨) بالخييل والركاب^(٩) * فطرحونا الى
 سرادق^(١٠) كقبة نجران^(١١) * فيه شيخ كعبد المدان^(١٢) * على قصعة

١ اسنة الرماح ٢ هو تغلب بن وائل بن قاسط بن وهب بن اقصى بن
 دُعْي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . وانما قال ابنة وائل لانه
 اراد بها القبيلة . قال الفرزدق

لولا فوارس تغلب بنة وائل ورد العدو عليك كل مكان

واسقط همزة ابنة خطأ لوقوعها بين علمين كما تسقط همزة ابن بينهما

٢ شعلة النار ٤ جمع سوار ٥ مكان الاسورة من الابدی
 ٦ وافي ٧ منزلة القوم ٨ ممتلئة

٩ الايل ١٠ خيمة من نسج القطن ١١ قبة عظيمة يقال انها كانت
 تظلل الف رجل . وكان اذا نزل بها مستجير اُجبر او خائف اُمن او جائع اُشبع او
 طالب حاجة قُصيت او مسترفد اُعطي ما يريد . وكانت هذه القبة لعبد المسيح بن دارس
 ابن عدي مصنوعة من ثلثمائة جلد . وكان عبد المسيح ينفق فيها كل سنة عشرة الاف دينار .
 وكانت العرب تسميها كعبة نجران لانهم كانوا يقصدون زيارتها كما يقصدون زيارة الكعبة
 وعلى ذلك قول الاعشى يخاطب ناقته

وكعبة نجران حتم عليك حتى تسأخي بابواها

نزور يزينا وعبد المسيح وقيسا وهم خير اربابها

ونجران بلد باليمن كانت هذه القبة بجانب نهر فيو ١٢ المدان اسم صنم . وعبد المدان
 هو عمرو بن الريان بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة الحارثي كان من
 اشراف الناس واكابرهم وفيه يقول لقيط بن زرار

كجفنة^(١) عبد الله بن جُدعان * وحواليه حَلَقَةٌ من ذوي البُوسى^(٢) * كانهم
من بقايا قوم موسى^(٣) * فبتنا نَحْصُ^(٤) في الرباط عند القوم * وانا لم تأخذني
سِنَّةٌ^(٥) ولا نوم * حتى اوشك صَبْغُ الليل ان يحول * واذا بجانبنا قائل
يقول

يا ليلُ قد طُلْتَ فهل مات السحر أم استَحَالَتْ شمسُهُ الى القمر^(٦)
طُلْتَ على شيخٍ قليلِ المصطبر^(٧) قد بات في القيدِ كما شاء القدر
ما ليت قومي يعلمون بالخبر وليت ليلى نظرت هذا النظر
يا أيها الظالم كُنْ على حذر كل صغير وكبير مُستطر^(٨)
مَنْ شَاءَ فليؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ كَفَرَ
قال فلما توجَّست^(٩) هذا الكلام * تنسَّمتُ منه نسيم الخزام^(١٠) * فقلت

شربت الخمر حتى خلت اني ابو قابوس او عبد المدان
والمراد بابي قابوس النعمان بن المنذر اللخمي ملك العرب . وكان يزيد بن عبد المدان قد
تزوج برُهمة بنت عبد المسيح بن دارس صاحب قبة نجران فلما مات عبد المسيح استولى
يزيد على القبة وغيرها مما كان له . ويزيد هذا هو المراد بقول الاعشى نزور يزيدا وعبد
المسيح كما مرَّ قبيل هذا ١ قصعة يقال انها كانت عظيمة في الغاية حتى يتناول منها
الملك لارتفاع جدرانها ٢ نقيض المعنى ٣ مأخوذ من قول الشاعر
كالك من بقايا قوم موسى فهم لا يصبرون على طعام
٤ تنأوه من الضيق ٥ نعاس ٦ اي ام صارت الشمس قمرًا
فاننا لانزال نراه ولا نراها ٧ اي الاصططبار ٨ اي مكتوب عند الله
٩ تسبعت ذلك الصوت الخفي ١٠ اي انه لما سمع الايات لح من
فجوها ان قائلها ميمون بن خزام لما ذكره من صفته وهجو باسم ليلي ابتو

قد سَطَعَتْ^(١) رِيحُ الخِزَامِ^(٢) لَيْلًا فَأَدْرَكَتْ مِنْ قَوْرِهَا^(٣) سَهِيلًا^(٤)
عسى تَفِيدُ بَعْدَ ذَاكَ سَيْلًا^(٥)

فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ * قَدْ هَانَ عَلَيَّ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ^(٦) * قُلْتُ نَفْسِي فِدَاءُ^(٧)
نَفْسِكَ * فَكَيْفَ أَمْرُ حَبْسِكَ * قَالَ أُخِذْتُ مِنْ أَرْضِ الْجَزِيرَةِ^(٨) *
عَلَى غَيْرِ جَرِيرَةٍ^(٩) * وَاللَّهِ أَعْلَمُ بِالسَّرِيقِ^(١٠) * وَإِذَا رَجَلٌ قَدْ تَنَلَّلَ إِلَيْهِ
الْأَسْرَى^(١١) * كَانَهُ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى * وَقَالَ هِيَهَاتِ لَا تُغْنِي
نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا^(١٢) وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى^(١٣) * ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ
وَقَادَهُ كَالْبُعِيرِ * حَتَّى وَفَّقَهُ بِحُضْرَةِ الْأَمِيرِ * فَتَلَقَّاهُ الْأَمِيرُ بِالْوَجْهِ
الْعَبُوسِ * وَقَالَ أَفِ^(١٤) لَكَ يَا أَشَامَرُ مِنَ الْبُسُوسِ^(١٥) * أَتَهْجُو

- ١ انتشرت
٢ الأول هو المقصود
٣ أي في الحال
٤ أي عسى أن يكون بعد ذلك فائدة كما جرت عادة المطر
٥ كناية عن القتل. أي أنه لما علم بحضور سهيل هناك طابت
نفسه حتى هان عليه القتل
٦ جزيرة العرب
٧ أي أنا أفديك من القتل بنفسي
٨ أي الله أعلم بالسبب الذي
٩ أي دخل بينهم
١٠ جواب عن قول سهيل نفسي
١١ أي لا تفعل مذنب ذنب أخرى. يعني أنهم لا يقبلون نفساً
١٢ فداء نفس ولا ياخذون رجلاً بذنب غيره
١٣ كلمة تضجّر
١٤ هي البسوس بنت منقذ التميمية خالة جساس بن مرة قاتل كليب بن ربيعة. كان لها
جائر من بني جرم يقال له سعد بن شير. وكان له ناقة يقال لها سراب. وكان كليب قد
حضر أرضاً من العالية فلم يكن يرى فيها غير أبل جساس لأن أخته الجميلة كانت زوجة
كليب. فخرجت يوماً ناقة الجرمي ترعى في حي كليب. فنظر إليها كليب فانكرها فرماها
بسم. فاصاب ضرعها. فولت حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها بشخب دمًا ولبنا. فلما

العَرَبُ^(١) الذينَ منهم أُخِذَ الشَّعْرُ وَالْخِطَابُ * وَعَلَى كَلَامِهِمْ بُنِيَ التَّصْرِيفُ
وَالْإِعْرَابُ * وَمِنْهُمْ تَعَلَّمَتِ النَّاسُ الْفَصَاحَةَ * وَاجْتَرَأَتِ الْكِرَامُ عَلَى

رَأَاهَا صَاحِبُ فَخْرَجَتِ الْبَسُوسُ وَنَظَرَتْ إِلَى النَّاقَةِ . فَلَمَّا رَأَتْ مَا بِهَا ضَرَبَتْ بِدَهِانٍ عَلَى رَأْسِهَا
وَنَادَتْ وَادُّلَاهُ . ثُمَّ انْشَأَتْ تَقُولُ

لَعَمْرُكَ لَوْ أَصْبَحْتَ فِي دَارٍ مَنَقَدٍ لَمَا ضَيِّمَ سَعْدٌ وَهُوَ جَارٌ لَا يَبَاتِي
وَلَكِنِّي أَصْبَحْتُ فِي دَارٍ غُرَةٍ مَتَى يَعْدُ فِيهَا الذَّنْبُ يَعْدُ عَلَى شَاتِي
فَيَا سَعْدًا لَا تُغَرَّرْ بِنَفْسِكَ وَارْتَحِلْ فَإِنَّكَ فِي قَوْمٍ عَنِ الْجَارِ أَمَوَاتٍ

فَلَمَّا سَمِعَ جَسَّاسٌ قَوْلَهَا سَكَّنَهَا وَقَالَ ابْنَتُهَا الْمَرْأَةُ لَا يُفْتَكَّرُ غَدًا جَمَلٌ أَكْثَمُ مِنْ نَاقَةِ جَارِكَ . وَكَانَ
لِكَلْبِيبِ جَمَلٌ مِنْ كِرَامِ الْأَبْلِ يُقَالُ لَهُ عُليَّانُ فَلَمَّا بَلَغَهُ قَوْلُ جَسَّاسٍ ظَنَّ أَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَقْتُلَ
عُليَّانَ فَنَالَ مَا يَنْتَسِي جَسَّاسٌ مِنْ عُليَّانِ وَدُونَهُ خَرَطَ الْفِتْنَادُ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءُ . وَمَا زَالَ
جَسَّاسٌ يَتَوَقَّعُ غُرَّةَ كَلْبِيبٍ حَتَّى خَرَجَ يَوْمًا فَخَرَجَ فِي أَثَرِهِ وَتَبِعَهُ الْحَرِثُ بْنُ كَعْبٍ فَلَمْ يَدْرِكْهُ
الْأَوَّلُ وَقَدْ طَعَنَ كَلْبِيبًا فَدَقَّ صَاحَهُ وَالْقَاهُ قَتِيلًا كَمَا مَرَّ . وَأَقْبَلَ جَسَّاسٌ يَرْكُضُ حَتَّى هَجَرَ عَلَى قَوْمِهِ
فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَبُوهُ فَقَالَ لِمَنْ حَوْلُهُ قَدْ أَتَاكُمْ جَسَّاسٌ بِدَاهِيَةٍ . قَالُوا وَكَيْفَ عَرَفْتَ ذَلِكَ قَالَ قَدْ
رَأَيْتُ رَكْبَتَهُ بِأَدِيَّةٍ وَلَا أَعْلَمُ أَنَّهَا بَدَتْ قَبْلَ الْيَوْمِ . ثُمَّ قَالَ مَا وَرَاءَكَ يَا جَسَّاسُ قَالَ قَدْ طَعَنْتُ
طَعْنَةً تَرْقُصُ لَهَا عَجَائِزُ وَائِلٌ . قَالَ وَمَا هِيَ قَالَ قَتَلْتُ كَلْبِيبًا . قَالَ تَكَلِّمُكَ أَمْكُ بِئْسَ مَا
حَبِثَ عَلَيْنَا . ثُمَّ قَوَّضُوا الْأَبْنِيَّةَ وَجَمَعُوا الْخَيْلَ وَالْمَوَاشِيَ وَازْمَعُوا الرِّحِيلَ . وَكَانَ هَمَّامُ بْنُ
مَرْةً نَدِيمًا لِلْهَلِيلِ أَخِي كَلْبِيبٍ وَهُوَ جَالِسٌ مَعَهُ حِينَئِذٍ عَلَى الشَّرَابِ فَبَعَثُوا جَارِيَةً لَهُمْ تَعْلَمُهُ
بِالْخَبَرِ . فَاتَتْهُمَا الْمَجَارِيَةُ وَهَمَا عَلَى شَرَابِهِمَا وَأَسْرَتْ إِلَى هَمَامٍ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ كَلْبِيبٍ فَسَأَلَهُ
الْهَلِيلُ وَكَانَ بَيْنَهُمَا عَهْدٌ أَنْ لَا يَكَاثِمَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ شَيْئًا . فَقَالَ زَعِمْتَ أَنَّ أَخِي جَسَّاسًا قَتَلَ
أَخَاكَ . فَضَحِكَ وَقَالَ يَدُ جَسَّاسٍ أَقْصَرُ مِنْ ذَلِكَ . فَسَكَتَ هَمَّامٌ وَأَقْبَلَ عَلَى شَرَابِهِمَا حَتَّى
صَرَعَتِ الْخَمْرُ الْهَلِيلَ فَانْسَلَّ هَمَّامٌ فَرَأَى قَوْمَهُ قَدْ تَحَمَّلُوا فَتَحَمَّلَ مَعَهُمْ وَانْتَشَبَتِ الْحَرْبُ بَيْنَ
بَكْرِ وَغُلَابٍ فَلَدِمَتْ أَرْبَعِينَ سَنَةً حَتَّى كَادَ يُفْنِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا . ثُمَّ اصْلَحَ بَيْنَهُمْ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ
مَلِكُ الْعَرَبِ وَرَدَّاهُمْ عَنِ الْقِتَالِ . وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ الْبَسُوسِ التَّيْسِيَّةِ فَصَارَتْ مَثَلًا فِي
الشُّؤْمِ

١ الاستفهام للتوبيخ لأنهم كانوا قد اتهموه بهجوم العرب

كما سئري

السَّاحَةِ * وَهُمْ ضُرَّابُ السُّيُوفِ * وَشُرَّابُ الْحُتُوفِ ^(١) * وَقُرَاةُ الضُّيُوفِ *
 وَحُبَابَةُ ^(٢) الْأُفُوفِ * وَحُمَاةُ السُّجُوفِ ^(٣) * وَأَثَارُهُمْ فِي الْحَذَاقَةِ وَالْكَرَمِ * وَحِفْظُ
 الْجَوَارِ وَالذِّمَمِ ^(٤) * أَشْهَرُ مِنْ نَارٍ عَلَى عَالَمٍ ^(٥) * فَكَيْفَ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَقُولَ
 لِلصَّبْحِ يَا لَيْلٍ ^(٦) * وَلِلشَّمْسِ يَا سَهِيلٍ ^(٧) * قَالَ سَهِيلٌ وَكَنتَ بِرَأْيٍ مِنْ ذَلِكَ
 وَمَسْمَعٍ ^(٨) * فَقُلْتَ لِلْحَارِسِ أَنْ الْأَمِيرَ يَدْعُونِي ^(٩) فَلَا تَمْنَعُ * فَأَطْلَقَنِي وَهُوَ
 بِرِعَانِي ^(١٠) حَتَّى دَخَلْتُ فِي الْجَمَاعَةِ * وَإِذَا الْأَمِيرُ يَقُولُ دَاتِ آيَاتِ الشَّيْخِ ^(١١)
 يَا أَخَا قُضَاعَةَ ^(١٢) * فَقَامَ فَتَنَى بَيْنَ الْمُحْشَدِ ^(١٣) * وَنَظَرَ إِلَى الشَّيْخِ وَانْشَدَ
 مَنْ رَامَ أَنْ يَلْقَى تَبَارِجَ ^(١٤) الْكُرْبِ مِنْ نَفْسِهِ فليأتِ أَجْلَافَ ^(١٥) الْعَرَبِ
 يَرَى الْجِمَالَ وَالْجِإَالَ ^(١٦) وَالْخَشَبَ ^(١٧) وَالشَّعَرَ وَالْأَوْبَارَ كَيْفَهَا أَنْقَلَبَ
 أَسْرَقُ أَهْلَ الْأَرْضِ عَنْ أُمِّ وَأَبٍ ^(١٨) وَأَسْحَجُ النَّاسِ وَأَخْزَى مِنْ نَهَبِ

- ١ جمع الحنف وهو الموت ٢ من الحباء بمعنى العطاء ٣ السطور. كناية عن الحرم
 ٤ العهود ٥ جبل . وهو مثلٌ عندهم في الشهرة
 ٦ أي تجعل النور ظلاماً ٧ يريد النجم الصغير . أي كيف استطعت أن تصغر العظيم
 ٨ أي كنت بجيت أرسي واسمع
 ٩ بناءً على قول الأمير والشمس ياسهيل . لأن الحارس كان قد عرف اسمه وسمع قول الأمير
 فقال طه بان الأمير يدعوه باسمه ١٠ أي يراقبني لئلا أعدل عنه
 ١١ يريد آيانه التي هجا بها العرب
 ١٢ أحد أعوانه كان من بني قضاة . وهم من ولد مالك بن حمير بن سبأ
 ١٣ شائد ١٤ جمع جلف وهو الرجل
 ١٥ الغليظ الجافي ١٦ جمع جُل للفرس ونحوه ١٧ أي خشب الرجال
 ١٨ أي ان السرقة ارتث لهم عن أسلافهم

لَا تُعَرَفُ الْأَقْدَارُ^(١) فِيهِمْ وَالرُّتَبَ وَلَا يُبَالُونَ بِأَحْرَاسِ النَّسَبِ
لَكِنْ يَغَارُونَ عَلَى حِفْظِ النَّسَبِ^(٢)

قَالَ فَصَفَّقَ الشَّيْخُ عَجَبًا وَأَقْسَمَ بِثَرِيَّةٍ نِزَارٍ^(٣) * أَنَّهُمْ مِمَّنْ يُجَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ
مَوَاضِعِهِ وَيُؤَدِّلُونَ الْجَنَّةَ بِالنَّارِ * قَالَ إِنْ يَبِغِ عَلَيْكَ قَوْمُكَ لَا يَبِغِ عَلَيْكَ
الْقَمَرُ^(٤) * فَهَاتِ مَا صَحَّ عِنْدَكَ مِنَ الْأَثَرِ^(٥) * فَانْشُدْ يَقُولُ

مَنْ رَأَى أَنَّ يُلْقَى تَبَارِجَ الْكُرْبِ مِنْ نَفْسِهِ فَلْيَأْتِ أَحْلَافَ^(٦) الْعَرَبِ
يَرَى الْجَمَالَ^(٧) وَالْجَلَالَ^(٨) وَالْحَسْبَ^(٩) وَالشَّعَرَ وَالْأَوْتَارَ^(١٠) كَيْفَمَا أَنْقَلَبَ
أَشْرَفُ أَهْلِ الْأَرْضِ عَنْ أُمٍّ وَأَبٍ وَأَسْمَحُ النَّاسِ وَأَجْرَى مِنْ يَهَبٍ^(١١)
لَا تُعَرَفُ الْأَقْدَارُ^(١٢) فِيهِمْ وَالرَّيْبَ وَلَا يُبَالُونَ بِأَحْرَاسِ^(١٣) النَّسَبِ
لَكِنْ يَغَارُونَ عَلَى حِفْظِ النَّسَبِ

قَالَ فَسَرَى غَضَبُ الْأَمِيرِ وَامْسَكَ عَنِ التَّعْنِيفِ^(١٤) * وَجَعَلَ يَعْجَبُ مِنْ

١ يعني أقدار الناس ٢ المال ٣ جد التغلبيين وهو نزار بن
مَعَدَّ بن عدنان المذكور آنفاً ٤ مثل أصله أن بني ثعلبة بن سعد بن ضبة تراءهوا على
الشمس والقمر ليلة أربع عشرة . فقالت طائفة تطلع الشمس والقمر يرى . وقالت طائفة بل
يغيب القمر قبل أن تطلع الشمس . فتراضوا برجل جعلوه بينهم حكماً فقال أحدهم إن
قومي يبيغون عليّ فقال الرجل الذي تراضوا به إن يبيغ عليك قومك لا يبيغ عليك القمر
أي إن ذلك يُعرف بالملاحظة للقمر عند مغيبه فإنه لا يخفى عليك كما انخرق القوم .
ومراد الأمير هنا أن كنا ظلمناك بالتهمة لا نظلمك إيانك إذا لم تكن كما اتهمناك

• أي إذا كانت هذه الآيات محرقة فهات الآيات الصحيحة ٦ بطرح

٧ أحزاب ٨ يعني في النساء ٩ يعني في الرجال

١٠ ما يُنشئ الرجل لنفسه من المناخر ١١ أي آلات الطرب

١٢ مضارع وهب ١٣ الأدناس ١٤ حفظ

١٥ الملامة والتوبيخ

ذلك التصحيف^(١) والتحريف^(٢) * فقال يا مولاي حاشا ان اهجو قومي الذين
منهم حُسِبَتْ^(٣) * والبهيم نُسِبَتْ * وبهم يُشَدُّ أَرْزِي^(٤) * ويستقيم امري * قال
فانت وعَرَبُ الْقِفَارِ^(٥) * وما عندك لهم من الآثار^(٦) * قال عندي ما
أَحْبَبْتُ * فلا تَسْأَلُ عن شيءٍ إِلَّا أَجَبْتُ * قال هل تعرف مشاهير^(٧)
العرب الذين تُرْسَلُ بهم الامثال * قال اللهم نَعَمْ . وانشد في الحال
من أَشْهَرِ الْأَمْثَالِ فِي الْقِبَائِلِ عِرْقُ ذِي الْحَمَى كَلِيبٌ وَائِلٌ^(٨)
وَطَلَبُ النَّارِ إِلَى الْمُهْلِلِ يُنْسَبُ كَالْوَفَاءِ لِلسَّهْوَالِ^(٩)

١ تبديل الحروف بتغيير النقط ٢ تبديل الحركات

٣ يدعي انه من العرب تقرباً الى قلب الامير ٤ ظهري

٥ الواو والمصاحبة ٦ الاخبار المنقولة ٧ الرجال المشهورين

٨ يقال في المثل فلان اعزُّ من كليب وائل . وذلك لانه كان عزيزاً عظيم المهابة
فكانت لا توقد نار مع ناره ولا ترد ابل على الماء حتى ترد ابله . وكان يحبي المراعي فلا
يقربها احدٌ ويحبي الصيد فلا يُصَاد . وكان لا يتكلم احدٌ في مجلسه حتى يسأله ولا يجلس
حتى يامره فينثيب في جلوسه متأدباً ٩ اما المهليل فهو عدي بن

ربيعه التغلبي اخو كليب وائل . اقام في طلب ثار اخيه من بني بكر اربعين سنة وهو لا
ينزع لأمة حربه ولا يشرب الخمر ولا يدهن راسه بالطيب ولا يأوي الى مضاجع النساء .

فصُرِبَ به المثل في طلب النار . وانما قدَّم الشيخ ذكر كليب والمهليل لانهما من قوم الامير
واما السهوال فهو ابن حبان بن عادية من عرب اليمن كان امرؤ القيس الكندي قد

استودعه دروعاً لما خرج الى قيصر . ثم مات في الطريق فطلب الدروع ملكٌ من ملوك
الشام لانهما كانت من افضل دروع العرب . وهي خمس الف فاضة والضافية والحصنة

والخريقي وامٌ الذبول . فلم يسلمها اليه فغزاه وحاصره في حصن له يقال له الابلق الفرد .
ثم وقع ابن السهوال في يده وكان خارجاً من الحصن فتهددهُ بذبحه او يسلمه الدروع فاي .

فدبجه الملك وانصرف وجاء السهوال بالدروع الى ورثة امرئ القيس فدفعها اليهم . فصامر
يُضْرَبُ به المثل في الوفاء

ورأي قيسٍ مثلَ جودِ حاتمٍ شاعَ وفتكُ الحرثِ بنِ ظالمٍ^(١)

١ اما قيس فهو ابن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن الحرث بن مازن بن قُطَيْبَة بن عبس بن بغيض بن رَيْث بن غَطَفَان . كان من دُهاة العرب وكان يقال له قيس الراي لجودة رايه . قال الكلبي لما فرغ قيس من نوبة بني فزارة في حرب السباق خرج حتى لحق بالمر بن قاسط فقال يا بني النمر اما قيس بن زهير غريبٌ طريدٌ موتورٌ فانظر والي امرأة من نساءكم قد ادبها الغنى واذلها الفقر . فزوجوا بامرأة منهم . فقال اني لا اقيم فيكم حتى اخبركم باخلاقي . اني رجلٌ فخورٌ غيورٌ انوفٌ . ولكنني لا افخر حتى ابلى ولا اغار حتى ارى ولا آف حتى اظلم . فرضوا اخلاقه واقام فيهم زمنا . ثم اراد التحول عنهم فقال يا بني النمر اري لكم علي حقا بجواري لكم . واني اوصيكم بخصال امركم بها وخصال انهاركم عنها . عليكم بالآناة فان بها تدرك الحاجة وتنال الفرصة . والوفاء فان به يعيش الناس . واعطاء ما تريدون اعطاه قبل المسئلة . ومنع ما تريدون منعه قبل الانعام . واجارة الجار على الدهر . وتسفيس الديوت عن الأيامي (اي الذين لا ازواج لهم من الرجال والنساء) واباكم من الرهان فاني به تكلمت اخي مالكا . ومن البغي فانه صرع زهيرا الي . ومن السرف في الدماء فان قتلي اهل الهبابة اورثني العار . ولا تعطوا في النضول فتعجزوا عن الحقوق . ولا تخلطوا الضيف بالعيال . ولا تزوجوا نساءكم بغير الأكفاء فان لم تصيبوا لهن أكفاء فاجعلوا بيوتهن القبور . واعلموا اني اصبحت ظالما ومظلوما . ظلمي بنو بدر بقتلهم مالكا وظلمتهم بقتلي من لا ذنب له منهم فتنكبوا كلا الطريقين

واما حاتم فهو ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي بن اخزم ابن ربيعة بن نعل بن الغوث بن طي . كان يكي بابنته سفانة وكانت من اجود نساء العرب وكان يعطيها القطعة من الابل فتعطيها الناس . فقال لها يا بُنَيَّة ان الباذلين اذا اجتمعوا على المال اتلفاه فاما ان اعطي وتمسكين او امسك وتعطين فانه لا يبقى علي هذا شي . وكان حاتم جوادا متلاقا اذا سُئِل وهب واذا غنم انهب واذا اسرا طلق . وكان اذا استهل رجب ينحر كل يوم عشرة من الابل ويطعم الناس فيأتونه من كل فج . كان عبيد بن الابرص وبشر ابن ابي خازم والنابعة الذبياني سائرين في الطريق يطلبون النعمان بن المنذر . فاناهم حاتم وهو لا يعرفهم . فقالوا له يافتي هل من قري قال تسالونني عن القري وانتم ترون الابل . فنحر لهم ثلثة من الابل . فقال عبيد انما اردنا اللبن وكان يكفيننا بكرة اذا كنت لا بد

وَحِلْمٌ مَعْنٍ وَهُوَ ابْنُ زَائِدٍ وَقُسُّ ذُو الْفَصَاحَةِ ابْنُ سَاعِدٍ^(١)

متجشماً لنا شيئاً. فقال قد عرفت ذلك ولكني رايت وجوهاً مختلفة والواناً متباينة فعلمت ان البلاد غير واحدة وارتدت ان يذكر كل واحدٍ منكم ما راى اذا اتى قومه. فامتدحوه باياتٍ من الشعر وذكروا فضله. فقال اردت ان احسن اليكم فصار لكم الفضل عليّ. وانا اعاهد الله ان اضرب عراقيب ابلي عن اخرها او نقوموا اليها فنقتسموها. ففعلوا فاصاب كل رجلٍ تسعة وثلاثين بغيراً. ومما يحكى عنه انه خرج في الشهر الحرام يطلب حاجةً له. فلما كان بارض عنزة ناداه اسيرٌ لهم يا ابا سنان اهلكني الاسار. فقال ويلك قد ظلمتني اذ نوّهت باسي في غير قومي. وسام في العتريّين واشترأه منهم وقال خلوا سبيله وانا اقيم مكانه في قيده حتى اعطي الفداء. ففعلوا واقام في اسر القوم حتى فدى نفسه. وله نوادر كثيرة يطول الكلام عليها

واما الحرث فهو ابن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرّة بن عوف بن سعد ابن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطّان بن سعد بن قيس عيلان. كان فتناً كاسجوراً. قال انه قتل خالد بن جعفر الكلابي وهو في جوار الملك الاسود بن المنذر كما سيأتي في شرح المقامة السروجية. فطلبه الملك فلم يجد فسي جاري له من قضاة واستاق امواله فلما بلغه ذلك رجع حتى بلغ المراعي فرأى ناقته هنّ يقال لها اللناع فقال
اذا سمعت حنة اللناع فادعي ابا ليلى ولا تُراعي
ذلك راعيك فنعم الراعي

واستخلص السبايا والاموال. ثم اخذ علامة من رحل سنان بن ابي حارثة زوج اخيه سلمى وكانت حاضنة لشرحيل ابن الملك الاسود ومضى اليها فاعطاها العلامة ان تعطيه الغلام ليذهب به اليه ففعلت فاخذته وقتله وانصرف. فكان يضرب المثل بفتكه وجسارته
اما معن فهو ابن زائدة بن عبد الله بن مطر بن شريك بن عمرو الشيباني. وهو الذي قيل فيه حديث عن معن ولا حرج. تولى امارّة العراق ولم يكن له سلف في ذلك. وكان بوصف بالحلم وطول الاناة. ومن حديثه ان اعرابياً اتاه في ايام امارته ودخل عليه بغير اذن وهو يريد ان يمنحه فقال

انذكر اذ لحافك جلد شاة واذ نعلك من جلد البعير

فقال معن نعم اذكر ذلك ولا انساه . فقال الاعرابي
فسبعان الذي اعطاك ملكاً وعلمك الجلوس على السرير
قال سبعانه على كل حال . فقال

فلست مسلماً ان عشت دهرًا على معن بتسليم الامير
قال السلام سنة تأتي به كيف شئت . فقال

امير يا اكل الفالوذ سرًا ويطعم ضيفه خبز الشعير
قال الزاد زادنا ناكل ما نشاء ونطعم ما نشاء . فقال

سارحل عن بلاد است فيها واوجار الزمان على النقيب
قال ان جاورتنا فرحبًا بك وان رحلت عنا فمصحوب بالسلامة . فقال

فجد لي يا ابن ناقصة شيء فاني قد عزمت على المسير
قال اعطوه الف درهم . فقال

قبل ما اتيت به واني لاطع منك بالمال الكثير
قال اعطوه الفًا آخر . فنقدم الاعرابي وقبّل الارض بين يديه وقال

سالت الله ان يبقيك ذخراً فمالك في البرية من نظير

قال اعطيناه على هجونا الفين فاعطوه على مديحنا اربعة . وله نوادر اخرى لا يسعنا ذكرها هنا
واما قس فهموا بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك بن النمر بن وائلة بن عبد مناة بن
أفصى بن دُعْي بن ابياد خطيب العرب وشاعرها وحكيمها وقاضيهما في عصره . وهو اول
من صعد على شرف وخطب عليه . واول من قال في كلامه اما بعد . واول من اتكأ عند
خطبته على سيف او عصا . ومن كلامه قوله في خطبة ايها الناس انظروا . واذكروا . من
عاش مات . ومن مات فات . ايل داچ . وسماه ذات ابراج . وبحار ترخر . ونجوم
تزهو . وضوء وظلام . وشهور وابام . ومطعم ومشرب . وملبس ومركب . مالي ارس
الناس بذهبون . ثم لا يرجعون . أرضوا بالانعام فاقاموا . ام تركوا فناموا . ثم انشد

في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر
لما رايت موارد الموت ليس لها مصادر
ورايت قومي نحوها تسعى الاصاغر والاكابر
لا يرجع الماضي الي ولا من الماضين غابر

وشاعت الحكمة عن لقمان^(١) وهكذا الخطبة عن سحبان^(٢)
وأشتهرت قراسة الأفراس^(٣) عن عامر^(٤) والحذق عن إياس^(٥)

ابنت أبي لا محار لث حيث صار القوم صائر

١ اما لقمان فهو ابن عاد المشهور. كان من حكماء العرب ودهانهم وقد مر ذكره
واما سحبان فهو سحبان وائل الباهلي. كان من خطباء باهلة وشعراءها. وهو الذي يقول
لقد علم الحبي اليمانون انني اذا قلت اما بعد اني خطيبها

٢ اي الحذقة في ركوب الخيل ٣ هو عامر بن الطميلة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري. كان احذق العرب بركوب الخيل واجولهم على متونها
وانصرهم في التصرف عليها. وكان مناديه ينادي بعكاظ هل من راجل فاحمائه او جائع فاطعمه او خائف فاقومه. قيل مر حيان بن سلى بن عامر بقبعة فوقف عليه وقال انعم ظلاما يا ابا علي فلقد كنت تشرب الغارة وتحمي الجارة. سريعا بوعدك بطيئا بوعيدك.
وكنت لا تنزل حتى يضل النجم. ولا تهاب حتى يهاب الليث. ولا تعطش حتى يعطش البعير. وكنت خير الناس حين لا تظن نفس بنفس خيرا

٤ هو إياس بن معاوية بن قرّة المري يضرب به المثل في الزكّن وهو التفرّس واصابة الظن
فيقال هو ازن من اياس. وانما كان الحذق في البيت بدل الزكّن لضرورة الوزن كما
كان الذكاء بدلا منه لذلك في قول ابي تمام الطائي

إقدام عمرو في ساحة حاتم في حلم احنف في ذكاء اياس

كان اياس قاضيا في البصرة لعمر بن عبد العزيز. ومن نوادر زكّنه ان رجلين احكما اليه
في ودیعة مال فجحد المستودع المال. فقال للطالب اين دفعت اليه المال فقال تحيت
شجرة في مكان كذا. فانكر خصمه وقال انه لا يعرف ذلك المكان. وكان اياس قد ظن
الخيانة في المستودع فقال للمودع اذهب الى ذلك المكان لعلك تذكر كيف كان امر هذا
المال فربما كان المستودع رجلا غير هذا. فمضى الرجل وجلس خصمه ساعة. فقال له اياس
اترى خصمك قد بلغ موضع الشجرة قال لا. فقال يا عدوّ الله كيف عرفت ذلك وانت
لا تعرف المكان قم فاحضر الودیعة فاقر بالخيانة وردّ المال. ومن ذلك انه رأى يوما مرعى
بعير فقال هذا البعير اعور. فنظروا فكان كما قال. فقيل له كيف عرفت ذلك قال

والْحُضْرُ^(١) يُعْزَى^(٢) لِسُلَيْكٍ^(٣) السُّلْكُهِ وَحِيلَةُ الْقَصِيرِ^(٤) نِعَمَ الْمَلِكَةِ^(٥)

وجدت رعية من جهة واحدة . وسبع يوماً نباح كلب فقال هذا الكلب ينبع على شفير بئر فنظروا فكان كما قال . فقبل له في ذلك فقال سمعت عند نباح دويًا من مكان واحد ثم سمعت بعده صدى يجيبه فعلمت انه عند بئر . وراى جارية تحمل طبقًا مغطى بمندبل فقال معها جراد . فسئل فقال رايته خفيًا على يدها . كان اياس قوي الحجة مفهم الجواب . قبل انه دخل دمشق وهو غلام فتخاطب مع شيخ عند قاضيها فصار يقيم الحجة على الشيخ . فقال القاضي انه شيخ كبير فاحفظ كلامك فقال اياس الحق اكبر منه . قال اسكت يا غلام قال ومن ينطق بمجتي . قال اراك لا تقول الحق قال لا اله الا الله الحق هذا باطل . فحكم القاضي بيتهما وانصرف . ولما دخل عبد الملك بن مروان البصرة راى اياسا وهو فتى وخلته اربعة من القراء اصحاب الطيالة والعمائم . فقال عبد الملك اما فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الفتى . ثم التفت الى اياس وقال كم عمرك يا فتى . وكان عمره سبع عشرة سنة فقال يا امير المؤمنين انا في عمر أسامة بن زيد حين ولأه رسول الله جيشا فيه اوبكر وعمر

١ الركن ٢ ينسب ٣ هو الحرث بن عمرو بن زيد مناة النسي . وكان يُعرف بالسليك مصغر السلك وهو ولد المحجل . قيل له ذلك لان امه كانت تسمى السلكة وهي انثى المحجل . وكانت العرب تسميه سليك المقانب وهي جماعات الخيل الواحدة منها ما بين الثلاثين الى الاربعين . وكان السليك ادل الناس في الارض واعداهم على رجله لا تلحقه جياد الخيل . ومن حديثه انه رآه طلائع جيش بكر ابن وائل جاءوا متجردين ليغيروا على قومه بني تميم فقالوا ان علم السليك بنا اندر قومه فبعثوا اليه فارسين . فلما هاجماه خرج يمدو كأنه ظي فطارده سحابة يوم ثم قال اذا كان الليل اعبي فسقط فناخذه . فلما اصبحا وجدا له اثرا شديدا في الارض . فايقنا انها لا يقدر ان يدركاه فرجعاه . وله احاديث كثيرة غير هذا

٤ هو قصير بن سعد اللخمي صاحب جذية الابرش . جدع انه احبب الابرش ملكة الجزيرة التي قتلت مولاه جذية الابرش حتى تمكن منها بدعواه ان عمر بن عدي فعل به ذلك لانه انهم بانة اشار على خاله جذية بالتوجه اليها حتى قتلته . ولما صادف سبيلا اتى بعمر بن عدي ورجال له في الصناديق فقتلوا بشار جذية . ولذلك حديث طويل لاموضع له هنا الهبة الراشحة في النفس

وهكذا رواية ابن أصبغ^(١) تُذكرُ والجَمالُ للمُقع^(٢)
وأشهرَ الحُزنُ عن الخنساء^(٣) مثلَ اشتهارِ بَصْرِ الزرقاء^(٤)

١ هو عبد الملك بن قُريب بن عاصم بن عبد الملك بن اصبغ بن مطهر بن عُمَر بن عبد الله الباهلي . يُضربُ به المثل في سعة الرواية وكثرة الحكايات والنوادر

٢ هو المعروف بالمقع الكندي وهو محمد بن ظنر بن عُمير بن فرطان بن قيس بن الاسود . عبد الله بن الحرث بن عمرو بن معوية بن كندة . كان اجمل الناس وجهًا واكلام خلقًا واعدهم زمانًا . وكان اذا سافر اللثام عن وجهه اصابته العين فيمرض فكان لا يمشي الا مقنعا اي مغطيا وجهه كالمرأة

٣ هي ثُمود بنت عمرو بن الشريد السليمية الشاعرة . كان لما احج من ابوها يقال له صخر وكان احمل رجل في العرب . اغار على بني اسد بن خزيمة فطعنهُ يزيد بن ثور الاسدي فادخل في جوفه حلتًا من الدرع . ثم اندمل الجرح عليها وقد انتابت قطعة فوقها من جنبه مثل اللبد . فاضناه ذلك حولًا ثم شق عنها فأت منها . فخرنت عليه اخيه الخنساء حزنا شديدا لم يسمع بمثله وجلست على قبره زمانًا طويلًا تبكيه وترثيه . ولها فيه كثير من المراثي التي لا تاتي فحول الرجال باحسن منها

٤ هي حذام الجديسية وتُعرف بزرقاء اليمامة . كانت تبصر مسافة ثلاثة ايام . وكان قومها قد نكبوا بني طسم بكبة عظيمة فخرج رجل منهم الى حسان بن شُع الجهميري ملك اليمن واستجاشه ورغبه في الغنائم فجهز الى بني جديس جيشًا . فلما صاروا على مسيرة ثلاثة ايام من القوم امروا ان يحل كل واحدٍ منهم شجرة يستريح بها لئلا تراه الزرقاء فتتذرقومها بهم . واتفق ان الزرقاء صعدت الى حصن لهم يقال له الكلب فنظرتهم وقالت يا قوم قد دب اليكم الشجر او انتم حمير فلم يصدقوها وغفلوا عن الحذر حتى صبحهم حسان فاهلك منهم خلقًا كثيرًا . فقبل البيت المشهور

اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

قبل انها نظرت يوما فرأت سربًا من القطا طائرًا في الجوف فأحصت عدده وقالت ملغزة فيه

يا ليت ذا القطا لنا ومثل نصفه ليه

الى قطة اهلنا اذا لنا قطة ميه

قال حياك من كور^(١) النهار على الليل * فهل تعرف مشاهير الخيل *

فانشد

أشهر خيل العرب المشهر^(٢) ثم النعامة^(٣) التي لا تنكر
وداحس منهن والغبراء^(٤) كذلك الخطار^(٥) والحنفاء^(٦)
وأعوج^(٧) ولاحق^(٨) سكاب^(٩) كذلك العبيد^(١٠) والعقاب^(١١)
كذا العصا^(١٢) وأمها العصية^(١٣) وكم لهم أمما وكر بنيته^(١٤)

قال قد أحسنت في الإعراب * فهل تعرف آيات الأعراب * فانشد

خباء صوف وبجاد الوبر^(١٥) وقشع جلد ستر من مدر^(١٦)
وخيمة الغزل وفسطاط الشعر وقبة اللبن حظيرة الشجر^(١٧)
وهكذا الأطراف من أديم^(١٨) تنزلها العرب من القديم^(١٩)

وذلك انه كان ستا وستين قطاة . فاذا أضيف اليه نصف عدده صار تسعا وتسعين .
واذا أضيف المجموع الى القطاة التي عند اهلها صار مئة

١ جمع او ادخل ٢ فرس الملهل بن ربيعة ٣ فرس الحرث بن عباد
اليشكري ٤ فرس قيس بن زهير العبسي

٥ فرس حذيفة بن بدر الفزاري ٦ فرس اخر لحذيفة

٧ فرس اخرى لقيس ٨ فرس ابن الهلالية . قيل له اعوج لان غارة وقعت على
اصحابه وكان مهرا فعملوه على الابل فاعوج ظهره . وكان هذا الفرس لبني كندة ثم صار لبني
سليم ثم لبني هلال بن عامر ٩ فرس لمعوية بن ابي سفيان ١٠ فرس الاجدع بن مالك .
يجوز اعرابه وبنائه على الكسر ١١ فرس العباس بن مرداس السلمي

١٢ فرس زيد الخيل النبهاني ١٣ فرس جذيمة الابرش ١٤ فرس جذيمة ايضا

١٥ اي كم فرس لهم والدة وكم فرس مولودة مثل العصية والعصا

١٦ البيان ١٧ طين يابس ١٨ جلد مدبوغ

١٩ اي اذا كان البيت من الصوف سمي خباء او من الوبر فهو بجاد . وكذا البواقي

قال ان كنت من اهل هذا المقام * فهل تعرف ما لهم من الوان الطعام *
فانشد

بعضُ طعامِ العربِ الرغيد^(١) رهيد^(٢) لهيد^(٣) نهيد^(٤)
وضيعة^(٥) ريعة^(٦) ليكة^(٧) حريقة^(٨) سهيكة^(٩) وديكة^(١٠)
وزيمة^(١١) سخينة^(١٢) فقياء^(١٣) حريق^(١٤) خزريق^(١٥) حساء^(١٦)
مضيرة^(١٧) عبيثة^(١٨) نريد^(١٩) وحسبنا هذا فلا نزيد^(٢٠)
قال وهل تعرف ما لهذه الأَطعمة * من الآنية المُنعمية * فانشأ يقول
آنيةُ الطعامِ عند العربِ أعظمها دسيسة في الرتب
فجفنة فقصة تعد فصفحة مكلة من بعد
ففيحة لواحد مُقدّره وفوقه ما فوقها للعشر^(٢٢)

- | | |
|--|-----------------------------|
| ١ اللبن الحليب يُغلى ويُذرّ عليه الدقيق | ٢ الحنطة تُدقّ ويُصبّ عليها |
| ٣ لبن | ٤ حب الحنظل المحلى يطبخ |
| ويضاف اليه شي من الدقيق | ٥ طعام من حنطة وسمن |
| ٦ طعام يُتخذ من الاقط والتمر والسمن | ٧ طعام من السويق والعسل |
| ٨ طعام اغلظ من الحساء ٩ طعام ردي يستعملونه في المجاعة | |
| ١٠ طعام من الدقيق والشحم ١١ طعام من لحم الضباب | ١٢ طعام ارق من العصيدة |
| ١٣ طعام من الحساء والتوابل | ١٤ دقيق يُطبخ باللبن |
| ١٥ طعام يُطبخ باللحم والدقيق | ١٦ دقيق يُطبخ بالماء والسمن |
| ١٧ طعام يُطبخ باللبن الحامض | ١٨ طعام يجعل فيه الجراد |
| ١٩ طعام يُتخذ من اللحم واللبن والخبز | ٢٠ يشير الى ان لم اطعمة غير |
| هذه ولكنه يكتفي بما ذكره فلا يزيد عليه | ٢١ اي التي تملأ |
| ٢٢ اي ان النخعة تكفي رجلاً واحداً ، والدسيسة تكفي عشرة ، وما بينهما لما بينهما | |

قال وهل تعرف هذه المسئلة الباقية * عن أزالام الميسر^(١) في البادية *
فانشد

قَدْ وَتَوَّامٌ رَقِيبٌ نَافِسُ وَالْحِلْسُ وَالرَّابِعُ قَبِيلَ الْخَامِسُ
كَذَلِكَ الْمُسَبِّلُ وَالْمُعَلَّى مِمَّا عَلَى النَّصِيبِ قَدْ تَوَلَّى
ثُمَّ السَّفِيجُ وَالْمَنْجِيُّ الْوَعْدُ لَيْسَ لَهَا إِلَى النَّصِيبِ رُشْدُ^(٢)
قال فَعَجِبَ الْأَمِيرُ مِنْ جَرِيهِ هَذَا الْمَجْرَى * وَقَالَ قَدْ كَذَّبْتَ مَنْ قَالَ
صَاحِبُ الْبَيْتِ أَدْرَى^(٣) * فَلَا جَرَمَ^(٤) أَنْكَ مِنْ صَمِيمِ^(٥) الْعَرَبِ الْعَرَبَاءُ *
وَأَبْلَغُ مَنْ تَحْتَ الْمَجْرَبَاءِ^(٦) * وَلَقَدْ جَنِينَا عَلَيْكَ بِمَا أَسْرَنَّاكَ^(٧) * فَأَعْذِرْنَا كَمَا

١ الأزالام السهام قبل أن تُراش وتُرْكَب لها النصال . والميسر قمار العرب بهذه الأزالام
٢ كان أهل الثروة من الجاهلية يشترون جزوراً فيخرونها ويقتسمونها ثمانية وعشرين قسماً .
ويتساهمون عليها بعشرة قداح . يسمونها الأزالام . وهي المذكورة في الآيات . ويفرضون لسبعة
منها انصبة مقدرة فيجعلون للفرد نصيباً واحداً وللتوأم نصيبين وللرقيب ثلاثة وهكذا إلى
المُعَلَّى فإن له سبعة انصبة . واختلف في ترتيب النافس بينها فقيل هو الرابع وقيل بل هو
الخامس وهذا معنى قوله والرابع قبيل الخامس . وأما الثلاثة الباقية فلا نصيب لها . وكانوا
يكتبون على كل قِدَح اسم . ويجمعون هذه القداح في خريطة يسمونها الربابة ويضعونها في
يد رجل عدل يسمونه النجیل أو المفيض . فيجبلها في تلك الخريطة ويُخرج منها قِدَحاً
للرجل منهم . فمن خرج له قِدَحٌ من ذوات الانصبة اخذ نصيبه . ومن خرج له قِدَحٌ
لأنصيب له غَرِمَ ثمن الجزور

٣ إشارة إلى قولهم في المثل صاحب البيت ادري بالذي فيه . يقول انك قد كذبت
هذا القائل لاننا وجدناك ادري منا بما عندنا

٦ السماء

٤ لا محالة أو لا بُدَّ . خالص

٧ ما مصدرية أي باسرنالك

عذرناك^(١) * ثم امر بالطعام * وقال كيف انت والمُدام^(٢) * قال اذا
 اصابتِ الطَّبَاءُ الماءَ فلا عَباب * واذا لم تُصِبْهُ فلا اَباب^(٣) * على اَنِّي
 لا اَزْدَرِدُ^(٤) الطعامَ السَّكَّجَ^(٥) * ولا اُسَيْغُ^(٦) اللبنَ السَّعْجَ^(٧) * ما لم تَكُنْ يَدُ
 غلامي^(٨) قبل يدي * فانه بمثابة^(٩) ولدي * قال سهيل وكنْتُ قد اضمرت^(١٠)
 الفِرار * اذا تعذَّر^(١١) القرار * فلما اُنسْتُ صفوَ الكاس^(١٢) * برزت^(١٣) من
 موقفي بين الناس * فدعاني الاميرُ الى بِساطِهِ * واقبلَ عليَّ بَانِسَاتِهِ *
 واقبنا عندهُ ثَلَاثًا من الليالي * اُنْقَى من اللآلي * حتى اذا ازمعنا السَفرَ^(١٤) *
 وودَّعنا النَفرَ^(١٥) * قال للشَّيْخِ نَحْمِلُكَ^(١٦) * كما حملناكَ على الادم^(١٧) *
 فدونك هذا الجَوَادُ المَطَمَّ^(١٨) * قلتُ مثلُ الاميرِ من حَمَلٍ على الادم
 والاشهب * فاني اذهبُ كما يذهبُ^(١٩) * قال قد وَجَبَتْ لِكَمَا العَطِيَّةُ *

- ١ اي فاقبل عذرنا في اسرنا لك كما قبلنا عذرَكَ في التبرُّؤ من تهمة الهجو
 ٢ الخمر
 ٣ اي اذا وجدت الغزلان الماءَ فلا تلجُ في شربه واذا لم
 نجدهُ فلا تنهياً لطلبه. وهو مَمْلٌ يُشْرَبُ من لا يرغب في الشيء ولا يكرهه
 ٤ ابتلع
 ٥ اللبن السهل
 ٦ من قولهم ساغ الشرابُ اذا
 سهل دخوله في الحلق
 ٧ الحلو
 ٨ يريد به سهيلاً بدعواه انه
 ٩ بمثابة
 ١٠ نويت
 ١١ لم يمكن
 ١٢ اي شعرت به
 ١٣ ظهرت
 ١٤ عزمنا عليه
 ١٥ الجماعة
 ١٦ اي نركبك جواداً
 ١٧ القيد
 ١٨ التام الخلق
 ١٩ قول الامير نحملك كما
 حملناك على الادم ماخوذاً من قول الحجاج بن يوسف الثقفي لنجم الدين القبيصري لا حملتك
 على الادم يريد به القيد منه دأ اياه. وقول سهيل مثل الامير من حمل على الادم والاشهب
 هو جواب القبيصري للحجاج حين قال له ذلك. يريد بالادم الجواد الاسود وقد دلَّ على
 ذلك بضم الاشهب اليه وهو من صفات الخيل. فصرف معنى الادم عن مراد الحجاج الى

فضلاً عن المَطيّة * فخرجنا بالخيّل والمال والزاد * ونحن نذمُّ المبدأ
ونحمد المَعَاد^(١)

المقامة الرابعة عشرة

وتُعرف بالهزلية

حكى سهيل بن عبادٍ قال كان لي زوجة صناعُ اليدين^(٢) * كريمة
النبعتين^(٣) * فحسدني عليها المنون^(٤) * وخانني فيها الدهرُ الخوون *
فلثتُ بعدها طويلاً * ارددُ ذُرْفَةً^(٥) وعويلاً^(٦) * وآنوحُ بكرةً واصيلاً^(٧) *
حتى حال عليها الحول^(٨) * وآلتِ الفريضةُ الى العول^(٩) * فناجني^(١٠)
الحوباءُ^(١١) * أنْ أَسْتَبْدِلَ ما طابَ لي من النساءِ * ولها لم أجِدْ في الحي *
من تروقُ بعيني * ازمعتُ الاغتراب^(١٢) * وبكرتُ بكور الغراب^(١٣) *

مراده . وكذلك فعل سهيل هنا وزاد على ذلك بقوله فاني اذهب كما يذهب . يريد انه
ينبغي ان يساويها في اعطاء الركوبة كما هما متساويان في ارادة السفر

- | | |
|-----------------------------------|------------------|
| ١ اي نذمُّ اول الامر ونحمد عاقبته | ٢ حاذقة في العمل |
| ٣ الاب والام | ٤ الموت |
| ٥ صوت البكاء | ٦ اي مساءً |
| ٧ انت جليها سنة . يشير الى | ٨ حاذقة في العمل |

قول لبيد العامري حين اوصى ابنتيه ان تبكيا عليه بقوله

الى الحول ثم اسم السلام عليكما . ومن يبك حولا كاملاً فقد اعذر

٩ العول في الفريضة الشرعية ان تزيد سهامها فيدخل النقصان على اهل الفرائض . كنى

بذلك عن زيادة مدة البكاء على هذا القدر المنروض لها ١٠ حدثني

١١ النفس ١٢ عزمت على التغرب ١٣ مثل

فَهَلَجْتُ^(١) سَحَابَةَ^(٢) النَّهَارِ * عَلَى هَمْلَعَةٍ^(٣) عُبْرِ^(٤) أَسْفَارِ * حَتَّى إِذَا جَنَحَ^(٥)
الظَّلَامُ رَفَرَفَ^(٦) * نَزَلْتُ بِقَاعِ^(٧) صَنْصَفِ^(٨) فِي خِلَالِ^(٩) نَفْتَفِ^(١٠) * فَبَيْنَا
الْقَيْتُ وَسَادِي * وَتَلَقَّيْتُ مَاءِي وَزَادِي * سَمِعْتُ غَطِيطًا^(١١) كَأَطِيطِ^(١٢)
الْبَعِيرِ * وَزَفَرَاتٍ تُتَصَاعِدُ كَالزَّفِيرِ^(١٣) * فَجَنَحْتُ^(١٤) عَنِ الْقَمَرِ^(١٥) * إِلَى
السَّهْرِ^(١٦) * وَاخَذْتُ لِنَفْسِي الْخَذَرَ * وَلَيْثْتُ أَتَنَكَّبُ الْغَمَضِ^(١٧) * وَأَقْلَبُ
طَرَفِي بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ * وَإِذَا جَارِيَةٌ قَدْ تَنَهَّدَتْ * ثُمَّ أَنْشَدَتْ
هَلْ مِنْ سَبِيلٍ لِي إِلَى الْعَتَاقِ * مِنْ رِقِّ ظُلْمٍ أَوْ إِلَى الْإِبَاقِ^(١٨)
مَا زِلْتُ مِنْ ذَلِكَ فِي وَثَاقٍ * تَكَادُ رُوحِي تَبْلُغُ التَّرَاقِي^(١٩)
أَطْوَى عَلَى الطَّوَى^(٢٠) مِنَ الْإِمْلَاقِ^(٢١) * حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ دُجَى الْأَغْشَاقِ^(٢٢)
أُصَوِّ^(٢٣) إِلَى شَيْخِ جَوٍّ خَفَاقِ^(٢٤) * وَاهِي^(٢٥) الْقَوَى مِنْهَتِكِ^(٢٦) الصِّفَاقِ^(٢٧)

- | | | | |
|----|--|----|------------------------|
| ١ | أسرعت في المسير | ٢ | طول |
| ٤ | قوّة أو معوذة على السفر | ٥ | جزء من الليل |
| ٦ | من قولهم رفرف الطائر بجناحيه أي بسطهما . نسب إليه ما للجناح المناسبة بينهما في اللفظ | ٧ | قرار من الأرض |
| ٨ | مستوي | ٩ | جمع خلل وهو العرجة بين |
| ١٠ | مهوى بين جبلين | ١١ | صوت النائم من خياشبه |
| ١٢ | صوت البعير من ثقل حمليه | ١٣ | صوت لهب النار |
| ١٤ | ملت | ١٥ | الظل حيث لا يشرف ضوء |
| ١٦ | القمر . ومن ذلك قولهم لا أكله القمر والسهر | ١٧ | أي اتجنب النوم |
| ١٨ | فرار العبد | ١٩ | الجوع |
| ٢٠ | الظلمات | ٢١ | أضم |
| ٢٢ | صفة من الجوى وهو وجع في الصدر | ٢٣ | ضعيف |
| ٢٤ | منشق | ٢٥ | غشاة في مرق البطن |

ذبي لحية أثينة^(١) الأعراق^(٢) تضربها الرياح في الآفاق^(٣)
 تلبدت طاقاً وراقاً طاق^(٤) منها دثار^(٥) الليل حتى الساق^(٦)
 يجري عليها رمص^(٧) الآماق^(٨) ووضر^(٩) الخياط والبصاق^(١٠)
 حتى تردُّ المشط بالازلاق^(١١) فهل كريم النفس والأخلاق^(١٢)
 يحال لي بفرجة الطلاق^(١٣) وهبته مالي من الصداق^(١٤)
 وزدته ثوب إلى النطاق^(١٥)

قال سهيل فافتنت بفصاحتها * ولم التفت إلى قيد ملاحيتها^(١٦) * وقلت
 لأجرم أنه قد خازمني^(١٧) التوفيق * من معاجيل^(١٨) الطريق * فانشدت
 الحمد لله وبالله الثقة قد صادف الخل سواد الحدة^(١٩)
 وإها^(٢٠) لهذه الطرفة^(٢١) المتفقه ان لم نقل وافق شن طبقة
 فاننا احق من هبنقه^(٢٢)

- | | | | | | |
|----|---|----|---|----|---|
| ١ | كثيرة ملتفة | ٢ | الأصول | ٣ | النواحي |
| ٤ | غطاء | ٥ | ما يستظل به من الشجر وغيره | ٦ | ما يسيل من العين الرمداء |
| ٧ | ستر يمد فوق صحن الدار أو سقف في مقدم البيت | ٨ | جمع موق وهو مقدم العين ما يلي الأنف | ٩ | وسخ |
| ١٠ | شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها ثم ترسل أعلاها على أسفلها إلى الركبة | ١١ | أي لم التفت إلى كونها حسنة المنظر أو لا | ١٢ | يقال خازمته إذا أخذت في طريق واخذ في طريق آخر حتى تتلاقيا |
| ١٣ | عبارة عن وقوع الشيء في موضعه | ١٤ | الواقعة المستطرفة أي المستعجلة | ١٥ | كلمة تحجب |
| ١٦ | أصله أن رجلاً من بني عبد القيس يقال له شن كان يطوف البلاد في ارتياد امرأة يتزوج | ١٧ | قوله وافق شن طبقة مثل | ١٨ | مختصرات |
| ١٩ | | ٢٠ | | ٢١ | |
| ٢٢ | | ٢٣ | | ٢٤ | |

قال واذا بالشيخ قد استوى^(١) * وقال ما ضلّ صاحبكم وما غوَّيَ^(٢) * وما
يَنطِقُ عن الهوى^(٣) * ثم انشد يقول
قد علِمَ اللهُ الذي له البَقَا لو تَرَكَ الدهرُ لكفِّي رَمَقًا^(٤)

بها فصادف شيخًا في طريقه فرافقه . وبينما هما يسيران قال له شنُّ اتحماني ام احملك . فانكر
عليه ذلك وقال يا جاهل ابجل الراكبُ الراكب . فسكت حتى اتيا على زرعٍ قد استعصد
فقال يا شيخ نرى هذا الزرع قد اُكل ام لا . فقال الشيخ اما نراه يا احق في سنبله . فامسك
شن حتى دخلا القرية التي كان الشيخ يتصددها وهي وطنة فلقبتها جنازة فقال شن نرى
حيَّ صاحب هذه الجنازة أم ميت . فضجر الشيخ وقال ما رايت اجهل منك ان اترام بمحملون
الاحياء الى القبور . فامسك وما زال سائرًا معه حتى وصل الى منزله . وكان للشيخ ابنةٌ
ينال لها طبقة فلما دخل عليها سالته عن ضيفه فشكا لها ما رآه من جهله وحدثها بحدثه .
فقالت يا ابي ما هذا بجاهل . اما قوله اتحماني ام احملك فقد اراد به اتحدثني ام احديثك
حتى تنقطع طريقنا ولا نبالي بالمشقة فكان احدا حمل صاحبه . واما سؤاله عن الزرع
فمراده هل استسلف اصحابه ثمنه ام لا . واما سؤاله عن صاحب الجنازة فمراده هل اخلف
عقبًا يجي به ذكره ام لا . فخرج الشيخ وقال لشن اتحب ان افسر لك ما سألني عنه قال نعم
ففسره . فقال ما هذا من كلامك فاخبرني عن صاحبه فاجبه فخطبها اليه وتزوج بها . فلما
راى قومه ما فيها من الدهاء قالوا وافق شن طبقة فسارت مثلاً

واما هبة فمورجل من بني قيس بن ثعلبة اسمه يزيد بن ثروان يضرب به المثل
في الحمق . كان قد اتخذ فلادة من الودع والخرز الملون وجعلها في عنقه لكي يعرف نفسه
بها اذا ضل . وكان له اخٌ يقال له مروان فسرق الفلادة من عنقه وهو نائم وجعلها فلادة
له . فلما اتبه يزيد رآها في عنق اخيه فقال يا مروان سرقتني مني . انت يزيد فمن انا . وله
نوادير كثيرة . وسهيل يقول هنا للمرأة ان لم تنق معاً على الزواج كما وقع بين شن وطبقة
فنعن احق من هذا الرجل ١ جلس مستويًا ٢ يريد انه ليس بغافل عما
دار بينهما من الكلام ٣ اي انه ينطق بالحق لا بحسب هوى نفسه

٤ الرمنى بقية الروح في المريض . والمراد به هنا فضلة من المال

لم تبقَ إِلَّا رَيْثَ أَنْ تُطَلَّقَا^(١) ولم تَجِدْ عِنْدِي فَوْادًا شَيْفَا
ولا ذَكَرْتُ جِيْدَهَا^(٢) الْمَطْوَقَا^(٣) ولا جِيْنَهَا النَفِيَّ الْيَقِيَا^(٤)
ولا سَوَادَ عَيْنِهَا ذَاتِ الرُّقَى^(٥) ولا مُجَيَّأَهَا^(٦) الْجَمِيلَ الطَّلِيَا^(٧)
ولا حَدِيثَهَا وَذَاكَ الْمَنْطِقَا^(٨) لَكِنْ هَا عَلَيَّ مَهْرٌ سَبَقَا
ومَهْرٌ أُخْرَى بَعْدَهَا قَدْ لَحِقَا^(٩) فَاثْمَا الْإِنْسَانَ زَوْجًا خُلِقَا^(١٠)
فَإِنْ أَرَاكَ الْمَهْرَيْنِ عِنْدِي غَسَقَا^(١١) طَلَّقْتُهَا وَالصَّبْحَ^(١٢) لَمْ يَنْبَثِقَا^(١٣)
لَا عِيشَ لِلزَّوْجَيْنِ لَمْ يَتَّفِقَا^(١٤) وَمَنْ تَرَاهُ^(١٥) مُعْرِضًا^(١٦) قَدْ وَثِقَا
بِالْهَجْرِ^(١٧) فَأَهْجُرُهُ إِلَى يَوْمِ الْإِلْقَا

قال فاستغفرتني^(١٨) أبياتُ الشيخ فرحًا * حتى كدتُ أَصْفِقُ مَرَحًا^(١٩) * ولم

- ١ اي لم تمكث عدي الأمد ما اقول لها انت طالق ٢ عنها
- ٣ الشدب البياض ٤ من اعمال السحر ٥ وجهها
- ٦ المشرق ٧ يريد الشيخ بذكر هذه المحاسن ان يحبها الى سهيل ويشوقه اليها
- ٨ يقول انه يلزمه ان اعطيها ما لها من المهر ثم يلزمه ما امهر به امرأة اخرى اتزوج بها لان الانسان قد خلق ذكرا وانثى فلا بد للرجل من زوجة
- ٩ ليلاً ١٠ الواو للحال ١١ ينفجر . يقول اذا رايت هذين المهرين عني ليلاً طلقتهما قبل الصبح . والالف المتصلة بالمضارع المجزوم منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة اي لم يَنْبَثِقَا
- ١٢ اثبت الالف في قوله نراه على سلخ من عن الشرط واستعمالها كالذي . ويمكن ان يُجَمَل على الجوارات الشعرية كما في قوله
- الم آتيك والآنبا تُنسى بما لاقت لبون بني زياد
- ١٤ اي ما نلأ بوجهه عنك ١٥ اي طابت نفسه به ١٦ استغفرتني
- ١٧ نشاطاً

أَتَمَّا لَكَ^(١) أَنْ دَلَفْتُ^(٢) إِلَيْهِ دِلْفَةً مِنْ تَيْمَنٍ^(٣) * وَقُلْتُ حَيَّ اللَّهَ الشَّيْخَ فَمِنْ
 أَنْتَ وَمِمَّنْ^(٤) * قَالَ أَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ رَیْحَانَ^(٥) * مِنْ بَطُونٍ^(٦) قُحْطَانٍ * وَأَنِي
 لَأَرَى الْفَتَاةَ قَدْ شَغَفَتْكَ حُبًّا * وَخَلَبَتْ مِنْكَ لُبًّا^(٧) * فَإِنْ كُنْتَ تَمْلِكُ
 النَّقْدَيْنِ^(٨) * فَأَبْذُلِ الْمُجِينَ^(٩) * وَاغْنِمِ قُرَّةَ الْعَيْنِ * قَالَ فَسَهِّلْ عَلَيَّ
 الْوَجْدَ^(١٠) بَذْلَ الْحِجَّةِ^(١١) * وَنَفْحَةَ^(١٢) بِمَا مَعِيَ حَتَّى أَفْعَمَ^(١٣) رُدْنَهُ^(١٤) وَيَدَهُ^(١٥) *
 فَأَشْهَدُ عَلَيْهِ اللَّهَ وَالْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ^(١٦) * وَقَالَ لِي بِالرِّفَاءِ وَالْبَنِينَ^(١٧) * فَلَمَّا
 طَرَحْتُ النَّقْدَ * وَاسْتَبَحْتُ الْعَقْدَ^(١٨) * أَرَدْتُ أَنْ أَتَحَوَّلَ بِأَدْلِي^(١٩) * إِلَى
 رَحْلِي^(٢٠) * فَقَالَ حَاشَا لَكَ أَنْ تُتْرَكَ فِي اللَّيْلَةِ سَمِيرَ الْفَرَقْدَيْنِ^(٢١) * وَلَكِنْ
 غَدًا تَذْهَبُ أَنْتَ بِالْعُرُوسِ وَأَنَا بِمُخْفِي حُنَيْنٍ^(٢٢) * فَبِتُّ عِنْدَهُ بَلِيلَةً

- ١ املك نفسي ٢ تقدمت ٣ تبرك ٤ أي من أي قوم ٥ اتخذ معنى اسمه واسم أبيه دون لفظها . فان المبارك بمعنى ميمون والريحان جنس للغرام ٦ البطون في اصطلاح علماء النسب اوساط الانساب في القرب من الجد الاعلى والبعده عنه . وبهذا الاعتبار تنقسم العرب الى طوائف اعظمها الشعب . واخص منه القبيلة . ثم العارة . ثم البطن . ثم الفخذ . ثم الفصيلة . ثم العشيرة وهي ادنى الاقارب . وقحطان هو الجد الاعلى لعرب اليمن ٧ سلبت ٨ عنفا ٩ مهر الاولى والثانية ١٠ الفضة ١١ المحبة والشوق ١٢ ما يوجد معي ١٣ ملا ١٤ كبه ١٥ ١٦ أي اشهدهم بالطلاق ١٧ الرفاء الاتفاق والألفة . وهو دعاء عندهم للمتزوج يدعون له بالالفة وولادة البنين ١٨ أي عقد الزواج ١٩ زوجتي ٢٠ مكان نزولي ٢١ أي فريداً اسامر الفجوم ٢٢ مثل يضرب في الرجوع بالخبية . واصله ان اسكافاً بالبحيرة كان يقال له حنين اناه اعرابي فساومه في خفي واختلفا حتى غضب حنين . فاراد كيد الاعرابي فاخذ الخف وطرح شقاً منه في طريق الاعرابي ثم

المسوع^(١) * وعيني لا يأخذها الهجوم^(٢) * حتى آذن الصبح بالطلوع *
فتبينت وإذا الفتاة ليلي الخزامية والشيخ ابوها ميمون * فقلت إنا لله وإنا
إليه راجعون * ما أرى بعل هذه الصبية * ألا كعكاش بعل طيبة^(٣) *
فاستغرب^(٤) الشيخ في الضحك * ثم انشد غير مرتبك^(٥)

سلاماً يا ابن عبّادٍ سلاماً أكهلاً^(٦) قمت فينا امر غلاماً
أريت^(٧) إن ملكت طلاق ليلي فهل عقد ما كنت به الزماما^(٨)
عروس ليس تخلو من خداع وقد لا تعدم الحسناء ذاماً^(٩)
فطلّقها كما طلّقت وأعلمر لقد جعلت على كل حراماً^(١٠)

التي الآخر على مسافة منه في الطريق وكمن بينها بحيث لا يراه . فلما مرّ الاعرابي باحدها
قال ما أشبه هذا بخنف حنين ولو كان معه الآخر لآخذته ومضى . فلما انتهى إلى الآخر ندم
على تركه الأول فترك ناقته ورجع في طلب الآخر فاخذ حنين الناقة وما عليها ومضى . فلما
عاد الاعرابي إلى قومه سئل بماذا أتيت من سفرك فقال بخنفي حنين فسار ذلك مثلاً
الذي لسعته الحية . وهو مأخوذ من قول الشاعر

أتيت ريان الجفون من الكرى وأيت منك بليلة المسوع

والمراد بذلك الكناية عن طول الليلة ٢ النوم

٢ عكاش جبل يقابل أرضاً ببلاد بني سعد يقال لها طيبة . فيقولون عكاش زوج طيبة
لدوام اقترانه بها . وسهيل يقول ان الشيخ بعل هذه المرأة على سبيل المخرافة كما ان ذاك
انجيل بعل تلك الارض ٤ تعمق وبالغ ٥ مضطرب مشوش

٦ الكهل من وخطة الشيب ٧ اي رأيت نفسك ٨ يريد ان الزواج انما يكون
بالعقد لا بطلاق المرأة من بعلها الاول . ولا عقد له عليها فلا زواج له بها

٩ عيباً . وهو مثل اصله ان بعض ملوك غسان تزوج بابنة مالك بن عمرو العدوانية
وكانت اجمل نساء زمانها . فلما اهدبت اليه شعر منها بعيب فانكره عليها فقالت لا تعدم
الحسناء ذاماً ١٠ يقول سهيل من باب التهمك والسخرية كأنه قد صار بعلها

طلّقها انت كما طلّقتها انا فانها حرام عليك كما هي حرام عليّ

عرفت وقائعي في كل ارض ولكن لست تعرفها تماما^(١)
ولست ترى سقاماً في مريض فتعرفه كمن ذاق السقاماً^(٢)
رزأ^(٣) نك يا أعز الناس عندي لشدة فاقة^(٤) برت العظاما
ورب كريمة^(٥) أكلت بنيتها اذا جاعت ولم تجد الطعاما
قال فقلت له شهيد الله انك لأمكر اهل الخافقين * وأقدرهم على الزين
والشين * قال يا بني ان الخلة^(٦) * تدعو الى السلة^(٧) * والصدق خمر
مزاجها الكذب^(٨) * والجِدُّ ثوب طرازه اللعب * ورب طرفه^(٩) * خير
من تحفة^(١٠) * فان كنت قد ظمئت^(١١) الى الضحل^(١٢) * ونسيت أن لا بد
دون الشهد من ابر النخل^(١٣) * فهب^(١٤) الممال عندي كاحدى القرض *
ريثا أرزأ من أستنض^(١٥) لك منه العوض^(١٦) * قلت قد علم من عنده

- ١ اي ولكن لست تعرفها معرفة تامة ٢ هذا بيان لما في البيت السابق
يقول انك رايت وقائعي مع الناس ولكن لم تشعر بكيدها كما اذا كانت في نفسك . ومثل
له بالمريض الذي يزوره فانه لا يشعر باوجاعه ولا يعرف مقدار علته كما يعرفها المريض
٣ اي اصبتك ناخذ الممال منك ٤ حاجة
٥ اي امرأة كريمة ٦ الشرق والغرب ٧ اي الحسن والقبح
٨ الفقر ٩ السرقة . وهو مثل ١٠ اي الماء الذي تمزج به .
وهو يعطيها فكاكة ولينا وقبولا ١١ ملحمة
١٢ هدية ١٣ عطشت ١٤ الماء القليل يريد به الممال
الذي اخذه منه ١٥ شطر لابي الطيب المتني حيث يقول
تريدون ادراك المعالي رخيصة ولا بد دون الشهد من ابر النخل
اي ان النفائس لا يوصل اليها الا بعد احتمال المشقة والعناء
١٦ احسب ١٧ يقول ان كنت قد اسفنت
على دراهمك التي اخذتها منك فاحسبها قرصة عندي الى ان اصيب احدا بمكر فاحصل

علم الغيب * ان هذه الطرفة عندي خير من نخل هجر^(١) وعرائس
 الحصب^(٢) * فاعنتني كمن تملق^(٣) * وقال كلانا أفلس من ابن المذلق^(٤) *
 فمن أحرز المال فعليه الإنفاق يعلق^(٥) * قلت انا والمال في يدك * وكلانا
 لك واليك * قال حيّاك الله فسنستبدل الجهر بالتمر^(٦) * ولكن اليوم
 خمر * وغدا امر^(٧) * فقضينا يوماً صفاً زلاله^(٨) * وغاب عذّاله^(٩) * الى ان
 آذنت الشمس بالأفول^(١٠) * وهم النجم بالقول^(١١) * فجلسنا على الطعام
 معاً * ثم اخذ كل منا مضجعا * وطفق الشيخ يطرفنا من القصص * بما
 يسيع الغصص * وما زال كذلك مذ أطبقت الجونة^(١٢) على الصمير^(١٣) *
 حتى أقبل فحمة بن جمير^(١٤) * فران^(١٥) على جفني الكرى^(١٦) * حتى سقطت

لك عوضها منه . يعني ان هذه الدراهم بعينها لا مطمع في رجوعها لانها وقعت في يده ولكن
 يمكن ان يرجع مثلها من غيره

النخل . ومنه قولهم في المثل كمستبضع التمر الى هجر^١ موضع في اليمن بوصف بكثرة
 بحسن النساء . ومنه قولهم اذا دخلت ارض الحصب فهرول . اي اسرع في مرورك لكلا
 تفتنك نساؤه بجهاهما^٢ اي اراد ان بلاطني^٤ رجل من بني عبد شمس بن
 سعد بن زيد مناة لم يكن عدة قوت ليلة فسار مثلاً في الافلاس

٥ اي من كان المال معه فهو ينفق على اصحابه^٦ الجهر عندهم كناية عن الشر
 والتمر كناية عن الخير^٧ مثل قاله امرؤ القيس بن حجر الكندي حين قتلت اباه
 بنو اسد بن خزيمه وجاءه الاعور العجلي بنجبوع وهو على شرايه

٨ مأوه العذب السليس . كناية عن طيبه^٩ اي لم يكن عليهم رفيق ولا
 مناقش^{١٠} الغروب^{١١} الرجوع . كانه كان عند

خنائته في النهار قد ذهب ثم رجع ليلاً^{١٢} اسم للشمس عند غروبها
^{١٣} ١٤ مكان غروب الشمس^{١٥} نصف الليل^{١٦} غلب

١٦ العباس

على الثرى^(١) * محلول العرى * لا أسمع ولا أرى * فلم انتبه إلا وقد ذر^(٢)
 قرن الغزاة الضاحي^(٣) * ولا رجل ولا امرأة في تلك الضواحي^(٤) *
 فاستعدت بالله من مكر ونكر * وثرث الى الناقة لأرتحل في إشع *
 فلما دنوت من قتبها^(٥) * اذارقة^(٦) قد كتب بها
 قل لسهل اذ يهب^(٧) في السحر اعذر فخير الناس عندي من عذر
 خلقت مطبوعاً على كيد البشر وليس للانسان تغيير الفطر^(٨)
 ولا يعاند القضاء والقدر إلا الذي عصى الاله او كفر^(٩)
 وان تجذ سيرة في ما ندر^(١٠) فكم وكم حسنة في ما عبر
 وان يكن غرك منها^(١١) ما ظهر فتلك لا علم لها ولا خبر
 إلا الذي علمتها في ما استتر^(١٢) فإن ترد صاحب هذه الغمر
 فخذ أباه انه أمر العبر والمهر من أمس اليه قد حضر
 جرياً على المفروض من حظ الذكر^(١٣)

- ١ التراب ٢ يقال ذر القرن اي نبت . وذرث الشمس اي طلعت .
 وقرن الشمس اول ما يبدو منها عند طلوعها . والغزاة اسم للشمس عند طلوعها وهو
 نقيض الجونة . والضاحي الظاهر ٣ النواحي
 ٤ رحلها ٥ صحيفة ٦ ينتبه من النوم
 ٧ جمع فطرة وهي الخلقة التي خلق عليها الانسان . يقول ان الله خلقتني على هذه الصفة
 والانسان لا يقدر ان يغير خلقه الله . وهذا وجه العذرة ٨ هذا مبني على معنى البيت
 الذي قبله ٩ اي في النادر ١٠ اي من المرة
 ١١ اي اذا كان قد غرك من ليل ما رابته من فصاحتها فهي لا تعرف شيئاً من ذلك ولها
 انا علمها اياه خفية
 ١٢ يقول اذا كنت تريد ان تاخذ صاحب هذه الفنون فخذني انا لانني انا صاحبها . ولما

فلما قرأت تلك الرُفعة * عَجِبْتُ من تلك الرَقاعة ^(١) * وعلمتُ انه لا يحولُ
عن هذه الصَّنعة ^(٢) * ولا يتركُ هذه الصِّناعة ^(٣) * فشكرتُ نعمته اذ لم يأخذ
الناقة ^(٤) * ورجعتُ أدراجي ^(٥) ليها أعترضَ دونَ سفري من الناقة ^(٦)

المقامةُ الخامسة عشرة

وتُعرفُ بالرملية

قال سهيل بن عبادٍ حللتُ بالرملة ^(٧) لوَطِرَ ^(٨) أقضيه * ودينٍ
أقضيه ^(٩) * فأقمتُ بها شهرًا * وكنتُ أحسبه دهرًا ^(١٠) * حتى اذا بلغتُ
اللدنة ^(١١) * خرجتُ تحت الدُّجنة ^(١٢) * وكان الشهر قد وقع في الأنين ^(١٣) *
فاعنستُ ^(١٤) بين الشكِّ واليقين * أتجأنفُ ^(١٥) تارة ذات الشمال وأخرى
ذات اليمين * وما زلتُ أخيطُ ^(١٦) الظلما * حتى أقهرتُ السماءَ ^(١٧) *

عرّضَ نفسه لزواج الرجال به ادخل نفسه في الثايب فقال انه أم العبر. ثم قال ان المهر
قد سبق اليه من امس مضاعفا عن مهر النساء لان الذكر له مثل حظ الأنثيين كما تقرّر
في الفرائض الشرعية ١ الحماقة ٢ العمل

٣ المحرفة ٤ اي شكرت نعمته لانه ترك لي الناقة ولم ياخذها ايضا كما
اخذ المال ٥ اي في الطريق الذي جئت منه.

٦ الفقر. اي رجعت في طريقي اذ لم يبق معي نفقة للسفر ٧ البلدة المعروفة

٨ حاجة ٩ استوفيه ١٠ اي كنت استطيل مدته

لشدة الضجر ١١ الحاجة ١٢ الظلمة

١٣ يكون بذلك عن دخوله في العشرين وما يليها لما فيها من الغنة كالانين. ومراده ان

القمر كان يتأخر طلوعه ١٤ مشيت على غير طريق ١٥ اميل

١٦ امشي على غير هدى ١٧ اي طلع فيها النمر

فَتَبَيَّنْتُ وَجَهَ الْهُدَى * وَإِذَا أَنَا مَشِيٌّ عَلَى مِثْلِ الْهُدَى * ^(١) مِنْ حِرَارِ ^(٢) تَلَكِ
 الْكُدَى * فَوَقَفْتُ كَالْحَائِرِ اللَّهْفِ * لِأَنْظُرَ مِنْ أَيْنَ تُؤْكَلُ الْكَتِفُ * ^(٤)
 وَإِذَا رَكِبْتُ ^(٥) يَضْرِبُونَ أَكْبَادَ الْإِبِلِ * ^(٦) وَفِي صَدْرِهِمْ شَيْخٌ يُنْشِدُ بِصَوْتِ
 زَجَلٍ ^(٧)

يَا مَنْ يَرَى مَا لَا يَرَى وَلَا يُرَى ^(٩) وَيَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى فِي الْوَرَى ^(١٠)
 دَعَاكَ اللَّهُ إِذْ طَالَ السُّرَى ^(١١) وَمَالَتِ الْأَعْنَاقُ مِنْ خَمْرِ الْكَرَى
 يَسِّرْ لَنَا رِزْقًا مِنَ الْعَرْشِ جَرَى أَوْ فَاعِدِنَا لِبَابِ رِزْقٍ يُعْتَرَى ^(١٢)
 نَعُدُّ ^(١٣) إِلَيْهِ مِثْلَ عَدُوِّ الشَّنْفَرَى ^(١٤)

١ السكاكين . اي على حجارة محددة
 ٢ جمع حرة وهي ارض فيها
 حجارة سود تحترق
 ٣ الاراضي الغليظة
 ٤ اي لا انظر من اين ينبغي ان
 يسار . وهو مثل في استنباط الامر المبهم . يقال ان اكل الكتف مشكل عند العرب .
 قال بعضهم تؤكل الكتف من اسفلها ويشق اكلها من اعلاها . ويقولون ان المرقعة تجري
 بين اللحم والعظم منها فان اخذتها من اعلى تجري عليك المرقعة فتنصب . وان اخذتها من
 اسفلها تنشر عن عظمها وتبقى المرقعة مكانها . ولذلك يقولون عن الرجل الداهية انه يعلم
 من اين تؤكل الكتف
 ٥ جمع راكب
 ٦ اي يسوقونها سوقا عنيفا
 ٧ اي في مقدمتهم
 ٨ من قولهم زجل اذا رفع صوته وطرب فيه
 ٩ معطوف على يرى الاولى اي يا من يرى ولا يراه احد
 ١٠ الخلق
 ١١ المشي في الليل
 ١٢ ينصد
 ١٣ تركض
 ١٤ رجل من بني الازد قيل له الشنفرى لعظم شفتيه . وهو صاحب لامية العرب التي
 يقول في مطلعها

اميلوا بني امي صدور مطيكم فاني الى قوم سواكم لا ميل

وهو احد معاضير العرب الموصوفين بسرعة الركض . وهم خمسة منهم الشنفرى هذا وسلمك
 ابن السلكة وهو اشدهم عدوا وعمرو بن براق واسير بن جابر وثابت شرا

قال فلما سمعتُ ذلك الدُّعَاءَ خَشِيتُ أَنْ يُسْتَجَابَ * وَأَكُونَ أَنَا ذَلِكَ
 الْبَابُ ^(١) * فَوَقَعْتُ فِي حَيْصٍ بَيْصٍ ^(٢) * إِذْ لَمْ أَجِدْ لِي مِنْ مَحِيصٍ ^(٣) * وَلَمْ يَكُنْ
 إِلَّا كَنُغْبَةِ طَائِرٍ ^(٤) * حَتَّى حَمَلَ عَلَيَّ كَالثَّائِرِ ^(٥) * وَقَالَ قَدْ انْجَحَ ^(٦) رَبُّكَ
 الطَّلَبَ * فَخَلَّ عَنْ السَّلَبِ ^(٧) * حَتَّى إِذَا كَادَ يُدْرِكُنِي بِسِنَانِهِ * أَخَذَتْ
 جَارِيَةً بَعِثَانِهِ ^(٨) * وَقَالَتْ بَثْرَةَ خَزَامٍ ^(٩) دَعَاهُ يَمْضِي لَشَانِهِ * فَلَمَّا آنَسْتُ
 رِيًّا ^(١٠) الْخَزَامِ * تَفَرَّسْتُ فَإِذَا مَيْمُونٌ وَلَيْلَى وَالْغُلَامُ * فَاطْمَأَنَّ ^(١١) هُنَالِكَ
 قَلْبِي * وَانْفَثَّتْ ^(١٢) لَوْعَةُ كَرْبِي * وَنَزَلْنَا جَمِيعًا عَلَى تِلْكَ السِّلَامِ ^(١٣) *
 وَتَطَارَحْنَا السَّلَامَ بِالسَّلَامِ ^(١٤) * وَقَضِينَا ثَمِيلَةً ^(١٥) لَيْلِنَا الْبَارِحَ * إِلَى أَنْ
 صَدَحَ الصَّادِحُ ^(١٦) * وَسَكَتَ النَّاجِحُ ^(١٧) * فَقَالَ إِنَّا نُرِيدُ الرَّمْلَةَ * فَهَلْ أَنْتَ
 فِي الْجُمْلَةِ * قُلْتَ أَنْ الْعَوْدَ مَعَ مِثْلِكَ أَحْمَدُ * وَلَوْ إِلَى بُرْقَةِ تَهْمَدٍ ^(١٨) * وَقُمْنَا

١ اي خفت ان يستجيب الله دعائهم ويهدمهم الى باب رزقي واكون انا ذلك الباب الذي
 يهدون اليه فيسلبون مني ما معي

٢ اي في ارتباك لا يخرج لي منه

٣ مهرب

٤ اي مهلة ما يشرب الطائر • صاحب النار الذي يقوم لاخذ

٥ يسر وقضى

٦ سير اللجام

٧ اي اتوسل اليك بثرية اييك خزام

٨ يقال انفثت القدر اية

٩ عظام الاصابع اراد بها

١٠ سكّن

١١ انطفت رغوته

١٢ اي ترنم الطائر

١٣ بقية

١٤ اي الكلب . كنى بذلك عن طلوع الصبح لان الطائر يترنم عند الصبح والكلب يمسك

١٥ عن النباح

١٦ مثله اول من قاله خدش بن حابس . كان قد خطب

١٧ جارية يقال لها الرباب فردّه ابوها . فتركها زمانا ثم اقبل حتى انتهى الى حلتهم وتغنى

١٨ بايات يشوق بها اليها . فسمعت الرباب وارسلت اليه ان باقى خاطبا فلا يرّد . فاقبل

نسيرُ الوَحْيَ ^(١) * فدخلناها رائحة الضحى ^(٢) * وإذا أنا قد كنتُ امشي مشيةَ
الرحى ^(٣) * ولما ألقينا العصا ^(٤) * اخذ الشيخُ يتجهز ^(٥) لطرق الحصى ^(٦) * ثم قام
بي يتفقدُ المعاهد ^(٧) * ويتعهدُ المشاهد ^(٨) * حتى انتهينا الى مكتبة * مكتظة
بالطلبة ^(٩) * فتخللنا المقام * وقلنا سلاماً قالوا سلام * وكان بينهم شيخٌ قد
ليسَ العائمُ الثلاث ^(١٠) * فأشارَ الى بعض أولئك الأحداث ^(١١) * وقال هل
تذكر الآيات العواطيل ^(١٢) * أم ذهبت عنك بالباطل * فانشد ولم يماطل

أحمدُ لله الصمد حال السُرور والكمد
الله لا اله إلا الله مولاك الأحَد
لا أمَّ لهُ ولا والدَ لا ولا ولد
أولُ كلِّ أولِ أصلُ الأصول والعهد
الواسعُ الآلاء ^(١٣) وآل آراء علماء والهدد
الحول ^(١٤) والطول ^(١٥) له لا دِرْعَ إلا ما سَرَدَ ^(١٥)

خدش الهم وقال العود احمد فذهبت مثلاً . وبرقة نهد مكان في بلاد العرب . يقول ان
العود اذا كان مع مثلك فهو محمود ولو كان الى مكان بعيد مثل برقة نهد

١ سريعاً ٢ اي بياض الضحى . وهي منصوبة على الظرفية
٣ اي فوجدت انني كنت امشي في الليل كما تمشي الرحي . اي ادور وانا في مكاني . وذلك
لأنهم وصلوا في مدة يسيرة ٤ كناية عن وصول المسافر . وقد مرَّ
٥ يتاهب ٦ من اعمال السحرة اي اخذ بتمهياً لاعمال مكره

٧ المواضع المعهودة لاجتماع الناس ٨ منلة بالتلاميذ
٩ يراد بالعائم الثلاث الشعر الاسود ثم الاشمط ثم الايض كناية عن بلوغ غاية السن
١٠ الغلمان ١١ التي لا نقط فيها ١٢ النعم
١٣ القوة ١٤ القدرة ١٥ نسج . اي لا وقاية الاوقاية

كُلُّ سِوَاهُ هَالِكٌ ^(١) لَا عَدَدَ ^(٢) وَلَا عَدَدَ ^(٣)
 صَاحٍ ^(٤) أَدْعُ مَوْلَاكَ يَا أَوْعَدَ وَأَسْأَلُ مَا وَعَدَ ^(٥)
 وَأَصْدَعُ ^(٦) رَدَاءَ اللَّهِ وَالْمَكْرِ وَدَعُ ^(٧) سُوءَ اللَّذِّ ^(٨)
 وَأَسْلُ الْهَدَامَ ^(٩) وَالْمَهَا ^(١٠) وَأَرْمِ الْهَرَاءَ ^(١١) وَالْحَسَدَ
 وَأَحْضِرْ رُسُومًا مَا لَهَا حَدٌّ وَلَا لَهَا عَدَدُ
 وَسَاحِجِ الْهَرَاءِ سَهَا ^(١٢) لَهَا رِمَاكَ ^(١٣) أَمَّ عَمَدَ ^(١٤)
 وَأَرْدَعُ هَوَاكَ كَارَهَا مَا وَدَّ وَأَعْكُسْ مَا طَرَدَ ^(١٥)
 وَأَعْلَمْ وَعَلِّمْ وَأَطْرَحِ ^(١٦) أَحْكَامَ عَادٍ وَأُدِّدَ ^(١٧)
 وَدُرْ مَعَ الدَّهْرِ كَمَا دَارَ وَلَوْ طَالَ الْأَمَدُ
 وَسِرْ مَعَ الرَّوْدِ ^(١٨) وَدَعُ حَرَّ السَّمُومِ ^(١٩) وَالْوَمَدَ ^(٢٠)

- | | | |
|--|------------------------|-----------------------------------|
| ١ مائتٌ أو ذاهبٌ تلقاً | ٢ جيش | ٣ أدوات حرب. أي لاشي |
| ٤ من ذلك يمنع الموت | ٥ أي يا صاحب | ٦ يقال أوعد في الشر ووعد |
| ٧ في الخبر | ٨ شق | ٩ أنرك |
| ١٠ الخاصة | ١١ الخبر | ١٢ بقر الوحش. بكثي بها عن |
| ١٣ النساء الحسن العيون | ١٤ الجدال | ١٥ أي فعل بغير قصد |
| ١٦ أي أصابك بالسوء | ١٧ قصد | ١٨ نقيض عكس. أي كن مخالفاً |
| لهوى نفسك | ١٩ إفتعل من الطرح | ٢٠ عادٌ أحد آباء العرب البائدة |
| وَأُدِّدَ أبو قبيلة من اليمن وكلاهما من جاهلية العرب. أي أطرح أحكام الجاهلية المتعسفة. | | |
| وهي كما يُحكى عن عمرو بن فخذ العبسي أنه كان يقول لبني عمه من كلمكم فاشتموه. ومن شتمكم فاضربوه. ومن ضربكم فاقتلوه. ومن قتلكم كلنته أما أن يجيبكم ويعطي الدية وإما أن يعطي الدية واقتله. وأمثال ذلك كثيرة عندهم فلا نطيل الكلام بذكرها | | |
| ١٨ الريح اللينة | ١٩ الريح الحارة نهاراً | ٢٠ شدة الحر ليلاً. بامر بالملاينة |
| والملاينة وترك التعسف والدخول في المسالك العسرة | | |

وَأَعِدُّ دَوَاءَ الدَّاءِ لِلْ دَهْرِ وَاحْتِمَالِ الرَّمَدِ
 وَأَسَلُ رِوَاءَ مَاطِرٍ لِمَاطِلٍ وَلَوْ رَعَدٌ^(١)
 لِلْمَرْءِ سَهْمٌ مُرْسَلٌ وَهَبًا وَكَمْ سَهْمٌ صَرَدٌ^(٢)
 وَكَمْ وَكَمْ حُلُولُهُ مَرًّا وَكَمْ وَارٍ صَلَدٌ^(٣)
 هَوْلُ الْحِمَامِ طَالَعٌ^(٤) مَطْلَعٌ رَوْعٌ^(٥) كَالْأَسَدِ^(٦)
 كَأْسٌ لِكُلِّ دَوْرُهَا وَالْكُلُّ لِلْكَأْسِ وَرَدٌ
 وَكُلُّ غُمٍّ كَالْكَلَّا^(٧) وَالْدَهْرُ لِلْكُلِّ حَصَدٌ
 وَكُلُّ رَسْمٍ دَارِسٌ^(٨) وَمَاهِدٌ^(٩) وَمَا مَهْدٌ
 اللَّهُ أَهْلَ اللَّهِ رَا عِ كُلِّ عَدْلٍ وَأَوْدٌ
 كُلُّ هَوَاهُ عَامِلٌ وَاللَّهُ لِلْكُلِّ رَصْدٌ^(١٠)

فَقَالَ أَحْسَنْتَ يَا بُحَيْرٌ^(١١) * يَا سُلَافَةَ^(١٢) الدَّيرِ * ثُمَّ نَادَى يَا عِكْرِمَةَ^(١٣) *

- ١ اي لا تثنى بكلام الماثل الذي لا ينبغي بوعده ولا ترج ان تروى بطريق من سماعه ولو سمعت له رعداً . ولكن ينبغي ان تسلموا ما ترجوه منه اذ لا مطمع فيه
- ٢ أخطأ . اي ان الانسان يرسل سهام ظنه كثيراً ولكن كثيراً منها يخطئ ولا يصيب
- ٣ يقال ورى الزند اذا اخرج نارا فان لم يخرج يقال صلد . يقول ان الحلو من الناس يصير مرّاً في احيان كثيرة . والمعودة افادته يذهب احياناً كثيرة بلا فائدة . وذلك على خلاف ظن الانسان فينبغي له ان لا يثق بظنه
- ٤ الموت
- ٥ طلوع
- ٦ مخافة
- ٧ الحشيش
- ٨ بقية الدار
- ٩ يقال درس الرسم اي انمى
- ١٠ اي وكل ما هدى على حد قوله
- ١١ أكل امرئ نحسين امرأة ونار نأجج في الليل نارا
- ١٢ رقيب . اي يا اهل الله ان الله يراقب كل استقامة وعوج
- ١٣ اسم رجل
- ١٤ اسم رجل

هَاتِ آيَاتَكَ الْمُعْجَمَةَ ^(١) * فَبَرَزَ غُلَامٌ أَنْفَى مِنَ الْعَاجِ * ^(٢) وَاجْمَلُ مِنْ نَصْرِ
ابْنِ حَجَّاجٍ * ^(٣) وَانْشُدْ

بَشَجِي ^(٤) يَبِيتُ فِي شَجْنٍ ^(٥) فَتَنٌ ^(٦) يَنْتَشِبْنَ ^(٧) فِي فِتْنٍ ^(٨)
شَيْقٍ ^(٩) تَيَقُّ ^(١٠) تَجْنِبُ فِي ^(١١) نَفَقٍ ^(١٢) ضَيِّقٍ ^(١٣) يَقْبُ ^(١٤) فَفَنِي ^(١٥)
شَغَفٍ ^(١٦) شَفَنِي ^(١٧) بِدَيْءِ ثِقَةٍ ^(١٨) نَجِبٍ ^(١٩) شَنْ ^(٢٠) جَيْشِ ذِي بَزَنٍ ^(٢١)
شَيْبَةٍ ^(٢٢) فِي شَيْبَةٍ خَضِبَتْ ^(٢٣) بِشَقِيقٍ ^(٢٤) غَضٍ ^(٢٥) يَنْضُ ^(٢٦) جَنِي ^(٢٧)

- ١ المنطقة
- ٢ هو رَجُلٌ من اهل المدينة يقال له نصر بن حجاج بن علاط السُّلَبي كان بارعا في الجمال . وله قصيدة مع النازعة ام الحجاج بن يوسف الثقفي حين قالت
هل من سبيل الى خمرٍ فاشربها ام من سبيل الى نصر بن حجاج -
- ٤ صفة من قولهم شَجِيَ به اي اشتغل . وهو خبر مقدم • حزن
- ٦ مبتدأ مؤخر ٧ من انتشاب السهم ٨ اي داخلة في فتنة اخرى
- ٩ صفة من الشوق ١٠ من التوق وهو ميل النفس
- ١١ مجهول تَجَنَّبَ ١٢ متعلقة بقوله بقي في اواخر البيت
- ١٤ سرب في الارض . كناية عن الحبس والضيق ١٤ اي ان بقاءه في هذا الضيق
- كان سببا لفنائته ١٥ شدة الحب ١٦ انحلي
- ١٧ الباء متعلقة بالشغف ١٨ اي بحبيب بوثق به ١٩ كريم
- ٢٠ شَنْ الغارة على القوم اي قرقها عليهم من كل جهة ٢١ ملك من ملوك اليمن . وبَزَن اسم واد كان يحويه قبيل له ذوبَزَن . يقول ان هذا المحبيب الذي انحلي حبه اغار عليّ
- مهموم . واحزان من هجر كانهما جيش هذا الملك ٢٢ اي لي شيبه
- ٢٢ صفة لشيبه ٢٤ يريد النبات الاحمر الزهر . كنى به عن حمرة الدمع التي
- صبغت شيبته ٢٥ طري ٢٦ يرشح
- ٢٧ نعت اخر للشقيق . يقال ثمرٌ جني اي قريب العهد بالتطف

بينَ جنبيَّ شقةً خَشَنَتْ (١) في قضيضٍ (٢) تَبَيَّنَتْ خَشَنَ (٤)
 قِضْتُ جَفَنِي بِقِظَةٍ ثَبَّتَتْ (٥) غَبَّ (٧) بَيْنَ (٨) فَيْتٍ فِي غَبَنٍ (٩)
 بِي شَقِيقٍ (١٠) يَغِيبُ غَيْبَةً ذِي ضَعْفٍ (١٢) بَيْنَ تَجَنَّبَنِي (١٤)
 شَيْخُ فَنٍّ فَتِي شُنْشَنَةٍ (١٥) شَبَّ (١٦) فِي بَيْتٍ نُخْبَةٍ فُبْنِي (١٧)
 يَنْتَقِي زَيْنَ جَنَّةٍ جَنِيَتْ (١٧) يَتَقَيَّ شَيْنَ ضِنَّةٍ (١٨) بَغْنِي
 غَيْثٌ (١٩) فِضٌّ يَغِي فَيَنْبُتُ فِي قَنْ (٢٠) بَغْتَةً بِذِي (٢١) فَانٍ (٢٢)
 فَقَالَ حَيَّاكَ اللَّهُ يَا بَنِيَّ * وَأَقْرَبَكَ عَيْنِي * ثم نادى يا صُلَمَةَ بِنَ

- ١ مسافة . كنى بها عن احشائه
- ٢ مكان غليظ
- ٣ اي دامت
- ٤ نعت قضيض
- ٥ من المتنايضة بمعنى المبادلة
- ٦ بعد
- ٧ فراق
- ٨ يريد انه سلب النوم من عينه واعطاها اليقظة بدلاً منه فكان مغبوتاً في هذه المتنايضة
- ٩ اي يُفَدَى بنفسي
- ١٠ اجَّ
- ١١ حقد
- ١٢ ظاهر
- ١٣ تحرير معنى البيت افدي بنفسي اخطا لي يغيب عني غيبة
- ١٤ عدو
- ١٥ طبيعة
- ١٦ يقول انه شيخ في علمه وفنونه
- ١٧ ولكنه في سنّ الفتيان وطبيعتهم . وقد تربى في بيت السجايا الخيرة فعمد ذلك البيت به
- ١٨ بجناس
- ١٩ اي هو بجناس اطابب الفنون التي يمكن اجتنائها
- ٢٠ وتخصيلها ولا يجل بافادة الناس منها لان البخل يشين الغني فهو يتجنبه لسلاً بعاب به
- ٢١ مطر
- ٢٢ اعالي الجبال
- ٢٣ الباء للتعدية كما في ذهبت به
- ٢٤ غصن رطب . يقول انه مطرب في حق الري فينبت سريعاً في اعالي الجبال التي لأبرجى منها
- ٢٥ ذلك اشجاراً مخصبة رطبة الاغصان
- ٢٦ يقال اقر الله عينه اي اعطاه
- ٢٧ حتى يكفي فلا تطمح عينه الى من هو فوقه . وقبل حتى تبرد ولا تسخن لان السرور دمة باردة والحزن دمة حارة

قَلَمَةٌ ^(١) * ابن الأبيات الملمعة ^(٢) * فوثب يافع ^(٣) من الأنباط ^(٤) * معتدل
الشطاط ^(٥) * وانشد

أَسْرُ كَالرَّحْمِ لَهُ عَامِلٌ ^(٦) يُغْضِي ^(٧) فَيَقْضِي ^(٨) نَجَبٌ ^(٩) شَيْقٌ ^(١٠)
مِسْكٌ لَهَا ^(١١) عَاطِرٌ سَاطِعٌ ^(١٢) فِي جَنَّةٍ ^(١٣) تَشْفِي ^(١٤) شَجٌّ ^(١٥) يَنْشَقُّ ^(١٦)
أَكْلٌ ^(١٧) مَا مَارَسَ كَحَلًّا لَهُ ^(١٨) جَفَنٌ ^(١٩) غَضِيضٌ ^(٢٠) غَنَجٌ ^(٢١) ضَيْقٌ ^(٢٢)
دُرٌّ دُمُوعٍ حَوْلَهُ كَاسِدٌ ^(٢٣) فِي جَنْبِ زَيْفٍ ^(٢٤) بَيْنَ يَنْفَقٍ ^(٢٥)
لَا لِعَهْدٍ الْوُدِّ رَاعٍ وَلَا ^(٢٦) فِي شَجْنٍ ^(٢٧) ذِي فِتْنَةٍ يُشْفَقُ ^(٢٨)
مَا مَالَ الْأَرَاغَ ^(٢٩) أَحْلَامَهُ ^(٣٠) خِفَةٌ ^(٣١) شَنْفٌ ^(٣٢) خِنْثٌ ^(٣٣) يَخْفُقُ ^(٣٤)

- ١ كناية عن لا يعرف نسبه ٢ التي شطر منها مهمل من النقط وشرط معجم كما ترى
- ٣ شاب
- ٤ قوم ينزلون سواد العراق ٥ حسن القامة
- ٦ سنان ٧ اراد به عينه الشبيهة بالسنان في الهيئة والمضاء ٨ وهي استعارة مدلول عليها بقوله يغضي وهو من خواص العين
- ٩ يكسر جفنة
- ١٠ رجل لا قلب له ١١ التي سمع مستحسنة في
- ١٢ الشفة يشبهونها بالمسك ١٣ فائح الرائحة ١٤ كناية عن وجهه
- ١٥ اراد به الحب المشتغل القلب وحذف الياء منه في حال النصب تجوزا كما في قوله
- ١٦ يقلب رأسا لم يكن رأس سيدي وعينا له حولا باد عيوبها
- ١٧ وكان الوجه ان يقول باديا
- ١٨ اهداب عينه سوداء خلقة ١٩ غش
- ٢٠ يذرفونها حوله كالدر كاسدة بازاء غش الوشاة الذي هو نافق عنده
- ٢١ حزن ٢٢ جعله يعجب
- ٢٣ جمع حلم وهو الاناة والعقل
- ٢٤ حلية تعلق في اعلى الاذن ٢٥ يقول ان له تعقلا ووقارا فاذا مال اضطرب شنته في
- ٢٦ اذنه فتعجب وقاره منه وذلك كناية عن كثرة تردده في الميل للين قوامه

ولاحَ سطرُ الأسِ^(١) أكمامه^(٢) بينَ شقيقِ غَضَّةٍ تفتق^(٣)
 فقال عِشْتَ ونِعِشْتَ * يازهرةَ النَّجِشْتَ^(٤) * ثم قال قم يا أبا الهيثم^(٥) *
 وأنشد الأبيات الخيفاء^(٦) * فقام فتى ميمون النقيبة^(٧) * أنقى من مِرَاةِ
 الغريبة^(٨) * وأنشد

ظبية^(٩) أدماء^(١٠) تُفني الأملأ^(١١) خَبِبت كلَّ شجى^(١٢) سَألا
 لا تَفِي العَهْدَ فتشفي^(١٣) ولا تُجْزِ الوعدَ فتشفي^(١٤) العِلْلا
 غَضَّة^(١٥) العودِ تَنْتَ مَرَحاً^(١٦) بَضَّة^(١٧) اللسِ تَجْتِ مَللاً^(١٨)
 تقتضي احكامَ بغي طالما نَفَذَتْ احكامها بينَ المَلا
 مجبين^(١٩) كِهْلَالٍ فَتَنْتَ كُلَّ ذي علمٍ يَزِينُ العَمَلا
 في لَمَها بنتُ كرمٍ تَخْشِي^(٢٠) سُكْرَ جَفْنِ حَكْمَةٍ نَقْضُ الوَلا^(٢١)

- ١ صَفَّ
- ٢ كناية عن عذاره وهو ما نبت من الشعر في صفحة وجهه
- ٣ جمع كم وهو غلاف الزهر
- ٤ النبات المعروف. كنى به عن خده
- ٥ أي تشق
- ٦ القرنفل
- ٧ اسم امرأة
- ٨ التي كلمة منها منقطة وكلمة بلا نقط. ماخوذ من خيف العيين وهو ان تكون الواحدة سوداء والاخرى زرقاء
- ٩ مبارك النفس
- ١٠ مثل يضرب في النقاء لان المرأة الغربية لا تزال تتعهد مراتها وتجلوها
- ١١ غزالة
- ١٢ صفة من الأدمة وهي سمرة تضرب الى البياض
- ١٣ حزين
- ١٤ تسكن غيظي
- ١٥ رطبة
- ١٦ تمايلت
- ١٧ نشاطاً
- ١٨ رخصة
- ١٩ من الجنابة
- ٢٠ ضجراً
- ٢١ متعلق بقوله فتنت
- ٢٢ خمر
- ٢٣ يريد ان جننها شديد الإسكار حتى ان الخمر تخاف ان يسكرها. ثم يقول ان هذا الجفن حكمة نقض العهد لانه يخلف ما يشير به من الانس الى

بَيْنَ وَرْدٍ ^(١) شَفَّةٍ وَارْدُهَا يَبْتَغِي الْمَاءَ فَيَجْنِي الْعَسَلَا
 دُرَّ رِيضٍ لَهَا فِي أَحْمَرٍ فِي سَوَادٍ بَيْنَ مَسَكٍ فِي طِلَا ^(٢)
 فِتْنَةٍ ^(٣) صَمَاءَ ^(٤) يَثْنِي ^(٥) وَصَلُهَا فِتْنَةٌ ^(٦) الدَّاءُ فَيَبْتَغِي حَوْلَا ^(٧)
 شَنْفَتٍ ^(٨) سَمِعَ شَيْءٍ ^(٩) كُلَّمَا قَبَضَتْ عُودًا ^(١٠) فَغَنَّتْ رَمَلًا ^(١١)
 قَالَ عَافَاكَ وَشَفَاكَ * وَلَا فَضَّ ^(١٢) فَافَكْ ^(١٣) * ثُمَّ نَادَى يَا أَبَا الشَّمْطَاءِ ^(١٤) *
 عَلَيَّ بِأَيَّاتِكَ الرِّقَاطَاءِ ^(١٥) * فَوَثَّبَ غُلَامٌ مِنَ الْخَوَاصِ * كَدُورَةَ الْغَوَاصِ *
 وَانْشَدَ

وَنَدِيمٍ بَاتَ عِنْدِي لَيْلَةً مِنْهُ غَلِيلٌ ^(١٦)
 خَافَ مِنْ صُنْعِ جَمِيلٍ قُلْتُ لِي صَبْرٌ جَمِيلٌ
 قَرَقَ ^(١٧) لِي مِيلٌ قَلْبٍ مِنْكَ يَا غُصْنًا مِيلٌ
 سَيِّدِي ^(١٨) رِقٌّ لِدُنِّي سَيِّدِي عَبْدٌ ^(١٩) ذَلِيلٌ

من يلاحظ كما قال الشاعر

- وَعَدْتُ لَعِينِكَ عِنْدِي مَا وَفَيْتُ بِهِ يَا طَالَمَا كَذَبْتُ عَيْنِي عَيْنَاكَ
 ١ عبارة عن خدائها ٢ كنى بالدرر عن الاسنان . وبالأحمر عن اللثة . وبالسواد
 عن النوى أي السمرة في الشفة كما مر . وبالمسك عن النكهة وهي رائحة النعم . وبالطلا أي الخمر
 عن الريق ٣ أي هي فتنة ٤ شديدة
 ٥ يرد ٦ بليّة أو عذاب ٧ أي إن وصلها يدفع فتنة
 الداء فتحوّل عن المريض ٨ وضعت شنفًا وقد مرّ ٩ طروب مشتغل القلب
 ١٠ آلة طرب ١١ نوع من الحان الغناء مركب من النوى والعراق
 ١٢ فرق ١٣ يريد به اسنانه ١٤ اسم امرأة
 ١٥ التي حرف منها مهمل وحرف معجم ١٦ حرارة العطش . وهو فاعل
 يات ١٧ ما قرئت به العين ١٨ منادى
 ١٩ أي أنا عبدٌ

قلبه قد ذاب من وجد^(١) به^(٢) ظل يسيل
 لذلي حجر^(٣) قديم تحت هجر يستطيل
 قاتلي وجهه بديع زاجري عنه قليل
 فلما استتم^(٤) الإنشاد * وقف الشيخ بالهرصاد * وقال أعينكم بالله من
 أعين الإنس وأنفس الجن * فقد خرج من أفواهكم اللؤلؤ والمرجان *
 ولقد أباهي^(٥) بكم كل من نطق بالضاد^(٦) * حتى يقال أين العين^(٧) من
 الصاد^(٨) * قال سهيل فلما انتهت الكنانة^(٩) إلى الأهرع^(١٠) * ولم يبق في
 القوس منزع^(١١) * وثب الشيخ ميمون * كأنه ريب المنون^(١٢) *
 وقال ما بالك ذكرت اللجين^(١٣) وتركت اللجين^(١٤) * أين عاطل
 العاطل الذي لا نقطة في اسمه ولا مسماه كاللال دون العين^(١٥) *

- ١ شوق وحزن ٢ الضمير للوجد ٣ حبس عن التصرف
 ٤ المكان الذي يرصد فيه ٥ افاخر ٦ يكنى بمن نطق بالضاد عن
 العرب لان هذا الحرف لا يوجد الا عندهم ٧ الذهب
 ٨ النحاس ٩ الجمعية التي توضع فيها السهام
 ١٠ اخرسهم في الكنانة ١١ مصدر قولهم نزع في القوس اذا جذب وترها. يريد بذلك
 ان القوم افرغوا جهدهم حتى لم يبق لهم شيء ١٢ حوادث الدهر
 ١٣ الزبد الذي يخرج على شدة البعير ١٤ النضة. اي مالك ذكرت
 الخسيس وتركت النفيس ١٥ العاطل هو الحرف الذي لا نقطة له. ماخوذ من عطّل
 المرأة وهو خلّوها من الحلي. ونقبة الحالي وهو المنقط. ماخوذ من الحلية وهي ما يتزين
 به من الذهب والنضة. والعاطل قد يكون بالنظر الى مسماه فقط كما في الايات السابقة
 مع قطع النظر عن اسمه كحرف العين مثلاً فانه باعتبار مسماه اذا وقع في التركيب لا تلحقه
 نقطة. ولكن باعتبار اسمه تقع فيه الباء والنون من قولك العين. وقد يكون بالنظر اليهما
 جميعاً كاللال فانها اذا وقعت في التركيب لا تنقط. وكذا اذا نطق باسمها لم يكن لها نقطة

قَالَ هِيَ هَاتِ ذَٰلِكَ مَا يُخَالُ^(١) * وَلَا يُقَالُ * حَتَّى يُصَاغَ مِنَ الْخَتَامِ خَلْخَالُ *
فَإِنْ أَسْتَطَعْتَهُ جَعَلْنَاكَ حَالِي الْحَالِي فِي الْحَالِ^(٢) * فَصَوَّبَ^(٣) الشَّيْخُ نَظْرَهُ
وَصَعَّدَ^(٤) * ثُمَّ أَقْعَنَسَسَ^(٥) وَانْشَدَ

حَوْلَ دُرٍّ حَلٍّ وَرَدٍّ^(٦) هَلْ لَهُ لِلْحُرِّ وَرَدٌ^(٧)
لِحَصُورٍ حُلُوٍّ وَصَلٍّ وَرَدُّهُ لِلصَّخْرِ طَرْدٌ^(٨)
وَلَهُ صَوْلٌ وَطَوَّلٌ^(٩) وَلَهُ صَدٌّ وَرَدٌ^(١٠)
دَهْرُهُ حَرٌّ صُدُورٍ هَلْ لَهُ لِلَّهِ حَدٌّ^(١١)

قَالَ فَلَمَّا اعْتَبِرَ الْجَمَاعَةُ سِرَّ تِلْكَ الصِّنَاعَةِ * تَكَكَّلُوا^(١٢) عَلَيْهِ مِنَ الْأَمَامِ
وَالْخَلْفِ * وَقَالُوا رَبِّ وَاحِدٍ يُعَدِّلُ بِأَلْفٍ * وَإِنَّا لَنَرَاكَ شَاسِعَ^(١٣) الْوَطَنِ *

أَيْضًا كَمَا تَرَى . وَلِذَلِكَ سَمَّاهُ عَاطِلُ الْعَاطِلِ . وَهُوَ مَا لَمْ يَسْبِقْ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ
١ يُظَنَّ وَيَتَصَوَّرُ فِي الْخَيَالَةِ ٢ أَيْ لَا يُنْظَمُ شَعْرٌ مِنْ هَذَا النُّوعِ وَلَا يُبْنَى كَلَامٌ حَتَّى يُصَاغَ
مِنَ الْخَتَامِ خَلْخَالُ . يَرِيدُونَ أَنْ ذَلِكَ مُسْتَعِيلٌ وَلِذَلِكَ عَلَنُوهُ عَلَى أَمْرِ مُسْتَعِيلٍ لِأَنَّ الْخَتَامَ
لَا يُمْكِنُ أَنْ يُصَاغَ مِنْهُ خَلْخَالٌ . وَذَلِكَ لِأَنَّ الْحُرُوفَ الَّتِي هِيَ عَاطِلُ الْعَاطِلِ ثَمَانِيَةٌ فَقَطْ . وَهِيَ
الْحَاءُ وَالذَّالُ وَالرَّاءُ وَالصَّادُ وَالطَّاءُ وَاللَّامُ وَالْهَاءُ وَالْوَاوُ . فَلَا يَسَعُ الْمُتَكَلِّمُ أَنْ يَرْكِبَ مِنْهَا
كَلَامًا كَثِيرًا . وَلِذَلِكَ قَالُوا لَهُ أَنْ أَسْتَطَعْتَهُ جَعَلْنَاكَ حَالِي الْحَالِي مُقَابِلَةً لِعَاطِلِ الْعَاطِلِ .
أَيْ أَعْطَيْنَاكَ عَطَاءً كَثِيرًا تَنْزِيْلًا بِهِ حَتَّى نَكُونَ زِينَةَ الْمُنْزِيْلِينَ

- ٥٢ أَحَدٌ ٤ رَفَعَ • أَخْرَجَ صَدْرَهُ وَأَدْخَلَ ظَهْرَهُ
٦ عِبَارَةٌ عَنِ الْأَسْنَانِ ٧ نَزَلَ
٨ عِبَارَةٌ عَنِ الْخَدِّ ٩ أَيْ هَلْ لِلرَّجُلِ الْكَرِيمِ وَرُودٌ إِلَيْهِ
١٠ يَعْنِي أَنَّ هَذَا الدَّرَّ وَالْوَرْدَ لِلشَّخْصِ حَصُورٍ أَيْ بِجَنَاحٍ ضَيْقِ الْخَلْقِ
١١ سَطْوَةٌ ١٢ غَلَبَةٌ ١٣ أَيْ كُلُّ أَيْامٍ وَحَرَارَةٍ لَصُدُورِ
الْمُحِبِّينَ فَهَلْ لَهُ حَدٌّ يَقِفُ عِنْدَهُ . وَاسْتَخْرَجَ مِنْ قَوْلِهِ هَلْ لَهُ اللَّهُ الْجَنَاسَ الْمُسْتَوِيَّ الْمُقْلُوبَ
١٤ أَجْنَمَعُوا ١٥ بَعِيدٌ

واسع الفطن * فخذ هذه النفقة عداً^(١) * وان شئت ان تُقيم معنا اجرينا
عليك ماءً عداً^(٢) * قال حبذا لولا دينٌ أَثْقَلَ حاذي^(٣) * وحال^(٤) دون
نفاذي * وهذا غربي^(٥) قد أصق بي كالقار * ولو هبطت الى النار * حتى
أسعى له بمائة الدينار^(٦) * قال فنقدوني مائة ندرى^(٧) * وقالوا قد
صادفت قدراً^(٨) * فأخذ لوردك صدراً^(٩) * فشكر الشيخ ذلك
الامتنان^(١٠) * وانشد بصوت مرنان^(١١)

ساعدوني على جميل الثناء عن جميل أضع حقّ الوفاء^(١٢)
وهبوني قلباً يقوم أمامي فانا قد تركت قلبي وراءه^(١٣)
بشروا زوجتي وأمي وأختي وغلامي براحة وهناء^(١٤)
فعلى الرملة أبتيت عهودي وعلى الدرس قد عقدت ولائي^(١٥)

- ١ معدودة اي محصورة في عدد معلوم
- ٢ لا ينقطع . اية جعلنا لك نفقة جارية مستمرة ٢ ظهري
- ٣ الاشارة الى سهيل . يدعي انه هو غريمه الذي له الدين ٦ اية بمائة الدينار المعهودة .
- ٤ اشارة الى ان له عليه هذا القدر ٧ يقال اعطاه مائة ندرى اي
- ٥ اخرجها له من ماله ٨ اي عناية من الله ٩ رجوعاً . اي اكفف عن
- ١٠ ملازمته ١١ الانعام ١٢ مفعال من الرنين
- ١٣ يقول يا ايها الناس ساعدوني على شكر هذا الجميل الذي اضع مني حقّ الوفاء . وهو
- ١٤ قد اراد الايهام بهذه الايات . فقوله اضع حقّ الوفاء بمحمل ان يكون قد اضع حقّ الوفاء
- بالشكر عنه . وحقّ الوفاء بالعهد على رجوع اليهم واقامته معهم
- ١٥ بمحمل ان يكون قد ترك قلبه عند الجماعة الذين يريد ان يفارقهم . وعند اهله الذين
- يريد ان يرجع اليهم ١٦ بمحمل ان تكون هذه البشارة لاهله محمولة على السعادة وهم
- في اوطانهم . وعلى الانتقال الى الرملة حيث يجدون الراحة ورغد العيش فلا يتحولون عنها
- ١٧ بمحمل ان يراد بالرملة اسم البلد فيكون البناء صحيحاً . وقطعة الرمل فيكون ساقطاً .

قال فأعجب القومُ بابيائه الخيلة^(١) * ولم يأبها^(٢) لما فيها من الدخيلة^(٣) *
 ثم ضرب^(٤) الشيخ لهم موعداً^(٥) * وودّعهم مرتعداً * وخرج من بينهم وعداً^(٦) *
 فلما بينا^(٧) * وأمنا^(٨) * قال يهشك المغنمُ البارد^(٩) * فربّ ساع لقاعد^(١٠) *
 وإن الحسنات * يذهبن السيئات * فأغفر ما فات^(١١) * لكن أغرب إلى
 حيث لا مناقش^(١٢) * لئلا يفراط منك بادرة^(١٣) * فتجني على أهلها براقش^(١٤) *
 وأنا غداة غدٍ أخرج من المحيط^(١٥) * وأدعُ النومَ ينتظرون حتى يرجع
 نَشيط^(١٦) * ثم كبر واستغفر * وأنشد حين ادبر

وكذلك الدرس بمنزل ان يكون من مراجعة القراءة فيشير الى حفظ العهد. ومن الحوكم
 في قولهم دَرَسْتَ الرِّيحَ رسم الدار فيشير الى نكته ١ الموهمة
 ٢ يظنون ٣ الدسيسة الباطنة ٤ اي جعل

٥ اي ميعاداً لرجوعه ٦ اسرع ٧ ابعدا
 ٨ من الامن. اي امنا ان يطلع احد على ما نتكلم به ٩ اي الغنيمة التي نلتها بلا
 تعب يعني الدنانير ١٠ اي رب شخص يسعى لاجل آخر قاعدي عن السعي وهو مثل
 اصله ان قوماً من العرب وفدوا على الملك النعمان بن المنذر وكان فيهم رجل من بني
 عيس يقال له شقيق فمات عند النعمان. ولما انعم عليهم الملك بالعطايا بعث الى اهل شقيق
 بمثل عطية القوم. وكان عنده النابغة الذبياني فقال ربّ ساع لقاعد فذهبت مثلاً
 ١١ يشير بقوله ما فات الى ما كان يرزاه به احياناً كما مرّ

١٢ محاسب ١٣ ما يسبق به اللسان ١٤ مثل اصله ان قوماً كانوا
 هاربين من وجه اعداء لهم وكان لهم كلبة يقال لها براقش. فبينما هم يسرون ليلاً نجت وكان
 الاعداء بالقرب منهم فيتشون عليهم فاهتدوا اليهم بنباح الكلبة ووقعوا بهم فسار بها المثل.
 يقول سهيل ان يعتزل الى مكان لا يخشى فيه رقيباً محاسب عليه في مكره لئلا يسقط بكلمة
 فيعرف القوم انه قد مكر بهم. فيكون سهيل قد احدث هذه المجنابة

١٥ اخذه من محيط الدائرة. اي اخرج من دائرة البلد ١٦ هو رجل من مرو كان
 بناءً. بنى لزياد ابن ابيه داراً بالبصرة وانصرف الى مرو قبل ان تمامها. فكان يشتر رجوعه

رَأَيْتُ النَّاسَ قَدْ قَامُوا عَلَى زُورٍ وَبُهْتَانٍ^(١)
 فَلَا بَرَعُونَ مِثَاقًا وَلَا حُرْمَةَ إِحْسَانٍ
 فَإِنْ رَاعَيْتَ إِنْسَانًا فَمَا أَنْتَ بِإِنْسَانٍ^(٢)
 قَالَ سَهِيلٌ فَتَرَكْتُهُمْ وَأَنْطَلَقْتُ مِنْ هُنَاكَ * وَلَمْ أَدْرِ مَاذَا فَتَكَ بَعْدَ ذَلِكَ

الْمَقَامَةُ السَّادِسَةُ عَشْرَةَ

وَتُعَرَفُ بِالصُّورِيَّةِ

قَالَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ لَفْظَتْنِي^(٣) الثُّغُورُ^(٤) * إِلَى مَدِينَةِ صُورٍ * فَحَلَلْتُهَا
 شَهْرًا أَجْرَدًا^(٥) * فِي سَنَةِ جَرْدَاءَ^(٦) * وَكُنْتُ يَوْمَئِذٍ فِتَى أَمْرَدٍ * فَطُفْتُ كُلَّ
 شَجَرَاءَ^(٧) وَمَرْدَاءَ^(٨) * حَتَّى دَخَلْتُ يَوْمًا إِلَى حَدِيقَةٍ^(٩) * فِي إِبَّانٍ^(١٠)
 وَدِيقَةٍ^(١١) * وَإِذَا الْقَاضِي جَالِسٌ عَلَى قُطَيْفَةٍ^(١٢) * كَأَنَّهُ الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةٍ^(١٣) *
 فَبَيْنَمَا طَارِحُهُ نَحْبَةَ الْأَدْبَاءِ * وَاخْذَتُ مَجْلِسًا عَلَى تِلْكَ الْحَصْبَاءِ^(١٤) *

وكلمة أقبل له ثم دارك يقول حتى يرجع نشيط من مرو. فذهب قوله مثلاً
 ١ كذب ٢ أي أن الناس قد تخلقوا بهذه الأخلاق حتى صارت طبيعة
 لهم. فإن لم تكن مثلهم لم تكن إنساناً منهم ٣ طرحتني
 ٤ مواضع الحرس من العدو ٥ كمالاً
 ٦ جديبة مقطعة ٧ أرض ذات شجر ٨ أرض لا شجر فيها
 ٩ بستان عليه حائط ١٠ معظم ١١ شدة حر
 ١٢ دثار مخمل ١٣ هو النعمان بن ثابت الإمام
 ١٤ الأعظم في علماء الفقه

اذ دَخَلَتْ امرأةٌ سادلةً^(١) القِنَاعَ^(٢) * سابغةً^(٣) اللِّفَاعَ^(٤) * فاستَرَعَتْ^(٥) السَّمَاعَ * وقالت

يا قاضي العدلِ الكريمِ المُنِصفا إنَّ ابي في جوره قد أسرفا
أَقْعَدَنِي عن الزواجِ عُنفاً^(٦) وليس يكفيني ولو نَقَشُفاً^(٧)
فَانْظُرْ لَنَا حُكْماً الى الله صفاً أَوْ لا فَإِنَّ اللهَ حَسْبِي وَكَفَى
قال وكانت بينَ ذلكَ تَخْطِرُ^(٨) كالسَّمْهَرِي^(٩) * وَتَفَنُّ^(١٠) في إنشادها
كَالْبُجْثَرِي^(١١) * فَفَتَنَتْ بِأَفْتِنَانِهَا مَنْ حَضَرَ * وَأَسْتَهْوَتْ^(١٢) القاضي فجعل
يُخَالِسُهَا^(١٣) النظر * فلما فرغت من انشادها أَطْرَقَ^(١٤) إيطراقَ المرتاب *
وقال شرُّ أهرَّ ذانابٍ * فَمَنْ هذا الظالم الذي لا يعرف السُّنَّةَ
والكِتاب * قالت هو شيخٌ يَفَنُ^(١٥) * قد صار جلده كالسَّفَنِ^(١٦) * يَضْطَبِي^(١٧)
الى اضلاعٍ لَهُ كالنَّعْشِ فتغشاني لِجِيتِهِ كالكَفَنِ * ولقد خطبني كِرَامُ

- ١ مرخية ٢ ما تغطي براسها ٣ طويلة
٤ ما تلتف به ٥ طلبت ان يُسمع لها ٦ قهراً
٧ كفافاً من التوت ٨ تتأيل ٩ الرمح . نسبة الى سمهر وهو رجل كان يقوم الرماح . وهو زوج رُديئة التي كانت تقومها ايضاً . والرماح تنسب اليهما فيقال رمح سمهري ورمح رُديني
١٠ تاخذ في طرق مختلفة
١١ شاعرٌ كان يتفنن في انشاده الشعر ويكثر من الحركات والاشارات . وسياقي الكلام عليه في شرح للمقامة السخرية ١٢ دعه الى الهوى ١٣ يسارقها
١٤ نظر الى الارض ١٥ الهرير صوت الكلب اذا فزع من شيء . وذو الناب هو الكلب هنا . والعبارة مثل والمعنى ما جعل الكلب يهرُّ الأشرَّ عَرَضَ لَهُ . ومن هذا القليل ما اراده القاضي . اي ان هذه المجاربة ما جعلها تشكو هذه الشكوى الأضيق اصابها
١٦ هو جلدٌ خشنٌ غليظٌ يجعل على قوائم السيوف
١٧ بال

الأصهار * فأبى إلا أن أكون منه مَعْقِدَ الإزار ^(١) * وهو فقير يَتَمَنَّى
 الفلَس * وتغلبه عِزَّةُ النَّفْسِ * فيعتفد ^(٢) * ولا يسترفد ^(٣) * ويذوبُ غليلاً ^(٤) *
 ولا يستسقي ^(٥) خَيْلاً ^(٦) * وَيُغْضِي ^(٧) على القَذَى ^(٨) * ولا يشكو الأذى *
 وَيَتَبَلَّغُ ^(٩) بالثَّوِينَاءِ ^(١٠) * على الهَوِينَاءِ ^(١١) * ويقنعُ من الشَّرابِ *
 بالسَّرابِ ^(١٢) * فتراهُ يَكْظُمُ ^(١٣) الغَيْظَ * ويتبرَّدُ بالقَيْظِ ^(١٤) * ويرضى من
 البَيْضِ بالبَيْظِ ^(١٥) * وأنا فتاةٌ غَضَّةٌ ^(١٦) الشَّبابِ * لا تُشِيعُنِي كُشْيُ ^(١٧)
 الضُّبابِ ^(١٨) * ولا أَرْضَى بِمَخْلَقِ ^(١٩) الجِلْبَابِ ^(٢٠) * ولَطالما حرصتُ على بَرٍّ ^(٢١) *
 فطويتهُ على غَرٍّ ^(٢٢) * وكَلَّفتُ نفسي كَمَّ سِرٍّ * حتى صِرْتُ أَهْزَلَ من
 الجَوَزَلِ ^(٢٣) * وَأَجَوَّعَ من كَلْبَةٍ حَوَمَلٍ ^(٢٤) * فأعْتَبِرَ ما جرى * وأَحْكُمَ بما

- ١ مثل بكى به عن القرب ٢ يغلق بابه عليه حتى يموت جوعاً ولا يسأل الناس
- ٣ يستعطي ٤ عطشاً • يطلب الماء
- ٥ صديقاً ٦ يغمض جفنيه ٨ ما يقع في العين من غبار
- ٩ ونحوه . والعبارة مثل ٩ يقتات ١٠ ما يُرَشُّ من الدقيق تحت
- ١١ العجين عند رفعه على اللوح ١١ السهولة ١٢ ما تراه نصف النهار كأنه
- ١٣ ماء ١٤ يخفي ١٥ حر الصيف
- ١٥ بيض النمل ١٦ رطبة ١٧ جمع كُشْيَةٍ وهي شحمة تكون
- ١٨ في أحشاء الضب . ومنها قولهم في المثل اطعم أخاك كُشْيَةَ الضب أي اطعمه شيئاً ولو كان
- ١٩ قليلاً مثل هذه ٢٠ جمع ضب وهو دُوَيْبَّةٌ صغيرة
- ٢١ بالي ٢٠ المحفة ٢١ حسن القيام بحقه علي وهو
- ٢٢ ضد العتوق ٢٢ العثر أثار الطي في الثوب . يقال طويت الثوب على غره أي
- على مكسره الأول . ومنه استعبر للرجل أي تركته على ما انطوى عليه . وهو مثل
- ٢٣ فرخ الحمام قبل أن ينبت ريشه . يضرب به المثل في الهزال
- ٢٤ امرأة من العرب كان لها كلبة تربطها في الليل لتحرس بينها ونظردها في النهار للنفس

تري * فأكبر^(١) القاضي شكواها * وأوى^(٢) لبلواها * وقال يا أمة الله صبراً *
فإن مع العسر يسراً * وما أتم كلامه إلا وأبوها قد أقبل * وقال يا مولاي
لا تكن كقاضي جبيل^(٣) * وأنشد

ما كذبت ولا بها من عارٍ لكن ذاك ليس بأخياري
فأنها من أحسن الجوارى بدية في أعين النظار
كالشمس في رائعة النهار^(٤) فصنتها كدرة البحار
حتى أرى كفاً من الأصهار^(٥) وأنبي شيخ غريب الدار
صفر^(٥) من الدرهم والدينار أنتظر العفو^(٦) من الأحرار
وأحسن الصبر على الأقدار فأحكم بما ترى ولا تُهار
ولما فرغ الشيخ من أبياته * قال شهد الله أن موت الدليل خير من
حياته * وأنني قد كنت نُسبة * فصرت عُقبة^(٧) * وطالما كنت أكَل
القِصاع^(٨) * وأجم الكليجة والصاع^(٩) * حتى استولت النخوس * وخلت

لها طعاماً . فلما طال عليها ذلك أكلت ذنبها من الجوع فصارت مثلاً

- ١ عظم ٢ رق ٣ اسم مدينة كان بها قاض
- ٤ معظمة وأفضله . ويقال رابعة
- ٥ بالباء أي الساعة الرابعة منه . خال
- ٦ ما باقي بغير طلب
- ٧ مثل . أي كنت إذا نشبت برجل أصبته بما شئت واليوم قد اعقبت ورجعت
- ٨ يقال قصعة مكالة إذا كانت مغشاة بقطع اللحم ٩ أجم المكيال ملاء إلى رأسه
- والكليجة مكيال يأخذ أربعة أرتال . والصاع مكيال يأخذ ثمانية

قِدْرُ بَنِي سَدُوسٍ ^(١) * فَأَنْكَرَنِي الصِّمِيمَ ^(٢) وَالْحَكِيمَ ^(٣) * وَجَفَانِي السَّمِيرَ ^(٤)
 وَالنَّدِيمَ ^(٥) * فَيَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا الْبَلَاءِ الْعَظِيمِ * قَالَ وَكَانَ الْقَاضِي قَدْ
 أَشْرَبَ قَلْبُهُ حُبَّ قَتَاتِهِ * لِمَا رَأَى مِنْ بَلَاغَتِهَا وَسَمِعَ مِنْ صِفَاتِهِ ^(٦) * فَقَالَ
 يَا هَذَا أَنْكَ قَدْ أَثِمْتَ بِجَبْسِكَ هَذِهِ الْحُرَّةَ * أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ أَمْرًا دَخَلَتْ
 النَّارَ فِي هَرَّةٍ ^(٧) * فَخَذَ هَذِهِ الْخَمْسَ الْمَيِّينَ ^(٨) * وَدَعَا الْفَتَاةَ عِنْدِي فِي قَرَارٍ
 مَكِينٍ * إِلَى أَنْ يَأْتِيَ اللَّهُ بِالْفَتْحِ الْمُبِينِ * فَأَذَعَنَ ^(٩) الشَّيْخُ لِحُكْمِهِ * عَلَى
 رَغْمِهِ * وَقَالَ عَلِمَ اللَّهُ أَنِّي مَا كُنْتُ لِأَرْضِي ^(١٠) بِدُونِ ^(١١) * وَلَكِنْ إِذَا لَمْ يَكُنْ
 مَا تُرِيدُ فَأَرِخْ مَا يَكُونُ ^(١٢) * ثُمَّ انْثَنِي إِلَى وَدَاعِ ابْنَتِهِ * وَدَمَعُهُ يَسِيلُ عَلَى
 وَجَّتِهِ * وَانْشُدْ

لِلَّهِ يَا لَيْلَى أَذْكُرِي أَبَاكَ إِذَا رَأَيْتِ فَقَرْمُ اغْنَاكَ ^(١٣)
 أَثْنِي عَلَى الْقَاضِي الَّذِي أَحْيَاكَ بِلُطْفِهِ فَإِنَّهُ مُوَلَّاكَ
 وَأَنْتِي هِيَ بَاتٍ أَنْ أَرَاكَ

- ١ بنو سدوس قبيلة من العرب كان لهم قدرٌ عظيمةٌ تسعُ جزورين. وكان الظم بن
 عيَّاش السدوسي يطبخ فيها ويطعم الناس حتى مات فلم يخله أحد في ذلك فقيل خَلَّتْ
 قدر بني سدوس ٢ الخالص النسب ٣ الصديق ٤
 المجلس على الحديث ليلاً ٥ المجلس على الشراب ٦ أي من أوصافه التي ذكرها
 عنها ٧ قطرة. وهو حديثٌ يقول أن امرأة دخلت النار في هرة
 حبستها فلا أظعمتها ولا تركتها تأكل من خشاش الأرض. أي دخلت النار لاجل هرة
 فعلت بها ذلك فكيف إذا كانت امرأة ٨ جمع مائة ٩
 خضع ١٠ اللام للجمود ١١ شيء دني ١٢
 أي أنها قد اتصلت إلى السعادة عند القاضي بسبب فقر
 أيها

قال سهيل^١ وكان الشيخ قد تنكر^(١) فأشتبهت* الى ان ذكر لي^(٢)
 فأنتبهت* لكنني ضربت^٣ عنه صفحا* لعل^٤ ارى لذلك المنن شرحا* فلما
 انصرف اشار القاضي الى بعض حشمه* أن ينطلق بالفتاة الى دار حرمه*
 فبواها^(٣) صهوة^(٤) مهر غراء^(٥)* واخذ بها بخترق الغبراء^(٦)* حتى اذا
 مرت على دسكرة^(٧)* وقفت مستنكرة* وقالت يا فل^(٨) قد أنهكتي^(٩)
 اللغب^(١٠)* وأهلكني السغب^(١١)* فهل تتركني ريثما أستجم^(١٢) من القلق*
 وتدركني بما يسبك الرمم^(١٣)* فلبى^(١٤) وأنطلق* قال وكنت قد تبعنها
 بناقتي عن كتب^(١٥)* حتى لم يكن بين السرج^(١٦) والقتب^(١٧)* إلا كما بين
 الرتب والعتب^(١٨)* فلما لوى عذاره^(١٩) قالت ياسهيل تلقت^(٢٠) مني*
 وأبائع الغلام عني

- | | |
|--|---|
| ١ غيرة | ٢ اي حين قال ياليلي اذكرني اباك |
| ٣ اي اركبها | ٤ مقعد الفارس من الفرس • ذات غرة وهي بياض في |
| جبهتها فوق الدرهم | ٦ الارض |
| ٧ مزرعة | ٨ اي يا فلان وهو يستعمل في النداء وندر في غيب كقول ابي النجم العجلي في لجة أميك |
| ٩ فلانا عن قل | ١٠ اضعفني |
| ١١ الجوع | ١٢ استريح |
| ١٣ القوة | ١٤ اجاب مطيعا |
| ١٥ قرب | ١٦ اي سرج مهرها |
| ١٧ ابي قتب ناقتي وهو رحلها | ١٨ الرتب ما بين السبابة |
| والوسطى والعتب ما بين الوسطى والبنصر • والسبابة هي ثانية الاصابع ما يلي الابهام • | |
| وكذلك البنصر ما يلي الخنصر • والوسطى ما بينها • يقول انه كان محاذيا لها حتى لم يكن | |
| بين سرج فرسها ورحل ناقتي الا كما بين هاتين المسافتين من اصابع اليد | |
| ١٩ اي امال وجهه عنها | ٢٠ اي خذ |

شيخٌ أَشَدُّ جُنُونًا ^(١) من دُقَّةِ بنِ عُبَابَةٍ
 قد خاتَلَتْهُ ^(٢) فتاةٌ وأَسْجَهَلَتْهُ ^(٣) صَبَابَةٌ ^(٤)
 فحَيَّ شَيْخَكَ ^(٥) عَنِّي وَقُلْ مَتَى جِئْتَ بَابَهُ
 مِيعَادُنَا يَوْمَ حَشْرِ إِذَا أَسْتَجَدَّ شَبَابَهُ ^(٦)
 ثُمَّ عَصَفَتْ ^(٧) بِمِطْيَتِهَا كَمَا انْتَشَبَ السَّهْمُ * أَوْ كَمَا خَطَرَ الْوَهْمُ * ^(٨) فَعَلَّقْتُ
 الْأَبْيَاتَ فِي رُقْعَةٍ * وَأَوْدَعْتُهَا تِلْكَ الْبُقْعَةَ * ^(٩) وَأَنْطَلَقْتُ فِي أَثَرِ الْفِتَاةِ
 إِحْضَارًا ^(١٠) * فَلَمْ أَحَقِّقْ لَهَا غُبَارًا * وَلَا عَرَفْتُ لَهَا قَرَارًا * فَخَرَجْتُ مِنْ
 الدِّيَارِ الشَّامِيَّةِ * وَأَنَا أَحْسِبُ ^(١١) اللَّهَ عَلَى الْفِتَنِ الْخَزَامِيَّةِ ^(١٢)

الْمَقَامَةُ السَّابِعَةُ عَشْرَةَ

وَتُعَرَفُ بِالْحَكْمِيَّةِ

أَخْبَرَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ خَرَجْتُ فِي قَافِلَةٍ * ^(١٣) بِعِصَابَةٍ حَافِلَةٍ ^(١٤) *

- | | |
|---|--------------------------------------|
| ١ رجل يضرب به المثل في شدة الجنون | ٢ خدعته |
| ٣ جعلته جاهلاً | ٤ شوق |
| ٥ نقول لغلام الفاضي ان يقول له متى عاد اليه ان ميعاد الاجتماع بينها وبينه يوم القيامة | ٦ تريد الشيخ في السن |
| ٧ حين يعود الى شبابه جديداً لانه شيخٌ وهي لا ترضى به | ٨ وكل ذلك على سبيل التهكم |
| ٩ اسرعت | ١٠ الفكر |
| ١١ الى ان يعود | ١٢ اي تركتها له في تلك البقعة |
| ١٣ انني استعيز به | ١٤ اي اقول الله حسي بمعنى |
| ١٥ رفقاء في السفر | ١٦ المنسوبة الى ميمون بن خزام وصاحبه |
| | ١٧ اي مع جماعة كثيرة |

فَكُنَّا نَصِلُ الْإِسَادَ ^(١) بِالتَّأْوِيلِ ^(٢) * وَنُرَاحُ بَيْنَ الْإِهْذَابِ وَالتَّقْرِيبِ ^(٣) *
 حَتَّى أَفْضَتَ ^(٤) بِنَا الرَّحْلَةَ * إِلَى شَاطِئِ دَجَلَةَ ^(٥) * فَتَزَلْنَا الْقَضُ
 وَالتَّقْضِيضَ ^(٦) * فِي أَكْنَافِ ^(٧) ذَلِكَ الْحَضِيضِ * فَرَأَيْنَا ^(٨) فَكَهْتَهُ وَفَكَاهْتَهُ ^(٩) *
 وَشَاقَتْنَا نُزْهَتَهُ وَنَزَاهَتَهُ ^(١٠) * فَأَقَمْنَا ثَلَاثًا نَجْنِي قُطُوفَ أَفْنَانِهِ الْمَيْلَاءِ ^(١١) *
 وَنَشْرَبُ صَافِي تِلْكَ الْحَجِيلَاءِ ^(١٢) * حَتَّى إِذَا أَزِفَ ^(١٣) الرَّحِيلُ * وَزَمَّتِ
 الْحَجْمَةُ ^(١٤) وَالرَّعِيلُ ^(١٥) * قِيلَ هَذَا يَوْمَ النِّيرُوزِ * وَلَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنَ
 الْبُرُوزِ ^(١٦) * فَلَبَدَّ الْقَيْرَوَانُ عِجَاجَتَهُ ^(١٧) * وَبَلَدَ ^(١٨) لِحَاجَتَهُ * وَلَمَّا أَلْقَتِ
 الْغَزَالَةُ ^(١٩) لُعَابَهَا ^(٢٠) * وَضَرَبَتِ الضُّحَى ^(٢١) أَطْنَابَهَا * نَفَرَ ^(٢٢) الْقَوْمُ ثُبَاتٍ ^(٢٣)
 فِي تِلْكَ الرَّبَاعِ ^(٢٤) * وَانْتَشَرُوا مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ^(٢٥) * فَلَمَّا انْتَضَمَتْ

- ١ سبر الليل كله
- ٢ سير النهار كله
- ٣ الإهذاب الركض الشديد .
- ٤ انتهت
- ٥ نهر بغداد
- ٦ أي باجمعنا . ويقال التض
- ٧ المحصى الصغار والتضيض المحصى الكبار وهذا مأخوذ منه أي نزلنا صغارنا وكبارنا
- ٨ جوانب
- ٩ الأرض المنخفضة
- ١٠ أجبتنا
- ١١ طلاوة
- ١٢ نظافته
- ١٣ الماء الذي لا تصيبه الشمس
- ١٤ قرب
- ١٥ جماعة الابل
- ١٦ جماعة الخيل
- ١٧ موسم يكون في أيام الربيع فيخرج الناس فيه للتنزه . وقيل هو أول يوم في السنة
- ١٨ أي الخروج إلى ظاهر المدينة
- ١٩ أي سكنت القافلة غبارها .
- ٢٠ وهو مثل يقال لبَد فلان عِجَاجَتَهُ أي عدل عما كان قد عزم عليه
- ٢١ من البلادة وهي ضد الحدة
- ٢٢ شعاعها
- ٢٣ جمع ضحوة وهي ارتفاع النهار
- ٢٤ انتشر
- ٢٥ جماعات
- ٢٦ جمع ربيع
- ٢٧ أي اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة

الْفَيْئَامُ ^(١) * وَجَلَسْتُ الْقِيَامُ فِي الْخِيَامِ * نُخِرْتُ الْجُزُرَ ^(٢) وَشَبْتُ النَّارَ ^(٤) *
 وَفَاحَ الْعُثَانُ ^(٥) وَالْقُتَارُ ^(٦) * وَاخَذَ الْقَوْمُ فِي تَدَاوُلِ الْأَلْحَانِ * وَتَنَاوُلِ بَنَاتِ
 الْحَانِ ^(٧) * إِلَى أَنْ نَثَرَ الْأَصِيلَ ^(٨) عَلَى نُورِ الشَّمْسِ نَوَّرَ الْبَهَارَ ^(٩) * وَكَادَ
 جُرْفُ ^(١٠) النَّهَارِ يَنْهَارُ ^(١١) * فَهَضُنَا * مِنْ حَيْثُ رَبَضْنَا ^(١٢) * وَأَقْبَلْنَا * إِلَى
 حَيْثُ قَابَلْنَا ^(١٣) * وَإِذَا مَوَكِبُ ^(١٤) مِنَ الرِّجَالِ * قَدْ أَزْدَحَمُوا عَلَى شَيْخِ
 بَالٍ ^(١٥) * رَثَّ الْجِسْمُ وَالسَّرْبَالُ ^(١٦) * وَهُوَ قَدْ أَنْتَ مِنْ شِدَّةِ الْكَلَالِ ^(١٧) *
 وَشَرَعَ يُوصِي رَجُلًا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ * يَا بَنِيَّ لَا تَسْلَمْ نَفْسَكَ إِلَى هَوَاكَ *
 وَلَا تَسْتَوْدِعَ سِرَّكَ سِوَاكَ * وَلَا تَفُوضْ أَمْرَكَ * إِلَّا لِمَنْ يَعْرِفُ قَدْرَكَ *
 وَتَزِجْ نَفْسَكَ عَنِ الْخَسَائِسِ ^(١٨) * وَقَلْبَكَ عَنِ الدَّسَائِسِ ^(١٩) * وَأَحْفَظْ
 لِسَانَكَ مِنَ الْخَلَلِ * قَبْلَ أَنْ تَحْفَظَ رِجْلَكَ مِنَ الزَّلَلِ * وَاقْتَصِدْ ^(٢٠) *
 فِي مَا تَعْتَمِدُ * وَلَا تَسْتَعْجِلْ * فِي مَا تَسْتَعْمَلُ * وَلَا تَهْرِفْ ^(٢١) * بِمَا لَا تَعْرِفُ *
 وَلَا تَطْمَعُ * فِي مَا تَجْمَعُ * وَلَا تَصْدِيقَ كُلِّ مَا تَسْمَعُ ^(٢٢) * وَلَا تَنْقُلِ الْقَدَمَ * إِلَى

١	الجماعات	٢	ذُجِجَتْ	٣	الذبايح
٤	أُضْرِمَتْ	٥	الدخان	٦	ما يفوح من بخار اللحم على
	النار	٧	المخمرة	٨	آخر النهار بعد العصر
٩	النور الزهر. والبهار نبات له زهر أصفر. كنى بذلك عن اقتراب زوال الشمس				
١٠	الجُرف المكان المرتفع الذي اخذ السيل جوانبه	١١	ينهدم		
١٢	جلسنا	١٣	أي إلى المكان الذي قابلناه		
١٤	محفل	١٥	أي رثيث. مأخوذ من بلى الثوب		
١٦	الثوب	١٧	الاعباء	١٨	الأمور الدنية
١٩	الخبائث المضمرة	٢٠	لا تبالي	٢١	أي لا تتكلم. وأصله من الهرف
	وهو الاطناب في المدح أو المدح عن غير خبر. والعبارة مثل ٢٢ مثل				

ما يُعْقِبُ النَّدَمَ * ولا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ^(١) * ولا يَسْتَفِزَّكَ ^(٢) الدَّهْرُ
 فَرَحًا أَوْ تَرَحًا ^(٣) * ولا تَمْتَهِنِ ^(٤) الضَّعِيفَ السَّاقِطَ * ولو كانَ مَاقِطَ بَنٍ
 لَاقِطَ ^(٥) * ولا يَكُنْ حُبُّكَ كَلَفًا ^(٦) * ولا بُغْضُكَ تَلَفًا ^(٧) * وإذا اسْتَغْنَيْتَ
 فَلَا تَبْطُرْ * وإذا افْتَقَرْتَ فَلَا تَفْجُرْ * وإذا ابْتَلَيْتَ فَاصْطَبِرْ * وإذا رَأَيْتَ
 الْعِيبَ فَاعْتَبِرْ * وإذا ارْدَتِ أَنْ تُطَاعَ * فَسَلْ مَا يُسْتَطَاعُ ^(٨) * وإذا
 حَدَّثْتَ فَعَلَيْكَ بِالْإِيجَازِ ^(٩) * ولا تُلِيسِ الْحَقِيقَةَ بِالْمُجَازِ * ولا تَعْدُ إِلَّا وَانْتَ
 قَادِرٌ عَلَى الْإِنْجَازِ * ولا تُبَادِرْ بِالْجَوَابِ * قَبْلَ اسْتِيفَاءِ الْخِطَابِ * ولا
 تَقْضِ الدِّينَ بِالْدِّينِ ^(١٠) * ولا تَطْلُبْ اثْرًا بَعْدَ عَيْنٍ ^(١١) * وَأَعْلَمْ أَنَّ

١ نشاطًا ونظرًا ٢ يستغفك ٣ أي ينبغي أن تلزم الوقار

والرصانة في حال السرور والحزن ٤ تحنقر

• يقولون فلان ماقط بن لاقط أي خسيس دني. واللاقط هو العبد المعتقد. والماقط عبد

اللاقط فيكون عبد العبد ٦ غرامًا ٧ أي إذا احببت فلا تكن

عاشقًا وإذا ابغضت فلا تكن عدوًا. يريد التوسط في ذلك. وهو مثل

٨ أي إذا اردت أن يُقبل سؤالك فاطلب ما يستطيع بذله لك. وهو مثل

٩ الاختصار ١٠ أي إذا علاك دين فلا تستدين أيضًا لو فائت ولكن اجتهد

في اكتساب ما بقي به ١١ مثل أول من قاله مالك بن عمرو العاملي. وذلك أن

بعض ملوك غسان كان يطلب رجلاً من بني عاملة فظنر برجلين وهما مالك وسماك ابنا

عمرو فحبسهما عنده زماناً. ثم دعاها فقال لهما اني قاتل احداً كما قاتلتما اقتل. ففعل كل واحد

منهما يقول اقتلني مكان اخي. فقتل سماكاً وخلقى سبيل مالك. فقال سماك

أَلَا أَبْلَغُ قُضَاعَةَ أَنْ جِئْتَهُمْ وَخَصَّ سَرَاةَ بَنِي سَاعَةَ

وَأَبْلَغُ نَزَارًا عَلَى نَائِيهَا بَانَ الرِّمَاجُ هِيَ الْعَائِدَةُ

وَأَقْسَمُ لَوْ قَتَلُوا مَالِكًا لَكُنْتُ لَهُمْ حِجَّةً رَاصِدَةً

فَيَا أُمَّ سَمَّاكَ لَا تَنْجِزِي فَلَمُوتِ مَا تَلِدُ الْوَالِدَةَ

لكل صارم^(١) نبوة^(٢) * ولكل جواد^(٣) كبرة^(٤) * ولكل عالم هفوة^(٥) *
 ولكل مقام مقال * ولكل دهر رجال * ولكل قضاء جالب * ولكل
 در جالب * ومن حسنت سيرته * خيدت سيرته * ومن اطاع
 غصبه * اضاع آدبه * ومن تآلى * نال ماتمى * ومن سعى * رعى^(٦) * ومن
 جال^(٧) * نال * ومن قل * ذل * والمحر حر * وان مسه الضر *
 والكذب داء * والصدق شفاء * وطعن اللسان * كوخز السنان *
 وظن العاقل * اصح من يقين الجاهل * والظما القاح * خير من الري^(٨)
 الفاضح * وعليك بالحاجنة^(٩) * قبل المناجنة^(١٠) * وبالإيناس * قبل
 الإباس^(١١) * وبالعتاب * قبل العقاب^(١٢) * وأستعذ بالله من الشيطان

وانصرف مالك الى قومه فلبث فيهم زمانا . ثم ان ركبا مروا بهم فتغنى احدهم بقول سماك
 واقسم لو قتلوا مالكنا الى اخره فسمعتهم امة فقالت يا مالك لا كانت الحيوة بعد سماك اخرج
 في طلب دم اخيك . فخرج فلقي قاتل اخيه يسير في اناس من قومه فهم يقتلوه فقالوا له
 يا مالك لك مائة من الابل فكف عنه فقال لا اطلب اثرا بعد عين اي لا اخذ الدية وهي
 اثر الدم وانترك العين اي القاتل . ثم حمل عليه فقتله فذهب قوله مثلاً

١ سيف قاطع ٢ كلال ٣ فرس كريم
 ٤ عناس ٥ زلة ٦ اي صادف المرعى

٧ طاف في الارض ٨ الظما العطش والفاصح اسم فاعل من قولهم قمح البعير اسير
 اشتد عطشه حتى فتر شديدا . وكأنه من الاسناد المجازي كما في ليلة ساهرة ونحوه . هذه الرواية
 المتعارفة . قال الازدري وهذا خلاف ما سمعناه من العرب والمسموع منهم الظما الفادح
 خير من الري الفاضح ومعناه العطش الشاق خير من ري ينضح صاحبه

٩ الممانعة ١٠ المبارزة والقتال . اي عليك بالمسالمة قبل المعالجة في الشر
 ١١ هو ان يقال للناقة عند الحلب بس بس لتسكن وتدس . والمعنى عليك بالموانسة
 لصاحب الحاجة قبل طلبها ١٢ كل ما مر من قولو لكل صارم نبوة الى هنا من امثال العرب

الخنّاس^(١) * الذي يوسوس في صدور الناس * قال فلما استتم كلامه
قال انه من سليمان^(٢) * وانها لمن وصايا لقمان^(٣) * فأدرُسها كلها شهدت
الشهر^(٤) * وأذكر شيخك^(٥) الذي اعترك الدهر * وقلّب اهل البطن
والظهر * فعرف منهم السر والجهر * ثم تاب^(٦) اليه بعض الرّمق^(٧) فتجلّد *
ورأى^(٨) مجدّ قتيه وانشد

اني لقد جرّبت أخلاق الورى حتى عرفت ما بدا^(٩) وما أخنّفى
كل يذمر الناس فالذي نجى من دمه يدخل في ذمّ الملائ^(١٠)
والمرء مطبوع على البخل اذا جاد فجوده عن العرض فدى^(١١)
يريد أن يغترف البحر ولا يترك منه قطرة ترويه الظما
ينسى من الحسني طوداً^(١٢) قدرسا وليس ينسى ذرة من أسا^(١٣)
ولا يحب غير نفسه فما أحبه فهو الى النفس انتهى^(١٤)

- ١ الذي عاده ان يخنس اي يتاخر اذا ذكر الانسان ربه
- ٢ اي ان هذا الكلام الذي تكلم به هو من سليمان بن داود صاحب الحكمة الشهيرة . يريد ان يشبه نفسه به على سبيل التجريد
- ٣ حكيم العرب المذكور آنفاً .
- ٤ اي كلما رايت هلال الشهر
- ٥ يريد نفسه . اي اذكرني كلما رايت الهلال
- ٦ رجع
- ٧ بقية الروح في المريض ٨ نظر نظراً مضطرباً ٩ ظهر
- ١٠ اي كل واحد يذم الناس مستثنياً نفسه حينئذ . ولكنه يدخل في هذا الذم متى تكلم غيره به . فالذي نجى من ذم نفسه يدخل في ذم الجماعة ١١ يعني ان الانسان بخيل بالطبع فاذا جاد لم يكن جوده مجرداً وانما يكون فداءً عن عرضه لئلا يقال انه بخيل فيُعاب ذلك ١٢ جبلاً ١٣ اي اذا احسنت اليوا حسناً عظيماً كالجبل ينساه . فان اسأت اليه بقدر المحبة الصغيرة من الهباء لا ينسى ١٤ يقول ان الانسان لا يحب غير نفسه محبة صحيحة لذاتها . فان احب غير نفسه فانما ذلك

يعرف كل حاله في ما مضى إلا الذي كان دنياً فأرتقى
 وكل علم يدرك المرء سوى عرفان قدر نفسه كما اقتضى^(١)
 بالعقل والدِّين له كل الرضى أما بهاله وجاهه فلا^(٢)
 وكلها عقل الفتى قل اكتفى به كما ظن فسراً وأزدهى^(٣)
 قد طيع الناس على الظلم فما سلم أمرٌ لأمري إلا بغى
 يؤذي الجاهل نفسه فإن جنى يوماً عليك لا يلامر بالأذى
 ويدخر الشيخ الدهر ويرى بعينه الموت لدى الباب أستوى^(٤)
 ينعم البعض بمالٍ يُحْبَى وبعضهم ببذله في ما أشتهى
 من عاش بالتقير^(٥) من ذوي الغنى فانه أفقر من فوق الثرى^(٦)
 كل يعد نفسه نعمة الفتى فمن هو اللئيم منا يا ترى^(٧)
 لو عرف الإنسان عيبه لهما رأت عيباً فيه ما طال المدى^(٨)

العلاقة تعود الى نفسه . كما اذا احب نسيباً له او صديقاً يسر به او من يرجو فائدة منه ونحو ذلك . فكل ما ذكر لا بد ان ينتهي الى نفسه
 ١ اي ان الانسان يستطيع ان يدرك كل علم في الارض . واما علم معرفة النفس فلا يستطيع ان يدركه على حسب ما يقتضيه الحال . ولذلك نرى كل انسان يعتقد نفسه فوق ما هي في الواقع او اقل مما هي او بخلاف ما هي في الجودة والرداءة ٢ اي فلا يرضى ٣ تكبر وافتخر
 ٤ اي ان الشيخ يذخر امواله لاجل دهر طويل مع انه يرى الموت منتصباً بياؤه لانه قد بلغ غاية ما يمكن ان تعيش الناس ٥ ضيق العيش والشيخ ٦ يقول ان من عاش عيشة ضيقة ويخل على نفسه وهو غني فذلك افقر الناس . لان كثيرين من الفقراء يعيشون عيشة اوسع من عيشته ٧ يقول ان الناس لا بد ان يكون فيهم رجل كريم واخر لئيم ونرى كل واحد يعد نفسه كريماً فمن هو اللئيم منهم على هذه الحالة
 ٨ اي لو كان الانسان يعرف العيب الذي فيه لكان ينزع من نفسه لانه لا يرضى ان يكون فيه عيب . وعلى ذلك يلزم ان يكون سالماً من العيوب وهو محال

وكلُّ عيبٍ كانَ من طَيِّ الحَشَى ^(١) في المرءِ ينهَو فيه كَلَمًا نَشَا
لا يشعُرُ الجَاهِلُ بِالْجَهْلِ كَمَا لَا يَشعُرُ السَّكَرَانُ إِلَّا أَنْ صَحَا
لَا يَعْرِفُ الصَّحِيحُ قِيَمَةً لِمَا كَانَ مِنَ الصِّحَّةِ حَتَّى يُبْتَلَى ^(٢)
لَا يَحْمَدُ الْقَوْمُ النِّتَى إِلَّا مَتَى مَاتَ فَيُعْطَى حَقُّهُ تَحْتَ الْبَلَى ^(٣)
لَوْ كَانَ كُلُّ يَعْرِفُ الْحَقَّ سَوَى ^(٤) لَكَانَ كُلُّ النَّاسِ أَهْلًا لِلْقَضَا ^(٥)
مَنْ قَالَ لَا أَغْلَظُ فِي أَمْرِ جَرَى فَانْهَأ أَوَّلُ غَلْطَةٍ تُرَى ^(٦)
وَقَلَّمَا ابْصَرْتَ نِعْمَةً عَلَى شَخْصٍ وَلَا تَقُولُ قَدْ ضَاعَتْ هُنَا ^(٧)
وَقَلَّمَا كَانَ شُجَاعًا فِي اللَّفَا إِلَّا عَزِيزُ النَّفْسِ وَالْجَوْدُ كَذَا ^(٨)
وَكُلُّ مَا فِي غَيْرِ مَثْوَاهُ ثَوَى ^(٩) يَسْمَعُ فِي الْعَيْنِ وَيُؤْخِذِي مَنْ رَأَى ^(١٠)
وَكُلُّ مَا عَنِ مَنَهِجِ ^(١١) الطَّبَعِ أَلْتَوَى تَنْكِهُ النَّفْسُ وَلَوْ نَفْعًا جَنَى ^(١٢)
وَكُلُّ مَنْ تَاهَ ^(١٣) دَلَالًا وَأَدْعَى مُسْتَكْبِرًا فَذَاكَ نَاقِصُ الْحُجَى ^(١٤)

- ١ اي من اصل المخلة ٢ اي حتى يلى بالمرض ٣ اي ان الناس لا يعرفون
قيمة الانسان في حياته ولا يجدون افعاله ولكن متى مات يتأسفون عليه ويذكرون احسانه
فيعطونه حقه وهو قد بلى في التراب ٤ اي مستقيماً
٥ اي يصلح ان يكون قاضياً ٦ اي من ادعى انه لا يغلط في امر فهذا اول غلط رايناه منه
لانه لا يمكن ان يكون معصوماً من الغلط فقد غلط في حكمه هذا
٧ اي قل من يقوم بحق النعمة اما لقصوره عن حسن التصرف بها واما لخلو مع السعة
المستفادة منها فتكون قد ضاعت عنده ٨ يعني ان الشجاعة تستلزم عزّة
النفس فليس احد يحب الموت ويكره المحبوة ولكن الشجاع لعزّة نفسه وشهامته يخطر بنفسه
ويتعرض للقتل حتى لا يقال انه جبان ضعيف. وكذلك الكريم يبذل ماله لا كراهة للمال
ولكن حتى لا يُعاب بالخل ٩ يقع
١٠ اي كل شيء نزل في غير
١١ طريق
١٢ اي ولو افاد منفعة ١٣ تكبر

وكلُّ مَنْ شَابَ عَلَى خُلُقٍ فَلَا تَنْصَحُهُ فَهُوَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْهُدَى^(١)
 وكلُّ مَنْ لَا خَيْرَ مِنْهُ يُرْتَجَى إِنْ عَاشَ أَوْ مَاتَ عَلَى حَدٍّ سَوَا
 فلما فرغ من أبياته استهلَّتْ دُمُوعُهُ مِنَ الْمَأْقَى^(٢) * وقال سُجَّانُ الْحَيِّ الْبَاقِي *
 ثُمَّ سَجَا^(٣) عَلَى مُضْجِعِهِ حَتَّى خِيلَ أَنَّ رُوحَهُ قَدْ بَلَغَتْ التَّرَاقِي^(٤) * فَأَخَذَتْ
 الْقَوْمَ الشَّفَقَةَ * وَقَالُوا لَغْلَامِهِ خَذْ هَذِهِ الصَّدَقَةَ * إِنْ مَاتَ فَلْتَجْهِزْ^(٥) وَإِنْ
 عَاشَ فَلْتَنْفِقْ * ثُمَّ وَلَّوْا الْأَدْبَارَ * وَهُمْ يَضْجُونَ بِالْدُّعَاءِ لَهُ وَالْإِسْتِغْفَارِ *
 قَالَ سَهِيلٌ فَلَمَّا خَلُونَا وَأَنْتَفَتِ التَّقِيَّةُ^(٦) * نَفَضَ عَنْ نَفْسِهِ شُبَّارَ الْمُنِيَّةِ *
 وَقَالَ يَا غِلَامُ أَذْهَبَ بِهَذِهِ الدَّسْتَجَةِ^(٧) * فَجِئْنَا بِمَا نَشْرَبُ الْهَفْتَجَةَ^(٨) * فَابْتَهَجْتُ

أي كل من بلغ المشيب وفيه خصلة منكورة لم يغيرها فلا تطمع في تركها إياها بعد ذلك .
 وإعلم أن هذه الأبيات تختل أن تكون من تام الرجز مقلدة أو من مشطوره على مذهب من
 يقول أن المشطور نصف بيت لايت . وهو أحد الأقوال السبعة كما ذكرنا في شرح المقامة
 الخزرجية واليه ميل ابن الحاجب . وعلى كلا الوجهين لا يكون فيها نضبين لأن التعلق
 إنما يكون قد وقع في وسط البيت لا بين النافية وأول البيت الثاني . وعلى ذلك قول بشَّار
 بن بُرْد

يَا بِنْتَ مَنْ لَمْ يَكْ يَهْوِ بِنْتَا مَا كُنْتَ الْأَخْمَسَةُ أَوْ سِنَا
 حَتَّى حَالَتْ فِي الْحَشَى وَحَتَّى فَتَتْ قَلْبِي مِنْ جَوْعٍ فَأَنْتَا
 وقول سهل بن مالك الفسائي

قَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ شِمْرَا كَانَ مَلِيكًا فِي الْأَنَامِ دَهْرَا
 وَقَبْلَهُ الْحَرِثُ كَانَ عَصْرَا أُعْطِيَ عَلَى كُلِّ الْمُلُوكِ نَصْرَا
 وأمثال ذلك كثيرة في أشعارهم

٢ جمع المأقَى وهو مقدم العين ما يلي الأنف
 ٣ سالت
 ٤ شَخَصَ بِيصَ
 ٥ أعالى الصدر
 ٦ قضاء حوائج دفنو
 ٧ المحذر
 ٨ الزجاجة الكبيرة
 ٩ سبعة أسابيع من الأيام

بِأَرْجَاءَ حَيْنِهِ ^(١) * وَتَأَمَّلْتُهُ فَادَاهُوا الْخِزَامِيُّ بِعَيْنِهِ * فَعَجِبْتُ مِنْ رِيَاءِهِ
وَمَيْنِهِ ^(٢) * وَقُلْتُ يَا أَبَا لَيْلَى كَيْفَ تَعْظُمُ بِمَا ذُكِرْتُ * وَتَصِفُ النَّاسَ بِمَا
انْكَرْتُ * فَأَشَاحَ ^(٣) بِوَجْهِهِ خَجَلًا * ثُمَّ انْشَدَ مَرْتَجِلًا ^(٤)

وَصَفْتُ النَّاسَ بِالنُّكْرِ وَأَنْبَى لَسْتُ بِالنَّاسِي
وَلَكِنْ نَسِي الْغَافِلُ أَنِّي أَحَدُ النَّاسِ ^(٥)

ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا عُبَادَةَ لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ * سُرْعَةُ الْعَدْلِ ^(٦) * وَمَنْ لَا يُؤْخَذُ
بِالْأَشْعَبِيَّةِ ^(٧) * فَخُذْهُ بِالشَّغَرَبِيَّةِ ^(٨) * وَأَنْبَى قَدْ أَفَدْتُ مِنَ الْحِكْمِ وَالْأَمْثَالِ *
مَا لَا يُعَادِلُ بِدِرْهِمٍ وَلَا مِثْقَالٍ ^(٩) * فَمَا إِنْ تَبَدَّلَ كَمَا بَدَّلَ الْقَوْمُ * وَالْأَلَا
فَالسَّكُوتَ عَنِ اللَّوْمِ ^(١٠) * قَالَ فَامْسِكْتُ عَنْ مَعَاذِيرِ الْمَلْفَقَةِ * وَإِنْ لَمْ
يَضَلَّ دُرَيْصٌ نَفَقَهُ ^(١١) * وَلَيْثْتُ فِي صُحْبَتِهِ بِالْعِرَاقِ * إِلَى أَنْ قَضَى اللَّهُ
بِالْفِرَاقِ

- ١ أي بتأخير موته
- ٢ كذبه
- ٣ أعرض
- ٤ من غير تفكير
- ٥ يقول أنني وصفت الناس بالمكدرات ولم أنس ذلك .
- ٦ الملامة . وهو مثل
- ٧ أي من لا يطمع في معروفه .
- ٨ حيلة تكون بين المتصارعين بأن يُعثر أحدهما الآخر حتى يصرعه . وقد تُستعار للحيلة في غير ذلك
- ٩ أي من الفضة والذهب يريد أنه لم يظلم القوم بما أخذه منهم لأنه نال أقل مما يستحقه بالنسبة إلى ما أفادهم به
- ١٠ أي أنه صار يجب على سهيل أن يكافئه على تلك الفوائد لأنه كان من جملة السامعين لها . فيقول له أما إن نبي ما عليك كما فعلت الجماعة والأفليكن جزائي منك السكوت عن الملامة
- ١١ يقال ضللت المسجد والدار أي لم أعرف موضعها . ودُرَيْصٌ ولد الفأرة واليربوع والنق الجحر . وهو مثل يضرب لمن يُعنى بامرئ ويُعِدُّ لخصمه حجة ثم ينساها عند الحاجة . يقول أنني أمسكت عن جوابه ولو كنت لم أعجز عنه ولم أنس الحجّة التي احتج بها عليه

المقامة الثامنة عشرة

وَنَعْرِفُ بِالرَّجَبِيَّةِ

حكى سهيلُ بنُ عبَّادٍ قال نَزَلْتُ بِقَوْمٍ ^(١) مِنَ الْعَرَبِ * فِي أَثْنَاءِ رَجَبٍ ^(٢) * وَكَانُوا قَدْ ارْتَبَطُوا الْقُنَابِلَ ^(٣) * وَاعْتَزَلُوا الصَّوَارِمَ ^(٤) وَالذَّوَابِلَ ^(٥) * وَاجْتَمَعُوا حَتَّى اخْتَلَطَ الْحَابِلُ ^(٦) بِالنَّابِلِ ^(٧) * فَرَأَيْتُ جَيْشًا كَأَوْلَادِ فَارِسٍ ^(٨) وَعُفْغَنَانٍ ^(٩) * قَدْ تَأَلَّفَ مِنْ أُسُودٍ بِيْشَةٍ ^(١٠) وَظُبَّاءِ عُسْفَانٍ ^(١١) * فَلَبِثْتُ عَنْدهُمْ بَضْعَةَ ^(١٢) أَيَّامٍ * فِي بَعْضِ اطْرَافِ الْخِيَامِ * وَكُنْتُ كُلَّ يَوْمٍ أَشْهَدُ الْمُحَافِلَ * وَاتَّخَلَّلْتُ الْمُحَافِلَ ^(١٣) * وَاسْمَعُ الشَّاعِرَ وَالنَّائِرَ ^(١٤) * وَأَطْرَبُ لِلشَّادِيَةِ ^(١٥) * وَالْمَحَادِي ^(١٦) * حَتَّى إِذَا كُنْتُ يَوْمًا بِبَعْضِ الْأَنْدِيَةِ ^(١٧) * وَقَدْ سَأَلْتُ الشِّعَابُ

- ١ اي عند قوم. ٢ الشهر المعروف. وكانت عادتهم ان يتركوا الحرب فيه حتى اذا لقي الرجل قاتل ابيه لا يتعرض له. ولذلك يقال له الاصم لانه لا يسمع فيه سهيل الخيل ولا رنة السلاح ولا جلبة القتال
- ٤ السيوف ٥ الرماح ٦ مثل يضرب للاشتباك. ٧ جد النمل الاسود
- ٨ يقال ان المراد بالحابل السدى وبالنابل اللحمة ٩ جد النمل الاحمر. اي رايت جيشا كثيرا كالنمل ١٠ مكان يوصف بالغزلان. والمراد بالاسود درجهم وبالفزلان بالاسود
- ١١ بين الثلاثة والعشرة وهو مجري مجرى اسماء العدد في نسائهم
- ١٢ التذكير والتانيث ١٣ الجبوش ١٤ المتكلم بالنثر وهو ما ليس بشعر
- ١٥ الذي يسوق الجمال بالغناء ١٦ الجامع

وَالْأَوْدِيَّةُ ^(١) * أَقْبَلَ شَيْخٌ ضَيْلٌ ^(٢) * تَلِيهِ أَمْرًا أَكْبَرُ مِنْ عَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ^(٣) *
 فَلَمَّا وَقَفَ بِنَا قَالَ حَيَّ اللَّهُ الْمَوْلَى ^(٤) * وَأَعَزَّ بِهِمُ الْمَعَالِي ^(٥) وَالْعَوَالِي ^(٦) * أَنِّي
 طَالَمَا أَيَمَنْتُ ^(٧) وَأَشَامْتُ ^(٨) * وَأَنْجَدْتُ وَأَتَمَمْتُ * وَأَحْجَزْتُ وَاعْرِفْتُ *
 وَغَرَّبْتُ وَشَرَقْتُ * وَشَهِدْتُ الْوَلَائِمَ ^(٩) وَالْوَضَائِمَ ^(١٠) * وَشَاهَدْتُ الْعِزَائِمَ
 وَالْعِظَائِمَ * وَرُضْتُ ^(١١) الرِّجَالَ * وَخُضْتُ الْأَجَالَ ^(١٢) * وَلَقِيتُ السَّرَّاءَ
 وَالضَّرَّاءَ * وَمَارَسْتُ الْحَسَنَاءَ وَالْخَشَنَاءَ * وَأَتَرَعْتُ ^(١٣) الْعِيسَاسَ ^(١٤)
 وَالْجِفْنَانَ ^(١٥) * وَمَلَأْتُ الثَّنِينَ ^(١٦) وَالْأَرْدَانَ ^(١٧) * وَأَجَزْتُ ^(١٨) الْخُطْبَاءَ وَالشُّعْرَاءَ *
 وَاحْسَنْتُ إِلَى الْعُقَاةِ ^(١٩) وَالْفُقَرَاءَ * وَهَذَا أَنَا الْآنَ قَدْ صِرْتُ نَحْسًا مُسْتَمِرًّا *
 لَا أَمْلِكُ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا * وَلَا أَذْكَرُ مِمَّا لَقِيتُ حُلُومًا وَلَا مُرًّا * حَتَّى كَانِي الْآنَ
 قَدْ وُلِدْتُ عَلَى هَذَا الْبَسَاطِ * تُدْرِجُنِي ^(٢٠) هَذِهِ الْحَيَزُونُ ^(٢١) بِالْقِطَاطِ ^(٢٢) *
 فَاعْبُرُوا بِمَا رَأَيْتُمْ وَسَمِعْتُمْ * وَخُذُوا الْأَهْبَةَ لَانْفُسَكُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ * فَإِنَّ
 الزَّمَانَ * لَيْسَ فِيهِ أَمَانٌ * وَالدُّنْيَا الْغُرُورُ * لَا يَتِمُّ فِيهَا سُرُورٌ * وَالْحَيَاةُ
 ظِلٌّ زَائِلٌ * وَالنَّعِيمُ لَوْ نُحَاطِلُ ^(٢٣) * وَالسَّعِيدُ مَنْ نَظَرَ لِنَفْسِهِ * قَبْلَ

١ أي كان ذلك غيباً مطير سالت المياه بعده. ومن عادتهم الخروج في مثل هذا الوقت

٢ نحيف الجسم ٣ يقال هي مريم اخت موسى. وهو مثل عندهم في الكبر

٤ السادات ٥ المراتب العالية ٦ استنة الرماح

٧ اتيت اليهن ٨ اتيت الشام. وهكذا ما يليه ٩ اطعمة الاعراس

١٠ اطعمة المناسج ١١ من ترويض الخيل ١٢ اوقات الموت

١٣ ملأت ١٤ الاقتلاج العظيمة للشراب ١٥ آنية الطعام

١٦ جمع ثبنة وهي ذيل الثوب اذا عطنته ووضعت فيه شيئاً ١٧ الاكام وقد مر

١٨ أعطيت جائزاً ١٩ النضاد ٢٠ تلتني

٢١ العجوز الكبيرة ٢٢ لفاة الطفل ٢٣ متغير

حلول رمسه ^(١) * وكفر ^(٢) عن ذنبه * قبل لقاء ربه * فلما فرغ الشيخ من
 كلامه اعتمد على عصاه * وبرزت العجوز كالسَّعْلَة ^(٣) * وقالت يا كرام
 العرب إن الله قد أمر بالمعروف عبادَه * كما أمر بفروض العبادَة *
 فعليكم بالهروءة والكرم * ورعاية الذِّم ^(٤) والحرم ^(٥) * وحافظوا على الوفاء
 ولو أفضى ^(٦) إلى الخسف ^(٧) * وأحدسوا ^(٨) لو فدكم ^(٩) ولو بمطفئة الرضف ^(١٠) *
 فإنَّ بئس الرَّدْفُ لا بعدَ نعم ^(١١) * والكثير خيرٌ من القليل والقليل خيرٌ
 من العدم ^(١٢) * قال فرضحوا ^(١٣) لها بما حضر * وقالوا خيرُ الناس من
 عذر ^(١٤) * فتناول الشيخ ميسورهم ^(١٥) وقال اني قد قبلت بركم ^(١٦)
 بالجنان ^(١٧) * لا بالبنان * وحقَّ عليَّ مدحك بالقلب لا باللسان * ثم دنا
 فتدلى ^(١٨) * وانشد وهو قد ولي

حلموا فما ساءت لهم شيم ^(١٩) سَحُوا فما شئت لهم مِن ^(٢٠)
 سَلِمُوا فلا زلت لهم قَدَم ^(٢١) رَشِدُوا فلا ضلَّت لهم سَنَن ^(٢٢)

- | | | |
|---|--|----------------------|
| ١ قبح | ٢ قدم كفارة | ٣ انثى الغول |
| ٤ اليهود | ٥ كرامات الناس | ٦ أذى |
| ٧ المشقة ونحوها المكروه | ٨ من الخدس وهو اضمجاع الشاة للذبح | |
| ٩ القادمين عليكم | ١٠ الرضف الحجارة تُحصى ويُلقى عليها اللحم . ومُطَفِّئة الرضف | |
| النسجة المهزولة التي تطفئ الرضف بما يسيل منها من المائبة . اي اكرموا ضيفكم ولو بمثل | | |
| هذه النسجة . وهو مثل | ١١ الرَّدْف الراكب خلف الراكب . اي بئس الاشياء المتعاقبة | |
| ان نقول لا بعد ما قلت نعم . وهو مبني على قولها حافظوا على الوفاء . والعبارة مثل | | |
| ١٢ وهذا مبني على قولها احدثوا لو فدكم ولو بمطفئة الرضف | | |
| ١٣ اعطوا قليلاً | ١٤ مثل | ١٥ ما ينسر معهم |
| ١٦ احسانكم | ١٧ القلب | ١٨ نعلق بنفسه مخنياً |
| ١٩ اخلاق | ٢٠ نعر | ٢١ طرق |

قال وكان في الموقف فتى شديد الخنزوانة^(١) * قد انتصب كالأسطوانة^(٢) *
فلما ادبر الشيخ قال اني لأعرف هذا الخيث * وقد رايتني ذكرك القلب في
المحديث^(٣) * فاقبلوا البيتين * لعل بها شيئاً من الشين * فابتدر رجل
الى قلبها * بعد كتبها * واذا هو يقول بها

مِنْهُمْ لَمْ شَحَّتْ فَمَا سَحَّوْا شَيْمٌ لَمْ سَاءَتْ فَمَا حَلَمُوا
سُنَنٌ لَمْ ضَلَّتْ فَلَا رَشِدُوا قَدَمٌ لَمْ زَلَّتْ فَلَا سَلِمُوا
فَلَمَّا سَمِعَ الْقَوْمُ ذَلِكَ اسْتَشَاطُوا^(٤) غَضَبًا * وقالوا مَنْ لَنَا بِرِدِّ هَذَا الرَّجِيمِ^(٥)
فَنَجْعَلُهُ لِلنَّاسِ أَدَبًا * قال الفتى انا لها^(٦) فاني أعلم بمهب ربحه * ومدب
طلبحه^(٧) * فأركبوه مِنْ طَيْرَةٍ^(٨) * وقالوا هَلَا^(٩) يَا ابْنَ الْحُرَّةِ * قال سهيل
وكنْتُ قد عرفتُ سُرْبَةَ تِلْكَ الصِّنَاعَةِ^(١٠) * فانسَلْتُ في أثر الفتى من بين
الجماعة * فإدركته إِلَّا على برید^(١١) * واذا هو قد جلس بين الخزامي وابتنه
على ذلك الصعيد^(١٢) * فلما رآني^(١٣) وَثَبَ اليَّ وقال لَا يَفْلُ^(١٤) الْحَدِيدَ
إِلَّا الْحَدِيدُ^(١٥) * فَأَهْتَزُّ الشَّيْخَ تَبْهًا^(١٦) * وانشد بدبها^(١٧)

- | | | |
|---|---|---------------------------------|
| ١ الكبرياء | ٢ العمود | ٣ ابيه حيث قال وحق علي |
| ٤ المصدر اي العكس | ٥ احدثوا | ٦ اي من يسعى لنا برده اليها |
| ٧ اي ايا هذه المهمة | ٨ الطليح المجل الذي جهده السير | ٩ يريد انه اعلم الناس |
| ١٠ بمسالك وطرقه | ١١ فرس كريم | ١٢ كلمة تُزَجَرُ بها الخيل حثاً |
| ١٣ على المسير | ١٤ اي عرف الاشخاص الذين كانوا يتداولون هذه الوقائع وعلم | ١٥ انها حيلة منهم |
| ١٦ وجه الارض | ١٧ اربعة فراخ وهي اثنا عشر ميلاً | ١٨ يكسر |
| ١٩ اي الفتى | ٢٠ كبراً | ٢١ ارنجالاً |
| ٢٢ مثل معناه انه لا يفعل بالشيء الا ما كان كفؤاً له | | |

هذا غلامي^(١) لا تسَلَّ عن خبيهِ^(٢) ان الشراك^(٣) قد^(٤) من اديمهِ^(٥)
 لها رأى المحي الى زعيمهِ^(٦) قصّر في الوفاء عن تعليمهِ^(٧)
 تلقف^(٨) المهرق لا من شومهِ^(٩) لكن ليقضي الدين من غريمهِ^(١٠)
 ثم قال يا ابا عبادة ان الله لم يخلص برزقه * احدا من خلقهِ * فمن ظفر
 بشي * فقد اخذه بحقهِ^(١١) * لكن اخاف ان القوم^(١٢) لا يأخذون بهذه
 الفتوى * فلنصرف قبل ان تحل بنا البلوى^(١٣) * ثم نهض الى بعير
 المعقول^(١٤) * وهو يقول
 انا ابن أم الدهر^(١٥) يا ابن المنجبه^(١٦) رزقت بين الناس حظ الغلبه
 بكل واد أثر من ثعلبه^(١٧)

١ هو غلامه رجب كان معنوم لا يدرون انه غلامه ٢ طبيعته وخلقه
 ٣ سير يشد به النعل ٤ قطع طولا ٥ اي من الجلد الذي قد منه
 الشراك وهو مثل يضرب للمتقاربين في الامر يقول هذا غلامي وهو يقرب مني في التدبير
 والحيلة لانه قد اخذ الصناعة عني ٦ رئيسه
 ٧ اخذ بسرعة ٨ اي رداً ٩ يعتذر عن اخذ الغلام للمهرق
 بقوله انه لما راى اهل المحي حتى اميرهم قصروا في وفاء حق التعليم الذي وعظهم به ولم يعطوا
 مولاه الا قليلا اخذ المهرق نظير ما بقي له عندهم من هذا الحق كما يستوفي صاحب الدين
 بقية دينه من غريمه ١٠ هذا تهديد اخر لاخذ الفرس يقول ان الله خلق الرزق
 شائعاً بين عباده غير مخصص باحد منهم فكل واحد له حق في هذا الرزق كما للاخر وعلى
 ذلك فمن ظفر بشي * فقد اخذه بحقه ١١ اي العرب اصحاب المهرق
 ١٢ اي قبل ان يتبعونا فيوقعون بنا ١٣ المقيّد
 ١٤ اي انا اخو الدهر ١٥ التي ولدت النجباء ١٦ اي في كل مكان مكيدة مني
 وهو مثل قاله رجل من بني ثعلبة راى من قوم ما يسوءه فانتقل الى غيرهم فراى منهم
 مثل ذلك

قال سهيلٌ فسرتُ في صُحبتهِ على حَذَرٍ^(١) * ولَبِثْنَا في اجْتِمَاعِنَا الى ان
فَرَّقَنَا القَدَرُ^(٢)

المقامةُ التَّاسِعَةُ عَشْرَةُ

وَنُعرَفُ بِالخطيبِيةِ

حَدَّثَنَا سهيلُ بنُ عبادٍ قال ارتبعتُ ربيعاً بالبادية * أَصْفَى من ماءِ
غاديةِ^(٣) * فانتركتُ حياً ولا نادياً^(٤) * ولا جبلاً ولا وادياً * الأَسْعَيْتُ اليهِ
على قَدَمِي * وخاطرتُ في اعتمارهِ^(٥) بِدَمِي * فبينما انا في حِلَّةٍ^(٦) اذ قامَ مُنادٍ
على كَثِيبٍ^(٧) * يقولُ حَيَّ هَلْ^(٨) على الخطيبِ * فوفدتُ اليهِ في مَن وفَدَ *
واذا شَيْخٌ اكبرُ من لُبْدٍ^(٩) * عليه حِلَّةٌ من سَبَدٍ^(١٠) * فلما تَأَلَّبَ^(١١) الجَيْشُ *
وسكَنَ الطَّيْشُ * كَبَّرَ^(١٢) وأستغفَرَ^(١٣) * وقرأ ما تيسَّرَ^(١٤) * ثم قال الحمد لله
الذي جعلَ العَرَبَ في وجنةِ العِبَادِ شامةً^(١٥) * كما جعلَ ارضهم على

- | | |
|--|--|
| ١ اي وانا خائفٌ من اصحاب الفرس ان يدركونا | ٢ امر الله |
| ٣ الغادية السحابة المنتشرة صباحاً . وهو مثلٌ | ٤ متغلاً وقدمراً |
| ٥ قصده | ٦ منزلة قوم |
| ٧ تل رمل | ٨ اسم فعل مركب كخمسة عشر يُسْتَحْتَبُ به على الاقبال |
| ٩ اسم فعل مركب كخمسة عشر يُسْتَحْتَبُ به على الاقبال | ١٠ اسم نسر من النسور السبعة |
| ١١ اجتمع | ١٢ قال الله اكبر |
| ١٣ قال استغفر الله | ١٤ اي جعلهم زينة للناس كما تزان |
| ١٥ اي من القرآن | |

بَدَنٍ ^(١) الْيَلَادِ هَامَةً ^(٢) * أَمَّا بَعْدُ فَانْكُم يَا مَعَاشِرَ الْعَرَبِ أَكْرَمُ النَّاسِ نَسَبًا *
وَأَفْضَلُهُمْ حَسَبًا ^(٣) * وَأَفْصَحُهُمْ لِسَانًا * وَآثِبُهُمْ جَنَانًا ^(٤) * وَأَضْرَبُهُمْ
بِالسُّيُوفِ * وَأَقْرَاهُمْ لِلضُّيُوفِ * وَأَكْثَرُهُمْ آتِذَا لَالًا لِلْمَكَارِمِ * وَأَحْنِيَا لَالًا
لِلْمَغَارِمِ ^(٥) * وَأَعْنِقَا لَالًا ^(٦) بِالرَّمَاكِ وَأَشْنِمَا لَالًا ^(٧) بِالصَّوَارِمِ ^(٨) * وَلَكُمْ حِفْظُ
الْعُهُودِ * وَانْجَازُ الْوُعُودِ * وَمُرَاعَاةُ الْجَوَارِ * وَالْفِرَارُ مِنَ الْعَارِ * وَحِمَايَةُ
الْأَرْيَاضِ ^(٩) * وَبَذْلُ النُّفُوسِ دُونَ الْأَعْرَاضِ * وَخَوْضُ اللَّيْلِ * بِالرَّجْلِ
وَالْخَيْلِ * وَلَكُمْ الْخِطَابُ الْمُنْعَمُ ^(١٠) * وَالْجَوَابُ الْمُنْعَمُ ^(١١) * وَالنَّظْمُ الْبَدِيدُ ^(١٢) *
وَالنُّثْرُ النَّبِيهَ ^(١٣) * وَالْقُلُوبُ الْجَرِيَّةُ ^(١٤) * وَالنُّفُوسُ الْآبِيَّةُ ^(١٥) * لَا تَدِينُونَ ^(١٦)
لِسُلْطَانٍ * وَلَا يُتَبَّعُهُمْ ^(١٧) هَوَى الْأَوْطَانِ * وَلَا تَرْتَكِبُونَ الدُّنْيَا ^(١٨) * وَلَا
تُبَالُونَ بِالْمُنَايَا * وَلَا تُرْوَعُكُمْ الْأَهْوَالُ * وَلَوْ أَنَّهَا مِنَ الْأَغْوَالِ ^(١٩) * وَلَا
تَقْبَلُونَ الْهَوَانَ ^(٢٠) * وَلَوْ جَاءَ بِالْهَيْلِ وَالْهَيْلَمَانِ ^(٢١) * بِلَادَكُمْ أَفْضَلُ الْأَرْضِ

- | | | | |
|----------------|--|-----------------------------|--|
| الوجهة بالشامة | ١ | البدن ما دون الرأس من الجسد | |
| ٢ | رأسًا | ٢ | ما ينشئه الرجل لنفسه من المفاخر |
| ٤ | قلبا | • | ما يلتزم الرجل به من الدية والكفالة وغيرها |
| ٦ | وضع الرمح بين فخذ الفارس والسر | ٧ | وضع السيف تحت الثوب |
| ٨ | السيف القاطعة | ٩ | ما حول الدار |
| ١١ | المسكت | ١٢ | بلا استعداد |
| ١٤ | من الجرأة أجري مجرى نبي ونحوه | ١٥ | العزينة |
| ١٦ | تخضعون | ١٧ | يستعبدكم |
| ١٩ | يزعمون ان الاغوال مخلوقات مفزعة . وعلى ذلك قول عنترة | ١٨ | الامور الدنية |
| | والقول بين يدي يرمي نفسه | | فيكاد يعثر بالسماك الاعزل |
| | بنواظير زرق ووجه اسود | | واضافير يشبهن حد المجمل |
| ٢٠ | الذل | ٢١ | اي بالمال الكثير والخبرات العظيمة وهو من امثالهم |

تُرْبَةٌ * وَأَرْفَعُهَا هَضْبَةً ^(١) * وَأَحْلَاهَا مَاءً * وَاصْفَاهَا هَوَاءً * وَأَطْيَبُهَا جَرَعِي ^(٢) *
وَأَخْصِبُهَا مَرَعِي * وَأَطْوِلُهَا نَخْلَةً * وَأَسْمُنُهَا رِخْلَةً وَسَخْلَةً ^(٣) * وَغَلَامَكُمْ أَحْكَمَ
مَنْ كُهِول ^(٤) النَّاسِ * وَأَفْتَكُ مِنْ فِتْيَانِهِمْ صَبِيحَةَ الْبَاسِ ^(٥) * وَفَتَاتِكُمْ أَحْذَقُ
مَنْ فُحُولِ الرِّجَالِ * وَأَفْصَحُ مِنْهُمْ فِي الْمَقَالِ * وَشَاعِرَكُمْ الْمُرَنْجَلِ ^(٦) * أَبْلَغُ مِنْ
شَاعِرِهِمُ الْمُخَنَفَلِ ^(٧) * وَصُعْلُوكَكُمْ ^(٨) الْمُعْسِرِ * أَجَوَدُ مِنْ أَمِيرِهِمُ الْمُوَسِّرِ ^(٩) * وَفِيكُمْ
الْكَاهِنُ ^(١٠) وَالْعَائِفُ ^(١١) * وَالْحَكِيمُ ^(١٢) وَالْقَائِفُ ^(١٣) * وَالْفَقِيهُ ^(١٤) وَالْخَطِيبُ ^(١٥) *
وَالنَّجْمُ ^(١٦) وَالطَّبِيبُ * وَمِنْكُمْ التَّبَايِعَةُ ^(١٧) وَالْمَنَازِرَةُ ^(١٨) * وَالْأَبْطَالُ وَالْجَبَابِرَةُ *
وَالْكَرَامُ الَّذِينَ تَسِيرُ بِهِمُ الْأَمْثَالُ * وَيَعِزُّ ^(١٩) لَهُمُ الْمِثَالُ * فَجِدُّ وَافِي جَدِّ ^(٢٠) *
الْفَخْرُ * وَتَوَاصَوْا ^(٢١) بِالصَّبْرِ * عَلَى نَوَائِبِ ^(٢٢) الدَّهْرِ * وَحَافِظُوا عَلَى مَا لَكُمْ مِنْ

- ١ جبالاً ٢ ارض ذات نبات طيب الرائحة ٣ بين الشيوخ والشباب . وإنما
٤ الرخلة النجمة والسخلة ولدها ٥ اخنص الكهول لان الشيوخ قد تضعف عقولهم كثيراً والشباب قد لا تكون استحكامت عقولهم
٦ اي يوم الحرب ٧ الذي يقول الشعر من غير روية ولا استعداد
٨ المستعد اهتماماً ٩ فقيركم ١٠ الغني
١١ الساحر ١٢ الذي يتفأل بأسماء الطير ومساقطها واصواتها . وينال
١٣ له الزاجر ايضاً ١٤ صاحب الرأي والدهاء ١٥ الذي ينتج الآثار فيعرف
١٦ اصحابها من هيتها . وهي قيافة الأثر . وقد يستدلون من هيئات الاعضاء على المشاركة
١٧ والاتحاد بين الشخصين في النسب والولادة وغيرها . وينال لها قيافة البشر . وهي مخصوصة
١٨ بيني مدليج من العرب لم يكن يعرفها غيرهم ١٩ العالم بالشريعة
٢٠ الواعظ ٢١ العالم باحكام النجوم ٢٢ ملوك اليمن
٢٣ ملوك العراق ٢٤ لا يكاد يوجد ٢٥ الارض الصلبة . وهي احسن
المسالك عندهم فانهم يقولون من سلك الجدد آين العثاير
٢٦ اوصوا بعضكم بعضاً ٢٧ حوادث

الماثر^(١) والآثار* وأشطروا شطر^(٢) من تقدمكم من خوالي^(٣) الأعصار*
 وأذكروا أيامهم الخلد في بطون الاسفار^(٤)* لتكون لانفسكم كالريحان^(٥)
 ولعزائمكم كالضمار^(٦)* قال فأنبرى^(٧) له شيخ كالأفعوان^(٨)* عليه حلة
 أرجوان^(٩)* وقال يا مولاي قد مدحت فأكرمت* ونصحت فأحكمت*
 ولكن ما هي أيام العرب التي أشرت اليها* ومواقعها^(١٠) المنصوص عليها*
 ففكر* ثم قدر* ثم قال قد أنسانيها الشيطان فذكر^(١١) ان كنت مهن
 تذكر^(١٢)* فأطرق برهة وهو ينكت^(١٣) في الارض* ثم قال تعالوا أتل
 عليكم ما بقي ذكره الى يوم العرض^(١٤)* وانشد

قد ذكر القوم لآيام العرب مواقعاً تدعى بهن كاللقب
 من ذلك الكديد والبيداء بُعاتُ والفتنة والهيماء
 كذا كلاب منج الجفاس والحجر والزخج والستار
 شبطة والزور غيط المدره كذا الغيطان اللوى وبشر
 جو نطاع ذو طلوح والعنب درني الكحيل والغدير ذو نجب
 نخلة فيف الريح قرن فلج طواله وقب زرود المرج
 عويرض الحدائق النصار قشاة كفاة سنجار

- | | |
|------------------------------|--------------------------------|
| ١ المناخر | ٢ يقال شطرت شطره اذا قصدت قصده |
| ٣ مواضي | ٤ الكتب |
| ٥ الميدان الذي تراض به الخيل | ٦ النبات الطيب الرائحة |
| ٧ ذكر الافاعي | ٨ اي عليه ثياب حمر |
| ٩ اي ذكرني بها | ١٠ الامكنة التي وقعت فيها |
| ١١ | ١٢ حفظ |
| ١٤ القيامة | ١٥ يضرب باصبعه |

ذَرَحْرَحُ خَوْ خَوْي دَابُ عَيْنُ أَبَاغٍ قَادِمُ إِرَابُ
 عُرَاعِرُ النَّيْبِ الرِّبْعُ مَلْهَمُ نَجْرَانُ وَالْعَيْنَانِ غَوْلُ رَقَمُ
 ذُو الْأَثَلِ ذَاتُ الرَّمَرَمِ النَّشَّاشُ عَيْنَةُ عَقَبَةَ أَعْشَاشُ
 وَوَارِدَاتُ الْجَنُودِ رَحْرَحَانُ وَالْدَرَكُ السُّوبَانُ وَالسَّلَانُ
 شِعْبُ خَزَازِي وَالْعُظَالِي حَاطِبُ قُرَاقِرُ الدُّثَيْنَةُ الذَّنَابُ
 جَبَلَةُ الْقَرَعَاءِ وَالصَّالِبُ ظَهْرُ ذَاتِ الْحَرَمَلِ الْكَثِيبُ
 أُوَارَةُ لِهَابَةِ ذُو قَاسٍ أَقْرَبُ وَجْجٍ حَيْبَةُ سَفَاسٍ
 شَعْوَاءُ وَالْهَبَاءَةُ الْمُرْتَقِبُ قَطَنُ ذُو حِسَى الْفُرُوقُ يُحْسَبُ
 بُسْيَانُ وَالْمُرِيرُ ذُو أَحْثَالٍ وَمَا عَسَى نُحْصِي مِنَ الرَّمَالِ^(١)

١ هذه الاسماء لا يمكن وقوعها في الحروب بين العرب فُسِّمَتْ إليها . وأما تنصليها فكان
 يوم الكديد بين بني سليم وبني كنانة . ويوم البيداء بين بني حَمِير وبني كلب . ويوم بعث
 بين الأوس والخزرج . وكذلك يوم الحُدَّاقِ ويوم الربيع ويوم الدَّرَكِ ويوم حاطب * ويوم
 النُّترة بين بني عامر وبني خالد . ويوم الهيماء بين تيم اللات ونجاشع . ويوم الكلاب بين تيم
 وتغلب . ويوم منجج بين يربوع وكيلاب . ويوم الجفار بين بكر وتيم . وكذلك يوم السِّتار
 ويوم الزَّور ويوم بثرة ويوم خَرْيَ ويوم العظالي ويوم الصليب ويوم سفار وهو مبني على
 الكسر ويوم البرير ويوم ذي احثال * ويوم الحَجَرِ بين دَوْس وكنانة . ويوم الزخيج بين تيم
 واليمن . ويوم شمطة بين هاشم وعبد شمس . ويوم غيطة المدرة بين يربوع ونجاشع . وكذا يوم
 الغبيطين * ويوم اللوى بين ثعلبة ويربوع . ويوم جَوَّ نطاع بين سعد وهوذة . ويوم ذي
 طلوح بين ضريبة ويربوع . ويوم العنب بين قُرَيْش وعامر . ويوم ثُرَكِي بين طُوَيْمَة وتيم
 اللات . ويوم الكحل بين سعد وحنظلة . ويوم الغدير بين غطفان وجشم . ويوم ذب
 نجب بين تيم وعامر . وكذلك يوم رَحْرَحَان * ويوم نخلة بين قريش وقيس عيلان . ويوم
 فيف الريح بين خثعم وعامر . وكذلك يوم الْقَرْن * ويوم فلج بين عامر وحنيفة . ويوم
 طوالة بين غطفان وعامر . ويوم وقى بين مازن وبكر . ويوم زُرُود بين تغلب ويربوع

وكذلك يوم ارباب * ويوم المرج ويقال له مرج حليلة بين تميم وغسان . ويوم عويرض
 بين بكر وتغلب . وكذلك يوم النهي ويوم غنينة وفيه قُتِلَ مرة ابو جساس : ويوم العقبة
 وفيه وقع المهلهل في اسر الحرث بن عباد الشكري . ويوم واردات وفيه قُتِلَ همام بن مرة .
 ويوم الجثنو ويوم الشعب ويوم الذنائب . وهي ايام حرب البسوس * ويوم النصار بين
 ضبة وقيم . ويوم قشاوة بين شيبان ويربوع . ويوم كفافة بين فزارة وقيم . ويوم سنجار بين
 تغلب وقيس . ويوم ذرخرح بين سعد وغسان . ويوم خو بين يربوع واسد . ويوم داب
 بين ضبة وكلاب . وكذلك يوم قادم ويوم الغول * ويوم عين اباغ بين غسان ولخم . ويوم
 عراعر بين عبس وكلب . ويوم ملهم بين تميم وحنيفة . ويوم نجران بين تميم والحرث بن
 كعب . ويوم العينين بين منقر وعبد القيس . ويوم الرقيم بين فزارة وعامر . ويوم ذبي
 الاثل بين جشم وعبس . ولذي الاثل يوم آخر بين سليم واسد وفيه قُتِلَ صخر اخو
 الخنساء . ويوم ذات الرمرم بين عامر وعبس . ويوم النشاش بين عامر واهل اليمامة .
 ويوم اعشاش بين مالك وشيبان . ويوم السوبان بين عبس وحنظلة . وكذلك يوم اقرن *
 ويوم السلان بين ربيعة ومذحج . ويوم خزازي بين قحطان ونزار . ويوم قراقر بين بكر
 ومجاشع . ويوم الدثينة بين مازن وسليم . ويوم جبلة بين عبس وذيان . ويوم القرعاء بين
 مالك ويربوع . ويوم ظهر بين تميم وحنيفة . ويوم ذات الحرمل بين عبس وقيم . ويوم
 الكتيب بين شيبان وضبة . وفيه قُتِلَ بسطام بن قيس الشيباني . ويوم اواره بين لحم وقيم .
 ويوم لهابة بين كعب وعبد شمس . ويوم ذي قار بين شيبان وجنود كسرى . ويوم وج بين
 ثقيف وهوذة . ويوم الحيرة بين لحم وتغلب . ويوم شعواء وما يليه الى النروق بين عبس
 وفزارة . وهي ايام حرب سباق الخيل . وللقروق يوم آخر بين عبس وسعد تميم قبل وفيه
 قتل عترة بن شداد . وكان قاتله معوية بن حصين بن عباد التميمي . والمشهور ان قاتله
 وزر بن جابر النبهاني الملقب بالاسد الرهيص . وكان قد اغار على قومه فطرد لهم طريفة
 وهو يقول

كأنا آثارها بالبحث آثار ظلمان بقاع محدث
 وكان وزر في عير فرماه وقال خذها وانا ابن سلى . فعاد الى اهله مجروحاً وهو يقول
 وان ابن سلى فاعلموا عنده دمي وهبات لا يرجي ابن سلى ولادي
 رماني ولم بد هش بازرق كهذم عشبة حلوا بين نغف وتخريم

قال سهيل فكبّر القوم وقالوا حَدِّثْ عن البحر ولا حرج ^(١) * انك لأحفظ
من حماد ^(٢) وأجمع من ابي الفرج ^(٣) * قال عليّ الله اني لست من الافاضل
الكملة * ولكن عَرَفَ حُمَيْقُ جَمَلَهُ ^(٤) * فَسُقِطَ في يد الخطيب ^(٥) وأستكان ^(٦) *
وقال قد قُدِّرَ فكان * ولقد أُنْتُ فاحسنت * فَمَنْ وَمَنْ أَنْتَ * قال
ان كنت لا ترضى * ان تاكل الحَبْنِ عُرْضًا ^(٧) * فانا سرندلُ بنُ عرندلُ *

وقيل غزا بني طي بقومه فانهزمت عيس فدخل غابة هناك وكان فيها رقيب للقوم فرماه
بسهم فقتله. والله اعلم * واما يوم بُسَيان وهو الباقي من الايام فكان بين فزارة وجثم. وقوله
وما عسى نخصي من الرمال اي ان هذه الايام كثيرة لا تُحصى. وهو كذلك فان الشيخ ابا الفرج
الاصفهاني وضع فيها كتابا جمع فيه ألفا وسبعمئة يوم ١ مثل يضرب لمن توسّع في
الامر ٢ هو حماد بن ميسرة بن المبارك بن عبيد الدبلي الكوفي

كان اعلم الناس بايام العرب واخبارها واشعارها ولغاتها فتيل له حماد الراوية. قيل ان
الوليد بن يزيد الاموي قال له يوما كم تحفظ من الشعر فقال اني انشدك على كل حرف
من حروف الهجاء مائة قصيدة كيرة سوى المقاطيع من شعراء الجاهلية فضلا عن شعراء
الاسلام. فامر بالانشاد فانشد حتى ضجر الوليد فوكل به من يسمع له فانشد الذين وتسعمائة
قصيدة للجاهلية. فامر له بمائة الف درهم ٣ هو علي بن الحسين بن

محمد بن احمد بن الهيثم الأموي المعروف بابي الفرج اصفهاني صاحب كتاب الاغاني الذي
وقع الاتفاق على انه لم يكتب في بابيه مثله. قيل انه جمعه في خمسين سنة وحمله الى سيف
الدولة بن حمدان فاعطاه الف دينار واعذر اليه. ويحكى عن صاحب بن عباد انه
كان يستصحب في اسفاره حل ثلثين جملا من كتب الادب ليطلبها فلما وصل اليه
كتاب الاغاني اكتفى باستصحابه فلم يستصحب غيره. وكان ابو الفرج شديد العناية باخبار
العرب فجمع من ايامهم ما جمع كما مر ٤ مثل معناه ان الاحقق منها

كان ناقص العقل يعرف جملة. والشيخ يقول انه ليس من الافاضل البالغين في المعرفة
ولكنه منها كان غيبا يعرف هذه المسئلة التي لا يجهلها مثله. اراد ان يحفر هذه المسئلة تنبيها
على غباوة الخطيب وتصغيرا له في اعين القوم • اي يدم على خطبته

٦ خضع وذلل ٧ يقال كل الحبن عرضا اي لا نسال فمن عمله

من بني الشمر دل^(١) * فَعَجِبَ القوم من براعته ورقاعته * واكبروا سرَّ
صناعته * وقالوا هل نُثلي علينا ما انشدت * وسنجزيك بما أَفَدت * قال
ان لي كاتباً اجري من السيل * في الليل^(٢) * ثم قال هَلُمَّ يا سَهيل^(٣) * فلما
اقبلت عليه قال اكتب يا بُني * وأَخَذَ يُلي علي * فلما فرغنا من الإملاء
والتعليق * افرغوا علينا ما يليق * واعنذروا من الإجحاف^(٤) بالخلق^(٥) *
قال وكنت قد عرفت ان الشيخ صاحبنا ابنُ الخزام * فاصدقتُ ان أَفَلتَ
من الزحام * حتى تعقبته^(٦) وهو يعدو في أخريات^(٧) الخيام * فاستوقفته
فأَبى * وقال مَوعدنا مَهَبُ الصبا^(٨) * فرجعتُ بين الخيبة والظفر * اذ
حُرِمْتُ صُحْبته ورزقتُ نَفَقَةَ السَّفر

المقامة العشرون

وتُعرف بالبصريّة

١ قوله فانا سرندل بن عرندل اراد بذلك ان يوه عليه ولا يعرفه باسمه ونسبه . وذلك
قد وقع في نسب بعض المحدثين وهو مُسَدَّد بن مُسرَّهَد بن مُجرَّهَد بن مُسرَّبل بن مُعرَّبل
بن مُرعبل بن مُطرَّبل بن أرنَدَل بن سرنَدَل بن عرنَدَل بن ماسك بن المستورد
الاسدي . واما بنو الشمر دل فلا تُعرف قبيلة بهذا الاسم . فيقول الشيخ ان كنت لانرضى ان
تسمع هذا الكلام ما لم تعرف اسم القائل ونسبه فانا فلان ٢ مثل يُضرب للماضي في
اموره ٣ يريد ان يكتب سهيل لياخذ منهم اجرة الكتابة

٤ يقال اجحف بواي انتقص منه .
الواجب

٦ مشيت وراءه ٧ اطراف ٨ الريح الشرقية . اي ميعاد
اجتماعنا مهب هذه الريح وهو مكان مجهول . قال ذلك لانه لم يُرد ان يتف له ولا يعرفه

حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ قَدِمْتُ الْبَصْرَةَ ذَاتَ الْعُومِ ^(١) * فِي رَكْبٍ مِنْ بَنِي الْهُجَيْمِ ^(٢) * فَجَعَلْتُ اطُوفُ بِهِمَا اطُوفٌ * حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مِرْبَدِهَا ^(٣) الْمَوْصُوفِ * وَإِذَا فِي سَاحَتِهِ قَوْمٌ قَدْ تَوَسَّدُوا ثَرَاهَا ^(٤) * وَهُمْ كَالْحَمَاقَةِ الْمُفْرَغَةِ لَا يُدْرِي أَيْنَ طَرَفَاهَا ^(٥) * فَطَارَحْتُهُمْ سُنَّةَ التَّسْلِيمِ * وَقُلْتُ هَلْ فِي الْكَأْسِ حَظٌّ لَنَدِيمٍ ^(٦) * قَالُوا قَدْ آتَيْتُ أَهْلًا * وَنَزَلْتُ سَهْلًا ^(٧) * فَجَلَسْتُ لَهُمْ جُلُوسَ التَّلَامِيذِ * بِحُضْرَةِ الْأَسَاتِيذِ * وَاخَذُوا يَتَدَاوَلُونَ الْفَنُونَ * وَيُذِرُّونَ كُلَّ مَكُونٍ * حَتَّى خَاضُوا فِي فَنِّ الْبَدِيعِ ^(٨) * وَافَاضُوا فِي التَّجْنِيسِ وَالتَّنْوِيعِ ^(٩) * وَكَانَ فِي صَدْرِ الْحَمَاقَةِ شَيْخٌ أَفْطَسُ الْعَرَبِيَّةِ ^(١٠) * كَأَنَّهُ أَحَدُ الْأَغْرِبَةِ ^(١١) * فَقَالَ قَدْ عَلِمْتُ أَيُّهَا النَّاسُ * أَنَّ اعْظَمَ

- بِالْمَكَانِ الَّذِي يَنْصَرَفُ إِلَيْهِ
 ٢ بطن من بني هجيم
 ٣ ساحة تُحْبَسُ فِيهَا الْقَوَافِلُ . وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَجْمَعُ إِلَيْهَا مِنْ الْأَقْطَارِ فَكَانُوا يَتَنَاشَدُونَ الْأَشْعَارَ وَيُبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ كَمَا يَفْعَلُونَ بِسُوقِ عَكَاظَ
 ٤ أَيِ اضْطَجَعُوا عَلَى ثَرَاهَا • ذَلِكَ مِثْلُ قَالَتِ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحَوْشِبِ الْأَنْمَارِيَّةِ امْرَأَةَ زِيَادِ الْعَبْسِيِّ . كَانَ لَهَا سَبْعَةُ أَوْلَادٍ ذَكَورٍ مِنْ نَجَبَاءِ الْعَرَبِ فَقِيلَ لَهَا يَوْمًا أَيُّ أَوْلَادِكَ أَفْضَلُ قَالَتْ الرَّبِيعُ لِأَبْلِ عِمَارَةَ لِأَبْلِ فُلَانٍ . ثُمَّ قَالَتْ ثَكَلْتُهُمْ أَنْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُمْ أَفْضَلُ . هُمْ كَالْحَمَاقَةِ الْمُفْرَغَةِ لَا يُدْرِي أَيْنَ طَرَفَاهَا . أَيِ هُمْ كَالِدَائِثَةِ لَا يُدْرِي أَوْلَاهَا مِنْ أُخْرَاهَا . وَسَيَاتِي ذَكَرَهُمْ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْعَبْسِيَّةِ
 ٦ أَيِ هَلْ لِي نَصِيبٌ فِي مَجَالِسَتِكُمْ
 ٧ هَذَا تَقْدِيرُ قَوْلِهِمْ لِلْقَادِمِ أَهْلًا وَسَهْلًا فَصَرَّحَ بِهِ هُنَا ٨ هُوَ الْفَنُّ الْمَشْهُورُ . قِيلَ أَوَّلُ مَنْ وَضَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ بْنِ الْمُتَوَكِّلِ بْنِ الْمُعْتَصِمِ بْنُ هُرُونَ الرَّشِيدِ الْعَبَّاسِيُّ وَصَنَّفَ فِيهِ كِتَابًا أَطْلَقَهُ . وَكَانَتْ وَفَاءُ سَنَةِ مَاشِينَ وَسِتٍ وَتَسْعِينَ لِلْهِجْرَةِ
 ٩ مِنَ الْبَدِيعِ مَا يُقَالُ لَهُ الْجِنَاسُ وَهُوَ اللَّفْظِيُّ • وَمِنْهُ مَا يُقَالُ لَهُ النَّوْعُ وَهُوَ الْمَعْنَوِيُّ . وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ مِنَّا بِالتَّجْنِيسِ وَالتَّنْوِيعِ ١٠ الْأَنْفِ
 ١١ أَيِ أَغْرِبَةِ الْعَرَبِ وَهُمْ سُودَانُهُمْ سُمُّوا بِذَلِكَ لِسَوَادِهِمْ . وَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَتَرَةُ بَنِ مَعُوبَةَ بْنِ

الجناس * ما لا يستحيل بالانعكاس^(١) * فمن ظفر بفرائد^(٢) الحسنى * فانرا
بالمقام الأسنى^(٣) * وسليم له البديع لفظاً ومعنى * قالوا نراك من اهل
الدار * وفرسان المصار^(٤) * فحدث بنعمة ربك * ولا تكتم ذخيرة ليك *
قال نعم كنت قد نظمت ابياتاً منه في الصبأ * وهي معجزة عند الأدباء *
قالوا ان رايت أن تُشِدنا اياها فلك المنة * وقد دفعت عن نفسك
الظنة^(٥) * فتلا إن بعض الظن إثم * ثم قال اسمعوا يا أولي العلم * وانشد
يقول

قَمَرٌ يُفْرِطُ عَمْدًا مُشْرِقُ رَشٍّ مَاءٌ دَمْعُ طَرْفٍ يَرْمُقُ^(٦)
قُرْطُهُ يَنْدِيهِ جِلَاهُ أَيْمَنُ مِنْ مِيَاهِ الْحَيْدِ فِيهِ طُرُقُ^(٧)

شداد وخفاف بن نذبة وابو عُمَيْر بن الحُبَاب وسُليمان بن السلكة وهشام بن عُقبة وهو
من المخضرمين . وفي الاسلام عبد الله بن خازم وعُمَيْر بن ابي عُمَيْر وهشام بن مطرف
ومنتشر بن وهب ومطر بن اوفى وثأبط شراً والشنفرى وحاجز

١ هو جناسٌ يقال له المقلوب المستوي ايضاً . وهو ان يأتي المتكلم بكلام يستوي في القراءة
طرداً وعكساً نحو رَمَحَ احمر . فانك اذا ابتدأت في القراءة من آخر حروفه بالتعبية الى
اولها كان المحاصل من ذلك رَمَحَ احمر ايضاً . وكذلك ارض خضراء وعقرب نحت برقع
وكل في فلك وغير ذلك ٢ جمع فريدة وهي الدرة الكبيرة في العقد

٣ الاشرف ٤ الميدان وقد مر ٥ اي اذا انشدتها دفعت
عن نفسك التهمة بانك قد ادعيت بما ليس عندك ٦ قوله يُفْرِطُ اي يتجاوز الحد
ويرمق ينظر . اي ان العين التي تنظر ترش دمعها في محبتو

٧ الفرط ما يُعَلَّقُ في اسفل الاذن . والجيد العنق . يعني ان قرطه المعلق في اذنه اليمنى
يكون فداً لنقاء بدنه لانه انقى منه . واراد بالمياه المضافة الى الجيد ما يكون في نصل
السيف من الفرند تشبيهاً لجيده بالسيف في البياض واللحمان . اي ان جيده يكسو الفرط
فرنداً تشعب منه طرق فيه كما يتشعب فرند السيف في صفحو

قَبَسٌ يَدْعُو سَنَاهُ إِنْ جَفَا فَجَنَاهُ أُنْسٌ وَعْدٌ يَسْبِقُ^(١)
 قَدْ حَلَا كَاذِبٌ وَعْدٍ تَابِعٌ لَعِبًا تَدْعُو بِذَاكَ الْحَدَقُ^(٢)
 قَرَحَتْ ذَا عِبَرَاتٍ أَرْبَعٍ عِبَرَاتٍ أَرْبَعٍ إِذْ تُحْرِقُ^(٣)
 قَلِقٌ يَلْتَمُ نَادِي عِبْلَةٍ لَبْعِدٍ إِنْ مِثْلِي قَلِقُ^(٤)
 قَفَرُ الرِّبْعِ أَهَالَتْ فِتْيَةً فَتَلَاهَا عِبْرٌ لَا تَرْفُقُ^(٥)
 قَدْ حَمَاهَا رَكْبٌ لَيْلٍ حَافِظٌ فَاجَ لَيْلٌ يَكْرَاهَا مُحْدِقُ^(٦)
 قَرَفٍ إِلْفٍ نَدَاهَا قَلْبُهُ يَلْقَاهَا دَنِفٌ لَا يَفَرُقُ^(٧)

١ القَبَسُ شعلة النار . وسَنَاهُ نوره . اي ان نور هذا القبس يدعو الناس اليه كما تدعو الاضياف نار القرى . فان جفا كانت الفائدة منه التعلل بما سبق من وعد هذه النار بالضيافة
 ٢ الاشارة في قوله بذاك الى اللعب من باب وضع المظهر موضع المضمهر كما في قول الشاعر
 تريدن قتلي قد ظفرت بذلك . اي قد حلا وعده الكاذب الذي يتبع تلاعب احداقوه
 التي تدعو به الى الهوى

٣ قوله ذَا عِبَرَاتٍ اي صاحب دموع يريد به العاشق . ويمكن ان يكون على تقدير حذف مضاف اي جنن ذي عِبَرَاتٍ او محاجرته ونحو ذلك . وذكر انها اربع لان كل عين بسبل منها عبرتان من طرفيها . وقوله اذ تحرق لان دموع الحزن حارة فهي تفرح بجراريتها
 ٤ النادي المجلس . والعيلة الممتلئة البدن . وبعيد صفة لموصوف محدوف . اي يقبل ارض نادي امرأة هذه صفتها . وهذا النادي لصاحب بعيد كناية عن رحيل قومها بها . وقوله ان مثلي قَلِقُ اي ان مثلي لا بد ان يكون قَلِقًا وهو التفات من الغيبة الى التكلم . يقول ان هذه الحبيبة قد افترت دارها لرحيلها فالفت هولاً على الفتيان الذين يتصببون بها فحجرت وراها منهم دموع متواترة لا تلتطف بهم ولا تكف عن سيلانها
 ٦ اي انها مصونة تحميها فرسان في الليل عند نومها . ثم يقول ان الليل الذي تنام فيه يتعطر بانفاسها فتفوح روائحها ٧ نداها جودها . والدَنِفُ المريض المجهود . وهو مبتدا والجملة قبله خبر . ويفرق بخاف . اي ان هذا العاشق المريض كان قد استقر قلبه من الخفقان عند الفتوة على جودها باللقاء فكان طيب القلب لا يخاف

قَطَنْتَ هَيْفَاءَ فِيهِ آمِنًا إِنَّمَا هَيْفَاءَ فِيهِ تَنْطِقُ ^(١)
 قِفْ أَلَا قَاضٍ فَإِنِّي ضَاقَ بِي رَيْبُ قَاضِينَا فُضَاقَ الْأَفْقُ ^(٢)
 قَلَمٌ يَجْرِي سِيلَتِي ضَرَمًا مَرَّ ضَيْقٍ لَيْسَ يُرْجَى مَلَقُ ^(٣)
 قِيلَ إِفْتَحْ بَابَ جَارٍ تَلْقَهُ قُلْتُ رَاجٍ بَابَ حَتْفِ الْيَقِ ^(٤)
 قَلَّ طَعْمُ دُونِهِ رُدَّ بِكُمُ كَيْدُ رَهْنٍ وَدَمْعُ طَلِقِ ^(٥)

فَلَمَّا قَرَعَ مِنْ آيَاتِهِ صَفَّقَ الْقَوْمُ * وَقَالُوا لَا عَهْدَ لَنَا بِمِثْلِ هَذِهِ قَبْلَ الْيَوْمِ *
 فَاِنْ هَذَا الْجَنَاسُ كَالْعَدَدِ الْمَعْدُولِ * لَمْ يَتَجَاوَزْ أَرْبَعَةً فِي الْمَنْقُولِ ^(٦) * قَالَ

١ هَيْفَاءُ اسْمُ الْحَبِيبَةِ أَيْ أَنَهَا سَكَنْتَ فِي قَلْبِهِ فَأَمِنَ بِذَلِكَ . وَإِذَا تَكَلَّمَ فِيهِ الَّتِي تُشْكِلُ فِي قَلْبِهِ لِأَنَّ الْكَلَامَ يَنْبَعِثُ مِنَ الْقَلْبِ ٢ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ قِفْ عَلَيَّ

الَيْسَ قَاضٍ آخِرُ يَنْصِفُنِي فَإِنْ نَغِي قَاضِينَا نَحْنُ الْعِشَاقُ قَدْ جَعَلَنِي فِي ضَيْقٍ حَتَّى ضَاقَتْ عَلَيَّ جَوَانِبُ الْأَرْضِ ٣ الْمُرَادُ بِالضَّرْمِ النَّارُ وَبِالْمَلَقِ التَّلَطُّفُ . أَيْ أَنَّ قَلَمَ هَذَا

الْقَاضِي الَّذِي يَجْرِي فِي الْحَكْمِ عَلَيْنَا سِيلَتِي نَارًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ . وَقَوْلُهُ لَيْسَ يُرْجَى مَلَقٌ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً قَدْ حُذِفَ عَائِدُهَا كَمَا فِي نَحْوِ وَأَنْقُؤُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا أَيْ لَا تَجْزِي فِيهِ . فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ لَيْسَ يُرْجَى لَهُ مَلَقٌ . وَيَحْتَمِلُ الِاسْتِثْنَاءُ عَلَى تَقْدِيرِ سَوَالٍ كَانَتْ

قِيلَ الْيَسَ يُرْجَى لَهُ مَلَقٌ فَقَالَ لَيْسَ يُرْجَى ٤ حَاصِلُ مَا فِي الْبَيْتِ أَنَّهُ يَقُولُ

قَدْ أَشِيرُ عَلَيَّ بِاسْتِدْبَالِ هَذِهِ الْحَبِيبَةِ الْبَعِيدَةِ بِغَيْرِهَا مِنْ حَوْلِي مِنَ الْخَيْرِ إِنْ فَقُلْتُ أَنَّ الرَّاجِي

لِفَتْحِ بَابِ الْمَوْتِ أَجَلَ مِنَ الرَّاجِي لِفَتْحِ بَابِ الِاسْتِدْبَالِ ٥ أَنْصَرَفَ فِي هَذَا الْبَيْتِ إِلَى

خُطَابِ احْتِنَاءِهِ فَقَالَ أَنَّ الطَّعْمَ الَّذِي يُوَدِّي فِي مَحَبَّتِهِمْ إِلَى فِكَ كَيْدِ الْمَرْهُونَةِ وَكَفِّ دَمْعِهِ

الطَّلَقُ هُوَ قَلِيلٌ لَا يَعْتَدُّ بِهِ . أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى الْحَتْفِ الْمَذْكُورِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ أَيْ أَنَّ

طَعْمَهُ قَلِيلٌ عِنْدَهُ إِذَا أَدَّى إِلَى الرَّدِّ الْمَذْكُورِ لِأَنَّ الْحَالَةَ الَّتِي هُوَ فِيهَا أَمْرٌ مِنْهُ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ

يَكُونَ الْمُرَادُ أَنَّ طَعْمَ الْمَوْتِ الْمَذْكُورِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ هُوَ الَّذِي يَفُكُ رَهْنَ كَيْدِهِ وَيَكْفِي

انْطِلَاقَ دَمْعِهِ وَمَا دُونَ هَذَا الطَّعْمِ مَا يَنْضِي هَذِهِ الْحَاجَةَ فَهُوَ قَلِيلٌ فِي الْوُجُودِ . وَفِي قَوْلِهِ رُدَّ

بِكُمْ عَلَى كِلَا الْوَجْهَيْنِ اسْتِغْنَاءٌ لَا يَخْفَى

٦ الْعَدَدُ الْمَعْدُولُ فِي نَحْوِ جَاءَ الْقَوْمُ أَحَادَ وَشَيْ وَنَحْوَهَا أَيْ وَاحِدًا وَاحِدًا وَاثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ .

سهيلٌ فَأَنْبَرَى لَهُ رَجُلٌ أَشْمَطُ^(١) الْعَارِضِينَ * يَكَادُ يَشْرَبُ الرَّافِدِينَ^(٢) *
 وقال يا هذا ان الفخر بالأثير^(٣) * لا بالكثير * وانما يُنَافَسُ في الثمين *
 لا في السمين * فكم فِتْنَةٌ قَلِيلَةٌ غَلَبَتْ فِتْنَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ
 الصَّابِرِينَ * قال صدقت ان خير الكلام ما قلَّ وجَلَّ * ولكن من ادعى
 بلا بَيِّنَةٍ فَقَدْ زَلَّ وَذَلَّ * قال اعوذُ بالله من زَلَّةِ الْعَمْدِ^(٤) * وسَفَاهَةِ
 الْعَبْدِ * اني نظمت بيتين لبعض الأمراء * طَرَدُهَا^(٥) مَدِيحٌ وَعَكْسُهَا
 هَيَّاءٌ * فكَانَ يُنْظَرُ إِلَيْهَا بَعَيْنُ الْأَحْوَلِ^(٦) * وَيَقْصُرُ عَنْهَا الْبَاغُ الْأَطْوَلُ *
 قال فهلمَّ بما فتح الله عليك * قال كَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ^(٧) * وَنَشْدُ
 باهي المراحمِ لَا بَسْ كَرَمًا قَدِيرٌ مُسْنَدٌ^(٨)

وهو لم يُسَمَّع من العرب الا الى الاربعة فلم يقولوا جاءوا وخماس في رواية الاكثرين. وكذلك
 هذا الجنس فانه لم يُنْظَم منه أكثر من اربعة ابيات وهي التي نظمها الشيخ الحريري في
 مقاماته ١ مخنط السواد بالبياض ٢ صفحي الوجه
 ٣ الفرات ودجلة ٤ النفيس • اي الزلة التي صدرت عن
 قصيد ٦ نقيض العكس ٧ يقال ان الاحول يرعى
 المنظورات. مضاعفة فبرى الواحد اثنين والاثنين اربعة وهلمَّ جرًا. فيقول ان هذين
 البيتين اذا عكسا يحصل من عكسهما بيتان غير الاولين بخلاف الايات السابقة فان البيت
 منها اذا عكس يكون المحاصل منه ذلك الكلام بعينه. وعلى هذا فيكون كل بيتٍ منهما بيتين
 احدهما مدحٌ والاخر هجاءٌ وهي صناعة غريبة لم يسبق اليها احدٌ من الشعراء
 ٨ اجابة بعد اجابة ٩ مساعاة بعد اخرى ١٠ قوله باهي المراحم اي حسن
 المراحم بناءً على انها تقع منه بحيث تحسن الرحمة لان من المراحم ما ليس بحسن لوقوعه
 حيث يجب القصاص. وقوله لا بس كرمًا اي ان الكرم قد صار لباسًا لشدة اشتماله عليه.
 وقوله مُسْنَدٌ صفةٌ لقدير كالقيد له لان القدير اذا لم يكن مسندًا للناس فلا خير في قدرته

بَابُ لِكُلِّ مُؤْمَلٍ غَنَمٌ لَعَنُوكَ مُرْفِدٌ^(١)

ثم عَمَدَ الى قلبها * فاذا هو يقول بهما

دَنَسٌ مَرِيدٌ قَامَرٌ كَسَبَ الْحَارِمَ لَا يَهَابُ^(٢)

دَفِرٌ مُكِرٌ مُعَلَّمٌ نَغِلٌ مُؤْمَلٌ كُلُّ بَابٍ^(٣)

قال فاستَفَزَّتْ القوم تلك الصِنَاعَةُ العذراءُ^(٤) * وقالوا عَمَرَ اللهُ انْهَـا

لَاغْرَبُ مِنَ الْعِنَقَاءِ^(٥) * ثم اقبلوا على الرجل بِرَجْمُونَهُ بِالْأَحْدَاقِ^(٦) * وقالوا

فِدَاكَ أَهْلُ الْعِرَاقِ * فَمِنْ أَنْتَ وَمِنْ أَيِّ الْأَفَاقِ * فتَنَهَّدَ * ثم انشد

أَقْبَلْتُ مِنْ أَرْضِ الْيَمَامَةِ^(٧) أَبْغَى الْعِرَاقَ عَلَى أَسْتِقَامَةٍ^(٨)

جُبْتُ^(٩) الدَّلَامِيسَ^(١٠) بِالْعَرَا^(١١) مِسْ فِي النُّعَامَةِ^(١٢) كَالنُّعَامَةِ^(١٣)

زُرْتُ الْكَرَامَ لِأَنْتِي قَدْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الْكَرَامَةِ

أَتَلَفْتُ مَالِي فِي النَّدَى^(١٤) لَا فِي الصَّبَابَةِ وَالْمُدَامَةِ

١ الغنم بالضم ما تناله بغير مشقة . والمُرفد المُعين ٢ المرید العاقي المتجبر . والقامر

الذي يلعب بالقمار ٣ الدفِر الدّين وقوله مكرٌ بحمل أن يكون من الكبر وهو

صوت المخنوق اي دفرٌ محدثٌ للكبر يخبثه . او ان يراد به صاحب الحملة في الحرب

فيكون بكسر الهمزة وفتح الكاف . والمعلم من وسم نفسه بعلامة الحرب . وصَفَ هذا الدفِر

بهما كناية عن شدته وقوة ريمه الخبيث . والنَّغِلُ الفاسد النسب وهو يعود الى الرجل

المهجو . فكانه يقول هو دَفِرٌ شديد وهو نَغِلٌ ايضاً ٤ استخفّت

• التي لم يسبق اليها احد ٦ طائرٌ يضرب به المثل في الغرابة لعظم جنته واقتداره وقد

مرّ ذكره ٧ اي تراكم ابصارهم عليه ٨ مدينة قديمة على ست عشرة

مرحلة من البصرة الى نحو الحجاز ٩ اي على خطٍ مستقيم

١٠ قطعت ١١ الظلمات ١٢ النياق الشديدة

١٣ المفازة ١٤ تحمل الطائر المعروف وفرس الحرث بن عباد التي مرّ

ذكرها في المقامة الخزرجية ١٥ الكرم

أَقْرِي الضُّيُوفَ وَأَقْتَرِي ^(١) حَمَلَ الْحَمَالَةِ ^(٢) وَالْغَرَامَةَ
 وَأَسْدُ خَلَّةً مُقْتَرٍ ^(٣) وَأَرْدُ لَهْفَةً ذِي ظُلَامَةٍ
 وَأَجِيزُ كُلِّ مُقَرِّظٍ ^(٤) عَنْ كُلِّ شَعِيرٍ أَوْ مَقَامَةٍ
 قَسَمْتُ مَالِي فِي الْمَلَا . وَنَسِيتُ سَهْمِي فِي الْحُنَامَةِ ^(٥)
 وَسَقَيْتُهُمْ مَاءً يَفْرُحْتُ . كَأَنِّي كَعْبُ بْنُ مَامَةٍ ^(٦)
 بَرَحَ الْخَفَا ^(٧) فَتَدِمْتُ لَكِنْ . حَيْثُ لَا تُجِدِي ^(٨) النَّدَامَةَ
 دَرَجَ ^(٩) الصِّبَا وَالْمَالُ وَالْ . نَفْسُ الْعَزِيزَةِ وَالشَّهَامَةِ
 عَذَّبْتُ نَفْسِي بِالْقَنُوطِ ^(١٠) . وَعَذَّبْتَنِي بِالْمَلَامَةِ
 قَدْ كُنْتُ أَطْمَعُ فِي الْغِنَى . وَالْيَوْمَ أَقْنَعُ بِالسَّلَامَةِ
 فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ كَالْمَرِيضِ * وَقَالَ حَالٌ ^(١١) الْمَجْرِيضِ ^(١٢) *
 دُونَ الْقَرِيضِ ^(١٣) * وَأَثَرَتْ ^(١٤) شُوُونُهُ ^(١٥) تَفِيضُ * فَرَأَى الْقَوْمُ لِبَلَوَاهُ *

- ١ اتَّبَعَ ٢ مَا يَتَحَمَّلُهُ الرَّجُلُ عَنِ الْقَوْمِ مِنَ الدِّيَةِ وَنَحْوِهَا
 ٣ أَيِ أَقْضَى حَاجَةً فَقِيرٍ ٤ أَيِ أَعْطَى كُلَّ مَادِحٍ جَائِعَةٍ
 • مَا بَقِيَ عَلَى الْمَائِدَةِ مِنَ الطَّعَامِ . أَيِ قَسَمْتُ مَالِي بَيْنَ النَّاسِ وَنَسِيتُ أَنْ أَتْرَكَ لِنَفْسِي
 حَصَّةً مِنْ بَقِيَّةِ هَذَا الْمَالِ ٦ هُوَ الَّذِي سَقَى رَفِيقَهُ الثَّمَرِيَّ نَصِيبَهُ مِنَ الْمَاءِ وَمَاتَ عَطْشًا
 كَمَا مَرَّ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْكُوفِيَّةِ ٧ أَيِ ظَهَرَ الْمَكْتُومُ
 ٨ تَنَفَّعَ ٩ ذَهَبَ ١٠ قَطَعَ الرَّجَاءَ
 ١١ اعْتَرَضَ ١٢ الرِّبْقُ يُغْصُ بِهِ ١٣ الشَّعْرُ . وَهُوَ مِثْلُ أَصْلِهِ أَنْ
 رَجُلًا كَانَ لَهُ ابْنٌ تَبَغَّ فِي الشَّعْرِ فَتَنَاهُ عَنْهُ . فَجَاشَ بِوَسْطِهِ وَفَرَّضَ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ
 فَادْنَى لَهُ أَبُوهُ حِينَئِذٍ فِي قَوْلِ الشَّعْرِ فَقَالَ حَالُ الْمَجْرِيضِ دُونَ الْقَرِيضِ . أَيِ أَنْ غَصَّةَ
 الْمَوْتِ حَالَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْلِ الشَّعْرِ فَذَهَبَ قَوْلُهُ مِثْلًا
 ١٤ شَرَعَتْ ١٥ مَجَارِي دُمُوعِهِ

وَقَتَّلُوا^(١) مَا جَاشَ^(٢) مِنْ جَوَاهِ^(٣) * وَقَالُوا جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَكَ * فَأَيْنَ خَلَفْتَ^(٤)
 أَهْلَكَ * قَالَ قَدْ خَلَفْتُ الْجَرَبَةَ^(٥) * فِي الشَّرْبَةِ^(٦) * لَا يَمْلِكُونَ حَبَّةَ^(٧) * وَهُمْ
 يَنْتَظِرُونَ إِيَّايَ^(٨) عَلَى الْأَثَرِ * كَمَا تَنْتَظِرُ الْأَرْضُ وَهَيْ^(٩) الْمَطَرِ * فَجَمَعُوا لَهُ
 قَبْصَةً^(١٠) مِنَ الْعَيْنِ * وَقَبْضَةً^(١١) مِنَ اللِّجَيْنِ^(١٢) * وَقَالُوا إِنْ الْكَرِيمُ أَوْلَى
 بِالْكَرَمِ * قَالَ نَعَمْ * وَاهْلُ الْحُرْمَةِ يَرْعَوْنَ الْحُرْمَ * قَالَ سَهِيلٌ وَكُنْتُ
 قَدْ عَرَفْتُ أَنَّهُ الْخَزَامِيُّ عِنْدَ نَظَرِي إِلَيْهِ * لَكِنِّي أَنْكَرْتُ أَخْبَارَ عَارِضِيهِ^(١٤) *
 فَلَمَّا فَصَلْنَا عَنِ الْمَكَانِ قُلْتُ حَيَّ اللَّهَ أَبَا لَيْلَى * قَالَ وَمِمَّ يَفْدِي سَهِيلًا *
 قُلْتُ عَهْدِي بِكَ شَيْخًا فَكَيْفَ رَجَعْتَ كَهَيْلًا^(١٥) * فَانشُدْ

لَا تُنْكِرَنَّ مَا تَرَى مِنَ الشَّهْطِ^(١٦) * إِنْ السَّوَادَ وَالْبَيَاضَ إِذَا وَخَطَ^(١٧)
 مِنْ طَرَفِ الْأُمُورِ فَأَخْتَرْتُ الْوَسْطَ^(١٨)

فَانْعَكَفْتُ عَلَيْهِ أَنْعَكَافَ الْمُغْرَمِ الْكَكْفِ^(١٩) * وَاعْنَقْتُهُ اعْنَاقَ اللَّامِ
 لِلْأَلِفِ^(٢٠) * فَاخْذُ يُسَايِرُنِي عَلَى رِسْلِهِ^(٢١) * حَتَّى أَنْتَهِيَ بِي إِلَى رَحْلِهِ * وَأَقِمْتُ

- | | | | |
|----|--|----|---|
| ١ | سَكَنُوا | ٢ | يُقَالُ جَاشَتِ الْقَدَرُ إِذَا غَلَتِ |
| ٣ | حَرَقَتْهُ | ٤ | تَرَكْتُ خَلْفَكَ |
| ٥ | مَكَانٌ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ | ٦ | مِنْ الذَّهَبِ أَوْ مِنْ الْخَنْطَةِ |
| ٧ | رَجُوعِي | ٨ | مَطَرُ الْخَرْيَفِ |
| ٩ | الذَّهَبِ | ١٠ | مَا يُؤْخَذُ بَيْنَ الْأَصَابِعِ |
| ١١ | | ١٢ | مَا يَقْبِضُ بِالْكَفِ |
| ١٣ | | ١٤ | الْفِضَّةُ |
| ١٥ | أَيُّ أَنَّهُ لَمْ يُثَبِّتْ مَعْرِفَتَهُ لِأَنَّهُ يَعْبُدُهُ أَشْبَبَ فَرَأَهُ بَيْنَ الشَّيْبِ وَسَوَادِ الشَّعْرِ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ | ١٦ | خَضِبَ لِحْيَتَهُ |
| ١٧ | | ١٨ | مَتَوَسَّطَ السِّنِّ . وَفِي تَصْغِيرِهِ دَلَالَةٌ عَلَى قِلَّةِ كَهُولِهِ فَيَكُونُ |
| ١٩ | أَمِيلٌ إِلَى الشَّبَابِ | ٢٠ | إِخْتِلَاطُ السَّوَادِ بِالْبَيَاضِ ١٧ ظَهَرَ |
| ٢١ | | ٢٢ | أَيُّ إِنْ السَّوَادَ وَالْبَيَاضَ طَرَفَيْنِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَسَطٌ وَهُوَ الْخَنْطَارُ فَانْهَمَ يَقُولُونَ خَيْرَ الْأُمُورِ |
| | الْوَسْطَ | ٢٣ | بِاعْتِبَارِ الْخَطِّ عِنْدَ اجْتِمَاعِهَا |
| | مَعًا | ٢٤ | الْمَوَاقِعِ |
| | | ٢٥ | بِاعْتِبَارِ الْخَطِّ عِنْدَ اجْتِمَاعِهَا |
| | | ٢٦ | مَهْلُو |

في صُحْبَتِهِ قَرِيبَ الْعَيْنِ * إِلَى أَنْ نَعَبَ بَيْنَنَا غُرَابُ الْبَيْنِ

المقامة الحادية والعشرون

وُتُورَفُ بِالدَّمَشْقِيَّةِ

أَخْبَرَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ نَحَوْتُ^(١) مِنْ بَعْضِ الْأَنْحَاءِ^(٢) * نَحْوِ دِمَشْقِ
الْفَيْحَاءِ^(٣) * فَجَعَلْتُ اتَّبِعُ الرِّيحَ الدَّوَارِسَ^(٤) * وَاتَّفَقْدُ الْآثَارَ الطَّوَامِسَ^(٥) *
وَاتَعَمَّدُ الْأَنْدِيَّةَ وَالْمَجَالِسَ * حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى إِحْدَى الْمَدَارِسَ * فَتَخَلَّلْتُ
حَلَقَةَ الطَّلَبَةِ * وَقَدْ سَكَنْتِ الْأَبْصَارُ وَسَكَنْتِ الْجَلَبَةُ^(٦) * وَاخَذَ الْقَوْمُ
يَتَذَكَّرُونَ هُنَا لِكَ * حَتَّى جَرَى ذِكْرُ خُلَاصَةِ ابْنِ مَالِكٍ^(٧) * فَقَالَ الْأُسْتَاذُ
لَا جَرَمَ إِنَّهَا لِإِحْدَى الْكُبَرِ^(٨) * وَعِبرَةُ الْعِبَرِ * وَلَكِنْ قَدْ كَانَ ذَلِكَ إِذِ
النَّاسُ نَاسٌ * لَا يُلَهِّجُونَ بِعِذَارِ الْآسِ^(٩) * وَحَبَّ الْكَاسِ^(١٠) * قَالَ وَكَانَ
شَيْخُنَا مَيْمُونُ بْنُ خَزَامٍ * قَدْ رَبَّضَ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ * فَانْتَدَبَ مِنْ مَجْمَعِهِ^(١١)
كَالصَّصَامِ^(١٢) * وَقَالَ يَا قَوْمُ إِنْ الْمَعْتَرِفَ بِالْفَضْلِ لَهَذَا الْإِمَامِ الْمَشْهُورِ *

٢ لقب دمشق

٢ الجهات

١ قصدت

٦ اختلاط الأصوات

٥ الخنفة

٤ التي نحو الآثار

٧ في الألفية المشهورة. وإنما قيل لها الخلاصة لأنه كان قد نظم أرجوزة أطول منها سماها
بالكافية ثم استخلص منها هذه فسامها الخلاصة. وعلى ذلك قوله في آخرها احصى من الكافية

٩ كناية عن حب الجمال

٨ جمع كبرى

الخلاصة

١١ مجلسه

١٠ ما يطفو على وجه الكاس من الفنايع

١٢ السيف الصارم الذي لا يشني

كالمعترف للشمس بالنور * او للطود^(١) بالظهور^(٢) * واما في هذا الزمان
فقد بقي من اذا سئل يحيب * واذا تجشم^(٣) الانشاء^(٤) يصيب * فللارض
من كأس الكرام نصيب^(٥) * قالوا ما نرى ذلك الا كالكبريت الاحمر *
يذكر ولا يبصر * فان لم يكن ذلك حديثا يفترى^(٦) * لا تطئن قلوبنا
حتى نرى * قال أشهد الله انكم لمن المنصفين^(٧) * والله يشهد اني لست
من الهرجفين^(٨) * ان عندي اياتا معناسة^(٩) * جامعة الباكورة^(١٠)
والخصاصة^(١١) * خليفة^(١٢) بان تدعى خلاصة الخلاصة * قالوا اننا نتوقع^(١٣)
سماع مثلها * فان شئت فاستجلبها^(١٤) * فهب كعاصفة^(١٥) القبول^(١٦) * واندفع
يقول

بسائط الكلام حين يبنى اسم وفعل ثم حرف معنى^(١٧)
والحرف واسما مثله والفعل لا كاسم بنوا وأعربوا ما فضلا^(١٨)

- ١ الجبل العظيم
- ٢ يعني ان ذلك معلوم عند الجميع لا يستطيع انكاره فلا
- فضل للمعترف به
- ٣ تكلف
- ٤ مثل . اي ان العلماء الاوائل
- قد تركوا فضلا للتأخرين كما ان الكرام اذا شربوا من الكاس يتركون فضلا يفرغونها
- على الارض
- ٥ مثل يضرب لما لا يوجد
- ٦ يُخْتَلَق
- ٧ اي انهم قد انصفوا في طلبهم الوقوف على حقيقة ما ادعاه لكي يثقوا بكلامه
- ٨ يقال ارجف القوم اذا اكثروا من الاخبار الكاذبة
- ٩ ممنوعة
- ١٠ اول الفاكهة
- ١١ ما يبقى في الكرم بعد قطفه
- ١٢ حريرة
- ١٣ نتظر
- ١٤ اظهرها
- ١٥ الريح الشديدة
- ١٦ ربح الشرق
- ١٧ اراد ببسائط الكلام اجزائه
- ١٨ يقول ان العرب قد بنوا الحرف والاسم الذي يشبه الحرف
- وهو الضائر والموصلات والاشارات واسماء الافعال والاصوات والكنيات وبعض

وَأَسْمًا كَفَعَلٍ مِثْلَ فَعَلٍ كَأَسْمٍ إِفْتَحَ لِمَنْعٍ صَرْفِهِ وَضُمَّ^(١)
رَكَّبَ وَزِينَ وَأَعْدَلَ وَأَنْثَى وَاجْمَعَ^(٢) وَزِيذُوصِفَ وَأَعْجَزَ وَعَرَّفَ تَمْنَعُ^(٣)
وَأَطْلَقَ الْمَصْرُوفَ ثُمَّ نَوَّنَ^(٤) وَالْجَزْمَ خَذَ لِلْفَعْلِ وَأَتْرَكَ مَا بُنِيَ^(٥)
وَكُلَّ إِعْرَابٍ بِلَفْظٍ حَاصِلٍ أَوْ نِيَّةٍ حَيْثُ دَعَاهُ الْعَامِلُ^(٦)
فَالرُّفْعُ فِي أَسْمٍ لِلَّذِي قَدْ أُسْنِدَ إِلَيْهِ وَالْمُسْنَدُ مِنْهُ أَعْنِيدُ^(٧)
وَهُوَ إِذَا جُرِّدَ لَفْظًا يُعْتَبَرُ بِالْمَبْتَدَأِ وَالْمُسْنَدُ التَّالِي خَيْرٌ^(٨)

الظروف والمركبات. والفعل الذي لا يشبه الاسم وهو الماضي والامر. واعربوا ما بقي من
الالفاظ وهو الاسم الذي لا يشبه الحرف وهو المتمكن في الاسمية. والفعل الذي يشبه الاسم
وهو المضارع

١ اي ان الاسم الذي يشبه الفعل وهو ما لا ينصرف يجري
في الاعراب مجرى الفعل الذي يشبه الاسم وهو المضارع. فَيُفْتَحُ وَيُضَمُّ فَقَطْ وَلَا يُكْسَرُ وَلَا
يُنَوَّنُ كَمَا فِي الْفَعْلِ وَإِنَّمَا قَالَ لِمَنْعٍ صَرْفِهِ تَمَيُّزًا لَهُ عَمَّا فِيهِ شَبْهُ الْفَعْلِ كَأَسْمٍ اِنْفَاعِلٍ وَلَكِنَّهُ لَا
يَجْرِي هَذَا الْجَرَى لَكُونِهِ مَنْصَرَفًا

٢ لما ذُكِرَ مَنْعُ الصَّرْفِ فِي
الْبَيْتِ السَّابِقِ ذَكَرَ الْعِلْلَ الْمَانِعَةَ وَهِيَ التَّسْعُ الْمَذْكُورَةُ فِي هَذَا الْبَيْتِ. وَلَا سَبِيلَ إِلَى بَسْطِ
الْكَلَامِ عَلَيْهَا هُنَا

٣ اي أَجْرَى عَلَى الْأَسْمِ الْمَنْصَرَفِ جَمِيعَ الْحَرَكَاتِ مُنَوَّنًا وَاجْعَلِ
الْجَزْمَ لِلْفَعْلِ وَأَتْرَكَ الْمَبْنِيَّاتِ فَانْهَاجَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَعْرَابِ
٤ يَقُولُ أَنَّ كُلَّ أَعْرَابٍ يَكُونُ بِاللَّفْظِ وَهُوَ الظَّاهِرُ. أَوْ بِالنِّيَّةِ وَهُوَ مَا كَانَ تَقْدِيرًا أَوْ مَجْمَلًا
وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ حَيْثُ يَدْعُوهُ الْعَامِلُ فَإِذَا فَقَدَ الْعَامِلَ فَقَدْ أَعْرَابَ

اي ان الرفع في الاسم يكون للمُسْنَدِ إِلَيْهِ. ويدخل تحته المبتدأ والفاعل ونائبته. والمُسْنَدُ
أيضًا. ويدخل تحته خبر المبتدأ والصفة التي يبتدأ بها نحو هَلْ قَائِمٌ أَخَوَاكَ فَانْهَاجَ مُسْنَدٌ
إِلَى مَا بَعْدَهَا. وَذَلِكَ بِحَسَبِ الْوَضْعِ فَلَا يُشَكِّلُ بِمَا تَخْلَفُ عَنْهُ لِعَارِضٍ. وَفِي قَوْلِهِ اعْتَمَدَ
إِشَارَةً إِلَى ذَلِكَ

٦ اي ان الاسم اذا جُرِّدَ لَفْظًا فَهُوَ الْمَبْتَدَأُ وَالْمُسْنَدُ الَّذِي يَلِيهِ
خَبْرُهُ لَهُ. أَرَادَ بِقَوْلِهِ لَفْظًا مَا يَقُومُ بِهِ الْإِبْتِدَاءُ وَهُوَ التَّجَرُّدُ عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ. وَأَحْثَرَزَ بِقَوْلِهِ
التَّالِي عَنِ الْمُسْنَدِ السَّابِقِ فِي نَحْوِ هَلْ قَائِمٌ أَخَوَاكَ فَانْهَاجَ لَيْسَ بِخَبَرٍ. وَلَا بِشَكْلِ نَحْوِ قَائِمٌ
زَيْدٌ لِأَنَّ الْعَبْرَةَ بِالْوَضْعِ

(١) اولا فان كان اقامر فعلة ففاعل او لافئائب له
 (٢) والنصب للملابس الفعل على ما دون اسناد اليه جعلاً
 (٣) فان يكن نفس الذي تعلقا به فمفعول يسمى مطلقاً
 (٤) او ان يصبه فهو مفعول به او لافمعه ان يكن من صحبه
 (٥) او لا ففيه اوله او دونه ان كان ذاك وبه يدعونه
 (٦) او لا فما يبين الصفات حال وتمييز مابين الذات
 (٧) والخفض قد خصص بالمضاف اليه مطلقاً بلا خلاف
 (٨) وتابع ما مر ان يقصد حصل بالحرف عطف وبلا حرف بدل

١ اي ان المسند اليه اذا لم يكن مجرداً فان كان فعلة قد قام به فهو فاعل والا فهو نائب
 الفاعل ٢ يقول ان النصب لما تعلق به الفعل على غير جهة اسناده
 اليه . ويدخل تحت ذلك كل ما سوى الفاعل ونائبه من متعلقات الفعل
 ٣ اي ان كان ذلك الاسم هو نفس الفعل الذي تعلق به في المعنى فذلك هو المفعول
 المطلق نحو ضربت ضرباً . فان الضرب في المعنى هو نفس الفعل المتعلق به
 ٤ اي اذا وقع الفعل على الاسم الملابس له فهو مفعول به . والا فان وقع الفعل بمصاحبه
 فهو المفعول معه . اي وان لم يكن كذلك فان كان قد وقع الفعل فيه فهو
 مفعول فيه . اولاجله فهو مفعول له . او كان قد وقع خلوا منه فهو المفعول دونه اي المستثنى
 وهي عبارة الجوهري . وذلك لان قولك قام القوم الا زيدا يفيد قيامهم دونه وهو ظاهر
 ٦ اي وان لم يكن شيء من ذلك فما يبين الصفة منه فهو الحال . وما يبين الذات فهو التمييز .
 واعلم ان الذات اعم من ان تكون مذكورة او مقدرة كما ذكر ابن الحاجب فيشمل تمييز
 النسبة ٧ يقول ان الخفض مختص بما يضاف اليه مطلقاً اي على كل
 حال . فبدخل تحته المضاف اليه اللفظي والمعنوي والجمل المضاف اليها كقمت حين قام
 زيد . فان الجملة مخفوضة المحل باضافة الظرف اليها ٨ يقول ان التابع لهذه المذكورات
 ان كان مقصوداً بالنسبة بواسطة حرف فذلك هو العطف نحو جاء زيد وعمرو . فان

او لا فتأكيد لتقرير ومن وصف لكشف صف ومن ذات ابن^(١)
 ويرفع الفعل اذا تجردا وهو جميعاً عامل مطرداً^(٢)
 وحشياً اخنص جملة نصب ما بعد مرفوع له كيف أنقلب^(٣)
 فإن كفاه واحد فهو خبر او لا فمفعول على نسخ الأثر^(٤)
 والحرف عامل اذا اخنص فيها بمفرد اسم خص جراً لزماً^(٥)
 او جملة فإن يكن كالفعل ينصب فيرفع بخلاف الاصل^(٦)

عمراً مقصوداً بنسبة المحي اليه ايضاً وذلك بواسطة الواو . وان كان مقصوداً بدون حرف
 فهو البدل نحو قام اخوك زيد . فان زيداً مقصوداً بالنسبة ولكن بدون حرف

١ اي وان لم يكن كذلك فان افاد تقريراً فهو التوكيد لانه يقرر النسبة او الشمول . وان
 افاد ايضاحاً فان كان صفة فهو النعت . وان كان ذاتاً فهو عطف البيان

٢ اي ان الفعل المعرب يرفع اذا تجرد عن الناصب والجازم . واستغنى عن تقييده بالمعرب
 هنا لما سبق في اول الايات . والفعل جميعه عامل قياساً مطرداً . فلا يخلو من عمل في
 مذكور او مقدر سواء كان معرباً ام مبنيّاً . مشتقاً ام جامداً

٣ يقول ان الفعل الذي يختص بدخوله على الجملة وهي المبتدا والخبر يرفع ما أسند اليه
 وينصب ما يليه كيف كان . والمراد بذلك الافعال الناسخة للابتداء فانها تختص بالدخول
 على الجمل الاسمية ٤ هذا تفصيل لمعولات هذه الافعال . يقول ان كانت تكتفي

بمعول واحد بعد المرفوع فهو خبر وذلك في باب كان وكاد . وان طلبت معمولين او ثلاثة
 ينصب ما تطلبه على المفعولية بناء على نسخ اثر الابتداء والخبرية

٥ يقول ان الحرف يعمل بشرط اخنصاصه . فما اخنص بالاسم المفرد عمل فيه الجرو وهو
 الاعراب المختص بالاسم . فان لم يختص كهل ونحوها لم يعمل

٦ اي ان الحرف اذا اخنص بدخوله على الجملة فان كان يشبه الفعل ينصب ما يليه ويرفع
 الآخر عكس عمل الفعل فانه يرفع ثم ينصب . والمراد بهذه الاحرف ان واخوانها فانها تشبه
 الافعال في معناها وهيئتها لانها على ثلاثة احرف فصاعداً وهي مفتوحة الاواخر . ولذلك
 يقال لها الحروف المشبهة بالافعال

وَشَبَّهَ فَعَلَ النَّفْيِ مِثْلَهُ جُعِلَ فَإِنْ نَفَى الْجِنْسَ عَلَى الْعَكْسِ حِيلَ^(١)
وَمَا يَخُصُّ الْفِعْلَ مِمَّا غَيْرًا زَمَانَهُ وَلَيْسَ كَالْجُزْءِ يُرَى
إِنْ يَكْفِيهِ مُسْتَقْبَلٌ دُونَ طَلَبٍ يَنْصِبُ وَبَاقِيهِ بِهِ الْجُزْمُ وَجَبَ^(٢)
وَالِاسْمُ أَنْ ضَمَّنَ مَعْنَى عَامِلٍ سِوَاهُ يَعْمَلُ مِثْلَهُ كَالْحَامِلِ^(٣)
وَرُبَّمَا أُعْمِلَ بِالتَّشْبِيهِ مَا لَيْسَ لِلْأَعْمَالِ حَقٌّ فِيهِ^(٤)

١ اراد بشبه فعل النفي ما ولا النافيتين المشبهتين بليس وما حيل عليهما وهو ان ولات .
فان هذه الاحرف تعمل عمل ليس في رفع الاسم ونصب الخبر . وقوله فان نفى الجنس اشارة
الى لا فانها اذا اريد بها نفى الجنس تعمل عكس هذا العمل فت نصب الاسم وترفع الخبر
٢ يقول في هذين البيتين ان الحروف التي تخص الفعل ما يغير زمانه وليست كالجزء منه
هي التي تعمل فيه . لانها ان لم تغير معناه بتحويل زمانه لا تغير لفظه بتحويل اعرابه . واذا
كانت كالجزء منه مثل سين الاستقبال لا تعمل فيه ولو غيرت زمانه من الشروع الى
التخصيص لان جزء الكلمة لا يعمل فيها . ثم ينصّل هذا العمل فيقول ان هذه الحروف اذا
كانت تكفي بفعل مستقبل خالية من معنى الطالب كما في ان المصدرية تنصبه . فان تخلف
قيد الاكتفاء بالنعل الواحد كما في ان الشرطية او قيد بقاء الاستقبال كما في لم او قيد الخلق
عن الطلب كما في لام الامر عملت الجزم
٣ يقول ان الاسم ليس له حق
في العمل . غير انه اذا تضمن معنى عاملي غير يعمل عمله كانه حامل له . وذلك في الصنات
والمصادر واسماء الافعال فانها تتضمن معنى النعل وتعمل عمل ما تضمنت معناه منه .
وفي اسماء الشرط فانها تتضمن معنى ان الشرطية وتعمل عملها
٤ يقول ان الغير العامل قد يشبهونه بالعامل فيعملونه . كالاسم الجامد الواقع مبتدأ فانه
يرفع الخبر في الاصح . وانما عمل فيه لانه طالب له طلبا لازما واصل العمل للطلب . فشبهوه
بما يعمل فاعملوه . وكذا الواقع في باب التمييز نحو املكتم عشرين عبدا . فانهم شبهوا ذلك
بالضاربين ربدا فاعملوه . ومن ذلك الصفة المشبهة فانهم يعملونها عمل اسم الفاعل لشبهها
به . وهي لا تستحق العمل لدلائنها على الثبوت بخلاف الفعل

وَجُمْلَةٌ حَلَّتْ مَحَلَّ الْمُفْرَدِ لَهَا بِأَعْرَابٍ مَحَلًّا قَلِيدًا^(١)
 وَقُلَّ مَا نَدَّ وَهَذَا يُعْتَمَدُ كَأَحْرِفِ الْهَجَاءِ حَتَّى فِي الْعَدَدِ^(٢)
 قَالَ فَعَجِبَ الْقَوْمُ مِنْ ذَلِكَ الْجَمْعِ الضَّابِطِ * وَالسَّرْدِ الرَّابِطِ * وَقَالُوا
 عَلِمَ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْفُرُوضَ * إِنَّهَا لَأَجْمَعُ مِنْ قَوْلِهِمْ كُلُّ شَرْفَاءَ * وَأُودُ^(٣)
 وَكُلُّ سَكَّاءَ * بَيُوضُ * فَمَنْ ضَارِبُ^(٤) هَذِهِ الْحَدِيقَةِ^(٥) * وَنَاسِجُ هَذِهِ الْبُرْدَةِ
 الصَّفِيقَةِ^(٦) * قَالَ هُوَ صَاحِبُكُمْ^(٧) الَّذِي لَا يَصْحَبُ بَنَاتٍ غَيْرَ^(٨) * وَقَدْ
 صَرَفْتُ عَلَيْهَا سَنَةً كَحَوْلِيَّاتِ زُهَيْرٍ^(٩) * لَكِنِّي طَالَمَا كَتَمْتُهَا عَمَّنْ لَا يَعْرِفُ

١ يقول ان الجملة التي تحمل محل المفرد يعطى محلها من الاعراب ما يستحقه ذلك المفرد
 كالواقعة خبراً او حالاً او مضافاً اليها وغير ذلك ٢ اي قل ما شرد من هذه
 المحظيرة . وذلك اما باعتبار الفروع كاحكام المنادى . او باعتبار الضوابط كخروج واو
 المصاحبة عن عمل الجز مع اختصاصها بالاسم المفرد . ثم يقول ان هذه الايات تعتمد
 كلاحرف الهجائية في كونها واقعة بحيث تتألف منها مسائل شتى في النحو كما يتألف
 الكلام من الاحرف الهجائية . وقد تم هذا الشبه بكونها موافقة لاحرف الهجاء في العدد .
 وهي تسعة وعشرون في الصحيح . وقد جمعها بعضهم بقوله

غَيْثُ خِصْبٍ طَوْقٌ عَزِيْ ظِلُّهُ نَاجٍ ذَكَرٍ ضِدُّ مُنْشِ أَحْسَنَ

وكذلك هذه الايات باعتبار ان كل شطرين منها بيت كما جرى عليه شراح الخلاصة
 وغيرها حيث يقولون حاصل ما في البيت مثلاً ويعنون به الشطرين كليهما . وقد علقنا
 عليها هذا الشرح المختصر تقريباً لما أخذها . ولو استوفينا شرحها لاقتضى كتاباً بمراس
 ٢ الشرفاء الطويلة الاذن ونقيضها السكاء . يعنون بذلك ان ما كان لها اذن من اناث
 الحيوانات فهي تلد . وما ليس لها اذن تبيض . وهو ضابط يجري على كل انثى من الناس
 والبهائم والطير . فيقولون ان هذه الارجوزة قد جمعت من مسائل النحو فوق ما جمعت هذه
 العبارة ٢ مقبم • بستان مسور بحائط

٦ المتلزمة المتينة ٧ يعني نفسه ٨ اي لا ياخذ كلام غيره

٩ هو زهير بن ابي سلى المزني الذي مر ذكره في المقامة الخزرجية . له قصائد كان ينظم

قَدَرَهَا * وَلَا يُودِّي مَهْرَهَا * قالوا قَدْ اسْتَكْرَمْتَ فَارْتَبِطْ ^(١) * وَقَلِّجَتْ ^(٢)
 سِهَامُكَ فَاغْنِيطْ ^(٣) * لَكِنْ ذَلِكَ يُرْتَّبُ * عَلَى أَنْ تُمْلِيَهَا فَيُكْتَبَ ^(٤) * قَالَ
 نَعَمْ فَاكْتُبْ يَا بَنِي * وَانْدَفَقَ فِي إِمْلَائِهَا عَلِيٌّ * حَتَّى إِذَا فَرَّغْنَا مِنْ
 تَعْلِيقِ الْأَسَاطِيرِ * انْهَالَتْ ^(٥) عَلَيَّ الدَّرَاهِمُ وَعَلَيْهِ الدَّنَانِيرُ * فَلَمَّا أَفْعَرَ
 الْإِنَاءَ * وَدَعَّ الْقَوْمَ وَأَحْسَنَ الثَّنَاءَ * فَشَبَّعُوهُ إِلَى الْفِنَاءِ ^(٦) * وَخَرَجَ بِي
 يَعْدُو كَالطَّرِيدِ * حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى بَابِ الْبَرِيدِ ^(٧) * فَقَالَ كَيْفَ أَنْتَ وَقِصَّةُ
 مَنْ تَرِيدُ * قُلْتُ عَلَى مَا تَرِيدُ ^(٨) * فَدَخَلَ بِي إِلَى غُرْفَةٍ أَبْهَى مِنْ قَصْرِ
 عُثْمَانَ * عَلَى وَدْفَةٍ ^(٩) أَبْهَجَ مِنْ شِعْبِ بَوَّانٍ * وَقَالَ يَا لَيْلِي ^(١٠) الْهَاجِدَةُ ^(١١) *
 قَدْ تَلَوْتُ لَكَ سُورَةَ النِّجْمِ ^(١٢) فَعَلَيْكَ بِسُورَةِ الْمَائِدَةِ ^(١٣) * فَقَالَتْ
 أَهْلًا بِمَنْ زَارَ دَارَ أَهْلِ * وَهُوَ لِنَحْرِ الْجَزُورِ أَهْلُ

الواحدة منها في أربعة أشهر. ويَهْدِيهَا بِنَسْوِهِ فِي أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ. وَيَعْرِضُهَا عَلَى اصْحَابِ الشُّعْرَاءِ
 فِي أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ. فَلَا يَشْهَرُهَا حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيْهَا حَوْلٌ. وَلِذَلِكَ لُقِّبَتْ بِالْحَوْلِيَّاتِ. قِيلَ إِنَّهُ كَانَ
 أَشْعَرُ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. وَكَانَ أَبُوهُ رُبْعَةً وَخَالَةُ بِشَامَةً وَابْنَاهُ كَعْبٌ وَجُبَيْرٌ وَاخْنَاهُ
 سُلَيْمٌ وَالْمُخَنَسَاءُ وَابْنُ ابْنِهِ الْمَضْرِبُ كُلُّهُمْ شُعْرَاءُ. وَذَلِكَ مَا لَمْ يَتَّفَقِ لغيره

١ مثل. يعني قد نزلت على كرام. فارتبط مطينتك ٢ فازت وظفرت
 ٣ من الغبطة وهي حسن الحال ٤ أي لكن هذه الكرامة لك
 ٥ ثوقف على أن تملئ علينا هذه الأرجوزة فنكتبها ٦ المراد بوسهيل
 ٧ انصببت ٨ ساحة الدار ٩ مكان بدمشق

١٠ طعام من اللحم واللبن والمخبز وقد مر ذكره في المقامة التغلية
 ١١ أي أنا على ما تريد ١٢ قصر باليمن يوصف بالرونق والزخارف
 ١٣ روضة خضراء ١٤ مرج ببلاد فارس. وهو إحدى جنان الدنيا الأربع
 ١٥ المصلية ليلاً ١٦ إحدى سور القرآن والمراداني
 ١٧ سورة أخرى من القرآن. والمرادانيها بالطعام
 ١٨ ابتته ١٩ اتينك بسهيل لأنه مسمى باسم النجم

تَطَابَقَ الضَيْفُ مَعَ قِرَاهُ ذَاكَ سَهِيلٌ وَذَاكَ سَهْلٌ^(١)
 قَالَ فَأَبْتَدَرْتُهَا بِالتَّغْلِيَةِ^(٢) * وَقُلْتُ مِنْ غَيْرِ تَرْوِيَةٍ^(٣)
 بَعْضُ السُّهَيْلَيْنِ زَارَ لَيْلَى فِي اللَّيْلِ وَالْبَعْضُ زَارَ لَيْلَى^(٤)
 فَذَا سُهَيْلٌ وَذَا سُهَيْلٌ وَذَاكَ لَيْلٌ وَتِلْكَ لَيْلَى
 قَالَتْ حَيَّاكَ اللَّهُ يَا أَبَا عُبَادَةَ * وَمَتَّعَنَّا مِنْكَ بِالْوِفَادَةِ^(٥) * أَنْتَ فِي
 ضِيَاةِ الْوَالِدِ وَالْوَلَدِ^(٦) * مَا دُمْتَ حِلًّا بِهَذَا الْبَلَدِ * فَكُنَّا رَيْثًا أَنْقَضَى شَهْرًا
 قُمْحًا^(٧) * وَقَالَ السَّفَرُ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ^(٨) * فَاسْتَوَى كُلٌّ عَلَى مَطْبِئَتِهِ^(٩) *
 وَعَادَ لِطَبِئَتِهِ^(١٠)

الْمَقَامَةُ الثَّانِيَّةُ وَالْعِشْرُونَ

وَتُعَرَفُ بِالسَّرُوجِيَّةِ

أَخْبَرَ سَهِيلٌ بْنُ عُبَادٍ قَالَ أَرَدْتُ الْخُرُوجَ * إِلَى سَرُوجٍ^(١١) * لَعَلِّي

- ١ قالت ذلك لأنها لما قال أبوها قد تلوت لك سورة النجم عرفت أن المراد بذلك سهيل
- ٢ السلام من بعيد
- ٣ تفكر
- ٤ مفعول به لا فيه . جعل
- ٥ ظهوره في الليل بعد خفائه بمنزلة قدوم الزائر بعد غيبته . الزيارة
- ٦ تريد نفسها
- ٧ أشد الشتاء بردًا . وهما في مقابلة شهري ناجري في الصيف
- ٨ أي وطاب السفر
- ٩ ركوبته
- ١٠ المكان الذي يقصده
- ١١ مدينة في أرض الجزيرة بين نهر الكوفة وهو الفرات ونهر بغداد وهو دجلة . وإليها نسبة أبي زيد السروجي الذي بنى الشيخ الحريري مقاماته عليه . وهو المراد بقول سهيل لعلي أجد لأبي زيد أثرًا كما سئري

أَجِدُ لَأَبِي زَيْدٍ أَثَرًا أَتَمَّنُ بِهِ * أَوْ أَعْتَرُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ عَقِبِهِ ^(٣) * فَخَسِرَتْ ^(٣)
 عَنْ سَاقِي وَيَدِي * وَقُلْتُ سَرُوجَ يَانَاقَ فِيسِيرِي وَخِدْيِي ^(٤) * وَمَا زِلْتُ
 اسْتَغْرَقُ ^(٥) الْيَوْمَ رَمَلًا ^(٦) * وَأَتَخَذُ اللَّيْلَ جَمَلًا ^(٧) * حَتَّى كُنْتُ فِي لَيْلَةٍ أُغِيرُ
 وَأُنْجِدُ ^(٨) * وَاسْتَرَشِدُ وَلَا مُرْشِدَ * وَإِذَا رَاكِبٌ يُنْشِدُ
 أَتَيْنَاهَا النَّاقَةَ إِنَّ طَالَ السَّفَرَ لَا تَجْزِعِي مِنْهُ فَقَدْ طَالَ الْحَضَرُ ^(٩)
 أَقَمْتُ شَهْرَ صَفَرٍ حَتَّى صَفَرُ ^(١٠) وَقَدْ أَتَى شَهْرُ رَبِيعٍ وَاشْتَهَرَ
 فَبَادِرِي لَا تَقْفِي إِلَى السَّحَرِ وَصَابِرِي فَانْتَبِ مِنْ صَبَرِ
 سَيَّانٍ عِنْدِي كُلُّ وَرْدٍ وَصَدَرِ ^(١١) ^(١٢) وَكُلُّ نَوْمٍ عِنْدَ جَفْنِي وَسَهَرِ
 أَطْوَى ^(١٤) وَلَيْسَ لِلطَّوَى بِي مِنْ أَثَرِ ^(١٥) وَأَخِيطُ اللَّيْلَ عَلَى غَيْرِ حَدَرِ
 يُؤْنِسُنِي سَهِيلٌ ^(١٦) إِنْ غَابَ الْقَمَرُ
 قَالَ فَلَمَّا سَمِعْتُ هَذِهِ الْآيَاتِ الْحَمَاسِيَّةَ ^(١٧) * اسْتَنْشَيْتُ مِنْهَا النَفْحَةَ الْخَزَامِيَّةَ ^(١٨) *
 فَقُلْتُ

- | | | |
|--|--|------------------------------|
| ١ اذْبَرْكَ | ٢ نَسَلَهُ | ٣ شَمَرَتْ |
| ٤ أَيِ اسْرَعِي . وَهُوَ تَضَمُّنٌ مِنْ آيَاتِ الْحَرِيرِي فِي مَقَامَاتِهِ | | |
| • يَقَالُ اسْتَغْرَقَ الشَّيْءُ إِذَا احْطَا بِجَمَلِهِ | ٦ بَيْنَ الْمَشْيِ وَالرَّكْضِ | |
| ٧ يَقَالُ اتَّخَذَ اللَّيْلَ جَمَلًا أَيِ سَارَهُ كُلَّهُ | ٨ أَيْ أَهْبَطَ إِلَى الْغُورِ وَهُوَ | |
| الْمَكَانَ الْمُنْتَخَفِ . وَاصْعَدَ إِلَى النَّجْدِ وَهُوَ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ | ٩ نَقِضَ السَّفَرَ | |
| ١٠ فَرَّغَ | ١١ مَثْنَى سَيٍّ وَهُوَ الْبَيْتُ | ١٢ الْقُدُومُ عَلَى الْمَاءِ |
| ١٣ الرُّجُوعُ عَنِ الْمَاءِ | ١٤ اجْجُوعَ | ١٥ الْجُوعُ |
| ١٦ نَجْمٌ صَغِيرٌ | ١٧ نِسْبَةٌ إِلَى الْحَمَاسَةِ وَهِيَ إِنْ يَفْتَخِرُ الرَّجُلُ بِنَفْسِهِ وَشَجَاعَتِهِ . | |
| | وَيُجْمَلُ النِّسْبَةُ إِلَى دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ الَّذِي جَمَعَهُ أَبُو تَمَّامِ الطَّائِي مِنْ مَخَارَاتِ اشْعَارِ الْعَرَبِ | |
| | ١٨ يَرِيدُ أَنَّهُ اسْتَنْشَقَ مِنْهَا رَاحَةً مِمَّنْ الْخَزَامِي | |

سُهَيْلُ اَرْضِي ام سُهَيْلُ الْفَلَكِ ^(١) يَا اَيُّهَا اللّابِسُ ثَوْبَ الْحَمَلِكِ ^(٢)
 اِنَّكَ عِنْدِي مَلِكٌ فِي مَلِكِ ^(٣)

فَنَزَلَ الرَّجُلُ وَقَالَ مَا لَنَا وَسُرَى اللَّيْلِ * اِذَا طَلَعَ سُهَيْلٌ * رُفِعَ كَيْلٌ
 وَوُضِعَ كَيْلٌ ^(٤) * فَوُثِّبْتُ اِلَيْهِ كَأَبِي فِرَاسٍ ^(٥) * وَاِذَا كُنَّا فِي فِرَاسَتِهِ ^(٦) اِيَّاسٌ ^(٧) *
 وَقَضِينَا غَابِرٌ ^(٨) لَيْلَتَنَا فِي تَدَاكِ الْيَطَاحِ ^(٩) * اِلَى اَنْ تَبْلُجَ ^(١٠) وَجْهُ الصَّبَاحِ *
 فَهَضَّ وَقَالَ اَيْنَ الْوِجْهَةُ ^(١١) يَا صَاحِبَ ^(١٢) * قُلْتُ قَدْ مَلَكْتُ دَهْرًا *
 فَأَدِلَّنِي ^(١٣) شَهْرًا * قَالَ اَنَا اِمْعَةٌ ^(١٤) لَكَ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ * وَلَوْ نَزَلْتُ بِي عَلَى اَبِي
 مَرَّةٍ ^(١٥) * فَسِرْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالدَّلِيلِ * وَسَارَ فِي اَثَرِي كَالضَّلِيلِ * وَاخَذَنَا
 نَحْتَرِقُ الْاَدْغَالَ ^(١٦) وَالشَّوَاجِنَ ^(١٧) * وَنَرِدُ ^(١٨) الْعَذْبَ ^(١٩) وَالْآجِنَ ^(٢٠) * حَتَّى

١ يعني أسهيل الأرض الذي تريده بقولك يؤنسني سهيل أي أنا ام هو سهيل الفلك أي
 النجم المعروف ٢ شدة السواد . كنى به عن سواد الليل الذي كان يستمره

٣ أي انك عندي واحد من الملكة قد حل في جسم ملك من البشر

٤ مثل يريدون به ان هذا النجم اذا طلع تنقضي ايام الحر وتقبل ايام البرد فيتركون
 حوائج ذلك وياخذون في حوائج هذا . ثم شاع استعماله في غير ذلك . وهذا الرجل يقول
 المثل مریداً به ترك السفر واخذ النزول في ذلك المكان . الاسد

٦ الفراسة صدق النظر والظن ٧ هو اياس بن معوية الذي

يضرّب به المثل في الفراسة والحذقة . وقد مرّ ذكره في المقامة التغلبية

٨ باقي ٩ الاراضي المنخفضة ١٠ ظهر

١١ الناحية التي تتوجه اليها ١٢ أي باصاحب ١٣ أي فاعطني الدولة

١٤ تابع مطيع ١٥ ابليس ١٦ الغابات

١٧ الاودية الكثيرة الشجر ١٨ أي نشرب ١٩ الماء الطيب

٢٠ الماء المتغير الطعم واللون

دخلنا سُرُوجَ في صُبْحَةِ يومٍ داجنٍ ^(١) * فترجلنا ^(٢) عن أنصائنا ^(٣) الطليحة ^(٤) *
ونزلنا في عُرفَةٍ ^(٥) فسيحة * ولَبِثْنَا هناكِ يَضَعاً ^(٦) من الليالي * نَتَفَقَّدُ البُرْجَ
المُشِيدَ ^(٧) والظَّلَلَ ^(٨) البالي * ونلتبس ^(٩) آثارَ من كان في العُصْرِ الخالي ^(١٠) *
حتى كان يومُ المَهْرَجَانِ ^(١١) * فَضَبْثَتْ ^(١٢) مخالبُ ^(١٣) الشَّيْخِ بالصَوْلَجَانِ ^(١٤) *
وقال هذا يومٌ يَجْمَعُ فيه الْإِنْسُ والجَانُ * وخرج بي في صَدْرِ ذلك
اليومِ * حتى انتهينا الى مُتَدَي ^(١٥) القومِ * فوجدنا هناكِ فِجَاجاً ^(١٦) *
وماءً نَجَّاجاً ^(١٧) * وناساً يدخلون افواجاً * فتوسَّمُ الشَّيْخُ أَوَّجَهُ الناسِ ^(١٨) *
وجلس عن جانبِ أَوَّجِهِ ^(١٩) الجَلَّاسِ * فلما سَكَنَتِ الضَّوْضَاءُ ^(٢٠) *
أَعْرَضَ بوجهه الى الفَضَاءِ * وقال يا ابا عُبَادَةَ اني قد ازمعتُ
السَّفَرَ * ولا ادري هل يجمعُ بيننا القَدَرُ * فَخَذُّ عني ما أَلْقِيهِ اليك * واللهُ
خليفتي عليك * قُلْتُ أَطْرِفُ بما عندَكَ * لا ذُقْتُ فَقَدَكَ * ولا حَيِّثُ
بعدَكَ * فقال يا بُنَيَّ اذا رَكِبْتَ مَنَ الصَّحْرَاءِ ^(٢١) * فَاطْلُبْ خَدَّ

- | | | |
|--|--|--|
| ١ فيه غيوم | ٢ نزلنا | ٣ ركائبنا المهزولة |
| ٤ التي جهدها السير | ٥ عِلْيَةً | ٦ ما بين الثلث والعشر . وقد |
| مر | ٧ المرفوع | ٨ رسم الدمار |
| ٩ يقال التمسه اي طلبه مفتشاً عليه | ١٠ الماضي | |
| ١١ موسم يكون في ايام المخريف تخرج الناس فيه للتنزه . وهو من اعياد الفُرْس كالنبروس | | |
| ١٢ علت | ١٣ المخالب اظفار السباع استعارها له تشبيهاً بها في الافتراس | |
| ١٤ عود منعطف الراس | ١٥ مجَمَع | ١٦ طرقاً واسعة بين جبال |
| ١٧ مندققاً | ١٨ نفرَس فيها | ١٩ افضل |
| ٢٠ اصوات الناس | ٢١ البرِّيَّة فيكون المتن ما ارتفع وصلب منها . او المطبئة التي | |
| | | في لونها بياض وحمرة فيكون المتن ما حول صلبها . والمراد اذا سافرت |

العذراء^(١) * واذا نمت فاعنني الصبي^(٢) * ولا تصل على النبي^(٣) * واقنع
بالسمرأ^(٤) * اذا عزت^(٥) البيضاء^(٦) * واشرب من كأس الفاجر^(٧) * لا من
كأس التاجر^(٨) * وتصدق على الأمير^(٩) * بجنى غرس الفقير^(١٠) * واذا كلفت
حمل الجنازة^(١١) * فاطلب المفازة^(١٢) * واذا اعتدت السلب^(١٣) في الليل *
فعليك بنهب الخيل^(١٤) * واذا دخلت الحلقة فأحذف السلام^(١٥) *
واقصر على ما كذب^(١٦) من الكلام * وحرّم الصبر^(١٧) على الأسير *
والجبر^(١٨) على الكسير * وأقطع السواعد^(١٩) * ولا تتبع القواعد^(٢٠) *
وأختر من النساء العيلة^(٢١) المتنصفة^(٢٢) * وأحذر المتجيلة^(٢٣)

١ لقب الكوفة . قيل لها ذلك لان ارضها رملة حمراء . وانما أمره بطلبها لانها مدينة
العراق الكبرى . وهم يصفونها بانها قبة الاسلام ودار هجرة المسلمين . وفيها كانت خطط
العرب في ايام عثمان بن عفان . واليها تنسب جماعة من العلماء والنخاة والشعراء . واهلها
من يوثق بعريتهم ويُسْتَشْهَد بكلامهم . قال بعض الفضلاء حينما وجد خلاف بين
البصريين والكوفيين فذهب البصريين اصح من جهة اللفظ ومذهب الكوفيين اصح من

جهة المعنى ٢ السيف ٣ الطريق

٤ الحنطة كناية عن الخبز ٥ قل وجودها ٦ النضة

٧ مستنبط الماء من البنيوع ٨ بائع الخمر ٩ قائد الاعى

١٠ حفرة تُترك حول النخلة الصغيرة ليجمع فيها ماء المطر ١١ زق الخمر

١٢ النجاة او الفلاة ١٣ السير ١٤ نوع من الركض . اي اسرع

لئلا يدركك سوء ١٥ خفّة ولا تطل به ١٦ وجب . ومنه قرل الامام

عمر كذب عليكم الحج اي وجب ١٧ الحبس الى ان يموت المحبوس

١٨ الفهر والاغصاب ١٩ اعبر مجاري المياه ٢٠ النساء اللواتي لم يتزوجن

٢١ المطيئة مرة بعد اخرى ٢٢ المستنرة بالنصيف وهو الخماس

٢٣ التي تاكل الشحم

الْمُتَعَفِّفَةُ ^(١) * وَأَعْرِضْ عَنِ الشَّافِعِ ^(٢) * إِلَى الدَّافِعِ ^(٣) * وَأَنْحَرِ الشَّارِي ^(٤)
 كَالْبَائِعِ ^(٥) * وَأَضْرِبِ السَّاعِي ^(٦) * بَعْصَا الرَّاعِي ^(٧) * وَفَضِّلِ النَّوَافِلَ ^(٨) * عَلَى
 النَّوَافِلِ ^(٩) * وَالْغَرِيبِ ^(١٠) * عَلَى النَّسِيبِ ^(١١) * وَالْإِجَارَةَ ^(١٢) * عَلَى الْإِمَارَةِ ^(١٣) *
 وَقَدِّمِ زِيَارَةَ الْمَيْتِ ^(١٤) * عَلَى حُجِّ الْبَيْتِ ^(١٥) * وَاحْذَرِ لِنَفْسِكَ مِنَ الصُّومِ ^(١٦) *
 وَادْخُلِ السُّوقَ عِنْدَ النَّوْمِ ^(١٧) * وَاتَّبِعِ مِلاَحَ ^(١٨) الْجَوَّارِي ^(١٩) * وَلَا تَتَّبِعِ
 الْكَاتِبَ ^(٢٠) وَالْقَارِي ^(٢١) * وَأَطْرُدِ اللَّابِسَ ^(٢٢) وَاتَّكِرِ الْعَارِي ^(٢٣) * وَأَفْتَرِسِ
 اللَّيْلَ ^(٢٤) وَالنَّهَارَ ^(٢٥) * حَتَّى يَنْتَسِرَ لَكَ الْفُرَارُ ^(٢٦) * وَأَحْرِصْ عَلَى
 الْأَعْرَاضِ ^(٢٧) دُونَ الْجَوَاهِرِ ^(٢٨) * وَأَعْدِلْ عَنِ الْمُسْلِمَاتِ ^(٢٩) إِلَى الْكُوفَرِ ^(٣٠) *

- ١ التي تشرب فضلة اللبن ٢ الشامة في الخد. كناية عن المنظر الحسن
- ٣ النافقة التي يدر لبها من نفسه ٤ واحد الشراة وهم طائفة من الكفار
- ٥ ولد الظبي ٦ النمام
- ٧ الوالي. يريد ان يشكو اليه فيؤدبه ٨ الرفاق في السفر
- ٩ اولاد الاولاد ١٠ يريد الغريب من الكلام ١١ التغزل في النساء
- ١٢ من قولهم اجارة اذا حماه من يطلبه بسوء ١٣ من قولهم اماره اذا اخطاه زادا
- ١٤ المريض بنحو الغشي والصرع ١٥ زياره التبر
- ١٦ القيام بلا عمل ١٧ الكساد
- ١٨ الريح التي تجري بها السفينة ١٩ السفن
- ٢٠ الذي يخز القرية اذا انشقت ٢١ صانع الضيافة. يريد انه اذا
- ركب البحر مبتعدا فذلك خير له من اتباع هذين لكلا يظن انه قد تبعها طمعا في الطعام
- والشراب ٢٢ المدلس ٢٣ الضيف
- ٢٤ ولد الكروان. وهو طائر ٢٥ ولد الحبارى. وهو طائر اخر
- ٢٦ حمار الوحش. اي اقنع بالقليل حتى ينتسر لك الكثير ٢٧ جمع عرض بالكسر
- ٢٨ الحجارة الكريمة ٢٩ اللواتي يتنذلن للرجال ٣٠ المستترات

وَكُنْ مِنَ الْعَوَاطِلِ ^(١) * وَلَا تُحَاوِلْ قَطْعَ خِيَطِ الْبَاطِلِ ^(٢) * وَأَنْكِرِ ^(٣) الشَّهَادَةَ ^(٤) *
 حَيْثُ لَا تَرَى الْإِفَادَةَ * وَأَضْرِبْ ^(٥) كَيْدَ ^(٦) الْإِمَامِ ^(٧) * وَأَسْتَعِدَّ ^(٨) اللَّهُ مَا
 بَقِيَتْ وَالسَّلَامُ * قَالَ وَكَانَ الْقَوْمُ قَدِ ارْعَوْهُ سَمَاعًا * فَانْكُرُوا عَلَيْهِ إِجْمَاعًا *
 لَكِنِّمْ اعْتَصِمُوا ^(٩) بِالْحَزْمِ ^(١٠) * فَصَبِرُوا كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ ^(١١) * حَتَّى إِذَا
 فَرَغَ مِنْ تَوْصِيَّتِهِ * أَخَذُوا بِنَاصِيَتِهِ * وَقَالُوا أُولَى لَكَ ^(١٢) يَا شَوْلَةَ
 عَدُوَانِ ^(١٣) * وَهَيْلَةَ غَطَفَانِ ^(١٤) * قَدْ أَمَرْتَ بِالسُّوءِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْإِحْسَانِ *
 فَأَرْغَى الشَّيْخُ وَأَزْبَدَ * وَقَالَ مَا أَشْبَهَكُمْ بَوْلَدِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ ^(١٥) * لَوْ كُنْتُمْ

١ الذين تركوا الاعمال ٢ ما يدخل من الكوة من شعاع الشمس كالحبل . اية كن
 متعطلاً فارغاً من العمل ولا تعمل عملاً لا فائدة فيه ولا اثر له كمن يريد قطع هذا الخيط
 ٣ لا تقبل ٤ الحضور ٥ افرع
 ٦ وسط ٧ الطريق . اى اسلك في وسط الطريق غير منحرف الى
 احد الجانبين ٨ استعن به ٩ تمسكوا
 ١٠ ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة ١١ اية اصحاب العزم وهم
 المذكورون في القرآن . قال الزمخشري هم اصحاب الجدة والثبات والصبر . وقيل المراد بهم
 نوح وابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف وايوب وموسى وداود وعيسى
 ١٢ كلمة شتم وتهديد ١٣ جارية كانت لبني عدوان وكانت تنصهم فتعود نصيحتها
 عليهم وبالأفصارت مثلاً ١٤ عترة كانت عند بني غطفان تنطح من يانيتها بالعلف
 ونانس من يحملها . كنى بذلك عن عاكسة الواجب ١٥ هو الخليل بن احمد بن
 عمرو بن قنم النراهدى . وهو الذي استنبط علم العروض . قيل انه كان يوماً يقطع بيتاً
 من الشعر فدخل عليه ولذ له وراه يتحدث نفسه بكلام غريب . فخرج وهو يقول جن ابي
 فاجتمع الناس عليه . ولما علم القصة نظر الى والده وقال

لو كنت تعلم ما اقول عذرتني او كنت اجهل ما تقول عذلتك
 لكن جهلت مقالتي فعذلتني وعلمت انك جاهل فعذرتك

تعلمون ما وراءَ الفِدام^(١) * من صفوة الهدام^(٢) * لنكص^(٣) عليكم الملام *
 قالوا فأرفع الغشاء^(٤) * ولك عندنا ما تشاء * قال عليم الله انكم لو
 دخلتم البيوت من ابوابها^(٥) * لكنتم اهلها وأولى بها * أما الآن وقد كُفِيتُ
 منكم الأمرين^(٦) * وجاوز الحزام الطيبين^(٧) * فلا صليبنكم^(٨) بنارين * ولا
 ابيعكم العبارة إلا بدينارين * فأذعن القوم لحكمه * اذ رأوا طليعة
 عليه^(٩) * وقالوا قد كثبك^(١٠) الصيد فأرمه^(١١) * حتى اذا فتق * ما كان
 قد رنق^(١٢) * صاحت الجماعة الله أكبر * قد نُشِرَ السروجي^(١٣) قبل^(١٤) *
 يوم المحشر^(١٥) * قال إنا قد احصينا كل ذلك عددا * ولو شئنا لجئنا
 بمثله مددا^(١٦) * فنفخوه^(١٧) بالدنانير * وألقوا اليه المعاذير * قال سهيل
 فلما تلقف المال اشار الي^(١٨) * وقال ان كنتم قد نسيتم الراشن^(١٩) فعلي^(٢٠) *

والشيخ قد اشار الى هذه القصة مشبها اياهم به في كونهم يتوهمون خلاف المراد ويحكمون
 بخلاف الواقع ١ ما يوضع في فم الابريق ليصني به ما فيه

٢ الخمر ٣ رجع ٤ اي اشرح لنا ٥ اي الجهد والبلاء . وهو

٦ مثل اي بلغ الامر غاية . والطبي حلة الضرع من الخيل ٧
 ٨ اي احرقكم ٩ الطليعة مقدمة الجيش . اي

لما سمعوا كلامه الذي يدل على بلاغته كما تدل الطليعة على قدوم الجيش
 ١٠ فاربك ١١ مثل ١٢ خاط . اي شرح ما كان قد

ابهم ١٣ عاد الى الحيوة ١٤ يريدون ابا زيد الذي بنى
 الحرير في مقاماته عليه كما مر . وذلك مبالغة منهم في التشبيه

١٥ القيامة ١٦ اي كثيرا ١٧ اعطوه ١٨
 الراشن ما يُعطى لتلميذ الصانع حلوانا . يدعي ان سهيلا تلميذه فيقول ان كنتم قد نسيتم

فَحَصَبُونِي بِدَرِيهَاتٍ^(١) * وَقَالُوا لَا تَأْسَ^(٢) عَلَى مَا فَاتَ * فَخَرَجْنَا نَجْرُ
الذُّيُول * وَرَاحَ الشَّيْخُ يَقُولُ

يَا رَبَّ يَوْمٍ قَدْ قَرَعْتُ الظُّنُوبَ^(٤) مَدْفَقًا فِيهِ أُنْدِيقُ الشُّوْبُوبَ^(٥)
أَشْرَبُ بِالزَّقِ^(٦) وَأَسْقِي بِالْكُوبِ^(٧) وَالنَّاسُ بَيْنَ غَالِبٍ وَمَغْلُوبٍ
أَنَا أَبُو لَيْلَى وَسِيفِي الْمَغْلُوبُ^(٨)

فَقُلْتُ

أَنْتَ الْخَزَامِيُّ الَّذِي يَشْفِي الضَّنَى طَافَ بِكَ الْمَدْحُ فَمَنْ رَامَ الثَّنَا

حلوانه فانا اعطيه ١ اصابوني ٢ اي دراهم قليلة
٣ تحزن ٤ عظم الساق . وذلك كناية عن الجهد والاسراع
• الدفعة من المطر ٦ انا للخنجر من جلد ٧ الكوز الذي لا عروة له .
يريد انه لا يزال متغلبا على الناس ينال منهم الكثير ولا ينالون منه الا قليلا
٨ المغلوب سيف الحرث بن ظالم المري . كان يطالب خالد بن جعفر الكلابي بنار زهير
ابن جذيمة العبسي . وكان خالد في جوار الملك الاسود خوفا من بني عبس فقصده الحرث
حتى دخل عليه عند الملك في الخدر رثى وجري بينهما كلام يدل على شدة غضب الحرث
فانذره الملك فلم ينتبه . ولما ذهب الى مضجعه اناه الحرث فركز رمحه ووقف فرسه على
الباب ودخل فوجده نائما وبجانبه اخوه عروة . فرسه برجله فانتبه . فقال له خذ سيفك
فتمض واخذ سيفه . ولما استوى والسيف في يده استطال عليه الحرث وابندره بضربة
فقتله . وصاح اخوه عروة فتهددته فسكت . وخرج الحرث فركب فرسه وانصرف . ولما
خرج الحرث صاح عروة فانتبه الملك وجنوده وسعت الخيل في طلبه فلما ادركه النوم
انشئ اليهم فقاتلهم وقتل منهم وجرح فكفوا عنه . فمضى لسبيله وهو يقول انا ابو ليلَى
وسيفي المغلوب . وكان يكنى بابنته كاخزاعي

لَقَبَ أَوْسَىٰ وَإِنْ شَاءَ كُنَىٰ ^(١) أَرْسَلَكَ اللَّهُ حَديقَةً ^(٢) لَنَا
فِيهَا نَزَاهَةٌ وَظِلٌّ وَجَنَىٰ ^(٣)

قال أكرمت يا سهيل * فشهر الذيل * وبادر الليل ^(٤) * قلت اني لك
أطوع من ثواب ^(٥) * وأتبع من البادية لمواقع السحاب ^(٦) * وخرجت في
صحبتك تلك الليلة الى السواد ^(٧) * وكنت أود لو أصحبتك الى برك الغماد ^(٨)

المقامة الثالثة والعشرون

وتعرف بالموصاية

قال سهيل بن عباد شخصت من حلب الشهباء ^(١) * الى الموصل
المحذباء ^(٢) * حتى اذا دخلتها اتيت الخان * واذا شيخنا الخزامي في حجر
على الخوان ^(٣) * فلما رأي وثب عن الطعام * وأبتدرني ^(٤) بالسلام *

١ اي من رام ان يمدحك فان قال انك الخزامي كان ذلك مدحاً لك لانه نسبة الى نوع
من الرياحين . وان قال انك ميمون فكذلك لانه بمعنى مبارك . وكذا ان قال ابوليلي فانها
كناية جرت على رجال من مشاهير الناس كالمهمل بن ربيعة والحريث بن ظالم وغيرهما

٢ اي بستاناً ٣ ثمر ٤ اي اسبق قبل ان يدجي
علينا • هو رجل من العرب سافر سراً طويلاً ثم انقطع خبره .

فندرت امرائه ان جاء ان تخزم انفه وتجيء الى مكة . فلما ادم اخبرته بذلك فاطاعها عليه
فضرب به المثل ٥ ذلك لان العرب يتبعون في

نزولهم الاراضي المطورة طلباً للمراعي ٦ اي الى سواد العراق وهو
قطعة منه ٧ يقال انها آخر معمورة في الارض

٨ لقب حلب ٩ لقب الموصل ١٠ المائة قبل ان يوضع عليها
١١ الطعام ثم استعمل لما مطلقاً ١٢ سبقتني

فابتهجتُ به أبتهاج الساري^(١) بالقمر * ونسيتُ ما مرَّ بي من بوارح^(٢) السفر *
ثم جلسنا نتناول ما طهت^(٣) ليلي من الألوان^(٤) * وهي تختلف^(٥) الينا بالبحوم
والألوان * فقال الشيخ قد جمعنا بين ليلي وعيها^(٦) * أفلا نجمع بين ليلي
وأُمها^(٧) * فما كُتبت أن جاءت بزُجاجة بيضاء * فيها سُلالة سوداء^(٨) *
وقالت ما أحسن الليل * اذا اجتمع بسهيل * قال وكان في المحضرة فتى
من ركب القيروان^(٩) * عليه مطرف^(١٠) من الأرجوان * فعلقَ الجارية^(١١)
وافتنن بها * لما رأى من ظرفها وأديها * فقال ليس في الموصل ان
شاء الله إلا صِلَةُ المحبل^(١٢) * واجتماع الشمل * فقالت اذا اجتمع الرجلُ
باهله^(١٣) * فسيُغنيه الله من فضله * ففطنَ الشيخ ذو الهول والغول^(١٤) *
لما دار بينهما من لحن القول^(١٥) * وقال قد قضى الله باليسرى^(١٦) * فلك
البشرى * واعلم انه قد خطبَ اليَّ أكرمُ الاصحار * على مهر الف دينار *
فلم يسمع بفراق جنتي جناني^(١٧) * ولم يطب عن روحي وراحي^(١٨) وربحاني^(١٩) *

- | | | |
|---|---|------------------|
| ١ الماشي ليلًا | ٢ شائد | ٣ طبخت |
| ٤ اصناف الطعام | ٥ تتردد مرة بعد اخرى | ٦ اي سهيل |
| ٧ اراد الخمر السوداء لانهم يقولون لها ام ليلي | ٨ خمر | |
| ٩ القافلة | ١٠ ثوب | ١١ تعلق قلبه بها |
| ١٢ يريد انصاله بها تفاؤلاً باسم الموصل وهو قد اضمحل في نفسه والزواج بها | | |
| ١٣ تريد زوجته | ١٤ من قولم غاله اذا اخذه من حيث لا يدري | |
| ١٥ ما تخاطب به صاحبك بحيث يفهمه دون غيره. وقد مرَّ | | |
| ١٦ نقيض العسرى | ١٧ قلبي | ١٨ خمرتي |
| ١٩ الربحان النبات الطيب الرائحة . كنى بهذه المذكورات عن المجارية | | |

غيرَ أَنَّ البَيْعَ مُرْتَخَصٌ وَغَالٌ ^(١) * فَلَا يَحُولُ بَيْنَنَا الْمَالُ * قَالَ اِنْ فِي يَدِي
مِائَةٌ دِينَارٍ اِنْ كَانَتْ تَكْفِيهَا * فَبُورِكَ ^(٢) لَكَ فِيهَا * قَالَ هِيَهَاتَ ^(٣) * وَلَكِنْ
هَاتَ * فَلَمَّا قَبِضَ الْمَالُ قَالَ جُعِلَ مُبَارَكًا اَيْنَمَا كَانَ * وَلَكِنْ تُنْظِرُنِي ^(٤)
هُنَيْهَةً ^(٥) مِنَ الزَّمَانِ * فَتَوَاعَدَا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى * وَذَهَبَ الْفَتَى جَذْلَانِ ^(٦)
بِكَشْفِ الْعَمَى * وَأَنْكَشَفَ الْمَعَى ^(٧) * قَالَ فَلَمَّا حَانَ أَجَلُ الزِّفَافِ ^(٨) *
اقْبَلِ الْفَتَى كَالْغُدَافِ ^(٩) * فَوَجَدَ الشَّيْخَ يَتَأَهَّبُ لِلرَّحِيلِ * وَيُودِّعُ مِنْ هُنَاكَ
مِنْ ابْنَاءِ السَّبِيلِ ^(١٠) * فَأَجْفَلَ الْفَتَى أَيَّ إِجْفَالٍ * وَقَالَ مَا بَالَكُمْ تَزْمُونَ
الْجَمَالَ ^(١١) * قَالَ يَا بُنَيَّ انِي قَدْ صَرَفْتُ الدَّنَانِيرَ بَيْنَ الْجِحْفَانِ وَالْكُؤُوسِ ^(١٢) *
فَلَمْ يَبْقَ لِي مَا يَقُومُ بِتَجْهِيزِ الْعُرُوسِ * فَأَرَدْتُ اِنْ اِتَّحَوَّلَ إِلَى الْحَمْلَةِ ^(١٣) اِذَا
ذَاكَ * لَأَقْضِيَ حَقَّهَا بِتَلِيَّةٍ ^(١٤) لِي هُنَاكَ * فَأَشْهَدُ الْفَتَى أَنَّ لِي عِنْدَهُ

١ مثل أول من قاله أحيمة بن الجلاح الأوسي . كان قيس بن زهير العبسي صديقاً له
فأنابه لما وقع الشر بينه وبين بني عامر الذين قتلوا أباه يريد أن يتجهز لقتالهم . وقال لأحيمة
يا أبا عمرو نبيئتك ان عندك درعاً فبعتني أباهما أو فهبها لي . فقال يا أخا عبس ليس مثلي
يبيع السلاح ولا يفضل عنه . ولولا اني آكره ان استلثم الى بني عامر لو هبتها لك ولحملتك
على سوابق خيلي . ولكن اشتريها مني با بن لئون فان البيع مرتخص وغال فارسلها مثلاً

٢ يعترض ٣ مجهول بآرك ٤ اي هيهات ان تكفيها

٥ تعلمي ٦ حينئذ يسيراً ٧ مسروراً

٨ الكلام الغامض . وهو يغلب على فن من فنون اللغز . اراد به ما كان يضره ويناجي

المجارية به ٩ الزفاف اهداء العروس

١٠ النسر الكثير الريش ١١ المسافرين

١٢ كناية عن الرحيل ١٣ اي بين الطعام والشراب

١٤ مدينة على غربي الفرات ١٥ بقية دين

عَرَضَ^(١) وَلَا تَقْدُ^(٢) * وقال هَلُمَّ إِلَى الْقَاضِي لِامْضَاءِ الْعَقْدِ * فَاَنْطَلَقَ
مَعَهُ الشَّيْخُ وَالْجَارِيَةُ * وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَهَا وَلَوْ بَقَرَتِي مَارِيَةَ^(٣) * فَلَمَّا
دَخَلُوا عَلَى الْقَاضِي قَالَ الشَّيْخُ يَا مَوْلَايَ إِنَّ هَذَا الْفَتَى قَدْ خَطَبَ أَمْرًا^(٤)
إِلَيَّ * وَهِيَ غَيْرُ مُطَلَّقةٍ مِنْ عِصْمَتِي وَلَا مُطَلَّقةٍ مِنْ يَدَيَّ * فَأَعْقَدَ لَهُ
عَلَيْهَا أَنْ رَأَيْتُ * وَالْأَفْقَلُ لَهُ إِذْ هَبَ مِنْ حَيْثُ أَتَيْتُ * فَقَالَ الْفَتَى كَلَّا
يَا مَوْلَايَ إِنَّهَا سَلِيلَتُهُ * لِأَحْلِيلَتُهُ * فَقَالَ الْقَاضِي إِنَّ جِئْتَ بَبَيِّنَةٍ لَذَاكَ *
وَلَا فَقَدْ سَقَطَتْ دَعْوَاكَ * وَلَمَّا نَظَرَ الْقَاضِي إِلَى تَوَقُّفِهِ * أَمَرَ بِطَرْدِهِ عَنْ
مَوْقِفِهِ * وَآخِذٌ يُعْنِفُ^(٥) الشَّيْخَ عَلَى سُوءِ تَصَرُّفِهِ * فَتَبَاكَى^(٦) الشَّيْخُ وَتَنَهَّدَ *
ثُمَّ أَشَارَ إِلَى الْقَاضِي وَانْشَدَ

قَدْ دَرَجَمَ^(٧) الدَّهْرُ بِشَهَبِ^(٨) الْخَسِيسِ حَتَّى هَمَسْتُ بِفِرَاقِ عَرَسِي^(٩)
خَوْفًا عَلَيْهَا مِنْ حُلُولِ الرَّمْسِ^(١٠) لَشِدَّةِ الْعَيْشِ وَضَنْكِ^(١١) النَّفْسِ
مَا بَرَحْتُ مُذْ أَرْبَعٍ أَوْ خَمْسٍ تُصْبِحُ فِي مَجَاعَةٍ وَتُمْسِي
وَلَا أَرَى فِي رَاحَتِي مِنْ فَلَاسٍ يَقُومُ بِالطُّعْمِ لَهَا وَاللِّبْسِ

- ١ واحد العُرُوض وهي الأسباب والامتنعة
- ٢ واحد القود وهي الدنانير
- ٣ هي مارية بنت ارقم بن ثعلبة الحميري من ملوك اليمن كان لها قرطان في كل واحد منها دُرَّة كبيضة الحمامة لم يَرَ الناس مثلها ولم يدروا ما ثمنها . وهما مثل يضرب في الشيء الثمين
- ٤ يدعي ان الجارية زوجته
- ٥ يلم
- ٦ تظاهر بالبكاء
- ٧ رَمَى
- ٨ هي ما يظهر في الليل كاسهم نارية . ومن الناس من يتشاءم بها
- ٩ زوجتي . يريد ان يُري القاضي انه كان يريد حقيقة ان يعطي الفتى اياها
- ١٠ القبر
- ١١ ضيق

وَهِيَ فَتَاةٌ مِنْ سَرَاةٍ ^(١) عَيْسٍ
 مَعْتَادَةٌ نَحَرَ الْمَهْيِ ^(٢) بِالْأَمْسِ
 وَمَلْبَسَ السُّنْدُسِ ^(٥) وَالْدِّمَقْسِ ^(٦)
 قَدْ أَزِفَتْ مِنْ أَرْتِكَابِ الرِّجْسِ ^(٩)
 وَقَدْ شَكُوتُ عَلَيَّ لِلنَّطْسِ ^(١٠)
 أَخْوَالُهَا مِنْ آلِ عَبْدِ شَمْسٍ
 وَشُرْبَ أَلْبَانِ الْعِشَارِ ^(٣) الدُّخْسِ ^(٤)
 لَكِنَّهَا مِنْ طَيْبِ ذَاكَ الْغَرْسِ ^(٧)
 فَأَنْكَرْتَ خُرُوجَهَا مِنْ حَبْسِي
 عَسَاهُ بِسَقِينِي شَرَابَ الْوَرَسِ ^(١١)
 فَيَكْتَفِي النَّاقَةَ ^(١٢) شَرَّ النَّكْسِ ^(١٣)

ولما فرغ الشيخ من الإنشاد * رَقَّ لَهُ الْقَاضِي حَتَّى اسْتَهْلَ ^(١٤) دَمْعُهُ أَوْ
 كَادَ ^(١٥) * وَقَالَ أَيُّهَا الشَّيْخُ لَا عَجَبَ * إِذَا أَدْرَكْتَكَ حِرْفَةُ الْأَدَبِ * ^(١٦)
 فَأَعْنِمْ ^(١٧) * الْآنَ بِهَذِهِ الدَّرَجَاتِ عَلَى أَمْرِ نَفْسِكَ * وَأَنْفِقْ مِمَّا رَزَقَكَ اللَّهُ
 حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقِ اللَّهَ فِي أَمْرِ عَرْسِكَ * فَأَخَذَ نِخْلَةً ^(١٨) الْقَاضِي وَأَثْنَى عَلَيْهِ

- | | | |
|--|--|------------------|
| ١ اشرف | ٢ بقر الوحش | ٣ النياق الوالدة |
| ٤ السمان المكتنزات اللحم | ٥ الديباج | ٦ الحرير |
| ٧ الاصل | ٨ كبرت نفسها | ٩ الدنس والاثم |
| ١٠ الطبيب الحاذق يريد به القاضي | ١١ ثم شجر يجلب من اليمن بلون | |
| الزعفران يقع في بعض تراكيب الادوية . كنى به عن الذهب | | |
| ١٢ الخارج من مرضه | ١٣ الرجوع الى المرض . اي فلا يحتاج ان يفعل مثل هذا | |
| بعد ذلك | ١٤ سال | ١٥ اي كاد يستهل |
| ١٦ اي صناعته . وهو ماخوذ من قول بعضهم في عالم فقير
ما فيه ليت ولا أو فتنقصة وإنما ادركته حرفة الادب | | |
| يريد انه ليس فيه ما يُعَاب به ولكن قد ادركته حرفة الادب التي من شأنها الفقر . والى
هذا اشار القاضي بقوله ادركتك حرفة الادب اي لا عجب في فقرك فانك عالم وهذا شأن
العلماء فان العلم مقرون بالافلاس | | |
| ١٧ استعن | | |

بما استحقَّ * وقال مثلكَ مَنْ قَضَى ^(١) الحقَّ * وقَضَى ^(٢) بالحقَّ * قال سهيل فلما
فَصَلْنَا عَنْ بَاحَةِ ^(٣) الْقَضَاءِ * وَحَصَلْنَا فِي سَاحَةِ الْفَضَاءِ * قال يا بُنَيَّ
أَقْرُبْ * وَخُذْ هَذِهِ الرُّقْعَةَ وَأَكْتُبْ

قُلْ لِلَّذِي ^(٤) رَامَ الْفِتَاةَ الْمُحْصَنَةَ ^(٥) أَنْ كُنْتَ تَبْغِي شَرِكَةً عَنْ بَيْنِهِ
فَلْتَهَيَا سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ ^(٦) لَكِنَّ هَذَا الْعَامَ يُقْضَى لِي أَنَّهُ ^(٧)
إِذَا قَدْ بَدَأْتُ فِيهِ بَعْضَ أَزْمِنِهِ ^(٨) حَتَّى إِذَا مَا نَفِذْتُ هَذِي أَهْنَهُ
زَفَفْتُهَا حَالِيَةً مُزِينَةً إِلَيْكَ إِذْ تَبْغِي بِأَيِّ الْأَمَكِينَةِ ^(٩)
لَكِنْ عَلَى شَرِيطَةٍ مُعَيَّنَةٍ تَبْذِلُ لِي مِنْ مَهْرٍهَا نِصْفَ الزَّيْنَةِ ^(١٠)
ثُمَّ قَالَ يَا فُلَانُ * قَدْ اسْتَحَيْتُ مِنْ دُخُولِي الْخَانِ * فَأَرَى أَنْ تَتْرُكَ
الْجَوَادَ وَتَنْسَابَ * وَتَأْخُذَ مَالِي هُنَاكَ مِنَ الْأَسْبَابِ ^(١١) * وَتُلْصِقَ هَذِهِ

٢ ساحة الدار

٢ حكم

١ وَفَى

٥ المصونة

٤ يريد الفتي الذي خطب الجارية

٦ يقول ان هذه زوجتي فان كنت تريد ان تشاركني فيها شركة شرعية فلتكن لي سنة
ولك سنة وهو المراد بقوله فلتنهيها . والمهياة من احكام الشريعة في ما لا يحنل النفسمة
كالعبد ونحوه . وهذا وما يليه من باب التهمك والسخرية على الفتي

٧ ابي انا بابدال الالف هاء وهو مستعمل في كلامهم . وعليه يروى قول حاتم هكلا
فصدي أَنَّهُ مَا سِيَّاقِي فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْإِنْبَارِيَةِ ٨ يقول اذا تنهيانا فلتكن هذه

السنة لي لانني قد ابتدأت فيها فتلبث عندي الى فراغها

٩ فرغت ١٠ يقول متى فرغت هذه المدة اليسيرة الباقية من السنة ارسل

المرأة اليك لابسة حلاها مزينة في الزمان والمكان اللذين تريد

١٢ الامتعة

١١ اي نصف الدراهم التي وزنتها لاجل مهرها

الرُقعة بالباب^(١) * ثم توافيني الى باب المدينة * لنرحل من هناك
 بالظعينة^(٢) * قال ففعلت كما أمر * لكنني لم أجِدْ إِلَّا خُفًا باليا فوافيته
 به على الأثر * حتى اذا افضيت^(٣) الى الميعاد^(٤) * لم أجِدِ الشيخ ولا الجواد *
 فأنشيت أريد الدخول * واذا رُقعة على الرِتاح^(٥) قد كتب فيها يقول
 أَلَا قُلْ لِابْنِ عَبَّادِ بْنِ صَغِيرٍ عَلَيْكَ نَحْمَةٌ وَلَكَ الْبَقَاءُ^(٦)
 تركت رَكُوبَةً^(٧) واخذت أُخْرَى^(٨) فراحلة براحلة سَوَاءً
 قال فرجعت حينئذٍ بخُفٍّ ميمون^(٩) * واستعدت بالله من مكر كل
 خَوُون

المقامة الرابعة والعشرون

وتعرف بالمعربة

حد ثنا سهيل بن عباد قال اتيت مَعَرَ النُّعْمَان * في ما مر من
 الزمان * فطَفِقتُ أَجُوبُ في شوارعها * وَأَجُولُ بين اِجَارِعِها^(١١) *
 وانا اتسم اخبار العلماء والشيوخ * واتفقد آثار بني ثُوخ^(١٢) * حتى

- | | | |
|---|---------------------------|--|
| ١ اي باب الخان | ٢ المجارية | ٣ انتهيت |
| ٤ اي باب المدينة الذي واعدته اليه | ٥ اي الى المدينة | |
| ٦ الباب العظيم وعليه باب صغير والمراد به باب المدينة | ٧ كانه يعزبه عن فقد الفرس | |
| ٨ اي الفرس | ٩ اي الخف | ١٠ اشارة الى خفي حنين وقد سبق ذكرها في المقامة الهزلية . يقول انه رجع بخف ميمون كما رجع الاعرابي بخفي حنين |
| ١١ جمع اجرع وهو ارض ذات نبات طيب | ١٢ حي من بني قضاة من | |
| عرب اليمن وقيل من الازد خرجوا من مدينة مأرب الى البحرين ثم تفرقوا في العراق | | |

دُفِعْتُ الى ضريح^(١) ابي العلاء^(٢) * واذا حوله جماعة من الفضلاء * وهم
يُحَدِّقُونَ الى شيخ عليه شارة^(٣) الجلال * كانه من بقية الأبدال^(٤) * فجعلت
أُخْرِقُ الجَمْعَ * وَأَسْتَرِيقُ السَّمْعَ * واذا هو قد بَسَطَ ذِرَاعِيهِ * وَخَلَّلَ
عِزَارِيهِ^(٥) * وقال الحمد لله الذي جعل الحيوة الدنيا * طريقاً الى جَنَّتِهِ
العليا * أَمَا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ * أَفَتَعْلَمُونَ مَا تَحْتَ هَذَا التُّرَابِ * ان
تَحْنَهُ رِمَمَ الْأُمَرَاءِ وَالْكُبَرَاءِ * وَالْعُلَمَاءِ وَالْعُظَمَاءِ * وذوي الجاه والسطوة *
وَأَرْبَابَ السَّعَةِ وَالثَّرْوَةِ * وَذَوَاتِ الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ^(٦) * وَرَبَّاتِ الْفَضْلِ
وَالْكَمَالِ * فاذا رفعتم هذه الرِّضَامَ^(٧) * وَاسْتَنْبِثْتُمْ^(٨) هَذَا الرَّغَامَ^(٩) * فهل
لَكُمْ ان تَمَسُّوا تِلْكَ الْحِجَابِ * بِإِحْدَى الْبَرَاجِمِ^(١٠) * او تَنَامُلُوا تِلْكَ
الضُّلُوعَ * بَقَلَبٍ لَا يَخَامُرُ الْهَلُوعَ^(١١) * او تَنْظُرُوا بَقَايَا تِلْكَ الْأَعْضَاءِ *
بَعَيْنٍ لَا يَغْلِبُهَا الْإِغْضَاءُ^(١٢) * وهل تعرفون المالك من الملوك * والغني
من الصُّعْلُوكِ^(١٣) * وَالْبَهِيحِ * مِنَ السَّمِيحِ * وَالكَرِيمِ * مِنَ اللَّئِيمِ * وهل

والشام ونزل اناس منهم بمعرة النعمان وهو النعمان بن بشير الانصاري فاقاموا بها
١ اي قبر ٢ هو احمد بن عبد الله بن سليمان التتوخي كان شاعراً اديباً

مشهوراً بالذكاء . توفي سنة اربع مائة وتسع واربعين للهجرة

٣ هبة ٤ قيل انهم قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم فاذا مات

احدهم ابدله الله بآخر ٥ جاني لحيته . يقال خلل لحيته

٦ الغنى ٧ اي ادخل اصابعه بين فروجها

٨ قبل يُفَرِّقُ بين الحسن والجمال بان الحسن يلاحظ ملاحظة اللون . والجمال يلاحظ

ملاحظة شكل الاعضاء ٩ المجارة العظيمة ١٠ نبشتم

١١ التراب المختلط بالرمل ١٢ الخوف ١٣ مناضل الاصابع

١٤ الغمض ١٥ الفقير

تَمَيِّزُونَ أَبَا الْعَلَاءِ * مِنْ رَاعِي الْأَيْلِ وَالشَّاءِ * وَمَاذَا تَرَوْنَ مِنْ عَهْدِ *
 بَلْزُومِهِ ^(١) وَسَقَطَ زَنْدِهِ ^(٢) * وَابْنُ صِحَّةٍ فِكْرِهِ * وَسَلَامَةُ ذِكْرِهِ ^(٣) * بَلْ ابْنُ
 عِزِّ لِسَانِهِ الْقَائِلُ * أَنِي لَأَتِ بِمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الْأَوَائِلُ ^(٤) * هَيْهَاتَ قَدْ صَارَ
 الْجَمِيعُ قَوْمًا بُورًا ^(٥) * وَجَعَلَهُمُ الدَّهْرُ هَبَاءً مَشُورًا * فَأَضْحَكْتَ مُحَاسِنُهُمْ *
 وَأَشْمَعْتَ خَزَائِنُهُمْ * وَنُثِلْتَ ^(٦) كِنَانُهُمْ ^(٧) * وَاصْبَحُوا لَا تُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ *
 فَلَيْتَنِيهِ الْغَافِلُ * وَلَا يَشْتَبِيهِ الْعَاقِلُ * وَلِيَعْتَبِرَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ * وَيَذْكُرَ
 مَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ^(٨) أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ * وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ قَدِ ارْسَانِي
 الْيَكْرَ نَذِيرًا * وَأَقَامَنِي بَيْنَكُمْ سِرَاجًا مُنِيرًا * لِأَذْكِرْكُمْ يَوْمًا عَبُوسًا

١ اسم ديوان له ٢ ديوان اخر له

٣ كان يوصف بقوة الذكر حتى قيل انه كان يومًا عند يهودي فأنه يهودي آخر واستودعه
 صرة . ثم جاء يطلبها بعد سنة فانكرها فرافعه الى القاضي . ولم يكن بينهما شهود الا ابا العلاء
 فاستخضه القاضي وسأله فقال اني رجل اعنى لم ابصر ما كان بينهما ولكنني سمعت كلامًا
 بالعبرانية اذكر لفظة ولا اعرف معناه . فدعا القاضي يهوديًا خالي الذهن من هذه النصبة
 واعاد عليه الشيخ ذلك الكلام فاذا هو يشعر بصحة الدعوى . وبلغ من ذلك انه جرّ
 حسابًا طويل بين رجلين في مكان يشرف عليه من غرفته . ثم ضاعت اوراق الحساب
 بعد ايام فاملاها عليهما . ثم وجدت الوراق فكانت طبق املائو . وله نوادر كثيرة غير هذه
 ٤ هذا عجز بيت يقول في صدره واني وان كنت الاخير زمانه . قيل انه لقي ذات يوم غلامًا
 فسأله عن الطريق فدله . وسأله الغلام عن اسمه فعرفه به . فقال انت القائل واني وان
 كنت الاخير الى اخره قال نعم . فقال يا جاهل ان الاوائل وضعوا تسعة وعشرين حرفًا
 للهجاء فهل لك ان تزيد عليها حرفًا واحدًا . فسكت وقال لصاحبه ان هذا الغلام لا يعيش
 لحدة ذهني وكان كذلك ٥ هالकिन ٦ تبددت ٧ اي عقل

٨ استنرغت ٩ جعاب سهامهم ١٠ اي عقل

قَهْطَرِبَرًا^(١) * فلا تَغْفُلُوا عن ذِكْرِ شُرْبِ تِلْكَ الْكَاسِ^(٢) * وَهَوَلْ ذَلِكَ
اليَوْمَ^(٣) الْجَمْعِ لِهَ النَّاسِ * وَأَتَعْظُوا بِنَقْدَمِكُمْ مِنَ الْقُرُونِ^(٤) وَالْأَقْرَانِ^(٥) *
وَمَنْ دَرَجَ إِمَامَكُمْ مِنَ الْعِيُونِ^(٦) وَالْأَعْيَانِ^(٧) * وَتَوَبُوا إِلَى بَارئِكُمْ وَأَنْدَمُوا عَلَى
مَا فَاتَ * فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ *
وَأَعْنِدُوا حِفْظَ الْفُرُوضِ وَالسُّنَنِ * وَلَا تَلُؤُوا^(٨) عَلَى خَضِرَاءِ الدِّمَنِ^(٩) *
فَإِنَّ الْحَافِظَةَ عَلَى الصَّلَوَاتِ * لَا تُفِيدُ مَنْ يَتَّبِعُ الشَّهَوَاتِ * فِي الْخَلَوَاتِ *
وَمُكَابَّةِ الصَّوْمِ * لَا تَنْفَعُ مَنْ يُؤْذِي الْقَوْمَ * وَتَجَشَّمُ^(١٠) الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ^(١١) *
لَا يُزَكِّي شَارِبَ الْخَمْرِ * فَلَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَ^(١٢) الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ * وَلَكِنَّ الْبِرَّ^(١٣) مَنْ آتَى وَالسَّلَامَ * ثُمَّ أَطْرَقَ وَتَنَهَّدَ * وَكَبَّرَ^(١٤)
وَتَشَهَّدَ^(١٥) * وَأَنْغَضَ^(١٦) رَأْسَهُ وَانْشَدَ

قَدْ غَفَلَ النَّاسُ عَنِ الْيَقِينِ وَاخْذُوا بِالْوَهْمِ وَالظُّنُونِ
لَا يَذْكُرُونَ غَمَّةَ الْمُنُونِ^(١٧) وَمَوْقِفَ الْحِسَابِ يَوْمَ الدِّينِ
وَهَوَلَ ذَلِكَ الْعَذَابِ الْهُونِ يَلْهُونَ بِالْفَادَةِ^(١٨) وَالْمَيْسُونِ^(١٩)

- | | | |
|--|--|------------------|
| ١ شديداً | ٢ أي كأس الموت | ٣ أي يوم القيامة |
| ٤ جمع قرن وهو أهل الزمان الواحد من الناس | ٥ جمع قرن بالكسر وهو الكفوف | |
| في الحرب | ٦ أهالي البلدان | ٧ الروساء |
| ٨ تعطفوا | ٩ ما تأبى من أثار الدار كالمزابل ونحوها وهو مثل . أ ب ج لا | |
| ١٠ تكلف | ١١ من مناسك الحج وهي الحج الأصغر | |
| ١٢ نحو | ١٣ أي صاحب البر على تقدير المضاف المحذوف | |
| ١٤ قال الله أكبر | ١٥ قال أشهد أن لا إله إلا الله ١٦ حرك | |
| ١٧ أي شدة الموت | ١٨ المرأة اللينة الباعمة | ١٩ الغلام الجميل |

وبالجزورِ الودك^(١) السمين^(٢) والراح^(٣) والقينة^(٤) والقانون^(٥)
يا أيها الناس أنهضوا في الحين وأصغوا لنصح المُنذِرِ المهيمن^(٦)
لا تشتروا دُنياكم بالدين ولا تباهاوا^(٧) بالحما المسنون^(٨)
وليدع كلُّ خاشعٍ رزينا بقلب عبدٍ خاضعٍ حزينا
ياربِّ خذ مني باليمينِ وأمن بروح القدس الأمين
عليّ وأقبل توبة المسكين

قال فلما فرغ من ابياته نكس القوم الرؤوس والأبصار * وخضعوا بين
يديه كالأسرى بين ايدي الأنصار^(٩) * فتهلل الشيخ بوجه صُبح *
وصدر مشروح * وقال الله أكبرُ قد تنزلت الملائكة والروح * فالطف
اللهم بعبادك وكن لهم هادياً ونصيراً * وحاسبهم حساباً يسيراً * وأكفهم
خطب يوم كان شئ مستطيراً^(١٠) * فازداد القوم على وهنهم وهناً^(١١) *
وصارت جبال قلوبهم عهنًا^(١٢) * حتى اذا ازعم المسير * عن أمد
يسير^(١٣) * نبذوا اليه صرّة من الدنانير * وبسطوا لديه المعاذير * وقالوا

٢ التجارية المغنية

٢ الخمر

١ الدسيم

٤ آلة طرب انشأها الشيخ ابو النصر محمد بن طرخان بن أوزلغ الفارابي وقدم بها على
سيف الدولة علي بن حمدان العدوي . فجرى بينها حديث طويل افضى الى ان ضرب بها
فاضحك كل من حضر في المجلس . ثم ضرب فابكاهم ثم ضرب فانامهم وتركهم نياماً وانصرف .
وكان اكبر فلاسفة المسلمين حتى ان الشيخ الرئيس ابن سينا كان يستفيد من مصنّفاته في
اللسنة . وكانت وفاته بدمشق سنة ثمانمائة وتسع وثلثين

٦ الطين الذي عركته الخوافر والاختاف

٥ تفاخروا

١ اي على ضعفهم ضعفاً

٨ فاشياً منشراً

٧ اعوان الملك

١١ اي بعد قليل

١٠ العهن الصوف . كنى به عن اللين

اننا ممن يُطعِمُ الطَّعامَ على حَيْهِ^(١) * وَيُكْرِيمُ الكَرِيمَ على رَبِّهِ^(٢) * فشَكَرَ
 وَأَثْنَى * فُرَادَى وَمَثْنَى * وَأَنْصَاعَ^(٣) وهو يدعو بالاسماءِ الْحُسْنَى^(٤) * قال
 سهيلٌ وَكنتُ قد عرفتُ الْحَزَامَ بَأَنْفاسِهِ * وان كان قد نَكَرَ من
 لِبَاسِهِ^(٥) * فَقَفَوْتُهُ^(٦) حتى ادركتُهُ عن كَشَبٍ^(٧) * واذا به قد جلس بين
 ليلي وَرَجَبٍ * وهو يُقَسِّمُ دنانيرَ الذهبِ * فيقول هذا لِلْجُزُورِ وهذا
 لِلشَّرَابِ * وهذان لِلْعُودِ^(٨) وَالرَّيَّابِ^(٩) * فقلتُ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ^(١٠) *
 واللهُ يَعْلَمُ السِّرَّ * فنظر اليَّ بعينِ دَحْرَشٍ^(١١) * وزجرني بصوتِ
 دَهْرَشٍ^(١٢) * وقال قد أَرَدْتُ ان أُدِيعَ الدُّنْيَا * فاني قَلَمْتُهَا احبِّي * واما
 انت ففي رِيْعَانِ الصِّبَا وَصِحَّةِ الْمِزَاجِ * فأَقْضَمَ^(١٣) الصَّلَاصَالَ^(١٤) وَتَوَجَّرَ^(١٥)
 الْأَجَاجَ^(١٦) * فامسكتُ عَنْهُ مستكفياً شَيْئاً * وسَدِكتُ بِهِ^(١٧) حتى خرجنا
 من المَعَرَّةِ

- | | |
|---|-----------------------------|
| ١ اي مع حَبْوَةٍ | ٢ ابي الذي له كرامة عند ربه |
| ٣ رجع مسرعاً | ٤ اسماء الله |
| ٥ كما في قولهم جاء بهز من عطفه | ٦ تبعته |
| ٧ قرب | ٨ آلة طرب |
| ٩ آلة طرب اخرى | |
| ١٠ بعض آية من القرآن . والاصل انهم يأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم فاكتفى بما ذكره | |
| ١١ اي بعين مثل عين دحرش . يزعمون انه واحد من آباء قبائل الجن | |
| ١٢ يزعمون انه اب آخر لقبيلة من الجن | ١٣ من القضم وهو اكل الشيء |
| اليابس | ١٤ الطين اليابس |
| جرعة بعد اخرى لكرهته | ١٦ الماء الذي فيه ملوحة |
| | ١٧ لزمته |

المقامة الخامسة والعشرون

وتعرف بالنسيبة

حكى سهيل بن عباد قال رحلتُ رحلةً الى البادية * في مفازة^(١)
صادية^(٢) * فبذلت وجهي للهجير^(٣) * ونضوي^(٤) للعجابر^(٥) * حتى اذا نضب^(٦)
الماء^(٧) * وقد تهلل وجه السماء^(٨) * اخذتني رعدة الظماء^(٩) * فوصلتُ
السير^(١٠) بالسرى^(١١) * لعلّي أظفر ولو بالصرى^(١٢) * او أبلغ بعض القرى *
وبينما كنتُ أخب^(١٣) وأخذ^(١٤) * وانا أجدم لا اشتهي واشتهي ما لا
أجد^(١٥) * اذا راكب على أثري يحدو^(١٦) * وهو يشدو^(١٧)

ذكرتُ ليلي فاستهل مد معي حتى سقى رخلي وبل مضجعي
مالي وحمل شكوة^(١٨) الماء معي

فوقع كلامه مني موقع البرء من أيوب * او بشرى يوسف من

- | | |
|---------------------------------------|---|
| ١ فلاة لا ماء فيها | ٢ اي معطشة . حوّل الاسناد اليها مجازاً مثل ليلة ساهرة |
| ٣ شدة الحر | ٤ مطبّي المزولة • خطوط الرمل |
| ٦ اي فرغ مأوؤه | ٧ كناية عن الصحو وصفاء الجو بحيث لا يُرجى المطر |
| ٨ العطش | ٩ مشي النهار |
| ١١ الماء المنن | ١٠ مشي الليل |
| ١٢ من الوخذ وهو اشد من الخب | ١٣ من الخب وهو سير متوسط في السرعة |
| كيف انت فقال اجد ما لا اشتهي الى اخره | ١٤ حكاية قول اعرابي قيل له |
| ١٦ يترنم | ١٥ يسوق بعينه |
| | ١٧ قرينة |

يعقوب * فزَفَفْتُ^(٣) اليه زفيفَ الرال^(٤) * حتى أدركته على ناقتِهِ
 المِرقال^(٥) * وهو قد التَّم بِرِيطَةٍ^(٦) وأَشْتَادَ^(٧) بِعِقال * فسَلَّمْتُ عليه تسليمَ
 الصديق الأَخَصَّ * وَقُلْتُ أَغْنِي بِشُرْبَةِ ماءٍ وَلَا نُقْلُ جاوزتُ شَبِيثًا
 والأَحَصَّ^(٨) * فقال إِنَّ أَخا الهِجَاءِ من بَسَعِي معكَ * ومن يَضُرُّ نَفْسَهُ
 لِيَنْفَعَكَ^(٩) * وَأَعْلَمَ أَنِّي لَا أُرِيدُ أَنْ أَسُومَكَ^(١٠) الأَثقال * فَأَقْنَعُ مِنْكَ
 للجُرْعَةِ بِمِثْقَالٍ^(١١) * قُلْتُ كُلَّ الحِذَاءِ بِحِذْيِ الحَافِي^(١٢) الوَقِيعِ^(١٣) * فَأَحْنِكُمْ^(١٤)
 بِحَيْثُ لَا تُكَلِّفُنِي مَا لَمْ اسْتَطِعْ * فلما انعطَفَ الى الشكوة انْحَلَّ اللِّثَامُ * وإذا
 هو صاحبنا الميمونُ بنُ الخِزَامِ * فوجدتُ من الدَّهَشِ * ما أَذْهَلَنِي عن
 العَطَشِ * وَأَسْتَلَمْتُ^(١٥) يَدَهُ البِيضَاءَ أَسْتَلَمَرُ الحَجَرَ الاسْوَدَّ^(١٦) * وَضَمَمْتُهُ
 اليَّ ضَمَّ العَيْنِ لِلِهَرَوْدِ^(١٧) * وَبَتُّ تِلْكَ اللَّيْلَةَ نَحْتَ رَايَتِهِ * مَمْتَعًا بِرَوَائِهِ^(١٨)

- ١ ذلك لانه سمع ذكر الماء معه
 ٢ فرخ النعام . واصلة بالهمز
 • ملاة
 ٣ قوله اغثنى بشربة ماء هذا
 ٤ السريعة السير
 ٥ قوله اغثنى بشربة ماء هذا
 ٦ نعيم
 ٧ قول كليب بن ربيعة لجساس بن مرة حين رماه ووقف فوق راسه . وقوله جاوزت
 شبيثا والأحص هو جواب جساس لكليب لما طلب ان يسقيه . وشبيث والأحص منهلان
 معروفان في تلك الديار
 ٨ مثل يضرب في مساعدة
 ٩ الرجل لصاحبه مع اضرارها بنفسه
 ١٠ اي من الذهب
 ١١ الذي يمشي بلا نعل
 ١٢ الذي رقت قدمه من كثرة
 مروره على الحجارة . وهو مثل يضرب للرضى عند الحاجة بما لا يرضي
 ١٣ اطلب ما اردت
 ١٤ صافحت
 ١٥ هو الذي في البيت الحرام
 يقولون انه من جواهر الجنة كان ابيض ساطعا ثم اسود لكثرة لمس الحجاج وتقبيلهم له
 ١٦ ميل الكحل
 ١٧ من قولهم ما رأوا اي كثير مريد

وَرُؤَيْتِهِ وَرِوَايَتِهِ^(١) * إِلَى أَنْ لَاحَ ذَنْبُ السَّرْحَانِ^(٢) * وَنَعَبَ غُرَابُ
 الصَّخَصَانِ^(٣) * فَأَدْلَجْنَا^(٤) فِي تِلْكَ السَّبَارِيثِ^(٥) * وَهُوَ يَتَزَوَّ^(٦) تَزَوَّانَ
 الْمَصَالِيثِ^(٧) * وَيُقَدِّمُ إِقْدَامَ الْخَرَارِيثِ^(٨) * وَمَا زَلْنَا كَذَلِكَ حَتَّى أَقْبَلْنَا عَلَى
 دِيَارِ بَنِي تَيْمٍ * فِي غَسَقِ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ^(٩) * فَتَزَلْنَا فِي أَطْيَبِ جَرَعَى^(١٠) * وَتَرَكْنَا
 مَطَايَا نَارَعَى * ثُمَّ أَفْضْنَا بَيْنَ الْحَيِّ^(١١) وَاللَّيِّ^(١٢) * فِي حَدِيثٍ يُذْهِلُ
 غَيْلَانَ^(١٣) عَنْ مَيِّ * حَتَّى لَجَّتِ السِّنَّةُ^(١٤) * وَتَلَجَّتِ^(١٥) الْأَلْسِنَةُ * فَهَجَعْنَا^(١٦)
 هَزْبَعًا^(١٧) مِنَ اللَّيْلِ * ثُمَّ قَمْنَا نُشِيرُ الذَّيْلَ * وَإِذَا نَاقَةُ الشَّيْخِ قَدْ نَدَّتْ^(١٨)
 قَدْ عَا بِالْحَرْبِ^(١٩) وَالْوَيْلَ * فَقُلْتُ لَعَلَّهَا قَدْ نَزَعَتْ إِلَى بَعْضِ أَعْطَانِ^(٢٠)
 الْقَوْمِ * وَلَعَلَّنَا نُصِيبُهَا^(٢١) قَبْلَ انْقِضَاءِ الْيَوْمِ * وَسَرْنَا نَتَعَاقِبُ^(٢٢) مَرَّةً
 وَنَتَرَادِفُ^(٢٣) أُخْرَى * حَتَّى آتَيْنَا الْحِجْلَةَ^(٢٤) وَإِذَا هِيَ بَيْنَ الْإِبِلِ شَاخِصَةً^(٢٥)

- | | | |
|---|--|----------------------------|
| ١ حديث | ٢ الفجر الكاذب | ٣ المكان المستوي |
| ٤ يقال أدلج بتشديد الدال إذا سار من آخر الليل فان سار من أوله قيل أدلج بالتخفيف | | |
| ٥ القفار | ٦ يثيب | ٧ الرجال الماضين في الأمور |
| ٨ جمع خريث وهو الدليل الحاذق | ٩ الأسود الخالص . أي الذي | |
| ليس فيه بياض للنجوم | ١٠ أرض طيبة النبات | ١١ الحق |
| ١٢ الباطل | ١٣ هو غيلان بن عتبة بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة | |
| المُضَرِّي الملقب بذي الرُّمَّة . كان يهوى مَيَّ بنت مقاتل بن طَلَبَةَ بن قيس بن عاصم | | |
| الْمُنْقَرِي . وكان شديد الشَّغَف بها فصار مثلاً | ١٤ النعاس | |
| ١٥ عجزت عن الإفصاح | ١٦ تمنا | ١٧ قطعة |
| ١٨ ضلّت | ١٩ من قولهم حربيت الرجل إذا أخذت ماله وتركته بلا شيء | |
| ٢٠ مبارك الإبل | ٢١ نجدها | ٢٢ نركب واحداً بعد واحد |
| ٢٣ نركب كلانا معاً | ٢٤ منزلة القوم | ٢٥ مرتفعة |

الذِفْرَ ^(١) * فلما رآها الشيخ صاح الله أكبر * ووثب اليها وثبة الذئب
 لاغبر * فدفعه بعض الرعاة وقال لا تُعرِّض نفسك للهلكة * ولو كنت
 السليك ابن سُلَكة ^(٢) * قال عليم الله انها ناقتي الشاردة * وغنيمتك
 الباردة ^(٣) * فقال كذبت يا شِظاظ ^(٤) البادية * بل هي من تِلاد ^(٥) صَعَصعة
 ابن ناجية ^(٦) * فتدادى بينهما اللجاج ^(٧) * حتى كاد يُفْضي ^(٨) الى الشَّجَاج ^(٩) *
 ورأى الشيخ أَنَّهُ يَنْفِخُ في رَمَاد ^(١٠) * وان دون بُغَيْتِهِ خَرَطَ الْقَتَاد ^(١١) *
 فقال يا أَبْدَل من حاتم * وآبَل من حَنِيفِ الحَنَاتِم ^(١٢) * ان لي حاجة

١ قفا الراس ما يلي الاذن ٢ هو احد محاضير للعرب ومغاويرهم . وقد مر ذكره في
 المقامة التغلبية ٣ التي جاءت بلا تعب

٤ هو رجل من بني ضبة يضرب به المثل في التلصص فيقال ألص من شظاظ . قيل انه
 مر بامرأة من بني نُبَيْر وهي تعقل بعيرها وتعوده من شر شظاظ . وكان شظاظ على حاشية
 من الابل وتحمه بعير صغير فنزل وقال لها اتخافين على بعيرك من شظاظ قالت نعم لا آمنه
 عليه . فجعل يشاغلها حتى غفلت عن بعيرها فاستوى عليه وانطلق به وهو يقول

رُبَّ عَجُوزٍ من نُبَيْرٍ شَهِيرَةٍ عَلمَها الإِنْقَاضُ بعدَ الفِرَقِ

اي عَلمَها استماع صوت بعيري الصغير بعد استماع صوت بعيرها المُسِنَّ . وله نوادر كثيرة
 ٥ ما وُلِدَ عندك من المال ٦ هو صَعَصعة بن ناجية بن

عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي وهو جد الفرزدق الشاعر المشهور

٧ الخصام ٨ بُودِي ٩ اي الى ان يشج كل منها

١٠ مثل يُضْرَبُ في العمل بلا فائدة

١١ الخراط ان تقبض على الغصن ثم تمر يدك عليه الى اسفله لتزعه ورقة . والقناد شجرة له
 شوك كالإبر . وهو مثل يُضْرَبُ في عسر الوصول الى الحاجة

١٢ حاتم هو الطائي المشهور بالكرم . وكان يرعى ابلأ لايه فيبدها بالعطايا . والى هذا يشير

بتفضيله على حاتم . وآبَل تفضيل من حسن القيام على الابل والدراية في امورها . وهو شاذ
 لانه ماخوذ من لظير جامد . وحنيف الحناتم رجل من بني تيم اللات بن ثعلبة يُضْرَبُ به

بالحِجَارِ^(١) * وَلَا اتَيْتَن^(٢) بِغَيْرِ هَذِهِ الْمِئْشَارِ^(٣) * فَاَنَا أَسْتَأْجِرُهَا كُلَّ يَوْمٍ
بِدِينَارٍ * وَهَذَا غَلَامِي رَهْنٌ فِي يَدَيْكَ * حَتَّى أَرُدَّهَا عَلَيْكَ * قَالَ أَمَّا هَذَا
فَغَيْرُ مُحْظُورٍ^(٤) * عَلَى أَنْ تُوَاعِدَنِي إِلَى أَجَلٍ^(٥) مُنْظُورٍ * فَضَرَبَ^(٦) لَهُ
الْأَجَلَ * وَضَرَبَ^(٧) بِهَا عَلَى عَجَلٍ * قَالَ وَكَانَ قَدْ أَلَاحَ^(٨) إِلَى فَاَعْتَزَلَتْ^(٩) *
حَتَّى إِذَا تَوَارَى^(١٠) أَقْبَلَتْ * وَأَرَدَتْ الْخُرُوجَ مِنْ حَيْثُ دَخَلَتْ * فَجَجَّعَ^(١١)
الرَّجُلُ بِي كصاحب السِّجْنِ^(١٢) * وَقَالَ هِيَهَاتَ قَدْ غَلِقَ الرَّهْنُ^(١٣) * إِلَى أَنْ
يُؤَوَّبَ^(١٤) مُوَلَاكَ مِنَ الظَّنِّ^(١٥) * فَقُلْتُ أَنْ صَحَّ رَهْنُ الْمَرْءِ مَا لَيْسَ لَهُ * فَقَدْ
رَهْنْتُكَ كُلَّ مَا فِي هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ * وَأَصْرَ^(١٦) الرَّجُلُ عَلَى الْغَيِّ * حَتَّى رَافَعْتُهُ
إِلَى أَمِيرِ الْحَيِّ * فَلَمَّا اتَيْنَاهُ سُلِّتُ عَنْ الْمَسْئَلَةِ * فَقُلْتُ قَدْ رَهْنَنِي صَاحِبُ
تِلْكَ الْبَعْمَلَةِ^(١٧) * كَمَا بَاعَ نَعِيمَانُ^(١٨) سُوَيْبُ بْنُ حَرْمَلَةَ^(١٩) * فَهَلُمَّ بِالشَّيْخِ
لِيُثَبِّتَ امْتِلَاكِي * وَالْأَفْلَاسِبِيلَ إِلَى إِمْسَاكِي * قَالَ الرَّجُلُ هِيَهَاتَ إِنَّهُ قَدْ
سَارَ أَسْرَعَ مِنْ ظَلِيمِ^(٢٠) الدَّوِّ^(٢١) * فَصَارَ أَمْنَعُ مِنْ عُقَابِ الْجَوِّ^(٢٢) * فَقَالَ

- | | | |
|--|---|------------------------|
| المثل في رعاية الابل وحسن القيام عليها | ١ | منهلٌ ليني تميم في نجد |
| ٢ | انتبرك . وهو من قبيل الفال الذي تعتقد به العرب | ٢ |
| ٤ | ممنوع | ٦ |
| ٥ | ميعاد | ٦ |
| ٧ | ذهب | ٨ |
| ٨ | اشار بكم . يريد ان لا يراه متى ذهب لئلا يتبعه حينئذ | ١٠ |
| ٩ | تنحيت الى مكان | ١١ |
| ١٢ | السجان | ١٢ |
| ١٥ | المسير | ١٤ |
| ١٧ | الناقة | ١٦ |
| ١٨ | هو نعيمان بن عمرو احد الصحابة | ١٨ |
| ١٩ | رجل من العرب باعه نعيمان بعشرين نياق | ٢٠ |
| ٢١ | الفلاة | ٢٢ |
| ٢٢ | مثل قاله عمرو بن عدي حين اناه قصير اللحي بدعوة | ٢٢ |

الامير من هذا الشيخ ومن أين * فاني اراه اُحِيلَ الثَقَلَيْنِ ^(١) * قلتُ آيَتَ
 اللَعْنِ ^(٢) يا مولاي اني لا اعرفُ له مَنِيَتَ اَسَلَةٍ ^(٣) * ولا مَضْرِبَ عَسَلَةٍ ^(٤) *
 لكنني لقيتُه سَهْمًا حَايِيًا ^(٥) عند اِشْرَافِنَا ^(٦) على المَعْهَدِ ^(٧) * فحَنَّنَ ^(٨) اليه وانشد
 هَذَا حَيَّ قَوْمٍ تَمِيمٍ فَأَخْنَلِسَ فِيهِ الْخَطِيءَ مِنْ هَيْبَةٍ كَالْمُحْتَرَسِ
 فَقَدْ حَمَاهُ كُلُّ لَيْثٍ مُفْتَرَسٍ لَيْسَ بِهَيَّابِ الْوَعْيِ ^(٩) وَلَا نِكْسٍ ^(١٠)
 يَنْسِبُهُ الْعِرْقُ ^(١١) الْكَرِيمُ الْمُنْجِسَ ^(١٢) اِلَى كَرِيمٍ ذَكَرُهُ لَا يَنْدَرَسُ
 مُحْيِي الْوَيْدَاتِ ^(١٣) الَّذِي لَمْ يَبْتَسِ ^(١٤) بِمَالِهِ الْمَبْذُولِ دُونَ الْمُلْتَمَسِ
 عَلِمْتُ مَا مَجْدُ تَمِيمٍ مُلْتَبَسٍ ^(١٥) نَعَزَ وَلَا رِفْدُ تَمِيمٍ بِجَنْبِسٍ

الى القيام لاخذ نار خاله جذيمة الابرش من الزبأ ملكة الجزيرة التي قتلته وكانت مخصصة
 في مدينة عُمان فقال عمرو من لي بها وهي آمنع من عقاب الجوّ . فذهبت مثلاً
 ١ الانس والجن ٢ كلمة كانت يقال للملوك العرب في الجاهلية معناها الدعاء
 بالبراءة من النقااص . اي لا فعلت ما تلعنك الناس بسببه ٣ شجرة . اي لا اعرف من اي
 مكان هو ٤ اي لا اعرف له ابا ولا قوماً . وها من الامثال
 • لا يُعْرَفُ رَامِيهِ . واصله ان يُرْسَلَ السهم فيذهب على الارض حبواً اي زحفاً فلا يُشْعَرُ
 بانطلاقه . وهو مثل ايضاً ٦ اقبالنا ٧ المنزل الذي اذا تركه القوم
 عادوا اليه . يريد ان بوهمة ان الشيخ كان من اهل الحَيِّ قديماً فرحل عنه ثم عاد اليه
 ٨ من حنين الناقة وهو صوتها عند انعطافها على ولدها ٩ الحرب
 ١٠ منقلب او مطأطي راسه ١١ الاصل ١٢ من انجاس البنايع وهو
 انفجارها بالماء ١٣ يقال وادّه اذا دفنه حباً . ومحْيِي الوَيْدَاتِ هو صمصعة بن
 ناجية المذكور آنفاً . وكان بعض العرب اذا وُلِدَ له بنتٌ يدفنها وهي حَيَّةٌ خوفاً من عار
 السبي اذا عاشت . فكان صمصعة يشتري هذه البنات منهم ويربيها في ابيانه حتى اشترى
 اربع مائة بنت فقيل له مُحْيِي المَوْتُودَاتِ . وبنو تميم يفتخرون به
 ١٤ بجزن ١٥ اراد ان يجري على لغة بني تميم في امال ما النافية لِيُوْبَدَ

يا ناقتي هاتيك نارُ المقتبس^(١) فإن بلغتِ المحيَّ فالْبُشرى ليكس^(٢)
 قال فاهتزَّ الأميرُ عجبًا وعجبًا * حتى كاد يُصْفِقُ طَرَبًا * وقال شهِدَ اللهُ كَأَنَّهُ
 أبو فراس^(٣) * قد قامَ وعمرًا^(٤) في بُردَةٍ أخماس^(٥) * ثم قال للرجل يا هذا ان
 اللقطة^(٦) قد راحت كما جَاءَتْ * فَهَبْهَا^(٧) لا أَحْسَنْتَ ولا اسَاءَتْ * والآن
 فعاوِذْ إِيْلَكَ * وَأَحْسِنَ عَمَلَكَ * واقنع بما قَسَمَ اللهُ لَكَ * ثم قال عَلِمَ
 اللهُ العظيم * اني لقد وجدت في هذا الشيخ راحة تيم^(٨) * فخذ له هذه الناقة
 الأخرى * واذهب فقد يَسَّرْتُكَ لِلْيُسْرَى * لئلا يضيع قول شاعرنا إِنَّا

إيهامة للامير فوقف على خبرها بالسكون طالب النار. والعرب ينخرون
 بكثرة النيران لانها تدل على كثرة الاطعمة ولائها تكون دليلاً للضيوف حتى يقصدوها
 ٢ اي لك. جرى على لغة بني تميم ايضاً في الحاق السين لكاف خطاب المونث في الوقف
 محافظة على كسرة الكاف النارقة بين المذكر والمونث. وقيل هي لغة بني بكر والشين
 المعجمة لبني تميم. والاول اصح وعاليه الاكثرون. وبه قال الفيروز آبادي في القاموس
 ونسب الشين الى بني اسد او ربيعة مكان الكاف او بعدها. وفي ذلك موافقة لما في صحاح
 الجوهري ٢ كنية الفرزدق شاعر بني تميم. وهو همام بن غالب بن
 صعصعة المذكور آنفاً. والفرزدق لقب غلب عليه

٤ الواو للمعبة وعمرئ واسم شيطان الفرزدق وكانت العرب تزعم ان لكل شاعر شيطاناً
 يلقنه الشعر. ولذلك يسمون الشعر نفث الشيطان

• يقال لها في بردة اخماس كناية عن الاجتماع وشدة الملاصقة. وهو ما يجري مجرى المثل.
 يقول كان هذا الشاعر الفرزدق وقد قام مع شيطان في بردة واحدة يلقنه شعره

٦ اي الناقة التي التقطها ٧ احسبها ٨ ذلك من حينئذ الى منزلهم
 ومدبحولم وذكره لما خرم وجريه على لغتهم

نَفْتُ الْأَسْرَى^(١) * قال سهيل^(٢) فَمَسَّنَتْ^(٣) تِلْكَ الذِّعْلِيَّةَ^(٤) الْقَوْدَاءَ^(٥) *
 وَضَرَبَتْ^(٦) بِهَا فِي عَرْضِ الْبِيدَاءِ^(٧) * وَكَانَتْ لَيْلَةً بَدْرُهَا قَدْ انَارَ * حَتَّى
 أَلْبَسَهَا جِلْبَابَ النَّهَارِ * فَبَيْنَمَا أَنَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ * إِذَا الشَّيْخُ قَدْ تَدَثَّرَ
 بِرُجْدٍ صَفِيقٍ^(٨) * وَهُوَ يَغِطُّ^(٩) كَالْفَنِيقِ^(١٠) * فَتَزَلْتُ عَنِ النَّاقَةِ * وَكُتِبْتُ
 فِي بَطَاقَةٍ^(١١)

قُلْ لِأَبِي لَيْلَى أَنَا فَتَاكَ^(١٢) رَهْنَتِي فِي نَاقَةٍ^(١٣) هُنَاكَ
 وَقَدْ عَفَا الْأَمِيرُ بَعْدَ ذَاكَ أَطْلَقَنِي بِنَاقَةٍ وَرَاكَ

١ إشارة إلى قصة الفرزدق مع الأسير الرومي بحضرة سليمان بن عبد الملك الأموي .
 وذلك أن الفرزدق كان في مجلس سليمان وكانوا قد قدموا إليه أسارى من الروم . فامر
 الفرزدق أن يضرب عنق أحدهم ودفع إليه سيفاً ليضربه . فوال أنا لا اضرب إلا بسيف
 مجاشع يعني سيفه . ثم ضرب الأسير فلم تؤثر ضرته شيئاً . وكان بين الفرزدق وجريز بن
 عطية بن الحظن التيمي مهاجاة . وكان جرير من شعراء العرب المشهورين . فلما بلغه
 خبر الفرزدق قال يعبره بايات منها قوله

بسيف أبي رغوان سيف مجاشع . ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم .
 يريد بابن ظالم الرجل الذي ناوله سيفه فلم يقبله . فاجاب الفرزدق معذراً بايات منها
 قوله

وما نقتل الأسرى ولكن نفكهم إذا ائتل الاعناق حمل المغارم .

٢ يقال تسنم البعير إذا علا سنامه وهو ما ارتفع من ظهره .

٣ الناقة السريعة ٤ الطويلة الظهر والعنق ٥ ذهبت

٦ الفلاة ٧ أي تغطي بثوب غليظ مكثتر

٨ بصوت في نومو ٩ الفعل الكريم من الجمال ١٠ رفعة وقد مر

١١ أي أنا غلامك الذي تملكه ١٢ أي على ناقة

أهداكها فنعم ما أهداك لكنني أخذتها فكأكا^(١)
 فهي فِدْأِي وانا فِدْأَا
 ثم القيتُ البطاقة بين يديه * وأوفضت^(٢) وانا اتلفت إليه * فنجوتُ من
 بنانه^(٣) * ولم أنجُ من لسانه

المنامة السادسة والعشرون

ونعرف باللغزية

حدث سهيل بن عباد قال أدنفتي^(٤) هم ناصب^(٥) * بليت منه بعيش
 شاصب^(٦) * وعذاب واصب^(٧) * فأجلتُ القلاج * في استخارة البراج^(٨) *
 وخرجتُ اعدو الرهقي^(٩) * على فرس زهقي^(١٠) * وجعلتُ اعنسف^(١١) على

- ١ يقول انك قد رهننتني فصار بحق عليك ان تغترم فكأكي . وهذه الناقة قد اخذتها نظير الفكاك الذي يلزمك ٢ اسرعت ٣ اي من يده
- ٤ اوقعني في الدنف وهو المرض الثقيل الملازم ٥ متعيب ٦ فيه مشقة وعسر ٧ شديد ٨ القلاج سهام لا تصل لها ولا ريش وقد مر ذكرها . كانوا يتخذون ثلاثة قلاج يكتبون على احدها امرني ربي . وعلى الاخر نهاني ربي . ويتركون الثالث غفلاً . فاذا ارادوا امرًا يجيلون هذه القلاج في خريطة ويخرجون منها واحداً . فان كان هو الامر مضوا على الامر الذي ارادوه . وان كان هو الناهي عدلوا عنه . فان خرج الغنل اجالوها ثانية حتى يخرج احد المكتوبين . وكانت هذه القلاج توضع عند سدنة الاصنام . ويقال لها قلاج الاستقسام او الاستخارة
- ٩ نوع من السير السريع ١٠ تسبق الخيل ١١ امشي على غير طريق

غير هُدَّه * لعلِّي اجلو بعض الصدا^(١) * فلما تَمَادَى السفر * وأنسَ
ما كان قد نَفَرَ * زَعَت^(٢) نفسي الى مُعَاوِدَةِ الحَيِّ * ولكن أَعَيْتَ^(٣)
اللَّهُنَّةَ^(٤) علي * فَأَخَذْتُ اتَّفَقْدُ المَشَاهِدَ جَلَاءَ^(٥) يومي * لعلِّي أَظْفَرُ بما أُطْرَفُ
به قومي * الى ان سَقَطْتُ على مَحْفِلٍ حافل * يستوقف النعامَ الجافِلَ^(٦) *
فجَلَسْتُ في أُخْرِيَّاتِ الناسِ^(٧) * كاني طُفِيلُ الأعراسِ^(٨) * وَأَجَلْتُ
طَرَفَ طَرَفِي بين المَجْلَاسِ^(٩) * واذا شَيْخٌ قد اشْتَلَّ الصَّبَاءَ^(١٠) * وَأَعْنَمَ
المَيْلَاءَ^(١١) * والقومُ قد تَكَوَسَّوْا^(١٢) حَوْلَ مَجْمِئِهِ * حتى حالوا دونَ
تَوَسُّمِهِ^(١٣) * وبيناهم يتداولون أطرافَ الأَسَانِيدِ^(١٤) * ويتناولون الطافَ
الاناشيدِ^(١٥) * اذ دخل غلامٌ أَشْهَلُ الأحْدَاقِ^(١٦) * كانه من رَهْطِ

- ١ ما يعلو الحديد من الوسخ
- ٢ ما يهدو المسافر عند قدومه
- ٣ اعيت عليه الحاجة اعجزته
- ٤ اي طول النهار
- ٥ يضرب المثل في شدة اجفال النعام . يقول ان النعام الجافل اذا مر على هذا المحفل يلتهى بالنظر اليه متفرجاً فيقف عن اجفاله
- ٦ اي في اطراف المجلس
- ٧ هو طفيل بن زلال الكوفي الذي كان ياتي الولايم بلا دعوة
- ٨ طفيل له طفيل الاعراس . وقد مر ذكره
- ٩ الطرف بالكسر الفرس
- ١٠ اشتال الصباء ليست عند
- ١١ العرب . وهي ان يرد الرجل كساءه من قبل يبهو على يده اليسرى وعائقه اليسرى ثم يردّه ثانية من خلفه على يده اليمنى وعائقه الايمن فيغطيها جميعاً
- ١٢ نوع من الاعنام . قيل انه تكوير العامة منعطفة الى احد الجانبين
- ١٣ اجتمعوا
- ١٤ النظر اليه لاجل معرفته
- ١٥ جمع انشودة وهي ما يشد من الشعر
- ١٦ اي في عينيه حمرة

شَيْنَقًا^(١) * فالتى رُقْعَةً بها كحُطُّ ابن مُقْلَةٍ^(٢) * وقال لا يُنْبِتُ البقلة * إلا
 الحقلة^(٣) * فتصنَّعَ الرُقْعَةَ^(٤) قاريها * وإذا فيها
 ما أَسْمُ ثُلَاثِي بِهِ أَجَنَّبَعَتْ كُلُّ الْمَقَاطِعِ^(٥) غَيْرَ ذِي جِسْمٍ
 مِمَّا تَقَلَّبَتْ الْحُرُوفُ بِهِ يَأْتِي بِمَعْنَى صَادِقِ الرَّسْمِ
 وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ مُتَبَهِّجًا فَجَمِيعُ ذَاكَ تَرَاهُ فِي الْحُلُمِ
 فَطَفِقَ الْقَوْمُ يَصُوغُونَ وَيَكْسِرُونَ * وَيَرِدُونَ ثُمَّ يَصْدُرُونَ^(٦) * مِنْ

١ يزعمون انه رئيس من رؤساء الجن

٢ اي بها خط كخط ابن مقلة . وهو محمد بن علي بن الحسين بن مقلة وزير الامام المتقدم
 بالله . يَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي حَسَنِ الْخَطِّ . وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ نَقَلَ الْكِتَابَةَ مِنَ الْقَلَمِ الْكُوفِيِّ إِلَى هَذِهِ
 الصُّورَةِ الْمُتَعَارِفَةِ . كَانَ لَهُ جَارِيَةٌ تَهْوَى رَجُلًا يَهُودِيًّا وَكَانَ الْيَهُودِيُّ يَكُونُ مَوْلَاهَا فَطَلَبَ
 مِنْهَا دَرَجًا بِخَطِّهِ فَاَعْطَتْهُ وَجَعَلَ بِحَاكِي خُطِّهِ فِي رِسَالَةٍ كَتَبَهَا عَنْ لِسَانِهِ إِلَى عَدُوِّ مَوْلَاهُ
 يَشْدُدُهُ بِهَا . ثُمَّ احْتَالَ فِي ابْصَالِهَا إِلَى مَوْلَاهُ فَغَضِبَ عَلَيْهِ وَعَزَلَهُ وَأَمَرَ بِقَطْعِ يَدِهِ . وَكَانَ
 ذَلِكَ لَيْلَةَ عِيدِ الْخَرَفَاصِجِ مَكْتَنِبًا حَزِينًا وَلَمْ يَرِ أَحَدًا مِنَ الَّذِينَ كَانُوا يَزِدُّهُمْ بِيَايِهِ فِي
 مِثْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ . وَاخَذَ يَبْحَثُ عَنْ شَأْنِهِ حَتَّى عَرَفَ الدَّخِيلَةَ فَقَرَّرَهَا لِلْخُلَيْفَةِ . قَرَضِي عَنْهُ
 وَاعَادَهُ إِلَى وَزَارَتِهِ وَأَمَرَ بِقَتْلِ الْيَهُودِيِّ وَالْجَارِيَةِ . وَانْتَفَى أَنْ ذَلِكَ كَانَ لَيْلَةَ عِيدِ الْخَرَفَاصِجِ
 فَامَرَ أَنْ يُكْتَبَ عَلَى بَابِ دَارِهِ

تخالف الناس والزمان فحيث كان الزمان كانوا

بأياها المعروضون عني عودوا فقد عاود الزمان

وَاخَذَ بِهِ ذَلِكَ يَمْرُنُ يَدُهُ الْيَسْرَى عَلَى الْكِتَابَةِ حَتَّى كَتَبَ بِهَا وَاجَادَ . وَقِيلَ كَانَ يَسْنُدُ

الْقَلَمَ عَلَى سَاعِدِ الْيَمَنِ وَيَكْتُبُ . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ ثَلَاثَةِ وَثَمَانٍ وَعَشْرِينَ لِلْهَجْرَةِ

٢ مِثْلُ . يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الرُّقْعَةَ لَيْسَ لَهَا إِلَّا هَذَا الْحِفْلُ ٤ أَيِ نَظَرٍ فِي صَفْحَتِهَا

• أَيِ مَقَاطِعِ الْحُرُوفِ ٦ نَقِيضُ يَرِدُونَ

حيث لا يشعرون * حتى صَفِرَتِ^(١) الوِطَابُ^(٢) * وأَخْلَطَ الليلُ بالثُّرَابِ^(٣) *
فقالوا قَدْ أَتَلَانَا النخِيطُ^(٤) بِأَحَرٍّ مِنْ دَمْعِ الصَّبِّ^(٥) * وَأَعْقَدَ مِنْ ذَنْبِ
الصَّبِّ^(٦) * فلو أَنَّ لَنَا مَنْ يَقُومُ بِحَلِّهِ * لَعَرَفْنَا فَضْلَ مُحَلِّهِ * فَبَرَزَ ذَلِكَ
الشَّيْخُ الْحَجَّبُ * وقال انا عُدَيْقُهَا الْمَرْجَبُ^(٧) * وانشد
قد فَسَّرَ الْكَاتِبُ فِي نَظْمِهِ^(٨) وَقَصَّرَ الْقَارِئُ فِي فَهْمِهِ^(٩)
لو فَطِنُوا لِلْحَلْمِ فِي قَوْلِهِ لَعَرَفُوا اللَّغْزَ عَلَى رَغْمِهِ^(١٠)
فلما رَأَوْا مَا خَامَرَهُمْ^(١١) مِنْ تَوْرِيَةٍ^(١٢) الْغِشَاءِ * كَبَرُوا وَقَالُوا إِنْ اللَّهُ يَهْدِي

١ فرغت ٢ جمع وَطَب وهو سقاء اللبن من جلد. كنى بذلك عن نفاذ
ما عندهم من النظر ٣ مثل يُضْرَبُ في استبهم الامر وارنيا كيه
٤ يريدون الغلام • العاشق ٥ دُوَيْتٌ بَرِيَّةٌ في ذنبها عُمْدٌ

كثيرة يُضْرَبُ بها المثل

٦ العُدَيْقُ تصغير العَدْق وهو النخلة بجملها. والمَرْجَبُ الذي وُضِعَتْ لَهُ دَعَامَةٌ لئلا
تنكسر اغصانه. وهو مثل يُضْرَبُ للرجل يعرض نفسه لما هو كفو له. وهو من قول
الحباب بن المنذر الأنصاري عند بيعه ابي بكر يوم السقيفة انا جُدَيْلُهَا الْمُحَكِّكُ وَعُدَيْقُهَا
الْمَرْجَبُ. والجُدَيْلُ تصغير الجَذَل وهو اصل الشجرة والتصغير في كليهما للتعظيم. والمُحَكِّكُ
ما يُحَكِّكُ به يريد العود الذي يُنصَّبُ في مَبَارِكِ الْاِبْلِ لتحريك به الجرباء منها

٨ اي لانه قال نراه في الحلم ٩ لانه لم يفطن لذلك

١٠ يقول انهم لو انتبهوا لقولهم فجيب ذاك نراه في الحلم لعرفوا اللغز رغما عن قائله. لان
الحلم هو المراد بهذا الاسم الذي يسأل عنه وهو طبق ما وصفه به. فانه من ثلاثة احرف. وقد
اجتمعت فيه مناطق الحروف لان الحاء حلقيه واللام لسانية والميم شفهية. وكلما قلبت
حروفه بالتقديم والتأخير يحصل منها اسم مستعمل. فيجتمع منه ستة اسماء وهي الحلم والحل
واللمع واللم والحل والملح. واكنه اوهم بقوله متبها ان ذلك نراه في الحلم الذي يقابل البينة
فلا يفطن الواقف عليه المقصود ١١ داخلهم

١٢ تغطية

مَنْ يَشَاءُ وَيُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ * فَاهْتَزَّ الشَّيْخُ مُجَبِّبًا وَقَالَ إِنَّهَا لِأَحَدَى
الْهَنَاتِ ^(١) الْهَيِّنَاتِ * وَلَوْ شِئْتُ لَجِئْتُ بِمَا فَوْقَ ذَلِكَ مِنَ الْحَسَنَاتِ
الْمُحْصَنَاتِ ^(٢) * قَالُوا ذَاكَ لَكَ وَالْيَكُ ^(٣) * وَفِيهِ مِنَّةٌ عَلَيْنَا وَعَلَيْكَ ^(٤) * فَشَمَخَ
بَأَنفِهِ ^(٥) كَأَنَّهُ مَلِكٌ أَوْ مَلِكٌ * وَانْشَدَ مُلْغِزًا فِي الْفَلَكَ

مَا عَدَمْتُ فِي الْحَقِّ لَكِنْ تَرَى مِنْهُ وَجُودًا حَيْثَمَا أَسْتَقْبِلُكَ ^(٦)
ذَلِكَ لِلَّهِ بِإِجْمَالِهِ فَإِنْ قَطَعْنَا رَأْسَهُ فَهُوَ لَكَ ^(٧)
ثُمَّ حَدَّجَ الْقَوْمَ بِالْبَصَرِ * وَانْشَدَ مُلْغِزًا فِي الْقَمَرِ
وَمَوْلُودٍ ^(٨) بِدُونِ أَبِي وَأُمِّ * بَلَا قُوَّةَ يَعْشُ وَلَا يَمُوتُ
لَهُ وَجْهُ وَلَيْسَ لَهُ إِسَانٌ * فَيُخْبِرُنَا وَيَلْزِمُهُ السُّكُوتُ ^(٩)
ثُمَّ قَالَ دُونَكُمْ يَا بَنِي الْخَالَةِ * وَانْشَدَ مُلْغِزًا فِي الْهَالَةِ ^(١٠)
مَا قَوْلُكُمْ فِي مُحْيِزٍ حَسَنٍ * لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ وَلَا آخِرٌ ^(١١)
فِي قَلْبِهِ نُقْطَةٌ مُشْكَلَةٌ * قَدْ جَانَسَتْهُ بِشَكْلِهَا الظَّاهِرُ ^(١٢)

- ١ الامور اليسيرة ٢ المصونات ٣ اي مفوض اليك ٤ المنة بالنظر اليهم بمعنى الجميل وبالنظر اليه بمعنى العمة. اي في ذلك يكون لك علينا جميل ولنا عليك انعام ٥ اي تكبر ٦ اي ان الفلك الذي هو مدار النجوم هو في الحقيقة عديم لانه خلاص ولكن الناظر يرى منه امرا وجوديا لانه ينظره كالكعبة ٧ اراد براسه اوله. وهو الفاء فان حذفها منه كان الباقي لك. وهو عبارة عن اللام والكاف الباقيتين بعد ذلك ٨ رمى ٩ اي رب مولود ١٠ يريد انه يخبرنا بحساب الاوقات وهو ملازم للسكوت ١١ الدائرة التي تكون حول القمر ١٢ المحيز الذي يمحصر في مكان. وهذا لا بد ان يكون له طرفان بخلاف هذا المحيز الذي ذكره فانه ليس له اول ولا آخر كما هو شان الدوائر ١٣ قوله في قلبه اي في وسطه. والمراد بالنقطة القمر. وقوله مشكلة اي ذات شكل وهو

ثم أشار الى بعض الصَّحاب * وأنشد ملغزاً في قوس السحاب
 ماذا ترى يا ابن الكرامة في قوس بلا سهم ولا وتر
 تلقاه في بعض النهار ولا يبقى له في الليل من أثر
 ثم جعل يُنضِضُ^(١) كالآثم^(٢) * وأنشد ملغزاً في الغيم
 حُلَّ بلا صبغ ملوَّنة^(٣) ترتدُّ عنها كف لايسها
 مرفوعة^(٤) الأذيال بالية في البرد تعرق دون لايسها^(٥)
 ثم رفع طرفه الى السماء * وأنشد ملغزاً في الماء
 يميت ويحيي وهو ميت بنفسه ويمشي بلا رجل الى كل جانب
 يرى في حضيض الارض طوراً وتارة نراه تسامى فوق طور السحاب^(٦)
 ثم قال وهذه خاتمة الاسرار * وأنشد ملغزاً في النار
 أي صغير ينمو على عجل يعيش بالريح وهي تهلِكُه^(٧)
 يغلب أقوى جسم^(٨) ويغلبه^(٩) أضعف جسم بحيث يدركه^(١٠)
 قال فلما فرغ من جلائل^(١١) الأغاز * وألقى عليهم دلائل الإعجاز *

عبارة عن الطول والعرض والعمق . وهذه بخلاف نقط الدوائر فانها وهبة لا شكل لها
 وقوله جانسته بشكلها الظاهر يريد به ان القمر مستدير ايضاً مثل دارته وذلك على حسب
 ما نراه ظاهراً ١ يردد لسانه في فيه ٢ الحية
 ٣ مرقعة ٤ يريد بلا بسها الجو فانها هي التي تعرق دونه والمراد بعرقها
 المطر • اي انه يرى مرة في قرار الارض ومرة يعلو فوق السحاب
 ٦ يريد ان النار تنمو باصابة الريح لها ولكنها تنفي سريعاً
 ٧ كالحديد ونحوه ٨ يريد به الماء
 ٩ جمع جلية ١٠ علامات الغلبة . وهو اسم كتاب جليل في البيان للشيخ عبد
 القاهر الجرجاني الذي وضع هذا العلم

قَابَطَ^(١) عَصَا لَهُ كَالْحَفْضِ^(٢) * ثُمَّ نَهَضَ مِنْ حَيْثُ رَبَضَ * فَتَعَلَّقُوا بِهِ وَقَالُوا
 نَرَاكَ تُرِيدُ أَنْ تَجْرَحَ وَتَسْرَحَ * فَهَيْهَاتَ أَنْ تَبْرَحَ * حَتَّى تَشْرَحَ * فَحَوَّلَ^(٣)
 وَأَسْتَبَّ^(٤) عَلَى ثِفَاتِهِ^(٥) * وَأَفَاضَ فِي شَرْحِ نَفَاتِهِ^(٦) * فَلَمَّا كَشَفَ الْغِطَاءَ *
 مَالُوا عَلَيْهِ بِالْعَطَاءِ * قَالَ سَهِيلٌ وَكُنْتُ إِذَا بَرَزَ لَصَحِيفَةِ الْغُلَامِ^(٧) * قَدْ
 عَرَفْتُ أَنَّهُ شَيْخُنَا ابْنُ الْخَزَامِ * فَهَمَّ بِالْجَنُوحِ^(٨) إِلَيْهِ * فَتَهَانِي بِرَمَزِ^(٩)
 شَفَتِيهِ * وَتَهَنَّنِي^(١٠) عَنِ التَّسْلِيمِ عَلَيْهِ * فَلَمَّا قَضَى الْإِبَانَةَ * وَاقْتَضَى
 اللَّبَانَةَ^(١١) * أَشَارَ إِلَيَّ وَقَالَ إِنِّي لَأَرَى عَلَيْكَ سِمَةَ^(١٢) الْغَرِيبِ * وَكُلُّ
 غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبٌ^(١٣) * فَخَذَ هَذَا الدِّينَارَ السَّاعَةَ * وَأَشْكُرُ نِعْمَةَ
 الْجَمَاعَةِ * فَغَلَبَ عَلَى الْقَوْمِ الْحَيَاءَ * وَتَدَاوَلُونِي بِالْحَبَاءِ^(١٤) * حَتَّى إِذَا
 اجْتَنَيْنَا الْفِرْصَادَ^(١٥) * خَرَجْنَا فَاذًا الْغُلَامَ^(١٦) بِالْمِرْصَادِ^(١٧) * فَوَثَبَ إِلَيْهِ

- ١ جعل تحت ابطو ٢ عمود الخيمة ٣ قال لاحول ولا قوة الا بالله
 ٤ جلس متمكنا ٥ رُكِبَ ٦ اي كلماته
 ٧ اي لما برز من بين الجماعة عند الفاء الغلام تلك الرقعة
 ٨ الميل ٩ اشارة ١٠ كَفَنِي
 ١١ الحاجة ١٢ علامة ١٣ شطريبت لامرئ القيس .
 راي قبر امرأة من العرب في جبل عسيب وهو راجع من عند قبصر وكان مريضاً فاناخ
 بجانبه وقال اجارتنا ان الخطوب تنوبُ واني مقيم ما اقام عسيبُ
 اجارتنا انا غريبان ههنا وكل غريب للغريب نسبُ
 والشيخ يريد النظار بانة قد رُقَّ له لانه رآه غريباً مثله وهو في الحقيقة يريد ان يفتح باباً
 لاکرامه من الجماعة ١٤ العطاء
 ١٥ التوت الاحمر كنى به عن الذهب ١٦ اي الذي التى الرقعة وهو
 غلام الشيخ ١٧ مكان الرصد . اي ينتظرنا مراقباً لنا

الشيخ يعدُّو الجهمزى^(١) * وأنشد مرتجزاً^(٢)

جُزيتَ خيراً يا غلامي رَجَباً^(٣) دَعَوْتُكَ أَبناً لي فتدعوني^(٤) أَباً
بادِرْ الى أَخِيكَ لِي في الحِجَابِ وَقُلْ رُزِقْتُ نُزْهَةً ومَرْكَباً
وملبساً ومطعماً ومشرباً وسَتَرِينَ من سَهْلٍ كوكباً
فاستقبلي الضيفَ وقولي مَرَحَباً

ثم قال يا بُنَيَّ مَنْ حَادَ عَنْ الكَيْدِ * عَادَ بِلا صَيْدٍ * فاذهب معي الليلة
لِلْمَيْمِيتِ * وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ مَا بَقِيَتْ * فانطلقتُ أَتَبِعُ ظِلَّهُ * حتى اتينا
الْمَظْلَّةَ^(٥) * واحيينا ليلتنا^(٦) بالسَّمرِ^(٧) * حتى انبثق^(٨) السَّحرُ * فودَّعَنِي
وَقَالَ اذْهَبْ الى اهلك بِالْيُسْرِ^(٩) * وانا أَذْهَبُ في اِرْتِيَادٍ^(١٠) قُتْرِقٍ^(١١)
أُخْرَى * فحلفتُ اَلْهَمَّ في تلك الدِّيارِ * وَعُدْتُ الى اهلي بِالدِّرْهَمِ والدِّينارِ

المقامة السابعة والعشرون

وتُعرف بالساحلية

- ١ مشية سريعة
- ٢ ناظماً من بحر الرجز
- ٣ منصوب على انه عطف بيان
- ٤ خبر في معنى الانشاء اي فادعني ابا
- ٥ المكر
- ٦ لان الصيد لا يؤخذ الا بالمكر والخائلة
- ٧ قضيناها كلها
- ٨ حديث الليل
- ٩ التوفيق وسعة الحال
- ١٠ انجبر
- ١١ طلب
- ١٢ الفترة ما يستر به الصياد من
- ١٣ جرا وشجر لئلا يراه الصيد

قال سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ أَلْقَتْنِي الرَوَاحِلُ * إِلَى بَعْضِ السَّوَاحِلِ *
 وَكَانَ عُودِي يَوْمِيذٍ رَطِيبًا ^(١) * وَفَوْدِي غَرِيبًا ^(٢) * فَطُفْتُ الْمَعَامِلَ
 وَالْمَجَاهِلَ ^(٣) * وَوَرَدْتُ الْحِيَاضَ ^(٤) وَالْمَنَاهِلَ ^(٥) * وَشَهِدْتُ الْحَاشِدَ ^(٦) *
 وَافْتَقَدْتُ الْمَشَاهِدَ ^(٧) * حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِمَجْلِسِ بَعْضِ الْأُمَرَاءِ * وَقَدْ
 حَفَّتْ ^(٨) بِهِ الْعُلَمَاءُ وَالشُّعْرَاءُ * دَخَلَ شَيْخٌ عَرِيضُ اللَّثَامِ * قَدْ اخَذَ
 بِتَلْبِيبِ غَلَامٍ ^(٩) * وَقَالَ أَعَزَّ اللَّهُ الْأَمِيرَ إِنِّي رَيْبْتُ هَذَا الْغَلَامَ مُذْ دَبَّ *
 إِلَى أَنْ شَبَّ ^(١٠) * وَأَتَّخَذَتْهُ لِي عُمَةً وَعُدَّةً * فِي كُلِّ رَخَاءٍ وَشِدَّةٍ * وَاسْتَأْمَنَتْهُ
 فِي كُلِّ مُلِيَّةٍ ^(١١) * عَلَى كُلِّ مُهِمَّةٍ * فَلَمَّا كَانَ بَعْضُ الْأَيَّامِ الْمَوَاضِي * أَرْسَلَتْهُ
 بِتَقْرِيطٍ ^(١٢) إِلَى الْقَاضِي * فَاسْتَبَدَلَ الْقَوَافِي * وَحَوَّلَ مَا فِي الْأَيَّاتِ مِنْ
 الْمَدْحِ الصَّافِي * إِلَى الْهَجَاءِ الْجَافِي ^(١٣) * فَحَكَّمَ الْقَاضِي عَلِيٌّ بِالْحَبْسِ * وَقَالَ
 الْمَالُ فِدَاءُ النَّفْسِ * فَخَرَجْتَ لِأَدْرَهُمْ مَعِيَ وَلَا فُلْسَ * فَهَرِ الْغَلَامُ أَنْ
 يُعْطِيَنِي حَقَّ الْجِنَايَةِ عَلَيَّ * وَيُعَوِّضَنِي مَا فُقِدَ عَلَى يَدِهِ مِنْ يَدَيَّ * فَقَالَ
 الْأَمِيرُ وَمَاذَا كَتَبْتَ مِنَ الْأَيَّاتِ * وَكَيْفَ بَدَّلَ الْحَسَنَاتِ بِالسَّيِّئَاتِ *
 قَالَ أَمَّا الْمَدْحُ الْمَكْتُوبُ * فَعَلَى هَذَا الْأُسْلُوبِ

- | | | | |
|----|---|----|--|
| ١ | أَي كُنْتُ فِي نَضَارَةِ الشَّبَابِ | ٢ | جَانِبِ رَاسِي |
| ٣ | أَسْوَدَ حَالِكًا | ٤ | أَي الْأَمَاكِنِ الْمَعْلُومَةِ وَالْمُجْهُولَةِ |
| ٥ | بَرَكَ الْمَيَاءِ | ٦ | الْعَيُونِ |
| ٧ | الْمَجَامِعِ | ٨ | الْمُحَاضِرِ |
| ٩ | جَمْعُ ثِيَابَةٍ عِنْدَ صَدْرِهِ وَنَحْوِ سَاحِبِ أَيْاهُ | ١٠ | أَي مَذْكَانٍ كَانَ طِفْلًا إِلَى أَنْ |
| ١١ | صَارَ شَابًّا . وَهُوَ مِثْلُ | ١٢ | نَازِلَةٍ مِنْ نَوَازِلِ الدُّنْيَا |
| ١٣ | أَتَخَشَّنَ الْغَلِيظَ | ١٤ | مَدْحٍ |

أَرَى الْقَاضِيَ أَبَا حَسَنِ إِذَا اسْتَقْضَيْتَهُ عَدَلًا
وَأَنْ جَاءَتْهُ مَسْئَلَةٌ لَطَالِبٍ رَفِيعٍ بَدَلًا
إِمَامٌ لَا نَظِيرَ لَهُ نَرَاهُ بَيْنَنَا جَبَلًا^(١)
قَدْ اشْتَهَرَتْ خِلَائِقُهُ فَأَصْحَجَ فِي الْوَرَى مَثَلًا
وَأَمَّا التَّبْدِيلُ الَّذِي طَرَأَ^(٢) * فَكَمَا تَرَى

أَرَى الْقَاضِيَ أَبَا حَسَنِ إِذَا اسْتَقْضَيْتَهُ ظَلَمًا
وَأَنْ جَاءَتْهُ مَسْئَلَةٌ لَطَالِبٍ رَفِيعٍ لَوْ مَا^(٣)
إِمَامٌ لَا نَظِيرَ لَهُ نَرَاهُ بَيْنَنَا صَنَمًا
قَدْ اشْتَهَرَتْ خِلَائِقُهُ فَأَصْحَجَ فِي الْوَرَى عَدَمًا
فَقَالَ الْأَمِيرُ لِلْغُلَامِ أَفِ^(٤) لَكَ يَا عَقَقُ^(٥) * يَا أَبْنَ شَارِبِ الْفَلَقِ^(٦) * أَتَجْزِي
جَزَاءَ سِينِمَارٍ^(٧) * وَلَا تَخَافُ مِنَ الْعَارِ * قَالَ يَا مَوْلَايَ أَنِي غُلَامٌ
غَيْرُ^(٨) * لَا أَعْرِفُ الْهَرَّ * مِنَ الْبِرِّ^(٩) * غَيْرَ أَنَّ هَذَا الشَّيْخَ قَدْ اسْتَخْدَمَنِي

٢ بخل

٢ حدث

١ أي عظيمًا

٤ كلمة تضجّر • الذي لا يفي إياه حق التربية

٦ الْفَلَقُ فَضْلَةُ اللَّبَنِ . وَالْعَرَبُ يَعْتَرُونَ بِهَا فَيَقُولُونَ لِمَنْ بِشْمُونَةٌ يَا ابْنَ شَارِبِ الْفَلَقِ
٧ سِينِمَارٌ بِكَسْرَتَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ رَجُلٌ مِنَ الرُّومِ بَنَى لِلْمَلِكِ النِّعْمَانِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ قَصْرًا
الْمَعْرُوفَ بِالْخَوَرَنْقِ فِي ظَهْرِ الْكُوفَةِ . فَلَمَّا فَرِغَ مِنْهُ النَّاهُ مِنْ أَعْلَاهُ لَثَلًا بَيْنِي مِثْلَهُ لَغَيْرِهِ فَسَقَطَ
مِيتًا فَضُرِبَ الْمِثْلُ بِجَزَائِهِ . وَقِيلَ بَلْ جَرَى لَهُ ذَلِكَ مَعَ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ النِّعْمَانِ الْأَعْوَرِ
حِينَ بَنَى لَهُ حَصْنَهُ الْمَعْرُوفَ بِالصَّنْبَرِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ
٩ مِثْلُ يُضْرَبُ فِي الْجَهَالَةِ . قِيلَ الْهَرُّ الْقَطُّ وَالْبِرُّ الْفَارَةُ . وَقِيلَ الْمَرَادُ الشَّرُّ مِنَ الْخَيْرِ .
وَقِيلَ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ

بِضَعٍ ^(١) سِنِينَ * وهو لا يُطْعِمُنِي وَلَا يَسْقِينِي ^(٢) * فلما اتيت القاضي بكتابه *
 شكوتُهُ إِلَى بَعْضِ حُجَّابِهِ * فقال لا ظالمٌ إِلَّا سُبُلِي بِأَظْلَمٍ ^(٣) * واخذ الأبيات
 فحرفها والله أعلم * فان شئتَ فمر بسجني * لعلِّي أَمْلأُ بطني * فقال
 الشيخ بل فأسجننا جميعاً * فاني أشدُّ منه جوعاً * وكان بينهما فتاة * كصدر
 القناة * فقالت يا مولاي أرى ان تدفع اليها * ما ستُنْفِقُهُ فِي السِّجْنِ عَلَيْهَا *
 واغنم الراحة من كليهما * قال لا جرمَ ان ذلك أحزم * وحصب ^(٤) كلَّ
 واحدٍ منها بمائة درهم * قال سهيلٌ وكنتُ قد استروحتُ ربح الخزام *
 وعرفت الشيخ والفتاة والغلام * فلما انصرفوا خرجتُ على الأثر * وإذا
 الشيخ يُنشد على حذر

هذا ابو ليلى وهذه ليلاة يحومُ في طِلابِ رِزْقِ مولاة
 كطائر وانما جناحاه ^(٥)

فزلفت مبتدراً اليه * وقبِلْتُ مَفْرَقَةً ^(٦) وَيَدِيهِ * وقلتُ يا مولاي أَلَمْ يَنْ ^(٧)
 لَكَ ان تَسْلُكَ الجَدَدَ ^(٨) * وَتَتَرَكَ اللَّدَدَ ^(٩) * فخلق ^(١٠) "إلى" كالغول *

١ بين الثلاث والعشر وقد مرَّ
 ٢ حذف ياء المتكلم كما ورد في
 القرآن حيث يقول هو الذي يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين
 ٣ شطريبت يقول فيه

وما من يدٍ إِلَّا يَدُ اللَّهِ فَوْقَهَا وَلَا ظالِمٌ إِلَّا سُبُلِي بِأَظْلَمٍ

٤ رمى • يريد بها ليلى والغلام شبه نفسه بالطائر الذي يحوم في
 طلب رزقه • وشبهها بجناحي الطائر اللذين لا يتم سعيه إلا بها

٥ تقدمت ٦ مقدم رأسه حيث يفترق الشعر

٧ يحضر الوقت ٨ الأرض الصلبة • يشير إلى قولهم في المثل من سلك الجدَدَ

أمن العنابر ٩ الخصام ١٠ فح عينيهِ ونظر شديدًا

وانشد يقول

للناس طبعُ البخل وهو يقودني كَرَهَا^(١) لَخَلَقِ عَصِيهَةً^(٢) وَنِفَاقِ^(٣)
قَدَعَ الْجَمَاعَةَ يَتَرَكُونَ طِبَاعَهُمْ حَتَّى تَرَانِي تَارِكًا أَخْلَاقِي^(٤)
ثُمَّ قَالَ يَا بُنَيَّ ذَاكَ الْمَسْجِدُ إِنْ كُنْتَ خَطِيبًا * وَلَا فَلَا تُدَاوِ طَيْبًا^(٥) *
وَأَعْلَمْ أَنَّ الصِّيدَ لَا يُؤْخَذُ إِلَّا بِالْخَيْلِ^(٦) * وَلَا يُدْرَكُ إِلَّا بِالنَّيْلِ^(٧) * وَالْفُرْصَةُ
لَا تُضَاعَ * وَالْمَتَعِنَتُ^(٨) لَا يُطَاعَ * فَرَاعِ الْمَصَادِرَ وَالْمَوَارِدَ^(٩) * وَكُنْ مَارِدًا
عَلَى كُلِّ مَارِدٍ * وَدَعِ النَّاسَ يَضْرِبُونَ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ^(١٠) * قَالَ سَهِيلٌ
فَامْسِكْتُ عَنْ مِرَائِيهِ^(١١) * وَسِرْتُ مِنْ وَرَائِهِ * وَانَا أَعْجَبُ مِنْ سَفَاهَةِ
رَأْيِهِ^(١٢)

المقامة الثامنة والعشرون

وتُعرف بالفلكية

- | | | |
|--|---|--|
| ١ اغتصاباً | ٢ كذب | ٣ يقول ان طبيعة البخل التي |
| في الناس تضطره الى طبيعة المكر لانهم لا يؤخذون الا به. | | فاذا تركوا هذه الطبيعة يترك |
| طبيعته لانه لا يعود يحتاج اليها | ٤ اي ان الطبيب يداو به | |
| الناس فلا يفتقر الى مداواتهم له. | | يريد انه اعلم منه بالمواعظ فلا وجه لوعظواياه |
| ٥ الخديعة | ٦ النشأب. | اي انه لا يدرك باليد ولا يصاد بالسهولة من |
| مأخذ قريب | ٧ الذي بلومك لالوجه ولكن لطلب زاة يرميك بها | |
| ٨ اي لاحظ حالة الناس الذين تقدم عليهم وكيف ترجع عنهم لتعرف كيف تتصرف | | |
| معهم | ٩ مثل يضرب للعجل الذي لا أثر له | |
| ١٠ جداله | ١١ لغة في الرأي المهوز العين | |

حَدَّثَ سَهْلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ نَدَّتْ^(١) لِي نَاقَةٌ بِالْبَادِيَةِ * فِي لَيْلَةٍ
 هَادِيَةٍ * فَخَرَجْتُ أَنْشُدُهَا^(٢) تَحْتَ الْغَاسِقِ الْوَاقِبِ^(٣) * كَأَنِّي شِهَابٌ ثَاقِبٌ^(٤) *
 وَكَأَنَّهَا تَوَارَتْ^(٥) بِأَحْجَابِ * فَوْقَ السَّحَابِ * أَوْ تَحْتَ التُّرَابِ * فَخِفْتُ أَنْ
 أَلْحَقَ بِالْقَارِظِ^(٦) الْعَزِيزِ * أَوْ الْمُخَلِّ الْيَشْكُرِي^(٧) * وَلَيْثْتُ أُحْدِثُ نَفْسِي
 بِالْأَحْجَامِ^(٨) * وَهِيَ تُحَدِّثُنِي بِالْإِقْدَامِ * حَتَّى نَضَبَ^(٩) ضَحْضَاحِ^(١٠) الرَّجَاءِ *
 وَأَسْتَبْهَمْتُ^(١١) شِعَابَ^(١٢) الْأَرْجَاءِ^(١٣) * فَأَنْقَلَبْتُ عَلَى أَحَدِ جَانِبِي *
 وَازْمَعْتُ^(١٤) الْأَوْبَةَ^(١٥) إِلَى الْحَيِّ * فَاشْعَرْتُ^(١٦) الْآ وَانَا بَيْنَ قَوْمٍ ثُبِينِ^(١٧) *
 يَنْفِرُونَ إِلَى الدَّاعِي^(١٨) مُطِيعِينَ^(١٩) * فَفَقَوْتَهُمْ^(٢٠) إِلَى الْمَشْهَدِ^(٢١) الْمَشْهُودِ *
 لَأَسْتَطْلِعَ طَلْعَ الْأَمْدِ الْمَأْمُودِ^(٢٢) * وَإِذَا شِخْخَ أَطْوَلَ مِنْ شَهْرِ الصَّوْمِ^(٢٣) *

- | | | |
|---|---|--------------------------------|
| ١ شردت | ٢ اطلبها | ٣ الليل المظلم |
| ٤ الداخل | ٥ مُضِيٌّ | ٦ اخففت |
| ٧ القارظ الذي يعني القرظ وهو نبات يُدْبَعُ بِهِ . والمراد به رجل من عترة خرج لذلك ولم يرجع فصار مثلاً . وسياقي تفصيل ذلك في المقامة الجدلية | | |
| ٨ رجل من العرب كان يهوى المتجردة امرأة الملك النعمان . فلما انكر عليه ارسله في طريق لم يرجع منها . وقيل حبسه ثم غمض خيره . وله قصة طويلة | | |
| ٩ التأخر | ١٠ جفَّ | ١١ الماء القليل |
| ١٢ اشكلت | ١٣ الطرق في الجبال | ١٤ النواحي |
| ١٥ الرجوع | ١٦ جمع ثبة بالتخفيف وهي الجماعة | |
| ١٧ أي إلى الرجل الذي دعاكم | ١٨ مسرعين | |
| ١٩ تبعهم | ٢٠ المحضر | ٢١ أي لا عرف حقيقة الغاية |
| المنتهى إليها | ٢٢ مثل يُضْرَبُ فِي الطول . قال الشاعر | |
| | تُبَيْثُ أَنْ فَنَاءَ كُنْتُ أَخْطِئُهَا | عرقوبها مثل شهر الصوم في الطول |
| | قِيلَ أَنَّ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ بْنَ سَيْرِينَ الْبَصْرِيَّ الْمَشْهُورَ فِي تَفْسِيرِ الْأَحْلَامِ كَانَ يَتَمَثَّلُ بِهَذَا الْبَيْتِ | |

قد قام في صدر القوم * وهو يُقسم تارة بالخنس^(١) * وطوراً بالجوارب
 الكنس^(٢) * ويلج مرة بمواقع النجوم * وآخر بمواقع الرجوم^(٣) * وفي
 خلال ذلك يتفقد الغضون^(٤) والأسارير^(٥) * وترجم بغيوب التقادير^(٦) *
 فصدد^(٧) إليه رجل ادرم^(٨) * كأنه القضاء المبرم * وقال الله اكبر * ان
 البغاث^(٩) قد استنسر^(١٠) * ان كنت من علماء الفلك * فأفدنا ما سياره
 النجوم والفضل لك * فلم يكن الا كحل عقال^(١١) * حتى انشد فقال
 تلك الدراري زحل^(١٢) فالمشتري وبعد مريخها في الأثر
 شمس فزهرة عطارد قمر وكلها سائرة على قدر^(١٣)
 قال ذلك من أجوبة العلماء * فإهي ابراج السماء * فنظر إليه نظرة
 الصل^(١٤) الأصم^(١٥) * وقال اسمع وخلاك ذم^(١٦)
 من البروج في السماء الحمل^(١٧) تنزل فيه الشمس اذ تعتدل^(١٨)

- فيضحك حتى يسيل لعابه ١ الكواكب ٢ النجوم السيارة
 ٣ الشهب التي تُرشق في الجوّ كاسهم من نار ٤ مكاسر الجملد
 ٥ خطوط الكف والجبهة ٦ أي يقضي بالمغيبات التي يقدرها الله
 ٧ قصد ٨ سمين أو متفتت الأسنان ٩ طائر دميم ضعيف
 ١٠ صار نسرًا . وهو من قولهم في المثل ان البغاث بارضنا يستنسر
 ١١ ما تُشدُّ به يد البعير وهو بارك لئلا ينهض من نفسه ١٢ الكواكب المضيئة . اراد بها
 النجوم السيارة التي سُئل عنها ١٣ أي على منهج محكم
 ١٤ حية خبيثة يقال انها ملكة الحيات ١٥ الذي لا يقبل رقية الحماري
 ١٦ أي سقط عنك الذم ١٧ كنى بذلك عن نزولها في اول الربيع بين خروجها
 من البرد ودخولها في الحر فيكون ذلك في شهر آذار . ومن ثم يُعلم تعيين بقية الابراج
 لبقية الاشهر على الترتيب

والتور والجوزاء نِعَمَ المَنَزِلَهَ وَسَرَطَانُ أَسَدٌ وَسُنْبِلَهَ
كذلك الميزانُ ثُمَّ العَقْرَبُ قَوْسٌ وَجَدْيٌ دَلْوُ حَوْتٍ يَشْرَبُ
قال اراك من ارباب النظر * فهل تعرف منازل القمر * فانغص^(١) رأسه
واستطال * وانشد في الحال

الشَّرَطَانِ أَوَّلُ المَنَازِلِ وَبَعْدَهُ البُطَيْنُ فِي القَوَابِلِ^(٢)
ثُمَّ الثَّرِيَّا الدَّبْرَانُ الهَقْعَه كَذَلِكَ الذِرَاعُ بَعْدَ الهَنْعَه
ثُمَّ طَرْفُ جَبْهَةٍ غَرَاءَ وَزُبْرَقٌ وَصَرْفَةٌ عَوَاءَ
ثُمَّ السِّمَّاكُ الْغَفَرُ وَالزُّبَانَى كَذَلِكَ إِكْلِيلٌ وَقَلْبٌ بَانَا
وَالشَّوْلَةُ النِّعَائِمُ الْبَلَدُ مَعَ تِلْكَ وَسَعْدٌ ذَابِجٌ سَعْدٌ بُلْعٌ
سَعْدٌ السُّعُودِ ثُمَّ سَعْدٌ الْأَخْيِيَه وَفَرُغُهَا الْمَقْدَمُ الْمُسْتَتَلِيَه^(٣)
وَبَعْدَ ذَلِكَ فَرُغُهَا الْمُوَخَّرُ كَذَلِكَ بَطْنُ الْحَوْتِ خَتْمًا يُذَكَّرُ^(٤)

١ حرك ٢ اي في الليالي القادمة . وهو بدل من الظرف اي وبعد
ذلك في القوابل البطين وما عطف عليه ٣ اي المستتبعه له
٤ الشَّرَطَانِ بانفط الثنية كوكبان معترضان من الشمال الى الجنوب . والبُطَيْنِ مصغراً
ثلاثة كواكب خفية . والثَّرِيَّا ستة كواكب او سبعة صغار مجتمعة . والدَّبْرَانُ كوكب احمر
نير مع اربعة كواكب اصغر منه . والهَنْعَه ثلاثة كواكب مجتمعة . والهَنْعَه خمسة كواكب على
هيئة صولجان . والذِرَاعُ كوكبان نيران معترضان بين الشمال والجنوب . والنَّثْرَةُ كواكب
صغيرة مجتمعة كانها الطخنة سحاب . وقيل كوكبان بينهما مقدار شبر . والطَّرْفُ كوكبان
معترضان من الجنوب الى الشمال . والجَبْهَةُ اربعة كواكب كالنعلش . والزُّبْرَةُ كوكبان
نيران معترضان بين الشمال والجنوب . والصَّرْفَةُ كوكب نير عند كواكب صغار .
والعَوَاءُ خمسة كواكب مختلفة الابعاد . والسِّمَّاكُ كوكب نير في الجنوب . وهو السماك
الاعزل . واما السماك الراجح فليس من المنازل . والغَفَرُ ثلاثة كواكب معترضة من الشمال

قال حيّاك الذي سواه^(١) * فهل تعرف لياليه المسماة^(٢) * فنظر نظره
في السماء * ثم تلا إن^(٣) هي إلا أسماء^(٤) * وانشد
أما لياليه فتلك الغر^(٥) ونفل^(٦) وتسع^(٧) وعشر^(٨)
وبعدهنّ البيض ثم الدر^(٩) وظلم^(١٠) حنادس^(١١) تستب^(١٢)
وبعدها الداد^(١٣) الحاق^(١٤) كل^(١٥) تلك في أسماها وفاق^(١٦)
والغر^(١٧) الأولى وصدر^(١٨) البيض عفر^(١٩) فالبلما^(٢٠) في التب^(٢١)

الى الجنوب . والزبانى كوكبان نيران . والاكيل ثلاثة كواكب مصطفة وقيل اربعة .
والقلب كوكب نيران بين كوكبين . والشولة كوكبان نيران متقاربان . والنعام ثمانية كواكب
اربعة منها في البحرة يقال لها النعام الواردة واربع خارج البحرة يقال لها النعام الصادرة .
والبلدة رفعة من السماء ليس فيها كوكب . واما الكواكب الستة التي يسمونها بها فهي الفلادة
التي امامها . وسعد الذابح كوكبان معترضان من الشمال الى الجنوب . وسعد بلع كوكبان
احدهما مضي^١ والآخر خفي^٢ . وسعد السعود ثلاثة كواكب معترضة من الشمال الى الجنوب .
وقيل هو كوكب نيران مننرد . وسعد الاخيرة اربعة كواكب على شكل صليب . والفرغ
المقدم كوكبان نيران معترضان بين الشمال والجنوب . ومثله الفرغ المؤخر . وبطن
الحوت هيئة سمكة على بطنها كوكب . وفي متعلقات هذه المنازل تفاصيل شتى لا موضع
لاستيفائها هنا ١ الضمير للقمر ٢ اي التي وضعوا لها اسما ٣
٤ نافية ٥ بعض آية من القرآن حيث يقول إن هي إلا أسماء
سماهاها انتم وآباؤكم ٦ الثلاث ليالي الاولى من الشهر . وهكذا يليها من الاسماء
كل واحد ثلاث ليال حتى تنتهي الى الحاق وهو اسم الثلاث ليالي الاخيرة
٧ اي كل ثلاث من هذه الليالي الشهرية تسمى باسم من هذه الاسماء . فيكون الشهر عشرة
اقسام كل قسم منها ثلاث ليال كما نرى
٨ يقول ان الليلة الاولى من ليالي القمر يقال لها الغرة . واول الليالي البيض التي ذكرها
وهي الليلة الثالثة عشر يقال لها العفر . وبعدها البلما وهي ليلة البدر . وقوله في
التبعض اية يقال ذلك في التكلم على ابعاض هذه الليالي افرادا لا اجمالا كما مر في

كذا الحاق صدره الدعجاء وبعدها الدهماء فالدلهاء^(١)
 قال قد عرفت سَعُودَ القمر * فهل تعرف السَعُودَ الآخر^(٢) * فانشد
 هاتيك سعدُ مَلِكٍ سعدُ مَطَرٍ سعدُ الهَمَامِ والِبِهامِ^(٣) في الآخر
 وسعدُ بارِعٍ وسعدُ ناشِرٍ وذاك عِدَّةُ السُّعُودِ العاشِرِ^(٤)
 قال قد عرفت طوَالِ الأضواء * فهل تعرف غوارِبَ الأنواءِ^(٥) * فانشد
 أوَّلُ نَوءِ السَّنةِ البدرِيُّ وبعدهُ الوَسْمِيُّ فالوَلِيُّ
 ثمَّ الغَيبِرُ ثمَّ بُسْرِيٌّ خَوِيٌّ^(٦) وبارحُ القِيطِ وإِحراقُ الهوا^(٧)

الآيات الأولى اي ان اول ليالي المحاق وهي ليلة الثاني والعشرين يُقال لها الدعجاء. والليلة التي بعدها الدهماء والآخرى الدلهاء وهي الاخيرة
 ٢ سَعُودُ النجوم عشرة. منها اربعة في برج الجدي والدلو ينزلها القمر. وهي التي ذكرها في منازل القمر السابقة في الآيات. ومنها ستة ليست من المنازل وهي التي يذكرها هنا. وهي كوكب متناسقة وكل سعدٍ منها كوكبان. وبين كل كوكبين مقدار ذراع في رأي العين
 ٣ عطف على الهام اي وسعد البهام ٤ اي وهذا السعد الاخير هو العدد العاشر من السعُود. جمع نوء وهو سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقبته من المشرق. وفي ذلك تفصيل عند اصحاب هذا الفن
 ٥ يقال خَوِي النجم اذا سقط ولم يُطِر في نوءه. وصنَّه بذلك لوقوعه بين حزيران وتموز كما ستري

٦ يريد الهواء بالمدْفَقَصه للضرورة. قالوا ان البدرِيَّ منها يكون من ناسع ايلول الى ثامن عشر تشرين الاول. ونوؤه سقوط الفرغين وبطن الحوت. والوسمي من هناك الى ناسع كانون الاول. ونوؤه سقوط الشَّرَطَيْنِ والبُطَيْنِ والثَرَيَّاءِ والدَّبَرَانِ. والولي من هناك الى ثامن عشر نيسان. ونوؤه سقوط الهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف والجمجمة والزُبَّة والصرفة والعواء والسماك. والغَيبِر من هناك الى خامس تموز. ونوؤه سقوط الغفر والزُبَانِي والأكليل والقلب. والبسري من هناك الى ثالث عشر آب. ونوؤه سقوط البلدة وسعد الشولة والنعام. وبارح القِيط من هناك الى ثالث عشر آب. ونوؤه سقوط البلدة وسعد

قال سهيل^(١) فلما رأوه عارضاً^(٢) مستقبل أوديتهم * وتياراً^(٣) مستغرق
 أنديتهم^(٤) * قالوا شهد الله^(٥) إنك لقطب الأرض والسما * فأنظر لنا^(٦)
 وأتني الله^(٧) إنما يخشى الله من عباده العلماء * فقام يستقري^(٨) الصفوف *
 ويتوسم الجبابة والكفوف * ويستطلع الطوالع والمواليد * ويفرق بين
 الشقي والسعيد * حتى خيل للقوم أن عند علم الغيب فهو يرى * وأنه
 يعلم ما في السماء وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى * فأخرجنجموا^(٩)
 عليه بالعطايا * كما تخرجنجم على الماء المطايا * فلما قبض نهض * ثم نكص^(١٠)
 فربض * وقال قد تطيرت^(١١) من نحس هذا الكابج^(١٢) * فأخرجوه على
 هذه الناقة الشوهاة^(١٣) فانها ضريبة^(١٤) له في المفاج^(١٥) * وهو بين ذلك

الذابج وسعد بلع . واحراق الهواء من هناك الى ثامن ايلول . ونوؤه سقوط سعد السعود
 وسعد الاخنية ١ سخابا ٢ موجا

٣ بمنزل ان تكون الاندية جمع النادي وهو مجلس القوم فيكون مستغرق من معنى
 الغريق . وبمنزل ان تكون جمع الندى وهو الرطوبة التي تسقط من الجو فيكون من معنى
 الاستغراق وهو الاحاطة بجملة الشيء بناء على تشبيهه بلجة البحر وتشبيهه من عندهم من العلماء
 بالاندية عند مقابلتهم به ٤ اي فانظر لنا في سعودنا ونعوسنا وعواقب امورنا

٥ اي وأتني الله في ذلك بان تخبرنا على حسب ما ترى بلا رياء

٦ يتبع ٧ اجتمعوا ٨ عاد

٩ نشاء مت ١٠ ما استقبلك مما يتطير منه

١١ ذات العيوب ١٢ نظيرة

١٣ يقول انه بعد ما قبض المال وانصرف رجع كانه لم يكن قد راى سهيلاً قبل ذلك
 وقال انه قد تطير من نحسه . وكانه تطير ايضاً من نحس ناقة لم فامرهم ان يعطوه اياها لانها
 مثله في المساوي ويخرجوها عنهم لئلا يصيبهم النحس بسببها . وانما ذلك حيلة منه لكي يسي
 لسهيل باعطاء الناقة

يَنْظُرُ مَرَّةً إِلَى كَالْعَائِفِ ^(١) * وَمَرَّةً إِلَى الْأَرْضِ كَالْقَائِفِ ^(٢) * فَاطْلُقُوا إِلَى
النَّاقَةِ وَقَالُوا أَغْرُبْ عَنَّا إِلَى النَّارِ ^(٣) * وَجَعَلَ الشَّيْخُ يَرْمِي الْحَصْبَاءَ فِي أَثَرِي
كَأَنَّهُ يَرْمِي الْجِبَارِ ^(٤) * فَلَمَّا صِرْتُ بِمَعَزِلٍ * عَنِ الْمَنْزِلِ * إِذَا الشَّيْخُ فِي أَثَرِي
كَالْغُولِ * وَهُوَ يَقُولُ

أَنِي خُلِقْتُ لِأَحْيَى حَتَّى يَشَاءَ الْقَضَاءُ ^(٥)
وَلِي فَوَادُ لَيْسَ ^(٦) يَجُولُ حَيْثُ يَشَاءُ
أَن ضَاقَتِ الْأَرْضُ دُونِي فَهَا تَضِيقُ السَّمَاءُ ^(٧)
ثُمَّ قَالَ خُذْ مِنْ جِذْعٍ مَا أَعْطَاكَ ^(٨) * وَلَا تَقُلْ كَيْفَ ذَاكَ ^(٩) * وَأَنْطَلِقْ

١ الذي يزجر الطير ويتفأل أو يتشائم بها . وقد مرَّ الكلام عليه في المقامة الخطيبية
٢ الذي يتفقد الآثار في الأرض من أقدام المشاة فيعرف الغريب من الأهلي والرجل
من المرأة . ولم في ذلك نوادر كثيرة . منها أن رجلين اختلفا على أثر بعير فقال أحدهما
هو جمل وقال الآخر ناقة . فافتنياه حتى أدركاه وإذا هو ختنى أي ذكر وأنثى معاً
٣ يقول أنهم لشدة اعتقادهم بكلام الشيخ خافوا من نخس تلك الناقة فلم يجسروا أن يتودوها
إلى سهل ولكنهم أطلقوها له لكي يتقدم إليها وياخذها وينصرف بها عنهم ليكتفوا شرها جميعاً
٤ يقول أن الشيخ جعل يرمي بالحصى في أثره كأنه يريد أن يطرده ويحثه على السرعة . وإنما
يريد أن ينصرف هو أيضاً بهذه الحجة . والجمار جمع حجرة وهي مجتمع الحصى . والمراد بها جرات
ميتى وهي ثلث بين كل جمرتين مقدار غلوة ترميها الحجّاج بالحصى وذلك من مناسك الحج
٥ أي أن الله خلقني لكي أحيى إلى أن يأمر بموتي ٦ عاقل

٧ يريد بها الفلك . أي إذا لم يعد لي سبيل للاحتيال على معيشتي في الأرض اتخذت
لذلك سبيلاً في السماء ٨ أي خذ من القوم الناقة . وهو مثل يضرب في اغتنام ما
يجود به الجليل . وأصله أن سبطه بن المنذر السلمي أتى إلى جذع بن عمرو الغساني وطلب
منه الاتاة طلباً عتيقاً . وكان جذع فأنكا شرساً فخرج عليه ومعه سيفٌ مُدْعَبٌ وقال خذ
هذا السيف رهناً إلى أن أجمع لك الاتاة . فتناول سبطه غمد السيف واستلَّ جذع نصله
ففسده به فقتله وقال خذ من جذع ما أعطاك فذهبت مثلاً ٩ أي ولا تسألني عما

ينهبُ الارضَ بِجَوَادِهِ * حَتَّى غَمَضَتْ عَيْنُ سَوَادِهِ ^(١) * فَأَنْثَنِيَتْ مُتِمِّمًا ^(٢)
بِتِلْكَ الْمَنَاحِسِ ^(٣) * وَمتعجبًا مما عندهُ من تَرْهَاتِ الْبَسَائِسِ ^(٤)

الْمَقَامَةُ الثَّانِيَّةُ وَالْعِشْرُونَ

وَتُعْرَفُ بِالْمِصْرِيَّةِ

قال سهيلُ بنُ عبيدٍ أزمعتُ الشُّخُوصَ الى الكِنَانَةِ ^(٥) * في رَكْبٍ
من بني كِنَانَةٍ ^(٦) * فلما فرغتُ من الأُهبة اتيت القافلة * في اتِّخَاذِ الرَّاحِلَةِ *
فعرَضَ لي رجلٌ ادهمٌ * وقال أجرتك هذا المُطَهَّمُ ^(٧) * كلُّ يومٍ بِدِرْهَمٍ *
فرضيتُ بِأَشْتِرَاطِهِ * ولم أَبْتَسِ بِأَشْتِطَاطِهِ ^(٨) * وخرجنا نطوي الوهادَ ^(٩)
وَالرَّبِيَّ ^(١٠) * بين الخيزَلَى ^(١١) والهيذَبَى ^(١٢) * حتى حللنا تلك الدِّيارَ * فنزلنا
عن الأَكْوَارِ ^(١٣) * الى الأَوْكَارِ ^(١٤) * وأحفظني ^(١٥) صاحبُ المطيَّةِ ^(١٦) *

فعلت من الخرقه ١ اي اخفت ذات شخصه ٢ متبركا

٣ يريد ان النخس الذي نسبة اليه الشيخ قد صار بركة له لانه اخذ الناقة بسببه

٤ الترهات الطرق الصغيرة تشعب من الطريق الاعظم والبسابس القفار وهم يكونون

بذلك عن الخرافات والباطيل • لقب مصر

٦ قبيلة من مضر ٧ الفرس النام الخليفة ٨ ايه ولم اجد باسا بنجازه

الحمد ٩ الاراضي المنخفضة ١٠ الاراضي المرتفعة

١١ مشية متناقلة ١٢ مشية سريعة ١٣ رجال الجمال

١٤ اي الايات ١٥ اغضبني ١٦ اي الفرس

فَنَقِيتُ مِنْهُ بِهْضَمِ الْعَطِيَّةِ^(١) * حَتَّى إِذَا تَعَدَّرَ^(٢) التَّرَاضِي * وَلَجَّ^(٣) فِي
 التَّقَاضِي^(٤) * نَافَذَتْهُ^(٥) إِلَى الْقَاضِي * فَبَيْنَمَا اتَيْنَاهُ عَنْ كَثَبٍ^(٦) * أَقْبَلَ الْخِزَامِي^(٧)
 وَرَجَبَ * فَتَقَدَّمَ الْغُلَامُ * وَقَالَ حَيَّ اللَّهَ الْإِمَامُ * أَنْ هَذَا الشَّيْخُ أَجَدَبَ^(٨)
 مِنْ رَمْلَةٍ * وَأَحْرَصُ مِنْ ثَمَلَةٍ * وَأَسْأَلُ^(٩) مِنْ قَلْحٍ^(١٠) * وَأَبْرَدُ مِنْ عَضْرَسٍ *
 يَذْخُرُ الرَّمَصُ^(١١) * وَيَضُنُّ بِالْغَمَصِ^(١٢) * وَيَتَبَلَّغُ^(١٣) بِالْقَضَاعَةِ * فِي
 إِبَّانٍ^(١٤) الْجَمَاعَةِ * وَقَدْ اسْتَعْبَدَنِي إِظَاطًا^(١٥) * لَا أَلْبَسُ لَهُ طَحْرِبَةً^(١٦) وَلَا
 أَذُوقُ لَهُ لَمَاطًا^(١٧) * وَهُوَ يَكْلِفُنِي حَمَلَ الْأَثْقَالِ * وَيُسَوِّمُنِي^(١٨) ذُلَّ
 السَّوَالِ^(١٩) * فَمَا نَا عَوَلَ نَفْسِي وَإِيَّاهُ * حَتَّى كَأَنِّي مَوْلَاهُ * فَهَرُهُ أَنْ يَقُومَ
 بِحَقِّي * أَوْ يَتَخَلَّى عَنْ رِيقِي^(٢٠) * وَالْأَقْتَلْتُ نَفْسِي * وَخَلَصْتُ مِنْ حَبْسِي *
 قَالَ فَلَمَّا فَرَّغَ الْغُلَامُ مِنْ قِصَّتِهِ * مَالَ الْقَاضِي عَلَى مِئْنَتِهِ^(٢١) * وَجَعَلَ
 يَتَأَفَّفُ^(٢٢) لِنُصَّتِهِ^(٢٣) * ثُمَّ سَأَلَ الشَّيْخَ فَتَنَّهُدَّ * وَأَغْرَوْرَقَتْ^(٢٤) عَيْنَاهُ بِالْأَدْمُوعِ

- | | |
|---|------------------------|
| ١ اي فانتقيت منه بتنقيص الاجرة | ٢ لم يمكن |
| ٣ قبض الذي له | ٤ رافعته |
| ٥ اي احمل | ٦ اطلب للعطاء |
| ٧ ميذاً عزيزاً يطلب سهماً من غنيمة الجيش وهو في بيته لم يباشر الغزو فيعطى | ٨ رجل من بني شيبان كان |
| ٩ لامرأته فاذا اعطى طلب ايضاً لبعيره فسار به المثل | ١٠ البرد والثلج |
| ١١ الوضر الابيض الجامد في موق العين | ١٢ الوضر السائل من موق |
| ١٣ العين | ١٤ غبار الرحي |
| ١٥ معظم | ١٦ قطعة من ثوب |
| ١٧ يسيراً من الطعام | ١٨ طلب الصدقة من الناس |
| ١٩ عهود بني | ٢٠ ينضجر |
| ٢١ اي لمصيبته | ٢٢ امثالات |

وانشد

قد صدق الغلام في ما يدعي ^(١) مزمل ^(٢) في السبل ^(٣) المرقع ^(٤)
 بيت طول ليله لم يجمع ^(٥)
 لكنني شيخ شديدا الزرع ^(٦)
 امشي كما تمشي ذوات الأربع ^(٧)
 سواء عندى من جميع السلع ^(٨)
 لازاد في بيتي ولا مال معي
 لي في الحيوه بعد من مطمع ^(٩)
 وسندي في عثره او مصرع ^(١٠)
 وفي الدهاء ^(١١) كقصير الاجدع ^(١٢)
 يقوم بالامر قيام المسرع
 ويحفظ الود بلا تصنع
 فأنظر الى ما نحن فيه وأسمع
 فانه منذ أشهر لم يشبع ^(١٣)
 مرسد فوق الحصى والبرمع ^(١٤)
 يدعو الى الله بقلب موجع
 اذا نهضت بكه من مضجعي ^(١٥)
 قد بعث حتى اني لم ادع ^(١٦)
 فصرت كالطفل الصغير الموضع
 فان اردت بيعه لم يقع ^(١٧)
 فهو انيسي في الخلاء البلقع ^(١٨)
 اراه في حديثه كالاصمعي ^(١٩)
 وفي المضاء مثل سيف تبع ^(٢٠)
 وهو اذا ولي قريب المرجع
 يحفظ الود بلا تصنع
 فأنظر الى ما نحن فيه وأسمع

٢ حجارة رخوة

٢ الثوب البالي

١ ملتفت

٦ انرك

٥ الارتعاد

٤ يرقد

١ سنطة

٨ المنقر

٢ الامتعة

١٠ هو عبد الملك بن قُريب صاحب الروايات والاحاديث . وقد مر ذكره في المقامة
 التغلية ١١ جودة الرأي ١٢ هو قصير بن سعد اللخمي

احد جنود جذبة الابرش الذي مر ذكره في المقامة التغلية . والاجدع المقطوع الانف
 ١٣ هو تبع بن حسان الحميري من ملوك اليمن كان له سيف طويل اخضر كاليفل لكثرة

قَالَ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ آيَاتِهِ نَظَرَ إِلَيْهِ الْقَاضِي شَزْرًا^(١) * وَقَالَ إِنَّ لَكَ فِي أَمْرِ
 نَفْسِكَ عُذْرًا * وَلَكِنْ عَلَيْكَ فِي أَمْرِ الْغُلَامِ وَزَرًّا^(٢) * فَاِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَبِيعَهُ
 وَتُسْتَعْدِمَ^(٣) بِشَمْنِهِ * وَلَا تَبْكِي عَلَى أَطْلَالِ^(٤) الرَّبْعِ وَدِمْنِهِ^(٥) * فَلَيْسَ لِلْمَرْءِ
 ثِقَةٌ مِنْ زَمَنِهِ * وَكَانَ الشَّيْخُ قَدْ أَغْرَى^(٦) بِالْغُلَامِ مَنْ حَضَرَ * عِنْدَمَا ذَكَرَ
 مِنْ صِفَاتِهِ مَا ذَكَرَ * فَقَامَ فِي الْمَجْلِسِ بَعْضُ حَاضِرِيهِ * وَقَالَ إِنْ كُنْتَ تَبِيعُهُ
 فَأَنَا أَشْتَرِيهِ * فَبَكَى الشَّيْخُ حَتَّى أَخْضَلَ^(٧) عَارِضَاهُ^(٨) * وَقَالَ هَلْ مِنْ يَبِيعُ
 رَوْحَهُ بِرِضَاهُ * لَكِنِّي قَدْ سَمِيتُ^(٩) الْعَيْشَ الْمَدِيدَ * كَمَا سَمِيتَ لَيْدًا^(١٠) *
 قَضَعَ الْفَأْسَ * فِي الرَّأْسِ * وَحَيَّهْلَ^(١١) بِهَذِهِ الْكَأْسِ^(١٢) * فَابْتَدَرَ الرَّجُلُ
 صَفْقَةً^(١٤) الْعَقْدِ^(١٥) * وَقَفَّى عَلَى أَثَرِهَا بِالنَّقْدِ^(١٦) * وَقَالَ لِلْغُلَامِ هَيَّا^(١٧) * فَاِنْ
 الْفَرَجَ قَدْ تَهَيَّأَ * فَلَمَّا نَهَضَ بِهِ لِيَنْطَلِقَ * أَجْهَشَ^(١٨) الشَّيْخُ بِصَوْتِ
 صَهْصَلِقٍ^(١٩) * وَانْعَكَفَ عَلَى الْغُلَامِ يُودِعُهُ * ثُمَّ خَرَجَ يُشِيعُهُ^(٢٠) * وَانْشَدَ
 لَا تَنْسَنِي يَا مَنْ لَهُ النَّفْسُ فِدَى فَلَستُ أَنْسَاكَ وَلَوْ طَالَ الْمَدَى

- | | | | | |
|---|--------------------------|--|------------|-------------------------------------|
| ٢ | أَنَا | ١ | بمؤخر عينه | مَاتُوا يُلقَبُ بِلِسَانِ الْكَلْبِ |
| ٣ | جمع دمنة وهي ما تلبذ من | ٤ | رسوم الدار | أي تستأجر خادماً |
| ٧ | ابتل | ٦ | أولع | آثار الدار |
| ١٠ | هو لبيد بن ربيعة العامري | ٩ | ضجرت | ٨ جانباً الحين |
| أحد أصحاب المعلقات . عاش عمراً طويلاً فقال في أواخر حياته | | | | |
| ولقد سميت من الحيوة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبيد | | | | |
| ١٢ | عجل | ١١ مثل يضرب في طلب العجلة وإنجاز الأمر | | |
| ١٤ | نقابض المتبايعين بالأيدي | ١٣ يريد كأس الموت لأنه قد ايقن بوبعد ذلك | | |
| ١٧ | أسرع | ١٦ | دفع الثمن | ١٥ البيع |
| ٢٠ | يمشي معه | ١٩ | شديد | ١٨ تهيأ للبكاء |

ان نكُنِ اليومَ أَفْتَرَقْنَا قِدَادًا^(١) فَمَوْعِدُ اللِّقَاءِ بَيْنَنَا غَدًا^(٢)
والدهرُ لَا يَبْقَى لِحَيٍّ أَبَدًا
قال فلما قَضَى وَدَاعَهُ ذهب الرجلُ يَهْرُولُ^(٣) * وتركه وهو يُعْوِلُ^(٤) *
فرأى له قلب كل جَبَّار * وجبر قلبه كلُّ واحدٍ بدينار * فلما احرز المال
انقلب على عَقَبِيهِ * وهو يمسح مدامع جَفْنِيهِ * واخنلس^(٥) نفسه بحيث لا
أهتدي اليه * فيث تلك الليلة بين شوق الى نظير * وتوق^(٦) الى
استطلاع خبره * ولما كان الغدُ خرجتُ أَنخللُ المواكب^(٧) * وَأَتَفَقَّدُ^(٨)
الدهاليز^(٩) والمساطب^(١٠) * حتى رايتُهُ والغلامُ بجانبه * وقد لبس كلُّ منهما
بِنَقْ^(١١) صاحبه * فلما رأيتُ هَشَّ اليَّ وبَشَّ * وانشد بصوتٍ أَجَشَّ^(١٢)
قد خالف الشرعَ الشريفَ فأشترى حُرًّا بجهلٍ نفسه وما دَرَى^(١٣)
ففرَّ منه حنخ ليلٍ وسرى في طاعةِ الرحمنِ^(١٤) يمشي القَهْقَرَى^(١٥)
وانني علمتُهُ بما جَرَّه كيف يُداري نفسه بينَ الورى
فحقَّ لي ما نِلْتُهُ كما أَرَّه^(١٥)

- | | | | |
|----|---|----|--|
| ١ | قِطْعًا | ٢ | يشير في ظاهر العبارة الى يوم البعث، وهو في الباطن يريد |
| ٣ | غدا ذلك اليوم | ٤ | يمشي مسرعًا |
| ٥ | سرق | ٥ | يرفع صوته بالبكاء |
| ٦ | لازدحامها | ٦ | المجماعات المتناقلة في المشي |
| ٧ | غليظ | ٧ | ميل نفس |
| ٨ | بيع الاحرام | ٨ | ما بين الابواب والدور |
| ٩ | الحُرَّ | ٩ | مقاعد الدكاكين |
| ١٠ | يريد ان يبرر نفسه في ذلك بانه قد علم الرجل كيف يتصرف بين الناس اي انه | ١٠ | ثياب. اي انه لبس ثياب الغلام والبسة ثيابه لكيلا يعرفها احد |
| | | ١١ | يريد بوالرجل الذي اشترى الغلام لان الشرع لا يجيز |
| | | ١٢ | اي في السلوك على حسب شريعة الله التي تامر بابطال بيع |
| | | ١٣ | راجعًا الى خلف |

قال سهيل فقلت ان كل العجب * بين ميمون ورجب^(١) * وانصرفنا وانا
أصيق من بلابل سحر * واستعيد بالله من زلازل مكة

المقامة الثلاثون

وتعرف بالطيبة

حكى سهيل بن عبادة قال خرجت على فرس جموح^(٢) * الى نية^(٣)
طروح^(٤) * فازعجني إهاجا وخيبا^(٥) * وارهقني صعدا وصيبا^(٦) * حتى
نهكتي اللغوب^(٧) * واعيان الركب^(٨) * فنزلت لأقيل^(٩) * وأستقيل^(١٠) *
واذا ناقة ترعى * وهي تنساب كالأفعى * فوقفت استشرف^(١١) الهضاب^(١٢)
والوهاد^(١٣) * وانا أريد ان أبدلها بالجواد * واذا شيخ قد انقض^(١٤) علي

لا يباشر أمرا مجهولا حتى يحقق صحته فيسلم من الخديعة والغش . وبحسب ذلك يكون قد
أخذ المال منه بحق التعليم

• هذا مثل قوله في المقامة الموصلية فرجعت بخفت ميمون . وقد مر الكلام على المثل في
شرح المقامة الشامية التي استعمل فيها رجب اسم شهر بخلاف هذه فإنه استعمل فيها اسم

٢ يغلب فارسة

رجل لان المراد به اسم الغلام

• الاهاج اشد الركض والخيب

٢ جهة ينوي السفر اليها ٤ بعيدة

ركض مضطرب ٦ اي حملي فوق طاقتي صعودا وانحدارا

٢ اي اضعفني التعب الشديد ٨ اي عجزت عنه

٩ انا نصف النهار ١٠ اطلب الاقالة من الجهد ١١ انظر ويدي فوق حاجبي

١٢ التلال ١٤ الاراضي المنخفضة ١٤ هجر

كَنَسَر لُقْمَانَ بْنَ عَادٍ ^(١) * وَقَالَ هَلَكْتَ وَلَوْ كُنْتَ سُهَيْلَ بْنَ عَبَّادٍ ^(٢) *
 فَتَوَسَّهْتَهُ ^(٣) مِنْ تَحْتِ اللَّثَامِ * وَقُلْتَ قَاتِلَكَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتَ مَيْمُونُ بْنُ
 خَزَامٍ * فَضَحَكَ ثُمَّ كَبَّرَ ^(٤) * وَقَالَ الْاجْتِمَاعُ مُقَدَّرٌ ^(٥) * ثُمَّ قَالَ الطَّعَامُ * يَا غُلَامُ *
 فَأَحْضَرَ مَا تَسَنَّى ^(٦) * ثُمَّ اندفع فَتَنَعَنَى * قَالَ فَكَانَ عِنْدِي أَنْسُ ذَلِكَ
 اللَّقَاءِ * أَطْرَبَ مِنْ شَذْوٍ ^(٧) سَلَامَةِ الزَّرْقَاءِ ^(٨) * وَبِثُّ مَعَهُ لَيْلَةً مِنْ لِيَالِي
 الدَّهْرِ ^(٩) * أَحْسَبُهَا خَيْرًا مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ * حَتَّى اشْتَعَلَ رَأْسُهَا شَيْبًا *
 وَعَطَّ ^(١٠) الصَّبَاحُ لَدَيْجُورَهَا ^(١١) جَيْبًا ^(١٢) * فَاسْتَوَى الشَّيْخُ عَلَى الْقَتَبِ *
 وَقَالَ أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ إِلَى مَا كَتَبَ * فَأَوْفَضْنَا فِي مَفَازَةٍ صُلْدَةٍ ^(١٣) * حَتَّى
 أَفْضَيْنَا ^(١٤) إِلَى بَلَدَةٍ * بِهَا مَدْرَسَةٌ لِلطَّبِّ عَنْ الْحَرِثِ بْنِ كَلْدَةَ ^(١٥) * فَخَلَلْنَا هَا

١ يقال ان لقمان كان يعتني بتربية النور فرأى سبعة منها وهلك الا واحدا كان اشدها
 وهو لبسد المذكور في المقامة الخطيبية
 ٢ قال ذلك وهو قد عرفه ولح
 ٣ اي عرفته بعلاماته

٤ قال الله اكبر
 ٥ اي انه يكون بامر الله وقضائه
 ٦ غناء
 ٧ هي جارية كانت لجعفر بن

سليمان بن عبد العزيز الاموي اشتراها بثمانين الف درهم. وكانت توصف بحسن الصوت
 وطيب الغناء. قيل انها غنت يوما بحضرة معن بن زائدة الشيباني وروح بن حاتم المهلبي
 وابن المتنع. فافترغ معن بين يديها بدرة من المال وفعل روح كذلك ولم يكن عند ابن
 المتنع مال فاعطاها صكاً فيه عهدة ضيعة له
 ٨ اي من لياالي المعدادة
 ٩ زيق القيص من اعلاه
 ١٠ شق
 ١١ ظلامها
 ١٢ اي اسرعنا في فلاة صلبة
 ١٣ انتبهنا

١٤ هو رجل من بني ثقيف كان طبيب العرب وكان حاذقاً في صناعته. اخذ الطب عن
 القرس فبرع فيه. وكانت وفاته في خلافة الامام عمر

حُلُولُ النون^(١) في القِفَارِ * او الضَّبِّ^(٢) في البِجَارِ * ولما انجابت^(٤) وعكة^(٥)
السَّفَرِ * خرج الشيخ في ارتياد^(٦) الظَّفَرِ * حتى اتينا المدرسة وهي حافلة
بالطَّلَبَةِ * وقد قام في صدرها شيخٌ طويل الأَرْنَبَةِ^(٧) * عظيم العَرَبَةِ^(٨) *
فقال الحمد لله الذي شَرَّفَ علمَ الأبدانِ * حتى قُدِّمَ على علم الأديانِ^(٩) *
أما بعدُ فإن هذا العلم أفضل علوم الدنيا جميعاً^(١٠) * لأنه أَشْرَفُهَا
موضوعاً * وهو أَدْقُهَا نَظْراً * وأجلُّها خَطْراً^(١١) * وأقدمُها وضعاً *
وأعظمُها نفعاً * وأغمضُها سريرةً^(١٢) * وأوسعُها حظيرةً^(١٣) * وهو يستطلعُ
الخبايا * ويستوضحُ الخفايا^(١٤) * حتى قيل إنه وَحِيٌّ قد هَبَطَ على الأطباءِ *
كما هَبَطَ الوحيُّ على الأنبياءِ * وصاحب هذه الصِّناعة * أَرَوِّجُ^(١٥) الناسَ
بِضَاعَةٍ * واربِّحهم تِجَارَةً * واشبهاهم زِيَارَةً * واكسبهم أُجْرَةً وَأَجْرًا * وَأَنْفَذَهُمْ
نَهْيًا وَامْرَأً^(١٦) * وعليه مَدَارُ الأَعْمَالِ وَالْمَهَنِ^(١٧) * وقيامُ الفروضِ والسَّنَنِ *
فإن كلَّ ذلك لا يَنْمُ إِلَّا بِصِحَّةِ الْبَدَنِ * وطالما كان هذا الفنُّ أَعَزَّ مِنْ

- | | | | | | |
|----------------------|--|--|---|--|--------------|
| ١ الحوت | ٢ دُوبِيَّةٌ بَرِّيَّةٌ | ٣ يعني | ٤ انكشفت وزالت | ٥ اثرا التعب | ٦ طلب |
| لأنها ليست مكانا لنا | ٧ طرف الأنف | ٨ طرف الحجاب الذي بين | ٩ إشارة الى ماورد في الحديث من قوله العلم علمان علم | ١٠ اي العلوم الدنيوية احترازاً عن العلوم الدينية | ١١ شرقاً |
| المتخزين | ١٢ لأنه يتعلق بالخفايا المكنونة في بواطن الاجسام | ١٣ هي في الاصل ساحةٌ نحاط بسياجٍ للغنم ثم استعملت لغير ذلك | ١٤ لأنه يكشف الامراض الباطنة بالدلائل الخارجية ويهتدى به الى قوى الادوية وطرق | ١٥ انفق | ١٦ المعالجات |
| الصنائع | ١٧ اي على المرضى | | | | |

جَبْهَةُ الْأَسَدِ ^(١) * حَتَّى اغْنَالَهُ الْجَهْلَاءُ فَأَوْثَقُوا جِيدَهُ ^(٢) بِجَبَلٍ مِنْ مَسَدٍ ^(٣) *
 فَوَاهَا ^(٤) لَهُ كَيْفَ ثُلَّ عَرْشُهُ ^(٥) * وَأَهَّا ^(٦) لَعَلِيْلَهُمْ ^(٧) كَيْفَ قُلَّ نَعْشُهُ ^(٨) *
 قَالَ وَكَانَ فِي الْحَضْرَةِ فَتَى بَاهِرُ اللَّطَافَةِ * ظَاهِرُ الْقَضَافَةِ ^(٩) * فَقَالَ
 يَا مَوْلَايَ إِنِّي قَدْ مَنَيْتُ ^(١٠) بِجَهْلِ الْمُطِيبِينَ ^(١١) الرَّعَاعِ ^(١٢) * الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ
 الصَّافِنَ ^(١٣) مِنْ حَبْلِ الذِّرَاعِ ^(١٤) * فَلَعَلَّكَ تَوْصِيْنِي بِمَا يَكُونُ غُنْيَةً لِلْيَبِيبِ *
 عِنْدَ غَنِيَةِ الطَّيِّبِ ^(١٥) * فَاطْرُقْ هُنَيْهَةً لِلتَّرْوِيَةِ ^(١٦) * ثُمَّ هَبْ ^(١٧) فِي التَّوْصِيَةِ *
 فَقَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَجْلِسْ عَلَى الطَّعَامِ إِلَّا وَأَنْتَ جَائِعٌ * وَقُمْ وَأَنْتَ بِمَا دُونَ
 الشَّبَعِ ^(١٨) قَانِعٌ * وَبَاكِرٌ فِي الْغَدَاءِ * وَلَا تَتَنَاسَّ فِي الْعِشَاءِ * وَالْزَمِ
 الرِّيَاضَةَ ^(١٩) عَلَى الْخَلَاءِ * وَاجْنُبْهَا عِنْدَ الْإِمْتِلَاءِ * وَلَا تُدْخِلْ طَعَامًا عَلَى
 طَعَامٍ ^(٢٠) * وَلَا تَشْرَبْ بَعْدَ الْمَنَامِ * وَلَا تُكْثِرْ مِنَ الْأَلْوَانِ ^(٢١) * عَلَى
 الْخِيَوَانِ ^(٢٢) * وَلَا تَجَلَّ فِي الْمَضْغِ وَالْإِزْدِرَادِ ^(٢٣) * وَاجْتَنِبْ كُلَّ مَا لَمْ

- | | | |
|-------------------------|--|--|
| ١ مثل في العزّة والمنعة | ٢ عتق | ٣ ليف |
| ٤ كلمة تحبب | ٥ كسرا وهدم | ٦ كرسية . اي كيف ذهب |
| عزّة . وهو مثل | ٧ كلمة تحشر | ٨ اي العليل الذي يعالجونه |
| ٩ رُفِعَ | ١٠ نخافة الجسم | ١١ بليت |
| ١٢ المدّعين بالطب | ١٣ الأحداث السنّة | ١٤ عرق في الرجل |
| ١٥ عرق في البدن | ١٦ اي يكون غنيّة للعاقل عند غيبة الطبيب الصحيح . وهو | اسم كتاب في الطب وضعه الشيخ شمس الدين محمد بن برهان الدين الاكفاني |
| ١٧ التفكير | ١٨ شرع | ١٩ اسم لما يُشبع من الطعام |
| ٢٠ الحركة المؤثرة تعباً | ٢١ اي لا تاكل قبل الهضم لان الطعام الثاني يشغل المعدة عن | هضم الاول فيفسد |
| ٢٢ اي اصناف الطعام | ٢٣ المائدة | ٢٤ المضغ طحن الطعام بين الاضراس والازدراد البلع . يريد ان العجلة فيها تترد بالطعام |

يَنْضَجُ ^(١) وما بات من الطعام فهو مَجْلَبَةٌ ^(٢) للفساد * وإذا امكنتك الوجبة ^(٣) *
 في افضل نُخْبَةٍ * وأقطع العادة المضرة * مرة بعد مرة ^(٤) * وعليك بتنقية
 الفضول ^(٥) * في معتدلات الفصول * وإذا مرضت فقابل السبب ^(٦) *
 وأحرص على القوة فانها الى الحياة سبب ^(٧) * وبالغ في الدواء * ما شعرت
 بالداء * ودعه ^(٨) متى وثقت بالشفاء * وإذا استغنيت بالهفردات ^(٩) *
 فلا تعدل الى المركبات * وإذا اكتفيت بالأغذية * فلا تتجاوز الى
 الأدوية ^(١٠) * وإذا تعاظم العرض * فاشتغل به عن المرض ^(١١) * واعتمد
 الحمية الواقية * ما دامت العلة باقية * واحذر دواعي النكس ^(١٢) * فانه
 شر من العلة بالأمس ^(١٣) * وأعلم أن التجربة خطر ^(١٤) * فكف منها على

على المعدة جافياً فيشتق عليها هضمه
 والثمر
 اي لفساد الطعام في المعدة لعسر هضمه فلا تحسن التصرف
 فيه
 الأكل مرة واحدة في النهار
 اية بالتدرج . قال الشيخ

الرئيس في ارجوزته

وكل عادة تضر اهلها فاقطع بتدرج الزمان اصلها
 • الاخلاط
 اية انظر الى السبب وعالج به بضد كما اذا كان المرض
 عن حرارة فعالج بالبارد
 وسيلة . قالوا ان القوة للمريض كالزاد للمسافر
 ٨ ابركة
 اي بالدواء المفرد البسيط ١٠ اي اذا وجدت غذاء ينفع
 من المرض فهو افضل من الدواء لانه لا يفعل بالطبيعة ما يفعله الدواء من القهر والنكابة
 ١١ اي اذا حدث عرض شديد يُخشى منه سقوط القوة فاشتغل بعلاجه حتى يزول . ثم
 ارجع الى علاج المرض
 ١٢ الرجوع الى المرض بعد التخلص منه . وهو بالضم في الاصل
 ١٣ اي المرض الذي كان قبلاً
 ١٤ يريد تجربة الادوية المجهول امرها فانها خطر على المريض يُخشى هلاكه بها احياناً

حَذَرُ * وَالْعِلَاجُ بَيْنَ اسْتِفْرَاغِ الْحَاصِلِ * وَقَطْعِ الْوَاصِلِ ^(١) * وَالصِّحَّةُ
تُحْفَظُ بِالشَّبْهِ وَتُسْتَرَدُّ بِالنَّقِيضِ ^(٢) * وَالْحَمِيَّةُ لِلصَّحِيحِ كَالْتَخْلِيطِ ^(٣) لِلْمَرِيضِ *
وَاسْتِعْمَالُ الدَّوَاءِ حَيْثُ لَا يُجْنَاخُ * كَتَرَكِهِ عِنْدَ حَاجَةِ الْعِلَاجِ * وَالْمُضِرُّ
الْيَسِيرُ * خَيْرٌ مِنَ النَّافِعِ الْكَثِيرِ * وَكُلُّ مَا عَسَرَ قَضِيئُهُ ^(٤) * شَقِيٌّ ^(٥) هَضْمُهُ *
وَمَنْ كَثُرَتْ تُخَمُّهُ ^(٦) * تَفَاقَمَ ^(٧) سَقَمُهُ * وَكَثُرَ الْأَوْصَابُ ^(٨) * يَكُونُ مِنَ
الطَّعَامِ أَوِ الشَّرَابِ * فَاحْذَرْ عَنِ هَذِهِ الْمَوَاعِظِ * وَاحْفَظْ بِهَا وَاللَّهُ الْحَافِظُ *
قَالَ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ كَلَامِهِ الْمَوْضُونَ ^(٩) * بَرَزَ شَيْخُنَا الْمَيَمُونُ * وَقَالَ إِنِّي لَأَرَاكَ
مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْفَصْلِ * وَارْبَابِ الْعَقْلِ وَالنَّقْلِ * وَلَقَدْ عَثَرْتُ عَلَى
مَسَائِلَ * فِي كُتُبِ الْأَوَائِلِ * فَهَلْ تَأْذَنُ بِدَفْعِ الظَّنَّةِ * وَلَكَ الْمِنَّةُ * قَالَ
حَبَّذَا * فَقُلْ إِذَا ^(١٠) * قَالَ مَا هُوَ الدَّشِيدُ ^(١١) * وَكَمْ هِيَ الدَّلَائِلُ الَّتِي
تُؤْخَذُ ^(١٢) * وَمَا هُوَ أَعْدَلُ الْأَعْضَاءِ * بِالنِّسْبَةِ إِلَى بَقِيَّةِ الْأَجْزَاءِ ^(١٣) * فَاخْذُ

- ١ أي ان العلاج يكون باستفراغ ما قد تولد منه المرض أولاً ومنع تجدده ثانياً
٢ أي ان الصحيح يحفظ صحته بما يوافق مزاجه . وإذا زالت يسترجعها بما يناقض مزاج
المرض
٣ ضد الحمية . قالوا ان اثنين لا يصححان المريض المختلط
والصحيح المخفي
٤ مضغة
٥ عسر
٦ جمع تخمة وهي فساد الطعام في المعدة
٧ تكاثر
٨ الأمراض
٩ أي فقل إذا قللت نونها
١٠ هو مادة غضروفية تنبت على طرف العظم المكسور ليتعم بها
١١ قالوا ان الدلائل ثلاث . أحداها المذكورة . وهي التي تذكر الطبيب بما مضى من
الأعراض فيستدل به على سبب المرض وكميته . والثانية الحاضرة . وهي التي تدل على حقيقة
المرض الحاصل . والثالثة المنذرة . وهي التي تدل على ما سيحدث
١٢ قالوا ان أعدل الأعضاء مزاجاً بالنسبة إلى غيره من أجزاء البدن هو الجلد التي على

الأستاذ في قلب رأيه * حتى أفرط في لأيه^(١) * ثم قال أن الانسان *
موضع النسيان^(٢) * فهل من مسائل أخرى * لعل أصادف بها الذكرى *
قال قدر ميتك بالفصيح فاستعجم * فهل تفرق^(٣) من صوت الغراب وتفرس
الأسد المشيم^(٤) * هيهات أن العلم بتحقيق القضايا * لا بتنبؤ^(٥) الوصايا *
فغلب على الرجل الوجوم^(٦) * ولعبت بالقوم الرجوم^(٧) * حتى قالوا للشيخ
مثلك من يستحق الإمامة^(٨) * فهل لك عندنا من إقامة * قال قد علمتم
أن النقلة * ثقلة * ولا سيما مع تطارح الشقة^(٩) * وتطاوح^(١٠) المشقة^(١١) *
فان خفتني بالإمداد^(١٢) * اتيتكم كوزي الزناد^(١٣) * فنخوه^(١٤) بعدي
من الدنانير * وقالوا استعن بالله والله على كل شيء قدير * قال سهيل
فلما فصلنا عن المكان اخذ الشيخ مجلساً مكتوماً * ثم برز فناولني طرساً^(١٥)
مخنوماً * وقال اذا أصبحت فألقه الى القوم * ولا تثرىب^(١٦) عليك ولا

طرف السبابة من اليد. خلقت كذلك لانها معرضة غالباً للئس فتحتاج الى الاعتدال في نفسها
لادراك ما تلاقي من الملموسات فيترق بها بين الخشونة والملاسة ونحوها

١ ابطائه ٢ مثل ٣ تخاف

٤ من الشبام وهو عود يعرض في قم الجدي لئلا يرضع . استعمل ذلك للأسد كناية عن
شدة الجوع . وهو مثل يضرب لمن يقدم على الامر الخطير وينزعج من البهيم . قبل اصله ان
امراً أقرست اسداً ثم سمعت صوت غراب فانذرت منه

٥ زخرفة ٦ السكوت حزناً ٧ الظنون

٨ ان يكون اماماً ٩ تباعد المسافة ١٠ نقاذف

١١ التعب ١٢ الاسعاف . يريد الاسعاف بالمال ليسنعين به على مهبّات

السفر ١٣ سقوط الشرار من الزند عند اقتداحه

١٤ اعطوه ١٥ قرطاساً مكتوباً ١٦ توبخ

لوم * فأجبتُهُ الى ما طَلَب * واذا به قد كَتَب
 انا ذاك الطيبُ وابنُ طيِّبٍ لِنَفْسِي لا لَزَيْدٍ او لَعَدُو
 وما عالجْتُ سُفْمَ النَّاسِ يَوْمًا وَلَكِنِّي أَعَالَجُ سُفْمَ دَهْرِي
 اذا ما مَسَّنِي ضَنْكٌ ^(١) فعندي جُوارِشٌ ^(٢) حيلةٍ وشرابٌ مكرٍ
 فلما وقفوا على ابياته * تعوذوا بالله من آفاته * وقالوا ان لم يكن طيبًا *
 فكفى به ليبيًا ^(٣) * فهل لك ان تردَّه علينا لظرفه ^(٤) * ان لم يكن لعُرفه ^(٥) *
 قلتُ ذاك مما لا يَقْرُب * فانه أجولُ من قُطْرُب ^(٦) * ورجعتُ الى
 موعِدنا ^(٧) امس * فوجدت انه قد أَقْل ^(٨) قبل الشمس

المقامة الحادية والثلاثون

وتُعرف بالعنسية

روى سهيلُ بنُ عبادٍ قال أُجِبتُ ^(٩) في الحجازِ الى الهَرَب * وأُنِيتُ ^(١٠)
 ان بني عبيسٍ من جَهْرَاتِ العَرَب ^(١١) * ففررت الى ديارِهم * معتصمًا ^(١٢)
 بجوارِهم * وليتُ عندهم رَدْحًا ^(١٣) من الزمان * تحت ظِلِّ الأمان *

- | | | |
|---|----------|------------------------------|
| ١ ضيق | ٢ سُفوف | ٣ عاقلاً |
| ٤ ظرافته | ٥ اي علو | ٦ دَوِيَّةٌ تجول الليل كله |
| ٧ مكان اجتماعنا | ٨ غاب | |
| ٩ اضطأرت | ١٠ أخبرت | ١١ هم بنو عبيس وبنو ضبة وبنو |
| ١٢ المحرث . قيل لهم فلك لشدة بأسهم في الحرب | | ١٣ ممنوعاً عن يطلبي |
| ١٤ طويلاً | | |

حتى كنت يوماً بحضرة الحكم^(١) * على بعض الأكر^(٢) * وإذا المخزومي قد
 أقبل تزييد شفتاه * وخلفه فتاته^(٣) وفتاه^(٤) * فلما وقف بنا استدعى
 الجمع * وأسترعى السبع * ثم قال الحمد لله الذي شرف الحجاز وأهله *
 وأذل لبني غطفان^(٥) حزنه^(٦) وسهله * أما بعد فانكم يا بني عبس آية^(٧)
 البشر^(٨) في البشر * ولنزيلكم حق التيه^(٩) والأشر^(١٠) * وفيكم المآثر^(١١) التي
 تذكر * والآثار التي لا تنكر * ومنكم الرجال الذين سالت بذكرهم
 البطحاء^(١٢) * كقيس الرأي^(١٣) وعنزة الفحاء^(١٤) * والكملة الأصحاء^(١٥) *

١ القاضي ٢ النلال ٣ ابنته ليلي ٤ غلامه رجب
 • هو غطفان بن سعد بن قيس عيلان. وهو جد بني عبس
 وفزارة وغيرهم من هذه الطائفة ٦ نقيض السهل
 ٧ علامة ٨ بكسر الباء نقيض العبوسة. وبجمل ان يكون من معنى
 البشارة فتفتح وتضم ٩ التكبر ١٠ البطر. يعني ان تزيلكم بحق
 له ان يستكبر ويهضر لانه قد صار عندكم كريماً عزيزاً لا يناله احد
 ١١ المناخر ١٢ مسيل واسع فيه دقاق الحصى والمراد هنا بطحاء مكة حيث
 تجتمع القبائل في ايام الحج. يعني ان ذكرهم قد كثر وطفح على السنة الناس حتى سالت به
 البطحاء كما تسيل بالمطر ١٣ هو قيس بن زهير بن جذيمة العبسي وقد مر الكلام عليه
 في شرح المقامة التغلبية

١٤ هو عنزة بن شداد بن قراد العبسي المشهور. والفحاء تانيث الافح وهو المشقوق الشفة
 السفلى. قيل له ذلك لانه كان افح. وانما قيل له الفحاء بلفظ المونث جملاً على تانيث اسمه.
 وقيل ذهبوا به الى تقدير الشنة. وعلى الاول تكون الفحاء صفة وعلى الثاني مضافاً اليها
 ١٥ الابرياء من العيوب. وهم اولاد زياد بن عبد الله بن سفيان العبسي وكانوا سبعة.
 وهم الربيع ويقال له الكامل. وعُمارة ويقال له الوهَّاب. وأنس وهو انس الفوارس.
 وقيس وهو البرد. والمحراث وهو المحرون. ومالك وهو لاحق. وعمر وهو الدارك. وكان
 يقال لهم الكملة لكاملهم في العجوبة. وكانت امهم فاطمة بنت الحوشب بن حارثة بن انمار من

وعنكم تُروى حربُ السِّباقِ^(١) * التي بلغَ عَجَاجُهَا السَّبْعَ الطِّبَاقِ^(٢) * ولكم
الرِّفْعَةُ بِمِصَاهَرَةِ الدُّوَلِ^(٣) * والشَّرَكَةُ فِي شَرَفِ السَّبْعِ الطُّوَلِ^(٤) * وانني شَيْخٌ
كَاسَفُ الْبَالِ^(٥) * مُشَارِفُ الْوَبَالِ^(٦) * قد سَأَلْتُ اللَّهَ وَلَدًا حَسَنًا * فكان
لي عَدُوًّا وَحَزَنًا^(٧) * يُوسِعُنِي زَجْرًا^(٨) * وَلَا يُطِيعُ لِي أَمْرًا * وإذا ضَجَّجْتُ

بني غطفان وكانت تُعدُّ من منجيات العرب . وهي التي لقيها عبد الله بن جدعان وهي
تطوف بالكعبة فقال لها أي بَيْتِكَ أَفْضَلُ . فقالت فلان لا بل فلان ثم قالت ثكلتهم ان
كنت اعلم ايهم افضل . وقد مرَّ الكلام على هذه العبارة في شرح المقامة البصرية . وقبل
كان افضلهم الربيع وعامرة وانس فيُطلق الكملة على هؤلاء الثلاثة

١ هي حربٌ كانت بين بني عيس وبني فزارة بسبب داحس فرس قيس بن زهير العيسي
والغبراء فرس حذيفة بن بدر النزاري . وذلك ان قرواشع بن هاني العيسي عقد بينه
وبين حمل بن بدر رهنا على سباق هذين الفرسين ثم ارسلوها في المضمار . وكان حَمَلٌ قد
اقام زُهير بن عمرو النزاري في كمين على طريقها حتى اذا سبق داحس ينفرد لتسبق
الغبراء وكان كذلك . فوقع الخلاف بين الحيين ثم انتشب القتال بينهم وقُتِل خلق كثير
من الفريقين . ثم اصططحوا على ان بني عيس يعطون بني فزارة النياق التي كان عليها الرهن
ورهنوهم على ذلك غلمانا لم الى ان تصل النياق فغدروا بالغلمان وقتلوهم . فعظم ذلك على
بني عيس وفاجأهم قيس والربيع بن زياد باصحابهما وهم يستحمون في جفرا الهباءة فقتلوا حذيفة
واخويه حَمَلًا وَمَالِكًا وبعض النزاريين . وفي ذلك شرحٌ طويلٌ لا مكان له هنا

٢ السموات ذلك لان البعض من ملوك العرب كانوا قد تزوجوا
بنساء من اشراف بني عيس ٤ هي القصائد السبع المعروفة

بالمعلقات . وهي لامرئ القيس بن مُجَرِّ الكندي . وزهير بن ابي سُلَیّ المزني . وميمون بن
جندل الاسدي . وليد بن ربيعة العامري . وعمر بن كلثوم التغلبي . وطرفة بن العبد
البكري . وعنترة بن شداد العيسي . وكانت العرب تنفخ بها فكان لبني عيس نصيبٌ في

هذا الفخر ٥ منكسر القلب ٦ مقارب الهلاك

٧ اي فاعطاني ولدا فكان لي عدوا ٨ ردعا

زادني وقرأ^(١) * فليَنظُر المولى الي * ويَحْكُم لي او علي * فاقسم الفتى بجرمة
 الحرَمين * لقد نطق الشيخ بالمين^(٢) * وقال هو يسألني برامتين^(٣) سلجها *
 ثم يفترى^(٤) علي حديثاً مرجها^(٥) * فاشكل بين القوم ذلك الخضام *
 وقالوا قربة شددت بعصام^(٦) * فإمّا أن تصرّحاً لدى المولى^(٧) * ولا
 فالصمت أولى * قال فخلت الفتاة الحبوّة^(٨) * وثارَت كاللبوة^(٩) * وقالت
 انا أجعلُ خادعتها رتاجاً^(١٠) * وقفلها زلاجاً^(١١) * ثم أفرجت عنها
 اللِفَاع^(١٢) * وانتجت^(١٣) كاليفاع^(١٤) * وانشدت

هذا البريديُّ أبو العباس^(١٥) قد كان بين الناس كالنبراس^(١٦)
 مُحَفَّ^(١٧) بالقياسِ والجلاسِ ما زال بين طاعمٍ وكاسِ
 مُكَلَّل^(١٨) الجفانِ صافي الكاسِ حتى دَهَتْهُ ضربةٌ في الراسِ^(١٩)

- ١ الوقرا الحمل الثقيل . وهو مثلٌ يُضْرَبُ لمن يتضجر من ثقل ما تكلفه إياه فتزیده ثقلًا
- ٢ الكذب
- ٣ مثني رامة وهي مكانٌ جديبٌ لا يُنبِت شيئًا . والسلمج
- ٤ اللفت . وهو مثلٌ يُضْرَبُ لمن يطلب الشيء من غير موضعه
- ٥ أي على حسب الظن لا على حسب الحقيقة
- ٦ سيرٌ تُشدُّه القربة . وهو مثلٌ يُضْرَبُ للامر الجھول
- ٧ أي القاضي
- ٨ كناية عن ابتذال ما كانت قد أمسكت نفسها عليه
- ٩ انثى الاسد
- ١٠ الخادعة الباب الصغير يُفْتَحُ في بابٍ آخر كبير . والرتاج
- ١١ الزلاج ما يُغْلَقُ به الباب لكنه
- ١٢ ما تلتف به المرأة
- ١٣ من قولم تَفْعُ التدي القبيص
- ١٤ ما ارتفع من الارض
- ١٥ موهبت عليهم بتغيير لقبه
- ١٦ المصباح
- ١٧ مجاط
- ١٨ يقال جفنة مكلفة اذا كان عليها قِطْعٌ من اللحم . وقد مرّ
- ١٩ مثل للضربة المهلكة

رَمَتْهُ بِالْإِقْتَارِ^(١) وَالْإِفْلَاسِ وَحَاجَةَ الطَّعَامِ وَاللِّبَاسِ
فَصَارَ مِنْ شِدَّةِ مَا يُقَاسِي يُكَلِّفُ ابْنَهُ سُؤَالَ النَّاسِ^(٢)
فَيَنْفِرُ الْفَتَى الشَّدِيدُ الْبَاسِ مِنْ ذَلِكَ الذُّلِّ وَلَا يُؤَاسِي^(٣)
وَتِلْكَ دَعْوَاهُ بِلَا التَّبَاسِ

فَلَمَّا رَأَى الْفَتَى أَنَّهُ تَكَ سِرِّ * وَأَنَّهُ تَكَ سِتْرِهِ * نَشِطَ^(٤) مِنْ أَعْنِقَالِهِ^(٥) *
كَمَا يُنْشِطُ^(٦) الْبَغِيرُ مِنْ عِقَالِهِ * وَقَالَ أَمَّا وَقَدْ بَرَحَ الْخَفَاءُ^(٧) * وَطَرَحَ
الرِّفَاءُ^(٨) * فَانِي رَجُلٌ عَزِيزُ النَّفْسِ * كَانِي مِنْ سَرَاةِ^(٩) عَبَسَ * وَقَدْ
رَبَّيْتُ فِي الْخَيْرِ وَالْمِيرِ^(١٠) * كَانِي مَالِكُ بْنُ زُهَيْرٍ^(١١) * وَكَانَ هَذَا الشَّيْخُ
يَقْرِي الضَّرِيكَ^(١٢) * وَيُعُولُ الضَّنِيكَ^(١٣) * كَانَهُ عُرْوَةُ الصَّعَالِيكَ^(١٤) *
فَأَبْتَزَهُ^(١٥) الدَّهْرُ الْحَوُونُ الْقَاسِطُ^(١٦) * كَمَا فَعَلَ بَقِيسٍ^(١٧) حِينَ لَحِقَ بِالنَّهْرِ

- ١ ضيق العيش
- ٢ ادعت ان هذا الغلام ابنه وأنه يكلفه ان يستعطي
- ٣ يعامل بالاصلاح
- ٤ من قولهم نهكت الثوب اي لبسته حتى يلي
- ٥ اجتذب نفسه وخرج
- ٦ احتباس نفسه
- ٧ مجل
- ٨ مثل يضرب في ظهور الامر
- ٩ اشراف
- ١٠ بذل الطعام للناس
- ١١ هو سيد بني عبس المذكور
- ١٢ أنفاً. وكان مالك أعز أولاده عنده
- ١٣ الفقير البائس
- ١٤ المتضايق
- ١٥ هو عروة بن الورد بن زيد بن عبد الله بن ناشب العبسي
- ١٦ كان يجمع الفقر في حظيرة ويقسم عليهم مما يغتنمه فقبل له عروة الصعاليك
- ١٧ سلبه
- ١٨ هو قيس بن زهير العبسي صاحب حرب السابق. افتقر في آخر ايامه فكبرت نفسه عن

الاقامة في قومو والعيش بينهم في الذل بعد عزه فخرج عنهم ونزل ببني النمر بن قاسط
وتزوج بامرأة منهم واقام عندهم زماناً كما مر في شرح المقامة التغلبية. ثم رحل عنهم فترل

ابن قاسط * فلما قوَّض^(١) الدهر منارَه * وأخمد الفقر ناره * أنكرته
 المعارف * وضاق عليه الخارف^(٢) * فدار حابله على نابله^(٣) * ورَضِيَ
 بالطل^(٤) بعد وابله^(٥) * فصار يشتهي نضاضة^(٦) الجفال^(٧) * ويتمنى نفاضة^(٨)
 الثفال^(٩) * وجعل يسومني^(١٠) ذل السؤال^(١١) * ويجهلني على استسقاء^(١٢)
 الأل^(١٣) * وقد صارت الفتيان حُما^(١٤) * واصبحت الكرام رِمما^(١٥) *
 فلا يُطمع منهم بذبالة^(١٦) * ولا يؤخذون بحباله^(١٧) * وذلك ضِغث^(١٨)

يُعان وتُصّر بها واقام حتى مات . وقيل انه احناج حتى صار يأكل الحنظل ولا يخبر احدا
 بحاجة فوات من ذلك

٢ الطرق قيل المراد بالحابل السدى وبالابل اللحمة . وقيل
 الحابل صاحب الحباله اي الشراك الذي يصاد به والنابل صاحب النبل . وهو مثل
 يضرب في انعكاس الامور ٤ المطر الخفيف ٥ المطر الكبير القطر
 ٦ فضلة ٧ رغبة الحليب على وجه الاناء حين يُحلب

٨ ما يبقى من فضلة لا خير فيها فينبض على الارض ٩ ما يبسط تحت رجلي اليد
 من جلد ونحوه ١٠ يكلفني ١١ طلب الصدقة من الناس
 ١٢ طلب السقي ١٣ ما نراه نصف النهار كانه مالا . اي يكلفني ان اطلب البر
 ممن لا خير عنده ١٤ الحُمم الرماد والفحم وكل ما احترق بالنار . والعبارة مثل
 قاله الحمراء بنت ضمرة بن جابر التميمي وكان قومها قد قتلوا سعد بن هند من ملوك
 الحيرة فنذر اخوه عمرو ان يقتل بثاره مائة رجل من بني تميم وجمع اهل ملكته وسار اليهم .
 فلما بلغهم الخبر تفرقوا في البلاد فاصاب منهم من اصاب ثم اتى دارهم فلم يجد الا هذه العجوز
 فامر باحراقها وكان قد آلى على نفسه ان لا يقتل من اصابه منهم الا حريقا بالنار . فلما
 رأت النار التي اعدت لاحراقها قالت لا فتى مكان عجوز فسارت مثلاً . ثم مكثت ساعة
 فلم يأتها احد من قومها فقالت هيهات صارت الفتيان حُما فذهبت مثلاً . وقد اشرنا الى
 القصة في شرح المقامة العراقية ١٥ جثا بالية

١٨ حزمة من الحشيش

١٧ شراك صيد

١٦ فتيلة

على إِبالة^(١) * ولعلَّ الله قد ساقَه الى حِاكم * واحي سِباخَه^(٢) بِجِياكم^(٣) *
فانكم غيْثُ الجُود * وغيْثُ المنجود^(٤) * ومَحَطُّ^(٥) القوافل^(٦) والقوافي^(٧) *
فليس القوادِم كالخوافي^(٨) * ثم انشد

اذا لَوَّمَ الدهرُ في نفسه . فللناسِ في حَذْوهِ المعذَرَه
وان كان ذلكَ ذنباً لَه فان بني عيسِ المغفِرَه
قال فسَدَّ^(٩) الشَّيخَ كَهْداً * وتنفس الصُّعداءُ^(١٠) ومَدَّ^(١١) * ثم مال على
عَصاهُ معتمداً * وانشد

اشكو الى اللهِ صُرُوفَ^(١٢) الدهرِ فقد رمانى بالرزايا^(١٣) الغُبرِ^(١٤)
اصابني بهرَمٌ^(١٥) وفقرٌ وأخذَ الكرامَ اهلَ البُسْرِ^(١٦)
فلم اُصادِفْ جابراً لكسريَ جزاءَ^(١٧) مولايَ جزاءَ الغدرِ
كما جزى البُغاةَ آلَ بدرٍ^(١٨) اذ سُفِكت دِماؤُهُم في الجَفْرِ^(١٩)

١ حزمة من الحطب . وقيل الابالة حزمة كبيرة من الحطب والضغث حزمة صغيرة
توضع فوقها . وهو مثل معناه بليّة على بليّة . يريد انه يتذلل لهم ولا ينتفع منهم بشي . فتكون
مشقة على مشقة ٢ جمع سَجّة وهي ارض لا تُحرث ولا تعمر

٣ مطركم ٤ المكروب ٥ المكان الذي يقصد للنزول
٦ الركبان ٧ اي الاشعار . يعني ان الشعراء يقصدونهم لكرمهم

٨ القوادِم مقادير ريش الطير وهي عشر ريشات في كل جناح ويقال لها القُدَامى ايضاً .
والخوافي ما دون القوادِم من الريش . وهو مثل يُضرب في تفضيل بعض الناس على بعض

لما بينهم من التفاوت ٩ حزن مخشعاً ١٠ النَّاس الطويل

١١ الومد شدة الحر ١٢ حوادث ١٣ البلبا

١٤ السود ١٥ شجوخة عظيمة ١٦ السعة والسهولة

١٧ دعاة ١٨ يريد حذيفة بن بدر واصحابه في حرب سباق الخيل

١٩ مُسْتَنْفَع ماء في بلاد غطانات بمكان يقال له الهبّاة . وهو الذي كان حذيفة واخوه

فَأَوَى^(١) الْقَوْمَ لَشَكِيَّتِهِ * وَرَثُوا لِبَلِيَّتِهِ * وَتَصَدَّقُوا عَلَيْهِ بِذَوْدٍ * وَاجَازُوا^(٢)
الْفَتَى بِعَوْدٍ * فَشَكَرَاهُمْ عَلَى تِلْكَ الْجَدْوَى^(٣) * وَانْقَطَعَتْ بَيْنَهُمَا الدَّعْوَى *
فَهَرَّتْ^(٤) الْفَتَاةُ وَكَفَّهَرَّتْ^(٥) * وَانْشَدَتْ وَقَدْ اسْتَهَرَّتْ^(٦)

نَلُومُ الزَّمَانِ إِذَا مَا أَخْلَ بتسوية الرزق في اهله
وَهَا نَحْنُ نَفْعُلُ فِعْلَ الزَّمَانِ فَكَيْفَ نَلُومُ عَلَى فَعْلِهِ^(٧)
قَالُوا صَدَقْتَ أَتَيْتُهَا الْحُرَّةُ * لَقَدْ حَقَّتْ لَكَ الْمَبْرَةُ^(٨) * وَجَبَرُوا قُلُوبَهَا
بِشَيْءٍ مِنَ الْمَالِ * فَانْقَلَبَ الْجَمِيعُ بِحَسَنِ الْمَالِ^(٩)

الْمَقَامَةُ الثَّانِيَّةُ وَالثَّلَاثُونَ

وَنَعْرِفُ بِالْعَاصِمِيَّةِ

قَالَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ جَمَعَتْنِي وَابَا لَيْلَى الْأَقْدَارُ * فِي بَعْضِ الْأَسْفَارِ *
وَهُوَ قَدْ لَيْسَ الطَّيْلَاسَانِ^(١٠) * وَلَزِمَ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ * فَسَرَفَنِي مَا رَأَيْتُ بِهِ مِنْ

- | | | | |
|-------------------------|--|--------------------|--|
| ١ رَقَّ | ٢ ما بين الثلاث والعشر من النبايق | ٣ رَقَّ | ٤ الجمل الذي بلغ من عمره عشر سنوات |
| ٥ اعطوه جائزة المدح لهم | ٦ من هدير الكلب وهو صوت غليظ دون النباح يردده الخوف او بردي ونحو ذلك | ٧ العطيّة | ٨ نصابت واشتدّت |
| ٩ تقول ان الناس يلومون | ١٠ عيبست | ١١ العاقبة والمرجع | ١٢ ثوب تلبسه المشايخ وهو من ملابس العجزة |

التقى * أكثر من ذلك الملتقى * وسار القوم يستضيئون بنبراسه ^(١) *
 ويتيمنون ^(٢) ببركات أنفاسه * وهو يتداول الأدعية والأوراد ^(٣) * ويقص
 علينا قصص الأفراد ^(٤) * حتى دخلنا عاصمة البلاد ^(٥) * فنزلنا حيث تنزل
 أبناء السبيل ^(٦) * وبات الشيخ يطرفنا بحديث أشهى من السلسيل ^(٧) *
 فانعكت عليه أخلاط الزمر ^(٨) * كأنه بينهم عثمان ^(٩) أو عمر ^(١٠) * ولم
 يصبح إلا وهو أشهر من القمر ^(١١) * وصار ذكره عند دهقان ^(١٢) القوم *
 يتردد اليوم بعد اليوم * حتى حمله الشوق الى لقائه * على استدعائه *
 فلما حضر هش إليه هشاشة الصديق * ثم قال أوصني أيها الصديق *
 فأطرق برأسه من الخشوع * واستهلت عيناه بالدموع * ثم قال
 يا مولاي أشكر نعمة الله ليلاً يغيرها عنك * وكن خائفاً منه كما تخاف
 الناس منك * وإياك الكبر والتيه ^(١٣) * فإن غضب الله على من يأتيه ^(١٤) *
 وكن في اللين والشدّة بين بين ^(١٥) * فان الناس لا يؤخذون بالمحض من

- | | | |
|--|---|------------------------|
| ١ مصباح | ٢ يتبركون | ٣ جمع ورد وهو الجزء من |
| القرآن | ٤ الخواص الذين لا نظير لهم | |
| ٥ المدينة التي هي قاعدة البلاد | ٦ أي في الخان | |
| ٧ الخمر | ٨ الجماعات | ٩ هو عثمان بن عفان أحد |
| الصحابة الملقب بذي النورين | ١٠ هو الامام عمر بن الخطاب | |
| والفقير شطر بيت المغيرة بن حنبل يمدح المهلب بن ابي صفرة حيث يقول | | |
| سهل اليهم حلیم عن مجاهلهم | كأنه بينهم عثمان أو عمر | |
| ١١ مثل يضرب في الشهرة | ١٢ رئيس الاقليم | |
| ١٣ العجب والصكف | ١٤ افرد الضمير بناء على ان الاول هو المراد بالحدث والثاني | |
| تابع له كما في نحو والله ورسوله احق ان يرضوه | ١٥ أي متوسطا | |

الطَّرْفَيْنِ^(١) * وعليك بالصبر في الشدائد * فانه للفرج نعم القائد * ولا
تكن سريع النقم * لئلا تسقط في الندم * وبالع في البحث عما أشتبه * ولا
ثثق باحد قبل التجربة * واجنب الطمع والشراسة * واتق الجبل فانه مجلبة
الكراسة * واعتزل الشراب * فانه آفة الالباب * واحذر العجل * فانه
موطن الزلل * وارفع شأن العلماء * فان لهم شرفا من السماء * واقتصر على
مجالسة الحكيم * فانه يهديك الصراط المستقيم * وكن قليل الصخب^(٢) *
بطي الغضب * وارحم ذلة الشاكي * وعبرة^(٣) الباكي * واحكم بالحق
ولو على نفسك * فضلا عن أبناء جنسك * ولا تفرق بين الاغنياء
والصعاليك * والسادات والماليك * ولا تبع الحق بالمال^(٤) * فذاك يفسد
الاعمال * والزم الرصانة والوقار * لتهاب في أعين النظار * ولا تكن
عبوسا فتنفّر منك الناس * ولا ضحوكا فتزدري بك الجلاس * ولا تعدد
بنفسك في الملمات * ولا تستبد^(٥) برأيك في المهمات * ولا تغفل عن
إصلاح الهنات^(٦) مما فسد * فان البعوضة^(٧) تدمي مقلة الأسد^(٨) * ولا
تشتغل بالدنيا عن الدين * واجعل الموت نصب عينك في كل حين *
وأعلم أن كثرة الحلم * ضرب^(٩) من الظلم * والرخصة^(١٠) في تأديب
العاصي * مساعة على المعاصي * وإلغضاء عن الصغائر * توريط في

- | | | | |
|---|--|----|-----------------------|
| ١ | اي لا يؤخذون بالدين الخالص ولا بالشدّة الخالصة | ٢ | الضجيج |
| ٣ | دعوة | ٤ | كناية عن الرشوة |
| ٥ | تنفرد | ٦ | البرغشة |
| ٧ | امور اليسيرة | ٨ | مثل بضرب للشيء الخفيف |
| ٩ | يتأذى به العظيم | ١٠ | التسامل |

الكبائر * والرحمة للمردة الاشرار * كالجور على العبد^(١) الأبرار * ورفع
منزلة اللثام * كخفض شأن الكرام * ورزق من ليس مستحقاً * كحرمان من
يستحق رزقاً * واعتبر أن الرعايا من الإنسان * ليست كالرعايا من سائر
الحيوان * فاجتهد في سياستهم بخيلك ورجلك * واعتقد أنك قد
خلقت لاجلهم وهم لم يخلقوا لأجلك * ولا تحسب أن الإنسان يترك
سدى^(٢) * ولن يجاسب غداً * والسلام على من أتبع الهدى * فأرقم هذه
الوصايا على صفحات قلبك * واكتب بها الى أقرانك وصحيك * وانا
زعيم^(٣) لك بقرعة العين * والسعادة في الدارين^(٤) * قال فلما سمع الوالي هذه
النصائح استجادها واستحلاها * ثم استعادها واستملاها * وامر بتوزيعها
في اشتهات الجوانب * على كل عامل ونائب * ثم أمر للشيخ بخلعة صوفية^(٥) *
ودنانير كوفية^(٦) * وقال اذهب الآن بهذه الجذوى^(٧) * ولا تكن كبارح
الأروى^(٨) * قال سهيل فلما خرجنا من مجلس الدهقان * واتينا منزلاًنا
بالخان * جعلت أحمد الله على تلك الهداية * وأغبط الشيخ على حسن
النهاية * فضحك بي كالمساخر * وقال ما شبه الأول بالآخر * ثم انشد
علمت أنني من رجال الدهر أنظر في امري بعين الفكر
متى فشا ذكرى وشاع مكروهي غالطت من يدري كمن لا يدري

- ١ جمع عابد ٢ مهملًا ٣ ضمين
٤ الدنيا والاخرة • من ملابس اهل التصوف وهو طريقة دينية
٦ اي ضرب الكوفة ٧ العطية ٨ المراد بالبالح الذي يكون في
البراح وهو النضاء المتسع . والأروى الاناث من الوعول . وهي لا تنال في قنن الجبال
ولا يكاد الناس يرونها في السهول الا نادراً . وعليه قول الراجز . كبارح الاروى قليلاً

بآية من الصلاح تسري بين الورى مثل نسيم الفجر

ليستقيم في البلاد امرى^(١)

قال فعلت انه لا يحول عن شنشنة الاخزمية^(٢) * ولا يزول عن سنته
الخزمية * وليث في صحبتها ما شاء الله * وانا ابكي لدينه واصحك لدنياه

المقامة الثالثة والثلاثون

وتعرف بالرشدية

أخبر سهيل بن عباد قال بينما كنت يوماً في رشيد^(٣) * جالساً في
صرح^(٤) مشيد^(٥) * اذ لحث شيخنا الخزامي في بعض الاسواق * فكادت
اطير اليه باجنحة الاشواق * وما لبثت أن بادرت الى التماسه^(٦) * لأنقع^(٧)

ما يرى . وهو مثل يضرب لمن تطول غيبته فكانه يقول له اذهب ولكن لا تطل غيابك
عنا . يقول انه ذو تدبير وحزم في امر نفسه . فتى رأى الناس

قد عرفوا مكره وسوء تصرفه تظاهر بينهم بشيء من الصلاح مغالطة لهم لكي يتخذوا بذلك
ولا يزال مقبولا عندهم فيستطيع ان يكرهم مرة اخرى . ٢ الشنشنة الخلق والطبيعة .

والاخزمية نسبة الى اخزم بن هرومة بن ربيعة بن جرجول الطائي احد اجداد حاتم . كان
يضرب اباه ثم مات وترك بنت فكانوا يضربونه ايضاً كابيهم . فقال

ان بني ضرجوني بالدم . شنشنة اعرفها من اخزم .

٢ مدينة على شاطئ النيل

فارسلها مثلاً

٥ مطلي بالشيد وهو الكلس ونحوه

٤ قصر

٧ اروي

٦ طلبه

ظَمَائِي بَزْلَالٍ ^(١) كَاسِهِ * فَمَا وَجَدْتُ لَهُ مِنْ أَثَرٍ * وَلَا رَأَيْتُ مِنْ عَلَيْهِ عَثَرَ *
 وَمَا زِلْتُ أَجْرِي كَافِي رُمَيْتُ عَنْ قِسِي الْبِنَادِقِ ^(٢) * حَتَّى أَفْضَيْتُ إِلَى
 بَعْضِ الْفِنَادِقِ ^(٣) * وَإِذَا فِي عَرَصَةِ الْخَانِ * شَيْخٌ أَعْجَزُ مِنْ قَتِيلِ الدُّخَانِ ^(٤) *
 وَالنَّاسُ قَدْ أَطْبَقُوا عَلَيْهِ * وَوَقَفُوا حَوْلَيْهِ * فَتَخَلَّلْتُ ذَلِكَ الْغَمَامَ ^(٥) * لَا أَنْظُرَ
 مَا وَرَاءَ الصِّهَامِ ^(٦) * وَإِذَا الْخَزَامِيُّ وَأَبْنَتُهُ يَشْتَجِرَانِ ^(٧) * وَهَمَا يَشْتَجِرَانِ ^(٨) * وَلَا
 يَزْدَجِرَانِ ^(٩) * فَلَمَّا رَأَى تَكَكُّوُ النَّاسِ عَلَيْهِ كَتَاكُؤُهُمْ عَلَى ذِي جِنَّةٍ ^(١٠) *
 خَرَجَ عَنْ آدَابِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ * وَقَالَ شَقِيحًا ^(١١) لَكَ يَا رَوْقُ الْوَعْلِ ^(١٢) *
 وَشِيعَ ^(١٣) النِّعْلِ * وَغُصَّةَ الْأَهْلِ وَالْبَعْلِ ^(١٤) * مِنْ أَنْتِ مَنْ شَرَاءَ ^(١٥)
 الْعُقَائِلِ ^(١٦) * وَمَنْ قَوْمِكَ مِنْ سَرَاءَ ^(١٧) الْقِبَائِلِ * إِنَّكَ لِأَخْسَ ^(١٨) النَّاسِ أَجْمَعَ

- ١ الماء الصافي العذب ٢ آلة كانوا يستعملونها في الحرب
- ٣ جمع فُندق وهو الخان ٤ هو رجل أوقد ناراً في بيته فطفح عليه الدخان ولم تكن له
- همة أن يتحول عنه حتى مات فضرب به المثل في العجز ٥ عبارة عن ازدحام الناس
- حتى صاروا كالسحاب ٦ سداة القارورة ٧ يتخاصمان
- ٨ يلتهبان بجملة الغضب ٩ يرتدعان
- ١٠ أي لما رأى اجتماعهم عليه كاجتماعهم على مجنون . وهو من كلام عيسى بن عمر النخعي
- البصري . وذلك أنه كان راكباً على حمار فسقط فاجتمع عليه من حضر فغضب وقال ما
- بالكم تكأكتأتم علي كتكأكتؤكم على ذي جنة . افرقوا عني . أي تفرقوا . وكان إماماً في
- النعو صنف فيه كتباً كثيرة منها الجامع الذي ينسب إلى سيبويه لأنه بسطه وأضاف إليه
- حواشي وزيادات فنسب إليه توفي سنة مائة وتسع وأربعين للهجرة
- ١١ قبيحاً ١٢ الروق القرن . والوعل وحش طويل القرن في قرونه
- شعب من عرجة ١٣ سير يشد به النعل ١٤ الزوج
- ١٥ خيام ١٦ جمع عقيلة وهي المرأة الكريمة في الحي
- ١٧ اشراف ١٨ أدناً

أَبْصَعَ * وَابُوكِ الْأَمُّ مِنْ أَبْنِ الْقَرَصَعِ * فَتَقَدَّمُ إِلَيْهِ رَجُلٌ كَالسَّارِيَةِ ^(٣) *
 وَقَالَ مَا خَطْبُكَ ^(٤) وَهَذِهِ الْجَارِيَةُ * قَالَ هِيَ أَمْرَأَةٌ جَرَى لِي بِهَا الْقَامَرُ ^(٥) *
 فَبَدَّلْتُ لَذَّتِي بِالْأَلَمِ * وَمَنْ اسْتَرَعَى الذِّئْبَ فَقَدْ ظَلَمَ ^(٦) * قَالَ أَرَأَيْكَ قَدْ
 أَكْثَرْتَ شَعْنًا ^(٧) * وَأَضْمَرْتَ لِحْنًا ^(٨) * وَإِنِّي لَأَسْمَعُ جَمْعَةً ^(٩) * وَلَا أَرَى
 طَحْنًا ^(١٠) * فَأَبْنِ عَمَّا فِي نَفْسِكَ * لِنَنْظُرَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَرْسِكَ ^(١١) * فَقَالَ إِنَّهَا
 هَلْقَامَةٌ ^(١٢) * نَهْمَةٌ ^(١٣) * جَشَعَةٌ ^(١٤) * مَلْتَمَةٌ ^(١٥) * مَتَرَفِيَّةٌ ^(١٦) * مَتَنَعِبَةٌ ^(١٧) * مَتَغَطْرَسَةٌ ^(١٨)
 مَتَعْظِمَةٌ * تَطْلُبُ بَيْضَ الْأُنُوقِ * وَالْأَبْلَقَ الْعُقُوقِ ^(١٩) * وَتُحِبُّ التَّبْذِيرَ ^(٢٠)
 وَالْإِسْرَافَ ^(٢١) * كَانَهُمَا مِنْ بَنَاتِ الْأَشْرَافِ * وَيَهْوَنُ عِنْدَ جَوْفِهَا دَمُهَا ^(٢٢) *

- ١ اتباع لأجمع ٢ رجل من اهل اليمن يضرب به المثل في اللؤم والخساسة
 ٣ شأنك ٤ العمود ٥ اي زوجة قسم الله لي بها
 ٦ يريد ان من اتخذ له امرأة
 ٧ مثل هذه فقد ظلم نفسه وهو مثل
 ٨ من شغل السفينة اي وسقها
 ٩ اللحن كلام يفهمه المخاطب دون غيره وقد مر
 ١٠ الطحن بالكسر الدقيق وقد يُفتح تسمية بالمصدر. والعبارة مثل يضرب لمن يتكلم بامر
 ١١ عظيم ولا يرى شي لا من حقيقته
 ١٢ واسعة الشدقين شديدة الابتلاع
 ١٣ شديدة الحرص على الاطعمة
 ١٤ متكبرة
 ١٥ الأنوق طائرٌ يخد او كاره في رؤوس الجبال والاماكن
 ١٦ البعيدة الصعبة فلا يُنال بيضة. والمراد بالابلق الفرس الذكر وبالعقوق الحامل والذكر
 لا يكون حاملاً. وكلاهما مثل يضرب في طلب ما لا يوجد
 ١٧ نقيض الحرص ١٨ التوسع في المعيشة ١٩ اي يهون عليها القتل عند
 اشباع جوفها

وَتُصَبِّحُ ظِمَانَةً فِي الْبَحْرِ فَهَمَّ^(١) * فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ يَا لِّلْفَلَيْقَةِ^(٢) حَشَفٌ وَسُوًى
 كَيْلَةً^(٣) * وَشَيْخٌ أَكْذَبُ مِنْ سُهَيْلَةٍ^(٤) * فَسَلَّوْهُ مَاذَا اقْتَرَفْتَ^(٥) * وَبِمَاذَا
 اسْرَفْتَ^(٦) * قَالَ إِنِّهَا تَرِيدُ جَرْدَقًا^(٧) * كُلُّ مَسَاءٍ * وَلَا تَرْضَى بِالْخُبْزِ وَالْمَاءِ *
 وَتَأْتَفُ^(٨) مِنْ الْمَشْيِ بِلَا حِذَاءٍ * وَالنَّوْمِ بِلَا وَطَاءٍ^(٩) * حَتَّى كَانَهَا مَاءُ
 السَّمَاءِ^(١٠) * أَوْ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ^(١١) * وَأَنَا شَيْخٌ فَقِيرٌ * اتَّبَلَّغُ^(١٢) بِالْقَوْتِ
 الْيَسِيرِ * وَانْتَظِرْ زَكَاةَ الْعِيدِ^(١٣) * مِنْ أَمَدٍ بَعِيدٍ * فَلَا قَبْلَ^(١٤) لِي بِهِذِهِ
 السَّعَةِ * وَلَوْ حَكَمْتَ بِهَا الْأَيَّامَ الْأَرْبَعَةَ^(١٥) * ثُمَّ شَرِقَ^(١٦) بِالْبُكَاءِ * حَتَّى

١ مثل يُضْرَبُ مَنْ لَا يَكْتَفِي بِالنِّعَةِ وَهُوَ غَارِقٌ فِيهَا

٢ الدَّاهِيَةُ . وَهِيَ كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ التَّعَجُّبِ

٣ مثل يُضْرَبُ فِي اجْتِمَاعِ أَمْرَيْنِ مَكْرُوهَيْنِ

٤ رَجُلٌ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي

٥ أَفْرَطْتُ فِي الْمَعِيشَةِ

٦ أَفْرَطْتُ فِي الْمَعِيشَةِ

٧ رَغِيْفًا

٨ تَسْتَكْبِرُ

٩ هِيَ زَوْجَةُ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي

١٠ طَالِبٌ

١١ أَقْنَاتٌ

١٢ طَاقَةٌ

١٣ تَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ بِهَا أَيْمَةُ الْمَذَاهِبِ . وَهِيَ النِّعَمَانُ بْنُ ثَابِتٍ

١٤ النِّعَمَانُ بْنُ الْمَرْزَبَانَ النَّارِسِيَّ الْمَعْرُوفَ بِأَبِي حَنِيفَةَ . تُوْفِيَ سَنَةُ مِائَةٍ وَخَمْسِينَ لِلْهَجْرَةِ . وَمُحَمَّدُ

ابْنُ إِدْرِيسَ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ شَافِعٍ الْقُرَشِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ . تُوْفِيَ سَنَةُ

مِائَتَيْنِ وَارْبَعٍ . وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ بْنُ مَالِكٍ بْنُ أَبِي عَامِرٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَرِثِ الْأَصْبَعِيِّ . تُوْفِيَ

سَنَةُ مِائَةٍ وَتِسْعٍ وَسَبْعِينَ . وَاحِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَنْبَلٍ بْنُ هَلَالٍ بْنُ أَسَدٍ الشَّيْبَانِيِّ . تُوْفِيَ

سَنَةُ مِائَتَيْنِ وَاحِدِي وَارْبَعِينَ . أَوْ أَيْمَةُ الْفَقْهِ وَهِيَ الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ الْمَذْكُورُ . وَيَعْقُوبُ بْنُ

أَبِرْهِيمَ بْنُ حَبِيبٍ الْأَنْصَارِيُّ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي يَوْسُفَ . تُوْفِيَ سَنَةُ مِائَةٍ وَاثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ . وَمُحَمَّدُ

ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ فَرْقَدٍ الشَّيْبَانِيِّ . تُوْفِيَ سَنَةُ مِائَةٍ وَتِسْعٍ وَثَمَانِينَ . وَزُفَرُ بْنُ الْهَذَلِ بْنِ قَيْسِ

الْعَنْبَرِيِّ . تُوْفِيَ سَنَةُ مِائَةٍ وَثَمَانٍ وَخَمْسِينَ

١٥ غَصَّ

صار نحيبة كالملكاء^(١) * وانشد

الآن لي الدهرُ بأسًا شديدًا فكان كنارٍ أَلَانَتْ حديدًا
وأظمأني كلَّ ظمءٍ فلمَّا وردتُ سقائيَ ماءَ صديدًا^(٢)
أحَالَ فطالَ وصالَ فهاَلِ وجالَ فهاَلِ وغالَ العديدًا^(٣)
وغادرني بعدَ بذلِ الصِّلاتِ لقصدِ الجوائزِ أنْشِي القصيدًا^(٤)
فريدًا وحيدًا طريدًا شريدًا ففيدًا عبيدًا بعيدًا حريدًا^(٥)
وأنسانيَ الأَمْسَ حتى كَأَنِّي خُلِيتُ بِهِ اليَوْمَ خَلَقًا جديدًا
كَأَنِّي لم أركبِ الخيلَ يومًا ولم امتلِكْ في العِبَادِ العبيدًا
ولم أَقرِ ضيفًا ولم أَنفِ حيفًا ولم أَنضِ سيفًا ولم أَطوِ ييدًا^(٦)
ولكنني قد اتيتُ رشيدًا فالفيتُ ذاكَ سبيلاً رشيدًا^(٧)
لَفِيتُ الكِرَامَ الأوَّلَى بِمَلَأُونِ يَدًا بِاللَّندَى وَبِحُلُونِ جِيدًا^(٨)

- ١ النحيب صوت البكاء. والملكاء صوت النافخ في يده ذكره الشعالي. ابى انقطع صوته حتى صار كالملكاء
٢ الظمء ما بين الوردين اي ما بين الشرب الاول والشرب الثاني. ويكون اياماً متعددة مختلفة المقادير في الكثرة والقلة يستعملونه للجمال. والصيد ماء الجرح المختلط بالدم
٣ احال غير. وطال تغلب.
٤ وصال وثب واستطال. ومال جار. والمراد بالعديد الرجال المعدودة او المال المعداد.
٥ وغالة اخذه من حيث لا يدري
٦ غادرني تركني. والصِّلات جمع الصلة وهي العطية. والجوائز العطايا. وهي غالباً في الاستعمال على ما يعطاه الشاعر
٧ العبيد المجهود. والمحريد المنفرد عن المحي
٨ الحيف الظلم والجور. ولم أنض لم اسل. ولم أطو لم اقطع. والبيد القلوات
٩ الفيت الشيء وجدته
١٠ الأولى على وزن العلى بمعنى الذين تكتب الواو فيها ولا تُقرأ. ويحلون يلبسون حلية. والحيد العنق

طَوَالَ الْأَيَادِي ثِقَالَ الْغَوَادِي ضِئَالَ الْأَعَادِي غَطَارِيفَ صِيدَا^(١)
 وَهَبْنِي سَفِينَةَ نُوحٍ فَلَيْسَ عَلَى الْبَحْرِ وَقْرٌ فِيمَشِي وَئِيدَا^(٢)
 فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ افْتِنَانِهِ * افْتِنَنَ الْقَوْمَ بِفَكَاهَةِ لِسَانِهِ * وَنَبَاهَةً^(٣) جَنَانِهِ^(٤) *
 وَجَعَلُوا يَذُمُونَ لَهُ^(٥) صُرُوفَ زَمَانِهِ * ثُمَّ حَبَاهُ كُلَّ وَاحِدٍ دِينَارًا * وَبَسَطَ
 لَهُ اعْتِدَارًا * فَاتْنَى جَمِيلًا وَشَكَرَ * وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ إِرْغَامًا لِمَنْ كَفَرَ^(٦) * ثُمَّ انْقَلَبَا
 يَتَمَشَّيَانِ كَنَسِيمِ الْخَزَرَجِ^(٧) * فِي مَنَابِتِ الْعَرْجِ^(٨) * قَالَ فَلَمَّا خَلَا بِنَفْسِهِ *
 وَثَابَ^(٩) إِلَى وَقَارِهِ وَأُنْسِهِ * دَخَلْتُ عَلَيْهِ مَهْلًا^(١٠) * فَقَابَلَنِي مُتَهَلِّلًا * وَقَالَ
 لَوْلَا مِئَةِ الْخَلَاقِ * وَدَمَائِهِ^(١١) الْأَخْلَاقِ * لَفَرَطْتُ مِنْ بَادِرَةِ الطَّلَاقِ^(١٢) *
 وَلَكِنِّي الْحِلْمُ أَهْنَأُ الْمَنَاهِلِ * وَأَنْ كَانَ الْحَلِيمُ مُطِيبَةَ الْجَاهِلِ^(١٣) * قُلْتُ مِثْلَكَ
 مَنْ يُدْرِكُ الْقُصَى^(١٤) * وَلَا تُقَرَّعُ لَهُ الْعَصَا^(١٥) * فَأَحْنَيْتُ أَوْصَابَكَ^(١٦) *

- ١ الغوادي السعائب المنتشرة غدوة . وثقلها كناية عن حملها المطر المكثي بوعن العطاء .
- والضئال الخفاف الضعفاء . والغطاريف السادة الاشراف . والصيد الأسود
- ٢ يقول احسبني ثقيلاً كسفينة نوح فان هولاء القوم بحارّ والبحر اذا كان فوقه حمل ثقيل
- لا يتناقل به فيتوانى في حركته . يريد ان القوم لا ينزعجون بحمل اثنائهم ولو كانت كثيرة
- ٣ حذقة
- ٤ قلبه
- ٥ لاجله
- ٦ جحد النعمة
- ٧ رجع
- ٨ قائلًا لا اله الا الله
- ٩ شجر ينبت في السهول
- ١٠ سهولة
- ١١ سهولة
- ١٢ البادرة الكلمة يسبق اللسان اليها . وهو يقول ذلك على سبيل الرقاعة
- ١٣ مثل يُراد به ان الجاهل يطعم في الحليم حتى يجعله مريضاً له
- ١٤ جمع قصوى . اي يدرك الغايات البعيدة
- ١٥ مثل اصله ان عامر بن
- الظرب العدواني شاخ حتى ضعف عقله فقال لا بدني اذا انكرت من عقلي شيئاً عند الحكم
- فاقرعني لي الترس بالعصا لانتبه . فكانت تفعل كذلك فذهب مثلاً . وانما قال سهيل
- ذلك مجازة للشخ على رقاعته
- ١٦ امراضك واوجاعك

وَأَصْبِرْ عَلَى مَا آصَابَكَ * فَشَخَّ وَأَسْتَكْبِرْ * وَانْشُدْ وَهُوَ قَدْ أَدْبَرَ

أَنَا السَّفَاحُ^(١) ذُو الْفَتَكِ بِدِيعِ الْمَكْرِ وَالْإِفْكِ^(٢)

أَنَا النَّارُ الَّتِي غَلَبَتْ عَلَى الْجُلُودِ^(٣) بِالسَّبْكِ

أَشَدُّ النَّاسِ طَائِلَةً وَأَشْهَرُ مِنْ قِفَانِيكَ^(٤)

وَلَكِنَّ الزَّمَانَ بَغَى فَعَاضَ الْعِقْدَ^(٥) بِالسِّلْكِ^(٦)

وَجَارَ عَلَيَّ مَهْتَضَمًا^(٧) كَبَيْتِ الشَّعْرِ بِالنَّهْكِ^(٨)

تَقَاذِفُنِي^(٩) لَهُ لُجْجٌ كَأَنِّي نُوحٌ فِي الْفُلْكِ

عَلَى أَنِّي حَدِثْتُ اللَّهَ فِي سَعَةٍ وَفِي ضَنْكِ^(١٠)

وَمَنْ يَرْضَى بِعَيْشَتِهِ فَذَلِكَ صَاحِبُ الْمُلْكِ

قال سهيلٌ فَلَبِثْتُ مَعَهُ بُرْهَةً مِنَ الزَّمَانِ * كَانِي فِي حَدِيقَةٍ مِنَ الْجَنَانِ *

فِيهَا فَاكِهِةٌ وَنَحْلٌ وَرُمَانٌ * حَتَّى إِذَا ازْمَعَ الْفِرَاقُ تَسَمَّ نَاقَةً كَالْعَصْرِ فُوطٌ^(١١) *

وَقَالَ مَوْعِدُنَا مَنْفُلُوطٌ^(١٢)

١ السفاك . وهو لقب محمد بن عبد الله العباسي أول الخلفاء وكان فائقاً شديداً للبأس

٢ الصخر

٣ الكذب

٤ إشارة إلى معلنة امرئ القيس التي يقول في مطلعها قفانيك من ذكرى حبيبٍ ومنزلٍ وهي أول المعلقات وناظمها من ملوك العرب فاشتهرت لذلك حتى لم يجهلها أحدٌ وضرب

المثل بها في الشهرة ٥ الفلاة ٦ الخيط الذي يُنظَّم العقدة به

٧ يقال اهتضمه إذا كسر حقه وانتقصه ٨ النهك في الشعر أن يحذف

٩ أي تقاذفني فحذفت إحدى ١٠ ضيق

١١ تسم الناقة أيسه علا سنامها ١٢ التآين

وهو ما شغص من ظهرها . والعصر فوط يقولون إنها مطيبة من ركائب الجن

١٢ مدينة في الديار المصرية . قال ذلك غمياً عليها لأنه لا يريد أن يعرفه بمكان انصرافه

المقامة الرابعة والثلاثون

وَنُعَرِّفُ بِالْأَدَبِيَّةِ

حَدَّثَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ تَرَامَتْ بِي سَفَرَةُ شَاسِعَةٍ ^(١) * فِي مَوْمَاءٍ ^(٢)
 وَاسِعَةٍ * وَكُنْتُ قَدْ انْضَوَيْتُ ^(٣) إِلَى صَحْبٍ أَحْمَى ^(٤) مِنَ الْجَهْرَاتِ * وَكَرَمَ
 مِنَ الطَّلَحَاتِ ^(٥) * فَسِرْتُ بَيْنَهُمْ نَاعِمَ الْبَالِ * آمِنَ الْبَلْبَالِ * وَمَا زِلْنَا بَيْنَ
 تَصْوِيبٍ ^(٦) وَأَصْعَادٍ * حَتَّى هَبَطْنَا بَطْنَ وَادٍ * وَإِذَا خِيَمَةٌ شَبَّاءُ ^(٧) * عَلَى
 صَفَاةٍ صَبَّاءٍ ^(٨) * وَفِيهَا قَوْمٌ نَسَمِعُ لَهُمْ رَكْزًا ^(٩) * وَلَا نُدْرِكُ مِنْهُمْ رَمْزًا *
 فَتَزَلْنَا عَنِ الْأَقْتَادِ ^(١٠) * لَنُرِيحَ الْأَكْتَادَ ^(١١) * وَنُخَيِّدَ غَلِيلَ ^(١٢) الْأَكْبَادِ * ثُمَّ
 نَصَبْنَا الْأَطْيَبِيَّةَ ^(١٣) * كَمَا تُنْصَبُ فِي الْوَلِيمَةِ ^(١٤) * وَقَمْنَا كَالنُّدُلِ ^(١٥) حَوْلَ النَّارِ *
 وَنَحْنُ نَتَلَكَّهُنَّ بِالْعَسَمِ ^(١٦) الْقَفَارِ ^(١٧) * حَتَّى أَنْزَلَتْ الْهَيْطَلَةُ ^(١٨) * وَأُحْضِرَ

- | | | |
|---|--|--|
| ١ بعيدة | ٢ فلاة | ٣ انضمت |
| ٤ تفضيل من الحماية | ٥ اراد جرات العرب وهم بنو ضبة والحِث وعيس كما مر | |
| | | في شرح المقامة العسبية . ولا يخفى ما في العبارة من التورية |
| ٦ رجال من كرام العرب . وقد مر ذكرهم في شرح المقامة المجازية | | |
| ٧ المنحدر | ٨ مرتفعة | ٩ صخرة ملساء |
| ١٠ صلبة | ١١ صوتاً خفياً | ١٢ اخشاب الرجال |
| ١٣ جمع كند وهو ما بين الكاهل الى الظهر | ١٤ حرارة العطش | |
| ١٥ الموقدة | ١٦ طعام العرس | ١٧ خدام الضيافة |
| ١٨ ناكل شيئاً تتعلل به الى ان يحضر الطعام | ١٩ الخبز اليابس | |
| ٢٠ الذي بلا إدام | ٢١ القدر من الخناس | |

الْقَهْمُ ^(١) وَالنَّوْفَلَةُ ^(٢) * فجلَسْنَا نلْتَمِمْ ^(٣) مَا حَضَرَ * حَتَّى لَمْ يُبْقِ وَلَمْ نَذَر * وَبَيْنَمَا
 فَرَعْنَا إِذْ تَرَأَى لَنَا شُبَّيْحَ ^(٤) * وَهُوَ يُنْشِدُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ ^(٥) بِصَوْتٍ بُدَّيْحَ ^(٦)
 كَمْ بَطَلٍ مُدَجَّجٍ ^(٧) غَلَّابٍ ^(٨) قَهْرُتُهُ بِأَسْمَرٍ ^(٩) صُلَّابٍ ^(١٠)
 مُعْتَدِلِ الْأَوْصَالِ ^(١١) وَالْكَعَابِ ^(١٢) لَا يَعْرِفُ الطِّعَانُ بِالْأَعْقَابِ ^(١٣)
 ظَهْمَانٌ لَا يَرَوِي مِنَ الشَّرَابِ سِنَانُهُ أَمْضَى مِنَ الشَّهَابِ ^(١٤)
 يَخْوُضُ فِي الْأَحْشَاءِ وَالْأَلْبَابِ وَيَنْفُثُ السُّهُومَ كَالْحُبَابِ ^(١٥)
 قَالَ فَأَوْجَسْنَا ^(١٦) خَيْفَةً فِي أَنْفُسِنَا * وَتَوَاصَيْنَا بِالْحَرَسِ عَلَى مَعْرِسِنَا ^(١٧) *
 وَبِتَنَا نُرَاعِي ^(١٨) الْجِبَالِ وَالْخَيْلِ * إِلَى أَنْ مَضَى ذَهْلُ ^(١٩) مِنَ اللَّيْلِ * وَإِذَا
 بِالرَّجُلِ يَقُولُ يَا غُلَامُ أَدْنُ مِنِّي * وَخَذِ الْأَدَبَ عَنِّي * ثُمَّ قَالَ يَا بُنَيَّ عَامِلِ
 النَّاسَ مَا اسْتَطَعْتَ بِالْإِحْسَانِ * وَكُنْ بَيْنَهُمْ عَفِيفَ الطَّرْفِ ^(٢٠) وَالْيَدِ
 وَاللِّسَانِ * وَقَابِلِ النِّعْمَةَ بِالشُّكْرِ * وَأَخِي الْجَمِيلَ بِالذِّكْرِ * وَحَافِظِ عَلَى
 الصَّدِيقِ * وَلَوْ فِي الْحَرِيقِ ^(٢١) * وَإِيَّاكَ الْغَيْبَةَ ^(٢٢) * فَهِيَ بَيْسَ الرِّيبَةِ *

- | | | |
|--|---|-------------------------|
| ١ القَدَحُ الضَّغْمُ | ٢ المَلْطَةُ | ٣ نَبْتَلَعُ |
| ٤ تَصْغِيرُ شَيْءٍ وَهُوَ الشَّخْصُ | ٥ أَيِ حَاجِزِ الْخِيَمَةِ | |
| ٦ أَيِ بِصَوْتٍ مِثْلَ صَوْتِ بُدَّيْحَ . وَهُوَ رَجُلٌ حَسَنُ الصَّوْتِ يُضْرَبُ بِهِ الْمِثْلُ | | |
| ٧ مُنْسَلَجٌ | ٨ صَنْعَةٌ لِلرَّمْحِ | ٩ مَا بَيْنَ الْكَعَابِ |
| ١٠ الْأَنْيَابُ | ١١ جَمْعُ عَقَبٍ وَهُوَ الْمَوْخِرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . كَانُوا يَطْعَنُونَ | |
| بِعَقَبِ الرَّمْحِ إِذَا لَمْ يَقْصِدُوا الْقَتْلَ | ١٢ الْحِيَّةُ | |
| ١٣ أَضْمَرْنَا | ١٤ الْمَعْرِسُ مَكَانُ التَّزْوُلِ لَيْلًا . أَيِ خَافُوا مِنْهُ عَلَى امْتِنَعْنَاهُمْ | |
| وَمَوَاشِيَهُمْ أَنْ يَسْطَوْا عَلَيْهَا | ١٥ نَر_اقِبُ | |
| ١٦ جُزْءٌ نَحْوَ الرَّبْعِ أَوِ الثَّلَاثِ | ١٧ أَيِ الْعَيْنِ | |
| ١٨ مِثْلُ | ١٩ انْفَدَحَ فِي أَعْرَاضِ النَّاسِ الْغَائِبِينَ | |

وَأَنْظُرْ إِلَى مَعَايِبِكَ * قَبْلَ مَعَايِبِ صَاحِبِكَ * وَأَجْتَنِبِ الْمَزَاجَ * فَانَّهُ
يَخْفِضُ الْجَنَاحَ ^(١) * وَلَا تَكُنْ إِذَا سَأَلْتَ ثَقِيلًا * وَلَا إِذَا سُئِلْتَ بَخِيلًا * وَلَا
تَطْلُبْ مَا فِي يَدِ النَّاسِ * وَلَوْ طَاقَةً ^(٢) مِنَ الْآسِ * وَإِذَا جَلَسْتَ فَأَعْرِفْ
مَقَامَكَ * وَإِذَا حَدَّثْتَ فَانْتَقِدْ كَلَامَكَ * وَإِذَا تَكَلَّمْتَ لَيْلًا فَاخْفُضْ *
وَإِذَا تَكَلَّمْتَ نَهَارًا فَانْفُضْ ^(٣) * وَإِذَا دُعِيتَ إِلَى الْوَلَائِمِ ^(٤) * فَكُنْ آخِرَ
جَالِسٍ وَأَوَّلَ قَائِمٍ * وَأَكْرِمِ النَّاسَ فَتُكْرَمَ * وَلَا تُغْنِمِ ^(٥) الزَّيَارَةَ فَتُسَامَرَ ^(٦) *
وَلَا تُجَالِسِ الْخَمْسِ ^(٧) * فَانَّهُ يُزِيرِي بِالْجَلِيسِ * وَالزَّمِ الْوِدَاعَةَ وَالْحَيَاءَ *
وَأَجْتَنِبِ الرِّيَاءَ وَالْكِبْرِيَاءَ * وَأَحْذَرِ الْكُسْلَ * فَانَّهُ آفَةُ الْعَمَلِ * وَلَا
تَطْلُبِ الْغِنَى * بِالْمَنَى ^(٨) * وَأَطْلُبِ النَّوَى ^(٩) * عَنِ الْهَوَى ^(١٠) * وَأَقْصِرْ
الطَّيَاحَ ^(١١) * إِلَى الرَّاحِ ^(١٢) * وَلَا تَدْخُلْ فِي الْفُضُولِ ^(١٣) * فَتَخْرُجَ عَنِ الْقَبُولِ *
وَإِذَا غَضِبْتَ فَاتْرُكْ بَقِيَّةَ مِنَ الرِّضَى * وَلَا يُذْهِلْكَ مَا قَدْ حَضَرَ عَنْ
ذِكْرِ مَا مَضَى ^(١٤) * وَأَطْلُبِ الْإِفَادَةَ جُهْدَكَ * وَلَا تَدَّعِ بِمَا لَيْسَ عِنْدَكَ *

- ١ اي يفتل المحرمة ٢ حزمة ٣ اي التفت . يقول اذا
تكلمت في الليل فاخفض صوتك لئلا يكون احد يسمعك ولا تراه . واذا تكلمت في النهار
فالتفت الى ما حوالك لترى هل احد يسمع حديثك . وهو مثل
٤ تُطْلَقُ الْوَلِيمَةُ عَلَى كُلِّ طَعَامٍ وَهُوَ الْمَرَادُ هُنَا • تَكْثُرُ
٥ تُنَلَّ • الدني • ٦ الآمال . اي اطلب الغنى
٧ بالمجد في تحصيله لا بالآمال والمطامع ٨ البعد
٩ العشق . ويمكن ان يراد به هوى النفس ١٠ من قولم طمع بصره اليه
١١ اي ارتفع ١٢ المنزعة
١٣ لا تنس الصداقة الماضية بسبب الغضب المحاضر ١٤

وَأَعْتَزِلِ الْبُخْلَ الذَّمِيمَ * وَالكَرَمَ الْوَحِيمَ ^(١) * وَإِذَا دُعِيتَ فَشَمِّرِ الذَّيْلَ ^(٢) *
وَحَيْثُمَا انْقَلَبْتَ فَلَا تَمِلْ كُلَّ الْمِيلِ ^(٣) * وَلَا تَأْتِ مَا يُلْجِئُكَ ^(٤) إِلَى الْمَعْدِرَةِ *
فَتَسْلَمَ مِنْ كُلِّ خُطَّةٍ ^(٥) مُنْكَرَةً ^(٦) * وَاعْلَمْ أَنَّ الْأَدَبَ * أَشْرَفَ مِنَ النَّسَبِ *
وَإِكْتِسَابَ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ إِكْتِسَابِ النَّشَبِ ^(٧) * وَالْعِلْمُ بِلَا عَمَلٍ * كَالْبُخْلِ
بِلَا عَسَلٍ * وَصِدْقٌ يَضُرُّ * خَيْرٌ مِنْ كَذِبٍ يَسُرُّ ^(٨) * وَأَنْتِشَابُ الْمَنَایَا *
أَيَسَرُّ مِنْ أَرْتِكَابِ الدَّنَایَا ^(٩) * وَاقْتِحَامُ النَّارِ * أَهْوَنُ مِنَ التَّحَافِ الْعَارِ *
وَدَاءُ الْأَسَدِ ^(١٠) * أَسْلَمُ مِنْ دَاءِ الْحَسَدِ * وَالْقَنَاعَةُ * نِعَمُ الصِّنَاعَةِ * وَحُبُّ
السَّلَامَةِ * عُتْوَانُ الْكِرَامَةِ * وَالنَّظَرُ فِي الْعَوَاقِبِ * مِنْ أَحْسَنِ الْمَنَاقِبِ *
فَإْتَمِرْ بِمَا أَمَرْنَاكَ * وَأَحْذَرْ مَا حَذَرْنَاكَ * وَأَذْكُرْنَا كَمَا أَذْكُرْنَاكَ * قَالَ
فِرَاعِنَا ^(١١) آدَابُهُ الْبَاذِخَةُ ^(١٢) * إِلَّا أَنْ تَكُونَ كَحَيَاءِ مَارْخَةِ ^(١٣) * وَبِتَنَا
نَعَجٍ مِنْ صِفَتِهِ * وَنَهْفٍ ^(١٤) إِلَى مَعْرِفَتِهِ * حَتَّى إِذَا رَقَّتْ حَاشِيَةُ الظُّلُمَاءِ *
وَشَقَّتْ غَاشِيَةُ ^(١٥) السَّمَاءِ * بَرَزَ الرَّجُلُ مِنْ حِجَابِهِ الْمَصُونِ * وَإِذَا هُوَ شَيْخِنَا
الْمَيْمُونِ * فَحَدِّقِ الْقَوْمُ إِلَيْهِ بِالنَّظَرِ * وَقَالُوا قَدْ عَرَفْنَاهُ وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرُ ^(١٦) *

- ١ هو ما يكون في غير موضعه
٢ كناية عن الاستعداد للإجابة
٣ أي لا تبالغ في كل أمر اخذت فيه
٤ بجوجلجك
٥ فتسلم من جميع المنكرات . وهذه ضابطة عامة
٦ يقول لا تفعل شيئاً نحتاج إلى الاعتذار عنه لمن اطّلع عليه
٧ طريقه
٨ مثل
٩ الأمور الخسيسة
١٠ الجذام
١١ اعجبنا
١٢ السامية
١٣ امرأة كانت كثيرة الحياء ثم
١٤ نشأ فجاءها
١٥ وجدوها تنبش قبراً فضرب المثل بحياءها
١٦ حجاب . كنى بذلك عن انفجار الصبح
أي ربيعة بن المغيرة المخزومي حيث يقول
١٧ كناية عن الاستعداد للإجابة
١٨ بجوجلجك
١٩ فتسلم من جميع المنكرات . وهذه ضابطة عامة
٢٠ يقول لا تفعل شيئاً نحتاج إلى الاعتذار عنه لمن اطّلع عليه
٢١ طريقه
٢٢ مثل
٢٣ الأمور الخسيسة
٢٤ الجذام
٢٥ اعجبنا
٢٦ السامية
٢٧ امرأة كانت كثيرة الحياء ثم
٢٨ نشأ فجاءها
٢٩ وجدوها تنبش قبراً فضرب المثل بحياءها
٣٠ حجاب . كنى بذلك عن انفجار الصبح
أي ربيعة بن المغيرة المخزومي حيث يقول

ووثب كل اليه وثبة السبع^(١) الأزل^(٢) * وحياءه تحية الرئيس^(٣) الأجل * ثم
 أهنا به^(٤) الى رحالنا * وتربصنا^(٥) عن ترحالنا * واقنما معه يوماً أعذب
 من معتقة الدبر^(٦) * وأقصر من حسو الطير^(٧) * فلما تبوأ^(٨) للرحيل
 طيرته^(٩) * اعقل^(١٠) مخصرته^(١١) * وقدم بين يديه أسرته^(١٢) * فقلت
 يا ابا ليلى اين رُحك العسال^(١٣) * الذي قهرت به الابطال^(١٤) * فاشار الى
 قلمه وقال

وَيْكَ هَذَا رُحِّي وَهَذَا سِنَانِي مَنذُ يَوْمِي اَعْدَدْتُهُ لِلطَّعَانِ^(١٥)

بينما تيمني ابصرني
 قالت الكبرى ترى من ذا النفي
 قالت الصغرى وقد تيمتها
 وهو مثل يضرب في الشهرة
 والذئب يضرب به المثل في السرعة
 اي كما يجي الرئيس دعونه
 اي الخمة المعتقة في الدبر
 في النصر لان زمان شرب الطائر في غابة القصر . ويوم السرور يصيفونه بالنصر كما
 يصنون يوم السوء بالطول
 ١ حيوان يتوآد بين الضيع
 ٢ الذي لا لحم على آتية
 ٣ امسكنا
 ٤ اي شربه . وهو مثل يضرب
 ٥ اي ركب
 ٦ فرسه المستعدة للعدو
 ٧ وضع بين فخذ وسرجه
 ٨ عصاه . يقول انه اعقل
 ٩ مخصرته مكان الرمح
 ١٠ جماعة
 ١١ يشير الى الرمح الذي ذكره في اوائل المقامة
 ١٢ يقول ان هذا القلم هو رمحه الذي وصفه في الايات لان تلك الصفات تصدق عليه
 ايضا . فانه اسر صلب معتدل الاوصال والاناييب . ولا يمارس عملة الأبراس دون عقبه .
 ولا يروى من الحبر الذي هو شرابه لانه كلما كتبت يوشى جف الحبر فعاد الى
 الشرب . وله برية كالسنان . ومضاه في جريه على القرطاس . وهو يخوض في احشاء

ليس يروى من المداد^(١) وقد ينفث^(٢) سم^(٣) الهجاء كالأفعوان^(٤)
وهو قد خاض في الحابر حتى خضبت رأسه خضاب البنان
قال فقلت له لله ذر^(٥)ك ما ألبك بالقلوب * وأبصر^(٦)ك بكل أسلوب * فهل
تأذن لي في التحول الى صحتك^(٧) * ولو فاتني وطري^(٨) في سبيل محبتك *
قال يا بني قد وطمنت نفسي^(٩) هذه النوبة^(١٠) على الصراع^(١١) * وآليت^(١٢) ان لا
أترك رأساً بلا صداع^(١٣) * لما رأيت في الناس من لوم^(١٤) الطباع * فأخشى
اذا طى الوادي ان يطعم^(١٥) على القرى^(١٦) * فيلتحق ذنب السقيم بالبري *
ثم ولي بجواده ينهب الطريق * واذا فني ببعاده عذاب الحريق

المقامة الخامسة والثلاثون

وتعرف بالانطاكية

قال سهيل بن عباد شخصت الى انطاكية الروم * في عصابة كزهر

الحابر . وينث سموم الاهداجي والمثالب . وقد ذكر له ما تيسر من الصفات المطابقة في
البيتين التاليين كما سترى ١ الحبر
٢ اي ان اترك اصحابي وانضم اليك
٣ ثبت عزمي
٤ اقسمت وعزمت على نفسي
٥ يسلم من اذاى
٦ ضد الكرم
٧ الماء فيه وفاض . والقرى مجرى الماء في الروض . وهو من قولم في المثل جرى الوادي
فطم على القرى . يضرب في حدوث امر عظيم يغطي الصغائر ويدفنها كما يفعل ماء
الوادي بالمجاري الصغيرة . والشخ يريد ان بصرف سهلاً عن صحبتو بحجة فذكر له سوء

١ ذكر الحيات
٢ حاجتي
٣ معاركة الناس
٤ وجع . اي ان لا اترك احداً
٥ يقال طى الوادي اذا ارتفع
٦

النجوم * فكنّا نقطع الاوقات بالنواندر^(١) * كما نقطع الطرقات بالبواذر^(٢) *
وما زلنا نطأ الكناس^(٣) والعرينة^(٤) * حتى دخلنا المدينة * فاتيتم مجلس
القاضي اذ ذاك * لمراسه^(٥) لي هناك * واذا شيخنا الميمون * تقدمه ليلي
كالناقة الامون^(٦) * فدهشت عند اقباله * واحتفرت^(٧) لاستقباله *
فأعرض^(٨) عني مقطباً^(٩) * واقفتم المحضه مغضباً * حتى اذا وقف بالحراب^(١٠) *
انقضت الفتاة كالعقاب * وقالت يا مولاي ان هذا بعلي شيخ^(١١) علكدى *
أظلم من الجلكدى^(١٢) * وهو فقير وقير^(١٣) * لا يملك شروى نكير^(١٤) *
اذا غسل ثيابه ليس البيت^(١٥) * واذا رأى الجنازة حسد الميت^(١٦) * ولقد
أسرني^(١٧) في بيت له كالغار^(١٨) * لا ارى فيه غير الروافد والجدار^(١٩) *
وهو على ذلك مر المذاق * الى ما لا يطاق * فبييت ساغباً^(٢٠) * ويصبح

نيتو على الناس وحذره عاقبة الامر ليكف عن مصاحبه

- | | | |
|---|---|-------------------------|
| ١ الاحاديث الغريبة | ٢ الرواحل السريعة | ٣ مأوى الغزال |
| ٤ مأوى الاسد | ٥ حق صغير | ٦ الشديدة |
| ٧ نهبات النهوض | ٨ مال | ٩ معبساً |
| ١٠ صدر المجلس | ١١ جاف غليظ | ١٢ هو ملك عثمان يضرب به |
| المثل في الظلم | ١٣ اتباع لنكير من باب التوكيد | |
| ١٤ الشروى المثل . والنكير الشق الذي في نواة النمرة . اي لا يملك شيئاً ولو كان دنياً | | |
| مثل هذا . وهو مثل | ١٥ اي ليس له ثياب ليلبسها فيلبث في البيت مستتراً بـ | كانه |
| يلبسه . وهو من قول الشيخ ابي الطيب الطبري | | |
| قوم اذا غسلوا الغداة ثيابهم | لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل | |
| ١٦ مبالغة في شدة ما عنده من الحسد | ١٧ اي حبسني | |
| ١٨ المغارة | ١٩ الروافد خشب السقف والجدار المحاط | |
| ٢٠ جائعاً | | |

غاضباً * ولا يزال عاتباً * يذكرني زمن الفطحل^(١) * ويُنجز الوعد
بالمطل^(٢) * وأنا فتاة غريضة^(٣) الصبأ * لا أعيش بالهباء^(٤) * ولا ألبس
غزل عين ذكاء^(٥) * ولقد خطبني كرام الرجال * وبذلوا في مهري غدقا^(٦)
من المال * اذ رأوا عليّ لحة من الجمال^(٧) * فآبى القدر المتاج^(٨) * ألا ان
احوم على ورد^(٩) هذا المتاج^(١٠) * فمره ان يقوم بأودي^(١١) * او يُطلقني
ويُطلقني الى بادي * ولا قتلت نفسي بيدي * فثار الشيخ كالمجنون *
وهو واجف السودل والعننون^(١٢) * وقال يالكاع^(١٣) تذكرين العنوق *
وتنكرين النوق^(١٤) * أنسيت ايام السندس والديباج^(١٥) * والفالوذ^(١٦)
والسكباچ^(١٧) * واللحوم والالبان * والغوالي^(١٨) ولادهان * والمراجل^(١٩)

١ قبل هو زمن قبل ان يُخلق الناس . ويمكن ان يكون المراد بزمن الطوفان لان
الفطحل هو المطر الشديد . والمراد انه لا يزال يذكرها بامور قديمة . وهو مثل لما تقدم
عهده ٢ ابي يجعل الماطلة وفاة لوعده

٣ طرية ٤ الغبار يظهر في حبال الشمس

• من اسماء الشمس . وغزل عينها ما نراه يضطرب من نورها عند شدة الحر

٦ شيئاً كثيراً ٧ تريد ان تعرفه بانها جميلة

٨ اي فلم يُرد قضاء الله المقدر ٩ عين الماء

١٠ العطشان ١١ حاجتي ١٢ اي مضطرب الشارب والمجبة

١٣ كلمة شتم ١٤ العنوق الاناث من اولاد المعز . وهو من قولهم في المثل

العنوق بعد النوق . يضرب لمن كانت حاله حسنة ثم ساءت اي كان صاحب نوق فصار

صاحب عنوق ١٥ ها من الثياب الثمينة ١٦ من اطايب المحلوى

١٧ من اطايب الطعام ١٨ جمع غالية . وهي طيب يستعمل للزينة . سماها بذلك

سليمان بن عبد الملك الاموي ١٩ القدور من نحاس

والموائد * والمحناذ والثرائد ^(١) * أمّا الآن وقد نَضَبَ ^(٢) الغدير ^(٣) * وأقفر
 السدير * وبُدِّلَ الخورنق ^(٤) * بنسج الخدرنق ^(٥) * فإذا ترين في شيخ قد
 فلذ ^(٦) الدهر كيد * وابتز ^(٧) سبك ^(٨) وليك ^(٩) * وابتلاه بالخور ^(١٠) * بعد
 الكور ^(١١) * ورماه بالغيض ^(١٢) * بعد الفيض * حتى صارت ناره شراراً *
 وعاد طعامه بُلغة وشرابه نَشْحاً ونومه غِراراً ^(١٣) * فان كنت من رواد
 الغيب ^(١٤) * فاذهبي الى حيث ^(١٥) * والأفاثبي على الحرج ^(١٦) * الى ان يهن
 الله بالفرج * قالت معاذ الله لا أفرش رذّة الجندل ^(١٧) * ولا أصبر
 على النار كالسهندل ^(١٨) * فإمّا إمساك بمعروفٍ او تسريح بإحسان * كما

١ المحناذ المشاوي والثرائد اطعمة من اللحم واللبن ٢ جف

٣ مُسْنَقَعُ الْمَاءِ

٤ السدير والخورنق قصران عظيمان في العراق بناهما النعمان بن امرئ القيس اللخمي
 الملقب بالحرق. وهو الذي نهض بشار الضيزن الغساني واخذ ديبته من سابور كسرى
 مائة الف دينار. وكان عنده من الاموال والذخائر ما لم يكن عند غيره من الملوك. ثم
 تزهد وقال لا خير في ما ملكته اليوم وغداً يملكه غيري. وخرج ليلاً يهيم في الارض فلم يره
 احد بعد ذلك ٥ اي بيت العنكبوت ٦ قطع

٧ سلب ٨ السبد الشعر واللبد الصوف. يكون بهما عن المواشي

٩ النقص ١٠ الزيادة ١١ من قولهم غاض الماء اذا

غار في الارض ١٢ البلغة من العيش قدر ما يُنتات به. والنشع الشرب دون

الري. والغرار النوم القليل ١٣ جمع رائد وهو الرجل الذي

يرسله القوم ليتفقد لهم مواقع المطر ومنابت الكلا التي تصلح للنزول فيها. اي ان كنت

من يطلب المعيشة ولا ينظر الى حق المودة ١٤ منتطع من قولهم الى حيث

القت رحلها ام قشعم كناية عن النار. وقد مر في شرح المقامة الحلبية

١٥ الضيق ١٦ اي رجمة الصخور ١٧ هو طائر هندي يقال انه

نطقت به آية القرآن * قال فلما وقف القاضي على كُنته^(١) امرها * حار بين
لومها وعذرها * وكانت الفتاة قد هجأته^(٢) بافتنان كلامها * وتثني
قوامها * فتاقت^(٣) نفسه الى استخلاصها^(٤) * بعد خلاصها * وقال للشيخ
قد علمت ان سوء الجوار * أمر من عذاب النار * فأرى ان تستبدل بها
من توافق هواك * وترثي لبلواك * وفي ذلك صلاح لدينك ودنياك *
قال هيئات من ينزل بقاع^(٥) صلقع^(٦) بلفع^(٧) * او يثمن^(٨) بالغراب
الأبقع^(٩) * فدعا القاضي بالهنيان^(١٠) * وأبرز له نصابا^(١١) من العقيان^(١٢) *
وقال أطلق هذه الاسيرة من حبسك * وأستعين بهذه الدنانير على امر
نفسك * فأشهد عليه بالطلاق * وقال حبذا هذا الفراق * ولو فعل بي
ما فعل الباهلي بعناق^(١٣) * فاقبالت الفتاة على القاضي بالدعاء * واجملت
له الثناء * فتناولها يمينه * وأولجها الى عرينه^(١٤) * وانصرف الشيخ بين
زفير وشهيق^(١٥) * وهو يرفس برجله الطريق * كأنه الصيالم^(١٦)

- لا يحنرق بالنار ١ اي حفيظة ٢ استهوت
٣ مالت ٤ اي الى ان يجعلها خالصة لنفسه
٥ ارض سهلة بين الجبال ٦ قفر ٧ خال من الامل
٨ يتبرك ٩ ما فيه بياض بين سواده وهم يتشاءمون به. ومراد الشيخ
انه فبير نحس لا يجد امرأة تقبله ١٠ كيس النقة. وهو في الاصل
ما يجعل فيه الدراهم ويشد على الحفو ١١ عشرين دينارا وقد مر
١٢ الذهب ١٣ هو عناق بن مري اخذ الاحدب بن عمرو الباهلي في ايام
قطر فشواه واكله ١٤ داره. اطلق عليها لفظ العرين وهو مأوى الاسد بناء
على ان القاضي يريد ان يفرسها كالاسد ١٥ الزفير التنفس باخراج الهواء
والشهيق نقيضه ١٦ الداهية

الْمُخَنَّفِيقُ^(١) * فلما ابعد نحو غُلُوَّةٍ^(٢) * الى خَلْوَةٍ * قال مَوْعِدُنَا الْخَانُ
 يَا سُهَيْلُ * وَاللَّيْلِ أَخْفَى لِلْوَيْلِ^(٣) * قال فلما جَنَّ الظَّلَامُ أُتِيَتْهُ فِي الْخَانِ *
 وَإِذَا لَيْلِي بِجَانِبِهِ وَقَدْ لَبَسْتَ مَلَابِسَ الْغِلْمَانِ * فقال هذه بِضَاعُنَا رُدَّتْ
 إِلَيْنَا * وَقَدْ حَقَّ صَفْعُ الْمَانَوِيَّةِ عَلَيْنَا^(٤) * فهل لك في السَّفَرِ * قَبْلَ السَّحَرِ *
 قُلْتُ أَنِّي لَكَ أَتَبِعُ^(٥) * مِنَ الصِّفَةِ لِلْمَوْصُوفِ * وَأَلْزَمُ مِنَ الْعَاطِفِ^(٦)
 لِلْمَعْطُوفِ * وَأَخَذْتُ لَيْلِي تُحَدِّثُنَا بِاخْتِلَاسِ نَفْسِهَا * بَعْدَ ثِقَةِ الْقَاضِي
 بِأَنْسِهَا * فَقُلْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ * إِنَّهَا مِنْ بَنَاتِ أَوْبَرٍ^(٧) * فَتَاهُ^(٨) الشَّيْخُ دَلَالًا *
 وَانْشَدَ ارْتِجَالًا

عَرَجَ عَلَى الْقَاضِي وَقُلْ وَلَا حَرَجَ جَمَعْتَ مَا لَا بِالرِّيَاءِ وَالْعَوَجِ
 مِنْ كُلِّ مَنْ دَبَّ وَكُلِّ مَنْ دَرَجَ^(٩) وَالْمَالُ لَا يُخْرِجُ حِينَمَا خَرَجَ
 إِلَّا مِنَ الْبَابِ الَّذِي مِنْهُ وَلَجَ^(١٠)

قَالَ سُهَيْلٌ ثُمَّ هَمَمْنَا بِالزِّيَالِ^(١١) * وَخَرَجْنَا نَزِفًا^(١٢) كَالرِّثَالِ^(١٣) * فَا

- ١ الشديدة ٢ مقدار رمية سهم ٣ مثل
 ٤ الصفع ضرب القفا باليد، والمَانَوِيَّةُ اصحاب ماني المثنوي الذين يقولون ان الشر كله
 من الظلمة، والشَّيْخُ يقول انهم يستحقون الصفع لان الخبير قد اناه من الظلمة التي سترت
 ليلي حتى امكنها الخروج من دار القاضي والرجوع الى ابيها
 ٥ يريد التبعية الخوية ٦ حرف العطف ٧ الدواهي
 ٨ استكبر ٩ اية من دب كبراً ودرج صغيراً، وقيل المراد بمن دب
 ودرج الاحياء والاموات، وهو مثل بضرب في العموم ١٠ دخل، يريد ان المال
 يذهب كما يجي، فاذا كان قد جاء حراماً لا يذهب الا حراماً
 ١١ اي بمفارقة البلد ١٢ نسرع ١٣ افراخ النعام

اصبحنا إلا ونحن على اميال^(١) * وما زلت اسير من ورائه * مستسقيًا
بروائه * واستظل بِلِوآئه^(٢) * معتصمًا بولائه^(٣) * الى ان بلغنا أرفة^(٤)
العراق * فكانت طُرْفَة^(٥) الفراق

المقامة السادسة والثلاثون

وتعرف بالطائية

حكى سهيل بن عباد قال حلت بلاد اليمن * في سالف الزمن *
وانا غضيض^(٦) الصبأ غريض الفن^(٧) * فجعلت اتردد في بواديها^(٨) *
بين شعبها^(٩) وواديها * وما زلت اطوف الحي بعد الحي * حتى دُفِعْتُ
الى احياء بني طي^(١٠) * فرأيت بها ماشاء الله من خيام مبثوثة^(١١) * ونيران

١ جمع ميل وهو عند العرب مقدار مد البصر. وعند القدماء من غيرهم ثلاثة آلاف ذراع
وعند المحدثين اربعة آلاف ذراع. والفرق بين الاخيرين في تقدير الذراع

٢ رأيت ٣ متمسكًا بعده ٤ الحد بين الارضين

٥ الامر بالمحادث ٦ طري ٧ رخص الغصن. كناية عن
ربعان الصبأ ٨ جمع بادية وهي الصحراء ٩ الشعب الطريق في الجبل

١٠ هو جُلُهْمَة بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ. ونعام النسبة الى قحطان. وانما قيل له
طي لانه اول من طوى المناهل فغلب عليه اللقب. وقيل بل هو من الطلاء بمعنى الابعاد
في المرعى او من طاء يَطْوُ اذا ذهب وجاء. واصلة طي بوزن سيد مهموز الآخر فُخِفَّ
بجذف الهمزة من آخره او بجذف احدى الياءين كما في هَيْن ونحوه وادغام الياء الباقية في
الهمزة بعد قلبها ياء. ورجحة بعضهم بدليل استعمال الاصل المهموز والله اعلم

١١ متفرقة

مشبوبة^(١) * وجفان^(٢) مصفوفة * وخيل مشدودة * وريماح^(٣) مركوزة *
 وجهال كالرثي^(٤) * وسخال^(٥) كالدي^(٦) * وجوار كالظباء^(٧) * وغلمان^(٨)
 كالظبي^(٩) * فكان الناظر حينما سمته^(١٠) يرى عجبا مما صاى^(١١) وصمت^(١٢) *
 قال وكان يومئذ موسم الحجج * وقد اشتبك^(١٣) العجيج^(١٤) * واحنك^(١٥)
 العجيج^(١٦) * فبينما القوم في هياط ومياط^(١٧) * على أضيق من سم الخياط^(١٨) *
 اذ قلصت^(١٩) الزماجر^(٢٠) * ونشست^(٢١) المحاجر^(٢٢) * وأرفض^(٢٣) القوم^(٢٤)
 ينفضون^(٢٥) * كأنهم الى نصب^(٢٦) يوفضون^(٢٧) * فسرت^(٢٨) كما ساروا *

- | | | |
|--|-----------------|-------------------------------|
| ١ مضرمة | ٢ قصاع | ٣ كل هذا من باب السبع |
| المتوازن وهو ما يُراعى فيه الوزن دون التقفية | ٤ التلال | |
| • اولاد الغنم | ٥ الجراد الصغير | ٦ الغزلان |
| ٨ حدود السبوف | ٩ قصد بنظر | ١٠ من قولهم صاى الفرخ ونحوه |
| اذا ابدى صوتا | | |
| ١١ اي يرى عجبا من المال الناطق والصامت . وهو من قول قصير صاحب جذية | | |
| الابرش للزباء ملكة الجزيرة حين اتاها بالرجال في الصناديق كما مر في شرح المقامة | | |
| التغلية . وذلك انه لما قرب من المدينة تقدم فيشرها بقدم الاحمال وقال قد اتيتك | | |
| بما صاى وصمت . اي بشي كثير من المواشي والامتعة فارسلها مثلاً | | |
| ١٢ تداخل بعضه في بعض | ١٣ اصوات الناس | ١٤ تلاحم |
| ١٥ هدير الفحول من الجمال | | ١٦ قيل الهياط التقارب والمياط |
| التباعد . وقيل هما الصياح والجلبة | | ١٧ ثقب الابر |
| ١٨ من قولهم قلص الظل اذا انقبض وتنص | | ١٩ جمع زججة وهي الصخب |
| والجلبة | ٢٠ ارتفعت | ٢١ ما حول العين |
| ٢٢ انتشر | ٢٣ يقطعون الارض | ٢٤ ما يجعل علماً او يُعبد من |
| دون الله | | ٢٥ يمشون مسرعين |

الى ان صرتُ حيثُ صاروا * واذا شيخٌ في شَمْلَةٍ^(١) * قد قام على دِعْصٍ^(٢)
رَمْلَةٍ * وقال الحمدُ لله ذو رَفَعِ الخُضْرَاءِ * وبَسَطِ الغُبْرَاءِ^(٣) * والسلامُ
على أنبياءِ الأقطابِ^(٤) * الذين أوتُوا الحِكْمَةَ وفَصَلَ الخطابِ^(٥) * أمّا بعدُ
يا معاشِرَ جُلْهَمَةٍ * فانكم ارباب الخيل المُطَهَّمَةِ^(٦) * والبرودِ المِسْمَمَةِ^(٧) *
واكم الكتيبةَ البِسمَرَاءِ^(٨) * والرايةَ الصَفْرَاءِ^(٩) * ومنكم حبيبٌ^(١٠) وحاتمٌ^(١١)

١ ثوب من أكسية العرب
٢ قطعة مستديرة من الرمل
٣ المراد بالخضراء السماء وبالغبراء الأرض . واما قوله ذو رفع الخضراء فمعناه الذي
رفع في لغة طي فانهم يستعملون ذو بمعنى الذي . وهم يلزمونها الوار في الاحوال الثلث .
وعليه جرى الشيخ . ومنهم من يعربها اعراب ذي بمعنى صاحب . وقد روي بالوجهين
قول شاعرهم

واما كرامٌ موسرون لقيتهم فحسي من ذوعندهم ما كفانيا
٤ السادات الذين يدور عليهم الامر
٥ الثياب المخططة وهي من نسج اليمن
٦ النامة المخلق
٧ الجماعة من العسكر
٨ القائمة لشدة الزحام وكثرة ما يعلوها من سواد الحديد
٩ كانوا يفتخرون بها لانها راية الملوك في اليمن . وكانت الرايات الحمراء لاهل الحجاز
١٠ هو حبيب بن اوس بن الحرث بن قيس الطائي المعروف بابي تمام الشاعر المشهور
الذي يذهب بعض الناس الى ترجيعه على المتنبي . توفّي بالموصل سنة مائتين واحد
وثلاثين وبني عليه ابو نهشل بن حميد الطوسي قبة وراثه كثير من الشعراء
١٢ هو حاتم بن عبد الله الطائي الذي مر ذكره في المقامة التغلبية . وهو الذي كان اذا
اظم الليل بقيم غلاما له يوقد نارا على يفاع من الارض لتنهدي بها الضيفان ويقول له
أوقد فان الليل ليلٌ قرٌ عسى يرى نارك من ير
ان جَلَبَتْ ضيفا فانت حرٌ
واحاديثة في الكرم اكثر من ان تُحصَى

وَنَعَلَ^(١) * الَّذِينَ يُرْسَلُ بِهِمُ الْمَثَلُ * وَانِي شَيْخٌ قَدْ طَعَنْتُ فِي سِنِّي *
 حَتَّى وَهَنَ الْعِظْمُ مِنِّي * وَقَدْ قَطَعْتُ الْفِدَافِدَ^(٤) وَالْمَهَامِةَ^(٥) * وَطَوَيْتُ^(٦)
 الْمَجْدَاجِدَ^(٧) وَاللَّهَالِيَةَ^(٨) * وَعَرَفْتُ الشُّعُوبَ وَالْقَبَائِلَ * وَالْعِمَائِرَ
 وَالْفَصَائِلَ^(٩) * وَادْرَكَتُ الْأَحْكَامَ وَالْمَحْتَمَاتِيقَ * وَكَشَفْتُ الْأَسْرَارَ وَالذَّقَاتِيقَ *
 وَقَيَّدْتُ الْأَوَابِدَ^(١٠) * وَجَمَعْتُ الشُّوَارِدَ * وَاحْصَيْتُ لُغَاتِ الْعَرَبِ *
 وَاسْتَطَلَعْتُ مَا أَغْرَبَ مِنْهَا وَمَا غَرَبَ^(١١) * فَكُنْتُ مِنْ أَصْحَابِ الدَّوَلَةِ *
 وَأَرْبَابِ الصَّوْلَةِ * وَكَانَ يُثْنَى إِلَيَّ الْعِنَانُ^(١٢) * وَيُشَارُ نَحْوِي بِالْبَنَانِ * أَمَا
 الْآنَ وَقَدْ فُقِدَ مَنْ يَعْرِفُ مَسَاوِيَّ الشَّعْرِ مِنْ تَحَاسِنِهِ * وَيَفْرُقُ بَيْنَ مَنْ
 يَرْمِي الْكَلَامَ عَلَى عَوَاهِنِهِ^(١٣) * وَمَنْ يَسْتَنْبِثُ^(١٤) الرِّكَازَ^(١٥) مِنْ مَعَادِنِهِ * فَقَدْ

١ هو نعل بن عمرو بن الغوث بن طي كان حاذقاً في رمي النبال حتى ضرب به المثل

٢ بكنى بالسن عن الشيخوخة والكبر . وطعنت اي دخلت

٣ ضعف ٤ الاراضي المستوية • المناور البعيدة

٥ قطعت ٦ الاراضي الصلبة ٧ الاراضي الواسعة

٨ قد مرَّ الكلام على الشعوب وما يليها اجمالاً في شرح المقامة الهزلية . واما في التنصيل

فالشعوب من العرب مثل بني مُضَرَّ . والتبائل مثل بني قيس عيلان بن مُضَرَّ . والعائير

مثل بني سعد بن قيس عيلان . والبطون مثل بني غطفان بن سعد . والافخاذ مثل بني

ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان . والفصائل مثل بني فزارة بن ذبيان . والعشائر

مثل بني بدر الفزارية ١٠ المتفرقات ١١ قوله اغرب من معنى الغرابة .

وغرب من معنى الغروب . فيكون قوله استطلعت بالنسبة الى الاول من معنى الاطلاع .

وبالنسبة الى الثاني من معنى الطلوع ١٢ سير اللجام كناية عن قصد

الناس اليه ١٣ ابي لايبالي اصاب ام اخطأ

١٤ يستخرج ١٥ ما في المعدن من ذهب او فضة

وَلَتِ الْمَرْتَبَةُ * وَحَلَّتِ الْمَنْزِلَةُ ^(١) * حَتَّى أَضْطَرَرْتُ أَنْ أُعْفِرَ خَدِّي ^(٢) *
 لِيَجِدَ جَدِّي ^(٣) * وَأُخْلِقَ دِيْبَاجِي ^(٤) * لِأُظْفَرَ بِمَاجَتِي * قَالَ فَصَدَّ ^(٥) لَهُ
 فَتَى أَجَلٍ مِنْ بَدْرِ النَّامِ * وَأَطْوَلَ مِنْ لَيْلِ التِّهَامِ ^(٦) * وَقَالَ شَهِدَ رَبُّ
 الْكَعْبَةِ الْحَرَامِ * لَقَدْ تَبَاوَزَى ^(٧) الرَّهَامَ ^(٨) * وَإِنِّي لَأَعْجَمُ عُودَكَ ^(٩) * وَأَسْتَمِطِرُ
 رُغُودَكَ * فَانْ كُنْتَ أَغْلَطَ مِنْ دَالِقٍ ^(١٠) * قَدْ فَتَكَ مِنْ حَالِقٍ ^(١١) * وَالْأَ
 فَا نَا زَعِيمٌ ^(١٢) * لَكَ عِنْدَ الْقَوْمِ * أَنْ يَكُونَ عَلَيْكَ أَيْمَنُ ^(١٣) * يَوْمَ * فَأَفْتَرَّ ^(١٤)
 الشَّيْخَ أَفْرِارَ الْعُجُونِ ^(١٥) * وَقَالَ قَدْ تَحَرَّشَ ^(١٦) الْحُورُ ^(١٧) الزُّفُونِ ^(١٨) *
 بِالْبَازِلِ ^(١٩) الْأُمُونِ ^(٢٠) * فَهَاتِ مَا تَرْمِي مِنَ الْحُطَيِّ ^(٢١) * وَخُذْ مَا تُرْمِي بِهِ مِنَ
 اللَّظَى ^(٢٢) * قَالَ هَلْ تَعْرِفُ مَا تَأْتِي * مِنْ قِيُودِ جَمَاعَاتِ شَتَّى ^(٢٣) *
 فَأَطْرَقَ كَالشُّجَاعِ ^(٢٤) الشَّجْعَمِ ^(٢٥) * ثُمَّ انْدَفَقَ كَالْوَادِي الْمُهْمَمِ ^(٢٦) * وَانْشَدَ

- | | |
|--|---|
| ١ الفقر | ٢ اي امرؤه في التراب . وهو كناية عن الاذلال |
| ٣ اي لينح سعي | ٤ اي ابوح بمَاجَتِي وانذلل للناس |
| ٥ قصد | ٦ اطول ليالي الشتاء ٧ تكلف ان يجعل نفسه بازيا |
| ٨ وهو الطائر المشهور للصيد | ٨ ما لا يصيد من الطيور |
| ٩ كناية عن الاختبار من قولهم عجم العوداي عض عليه لينتبر من اي شجر هو | |
| ١٠ لقب عمارة بن زياد العبسي يقال انه كان كثير الغلط | |
| ١١ مكان رفيع شاهق | ١٢ ضمير ١٣ ابرك |
| ١٤ ابتسم | ١٥ الهزل والخلاعة ١٦ يقال فتحش به اذا تعرض |
| له وحركة | ١٧ ولد الناقة ١٨ الاعرج |
| ١٩ البعير ابن تسع سنين | ٢٠ الشديد الوثيق الخلق ٢١ جمع حظوة وهي سهم صغير |
| تلعب به الصبيان . يريد انه صبي لا ينبغي ان يتعرض للرجال | |
| ٢٢ النار | ٢٣ خصائص لفظية ٢٤ اي ليست من طائفة واحدة |
| ٢٥ نوع من الحيات | ٢٦ الطويل ٢٧ الذي ملأه السيل |

زُجْلَةٌ نَاسٍ حَاصِبُ الرِّجَالِ^(١) وَهَكَذَا كَوَكْبَةُ الْخَيْالِ^(٢)
 رَهْطُ رِجَالٍ لَمَةُ النِّسَاءِ رَعِيلُ خَيْلٍ وَقَطِيعُ الشَّاءِ^(٣)
 وَرَبْرَبُ الْهَمَى^(٤) صَوَارُ الْبَقَرِ حَيْلَةُ مَعَزٍ عَانَةٌ مِنْ حُمُرٍ
 وَصِرْمَةٌ مِنْ إِيْلِ وَعَرَجَاةٌ مِنْ السِّبَاعِ قَدْ حَكَمَهَا النِّقْلُ
 خَيْطُ النِّعَامِ وَمِنْ الْجَرَادِ رَجُلٌ وَسِرْبٌ مِنْ ظُبَاءِ الْوَادِي
 وَهَكَذَا عِصَابَةُ الطَّيْرِ وَرَدٌ وَخَشْرَمُ النِّخْلِ نَتْمَةُ الْعَدَدِ
 قَالَ إِنْ كُنْتَ سَابِغُ^(٥) الذَّيْلِ * فَمَا رَاتِبُ عَدُوِّ^(٦) الْخَيْلِ * فَقَالَ إِيَّاهُ^(٧) *
 وَانْشُدْ بَلِّ فِيهِ

أَقْلُ عَدُوِّ الْخَيْلِ يُدْعَى خَبِيَا عَلَيْهِ تَقْرِيبٌ فِإِحْضَارٌ رَبَّا^(٨)
 ثُمَّ ابْتِرَاكَ فَوْقَهُ الْإِهْذَابُ قَدْ رُتِّبَ وَالْإِهْمَاجُ غَايَةُ الْأَمَدِ
 قَالَ إِنْ كُنْتَ مِنْ ذَوِي الْكَمَالِ * فَمَا رَاتِبُ سَيْرِ الْجِمَالِ * فَاهْتَزَّ
 وَطَرِبَ * وَانْشُدْ بِلِسَانٍ ذَرِبُ^(٩)

أَوَائِلُ السَّيْرِ الدَّيْبُ لِلْإِيْلِ ثُمَّ الذَّمِيلُ فَالرَّسِيمُ قَدْ نُقِلَ
 فَالْوَحْدُ فَالْعَسِجُ فَالْوَسِجُ ثُمَّ الْوَجِيفُ بَعْدُ يَهِيْجُ
 وَبَعْدُ الْإِجْمَارُ فَالْإِرْقَالُ وَالْإِنْدِافُ جُهْدُ مَا تَنَالُ

- ١ المشاة ٢ اي ان الجماعة من الناس مطلقا يقال لها زُجْلَةٌ ومن
 الرجال حاصب ومن الخيالة كوكبة . وهلمَّ جرَّاء في بقية الجماعات
 ٣ الغنم ٤ بقر الوحش • طويل
 ٥ ركض ٦ اي زِدَ . قالوا يقال للمستزاد إِيَّاهُ والمستكفَّ إِيَّاهُ
 ٧ زاد . اية ان التقريب يزيد على الخبيب . والاحضار يزيد على التقريب . وهلمَّ جرَّاء
 ٨ في البقية ٩ حَاد

قال قد أجدت الوشي^(١) * فهل لك في قيود مطلق المني * فحازم
جفنيه^(٢) * واتلع جيد^(٣) اليه * وانشد

قد درج الصبي والشيخ دلف وخطر الفتى وذو القيد رسف
ومشت المرأة والمر سعى وقد حبا الرضيع ببغي المرضعا
ودرم الذي علاه الثقل وفرس جرعه وسار الجمل
وهدج الظليم^(٤) والغراب يحجل حيث حية تنساب
ونقر العصفور حيث العقرب دببت وكلها قيود نكتب
قال وهل تعرف ما يذكر * من ترتيب جماعات العسكر * فروا^(٥) ريثما
تفكر * ثم انشد

أقل جمع العسكر الجريد وبعدها السرية الهزيد
وفوقها كتيبة تيس^(٦) فالجيش فالقيلق فالحميس
قال ما اراك في البادية بالدخيل^(٧) * ولا في الافادة بالبخيل * فهل
تعرف مراتب النخيل * فاستطال اخيالا^(٨) * وانشد ارتجالا
فسيلة قيل لصغرى النخل وفوقها قاعدة تستعلي
جبارة عيانة والباسقه فوقها ثم السحوق الشاهقه
قال أحيالك الله السممر والقمر^(٩) * فهل لك في ترتيب ما للنخل من الثمر *

- | | |
|--------------------------------|----------------------------|
| ١ من وشي الثوب وهو نقشه ونحسبه | ٢ ضيقها لينظر |
| ٣ اي مد عنقه متطاولا | ٤ ذكر النعام |
| ٥ فيه | ٦ نمشي متكبة |
| ٧ قومه | ٨ تكبرا |
| | ٩ يقال روى في الامر اي نظر |
| | ١٠ الغريب المنسب الى غير |
| | ١١ السممر ظل القمر والمراد |

قال اسمع فترشد * ثم انشد

أَوَّلُ حَمَلِ النُّخْلِ طَلَعٌ يَبْدُو ثُمَّ سَيَابٌ فَخَلَالٌ بَعْدُ
بَغْوٌ فَبُسْرٌ فَنُحْطَرٌ يَلِي ثُمَّ مُوَكَّتٌ بَتْدُ نُوْبٍ تَلِي
فَجُمُوسَةٌ فَتَعْدَةٌ فَرُطْبٌ وَبَعْدُ التَّمْرُ أَخِيرًا يُحَسَّبُ

قال سهيل فلما فرغ الفتى من حوارهِ ^(١) * وشفى غليل أوارهِ ^(٢) * أقبل على
الشيخ وقال شهد الله أنك علامة الدنيا * وغاية الادب القصيا * فا
برنا ^(٣) في جانب امرك ^(٤) الجلل ^(٥) * الأرشحة من بلك * او هبوة ^(٦) من
طلل ^(٧) * ثم ألقى ديناراً في رذن الجاد ^(٨) * وقال كلُّ صعلوك جواد ^(٩) *
وجعل يطوف على القوم كجاي الوضيعة ^(١٠) * وهو يقول الصنيعة ^(١١) * من
كرم الطبيعة * فلم يبق في الجماعة إلا من اعجبته صفاته * ونديت ^(١٢) له
صفاته ^(١٣) * فلما أتم مسعاه * تلقى الشيخ وحياه * وقال قد جئناك
ببضاعة مزجة ^(١٤) * فقبل مفرقه وقال حياك الله لقد انتشلت الغريق *
ودرأت ^(١٥) الخريق ^(١٦) * عن الحريق * فهل لك ان تدلني على الطريق *

- | | | |
|----|------------------------------|---|
| ١ | مراجعة كلامه | بالتمر ضوؤه أي أحياءك الله ما دام هذان |
| ٢ | معروفنا وأكرامنا | أي أروى شدة حرارة عطشه |
| ٦ | غبارة | أي بالنسبة إليه • العظيم |
| ٧ | رسم دار | أي في كم ثوبه |
| ٨ | أي كل فقير كريم وهو مثل | أراد بذلك ان يفتح له باب العطاء بمثل ذلك الى ما فوق |
| ١٢ | رشحت | أي الذي يجمع الخراج • الاحسان |
| ١٤ | قليلة | صخرته. وهو مثل يضرب في ساحة الخيل |
| ١٦ | الريح الباردة الشديدة المبوب | دفعت |

قال انا أدلُّ من دُعَيْص الرمل^(١) * في أخفى^(٢) من مدارج^(٣) النمل *
فَسِرْ واللهُ يجمعُ لك الشمل * قال أتبعِ الفرسَ لجامها^(٤) * والناقةَ زمامها *
واللهُ يكلأُ^(٥) شيخَ البادية وُغلامها * قال الراوي^(٦) وكنت قد تبينتُ انهما
الخزاعيُّ وفتاهُ^(٧) * فلما انصرفا قفوتهما الى الفلاة * واذا الشيخُ يُنشدُ
بلسانِ ذليقٍ^(٨) * وصوتِ كصوتِ الهُصْطَلِقِ^(٩)

انا العَمَلَجُ^(١٠) الذي لا يُنكرُ اكونُ تارةً خطيباً يُنذِرُ
وتارةً زيرَ نساءٍ^(١١) يَسْكُرُ وتارةً مُصَلِّياً يستغفرُ
وتارةً راصداً نجمٍ يَسْحَرُ وتارةً شيخَ علومٍ يَبْهَرُ

١ رجل يُضْرَبُ به المثل في الدلالة على الطرق . وكان عبداً اسود

٢ اي في طريق اخفى ٣ جمع مدرج وهو المَدْبُ

٤ مثل يُضْرَبُ في اتباع امرٍ باخر . قاله عمرو بن ثعلبة الكلبي . وكان ضرار بن عمرو
الضبي قد اغار عليهم فاصاب منهم مالا وسبي نساء . وكان في السبي أمة لعمره يقال لها
الرائعة وابنتها سُلَوى بنت عطية بن وائل . فخرج عمرو في اثر ضرار وكان صديقاً له فقال
انشدك الاخاء والمودة إلا رددت علي مالي . فجعل يردُّ شيئاً فشيئاً حتى بقيت سُلَوى وكان
قد ردَّ أمها ولم يشأ أن يردَّها لانها كانت قد اعجبته . فقال عمرو يا ابا قبيصة أتبع الفرس
لجامها . فارسلها مثلاً . ومراد الشيخ ان الفتى يُتبع تفضُّله عليه في امر الجبابة بتفضُّله في
الدلالة على الطريق • يحفظ ٦ اي سهيل

٧ هو غلامه رجب . وكان قد احنال في جمع المال له وهم لا يعرفون أنه غلامه . ثم
احنال الشيخ باستصحابه معه فاحنح بطلب الدلالة منه على الطريق

٨ ماضي جري ٩ هو جذية بن سعد الخزاعي يُضْرَبُ به المثل في حسن
الصوت ١٠ هو من لا يثبت على حالة فيكون مرَّةً قارئاً ومرَّةً شاطراً
ومرَّةً سخياً ومرَّةً بخيلاً ومرَّةً شجاعاً ومرَّةً جباناً وهلمَّ جرأ ١١ هو الذي يحبُّ مجالسة النساء
ومحادثتهن . وبه لُقِبَ المهلهل بن ربيعة التغلبي

فقل لمن جاء ورأي ^(١) بِخَطَرٍ ^(٢) إِنَّ أَهْلِي عَصَرْنَا نَقْتَصِرُ
 عَلَى الْمَعَاصِي حَيْثُمَا نَقْتَدِرُ ^(٣) وَالْعَبْدُ يَصْفُو تَارَةً وَيَكْدُرُ
 فَعُدَّ إِلَى الْقَوْمِ بَلُومٍ بَزَجُرٍ ^(٤) أَوْ لَا فَدَعْنِي إِنْ مِثْلِي يُعَذَّرُ
 قَالَ فَانْتَبِهْتُ عَنْهُ كَمَا أَشَارُ * خَوْفًا مِنْ لِسَانِهِ الْمَهْذَارُ ^(٥) * وَعُدْتُ إِلَى
 اسْتِمَامِ السِّيَاحَةِ فِي تِلْكَ الدِّيَارِ

الْمَقَامَةُ السَّابِعَةُ وَالثَّلَاثُونَ

وَتُعْرَفُ بِالْعَدْنِيَّةِ

قَالَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ دَخَلْتُ بِلَادَ قَحْطَانَ ^(٦) * بَيْنَ شَيْبَانَ
 وَمِلْحَانَ ^(٧) * فَاصْبَتْنَا دِيمَةً ^(٨) مِدْرَارٍ * أَلْزَمْتَنَا الْوَجَارُ ^(٩) * مِنْ أَوْهَدٍ ^(١٠) إِلَى
 شِيَارٍ ^(١١) * فَلَمَّا أَقْلَعَتِ السَّمَاءُ * وَغِيضَ ^(١٢) الْمَاءُ * خَرَجْنَا نَتَضَيَّ ^(١٣) فِي

- ١ يريد به سهيلاً لأنه كان قد شعر باتباعه له وعلم أنه سبلومة كعادته
- ٢ بحرك يدي وفي المشي ٢ يريد بالعبد نفسه ٤ يقول إن أهل زمانه لا يفعلون
- الآ المعاصي بخلافه فإنه تارة يكون من الأشرار وتارة من الأبرار. فإذا كان سهيل يريد
- أن بلوم فليرجع إلى ملامة الذين لا يعملون إلا الخبائث فيلومهم أولاً. والآ فان الشيخ ممن
- يجق له العذر لأنه يعمل الأمرين جميعاً • الكثير الكلام
- ٦ هو قحطان بن عابر أبو عرب اليمن ٧ هما أشد أشهر الشتاء برداً
- ويقال لها شهر أقماج ٨ مطر يدم أياً ما على مسكون بلا رعد ولا برق
- ٩ المكان الذي نستكن فيه مأخوذ من وجار الضبع ١٠ يوم الأحد
- ١١ يوم السبت ١٢ أي جف ١٣ نستدفئ بالشمس

تلك الضواحي^(١) * وتنفكه^(٢) بابتسام ثغور الاقاحي^(٣) * ومازلنا نمرح بين
 الجدد والدّدن^(٤) * حتى انتهينا الى اكناف^(٥) عدن^(٦) * واذا قوم^(٧) قيام *
 حول شيخ وغلّام * والشيخ قد وقف على مؤبّه^(٨) * في رديّه^(٩) * وأطرق
 برأسه برّيّه * ثم قال الحمد لله الذي خلق السموات والارض * ورفع
 بعض خلقه درّجات فوق بعض * أمّا بعد يا عشائر اليمن * وبشائر
 الزّمن * فانكم جرثومة العرب^(١٠) * وأرومة النسب^(١١) * وأسد الدّحال^(١٢) *
 ومحطّ الرّحال * ومعدن العريّة والكتابة * والشعر والخطابة^(١٣) * ولكم

- ١ النواحي ٢ من قولم فكّه الرجل اذا طابت نفسه
 ٣ جمع اخوان وهو زهر معروف ٤ اللعب واللّهو
 ٥ جوانب ٦ مدينة في اليمن على شاطئ بحر الهند
 ٧ نصغير مائة مونت الماء ٨ نصغير رذّه وهي نقر في
 صخرة يستنقع فيها الماء ٩ ابي اصلهم لانهم نزلوا باليمن اولاً ثم تفرقوا الى ما يليها من
 البادية ١٠ الأرومة اصل الشجرة. كنى بها عن شجرة النسب التي يصنعونها
 في كتب الانساب. وهي سلسلة كانت شجرة قائمة على عروشها باغصانها وافنانها وقائمها
 ومنهذها وعروقها وبسوقها. يبدأون فيها بالبطن الاسفل ثم يرتقون الى البطن الاعلى.
 وبين ذلك خطوط ونقط تدلّ على جهة القرب والبعد في النسب بين الانساب. وهذه
 الطريقة يقال لها المشجر. وقد اعنى بها كثير من علماء النسب كعبد الحميد بن عبد الله
 بن اسامة الكوفي والشريف قثم بن طلحة النسابة وابن عبد السميع الخطيب وغيرهم. ولهم
 فيها تصانيف كثيرة ١١ جمع دحل وهو كهف يكون في اسافل الاودية فمّه ضيق
 ثم يتسع ١٢ اي انهم قد استنبطوا هذه المذكورات. لان اول من نطق
 بالعريّة يعرب بن قحطان. واول من كتب بها مراير الطاءية. واول من قال الشعر
 حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. واول من خطب على الجماعة عبد شمس
 وهو سبأ بن يشجب المذكور. وكلهم من اهل اليمن

المَشَارِفُ^(١) المَعهُودَةُ * والمَاجِرُ^(٢) المَشْهُودَةُ * والمَخَالِيفُ^(٣) المَذْكُورَةُ *
والمَحَارِيبُ^(٤) المَشْهُورَةُ * وَمِنْكُمْ سَدَنَةُ الْمَقَامِ^(٥) * وَحُجَاةُ الْكَعْبَةِ الْحَرَامِ * وَعَلَيْكُمْ
مَدَارُ الْعَزَائِمِ * وَالْيَكْمَ مَحَارُ^(٦) الْعِظَائِمِ * فَاَنْكُمْ أَهْدَى فِي الْخُطَى * مِنْ
الْقَطَا^(٧) * وَأَثَبْتُ عَلَى السُّرُوجِ * مِنَ الْبُرُوجِ * وَأَمْضَى فِي الْمَآزِمِ^(٨) * مِنْ
الْهَآذِمِ^(٩) * وَأَصْبَرُ عَلَى السَّوَاغِي^(١٠) * مِنْ ثَلَاثَةِ الْآثَافِي^(١١) * وَإِذَا ذُكِرْتَ
الْمَفَاخِرُ * بَيْنَ الْأَوَائِلِ وَالْآخِرِ * فَلَكُمْ الرُّتَبَةُ الْأُولَى * وَالْيَدِ الطُّوَلَى * وَإِذَا
حَلَّ بِسَاحَتِكُمُ النَّزِيلُ * فَقَدْ وَرَدَ مَاءُ النَّيْلِ * وَإِذَا اسْتَجَارَ بِكُمْ الْمُرْهَقُ^(١٢) *
مِنَ الْعَدُوِّ الْأَزْرَقِ^(١٣) * فَقَدْ تَمَرَّدَ مَارِدٌ وَعَزَّ الْأَبْلَقُ^(١٤) * وَإِنِّي شَيْخٌ قَدْ

- ١ قُرَى فِي بِلَادِهِمْ تَدْنُو مِنَ الرَّيْفِ وَالْيَا تَنْسَبُ السُّيُوفُ الْمَشْرِفِيَّةُ
- ٢ مَا حَوْلَ الْقُرَى مِنَ الْأَرْضِ . كَانَتْ مَلُوكَ الْيَمَنِ تَحْمِيهَا فَلَا يَدْنُو مِنْهَا أَحَدٌ
- ٣ كُورٌ فِي بِلَادِ الْيَمَنِ ٤ عُرِفَتْ كَانَتْ لِقَصْرِ غَمْدَانَ بِظَاهِرِ صَنْعَاءَ الْيَمَنِ
- ٥ خُدَّامُ الْكَعْبَةِ . قَالُوا إِنَّ السَّدَنَةَ كَانَتْ قَدِيمًا لِبَنِي إِسْمَاعِيلَ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى نَابِتٍ أَحَدٍ
- ٦ أَوْلَادِهِ . فَلَمَّا نَوِيَ صَارَتْ إِلَى خِرَازَةِ ثُمَّ إِلَى قُرَيْشٍ ٧ مَرْجِعُ
- ٨ طَائِرٌ يُوَصَفُ بِالْهَلَاكِ . قَالَ الشَّاعِرُ
- تَمِيمٌ بِطَرَقِ اللَّوْمِ أَهْدَى مِنَ الْقَطَا وَلَوْ سَلَكْتَ سُبُلَ الْمَكَارِمِ ضَلَلْتَ
- ٩ الشَّدَائِدُ ١٠ الْأَسِنَّةُ الْقَاطِعَةُ ١١ الرِّيحُ الَّتِي تَذْرِئُ التُّرَابَ
- ١٢ الْمُرَادُ بِهَا الْجَبَلُ وَقَدْ مَرَّ الْكَلَامُ عَلَيْهَا فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْعِرَاقِيَّةِ . وَهُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَبَالِي بِهَلَاكِ مَالِهِ
- ١٣ الْمَطْلُوبُ بِشَرٍّ ١٤ الشَّدِيدُ الْعَدَاوَةِ
- ١٥ مَارِدٌ حَصَنٌ فِي دُومَةِ الْجَنْدَلِ كَانَ مَبْنِيًّا مِنْ حِجَارَةِ سُودٍ . وَلِلْأَبْلَقِ حَصَنٌ آخَرٌ فِي أَرْضِ
- تَيْمَاءَ كَانَ مَبْنِيًّا مِنْ حِجَارَةِ سُودٍ وَيَبُضَ . وَكَلَاهَا لِلْسَّمَوَاتِ بَنُ عَادِيَاءَ الْغَسَّانِي الَّذِي مَرَّ
- ذِكْرُهُ فِي الْمَقَامَةِ التَّغْلِيَّةِ . قَصَدَتْ هَذَيْنِ الْحَصْنَيْنِ هِنْدُ مَلِكَةُ الْحِزْبِ الْمَعْرُوفَةِ بِالزَّرْبَاءِ
- فَعَجَزَتْ عَنْهَا . فَقَالَتْ تَمَرَّدَ مَارِدٌ وَعَزَّ الْأَبْلَقُ . فَذَهَبَتْ مِثْلًا

أَدَانِي ^(١) الْقُنُوتُ * وَالتَّبْلُغُ ^(٢) بِالْقُوتِ * إِلَى أَنْ صِرْتُ أَوْهَنَ ^(٤) مِنْ
بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ * وَأَوْحَشَ ^(٥) مِنْ بَرَهَوْتِ ^(٦) * فِي حَضْرَمُوتِ ^(٧) * فَتَرَكْتُ
وَطَنِي الْقَدِيمَ * وَهَجَرْتُ السَّمِيرَ وَالنَّدِيمَ * وَهَبْتُ عَلَى وَجْهِ ^(٨) ابْتِغَاءً ^(٩)
وَجْهَ اللَّهِ الْكَرِيمِ * وَقَدْ اشْتَرَيْتَ هَذَا الْغُرَانِقَ ^(١٠) الْوَضَاءَ ^(١١) * بِالْفِ
مِنَ الرِّقَّةِ ^(١٢) الْبَيْضَاءِ * فَتَقَدْتُ شَطْرَهَا ^(١٣) * وَاسْتَأْنَيْتُ غُبْرَهَا ^(١٤) * فَلَمْ
يَسْتَطِعِ الْغَرِيمُ صَبْرًا * وَارْتَمَى النَّاقَةُ جَبْرًا * فَخَرَجْتُ بِالْغَلَامِ ^(١٥) أَسْعَى *
حَتَّى أَفْضَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْبُقْعَةِ الْوُسْعَى ^(١٦) * وَهُوَ غَلَامٌ فَارَهُ ^(١٧) * أَرَى
مِنْهُ جَنَّةً لَمْ تُخَفَّ بِالْمُكَارِهِ ^(١٨) * فَانَّهُ تَقَفَ ^(١٩) لَقِفَ ^(٢٠) * فَوْقَ مَا
أَصِفَ * وَهُوَ أَشْعَرُ مِنْ نَصِيبِ ^(٢١) * وَأَحْكَمُ مِنْ أَبِي الطَّيِّبِ ^(٢٢) *

- | | | |
|---|------------------------|---------------------------|
| ١ اوصلني | ٢ القيام في الصلوة | ٣ الاكتفاء بما يسد الجوع |
| ٤ اضعف | ٥ من الوحشة ضد الانس | ٦ اسم بر في حضرموت |
| يزعمون ان ارواح الكفار تنجس اليها | ٧ بلد باليمن | |
| ٨ ذهبت امام وجهي | ٩ منقول لهُ اي لابتغاء | ١٠ الشاب الناعم |
| ١١ الحسن | ١٢ الفضة | ١٣ اي دفعت نصفها |
| ١٤ اي طلبت المهلة في باقيها | ١٥ انسب في تحصيل المال | |
| ١٦ تانيث الاوسع | ١٧ حاذق | ١٨ مغاية للحديث القائل ان |
| الجنة خفت بالمكاره اي احيطت بالموانع المكروهة | ١٩ حاذق فطن في العمل | |
| ٢٠ اتباع للتوكيد | | |

٢١ هو نصيب بن رباح بن عبد العزيز بن مروان الاموي كان من فحول الشعراء، وهو
الذي قيل فيه نصيب اشعر اهل جلدته اي اشعر العبيد، وهو من قول جرير وقد مر
به وهو ينشد شعراً فقال له اذهب فانت اشعر اهل جلدتك فقال وجلدتك يا ابا حرزة،
وهي كنية جرير ٢٢ هو احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي
الكندي المعروف بالمتنبي صاحب الحكيم المشهورة في الشعر التي جمعها محمد بن الحسن

وَأَحْضَرَ^(١) مِنْ تَأَبَّطَ^(٢) * وَأَسْرَى مِنْ رِبْعَةٍ^(٣) بِنِ الْأَضْبَطِ^(٤) * ثُمَّ أَشَارَ إِلَى
الْغُلَامِ وَقَالَ يَا بُنَيَّ هَاتِ مَا نَظَّمْتَ الْيَوْمَ * فِي مَدِجِ الْقَوْمِ * فَوَثَبَ كَالْقَضَاءِ
الْمُنَزَّلِ * وَانْشَدَ بِنَغْمَةٍ أَطْرَبَ مِنْ عُودِ زَلْزَلِ^(٥)
قُلْ لِلَّذِي يَشْكُو تَصَارِيفَ الزَّمَنِ هَلُمَّ فَوْرًا^(٦) نَحْوَ أَحْيَاءِ الْيَمَنِ

ابن المظفر الكاتب المعروف بالحائي في رسالته سماها بالحائية . وكان قد وقع بينهما منافرة
لها حديث طويل ثم اصطلحا فاعتنى الحائي بجميع الرسالة . وكانت وفاة المنبي سنة ثلثمائة
وأربع وخمسين . ووفاة الحائي سنة ثلثمائة وثمان وثمانين . من المحضر وهو الركض
يريد تأبَّطَ شراً . وهو ثابت بن جابر بن سفيان الفهمي أحد محاضير العرب ومغاويرهم
المعدودين . قيل أنه لُتِبَ بذلك لأنه دخل يوماً إلى خيمته فاخذ سيفاً تحت ابطنه وخرج .
ثم دخل رجل فقال لأمي أين ثابت فقالت تأبَّطَ شراً وخرج فجرى ذلك لقباً عليه . وقيل
غير ذلك . وهو من المركبات الاسنادية وقد اكتفى الشيخ بذكر الجزء الأول منه وهو
يدل على الثاني لشهرته . قال أبو عمرو الشيباني نزلت على حي من فهم فسألتهم عن خبر
تأبَّطَ شراً فقال بعضهم كان تأبَّطَ شراً أعدى الناس . وكان ينظر إلى الظباء فيلقي نظره
على اسمها ثم يجري خلفها فلا تفوته حتى يأخذها . وكان لتأبَّطَ شراً هول عظيم في قلوب
العرب لفتكه وشدة بأسه . قيل أنه لقي ذات يوم أبا وهب الثقفى فقال له أبو وهب بماذا
تغلب الناس يا ثابت فقال بأسى فاني أقول ساعة التي الرجل أنا تأبَّطَ شراً فينتزع قلبه حتى
أنال منه ما أردت . فقال له الثقفى هل تبعني اسمك قال نعم فبماذا تبتاعه . قال بهذه الحلة
وكنتي وكان عليه حلة ثينة . فقال نعم لك اسمي ولي كنتك وحلتك . فاخذ الحلة وراح
وهو يقول

أَلَا هَلْ أَتَى الْحَسَنَاءُ ابْنَ حَلِيلِهَا	تَأَبَّطَ شَرًّا وَاكْتَنَبْتُ أبا وَهْبِ
قَهَبُهُ نَسَى أَسْمِي وَسَمَانِي أَسْمُهُ	فَإِنْ لَهُ صَبْرِي عَلَى مُعْظَمِ الْخُطْبِ
وَإِنْ لَهُ بَأْسٌ كِبَاسِي وَسَطُوتِي	وَإِنْ لَهُ فِي كُلِّ فَادْحَةٍ قَلْبِي
هُوَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ يُضْرَبُ بِهَ الْمَثَلُ فِي الْقُوَّةِ عَلَى سَفَرِ اللَّيْلِ ٤ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادِ	• أَيُّ فِي الْحَالِ
يُضْرَبُ بِهَ الْمَثَلُ فِي الْحَذَاقَةِ بِضَرْبِ الْعُودِ	

ترى بها من الفُروض والسُنن ^(١) نحر العيْطاب ^(٢) وتوزيع المِن ^(٣)
والغارة الشعواء ^(٤) تستقصي الدِّمن ^(٥) وليس تُبقي هامة على بدن
وتلتقي جنة عدن في عدن وقصر غمدان ^(٦) الشبيه بحضن ^(٧)
وأثر الملوك بين ذي بزن ^(٨) ومن يلي ^(٩) من قومه كذي يمن ^(١٠)
وقد اتينا القوم من أقصى وطن نرجو فكاك الرهن ^(١١) اودفع الثمن ^(١٢)
ان لم يكونوا اهل ما نرجو فمن ^(١٣)
قال وكان بين القوم زعيم ^(١٤) صلت ^(١٥) الجبين * كانه أحد الدوِين * ^(١٦)

١ الذبايح التي ذبحت لغير عليهما ٢ العطايا
٣ المتفرقة في البلاد ٤ آثار الدار . اي تستأصل آثار الديار ولا تبقي منها شيئاً
٥ هو قصر عظيم بظاهر صنعاء . وهو محكم البناء عجيب الارتفاع لانه سبع طبقات وفيه
ما لا يوصف من الزخارف والصنائع الغريبة . بناه الملك شرحبيل بن عمرو بن غالب
ابن المتئاب بن زيد بن يعفر بن السكاسك بن وائلة بن حمير . واقام فيه مدة ملكه ثم
صار بعده دار الملك للتبابعة ٦ جبل عظيم مشرف على
ارض نجد . ومن ذلك قولهم أنجد من رأى حضناً ٧ فاعلة ضمير ذي بزن
٨ المراد بأثر الملوك ما لهم من الابنية كالمدن والحصون والسدود والقصور في تلك البلاد .
وذو بزن آخر ملوك حمير . وهو ابو الملك سيف المشهور . وبزن اسم واد كان بحمير .
وذو يمن احد اجداده القدماء . وهو المذكور في اللوح الذي وُجد في قبر الملك سيف
مكتوباً فيه من ابيات

انا ابنُ ذي بزن من نسل ذي يمن ملكت من حد صنعاء الى عدن
٩ اي رهن الناقة ١٠ اي ثمن الغلام ١١ اي فمن يكون اهلاً له
١٢ رئيس ١٣ صقيل . كناية عن البشاشة

١٤ ملوك اليمن الذين في صدور القاهم ذو . وهم ذور ياش وذو سدّد وذو المنار وذو
الاذعار وذو القرنين وذو جيشان وذو رعين وذو الاعواد وذو الشنار وذو جدن

فقال شهيد الله انك اذ هي من جن عبقر^(١) * واسحر من كهان^(٢) حيد
حور^(٣) * فخذ هذه الناقة الوجناء^(٤) * جائنة الثناء * وسياي مولاك حوط^(٥)
المال * فتظفران بحسن المال * ثم انهال^(٦) على الشيخ الحبا^(٧) * وانسكب *
حتى امتلا دلوهُ الى عقد الكرب^(٨) * ولما قضى الوطر^(٩) * ودع النفر^(١٠) *
وانشد على الأثر

من أيمن الحق ان اليمن في اليمن اعطى يميني يمين المال واليمن^(١١)
قد كنت قبلاً لكم عبداً بلا ثمن^(١٢) واليوم قد صرت عبداً العبد بالثمن^(١٣)
قال سهيل فخلع الزعيم عليه * إحدى برديته * وانصرف والغلام بين
يديه * وكنت قد عرفت الشيخ والغلام * إنهما رجب^(١٤) وابن الخزام^(١٥) *
فسعيت من ورائهما * بعد أنبرائهما^(١٦) * حتى ادركت الشيخ وهو قد
نثج^(١٧) بعصاه * واخذ يداعب^(١٨) فتاه * فقلت

وذو يمن وذو نقر وذو ظليم وذو كلاع وذو فائش وذو اصبح وذو نواس وذو يزن .
ويقال لهم الاذواء ايضا ١ مكان يوصف بكثرة الجن
٢ سحرة ٣ جبل باليمن فيه كهف يتعلمون فيه السحر
٤ الشديدة ٥ ما نتم به الدراهم اذا نقصت عن الحاجة
٦ انصب ٧ العطاء ٨ جبل يشد في وسط العراقي
وهي اخشاب تعرض على الدلاء . وهو مثل يضرب لمن يبالغ في الامر الذي يتولاه
٩ الحاجة ١٠ الجماعة ١١ أي جمع يمين . واليمن
البركة . ويمين بمعنى قوة . واليمن جمع يمين وهي البردة من برد اليمن
١٢ اي انكم قد اشتهرتموني باحسانكم الي فصرت عبداً لعيديكم فضلاً عن ساداتكم
١٣ من باب الطي والنشر الغير المرتب
١٤ اي انصرفها
١٥ جعلها على ظهره وجعل يديه من ورائها
١٦ يازح

الى كم يا ابا ليلى تُجَرِّدُ للوغي ^(١) خيلا
لقد سَوَّدَتْ وجهَ الشيبِ م فَاَنْقَلَبَ الضُّحَى ليلا
فنظر الي بعين الأَشْوَصِ ^(٢) * وانشد بلسان الأَشْمَصِ ^(٣)
الى كم يا ابنَ عبادٍ تُجَازِفُ ^(٤) عندنا كيلا
اذا لم نقتبس ^(٥) أدبا فشهر للنوى ذيلا ^(٦)
ثم قال يا ابا عبادة ان الناس قد انكروا الذِّهَمَ * ونبدوا ^(٧) الوفاءَ والكرمَ *
حتى صاروا لِحما على وَصَمٍ ^(٨) * فمتى لم نقض التُّلَّةَ ^(٩) * أَخَذَتْنَا اللُّتَّةَ ^(١٠) *
والآن فلنقطع هذا الطريق الطامس ^(١١) * قبل أن يُدرِ كُنَّا الليل
الدامس ^(١٢) * لئلا نَقَعَ في هِنْدٍ الاحامس ^(١٣) * واذا وصلنا رفعتُ لك المنبرَ *
وأَقِمْتُكَ مُقَامَ الخطيب الأكبر ^(١٤) * قال فأَوْجَمَنِي ^(١٥) النجمل * وسابرتُهُ
على عجل * حتى انتهينا الى دار القرار ^(١٦) * عند سَلَخِ ^(١٧) النهار * فَبِتْنَا لَيْلَتَنَا

- ١ يُراد به الحرب ٢ المضطرب الاجنان كثيرا
٣ المتسرع في كلامه ٤ يقال اخذه جزافا اي بلا كيل ولا وزن . يريد الى كم
نجعل كيلك عندنا جزافا اي نتكلم بغير ضابطة ولا رابطة
٥ تستنذ ٦ اي اذا لم تتأذّب فاغرب عنا
٧ طرحوا ٨ الوصم خشبة اللّحم . وهو مثل يُضْرَبُ في تقاوم الشر
٩ الحاجة ١٠ القنفذة . اي اذا تاخرنا عن قضاء حاجتنا هان امرنا حتى
سطا علينا من لاسطوة له . وهو مثل
١١ الخني
١٢ المظلم ١٣ كناية عن الداهية . اي انه يخاف من داهية تأتي من
لصوص العرب ١٤ يريد التهمك عليه بسبب وعظوله
١٥ اسكنني ١٦ اي المنزل الذي نريد ان نستقر به
١٧ اخر

تَدَاوَلُ الْحَدِيثُ * وَتَتَنَاوَلُ الطَّيِّبُ مِنْهُ وَالْخَبِيثُ * حَتَّى إِذَا انْهَنَكَ^(١)
حِجَابُ الظَّلَامِ * لَمْ أَرَهُ وَلَا الْغَلَامِ

الْمَقَامَةُ الثَّامِنَةُ وَالثَّلَاثُونَ

وَتُعَرَفُ بِالْحَمِيرِيَّةِ

أَخْبَرَنَا سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ شَخَّصْنَا^(٢) نَحْوَ صِنْعَاءَ^(٣) * فِي لَيْلَةٍ دَرَعَاءَ^(٤) *
فَسَرَيْنَا لَيْلَتَنَا جَمْعَاءَ^(٥) * حَتَّى إِذَا ذَرَّ^(٦) الشَّفَا^(٧) * وَشَيْبَ^(٨) كَدَّرُ الْأُفُقِ
بِالْصَّفَا * نَظَرْنَا مِنْ خِلَالِ الْعَثِيرِ^(٩) * وَإِذَا نَحْنُ قَدْ أَشْرَفْنَا عَلَى أَفْنِيَّةِ^(١٠)
حَمِيرٍ * فَأَمَعْنَا^(١١) فِي التَّشْمِيرِ^(١٢) * تَحْتَ أَمَانَةِ قِطِيرٍ^(١٣) * حَتَّى دَخَلْنَاهَا
بِالسَّلَامِ * وَنَبَذْنَا^(١٤) مَخَافَ الظَّلَامِ * تَحْتَ تِلْكَ الْأَعْلَامِ^(١٥) * وَأَقَمْنَا بِيَاضَ
ذَلِكَ الْيَوْمِ * فِي عِرَاصِ^(١٦) أَوْلَئِكَ الْقَوْمِ * وَنَحْنُ نَسْمَعُ لُغْنَهُمُ الْحَمِيرِيَّةِ^(١٧) *

- | | | |
|---------------------------------------|---|----------------------------|
| ١ انشَقَّ | ٢ رَحَلْنَا | ٣ مدينة اليمن الكبرى . وهي |
| ٤ يَطْلُعُ قَمَرَهَا عِنْدَ الصَّبْحِ | ٥ تَانِيَتْ أَجْمَعُ | |
| ٦ طَلَعَ | ٧ بَقِيَّةُ الْقَمَرِ فِي آخِرِ الشَّهْرِ | ٨ مُزِجٌ |
| ٩ الْغُبَارُ | ١٠ سَاحَاتُ الدُّوَرِ | ١١ بِالْفَنَاءِ |
| ١٢ كِتَابَةٌ عَنِ الْجَدِّ | ١٣ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ مَلِكٌ مُوَكَّلٌ بِتَأْدِيبِ الْأَمَانَاتِ | |
| ١٤ طَرَحْنَا | ١٥ الْبَيَارِقُ | ١٦ سَاحَاتُ |

١٧ لَأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللُّغَةِ مَا يَغَايِرُ كَلَامَ عَامَّةِ الْعَرَبِ . حَكَى أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ دَخَلَ عَلَى
بَعْضِ مَلُوكِ حَمِيرٍ فَقَالَ لَهُ ثُبُّ يَارَجُلُ أَيُّ أَجْلَسَ بِلُغَةِ حَمِيرٍ . وَكَانَ الْأَعْرَابِيُّ عَلَى مَكَانِ
عَالٍ فَوَثَبَ عَنْهُ فَتَكَسَّرَ . فَسَأَلَ الْمَلِكُ عَنْ شَأْنِهِ فَأَخْبَرَ بِلُغَةِ الْعَرَبِ . فَقَالَ لَيْسَ عِنْدَنَا

وَنَرَى كِتَابَتَهُمُ الْمُسْتَدِيَّةَ ^(١) * وَتَفْقَدُ آثَارَهُمُ التَّبَعِيَّةَ ^(٢) * وَلَمَّا أَصْبَحْنَا زَمَمْنَا
الدَّلَالَثَ ^(٣) * وَأَمَمْنَا ^(٤) الدِّمَاطَ ^(٥) * فَجَجَعُوا ^(٦) بِنَا وَقَالُوا الضِّيَافَةُ ثَلَاثُ *
فَنَكَصْنَا ^(٧) عَمَّا أَزَمَعْنَا ^(٨) * وَتَرَبَّصْنَا ^(٩) حَيْثُ اجْتَمَعْنَا * وَلَيْثُنَا نَجُوسٌ خِلَالِ
الدِّيَارِ ^(١٠) * إِلَى أَنْ اسْتَقَامَ قِسْطُاسُ النَّهَارِ ^(١١) * وَإِذَا بِالْخِزَامِيِّ وَصَاحِبِيهِ ^(١٢) *
إِلَى جَانِبِيهِ * فَقُلْتُ يَا بُشْرَايَ قَدْ أَمْرَعْتَ ^(١٣) الْعِجْزَاءَ ^(١٤) * وَدُرْنَا حَوْلَهُ
كِتَاطُ الْجُوزَاءِ ^(١٥) * فَأَبْرَقَتْ أَسِرَّتُهُ ^(١٦) * وَأَشْرَقَتْ مَسَرَّتُهُ * وَتَلَقَّانَا بِمَا

عَرَبِيَّتْ . مَنْ دَخَلَ ظَنَارَ حَمَرٍ . أَيْ لَيْسَ عِنْدَنَا عَرَبِيَّةٌ فَوْقَ عَلِيهَا بِالنَّاءِ وَهِيَ لُغَةٌ لَهُمْ .
وِظْفَارٍ مَبْنِيًّا عَلَى الْكَسْرِ بِلَدِّ الْيَمَنِ قَرِبَ صَنْعَاءَ . وَقَوْلُهُ حَمَرٌ أَيْ تَكَلَّمَ بِلُغَةِ حَمِيرٍ . وَمَنْ
ذَلِكَ أَبْدَاهُ لَمْ التَّعْرِيفِ مِثْلًا مَعَ الْحُرُوفِ الْقَهْرِيَّةِ فِي الْأَكْثَرِ كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ خَذِ الرِّمْحَ
وَارْكَبْ آمْفَرَسَ . أَيْ وَارْكَبِ الْفَرَسَ . وَفِي لُغَتِهِمْ كَثِيرٌ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْخَشَنَةِ وَالْكَلِمِ الْمُنْكَرَةِ
وَلِذَلِكَ يُقَالُ لَهَا طَبْطُمَانِيَّةٌ حَمِيرٌ

١ نسبة إلى المستند وهو خط الحمير كانوا يكتبون كل حروفه منفصلة عن بعضها . وكانوا
يمنعون العامة من تعلوه فلا يتعلمه أحد إلا بأذنهم ٢ نسبة إلى تبع وهو الحرث بن
قيس بن صيفي بن سبأ الحميري وهو تبع الأول . لُتِبَ بذلك لاتباع جمهور أهل اليمن له
واجتماعهم على طاعته دون من تقدمه من الملوك . ثم جرى هذا اللقب على كل ملك من
ملوك اليمن كما جرى كسرى على ملوك الفرس وقيصصر على ملوك الروم وغير ذلك

٣ النياق السريعة ٤ قصدنا ٥ الأراضي اللينة الرملية

٦ امسكوا ٧ رجعنا ٨ عزمنا

٩ لَيْثُنَا ١٠ أي تتردد بينها ١١ أي انتصف عند الظهر .

والقسطاس الميزان ١٢ ابتدأ ليلى وغلامو رجب ١٣ انبتت العشب

١٤ الرملة المرتفعة . وهو مثل يضرب في محبي الخير من حيث لا يرجي

١٥ أحد أبراج الفلك . وحوها كواكب يقال لها نطاق الجوزاء

١٦ أي نهلك وجهة انبساطاً . والمراد بالأسيرة خطوط الجبهة

يُنْعِشُ الْحُشَّاشَةَ^(١) * مِنَ الْبَشَاشَةِ وَالْمَشَاشَةِ^(٢) * حَتَّى إِذَا اسْتَقَرَّ قَرَارُهُ *
وَانْجَلَى أَغْبِرَارُهُ * قَالَ لَا يَتْرُكُ الظُّبْيُ ظِلَّهُ^(٣) * فَانْهَضُوا بِنَا إِلَى أَمِيرِ الْحِلَّةِ *
فَلَمَّا جَلَسْنَا فِي دِيْوَانِهِ * بَيْنَ أَعْوَانِهِ * قَالَ بَعْضُهُمْ هَذَا الْخِزَامِيُّ الَّذِي
يَتَرَامَى ذِكْرُهُ^(٤) * وَيَتَحَامَى نُكْرُهُ^(٥) * فَلَتَنَوْهُتَهُ بِالْمُعَايَاةِ^(٦) * وَنُلِقَ
مَرَادِيسُنَا^(٧) فِي رَكَايَاهُ^(٨) * فَوْقَ ذَلِكَ فِي سَمَاعِهِ * وَكَانَ دَاعِيَةً لَزَمَاعِهِ^(٩) *
إِلَى مَحْجَةِ أَطْمَاعِهِ^(١٠) * فَانْبَرَى^(١١) لَهُ كَالرَّئِبَالِ^(١٢) * وَقَالَ أَمَّا إِنْ بَرَيْتَ النَّبَالَ *
وَطَلَبْتَ النَّزَالَ * فَاسْتَنَّ فِي الْعَرَبِيَّةِ لَيْسَ لَهَا سَابِعٌ * وَمَفْرَدٌ يَكْرُرُ جَمْعُهُ
إِلَى الرَّابِعِ^(١٣) * فَوَجَمَ^(١٤) الرَّجُلُ وَأَنْصَاعَ^(١٥) * وَبَرَزَتْ تَحْتَ أَنْصَاعِ^(١٦) *
وَقَالَ إِنَّا نَكِيلُ صَاعًا بِصَاعٍ^(١٧) * إِنْ كُنْتَ مِنْ أَفْرَادِ الْإِنْسَانِ * فَهِيَ

- ١ الروح ٢ طيب النفس ٣ مثل يضرب في التمسك
بالامر الذي يؤلف عليه . يريد انه لا يترك عادته في التعرض لمثل هذا
٤ يسير الى الاماكن البعيدة • اي يجتاز من دهائه
٦ يقال نوهته بالكلام اي اعياه وحيره ٧ الكلام الذي لا يهتد به الى
بيانه ٨ جمع مرداس وهو الحجر الذي يرمى في البئر ليعلم هل فيها
ماء . او ليعلم عمقها ٩ جمع ركيه وهي البئر ١٠ اسراع
١١ اي ان ذلك كان حاملاً له على الاسراع الى طريق مطامعه في تحصيل النوال كما
جرت عادته ١٢ اعترض ١٣ الاسد
١٤ السنة التي لا سابع لها في العربية هي ويب وونج وونج وونيس وونيل وونيه وهي متفاربة
المعاني . والمفرد الذي يجمع اربع مرات هو العصمة بمعنى القلادة فانها تجميع على عصم
ثم تجميع عصم على اعصم . ثم تجميع اعصم على اعصام . ثم تجميع اعصام على اعاصيم . ولا نظير
له في الاسماء ١٥ سكنت على غيظ او حزن ١٦ رجع
١٧ ثياب بيض ١٨ الصاع مكيال يسع اربعة امداد . والعبارة مثل في المكافاة

قيودهُ باعتبار الأَسنان^(١) * فاشْرَابَ^(٢) الشيخ وتعاطى^(٣) * وانشد وما
تباطا

هُوَ الْجَنِينُ فِي الْحَشَى يُقَامُ فَالْطِّفْلُ فَالْصَّبِيُّ فَالْغُلَامُ
وَبَعْدَ ذَاكَ يَافَعُ^(٤) ثُمَّ فَتَى ثُمَّ طَرِبَ ثُمَّ شَارَحَ^(٥) أَنَّى
وَبَعْدَ عَنطَنَطٍ صُلُ^(٦) وَبَعْدَ ذَاكَ اشْطَطَ فَكْهَلُ^(٧)
وَبَعْدَ ذَاكَ الشَّيْخُ ثُمَّ الْهَرِمُ وَبَعْدَ الْهَمِّ الذِّي يَخْتَمُ
قَالَ فَهَلْ لَكَ مِنْ جُرْأَةٍ * أَنْ تَذْكُرَ مَا يَخْنُصُ بِالْمَرْأَةِ * قَالَ كَيْفَ لَا *
وَأَنَا ابْنُ جَلَا^(٨) * وانشد

أَمَّا الَّذِي عَلَى النِّسَاءِ يُقْصَرُ^(٩) فَكَاعِبٌ^(١٠) فَنَاهِدٌ فَعَصِيرُ^(١١)
فَعَارِكٌ فَعَانَسٌ فَشَهْلَاهُ وَبَعْدَ ذَاكَ نَصَفٌ أَوْ كَهْلَاهُ
وَبَعْدَ ذَلِكَ الْعَجُوزُ تُذَكَّرُ وَالْحَيَزَبُونَ بَعْدَهَا لَا تُنْكَرُ
قَالَ أَنْ عَرَفْتَ قِيُودَ الْإِشَارَةِ * فَلِكِ الْإِشَارَةُ * بِأَحْسَنِ شَارَةٍ^(١٢) * فَتَرْنَحُ
عِطْفَاهُ^(١٣) * ثُمَّ فَغَرَ^(١٤) فَاهُ * وانشد
يُقَالُ قَدْ أَوَمَّاَ بِالرَّأْسِ الْفَتَى وَقَدْ أَشَارَ بِيَدٍ حَيْثُ أَتَى

١ الأعمار ٢ مدّ عنقه ٣ وقف على أطراف أصابع
رجليه ٤ مثل يضرب المشهور المتعارف . وهو من قول سقيم
بن وثيل الرياحي

أنا ابنُ جَلَا وطلّاعُ الشّبايا متى اضعُ العمامة نعرفوني
٥ أي الذي يَخْنُصُ بِهِنَّ . وأما ما قبل هذا كالجنين والطفل فهو مشترك
٦ التي قد استدارت ذنبها وارتفع . وهي في مقابلة الغلام ٧ الشارة اللباس والهيئة .
يعني أن القوم يخلعون عليه ٨ جانباه ٩ فتح

أَوْمَضَ بِالْجَنِّ الْيَسَاوَعَمَزَ بِحَاجِبٍ وَبِالشِّفَاهِ قَدْ رَمَزَ
وَهَكَذَا أَلَمَعَ بِالثُّوبِ وَقَدْ أَلَاخَ بِالْكُفِّ فَقَيَّدَ مَا وَرَدَ
قَالَ وَهَلْ تُبَلِّغُنَا الْوَطَرَ * مِنْ تَرْتِيبِ الْمَطَرِ * قَالَ لَيْلِكَ * فَخُذْ مَا يُلْقَى
إِلَيْكَ * وَانْشُدْ

أَوَّلُ قَطْرِ الْغَيْثِ حِينَ يُنْثَرُ طَلٌّ وَبَعْدَهُ الرِّذَاذُ يَقْطُرُ
وَبَعْدَ ذَلِكَ النَّضْغُ ثُمَّ الْمَطْلُ وَبَعْدَهُنَّ الْوَابِلُ الْمَنْهَلُ
قَالَ قَدْ سَلَخْتُ ^(١) مِنَ اللَّيْلِ النَّهَارَ * فَهَلْ تَعْرِفُ تَرْتِيبَ الْأَنْهَارِ * فَاِنْشُدْ
أَصْغَرُ نَهْرٍ جَدْوَلٌ يَنْحَدِرُ وَبَعْدَهُ السَّرِي ثُمَّ الْجَعْفَرُ
ثُمَّ رَيْعًا ذَكَرُوا فَطَبَعَا ثُمَّ الْخَلِيجُ فَوْقَ ذَلِكَ يُدْعَى
قَالَ إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ تَرْتِيبَ الْجِبَالِ * فَقُلْ وَلَا تُبَالِ * فَاِنْشُدْ
أَصْغَرُ نَجْدٍ ^(٢) الْأَرْضُ يُدْعَى النَّبْكَهَ وَفَوْقَهُ الرَّايَةِ الْمُتَبَكِّهَ ^(٣)
أَكْهَ فَرْيَهِ فَنَجْوَهَ رَيْعٌ فَقُتْ هَضْبَةٌ كَالْفَجْوَهَ ^(٤)
قَرْنٌ فَدُكٌّ ثُمَّ ضِلْعٌ فَائِقٌ نَيْقٌ فَطُورٌ بِادْخٍ فَشَاهِقٌ
قَالَ قَدْ مَلَأَتِ الْكَأْسَ إِلَى الْأَصْبَارِ ^(٥) * فَهَلْ تَعْرِفُ قِيُودَ الْغُبَارِ *
فَاِنْشُدْ

أَدْعُ غُبَارَ الْحَرْبِ بِأَسْمِ الْقَسْطَلِ وَالْعَثِيرَ أَخْصَصْ غُبَارَ الْأَرْجُلِ
وَالنَّعْ مَا بِحَافِرٍ يُهَاجُ وَمَا تُثِيرُ الرِّيحُ فَالْعَجَاجُ

١ نَزَعَتْ وَاسْتَخْرَجَتْ ٢ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ ٣ الْمُرْتَفَعَةُ

٤ مَا اتَّسَعَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ. وَذَلِكَ لِأَنَّ الْهَضْبَةَ فِي الْجِبَلِ الْمُنْبَسِطَةِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ

• أَيْ إِلَى رَأْسِهَا. وَهُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ فِي تَوْفِيَةِ الْأَمْرِ

قال ان عرفت انواع الخبوط * فانت مَرَكْزُ المخطوط ^(١) * فزبحر ^(٢)
 كالاسد * وقال اَعُوْذُ بِاللّٰهِ مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ اِذَا حَسَدَ * ثم انشد
 لِلخَرَزِ السِّلْكُ كَسِبَطِ الجَوْهَرِ يُذَكِّرُ وَالنِّصَاحُ خِيَطُ الْاِبَرِ
 وَالزَّرَجُ ^(٣) لِلنِّبَاءِ وَالسِّبَاقُ لِرَجْلِ طَيْرٍ جَارِحٍ ^(٤) يُسَاقُ
 كَذَا لِحَلْفِ النَّاَقَةِ الصِّرَارُ يُشَدُّ كَيْ لَا يَرْضَعَ الْحَوَارُ ^(٥)
 وَهَكَذَا رَتِيْبَةُ التَّذْكُرِ تُعَقَدُ خَوْفَ غَفَلَةٍ فِي الْخَنْصِرِ
 قال فلما فرغ الفتى من النِضَالِ ^(٦) * وشفى الداءَ الْعُضَالِ ^(٧) * حدّق القوم
 الى الشيخ بالابصار * وقالوا شهد الله انك نابغة الأعصار * وداهية
 البوادي والأمصار ^(٨) * وقد حقّ علينا ان تُفرغ عليك قِطْرًا ^(٩) * كلما
 كتبنا من ابياتك سطرًا * فأملها علينا شَطْرًا ^(١٠) فشطّرًا * قال ان لي
 كاتبًا أَجْرَى مِنَ الطِّيمَةِ ^(١١) * وَأَخْطَ مِنْ مُرَامِرِ بْنِ مَرْقٍ ^(١٢) * ثم اشار الي
 وقال اكتب يا ابا عبادَة * واندفق في الإملاء كالْمَزَادَةِ ^(١٣) * فلما فرغنا

١ اي المركز الذي تلتقي فيه المخطوط كوسط الدائرة الذي تلتقي فيه خطوط محيطها. يعني انه
 يكون مجمع الفوائد ٢ من الزجاجة وهي صوت الاسد ٣ الخيط الذي يمد البناء على
 المحائط ٤ من ذوات الصيد ٥ خِلْفُ الناقة ثديها والحوار

ولدها ٦ اي المحاورة. واصلة المراسقة بالسهم

٧ الشديد الذي يُعْجِزُ الاطباء ٨ المَدَن

٩ هو نوع من البرود وهي الثياب المخططة كما مرَّ ١٠ نصف بيت

١١ صفة للفرس وقد مرَّ

١٢ رجل من بني طي قيل انه اول من كتب الخط العربي. وقيل انه من بني مرة من اهل
 الأنبار. قال الاصمعي ذكروا ان بني قريش سئلوا من اين لكم الكتابة قالوا من الحميرة.

وقيل لاهل الحميرة من اين لكم الكتابة فقالوا من الانبار والله اعلم

١٣ انا لله للماء عظيم يُتَخَذُ غالبًا من ثلثة جلود

افاض عليه الامير حلة يمانية^(١) * واتاه القوم بنقدي^(٢) ثمانية * ثم جاءوني
بدرهمات^(٣) وقالوا صل^(٤) الكاتب * ثمانية المراتب * فلا تكن بعاتب *
ولما قضى اللبانة * ثنى عن القوم عنان^(٥) * ثم ودعنا وسار * وكان آخر
عهدي به في تلك الاقطار

المقامة التاسعة والثلاثون

وتعرف بالانبارية

روى سهيل بن عباد قال سافرت ذات الزمين^(٦) * في ركب من
بني القين^(٧) * يملأون الأذن والعين^(٨) * وما زلنا نقطع المراحل * حتى
انضينا^(٩) الرواحل * فنزلنا في خلأ^(١٠) بلفع^(١١) * وقلنا الرشف^(١٢) أنقع^(١٣) *
وكان بين القوم رجل واسع الرواية * بعيد الغاية * فبات يجلو علينا
خرائد^(١٤) السم^(١٥) * تحت ظيل القمر * حتى خاض في حديث علماء
الادب^(١٦) * وحكماء العرب * واخذ يذكر المشاهير والأفراد * كعبيد

١ نسبة الى اليمن اصلها يمنية . فحذفت الياء المدغمة وعوض عنها بالالف . وهو من

شواذ النسبة ٢ صنف من الغنم ٣ تصغير دراهم

٤ عطية • اي في بعض الازمنة ٥ حي من بني اسد

٦ اي يعجب الناس كلامهم ومنظرهم ٧ هزلنا

٨ ليس فيه شيء ٩ الامتناس ١٠ أروى . اي ان امتناس

الماء يروي أكثر من كره . وهو مثل يضرب في فائدة النائي

١٢ يقال لؤلؤ خريدة اي غير مثقوبة والجمع خرائد ١٣ حديث الليل

١٤ اي اصحاب علم الادب . وهو يشمل جميع علوم العربية . قال السيد الشريف هو عالم

بن البرص^(١) ولقمان بن عاد * فاخذتني الحمية هنالك * وقلت مآلا ولا

يُجْتَرَز به عن الخلل في كلام العرب لنظما وكتابة. وينقسم الى اثني عشر قسما منها اصول هي العمدة في ذلك الاحتراز ومنها فروع. أما الاصول فالبحث فيها إما عن المفردات من حيث جواهرها وموادها فعلم اللغة. او من حيث صورها وهيئاتها فعلم الصرف. او من حيث انتساب بعضها الى بعض بالاصالة والفرعية فعلم الاشتقاق. وإما عن المركبات على الاطلاق. فإما باعتبار هيئاتها التركيبية وتأديتها لمعانيها الاصلية فعلم النحو. او باعتبار افادتها لمعان مغايرة لاصل المعنى فعلم المعاني. او باعتبار كيفية تلك الافادة في مراتب الوضوح فعلم البيان. وإما عن المركبات الموزونة. فإما من حيث وزنها فعلم العروض. او من حيث اواخر ابياتها فعلم القافية. وأما الفروع فالبحث فيها إما ان يتعلق بنقوش الكتابة فعلم الخط. او يختص بالمنظوم فالعلم المسمى بقرض الشعر. او بالمشور فعلم انشاء الشعر من الرسائل والخطب. او لا يختص بشي منها فعلم المحاضرات ومنه التواريخ. وإما البديع فقد جعلوه ذيلًا لعلمي البلاغة لا قسمًا براسه

هو عبید بن البرص بن جشم بن عامر بن مالك بن زهير المضري. كان من فحول شعراء الجاهلية وحكمائها ودهاتها. وكان معاصراً لامرئ القيس الكندي وكان له معه مناظرات كثيرة. قيل انه لقي امرأ القيس يوماً فقال له كيف معرفتك بالاوابد قال ما احببت. فقال

ما حية مينة قامت بيمينها درداً ما انبت ناباً واضراسا

فقال امرؤ القيس

تلك الشعيرة نسقي في سنايلها قد اخرجت بعد طول المكث اكلاسا

فقال عبید

ما السود والبيض والاسماء واحدة لا نستطيع لمن الناس تماسا

فقال امرؤ القيس

تلك السحاب اذا الرحمن انشأها روى بها من محول الارض آياسا

فقال عبید

ما مر نجات على هول مراكبها يقطعن بعد المدى سيرا وإمراسا

فقال امرؤ القيس

تلك النجوم اذا حانت مطالعها شبهتها في سواد الليل آقباسا
فقال عبيد

ما القاطعات لارض لا انيس بها تاتي سراعًا وما يرجعن انكاسا
فقال امرؤ القيس

تلك الرياح اذا هبت عواصفها كفي باذيها للثرث كئاسا
فقال عبيد

ما الفاجعات جهارًا في علانية اشد من فيلق مملومة باسا
فقال امرؤ القيس

تلك المنايا فما يبين من اخيد ياخذن حُمقًا وما يبين اكياسا
فقال عبيد

ما السابقات سراع الطير في مَوَلٍ لا يشتكين ولو طال المدى باسا
فقال امرؤ القيس

تلك الجياد عليها القوم مذ تُنَجَّت كانوا لمن غداة الروح احلاسا
فقال عبيد

ما القاطعات لارض الجوّ في طَلَقٍ قبل الصباغ وما يسوين قرطاسا
فقال امرؤ القيس

تلك الاماني يتركن الفتى ملكًا دون السماء ولم ترفع له راسا
فقال عبيد

ما المحاكون بلا سمع ولا بصر ولا لسان فصيح يعجب الناسا
فقال امرؤ القيس

تلك الموازين والرحمن ارسلها رب البرية بين الناس مقياسا

وعبيد هو احد اصحاب التصائد المجهرات التي هي في الطبقة الثانية بعد المعلقات . وهو
احد الذين قتلهم الملك النعمان في ايام بؤسه . وقد عليه وهو لا يعلم ذلك فامر بنصده فما
زال دمه يتزف حتى مات . ولذلك حديث طويل لا موضع له هنا

كَصَدَّاءَ وَفَتَى وَلَا كِمَالِكَ^(١) * ابن أنت عن الشيخ الخزامي * الذي يَنْفَرُ
العِصَامِيَّ وَالْعِظَامِيَّ^(٢) * قال رَبِّ صَلِّفٍ^(٣) تحت الراعدة * وابن باقل بن

١ صَدَّاءَ افضل ماء عند العرب . ومالك هو ابن نُويَرة بن حمزة من بني مُضَر بن نزار
قتله خالد بن الوليد وكان اخوه متم بحجة محبة شديدة فحزن عليه حزناً طويلاً . وكان اذا
عزاه الناس وذكروا له من قُتِل من فتيان العرب ليتأسي بهم قال فتى ولا كمالك . اي
الذي ذكرته فتى ولكنه ليس مثل اخي مالك . وها مثلاً يُضربان في التسليم بفضل
الواحد وتفضيل الآخر عليه

٢ يقال ناقره فَنَقَرَهُ اي غالبه في الفخر فغلبه . والعصامي نسبة الى عِصام بن شَهْر
الخارجي الذي مر ذكره في المقامة الصعيدية كان حاجباً عند الملك النعمان ثم صار ملكاً .
فقال فيه بعضهم

نفس عِصام سَوَدت عِصاماً وعلمته الكَرَّ والإقداما
وصيرته ملكاً هماما

فصار مثلاً يُضرب لمن نال شرفاً بنفسه غير موروث عن آباءه . ونقيضه العِظَامِيُّ وهو
الذي ورث الشرف عن سلفائه . وهي نسبة الى العظام اي عظام اجداده . وعلى ذلك ما
يحكى عن رجل من اشراف الدمام انه دخل على معوية بن ابي سفيان في ايام خلافته فرأى
عليه هيئة النعمة فقال له اعصامي انت ام عظامي فقال كلاهما يا امير المؤمنين . واقام
الرجل اياماً ببابه فلم يجد كماً زعم . فقال له يوماً قد سألتك كذا فاجبتني كذا فاصدقني والا
ضربت عنقك . فقال اني لم اعرف ما هما فقلت اقول كليهما معاً ان ضرتني الواحد تنعني
الآخر . وسهل يقول عن صاحبه الخزامي انه يغلب في الفخر كل مفتخر عصامياً كان ام
عظامياً . كنى بالعصامي عن عرب البادية الذين نبغوا في الادب من انفسهم . وبالعظامي
عن الحضرة الذين ورثوا منهم ذلك بواسطة الصناعة العلمية

٣ يقال صحابٌ صَلِّفٌ اذا كان قليل المطر كثير الرعد . والاسم الصِّلَف . وهو مثل
يُضرب لمن يقول كثيراً ولا فعل عنده

رَبِيعَةَ مِنْ قُسِّ بْنِ سَاعِدَةَ ^(١) * فَمَا فِتْنَتْ ^(٢) اذْكَرَ لَهُ مُلْحَمًا مِنْ نَوَادِرِهِ ^(٣) *
 وَكُلْحًا مِنْ بَوَادِرِهِ ^(٤) * حَتَّى قَالَ لِسَهْمِي مَرَحَى ^(٥) * بَعْدَ بَرَحَى ^(٦) * وَاوْشَكَ
 اَنْ يَذُوبَ مِنْ غَمِّهِ ^(٧) * اِلَى مَعْرِفَةِ غَمِّهِ ^(٨) * قُلْتُ فَلَنَا كُلُّ الْيَوْمِ مِنْ حَدِيثِهِ
 رَغَدًا ^(٩) * وَاِنْ مَعَ الْيَوْمِ غَدًا ^(١٠) * وَلَمَّا افْتَرَّ ^(١١) ثَغْرُ السَّحَرِ * حَسْرُنَا ^(١٢) عَنْ
 سَاقِ السَّفَرِ * وَضَرَبْنَا فِي تِلْكَ الْبَقَرِ * فَاتَصَرَّم ^(١٣) النَّهَارَ * اِلَّا وَنَحْنُ فِي
 الْاَنْبَارِ ^(١٤) * فَتَزَلْنَا بِهَا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ * فِي اللَّيْمَةِ ^(١٥) السُّودَاءِ * وَلَمَّا
 انْجَابَتْ ^(١٦) وَعَمَّكَ ^(١٧) الْجِّهَادُ * وَنَسَخَ ^(١٨) الْهَجُوعُ ^(١٩) آيَةَ الشَّهَادِ ^(٢٠) * بَدَأَتْ
 بِتَعَهْدِ ^(٢١) مَجْلِسِ الْوَالِي * لَا تَطْرُقُ ^(٢٢) مِنْهُ عَلَى التَّوَالِي ^(٢٣) * وَاِذَا امْرَأَةٌ سَادِلَةٌ ^(٢٤)

١ باقل رجل من بني اباد يضرب به المثل في البلادة. وما يُحكى عنه انه اشترى ظبيًا
 باحد عشر درهما فعارضه على منكبيه وامسكه بيديه من الورا. ولما كان في بعض الطريق
 التقى برجل فقال له بكم اشريت هذا الظبي فاشار باصابعه العشر ومد لسانه كناية عن
 الاحد عشر فافلت الظبي ولحق الصحراء. وقس بن ساعدة هو اسقف نجران وقد مرَّ
 ذكره في شرح المقامة النغلبية

٢ اي ما زلت

٣ جمع بادرة وهي البديهة
 ٤ كلمة يقال عند اصابة السهم
 ٥ عطشه اي شوقه
 ٦ مثل يضرب في التسويف
 ٧ ابتم

٨ مدينة على شرقي الفرات
 ٩ زالت
 ١٠ النوم
 ١١ انقض

١٢ الشعر يجاوز شحمة الاذن
 ١٣ ازال وغير
 ١٤ تفقد
 ١٥ التتابع اي لا تدرج منه الى
 ١٦ مرغية

١٧ انوصل شيئا فشيئا
 ١٨ غير من الاماكن للتفرج

النِّقَابُ^(١) * قد تعلّقت بنفّي كالْعُقَاب * وقالت حيّ الله الأمير وحياه *
 وأصلح دينه وديناه * ان هذا الفتى قد اخذ أبي احنياً لا * وفتك به
 أغنياً لا^(٢) * وتركني وحيدة في دار الغربة * أكأيدُ عرق القربة^(٣) * واتكبد
 شظف الكربة^(٤) * وقد رفعت اليك القصة * وعليك مساعُ الغصة * فأكبر^(٥)
 الأمير شكواها * وسألها البيّنة لدعواها * فانطلقت كزفير^(٦) اللّهب *
 ثم عادت عن كُتب^(٧) * ومعها شيخنا الميمون وغلامه رَجَب * فأدّيا الشهادة
 على وجهها^(٨) في وجه الفتى * وانصرف كلاهما من حيث أتى * فأمر الأمير
 باعقاله^(٩) * وجعل في أذنيه وقرأ^(١٠) عن تنصّله^(١١) وسؤاله * ثم قال يا أمة
 الله ان المنايا * على الحوايا^(١٢) * وان ما عند الله خير وأبقى * فان
 شئت قبول دية^(١٣) فذلك أبر وأتقى^(١٤) * قالت لا جرّم ان ابي كان
 غرق الأيبن^(١٥) * وعزّة البنين * وعقال الميئين^(١٦) * وما كنت لأعدّل

- | | | |
|--|--|-------------------------|
| ١ ما تغطي به وجهها | ٢ اي قتله غدرًا | ٣ مثل يضرب اشدة المعيشة |
| ٤ شدة | ٥ اي استعظم | ٦ صوت لسان النار |
| ٧ قرب | ٨ ابي على حكم نادية الشهادة | |
| ٩ حبسه | ١٠ ثقل سبع او صمًا | ١١ تبرئ من التهمة |
| ١٢ الحوايا جمع حويّة وهي كساءٌ يجشى به شيم النبات ويجعل حول سنام البعير . والعبارة | | |
| مثل قاله عبيد بن ابرص حين لقي الملك النعمان يوم بؤسه فامر بقتله كما مر . اي ان | | |
| المنايا تساق الى اصحابها على حوايا الجمال فلا يقدرون ان يفرّوا منها لانها من قضاء الله | | |
| ١٣ ما يُعطى ثمن دم القتيل | ١٤ تفصيل من التّفوّى | |
| ١٥ اي سيّد الآباء | ١٦ جمع مائة . اي انه كان اذا اعفله احدٌ يَفْدَى بمئات من | |
| الابل . وهو مثلٌ عندهم | | |

منهُ سَيْدَةً^(١) * بَهْنِدَةً^(٢) * وَلَا أَبْدِيلَ قُلَامَةٍ^(٣) * بِبُخْلِ الْيَامَةِ^(٤) * وَلَقَدْ كَانَ
حَيَّةً صَمَاءً^(٥) * وَدَاهِيَةً دَهْمَاءً * وَلَكِنْ إِذَا جَاءَ الْحَيْنَ * حَارَتِ الْعَيْنُ^(٦) *
وَإِذَا حَانَ الْقَضَاءُ * ضَاقَ الْقَضَاءُ^(٧) * فَانْ كُنْتَ تَرَى الدِّيَّةَ أُولَى مِنْ
الْقَوْدِ^(٨) * وَأَخْلَى عَنِ الْأَوْدِ^(٩) * فَذَلِكَ أَجْمَلُ مِنْ أَنْ يَضِيعَ دُمُهُ كَسِيلَاغٍ^(١٠) *
وَاتَبَلَّغَ^(١١) بَعْدَهُ بِالنُّبَاغِ^(١٢) * فَأَخْرَجَ لَهَا الدِّيَّةَ مِنْ مَالِ الْقَاتِلِ * وَحَظَلَّهُ^(١٣)
أَنْ يَبْرَحَ الْبَلَدَ مَا أَرَزَمَتْ أُمُّ حَائِلٍ^(١٤) * فَلَمَّا قَبِضَتِ الدِّيَّةَ أَخَذَتْ
زَقَرَاتِهَا^(١٥) * وَأَجْمَدَتْ عِبْرَاتِهَا^(١٦) * وَاجْمَلَتِ الشَّنَاءَ * وَاجْزَلَتِ الدُّعَاءَ *
وَانْشَدَتْ

مَا الْيَتَمُ فَقَدْ الْأَبَ لَكِنَّهُ فِي الْحَقِّ فَقَدْ الْحَاكِمُ الْعَادِلُ
ذَلِكَ يُجِئِي النَّاسَ مِنْ فِيضِهِ فَيَظْفَرُ الْمَقْتُولُ بِالْقَاتِلِ^(١٧)
قَالَ سَهِيلٌ وَكَانَتْ نَفْسِي قَدْ تَأَقَّتْ^(١٨) إِلَى سَبْرِهَا^(١٩) * لَا كِتْنَاهُ خُبْرُهَا^(٢٠) *

- | | |
|---|--|
| ١ تصغير سبدة أي شعرة | ٢ مائة من الأبل . وهي موضوعة على التصغير |
| ٣ ما يُقَطَّعُ مِنْ طَرَفِ الظَّفَرِ | ٤ ارض في بلاد العرب بين |
| ٥ نجد واليمن توصف بكثرة النخل | ٦ لا تقبل رقية الحماوي |
| ٦ الحَيْنُ الهلاك . والعبارة مثل | ٧ مثل آخر |
| ٨ القصاص بالقتل | ٩ رجل من بني عبد القيس |
| ٩ العَوَجُ | ١٠ اقنات |
| ١٠ قيل فلم يطلب أحد دمه فصار مثلاً | ١١ ارزمت الناقة خرج من |
| ١٢ غبار الرحي | ١٢ منعة |
| ١٣ حلقة صوت نحو وادها محبة له . والحائل ولدها الأنثى . وهو مثل يضرب في الدوام | ١٤ |
| ١٤ انفاسها | ١٥ تشير بذلك الى ما تعلمه |
| ١٥ دموعها | ١٦ مالت |
| ١٦ باطناً من ظفرائيها بالفتى الذي اتهمته بقتله | ١٧ |
| ١٧ اخبر امرها | ١٨ ابيه للوقوف على حقيقة امرها |

فلما أَنْصَرَفَتْ خَرَجْتُ فِي إِثْرِهَا * حَتَّى إِذَا أَفْضَيْنَا إِلَى خَلَاءٍ عَطَفَتْ
إِلَيَّ * وَأَقْبَلَتْ بِوَجْهِهَا عَلَيَّ * وَقَالَتْ

هَذَا سُهَيْلٌ يُفَاجِي فِي كُلِّ أَرْضٍ أَبَاهُ^(١)

وَهَكَذَا كُلُّ نَجْمٍ حَيْثُ التَّفْتَنَانِ رَاهُ^(٢)

فَعَرَفْتُ حِينَئِذٍ أَنَّهَا لِيلَى الْخُزَامِيَّةُ * وَأَسْتَنْبَأْتُهَا عَنْ تِلْكَ الْمَقَالَةِ الْخُزَامِيَّةِ^(٣) *
وَالْفَتَكَةِ الْخُسَامِيَّةِ^(٤) * فَقَالَتْ إِنَّ هَذَا الْكُشْخَانُ^(٥) قَدْ طَمِعَ مِنَّا فِي السَّلْبِ *
فَخَلَعْنَا عَلَيْهِ حُلَّةَ الْأَدَبِ^(٦) * وَتَرَكْنَاهُ أَتَبَ^(٧) مِنْ أَبِي لَهَبٍ * ثُمَّ انْطَلَقْتُ
بِي إِلَى الْخَانِ * وَأَنَا كُشَارِبُ ابْنَةِ الْخَانِ^(٨) * حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى شَيْخِنَا^(٩)
الْمَيْنِيِّ^(١٠) * وَإِذَا عِنْدَهُ صَاحِبُنَا الْقَيْنِيُّ^(١١) * فَقُلْتُ سُبْحَانَ مَنْ يُجِي الْعِظَامَ^(١٢) *

١ نريد ابابها ولكنها ندعو اباه على جهة التودد ٢ ذلك لان سهيل اسم نجم
كما مر وهذا شان النجوم ٣ نسبة الى حذام وهي زرقلة البامة التي مر ذكرها في المقامة
التغلبية. اشار بذلك الى قول الشاعر فيها

إذا قالت حذام فصديقوها فان القول ما قالت حذام

وهو مثل يضرب في التصديق. وقيل بل قبا. البيت في حذام بنت الريان كما مياتي.
وسهيل يقول ذلك على سبيل التهكم لانها ادت على الفتى انه قتل ابابها ثم جاءت بابيها
شاهدا على ذلك ٤ نسبة الى الحسام وهو السيف القاطع. كنى بها عن قتل ابوها
الذي ادعت به. وهذا ايضا من باب التهكم . كلمة شتم

٦ اي كان يريد ان يسلب ثيابنا فالبسناه ما يتأدب به عن مثل هذا

٧ اخسر ٨ اشارة الى الآية التي قيل فيها نبت يدا ابي لهب. وهو عبد

العزى بن المطلب القرشي. بضربون المثل به في الخسارة لانه لم يصدق دعوى الرسالة

٩ كناية عن الخمرة. اي وانا كالسكران من العجب ١٠ يعني ابابها

١١ نسبة الى المين وهو الكذب ١٢ الرجل الذي جرى له معه

ذلك الحديث في الطريق ١٣ يشير على سبيل التهكم الى انه كان قد قيل ثم احياه الله

قال ولو ترك القطا ليلاً لنام^(١) * والآن دعنا نتمتع بالمحدث * مع صاحبك
الحديث * الذي يميز بين القشيب والرثيث^(٢) * والسمين والغثيث^(٣) *
فقال الرجل يلم الله لقد رأيت أكثر مما سمعت * ونلت أكثر مما
طمعت * فليس عبيد^(٤) إلا عبدك * ولا لقمان^(٥) إلا لقمة عندك * فقال
يا بني عند الرهان تعرف السوابق^(٦) * والامتحان^(٧) بين الفائق * من
المائق * واني طالما عركت الدهر * وقطفت الزهر * عن النهر * فلم يغرب
عني سر ولا جهر * ولقد خفت^(٨) وقر العار على متني^(٩) * لو ذات سوار

١ القطا طائر معروف . والعبارة مثل يضرب لمن خيل على مكروه بغير ارادته .
واصله ان عمر بن مامة نزل على بني مراد فطرقوه ليلاً فاتاروا النطا من اماكنها . فرأتها
امراته وكانت نائمة فنبهته . فقال انما هذا النطا فقالت لو ترك القطا ليلاً لنام . فارسلتها
مثلاً . وقيل بل قاله حذام بنت الريان . وكان عاطس بن خلاج سار الى ابيها في بني حنبل
وخشعهم وجعني وهمدان فالتفاهم الريان في اربعة عشر حياً من احياء اليمن . فاقتلوا قتلاً
شديداً ثم نحا جزوا . وخرج الريان تلك الليلة هارباً بقومه فصار ليلته ويومه ثم نزل . ولما
اصبح عاطس لم يجدهم فجرد خيله في طلبهم حتى انتهى الى معسكرهم ليلاً . فلما قربوا منه
ثارت النطا فمزت باصحاب الريان فخرجت ابنته حذام الى قومها وقالت
ألا يا قومنا ارنحلوا وتبجروا فلو ترك القطا ليلاً لناما

نريد ان نذرهم فلم يلتفتوا اليها . فقام ديسم بن طارق وقال

اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

وثار القوم فنجوا بانفسهم . وقيل بل قال البيت لجيم بن صعيب في زوجته حذام . والمشهور
انه في حذام الزرقاء . والله اعلم . وأعلم ان كسرة ميم حذام بنائية لانها مبنية على الكسر
تشبيهاً لها بتزال وحذار ونحوها من اسماء الفعل ٢ اي الجديد والبالى

٣ المهزول . يشير بذلك الى حديثه مع سهيل في الطريق

٤ مثل يضرب لبيان الامر عند الاختبار . الاحق الغبي

٥ الوفرا الحمل الثقل . والمثني ما حول الصلب من الظهر

لَطَمَتْنِي^(١) * ولكن لم يَفْت * من لم يَمُت^(٢) * فدَعَنِي وشَانِي^(٣) * وَأَسْتَعِذ
بِالْمَثَانِي^(٤) * من حُمَةٍ^(٥) لِسَانِي * قال فَسُقِطَ فِي يد الرجل كَأَسَقَط^(٦) *
وَنَدِمَ عَلَى مَا فَرَطَ * وقال سُجَّانَ من تَنَزَّهَ عَنِ الْغَلَتِ وَالْغَلَطِ^(٧) * ثم
اقْبَل عَلَى الشَّيْخِ بِالْإِجْلَالِ * وَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِلِسَانِ الْإِذْلَالِ * فقال ضَبَعَتِ
الْبِكَارَ عَلَى طِحَالِ^(٨) * وَهِيَهَاتِ ان تَعْلَقَ ثِقَتِي بِالْحِمَالِ * فلما أَصَرَ^(٩) الشَّيْخَ عَلَى
الْحِفْظَةِ^(١٠) * وَأَوْشَكَ ان يَتَرَامَى^(١١) إِلَى الْغِلْظَةِ^(١٢) * أَشْفَقَ^(١٣) الرَّجُلَ لِعَرَضِهِ

١ مثلُ قَالَهُ حَاتِمُ الطَّائِي حِينَ كَانَ اسِيرًا فِي بَنِي عَنَةَ مَكَانَ الْإِسِيرِ الَّذِي فَدَاهُ بِنَفْسِهِ كَمَا
مَرَّ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ التَّغْلِيَةِ . وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ يَوْمًا فِي مَحْبَسِهِ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ بِنَاقَةٍ لِيَنْصُدَّهَا
فَاخْتَرَطَ السِّيفَ وَنَحَرَهَا وَقَالَ هَكَذَا فَصْدِي أَنَا . فَغَضِبَتِ الْمَرْأَةُ وَلَطَمَتْهُ فَقَالَ لَوْ ذَاتِ
سَوَارٍ لَطَمَتْنِي . قِيلَ أَنَّ الْمَرْأَةَ كَانَتْ أَمَةً وَالْأَمَةُ لَا تَلْبَسُ عِنْدَهُمْ حُلِيَةً فَارَادَ لَوْ أَنَّ حُرَّةً
لَطَمَتْنِي لَكَانَ إِسْرَ عَلَيَّ . وَيُرْوَى لَوْ غَيْرَ ذَاتِ سَوَارٍ لَطَمَتْنِي أَيُّ لَوْ لَطَمَتْنِي رَجُلٌ . فَذَهَبَ
قَوْلُهُ مِثْلًا فِي اسْتِغْنَاءِ الْأَمْرِ لَوْ كَانَ عَلَى صُورَةٍ أَفْضَلَ مِمَّا فِي الْوَاقِعِ . وَالْمُخْرَاجُ يَقُولُ لَوْ اسْتِغْنَى
بِي مِنْ هَوَاعِظٍ شَانَا مِنْكَ فِي طَبَقَةِ الْعُلَمَاءِ هَانَ عَلَيَّ ذَلِكَ

٢ أَيُّ مَنْ كَانَ لَكَ عِنْدَهُ حَقٌّ فَأَدَامَ حَيًّا لَا يَفُوتُكَ . وَهُوَ مِثْلُ

٢ حَالِي ٤ قِيلَ هِيَ آيَاتُ الْقُرْآنِ . وَقِيلَ سُورَةُ الْفَاتِحَةِ . وَقِيلَ سُورَةُ

مَخْصُوصَةٌ مِنْهُ ٥ شَوْكَةُ الْعُقُوبِ وَنَحْوُهَا ٦ أَيُّ نَدَمٍ لِأَنَّهُ وَقَعَ فِي الْكَلَامِ

مَعَ سَهْلٍ ٧ الْغَلَتُ يَكُونُ فِي الْحِسَابِ . وَالْغَلَطُ فِي الْكَلَامِ

٨ الْبِكَارُ الْأَبْلُ الْفَتِيَّةُ . وَطِحَالُ اسْمُ مَكَانٍ لِبَنِي الْغُبَرِ . وَالْعِبَارَةُ مِثْلُ يُضْرَبُ لِمَنْ طَلَبَ

حَاجَةً مِنْ أَسَاءٍ إِلَيْهِ . وَاصِلُهُ أَنَّ سُؤْيِدَ بْنَ أَبِي كَاهِلٍ هَجَا بَنِي الْغُبَرِ بِقَوْلِهِ

مِنْ سَرِّهِ الْفَسْقُ بِغَيْرِ مَالٍ فَالْعُبْرِيَّاتُ عَلَى طِحَالٍ

ثُمَّ أُسِرَ سُؤْيِدُ فَطُلِبَ مِنْ بَنِي الْغُبَرِ بِكَارًا لِفَكَاحِهِ فَقَالُوا الْمِثْلُ

٩ نَمَسَكَ بِرَأْيِهِ ١٠ الْحَمِيَّةُ وَالْغَضَبُ ١١ أَيُّ يَنْجَاوِرُ

١٢ الْخَشُونَةُ ١٣ خَافَ

من العطب^(١) * وخالج قلبه ان الرثيمة تفتأ الغضب^(٢) * فأخرج له بردة
مصرة^(٣) * وقال اليك المَعْدِرَة * فأضطبنها^(٤) * وأخرج * وقال ليس على
الأعمرى حرج^(٥) * وكانت تلك البردة * آخر عهدنا به في تلك البلدة

المقامة الأربعون

وتُعرف بالجدلية

حدثنا سهيل بن عباد قال اصابني وعكة^(٦) شديدة * مدة مديدة *
فانعكفت على توفية العلاج * وتنقية الأعناق^(٧) * من الأمشاج^(٨) *
حتى صيرت أرق من العفص^(٩) * وأدق من النباش^(١٠) * فلما أمنت
مس العرواء^(١١) * وثاب^(١٢) الي مَرَح^(١٣) الغلواء^(١٤) * حملني الخواء^(١٥)
على الشراة * ودعاني الملأل الى النزاهة^(١٦) * فكنت ألتهم^(١٧) التهام

١ النلف ٢ الرثيمة اللبن الحامض يُخلط بالحلو. وقوله تفتأ أي تسكن.
قبل ان رجلاً نزل بقوم وكان ساخطاً عليهم وهو مع سخطه جائع فستوه الرثيمة فسكن
غضبه. فضرب مثلاً في الهدية تجلب الوفاق وان كانت قليلة

٣ مصبوغة بالمصر وهو صبغ احمر ٤ جعلها تحت ضبته وهو ما
بين الابط والكشح ٥ نسب اليه العي لانه لم ينظر مناقبه التي لا تخفى على ذي بصر

٦ اثر الحمى في البدن ٧ الامعاء ٨ الاخلاط

٩ جلدة تُشد على راس القارورة فوق السداد ١٠ خيط الابرة

١١ رعدة البرد الذي يتقدم الحمى ١٢ رجع

١٣ نشاط ١٤ نضج الشباب ١٥ خلوا المعدة

١٦ الملأل الضجر. والنزاهة الابتعاد عن المنازل واقتزارها. وقد تستعمل للخروج الى
البساتين للتفرج ١٧ ابتلع الطعام

الناعط^(١) * وأخرج خروج الضابط^(٢) * حتى دخلت يوماً الى حديقة^(٣)
 جميلة * ذات خميعة^(٤) * قدرتعت بها عصاةً جليلة * وقد سطع^(٥) فيها
 قنار^(٦) الجزر^(٧) * حتى غشي الجدر^(٨) * فقلت أمرعت فأنزل^(٩) * واقتحمت^(١٠)
 ذلك الزحام المتعشك^(١١) * واذا رجل عليه رداً * مثل اللواء^(١٢) *
 وعلى رأسه عمامة * مثل الغمامة^(١٣) * وهو قد أقبل على شيخ أدر^(١٤) *
 عليه حنبل^(١٥) أجرد^(١٦) * وقد التثم حتى صار كالأمرد^(١٧) * فقال قد
 علمت ايها الشيخ ان المال زينة الحياة الدنيا * وعليه غموت ونحي * فانه
 يقضي لبانة الأولى بالمسرة^(١٨) * ويسهل طريق الأخرى بالمبرة^(١٩) * وعليه
 مدار العيش * ونظام الجيش * وبه قيام الممالك * وتهيد المسالك *
 ودفع المهالك * وهو قاضي الحاجات * ورافع الدرجات * ومستعبد
 السادات * وخارق العادات * ومشدد اليهم * ومبدد الغنم * وهو
 الحبيب الذي يفديه بالنفس * كل من تحت الشمس * ويحد لفراقه
 الكمد * من لا يسوءه فراق الولد^(٢٠) * ولا يزال مرفوع الشان * يُشار اليه

- | | | |
|--|------------------------------|--------------------------------|
| ١ السبي الادب في الاكل | ٢ المسافر الذي لا يبعد | ٣ بستان مسور بجائط . وقد |
| مر | ٤ اشجار ملته | ٥ ارتفع |
| ٦ دخان الشواء | ٧ الذبائح | ٨ اي حتى غطى الجيطان |
| ٩ اي وجدت خصباً فانزل بمكانه . وهو مثل يضرب لمن اصاب حاجته | ١٠ المتراكب بعضه فوق بعض | ١١ البيرق |
| ١٢ السحابة | ١٣ لا اسنان له | ١٤ فرو رثيث |
| ١٥ لا صوف عليه | ١٦ الذي لا لحية له | ١٧ اي يقضي حاجة الدنيا بالتنعم |
| ١٨ عمل البر | ١٩ اي الذي لا يحزن لفقد ماله | |

بالبنان * في كل مكان وزمان * واليه تُشَدُّ الرِّحال * وتنتهي الآمال *
ولولاهُ لَتَعَطَّلَتِ الأعمال * وحانت الآجال ^(١) * وانقرضت القرون ^(٢) *
والاجيال * قال فأنبرى له الشيخ كأويس ^(٣) * وقال لا افلحت ما غبَّ
غُيبَسَ ^(٤) * اني اراك قد اطلقت العنان * حتى جعلت الزُّجَّ قُدَّامَ السِّنان ^(٥) *
ويك ^(٦) ان المرء بالعلم انسان لا بالمال * وهو المِرْقاة ^(٧) الى دَرَجَاتِ
الكمال * وبه تُعَلَّمُ الحقائق * وتُدْرَكُ الدقائق * ويعْرِفُ المخلوقُ حقَّ
المخالق * وعليه يُنْفَقُ الطريف والتالد ^(٨) * وصاحبه ينال الذكر الخالد *
فكم من الملوكة والاغنياء * الذين كانت مفاتيح كنوزهم تنوء بالعُصبة ^(٩) *
الاقوياء * قد دُرِسَ ^(١٠) ذكرهم وبقي ذكر العلماء * وحسبك ^(١١) أن العلم
لا يناله الا افاضل الرجال * وطالما نجي صاحبه من الاهوال * وقربته الى ربه
في جميع الاحوال * والمال طالما احرزته رَعاع ^(١٢) الناس * والتى اهله في

١ جمع أَجَلٍ والمراد به وقت الموت . وذلك للعجز عن تحصيل اسباب المعيشة

٢ انقطعت جمع قرن وهو اهل الزمان الواحد

٣ يروى ما غيبا غُيبَسَ اي طول الزمان . والظاهر في معناه

ان المراد بقولهم غبَّ اثنى يوما بعد يوم او مرة بعد اخرى . ومن رواه غيبا فعلى ابدال الباء
الفاء كما في قولهم نقضى البازي اي نتفض . والمراد بغُيبَسَ الذئب تصغير اُغْبَسَ مرخما .

٤ اي لا كان كذا ما دام الذئب ياتي الغنم يوما بعد آخر

٥ الزُّجُّ الحديدية التي في اسفل
الرمح . وهو مثل يضرب في تقديم المتأخر

٦ كلمة تعجب . وقبل مثل
٧ الطريف ما احدثته من

٨ السَّلم
٩ يقال ناء به الحمل اي اثقله .

١٠ النجي

١١ يكفيك
١٢ ادنياء

المهالك والأرجاس^(١) * واغراهم^(٢) بالنزاع فكان بينهم دونه عكاس^(٣) *
 قال فلما سمع القوم ما دار بين الرجلين * قالوا للشيخ نرى صاحبك قد
 اخذ طريق العنصلين^(٤) * وتيمن^(٥) بغراب البين^(٦) * واننا لنراه من الاغنياء
 والاغنياء * فانه لا يعرف منزلة العلم والعلماء^(٧) * فاستشاط الرجل غضباً *
 وقال عِشْ رَجَباً * تر عجباً^(٨) * كيف يتأتى المراء^(٩) بين اثنين * وقد
 وَضَحَ الصُّبْحُ لذي عَيْنَيْنِ^(١٠) * تَبَّأَ لِعَلَمِكَ ايها الشيخ الباهل^(١١) * الذي بنوه
 كاليتامى وزوجته كالعاهل^(١٢) * وماذا ترى عِلْمَكَ * اذا كنت تشتهي
 قُومَةً^(١٣) من الشذم^(١٤) وجرولاً^(١٥) من الدرَمَكِ^(١٦) * أَتَأْكُلُ الْقَضِيمَ^(١٧)

- ١ الخبائث ٢ اولهم ٣ هو ان تأخذ بناصية الرجل
 ٤ في الخصام وبأخذ بناصيتك . وهو مثل
 ٥ هو طريق مفضل في بلاد
 ٦ هو غراب احمر المنقار والرجلين تشاءم به العرب ٧ ابي نرسي انه غني لانه
 يتعصب للمال . وغني لانه يستغف بجريمة العلم
 ٨ مثل اصله ان الحرث بن عباد بن قيس النعماني كان له امرأة سليطة فطلتها . وكانت
 تحب رجلاً فارادت ان تنزّوج به . وان الرجل لقي الحرث يوماً فاعلمه بمنزلته عند المرأة
 فقال عِشْ رَجَباً تر عجباً فارسلها مثلاً . شبه مدة تربصها في بيتها بشهر رجب الذي لا يكون
 فيه حرب فاذا انقضى حدثت الاهوال . يريد انه لم يكن وقت للنزاع بينه وبينها لانها لم
 تدخل بيته بعد . فاذا عاشرها رآه من سوء عشرتها عجباً . والرجل صاحب الشيخ يريد
 انهم يصبرون حتى يوضح ما في نفسهم فيرون ما يقوم عذره به
 ٩ المجدال ١٠ مثل يضرب في شدة الظهور
 ١١ المتروك باطلاً بلا عمل ١٢ المرأة التي لا زوج لها ١٣ قدر ما يحمل بين اصبعيك
 ١٤ الملح ١٥ قدر ما يحمل في الراحة
 ١٦ الدقيق ١٧ الجلد الابيض يكتب عليه

اِذَا طَوَيْتَ^(١) * وَتَشْرَبُ النِّقْسَ^(٢) اِذَا صَدَيْتَ^(٣) * وَتَلْبَسُ الْقِرطاسَ^(٤) اِذَا
عَرَّيْتَ * كَانَ لِلْعَلَمِ دَوْلَةٌ عِنْدَ أَنْطَا^(٥) الْكِرَامِ * الَّذِينَ عِنْدَهُمْ لِكُلِّ مَقَالٍ
مَقَامٌ^(٦) * وَامَا فِي هَذَا الزَّمَانِ فَاِنَّ الْمَالَ هُوَ الرِّهْصُ^(٧) الَّذِي يُبْنَى عَلَيْهِ *
وَالرُّكْنُ الَّذِي لَا يُلْتَفَتُ إِلَّا إِلَيْهِ * فَهُمْ يَحْرِمُونَ الْأَدِيْبَ * وَلَا يَحْتَرِمُونَ
الْمَلِيْبَ * وَيَصْرِمُونَ^(٨) الْفَقِيْهَ * وَلَا يُكْرِمُونَ النَّبِيْهَ * فَتَضِيعُ بَيْنَهُمُ الْكَلِمَةُ *
كَمَا ضَاعَ الْحَدِيثُ بَيْنَ أَشْعَبَ وَعِكْرَمَةَ^(٩) * وَلَوْ صَحَّ وَهْمُكَ * وَأَصَابَ
سَهْمُكَ * لَمَا بَرَزْتَ بَيْنَهُمُ بَهْزُ الْغَدَاغِلِ^(١٠) * وَلَا قُمْتَ فِيهِمْ مَقَامَ الْوَارِثِ^(١١)
وَالْوَاغِلِ^(١٢) * فَخَفِضْ عَنْكَ مَا أَنْتَ فِيهِ * وَلَا تُتَخَلَّقْ بِأَخْلَاقِ السَّفِيْهِ * ثُمَّ
أَنْشُدْ

قَدْ عَرَفَ الشَّيْخُ عُلُومَ الْوَرَى لَكِنَّ هَذَا الْعِلْمَ لَا يَدْرِيهِ^(١٣)
فَلَيْتَهُ أَدْرَكَ هَذَا وَلَمْ يُدْرِكْ بَوَاقِي الْعِلْمِ فِي غَيْرِهِ

- | | | | | | |
|----|---|----|---|----|--|
| ١ | جَمَعْتَ | ٢ | الْحَبْرَ | ٣ | عَطَشْتَ |
| ٤ | الْوَرَقَ | ٥ | جَمَعَ نَمَطٌ وَهُوَ الْجَمَاعَةُ أَمْرًا وَاحِدًا | ٦ | قَوْلُهُ لِكُلِّ مَقَالٍ مَقَامٌ مِثْلُ |
| ٧ | يَقَاطِعُونَ | ٨ | أَشْعَبُ هُوَ الْمَشْهُورُ بِالطَّمْعِ . وَعِكْرَمَةُ أَحَدُ الصَّحَابَةِ . قِيلَ | ٩ | الْعَرَقُ الْأَسْفَلُ مِنَ الْحَائِطِ |
| ١٠ | أَنْ أَشْعَبَ دَخَلَ يَوْمًا عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ الْأَمَوِيِّ فَقَالَ يَا أَشْعَبُ أَنْتَ تَابِعِي قَالَ نَعَمْ | ١١ | قَالَ وَمِنْ أَدْرَكَتَ مِنَ الصَّحَابَةِ قَالَ عِكْرَمَةُ . قَالَ فَحَدَّثَنَا بَعْضُ مَا حَدَّثَكَ قَالَ نَعَمْ . | ١٢ | حَدَّثَنِي عِكْرَمَةُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ الْمُؤْمِنُ لَا يَخْلُو مِنْ خَلَّتَيْنِ . فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَمَا هُمَا |
| ١٣ | قَالَ الْوَاحِدَةُ نَسِيَهَا عِكْرَمَةُ وَالْآخَرَةُ نَسِيْتُهَا أَنَا . وَإِلَى هَذَا يُشِيرُ الرَّجُلُ بِقَوْلِهِ كَمَا ضَاعَ | ١٤ | الْمُحَدِّثُ إِلَى آخِرِهِ | ١٥ | الْثِيَابِ الْبَالِيَةِ |
| ١٦ | الْمُتَطَهِّلُ عَلَى الشَّرَابِ | ١٧ | يُشِيرُ بِهَذَا الْعِلْمُ إِلَى مَعْرِفَةِ عَدَمِ انْتِفَاعِ الْعَالَمِ بِعِلْمِهِ | ١٨ | الْمُتَطَهِّلُ عَلَى الطَّعَامِ |

فانكفأ^(١) الشيخ بذلة الخائب * وقال مع الخواطي^(٢) سهم صائب * فأنف^(٣)
 القوم^(٤) من ذلك الشجار * وشعروا بما مسهم من نار الشنار^(٥) * فنفحه^(٦)
 كل واحد بدينار * قال سهيل وكان الزحار قد حال بيني وبينها *
 فلم أملك ان اتبين عينها^(٧) * فرصدتها أرتقاباً * حتى لقيتها نقاباً^(٨) *
 وإذاها شيخنا الميمون وغلामه رجب * فكدت أصفق من العجب * فامرني
 الشيخ بالعود * وقال أنتظرنا الى أن نعود * فكنت كمنتظر القارظين^(٩) *
 ولم أظفر لهما بأثر ولا عين

المقامة الحادية والأربعون

وتعرف بالتهامية

١ انقلب ٢ مثل يضرب لمن تعود ان يخطئ فاصاب من
 ٣ اخذتهم عزة النفس ٤ الخلاف والمنازعة ٥ العار . وذلك لما وصف
 الرجل به اهل زمانهم الذين هم منهم فلا بد ان يكون لهم نصيب من ذلك
 ٦ اعطاه ٧ ذاتها ٨ مواجهة او نجاة . وهو مها
 يجري مجرى المثل ٩ الفارطان رجلان من بني عترة يقال لاحدهما يذكُر بن
 عترة والآخر عامر بن رهم . خرجا يجنيان القَرظ وهو نبات يُدبغ به الاديم فلم يرجعا . اما
 يذكُر فكان له ابنة يقال لها فاطمة وكان بها ما خزيمة بن نهر ويريد ان يتزوج بها وابوها
 لا يسمع له بزواجها . فلما خرج يذكُر خرج معه خزيمة فمرا بها وبية من الارض فيها نخل
 فنزل يذكُر ليشنار عسلاً ودلاء خزيمة بجبل . فلما فرغ سأل خزيمة ان ينشله فابى الا ان
 يتزوج به بابتوه . فقال على هذه الحال لا يكون ابداً فتركه هناك حتى مات . واما عامر فلم
 يعرف احد ما كان من خبره . وكان قومها ينتظرونها زماناً حتى يتسوا منها فضرِبَ بها المثل

قال سهيلُ بنُ عبادٍ نَزَلْتُ في غُورِ تِهَامَةٍ ^(١) * بِقَوْمٍ من أُولِي
الشَّهَامَةِ * فَكُنَّا نَقْضِي النِّهَارَ بِالنَّزَاهَةِ * وَاللَّيْلَ بِالنَّكَاهَةِ * حَتَّى إِذَا كُنَّا فِي
مَجْلَسٍ طَرَبَ * عَلَى صِخَافٍ من غَرَبٍ * فِيهَا أَقْطُ ^(٢) وَضَرَبَ ^(٣) * إِذْ
قِيلَ قَدْ وَفَدَ خَطِيبُ الْعَرَبِ * فَتَزَعْنَا عَنْ لِقَاءِ الطَّيِّبِ ^(٤) * إِلَى لِقَاءِ
الْخَطِيبِ * وَإِذَا رَجُلٌ مُقْتَبِلُ الشَّبَابِ ^(٥) * عَلَى يَعْجُوبٍ ^(٦) يَنْدَفِقُ كَالْعُبَابِ * ^(٧)
وَفِي إِثْرِ شَيْخٍ عَلَيْهِ جُبَّةٌ أَتَحْمِيَّةٌ ^(٨) * وَعِمَامَةٌ عِنْدَمِيَّةٌ ^(٩) * وَهُوَ يَرْضُخُ
لُكْنَةً عَجْمِيَّةً ^(١٠) * فَعَرَفْتُهُ عِنْدَ عِيَانِهِ * عَلَى عُجْمَةٍ لِسَانِهِ ^(١١) * وَقُلْتُ هَذِهِ
فَاتِحَةُ الْمَسَاعِي * وَقَالِيَةُ الْإِفَاعِي ^(١٢) * فَلَمَّا احْتَفَلَ النِّادِي * جِئْتُ شَيْخَنَا ^(١٣)
كَأَنَّهُ صَخْرَةُ الْوَادِي * وَجَعَلَ يَنْضَضُ ^(١٤) كَالْحَيَّةِ الرُّقْطَاءِ ^(١٥) * وَإِذَا
تَكَلَّمَ يُبَدِّلُ الضَّادَ بِالظَّاءِ ^(١٦) * فَأَقْتَحَمْتُهُ ^(١٧) أَعْيُنُ الْجَمَاعَةِ * وَعَافُوا ^(١٨)

- ١ الغور ما انخفض من الأرض وتهامة أحد أقاليم بلاد العرب وهي اليمن والمجانب وتهامة ونجد واليهامة
- ٢ شجر تُصنع منه النضاع ٣ زبدة الخيض
- ٤ غسل ايض ٥ مصدر طاب أي لذو زكاه ٦ لم يظهر فيه أثر كبر
- ٧ جواد سريع سهل في عدوه ٨ معظم السبل وموج البحر
- ٩ نوع من منسوجاتهم ١٠ نسبة إلى العندم وهو صبغ أحمر
- ١١ اللكنة العجمية في اللسان. ويرضخ من الرضخ وهو العطاء القليل. يُقال هو يرضخ لكنة عجمية إذا كان قد نشأ مع الأعجم ثم صار إلى العرب فلا يزال يُعطي شيئاً من الفاظ العجم ولو اجتهد في الاحتراز
- ١٢ أول الشر ١٣ جلس متمكناً ١٤ يريد بقوله شيخنا بالاضافة
- ١٥ التنبيه عليه أنه الخزامي ١٦ يحرك لسانه في فيه ١٧ السوداء المنقطة بالبياض
- ١٨ على عادة الأعاجم فإن الضاد لا توجد في لغتهم فإذا وقعت في كلامهم الدخيل من العربية جعلوها ظاء ١٩ استصغرته وازدرت به ٢٠ كرهوا

منظره وسَمَاعَه * فبات عندهم أَهْوَنَ مِنْ دِرْصٍ ^(١) * وَأَذَلَّ مِنْ قَيْسٍ ^(٢) *
 بِجَهْصٍ * قَالَ وَكَانَ بَيْنَ الْقَوْمِ فِتْنَةٌ وَشَحْنَاءٌ ^(٣) * وَضَغِينَةٌ ^(٤) دَكْنَاءٌ ^(٥) *
 فَلَمَّا أَصْبَحُوا قَامَ الْخَطِيبُ عَلَى هَضْبَةٍ ^(٦) * وَاسْتَهْلَ ^(٧) الْخُطْبَةَ * فَقَالَ الْحَمْدُ
 لِلَّهِ الَّذِي أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ * وَرَضِيَ عَمَّنْ ذَكَرَ بآيَاتِ رَبِّهِ
 وَتَذَكَّرَ * أَمَّا بَعْدُ فَاِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ وَسَمَا * قَدْ نَهَى عَنِ الْفِتْنَةِ وَقَتْلِ
 النَّفْسِ الَّذِي جَعَلَهُ مُحَرَّمًا * وَقَالَ إِنَّ طَائِفَتَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا
 فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا * وَهَا أَنْتُمْ قَدْ طَوَيْتُمُ الْأَكْبَادَ * عَلَى الْأَحْقَادِ * وَضَمَمْتُمْ
 الْقُلُوبَ * عَلَى الْفِتَنِ وَالْحُرُوبِ * وَافْعَمْتُمُ الْأَحْشَاءَ * مِنَ الْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ *
 هَذَا وَأَنْتُمْ مِنْ صُفْوَةِ الْمُسْلِمِينَ * لَا مِنْ الْجَاهِلِيَّةِ أَوْ الْخُضْرَمِينَ ^(٨) * تَعْبُدُونَ
 رَبَّ الشَّعْرَى ^(٩) * دُونَ اللَّاتِ وَالْعُزَّى ^(١٠) * وَمَنَاةَ ^(١١) الثَّالِثَةَ الْآخِرَةَ *
 وَعِنْدَكُمْ الْكِتَابُ الْمُنَزَّلُ * وَالْحَدِيثُ الْمُرْسَلُ * وَلَيْسَ بَيْنَكُمْ أَحْمَرُ عَادٍ ^(١٢) *

١ ولد الهرة ٢ نسبة الى قيس وهو رجل من بني عدنان وقعت فتنة بينه
 وبين رجل يقال له يَمَن من بني قحطان . وصار لها عصائب من العرب حتى وقعت الفتنة
 لاجلها بين عرب الحجاز وعرب اليمن وحدث بينهم وقائع كثيرة . ثم امتدت هذه العصبية
 الى المخضرم وحدث بينهم ما حدث بين العرب . وكان اهل حمص بمنية ولم يكن بينهم من
 القيسية الا رجل واحد فكان ذليلاً في الغاية حتى ضرب به المثل في المذلة
 ٣ عداوة ٤ حقد ٥ سوداء

٦ تل منبسط ٧ استفتح ٨ الذين اسلموا من الجاهلية .
 ما أخذ من الناقة المخضمة وهي التي قد قطع نصف اذنها . وذلك كناية عن عدم الاعتراف
 بما مر لم في الجاهلية فكانه مقطوع
 المجوزاء كانت الجاهلية نعيده
 ٩ الكوكب الذي يطلع بعد
 ١٠ هما صنمان بمكة
 ١١ صنم اخر
 ١٢ هو قدار بن سالف الذي عقر ناقة النبي صامح . ويقال له

ولا فِرْعَوْنَ ذُو الْاَوْتَادِ^(١) * فَمَا هَذِهِ الْغِشَاوَةُ الَّتِي غَشِيتْ أَبْصَارَكُمْ *
 حَتَّى رَزَأْتُمْ أَوْلِيَاءَكُمْ وَأَنْصَارَكُمْ^(٢) * أَمَّا عَلِمْتُمْ مَا جَرَى بَيْنَ وَاثِلٍ وَعَمْرُو *
 وَمَا جَنَى بَيْنَ تَغْلِبَ وَبَكْرٍ^(٣) * أَتُرِيدُونَ أَنْ تُلْحَقُوا بِجَدِيسَ وَطَسَمٍ^(٤) *
 وَعَادٍ^(٥) الَّتِي لَمْ يَبْقَ لَهَا رَسْمٌ * وَتُصَبِّحَ دِيَارَكُمْ كِيَارَمَ ذَاتِ الْعِيَادِ^(٦) *
 الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ * أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الْعُودَ لَا يَنْهَوُ بِلَا

احمر ثمود ! مآ. وقال بعض السُّبَابِ ان ثمود من عاد فلا بأس باضافته الى ايها شئت
 ١ هو ملك مصر الطاغى قديماً قيل له ذو الاتواد لكثرة جيوشه وخيامهم التي كانوا
 يستصحبون لها الاتواد الكثيرة ليضربوها حيث ينزلون ٢ اي حتى اصبتم اصحابكم
 ٣ واثل هو كليب بن ربيعة الذي قامت بسببه حرب البسوس . وعمر هو جسّاس بن
 مرة قاتل كليب . وتغلب قبيلة كليب . وبكر قبيلة جسّاس . فان الحرب انتشبت بينهم
 اربعين سنة حتى كادوا يفتنون وهم اولاد الاعمام . وقد مرّ تفصيل ذلك في شرح المقامة
 التغلبية ٤ هما قبيلتان من العرب البائدة لم يبقَ لهما اثر . وذلك ان
 جديس بن عامر بن ازهر كان ابن عم طسم بن لوذ بن ازهر . وكان عليهم ملك من طسم
 يُنَالُ لَهُ عِمْلَاقُ وَكَانَ فَاسِقًا ظَلُومًا . فبغى على بني جديس وهتك ستر نساء منهم حتى اصاب
 عقيرة بنت عباد الجديسية . وكان اخوها الاسود بطلاً فتناكأ فدعا الملك واهل بيته الى
 طعامه فاجابه وحضروا الى ظاهر الحلة حيث كان قد اعد لهم الوليمة . وكان قد دفن
 السيوف في الرمل فلما جلسوا على الطعام استلب القوم السيوف وهجم الاسود على الملك
 فقلعه وتداولت اصحابه رجال الملك فاهلكوهم . ثم عادوا الى بقية بني طسم فابادوهم الا نفرًا
 قليلاً منهم نجوا بانفسهم ولجأوا الى حسان بن ثبّع الحميري ملك اليمن . فغزا بني جديس
 واهلكهم واخرب بلادهم . فهرب الاسود قاتل الملك من اليمامة الى جبلي طي وكانوا يسكنون
 الجرف من ارض اليمن وسيدهم يومئذ اسامة بن لؤي بن الغوث بن طي فارسل ابنة
 الغوث حتى اتى الاسود ورماه على غفلة بسهم فقتله وانقضت بنو طسم وجديس جميعاً
 ٥ هي قبيلة اخرى كانت تنزل الاحقاف في اليمن وهي قوم هود . هلكت وبادت ايضاً حتى
 لم يبقَ منها احد ٦ الاظهر انها بلدة قوم عاد خربت فلم يبقَ لهما اثر

لِحَاءٍ^(١) * وَأَنْ لَيْسَ الدَّلُوءُ إِلَّا بِالرِّشَاءِ^(٢) * وَمِنْكَ أَنْفُكَ وَإِنْ كَانَ
أَجْدَعُ^(٣) * وَسَاعِدُكَ وَإِنْ كَانَ أَقْطَعُ * وَلَيْسَ النَّارُ فِي الْفَتِيلَةِ * بِأَحْرَقَ مِنْ
التَّعَادِي لِلْقَبِيلَةِ * وَمَنْ لَا أَخَالَهُ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بَغِيرِ سِلَاحٍ * وَهَلْ
يَنْهَضُ الْبَازِي بَغِيرِ جَنَاحٍ^(٤) * وَالْآنَ قَدْ بَلَغَتْ الدِّمَاءُ الثَّنَنُ^(٥) * فَلَا
تَجْعَلُوهَا هُدْنَةً عَلَى دَخْنٍ^(٦) * وَعَلِّمُوا أَنْ الْحُضْمُ * قَدْ يُبْلَغُ بِالْقَضْمِ^(٧) *
وَلَيْسَ لِلْأُمُورِ بِصَاحِبٍ * مَنْ لَمْ يَنْظُرْ فِي الْعَوَاقِبِ * وَإِنَّمَا يَنْزَعَنَّكُمْ^(٨) مِنْ
الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِيزُوا بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * وَمَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ
سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * فَعَلَيْكُمْ
بِالْمَصَالِحَةِ * قَبْلَ الْجُبَالِحَةِ^(٩) * وَتَحْمِلُ الْجَهْلُ * بِتَحْمِيلِ الْخُلُقِ السَّهْلِ *
وَاخْذُوا بِالْهَوَاءِ وَاللَّوَاءِ^(١٠) * فَذَلِكَ نَعَمَ الدَّوَاءُ * وَلَا يَكُنْ عِنْدَكُمْ صَوْتُ
النَّذِيرِ * كَصَوْتِ الْبَعِيرِ * وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى * وَالْوَيْلُ

١ قشر
٢ الحبل الذي يُسْتَقَى بِهِ ٣ مقطوعاً
٤ مأخوذ من قول بعضهم

أَخَاكَ أَخَاكَ أَنْ مِنْ لَا أَخَالَهُ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بَغِيرِ سِلَاحٍ
وَأَنْ ابْنَ عَمِّ الْمَرْءِ فَعَالِمُ جَنَاحُهُ وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَازِي بَغِيرِ جَنَاحٍ
٥ جمع ثَنَنٌ وَهِيَ الشَّعْرَةُ الَّتِي فِي مَوْخَرِ رِجْلِ الدَّابَّةِ . وَهِيَ مِثْلُ يَضْرِبُ فِي بُلُوغِ الْأَمْرِ غَايَتَهُ
٦ الْهُدْنَةُ الْمَصَالِحَةُ وَالِدَّعَةُ وَالِدَخْنُ كَدْرَةٌ إِلَى السَّوَادِ أَيْ لَا تَجْعَلُوهَا صَلَاحًا عَلَى قُلُوبٍ غَيْرِ
نَقِيَّةٍ مِنْ كَدَرِ الْحَقْدِ . وَقِيلَ الدَّخْنُ مَصْدَرٌ قَوْلِهِمْ دَخِنَتِ النَّارُ بِالْكَسْرِ إِذَا قَبِيتَ عَلَيْهَا
حَطَبًا فَافْسَدَتْهَا حَتَّى يَهْبِجَ لَذَلِكَ دَخَانٌ . وَالْأَظْهَرُ أَنَّ الدَّخْنَ هُنَا بِمَعْنَى الْحَقْدِ كَمَا فِي الْقَامُوسِ
٧ الْحُضْمُ الْأَكْلُ بِجَمِيعِ النَّمِّ . وَالْقَضْمُ الْأَكْلُ بِأَطْرَافِ الْأَسْنَانِ . أَيْ أَنَّ الْغَايَةَ الْبَعِيدَةَ تُدْرَكُ
بِالرَّفْقِ ٨ كُلُّ مَا مَرَّ مِنْ قَوْلِهِ أَمَّا تَعْلَمُونَ إِلَى هُنَا مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ
٩ يَفْسُدُ بَيْنَكُمْ ١٠ الْمَكَاشِفَةُ بِالْعَدَاوَةِ ١١ أَيْ بِاللِّينِ مَرَّةً وَالشَّدَّةِ مَرَّةً

لمن كَذَّبَ وتولَّى * قال فلما فرغ من وعظه * واستعهد القوم على حفظه *
 دَلَفَ^(١) إليه ذلك الشيخ المستعجم^(٢) * وقال بلسانٍ يحنَّاجُ من يُترجم *
 يا مولاي ان للاصوات قيودًا في الحقائق * كهدير البعير وخذاء^(٣)
 السائق * قال قد اطلقت الصوت للمشاكلة^(٤) * وأتني لأرأى من رجال
 المناضلة * فان كنت قد جمعت من ذلك بُدَّةً * فأجعلها لمسامعنا
 كالرُبَّةِ^(٥) * قال اللهم نَعَمْ * وانشد بأشجى النغم^(٦)

هزيرُ ريجٍ وحفيفُ الشجرِ هزيمٌ رعدٍ ودويُّ المطرِ
 وسواسُ حليةِ صليلِ النصلِ قلقلَةُ المفتاحِ ضمنَ القفلِ^(٧)
 رنةُ قوسٍ وصريفُ النابِ صريرُ أقلامٍ على الكتابِ
 جعجةُ الرَّحَى وخفقُ النعلِ غطغطةُ القديرِ نقيضُ الرَّحْلِ^(٨)
 قعقةُ القيدِ عزيفُ الجَنِّ زفيرُ نارٍ نغمُ المَغَنِيِّ

أخرى ١ مشى متاقلاً ٢ أي المتظاهر بالعجبة
 ٣ أي كل صوت له اسمٌ مخصصٌ به . فكان ينبغي ان يقول كهدير البعير لان صوته يُسمَّى
 هديرًا ٤ أي انه لم يفيد صوت البعير باسم الهدير قصداً للمشاكلة
 وهي ان يُذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته . كما يُحكى عن ابن الرقيم ان اصحاباً باله
 ارسلوا يدعونه الى بستانٍ في صبيحةٍ باردة ويقولون له ماذا تريد ان نصنع طعاماً . وكان
 فقيراً بالي الثياب فكتب اليهم يقول

اصحابنا قصدوا الصبح بشحى واتى رسولهم اليّ خصيصا
 قالوا اقترح شيئاً نُحْدِلُكَ طَبِخَهُ قلت اطبخوا لي جبةً وقبصا
 والخطيب يريد انه اطلق عليه لفظ الصوت ليشاكل صوت النذير الذي ذكر قبله
 ٥ المخرقعة التي يخلو بها الصائغ الذهب او الفضة ٦ أطرب
 ٧ المحلية ما يُتَرَنَّمُ به والمراد هنا ما صيغ من ذهب او فضة
 ٨ أي اخشاب الرحل التي تصوت عند تحريكها

غطيطُ نائمٍ عويلُ الباكي وهكذا قهقهة الضحّاك
 إهلالُ مولودٍ أتى في الأثرِ نظيرُ حشرجةِ المحنّضِ ^(١)
 قفضةُ العظامِ نقرُ الأُنلِ نشيشُ طاجنٍ أزيزُ المِرْجَلِ ^(٢)
 معمةُ الحريقِ والمحنينِ للنوقِ والمرضى لها الأنينُ
 صهيلُ خيلٍ وشحجُ البغلِ نهيقُ عفوٍ وخوارُ العجلِ ^(٣)
 كذلك الهديرُ للجمالِ يُذكرُ والصبيُّ للافئالِ
 يُعارُ معزٍ ونغاةُ الشاءِ حداءُ سائقٍ خيرُ الماءِ
 زئيرُ ليثٍ وضباحُ الثعلبِ بُغامُ ظبيٍّ وضعيبُ الأرنبِ ^(٤)
 جملَةُ السبعِ عوَاءُ الذئبِ مواءُ سينورٍ بُباحُ الكلبِ ^(٥)
 قُبَاعُ خنزيرٍ وللغربانِ نعبُ كذا العرارُ للظلمانِ ^(٦)
 صرصرُ البازيِ صغيرُ النسرِ هديرُ ورقاةٍ وسجعُ القُهرِ ^(٧)
 بقبقةُ البطِّ كذا والتقفقه للصقورِ والعصفورِ يدي الشقشقه
 زقاةُ ديكٍ ومن الدجاجة نقنقةٌ مثلُ نقيقِ الهاجِه ^(٨)
 صَيٌّ عقربٍ فحيجُ الأفعى ^(٩) بالنفخِ والكشيشِ حيثُ يسعى

- ١ قوله نظيرُ أي في مقابلته. والمحنّض الذي دخل في نزع الموت
- ٢ النقر صوتٌ يُسمع من قرع طرف الاصبع الوسطى لأصل الإبهام إذا شدَّ عليه بطرف الإبهام ثم افلت منه. ومن النقر ما يكون باللسان وهو صوتٌ يُسمع منه عند الصاق طرفه بالحنك. وقد اقتصر على الأول في النظم لضيق المقام. والطاجن المقلّى. والمِرْجَل القدس من النحاس وقد مرَّ ٢ العفو ولد الحمار ٤ الليث الأسد. والظبي الغزال
- ٥ المراد بالسبع كل وحش مفترس. والسينور الهرُّ ٦ ذكور النعام ٨ الضئدعة
- ٧ الورقاة الحمامة. والقُهرُ نوعٌ من الحمام ٩ الحجة. وهو مذكّر على وزن افعّل لا فَعْلَى

وَيُذَكِّرُ الطَّيْنَ لِلذُّبَابِ وَاجْعَلْ صَدَّ الْوَادِي خِثَامَ الْبَابِ
 قَالَ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ كَلَامِهِ الْجُرْهُيِّ ^(٣) * قَالَ خُذُوا لِقَتَكُمْ مِنْ رَجُلٍ اعْجَبِي ^(٢) *
 فَعَجِبَ الْقَوْمُ مِنْ نَجَابَتِهِ * عَلَى غَرَابَتِهِ ^(٤) * وَقَالُوا لَلَّهِ دَرَكٌ لَقَدْ فَتِنْتَ * بِمَا
 أَبْنَتَ * فَمَنْ وَمَنْ أَنْتَ * قَالَ أَنَا عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ * مِنَ الْأَحَامِرِ ^(٥) * قَدْ
 أَهْلَكَ الدَّهْرُ لِي كُلَّ خَضِرَاءٍ ^(٦) وَغَضِرَاءٍ ^(٧) * حَتَّى الْقَتْنِي الْيَكْمَ الْغُبْرَاءِ ^(٨) *
 قَالُوا إِنَّا قَدْ ذَهَلْنَا بِعُجْبَتِكَ * عَنْ حِكْمَتِكَ * فَلَمْ نَقُمْ بِحُرْمَتِكَ * وَالْآنَ
 قَدْ عَرَفْنَا مَا اجْتَدَأْنَا ^(٩) * وَاعْتَرَفْنَا بِأَنَّا قَدْ أَسَأْنَا * فَلَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا
 أَوْ أَخْطَأْنَا * ثُمَّ اقْبَلُوا عَلَيْهِ إِقْبَالَ الْبَطْلِ عَلَى الرِّضَاعِ * وَقَالُوا كُلُّ عِلْمٍ
 لَيْسَ فِي الْقِرْطَاسِ ضَاعٍ ^(١٠) * قَالَ سَهْلٌ فَأَوْمَأَ بِرَأْسِهِ إِلَيْ * وَقَالَ خُذْ
 يَرَاعَكَ ^(١١) يَا بَنِي * وَشَرَعَ يُبْلِي عَلَيَّ * فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهُ مِنَ الشَّيْءِ مَا تَيْسَّرَ *
 وَقَالُوا صَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ^(١٢) * فَانْقَلَبَ مُغْتَبِطًا ^(١٣) بِالْحَبَاءِ * وَهُوَ يَدْعُو
 لِلْخُطْبَاءِ ^(١٤)

- ١ ما يردُّه على الصَّاحِبِ ٢ نسبة إلى جرهم وهو ابن قحطان بن عابر من أجداد العرب
 الأولين ٣ هو قول أبي النصر إسماعيل بن حماد الجوهري صاحب
 كتاب الصحاح . قيل أنه تردَّد في أحياء العرب زماناً طويلاً حتى جمع اللغة في كتابه ثم
 دفعه إليهم وقال خذوا لِقَتَكُمْ مِنْ رَجُلٍ اعْجَبِي . قال ذلك لأنه كان تركياً من فُارَابِ
 ٤ أي مع كونه غريباً ٥ قومٌ من العجم رحلوا من بلادهم وسكنوا بالكوفة
 ٦ شجرة ٧ خصب العيش ٨ الأرض
 ٩ أي عرفنا نجاسنا عليك ١٠ هذا شطرييت لبعضهم والآخر كل سرٍّ جاوز
 الاثنين شاع . يقولون ذلك تعريضاً منهم بأنهم يريدون أن يكتبوا الأبيات
 ١١ أي فلك ١٢ اذبح ١٣ من الغبطة وهي حسن
 المحال والمسرَّة ١٤ لأنه نال ذلك بسبب الخطيب

المقامة الثانية والرابعة

وتعرف بالمضرية

أخبر سهيل بن عباد قال طرحني مفاوز الغبراء* الى حواضر^(١)
مُضَرِ الحمراء*^(٢) فكنت اطوف بها صباح مساء*^(٣) واتفقد محافل
الرجال والنساء* وانا اسمع المأنوس والغريب* وأتفكه بالغزل
والنسيب*^(٤) حتى جمعت ما استطعت من لغاتهم الجاهلية* وسمعت ما
شاء الله من اشعارهم الموشرية والهوجلية*^(٥) فبينما دخلت يوماً الى بعض

١ جمع حاضر وهو الحي العظيم
٢ هو مضر بن نزار بن معد
٣ كان له ثلاثة اخوة وهم اباد وربيعه وانمار. اخذوا على اقتسام تركة ابيهم
فتدافعوا الى الافعى الجرمي ليفصل بينهم. فجعل لا اباد الجواري والاماء فليل له اباد
الشبطاء. ولربيعه الخيل فليل له ربيعة الفرس. ولا انمار الحمير ونحوها فليل له انمار الحمار.
ولمضر الذهب فليل له مضر الحمراء بناء على تأنيث الذهب في لغة قومه. وقيل بل جعل
له حمر النعم فلقب بذلك. وقيل جعل لا اباد الابل فسمي اباد النعم. وجعل لا انمار ما فضل
من سلاح واثاث فسمي اباد الفضل. والله اعلم
٤ وصف النساء بالمحاسن
٥ نصيباً كالغزل بالعلمان
حكى ان رجلاً من بني نعيم اتى الفرزدق بن غالب النخعي
وانشده قوله

ومنهم عمر الحمود نائلة كأنما راسه طين الخوانيم
فضحك الفرزدق وقال يا اخي ان للشعر شيطانين احدهما يقال له الهوتر والثاني الهوجل
فن انرد به الهوتر جاد شعره وصح كلامه ومن انرد به الهوجل ساء شعره وفسد كلامه
وقد اجتمع لك في هذا البيت فكان معك الهوتر في اوله فاحسنت. وخالفك الهوجل في

الْأَحْيَاءُ * وَقَدْ مَسَّنِي لُغُوبُ الْإِعْيَاءِ ^(١) * إِذَا شِخْ طَوِيلُ النِّجَادِ * مَزْمَلٌ ^(٢) *
 بِنِجَادٍ * قَدْ قَامَرَ عَلَى كَثِيبٍ ^(٥) * مَقَامَرَ الْخَطِيبِ * فَغَمَضَ عَنِّي تَوَسُّمَهُ ^(٦) *
 وَجَعَلَتْ عَيْنِي تَعْجِبُهُ ^(٧) * حَتَّى أَذْكَرْتُ بَعْدَ أُمَّةٍ ^(٨) * أَنَّهُ الْخَزَامِيُّ بَاقِعَةُ ^(٩) *
 الْأُمَّةِ * وَشِخْ الْأَيْمَةِ * فَاحْتَفَزْتُ ^(١٠) لِلنَّهْوِضِ إِلَيْهِ مُلْتَاعًا ^(١١) * وَقَدْ أَوْشَكَ
 فَوَّادِي أَنْ يَطِيرَ شَعَاعًا ^(١٢) * فَتَهَانِي بِأَيْمَاضِ طَرْفِهِ ^(١٣) * وَإِشَارِ إِلَى الْقَوْمِ
 بِكَفِّهِ * وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ * الَّذِي أَمَرَ بِفِكَ الْأَسِيرِ * وَجَبَر
 الْكَسِيرِ * وَكُلُّ ذَلِكَ يَسِيرٌ عَلَيْهِ غَيْرَ عَسِيرِ * أَمَا بَعْدُ يَا عِشَاءَ الْبِشَائِرِ *
 وَبِشَائِرِ الْعِشَاءِ * فَانْكُم مَعَاذُ اللَّاجِي * وَسَلَاذُ الرَّاجِي * وَمَوَرِدُ
 الْهَادِي ^(١٤) * وَمَوْعِدُ ^(١٥) الرَّائِحِ ^(١٦) وَالْغَادِي ^(١٧) * وَبِكُمْ يُشَدُّ الْأَزَرُ ^(١٨) *
 وَيَهْدُ الْجَزَرَ ^(١٩) * وَبَعْدَكُمْ يُوثِقُ الْجَبَانِي ^(٢٠) * وَبِفَضْلِكُمْ يُطْلَقُ الْعَانِي ^(٢١) *
 وَإِنَّ لِي سَيِّئَةً ^(٢٢) مِنْ رَبَّاتِ الْحِجَالِ ^(٢٣) * قَدْ سَبَاها ^(٢٤) بَعْضُ زَعَانِفِ

آخِرِ فَاسَأْتُ . وَالشَّيْخُ كَأَنَّهُ يَقُولُ أَسْمَعَ أَشْعَارَهُمُ الْجَيِّدَةَ وَالرَّدِيَّةَ

- | | | | |
|----|--|----|--|
| ١ | أَشَدُّ النَّعَبِ | ٢ | النِّجَادُ حِمَائِلُ السَّيْفِ يَكُونُ بِطُولِهِ عَنْ طُولِ الْقَامَةِ |
| ٣ | مَلْتَفٌ | ٤ | كَسَاءٌ مَخْطُوطٌ وَقَدْ مَرَّ |
| ٥ | تَلٌّ مِنَ الرَّمْلِ | ٦ | تَفَقَّدَ أَعْلَامَهُ لِيَعْرِفَ بِهَا |
| ٧ | مِنْ عَجْمِ الْعُودِ وَهُوَ عَضُّهُ لَتُعْرِفَ شَجَرَتَهُ كَمَا مَرَّ | ٨ | حِينَ |
| ٩ | الرَّجُلِ الدَّاهِيَةِ | ١٠ | تَهَيَّأْتُ |
| ١١ | مِنْ اللَّوْعَةِ وَهِيَ حَرَقَةٌ فِي الْقَلْبِ مِنَ الْحَبِّ أَوْ غَيْرِهِ | ١٢ | أَيَّ مَتَفَرِّقًا |
| ١٣ | أَيَّ بَاشَارَةٍ عَيْنِهِ | ١٤ | الْعَطْشَانُ |
| ١٥ | أَيَّ مَا يَبْعِدُ نَفْسَهُ بِهِ | ١٦ | الذَّاهِبُ مَسَاءً |
| ١٧ | الذَّاهِبُ بِكَفٍّ | ١٨ | يُقَالُ شَدَّدْتُ أَزْرِي بِهِ أَيَّ |
| ١٩ | نَقَوْتُ | ٢٠ | مِنْ جَزْرِ الْمَوْجِ وَهُوَ انْقِبَاضُهُ |
| ٢١ | أَيَّ يُتَيَّدُ الْمَذْنِبُ | ٢٢ | جَارِيَةٍ مَسِيئَةٍ . وَالسَّيِّئَةُ مِنْ |
| ٢٣ | أَسْمَاءِ الْخَمْرِ وَهُوَ الْمَرَادُ هُنَا | ٢٤ | يُقَالُ سَبَى الْخَمْرَ أَيَّ حَمَلَهَا |

الرجال^(١) * وهي بكر رقيقة القوام * كأنها ورد الكيام^(٢) * لها نكهة^(٣)
 الخزام * وصفا ماء الغمام^(٤) * وبهجة بدر التمار * تفتت العقول
 والألباب^(٥) * وتستعبد السادة والأرباب^(٦) * وهي عذبة المرافف^(٧) * لذنة^(٨)
 المعاطف * باردة الرضاب^(٩) * مقصورة^(١٠) وراء الحجاب^(١١) * تسفر^(١٢)
 عن مثل السكر * وتفتت^(١٤) عن مثل الدرر^(١٥) * وتسر القلب والنظر *
 قد اعتقلها هذا الظلوم * على فداء معلوم^(١٦) * وقد طال عند عناؤها^(١٧) *
 وعز علي فداؤها * وخاف ان يدركها الفساد^(١٨) * اذا طال عليها
 الناد^(١٩) * فهل من ابن حرق * يسعني على استخلاص هذه الدررة * ويدرا^(٢٠)
 عني هذه الفجعة^(٢١) الهرة * فرثي له من حصر * من سراة^(٢٢) مضر *
 وحصبه^(٢٣) كل واحد بدينار * وقالوا بدار بدار^(٢٤) * الى كشف هذا
 العار * فحمد وشكر * وابتدر السفر * على الأثر * قال سهيل فلما فصل

- من بلد الى بلد ١ اي بعض اوباش الرجال . والمراد بالخمار
 ٢ جمع كم وهو غلاف الزهرة ٣ رائحة النفس ٤ السحاب
 ٥ اي بالسكر الصادر منها ٦ اي بغلبة عاداتها عليهم ٧ من الرشف وهو الامتناس
 ٨ لينة ٩ الجوانب ١٠ الريق
 ١١ محبوسة ١٢ يريد به الاناء الذي توضع فيه
 ١٣ تكشف وجهها ١٤ تنسم ١٥ يريد الحجاب الذي يطفو على
 ١٦ يريد به الثمن ١٧ اسرها
 ١٨ اي ان نصبر خلا ١٩ اي النادي . فوقف عليه بالمحذف كما في الكبير المتعال
 ونحوه ٢٠ يدفع ٢١ البلية
 ٢٢ اشراف ٢٣ رماه ٢٤ اسم فعل من المبادرة اي
 الاسراع كرره التأكيد

الشيخ الى العراء^(١) * قَفَوْتُهُ^(٢) من رَأَى ورَأَى^(٣) * فاخذ يدخل من
 القاصِعاء^(٤) * ويخرج من النافِقاء^(٥) * حتى انتهى الى حانة^(٦) * أَطِيبَ من
 رِيحانة^(٧) * وجلس بين البواطِي^(٨) * واخذ في التعاطي^(٩) * فدخلت عليه
 بنفسِ أَيْبَةٍ^(١٠) * وقلت اين هذه السبيّة^(١١) * فقد أَشَقَقْتُ^(١٢) ان تكون
 الصبيّة^(١٣) * فإشار الى دَسْتَجَةٍ^(١٤) من الرّاج^(١٥) * وقال هي هذه الخود^(١٦)
 الرّداج^(١٧) * التي تُفَدَى بالارواح * فان كنت من جُلُوسِ المحضرة * فهذا
 الماءُ والمُحضرة^(١٨) * وَالْأَفْيَاكُ الدُّخُولُ * في الفُضُولِ^(١٩) * ثم انشأ يقول
 ما لسهيلٍ قد اراهُ عاتبا يظُنّي في ما ادّعتُ كاذبا
 راجع بما وصفتُ^(٢٠) فِكراً ثاقِبا^(٢١) تجدُ مقالي في الصِّفاتِ صائبا
 لا تحسبِ الخمرَ جَماداً ذائباً بل هي رُوحٌ فهي تُحيي الشارباً

- | | | |
|---|------------------------------|------------------------------|
| ١ الفضاء الخالي | ٢ تبعته | ٣ مبني على الضم لقطع عن |
| ٤ الاضافة في اللفظ دون المعنى لان المراد من ورأى | ٥ القاصعاء السرب الذي | ٦ مبي |
| يدخل البربوع منه والنافقاء الذي يخرج منه . اي اخذ يدخل من مكان خفي ويخرج من | آخر | ٧ واحدة الريحان وهو |
| النبات الطيب الرائحة | ٨ آنية للخمر | ٩ تناول |
| ١٠ عزيزة متكرّرة | ١١ خفت | ١٢ اي ابتنته لبلى . يعني خاف |
| ١٣ ان تكون السبيّة هي لبلى | ١٤ زجاجة | ١٥ الخمر |
| ١٦ المرأة الحسنة | ١٧ السمينّة | ١٨ اشار الى قول الشاعر |
| ثلاثة تنفي عن القلب الحزن | الماء والمُحضرة والشكل الحسن | |
| لما جعل الخمر امرأة حسنة اشار الى ما ينبغي ان يُضم اليها وهو الماء والمُحضرة لانها قد | جاءت بالشكل الحسن | ١٩ التعرّض لما لا يعينك |
| ٢٠ اي بالصفات التي وصفت | ٢١ السبيّة بها | ٢٢ حاذقاً |

أودعها الخمار سجنًا^(١) لازبا^(٢) ولم يزل يردُّ عنها الطالبها
 حتى ينال منه حقًا واجبا^(٣) وقد ائتمت فربضت جانبها
 اذ لم يكن لي النصار^(٤) صاحبها فقمْتُ اعدو في الطريق ذاهبا
 الى حَيِّ القومِ فقمْتُ خاطبا ونلتُ من كرامهم مواهبها
 ان لم تكن حقَّ فداء راتبها فمَيَّ جزاء مدحهم^(٥) لا سالبا^(٦)
 أخذتها او سارقا او ناهبا وعن قليل ستراني ثائبا
 فيصغح الرحمنُ عني ثائبا^(٧) يحو الذبي كان علي كاتبها
 قال فسكرت من حوله^(٨) في احنياله * وغوله^(٩) في اغنياله^(١٠) * وابتدرت
 التسليم عليه * والتسليم^(١١) اليه * فقا بآني بوجه طلق * وحياني بلسان
 ملك * وقال أعط اخاك تمرة * فان آبي فجرة^(١٢) * ثم قال يا بني قد ورد
 النهي عن الخمر صرفا * وانا اشربها بالماء فلا يُنكر ذلك شرعا ولا
 عرفا^(١٣) * فاشرب من يميني * ان كنت على يقيني * والا فلکم دينکم
 ولي ديني * فجاريته^(١٤) خوفا من شر شيطانه الرجيم * وقرأتُ فمن

١ يعني الخاية ونحوها ٢ لازما ثابتا ٣ اي الثمن

٤ الذهب او الفضة • الراتب الثابت • والمراد ان هذه المواهب ان لم تكن على
 سبيل الفداء فهي جائنة المدح الذي مدحتهم به • يريد ان يثبت استحقاقها لها باحد الوجهين
 فاذا بطل الواحد صح الآخر ٦ حال مقدمة على عاملها وهو قوله اخذتها في صدر البيت
 الثاني ٧ راجعا عن سخطه ٨ قدرته

٩ سلبه العقول ١٠ اخذه الناس بالمر ١١ تفويض الامر

١٢ مثل معناه ان ناخذ صاحبك بالحسنى اولا • فان آبي فخذ بالعنف • اي انه ينبغي ان
 يتلقى سهيلا بلين الاعتذار اولا فان لم يقع فبشدة الزجر ١٣ اصطلاحا • وهو اعتذار من

باب التوبة والرفاعة ١٤ جريت معه اي شاركته في الشرب

أَضْطَرُّ^(١) غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ^(٢) فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * وَبِثُّ مَعَهُ لَيْلَةً أَصْفَى
مِنَ الزُّلَالِ^(٣) * وَارَقَّ^(٤) مِنَ السَّحَرِ الْحَلَالِ^(٥) * حَتَّى إِذَا أَصْبَحْنَا نَهَضَ عَنِ
الْوِسَادَةِ * وَقَالَ أَكْتُبْ يَا أَبَا عُبَادَةَ

أَبْلَغُ سَرَاةٍ مُضَرٍّ ثَنَاءً بِـ يَوْمًا عَلَى تِلْكَ الْيَدِ^(٦) الْبَيْضَاءِ
مَنْ شَكَّ فِي سَبْتِي الْعَذْرَاءِ فَانْهَاجَ سَبِيَّةُ الصَّهْبَاءِ^(٧)
شَرِبَتْهَا حَمْرَاءُ كَالِدِمَاءِ فَلَا تُسَوِّكُمْ^(٨) هِبَةَ الْفِدَاءِ
عَفْوًا فَانْتَمِمْ مَضْرُؤَ الْحَمْرَاءِ^(٩)

ثُمَّ خَتَمَ الصَّحِيفَةَ وَاسْتَوْدَعَهَا الْخَمَّارَ * وَقَالَ خُذْهَا مُغْلَغَلَةً^(١٠) إِلَى أَحْيَاءِ
مُضَرَ بْنِ نِزَارٍ * وَودَّعَنَا جَمِيعًا وَسَارَ * فَانْقَلَبْتُ إِلَى حَيْثُ أَتَيْتُ *
وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ أَعْجَبِ مَا رَأَيْتُ

الْمَقَامَةُ الثَّالِثَةُ وَالْأَرْبَعُونَ

وَتُعْرَفُ بِالْجَعَزِيَّةِ

قَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَبَّادٍ شَهِدْتُ وَأَبَا لَيْلَى عِيدَ النَّخْرِ^(١٠) * فِي بَعْضِ

- | | | |
|--|---|-------------------------------------|
| ١ اغْتَضِبَ | ٢ ظَالِمٌ | ٣ الْمَاءُ الْعَذْبُ |
| ٤ مَا يُعْمَلُ بِالصَّنَاعَةِ اللَّطِيفَةِ | ٥ النِّعْمَةُ | ٦ الْخَمْرُ |
| ٧ فَخَزَنَكُمْ | ٨ الْعَفْوُ مَا يَفْضُلُ عَنِ النَّفَقَةِ | ٩ الرِّسَالَةُ تُحْمَلُ مِنْ بَلَدٍ |
| ١٠ إِلَى الْآخِرِ | ١١ الضَّحِيَّةُ | |

أرياف^(١٩) البحر * وكان ذلك المشهد الميمون^(٢٠) * حافلاً كالفلك المشحون^(٢١) *
والناس قد برزوا افواجا * وانتشروا افراداً وازواجا * حتى اذا سكن
الجب^(٢٢) * وتميز الباب من النجب^(٢٣) * جلس المتأدبون منهم على اديم^(٢٤)
ذلك التراب * واخذوا يتذاكرون في حقائق العربية ودقائق الاعراب *
حتى اذا اوغلوا في تلك الحجج * وامعنوا^(٢٥) في البراهين والحجج * طلع شيخ^(٢٦)
أعمش^(٢٧) العين * أعش^(٢٨) اليدين * فمسح يديه اطراف السبال^(٢٩) *
واشار الى القوم وقال * الحمد لله الذي جعل العربية افصح اللغات *
وجمع فيها أصول البراعات * وفصول البلاغات * أمّا بعد فاعلموا يا غرة
اهل المدر^(٣٠) * وقرة اهل الوبر^(٣١) * ان هذه اللغة المستحسنة * فريدة^(٣٢)
عقد الألسنة * وهي خلاصة^(٣٣) الذهب الإبريز^(٣٤) * التي بها ورد الكتاب
العزير^(٣٥) * ولها الفنون العجيبة * والشجون^(٣٦) الغريبة * والافاظ القائمة
بين الجزل والرقيق^(٣٧) * والاختصار المؤدّي الى المراد من اقرب

- | | |
|---|------------------------|
| ١ جمع ريف وهو الارض المخصبة | ٢ المحضر المبارك |
| ٣ اي ممتلئاً كالسفينه الموسوقة | ٤ اختلاط الاصوات |
| ٥ الفشر | ٦ بالغوا |
| ٨ ضعيف البصر مع سيلان في دموعه | ٩ له ست اصابع |
| ١٠ الشوارب | ١٢ سكان البراري |
| ١٣ الدرّة الكبيرة في الفلادة | ١٤ صفوة |
| ١٦ القرآن | ١٧ الطرق |
| الفاظها متوسطة بين الغلاظة والرقّة . فليست غليظة كبعض لغات المشرق ولا رقيقة | ١٨ الجزل الضخم . اي ان |
| كـبـعض لغات المغرب | |

طريق^(١) وفيها الاستعارات والكنايات^(٢) والنوادر والآيات^(٣) والبديع^(٤) الذي هو حلاوتها وجلاها^(٥) والشعر الذي لا نظير له في سواها^(٦) فضلاً عما بها من المحدثود والروابط^(٧) والقيود والضوابط^(٨) والأعراب الذي يقود المعاني بزمام^(٩) ويرفع الإبهام^(١٠) عن الأوهام^(١١) واني لأرعى

١ من الاختصار الذي ذكره ما هو باصل الوضع كالاعمش والاعنش المذكورين قبيل هذا. والمصافنة المذكورة في شرح المقامة الكوفية. ومنه ما هو بصناعة المتكلم على حسب ما جرت به السنة اهل اللغة كقولهم القتل أنى للقتل. اي ان قتل القاتل يؤدب الناس فلا يقتل احد صاحبه ولا يقتل بذنبه. ومن ذلك ما يحكى عن عائشة بن عثم المذكور في المقامة اليمنية ان اخاه حين كان في البير وهبط البكر من فوقه قال يا اخي الموت اي قد حضر الموت ونحو ذلك. فقال عائشة ذاك الى ذنب البكر. اية ذاك مفوض اليه ان انقطع هبط عليك البكر والأفاني انتشله. وامثال ذلك كثيرة في كلام العرب

٢ ترسم الاستعارة بانها الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له على قصد التشبيه نحو رايت اسداً يكتب. اية رجلاً شجاعاً كالاسد. وترسم الكناية بانها الكلمة المراد بها لازم معناها كقولهم فلان طويل النجاد. اي طويل القامة لان طول النجاد اي حائل السيف يستلزم طول القامة. وفي الحد والمحدود منها تفصيل لا موضع له هنا ٣ هو العلم الذبي تعرف به وجوه تحسين الكلام. وقد مر ذكره في شرح المقامة البصرية

٤ زينتها ذلك باعتبار ما فيه من اصول البحر وفروعها حتى انتهت اعاريضها الى ست وثلثين عروضا وأضرُبها الى سبعة وستين ضرباً. فضلاً عما فيه من تفاصيل الزحافات والعلل وانواع القوافي واجزائها واحكامها كما رايت في شرح المقامة العراقية وباعتبار التفننات البدعية التي تقع فيه كما رايت في المقامة الرملية وغيرها

٦ اي يجعل المعاني خاضعة له كما اذا قلت من بكرمني اكرمه. فان رفعت الفعلين جعلت من موصولة. وان جزمتهما جعلتها شرطية. وان رفعت الاول وجزمت الثاني جعلتها استثنائية. ومن ذلك ما مر في المقامة البغدادية من قولهم هذا بسراً طيب منه رطب. وهو ايضاً بوضع الإشكال كما بين الفاعل والمنعول وغيرها مما لا يخفى

الناس قد نقضوا ذِمَّامَهَا ^(١) * وقوَّضُوا ^(٢) خِيَامَهَا * ورفضوا أَحْكَامَهَا *
فضاع مفتاحُهَا * وانطفأ مصباحُهَا * وتكسَّرت صحاحُهَا ^(٣) * حتى لم يبقَ
لها حُرْمَةٌ ولا شان * ولم يبقَ من يتصرَّفُ بها من اهل هذا الزمان * فصارت
عندهم الناحي * كاللاحي ^(٤) * والشاعر * كبعض الابعر ^(٥) * وعالم اللغة *
احمق من دُعَاة ^(٦) * وأقد ساءَني ما فعلتَ بها الأيام * حتى بكيتُ على
اطلالها ^(٧) التي عفاها ^(٨) عَصْفُ السَّهَام ^(٩) * ولا بُكَاءَ عُروَةَ بنِ حِزَام ^(١٠) *

١ عهدها ٢ هدموا ٣ ذكر هذه الاسماء من باب
التوجيه البدعي . فان المفتاح كتاب في فنون العربية للشيخ ابي يعقوب يوسف السكاكي .
والمصباح كتاب في النحو للشيخ ابي الفتح ناصر بن عبد السيد المطرزي . والصحاح كتاب
في متن اللغة للشيخ ابي النصر اسمعيل بن حماد الجوهري

٤ الشاتم • الجبال ٥ هي مارية بنت ربيعة بن
سعد من بني عجل بن لجيم كانت احق النساء . ومن حمقها انها كانت متزوجة في بني العنبر
ابن عمرو بن نعيم . وكان لها ولد كثير البكاء قليل النوم . فلما كان في حجرها يوماً وهي
جالسة في الشمس نظرت الى يافوخه فرأته يضطرب فظنت ان فيه دوداً فاخذت شفرة
ونقرت يافوخه واستخرجت دماغه فأت وهي نظن انه قد نام لا تتناض الدود من راسه .
وما يُحكى انها لما اخذوها من بيت ابيها الى بني العنبر قالت لها امها يامارية عسى ان
تزورينا وانتِ معنضة اثنين . فلما ارادت زيارة بيت ابيها لم يكن لها الا ولد واحد فحين
قربت من الحي شقته نصفين وحملت على كل يد شقة ثم دفعتهما الى امها . فقالت امها ما
هذا يا مارية فقالت خذي ولا تنائري انهما اثنان بمجد الله . فذهب قولها مثلاً يضرب في
ستر العيوب وترك الكشف عنها . ولها احاديث كثيرة غير هذه

٦ رسوم ديارها ٧ محامها ٨ حر السوم وهي الریح الحارة
٩ هو عروة بن حزام بن مهاجر بن ضبة العذري كان يهوى ابنة عمه عفراء ويريد
الزواج بها . ثم خرج الى اليمن في تحصيل مهرها فأتى بال كثير ومائة من الابل فوجدها
قد تزوجت برجل من الشام . فزارها وبكى كلاها بكاء شديداً ثم انصرف وهو يبكي

فحافظوا على درس طُرُوسها * وجاهدوا في سبيل إحيائها بعد
 دُرُوسها^(١) * فانها الدُرَّةُ البتيمة^(٢) * والمحجَّةُ الكريمة * واللجةُ التي لم ينطق
 اللسانُ بمثها * والمطِبةُ التي لا تَذِلُّ إلا لأهلها * وعليَّ ان انتصب
 لإفادتكم ما أبقي الدهرُ لي رَمَقًا^(٣) * ولا اخاف بَجَسًا ولا رَهَقًا^(٤) * قال
 فلما فرغ من خطبته * ونزلَ عن مسطَبته^(٥) * تلقَّاهُ الخزاميُّ بشغْرِ باسم *
 وحيَّاهُ كعادةِ المواسم * وقال يا مولاي ما انا لديك بمن يُساجِلُ^(٦) *
 فابن الفارسُ من الراجل * والقناةُ^(٧) من الزاجل * ولكنني رأيتُك ابنَ
 بَجْدَتِها^(٨) * وربَّ بَجْدَتِها^(٩) * فأردتُ ان استفيدك عما يُفيدك
 الثوابُ^(١٠) * ان مننتَ بالجواب * قال سل * ولا تبَلَّ^(١١) * فقال كيف يمنع
 التصغيرُ عَمَلَ الصِّفة * ولا يصرف الاسماءُ الغير المنصرفة^(١٢) * ولماذا لا

فاصابة غشي وخفقان فات قبل وصوله الى الحي . ولما بلغ عنراء خبر وفاته جزعت عليه
 جزعاً شديداً وقالت ترثيه

أَلَا أَيُّهَا الرِّكْبُ الْخَيْثُونُ وَنَجَّكُمْ بِحَقِّ نَعِيمِ عُرْوَةِ بَنِ حِزَامٍ
 فَلَا تَهْنِئِ الْفَتَيَانَ بَعْدَكَ لَذَّةً وَلَا رَجَعُوا مِنْ غَيْبِهِ بِسَلَامٍ

ولم تزل تردّد هذين البيتين حتى ماتت بعده بايام قليلة

- | | | | | | |
|----|---|----|--|----|--------------------------|
| ١ | تلاشها | ٢ | التي لا نظير لها | ٣ | بقية الروح |
| ٤ | تنقبص حتى او ظلماً | ٥ | المسطبة مقعد مرتفع | ٦ | يباري وبفاخر |
| ٧ | الرمح | ٨ | عود صغير يربط في طرف الخيط الذي يشد به الظرف | | |
| ٩ | دخيلة امرها . وهو مثل يضرب في العالم بالشيء | ١٠ | قوتها وشدها | | |
| ١١ | الاجر | ١٢ | اي لا تبال | ١٣ | يعني ان التصغير يمنع عمل |
- الصِّفة لانه يُبعدها من مشابهة الفعل اذ لا تصغير فيه فلا يُقال هذا ضوِربٌ زيداً . والاسم
 انما يمنع من الصرف لمشابهة الفعل فكيف لا ينصرف اذا صُغِرَ كحُمَيرة

تمنع العلمية والوصف * وها الركن في موانع الصرف ^(١) * وكيف تُبنى أي في نحو أَيْهِمْ أَشَدُّ ^(٢) * ولا تُبنى في نحو أَيْهِمْ يَرْدُ * ولماذا لا يُباح في العلم دخول اللام * فاذا تُنِّي أو جُمع دَخَلَتْ بِسَلام * ولماذا تسقط نون الإعراب ^(٣) كالنوين من المضاف ^(٤) * وثَبُتُ في غير ^(٥) على الخِلاف * ولماذا يجوز الإخبار بالأعلام ^(٦) * مع أَنَّ من شرطه الإيهام ^(٧) * وبماذا يتعين البدل أو البيان ^(٨) * في نحو قام اخوك عُثْمَان * وكيف يُتبع اللفظ في نحو يا زيد الصابر * ولا يُتبع في نحو مضى امسى الدابر * وكيف يُكسر الساكن في القوافي * ولا ساكن بعده يُوافي ^(٩) * وكيف يصيرُ الجاءية * الى مثال الرأي * ولماذا يتغير الفعل المُسند الى الضمير المتصل * بخلاف الظاهر والمنفصل ^(١٠) * والى كم ينتهي عددُ الضمائر * عند أولي البصائر ^(١١) * قال فلما سمع الشيخ هذه الأسئلة * قال انها لمن المسائل المُشكلة * فان كان

- ١ اي كيف لا يمنع اجتماعهما مع ان كل علة من موانع الصرف تمنع بانضمامها الى احدها
- ٢ بعض آية يقول فيها ثم لنزعه من كل شيعة أيهم اشد على الرحمن عينا
- ٣ هي نون المثني والجمع ٤ نحو جاء غلاما زيدا وضاربوه
- ٥ اي في غير المضاف مما لا يثبت فيه التنوين كالاسم المحلى بال والواقع في الوقف
- ٦ نحو هذا زيد ٧ اي مع ان من شرط الاخبار ان يكون الخبر به مبهما
- ٨ شائعا كما في الصفة فانها تصلح لكل موصوف ٩ اي عطف البيان
- ١٠ اي ولا ساكن يلاقيه في اللفظ حتى يكسر بسببه ١١ اي بخلاف الاسم الظاهر
- والضمير المنفصل . يعني انه يقال ذهب بسكون لامه وقُمتُ بحذف عينه ايضا . ويقال ذهب زيد وقام عمرو . وانما ذهب انا وانما قام انت . فيتغير مع الاول دون الآخرين
- ١١ اما منع التصغير عمل الصفة دون صرف الاسماء الممتنعة فلان الصفة تعمل عمل النعل لجرانها عليه لنظما ومعنى . فاذا صغرت انشئت المشابهة فلم تستحق العمل . واما ما لا ينصرف فانه يشبه النعل في الفرعية كما سيأتي وهي تبقى فيه مع التصغير فيبقى على منعه .

بل قد يكون التصغير موجبا للمنع بعد الجواز كهيئة تصغير هند فانها كانت جائز المنع في حال التكبير فلما صُغِرَتْ وجب منعها لظهور الناء فيها * واما كون العلمیة والوصف لا يمنعان الصرف مع كونها الركن في الموانع فان الاسم يمنع من الصرف اذا شبه الفعل في الفرعية من حيث اللفظ والمعنى جميعا. لان في الفعل فرعية عن الاسم باعتبار اللفظ وهي اشتقاقه منه. وفرعية باعتبار المعنى وهي توفقه عليه في الافادة. فاذا وُجِدَ في الاسم فرعتان احدها لفظية والاخرى معنوية امتنع من الصرف كاحمد فان فيه فرعية لفظية وهي وزن الفعل فانه فرع وزن الاسم. وفرعية معنوية وهي التعريف بالعلمیة فانه فرع التكبير. وكسكران فان فيه فرعية اللفظ وهي الزيادة فانها فرع التجرد. وفرعية المعنى وهي الوصفية فانها فرع الموصوفية. وهكذا بقية العلل بالاستقراء. فاذا اجتمعت العلمیة والوصفية في الاسم كمحمود وخالد ونحوهما كان فيه علمتان معنويتان فلم يمنع لعدم جريه على مُتَنَصِّى المنع * واما بناء أي في نحو آثم أشد دون آثم يرد فلان أشد لا يصلح ان يكون صاۃ لانه مفرد. فينزل الضمير المضافة اليه أي منزلة صدر الصلة المحذوف فتكون حينئذ أي كالمنقطعة عن الاضافة لفظا مع نية المضاف اليه فتبقى كقبل وبعد ونحوهما من الغايات. بخلاف آثم يرد لان الفعل جملة تصلح للصلة. فتبقى أي على حتى الاضافة لفظا ومعنى فلا تُبْنَى لعدم الموجب * واما دخول لام التعريف على المثني والمجموع من الاعلام دون المفرد فلان المفرد معرفة بنفسه لانه يدل على ذات معينة فلا يُعرَف ايضا بخلاف المثني والمجموع فانها يدلان على متعدد منصف بهذه التسمية غير معين بدليل انك لو جرّدت نحو الزيدین من حرف التعريف لم يكن فيها تعيين كما في زيد. ولذلك صح دخول اللام عليهما لانهما من قبيل النكرات * واما سقوط نون الاعراب من المضاف المثني والمجموع كما يسقط التنوين وثبوتها في غير بخلاف التنوين فلانها كالجزء من بنية الكلمة. فاذا كانت في المضاف حذفت لقيام المضاف اليه مقامها في اتمام المضاف. وثبتت في غير لعدم ما يقوم مقامها بخلاف التنوين فانه زيادة خارجية * واما صحة الاخبار بالعلم في نحو هذا زيد فعلى تنزيله منزلة النكرة باعتبار كونه مجهولا عند المخاطب. او على تاويل انه شخص متصف بانه زيد * واما تعيين البدل او اليان في نحو قام اخوك عثمان فان كان قد قصِدَ نسبة القيام الى عثمان وذكر الاخ توطئة له فهو بدل لان البدل هو المقصود بالنسبة. وان كان قد قصِدَت نسبته الى الاخ وذكر عثمان توضيحا له فهو عطف بيان.

لك في ذلك من يد^(١) * فقد أَجَلَّتْكَ^(٢) الى الغد * قال بل لا أَعْدُو^(٣)
الساعة^(٤) * ان تبرأت من الصناعة * بمشهد الجماعة * واخذ يَفُضُّ أَغْلَاقَ
خِنَامِهَا * حتى اتى عليها بِنَامِهَا * وقال قد رأيتم من يَمْلِكُ زِمَامِهَا * ويرفع
أَعْلَامِهَا * فدَعُوا احاديثَ طَسَمِ^(٥) وأحلامها * فاستغزروا عارضَ سَيْلِهِ *

والاول يتأتى اذا لم يكن للمخاطب احج آخر . والثاني اذا كان له اخوة * واما اتباع
اللفظ في نحو يازيد الصابر دون مضى أمس الدابر فلأن الضم لما طرد في جميع باب
هذا المنادى كان في الظاهر اشبه بما يرتفع بالعامل فأجيز الحمل على لفظه كما في المعرب .
بخلاف امس اذا لا يطرد البناء في مثله من الظروف * واما كسر الساكن في القوافي
المكسورة الروي فانه يكون لالتقاء الساكنين بينه وبين حرف الوصل المقدّر كما في قوله

قلبي محدثي بانك متلفي روجي فذاك عرفت ام لم تعرفي

فان بعد الفاء من قوله تعرفي ياء مقدرة لموافقة متلفي فتكسر الفاء على حكم التقاء الساكنين
وان لم تكن الياء بعدها ظاهرة في اللفظ لان المقدّر كما ذكر * واما الجاء في فاصلة الجائي *
بياء فهمزة لانه أجوف مهموز اللام . ثم قلبت الياء همزة كما في البائع ونحوه فقلبت الهمزة
الاخيرة ياء لوقوع الهمزة المكسورة قبلها فصار الجاء في على مثال الراء في بعكس ما كان في
الاصل وعليه ينمّس مثله * واما تغيير الفعل مع الضمير المنصل فلا لأنه يتعد به فيصيران
كلمة واحدة . وحينئذ يعتبر آخر الفعل حشواً فيضم في نحو ضربوا ويكسر في نحو تضرع
ويُسَكَّن في نحو ضربت كما تضم راء كرم وتكسر لام عليم وتسكن ضاد يضرب . بخلاف
الاسم الظاهر والضمير المنفصل نحو قام زيد وإنما قام انا لعدم الاتحاد فيها * واما
عدد الضمائر فانه ينتهي باعتبار الالفاظ الموضوعة لها الى ستين حاصلة من ضرب اقسامها
الخمسة وهي المرفوع والمنصوب المنفصلان والمنصلان والجرور المنصل في الفاظها الاثني
عشر . وينتهي باعتبار المعاني التي وُحِّدَتْ لها الى تسعين حاصلة من ضرب الاقسام الخمسة
في المعاني الثانية عشر وهي الافراد واثنيتي والجمع المذكّر ومثلا للمؤنث في كل من التكلم
والمخاطب والغيبة ١ قدرة ٢ امهلك

٢ انجاون ٤ اي هذه الساعة ٥ اسم قبيلة من العرب البائدة
هلكت قديماً ودثرت اخبارها . وهو مثل يضرب لمن يتكلم بما لا يعرف حنيفة له

وتعلّقوا برُدْنِه * وذَيْلِه * فقال ان لي اسيرًا اسعى في فِدَائِه * قبل أن
يَهْلِكَ في عَنَائِه ^(١) بدَائِه * فليُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ من سَعَتِه * وكلُّ يَعْملُ على
شَاكِلَتِه ^(٢) * فاولج ^(٣) كلُّ واحدٍ يَدُه في هَيْبَانِه ^(٤) * واخرج له مَا شَاءَ الله
من لُجَيْنِه ^(٥) وعِيقَانِه ^(٦) * فانشى بعد مَا ودّع * وهو قد أَثْنَى ^(٧) فأبدع * حتى
اذا وَلَّى قَذَالَه ^(٨) * وَرَجَوْتُ ابْتِدَالَه ^(٩) * حُلْتُ ^(١٠) دونَ مَسِيرِه * او
يَعْرِفْنِي بِأَسِيرِه * فقال يا بَنِيَّ قد شَرِبْتُ في حَانٍ ^(١١) سُوَيْدِ بنِ
الْأَضْبَطِ ^(١٢) * فاسترهن مني البرَبْطُ ^(١٣) * وهو رَيْحَانُ نَفْسِي * وَرَيْعَانُ ^(١٤)
أُنْسِي * فان شِئْتَ ان تَصْحَبَنِي الى الْعَقْبَةِ ^(١٥) * وتَشْرِكْنِي في تَحْرِيرِ رَقَبَةٍ *
وَالَا فَاذْهَبْ بِالسَّلَامَةِ * وَلَا مَلَامَةٍ * قُلْتُ لَأَجْرَمَ ان تَقْرِيرُ الرِّقِّ ^(١٦) * خَيْرٌ
من تَحْرِيرِ البرَبْطِ وَالزِّقِّ ^(١٧) * وَاثْنَيْتُ ^(١٨) عَنْهُ قَوْرًا ^(١٩) * وَاَنَا اَمْدَحُهُ تَارَةً
وَالْوَمَةَ طَوْرًا

عَمَّ الْمَقَامَةُ الرَّابِعَةُ وَالْأَرْبَعُونَ

وَتُعَرَفُ بِالْحَلِيَّةِ

١ اسرع	٢ طريقته وجهته	٣ ادخل
٤ كبس نفقته وقد مرَّ	٥ فضته	٦ ذهبه
٧ مدح	٨ قفاه	٩ اي رجوت ان يستأمن
١٠ فيبوح لي بما عنده	١١ اعترضت	١٢ بيت الخمر
١٣ اسم رجل خمار	١٤ آلة طرب	١٥ معظم
١٥ مكان الخمار	١٦ اي تمكين العبودية	١٧ انا للغمر من جلد
١٨ رجعت	١٩ اي حالاً	

حكى سُهَيْلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ نَزَلْتُ بِحِلَّةً ^(١) * فِي دِيَارِ الْحِلَّةِ ^(٢) * فَلَقِيتُ
 بِهَا شَيْخَنَا أبا لَيْلَى * يَسْحَبُ فِي أَكْنَافِهَا ^(٣) ذَيْلًا * وَبَخِطِرُ ^(٤) مَيْلًا * فَأَيْتَهَجْتُ
 بِهِ ابْتِهَاجَ الْحَبِّ بِزِيَارَةِ الْحَبِيبِ * أَوِ الْمَرِيضِ بِعِيَادَةِ ^(٥) الطَّيِّبِ *
 وَأَنْصَوَيْتُ ^(٦) هُنَاكَ إِلَى حِرْزِهِ * وَشَدَدْتُ يَدَيَّ بِغَرْزِهِ ^(٧) * وَلَيْثْتُ فِي
 صُحْبَتِهِ بُرْهَةً * أَجِدُ مِنْ حَدِيثِهِ أَطْرَبَ نُزْهَةً * وَأَطْيَبَ نَكْثَةً * حَتَّى إِذَا
 كَانَ يَوْمُ الْأَضْحَى ^(٨) * اسْتَوَى عَلَى فَرَسٍ أَضْحَى ^(٩) * وَقَالَ هَلُمَّ نَتَضَعِ ^(١٠) *
 فَنُجْرِنَا نَطِسَ ^(١١) الْمَرَائِكِلَ ^(١٢) * بَيْنَ تِلْكَ الشَّوَاكِلِ ^(١٣) * وَمَا زِلْنَا نَتَخَلَّلُ
 الْقِيَابَ * وَنَتَخَطَّى ^(١٤) الْحِجَابَ ^(١٥) إِلَى الْبَابِ * حَتَّى مَرَرْنَا بِقَوْمٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ *
 قَدْ تَأَلَّفُوا تَأْلَفَ الْخُنْدَرِيِّسِ ^(١٦) بِالْمَاءِ * فَدَخَلْنَا عَلَيْهِمْ دُخُولَ الْمَفَاجِي *
 وَإِذَا هُمْ يَتَدَاوُلُونَ الْمُعَمَّيَّاتِ وَالْإِحَاجِي ^(١٧) * فَقَالَ الشَّيْخُ مَا الَّذِي أَنْتُمْ
 فِيهِ * لَعَلَّنَا نَقْتَفِيهِ * فَأَعْرَضُوا عَنْهُ بِوُجُوهِ بَاسِقَةٍ ^(١٨) * وَقَالُوا إِنِّهَا لَصَفْقَةٌ

- | | | |
|--|---|-----------------------|
| ١ منزلة | ٢ مدينة على غربي الفرات | ٣ ميمون بن خزام |
| ٤ جوانبها | ٥ يردد يديه في مشيه | ٦ زيارة المريض خاصة |
| ٧ انضممت | ٨ وقايتو | ٩ أي تمسكت به وهو مثل |
| ١٠ عيد الضحى . والأضحى جمع أضحية وهي الشاة التي يُضَحَّى بها | | |
| ١١ اشهب | ١٢ نستد في بالشمس | ١٣ نضرب ضرباً شديداً |
| ١٤ خواصر الخيل | ١٥ الطرق المتشعبة من الطريق الأعظم | |
| ١٦ نتجاوز | ١٧ الفشر . كناية عن أوباش الناس | |
| ١٨ الخمر | ١٩ المعمّيات جمع معي وهو أن يدبج الشاعر في أثناء نظمه اسماً | |
- مبهماً ثم يشير إلى طريقة استخراج إشارة خفية بحيث لا يشعر السامع بما فيه من التعمية .
 وأذلك يُشترط أن يكون له وراء المعنى المعنى شعري مستقل بالمنهومية . والإحاجي
 جمع أحجية وهي أن يؤتى بكلام مركب يرادفه لفظ بسيط مستقل بمعنى آخر وهو المراد
 من ذلك . ويتضح كل ذلك من الآيات الآتية ٢٠ عابسة

خاسرة * فمن أنت يا من يركب في غير صهوته ^(١) * ويشرب من غير
 صهوته ^(٢) * قال انا الرقيع بن أسمع * من بني السَّمْعَمِ ^(٣) * ومن انتم يا من
 يا بهون ^(٤) للنسب * ويعمّهون ^(٥) عن الحسب ^(٦) * فذُعرُوا ^(٧) لجوابه * وشعروا
 بصوابه * وقالوا تحسبها حمقاء وهي باخس ^(٨) * فلا بُدَّ بيننا من حرب
 داحس ^(٩) * فنظر اليهم نظرة البازي * وصال عليهم صولة الغازي * وقال
 أمّا إن كان قد غرّكم الهزال ^(١٠) * حتى دَعَوْتُمْ نزال ^(١١) * فلا رينكم لحماً
 باصراً ^(١٢) * وفتحاً ناصراً * ثم تخازر ^(١٣) كالأرمد * وانشد معيّباً في محمد
 على من لا أسبّيه سلاماً * وان ضاعت تحيّننا لديه
 مليح لا أرعى لي فيه حظاً * وفي قلبي دم من مُقْلَتِيهِ ^(١٤)

- ١ مقعد الفارس من السرج
 ٢ كل هذه النسبة تمويه عليهم وبنان
 ٣ يفتنون
 ٤ ما ينشئه الرجل لنفسه من المفاخر
 ٥ يذهلون
 ٦ مثل أصله ان رجلاً من بني العنبر جاورته امرأة ذات
 ٧ ارتاعوا
 ٨ مال . فلما نظر اليها حسبها حمقاء لا تعقل وكان قليل المال فاستأذنها ان يخلط ماله بها
 ٩ فاجابت وخلط المالين وهو يضمر انه يقاسمها بعد ذلك فبرّح كثيراً من مالها . ثم اراد
 ١٠ المفاسمة فلم ترض حتى اخذت مالها تماماً ثم نازعته حتى اخذت شيئاً من ماله فوق ذلك .
 ١١ فقال تحسبها حمقاء وهي باخس اي ذات بخس وهو من قولهم بخسة اذا نقصت من حقها .
 ١٢ ويروى وهي باخسة
 ١٣ مثل يضرب لشدة الحرب . وداحس هو فرس قيس بن
 ١٤ زهير العبسي الذي وقعت الحرب بسببه بين بني عبس وفزارة . وقد مرّ حديث ذلك في
 شرح المقامة العباسية
 ١٠ الضعف
 ١١ اسم فعل يدعى به الى
 ١٢ اي امرأ شديداً . وهو مثل يضرب للتهديد
 ١٣ ضيق جفنيهِ
 ١٤ اراد بقوله لا ارى لي فيه سقوط اللام والياء من مليح فيبقى
 منه الميم والحاء . ويقول بعد ذلك وفي قلبي دم مقلوب دم وهو الميم والدال فيحصل

ثمّ أدلم^(١) شَفْتِيهِ كَالْعُنْبَلِيِّ^(٢) * وانشد مُعَبِّيًا فِي عَلِيٍّ
 مَالِي أَنَادِي بِـ يَا عَلِيُّ وَلَا تُتَابِي يَا عَلِيَّ
 لِلنَّاسِ نَفْعُكَ مُبْصِرًا وَإِذَا عَمِيتَ فَانْتَ لِي^(٣)
 ثُمَّ أَشْرَابَ^(٤) كَتْلِيْعَ الظُّلَمَانِ^(٥) * وانشد مُعَبِّيًا فِي عُثْمَانَ
 مَاذَا تُرَى أَصْنَعُ فِي حُسَيْدٍ قَدْ حَجَّبُوا عَنِي بَدِيعَ الزَّمَانِ^(٦)
 لَهُمْ عُيُونٌ رَاصِدَاتٌ لَنَا إِذَا بَدَتْ عَيْنٌ تَلَاهَا ثَمَانٌ^(٧)
 ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَهْدِنَا سَوَاءَ السَّبِيلِ * وانشد مُحَاجِيًّا فِي سَلْسَبِيلٍ^(٨)
 يَا لَوْ ذَعِيًّا^(٩) نَرَاهُ بِكُلِّ فَنٍّ خَلِيقًا^(١٠)
 مَا رِذْفُ قَوْلِ الْمُحَاجِي أَنْ قَالَ أَطْلُبُ طَرِيقًا^(١١)
 ثُمَّ قَالَ دُونَكُمْ أَيُّهَا الصَّعَافِيْقُ^(١٢) * وانشد مُحَاجِيًّا فِي أَبَارِيقِ

المطلوب . واعلم ان المُعْتَبَر في هذا الباب انما هو ذوات الحروف دون صفاتها فلا يُفَرَّق
 بين الخَفِّف والمَشْدَد والمتحرك والساكن
 ٢ الزنجي الغليظ ٣ اراد بالعي ذهاب العين من علي فتبقى اللام والياء المُعَبَّر
 عنهما بقوله لي وهو الدليل على المطلوب ٤ مدّ عنقه
 ٥ طویل العنق ٦ ذكّور النعام ٧ صنّةٌ للحيب . وهو لثب
 للشيخ احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني صاحب المقامات التي نسج الشيخ الحريري
 مقامات على منوالها . تُؤْتِي سنة ثلثائة وثمان وتسعين للهجرة . وكانت وفاة الحريري سنة
 خمسائة وخمس عشرة ٨ اراد بقوله اذا بدت عين الاتيان بحرف العين ابتداءً .
 وبقوله تلاها ثمان الاتيان بعدها باحرف ثمان فيحصل المطلوب
 ٩ من اسماء الخمر ١٠ جيّد الذهن ١١ جديراً
 ١٢ المراد بردف اُطْلُب سَل . وبردف طريق سبيل . فيحصل المطلوب
 ١٣ الذين يحضرون السوق بلا مال فاذا اشترى التجار شيئاً دخلوا معهم فيه

يا من اذا جاءه المحاجي اصاب في كل ما اجابا
 ماذا تراه يكون ردفا لقوله لم يرذ رضابا^(١)
 ثم اندفع كجبر من سجيل^(٢) * وانشد محاجيا في نار جيل^(٣)
 ألا يا من احاجيه ادارت خمة الكاس^(٤)
 أين لي ما يرادفه لظى صنف من الناس^(٥)
 قال فلما فرغ من معيياته واحاجيه * جعل القوم يخيطون في دياجيه^(٦) *
 وقالوا شهد الله انك لا عذب^(٧) من القند^(٨) * واوسع من هند مند^(٩) *
 فان انين الثكلى^(١٠) * ورفع طرفه الى الأفق^(١١) الأعلى * وقال اللهم فاطر^(١٢)
 السموات * وحبيب الدعوات * ارفع منار العلم وآله * وأغني عن منة
 العبد وسؤاله * وأرزقني عمامة مضرجة^(١٣) * وحلة مدججة^(١٤) * حتى
 اذا دخلت على عبادك يعرفون قدري * ويعظمون امرى * ثم
 أغرورقت عيناه بالعبرات * وحشرجت^(١٥) انفاسه بالزفرات * فأعجب

- ١ المراد بردف لم يرذ أبي . وبردف رَضَابٌ يَبْقَى . فيحصل المطلوب
 ٢ طين متجبر ٣ جوز الهند ٤ اي انها تسكر كالمخمرة
 ٥ المراد بردف لظى نار . وبردف صنف من الناس جيل فيحصل المطلوب . ولا عبرة في
 هذا الباب بصورة الخط واختلاف الحركات كما رايت ٦ ظلماته
 ٧ احلى ٨ السكر ٩ نهر بسجستان قيل انه ينصب
 اليه الف نهر وينشق منه الف نهر ولا تظهر فيه زيادة ولا نقصان
 ١٠ الفاقد ولدها ١١ ما ظهر من نواحي الفلك ١٢ خالق
 ١٣ حمراء مزينة ١٤ منقوشة ١٥ امثلات
 ١٦ ترددت

القومُ بِسَلامَةِ فِطْرَتِهِ ^(١) * وَخَشَعُوا لِمَذَلَّةِ هَظْرَتِهِ ^(٢) * وَقَالُوا هَذِهِ عِمامَةٌ
فَاعْتَدِيقْ ^(٣) * وَحُلَّةٌ فَالْبَسْ وَأَنْتَطِقْ ^(٤) * فَشَكَرَ وَأَثْنَى * عَلَى تِلْكَ الْحُسْنَى *
وَأَثْنَى يَتَشَنَّى ^(٥) * وَهُوَ يَتَغَنَّى * وَانْشَدَ

يَا طَرَبًا ^(٦) لَقَدْ شَفَيْتُ الْغُلَّةَ ^(٧) بِحُلَّةٍ زَهْرَاءَ تَشْفِي الْعِلَّةَ
فَحُلَّةٌ ^(٨) فِي حِلَّةٍ ^(٩) فِي حِلَّةٍ ^(١٠) فِي حِلَّةٍ ^(١١) فِي حِلَّةٍ ^(١٢)

ثُمَّ انْطَلَقَ بِي إِلَى وَكْنَةٍ ^(١٣) أَخْرَجَ ^(١٤) مِنَ الْجَفْنِ ^(١٥) * وَأَحْضَرَ مَا تَسْنَى ^(١٦) مِنْ
خُبَنِ اللَّدَنِ ^(١٧) * وَطَعَامِهِ الْكَفْنِ ^(١٨) * وَقَالَ إِنَّمَا الطَّعَامُ لِلْغِذَاءِ ^(١٩) *
قَلْبَاتِنَا الطَّاهِي ^(٢٠) بِمَا شَاءَ * وَقَطَعْتُ مَعَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ بِالسَّمَاعِ * فَكَانَتْ
لَيْلَةَ الْوَدَاعِ

عَاقِبَةُ الْمَقَامَةِ الْخَامِسَةِ وَالْأَرْبَعُونَ

وَتَعَرَّفَ بِالْفَرَانِيَّةِ

- | | | | |
|----|---|----|---|
| ١ | جبله | ٢ | الهطيرة تذلل الفقير للغني إذا سأله كفى بها عن دعائه |
| ٣ | يقال اعتدق الرجل إذا ارخى لعمامته عذبتين من خلف | ٤ | من المنطقة وهي ما يُشدُّ به الوسط |
| ٥ | رجع | ٦ | يقابل |
| ٧ | الالف بدل من باء المتكلم أي يا طربي | ٨ | أرويت |
| ٩ | العطش | ١٠ | ثوب |
| ١١ | منزلة | ١٢ | المدينة |
| ١٣ | اضيق | ١٤ | غمد السيف ويحمل جنن العين |
| ١٥ | تهماً | ١٦ | الردى الخبازة |
| ١٧ | القوت | ١٨ | الذي لاملح فيه |
| | | ١٩ | الطبّاخ |

حَدَّثَ سُهَيْلُ بْنُ عُبَادٍ قَالَ نَزَلْنَا بِشَاطِئِ الْفُرَاتِ ^(١) * فِي إِحْدَى
السَّفَرَاتِ * فَرَأَيْنَا ^(٢) مَا هُنَاكَ مِنَ الْمِيَاهِ الْخَصِرَةِ * وَالْخَمَائِلِ ^(٣) النَّصْرَةِ ^(٤) *
وَلَيْثُنَا أَيَّامًا تَنْتَقِلُ فِي تِلْكَ الْمُرُوجِ * كَمَا تَنْتَقِلُ الْكَوَاكِبُ فِي الْبُرُوجِ *
وَنَجْلِي مُفَاكِمَةَ السَّمَرِ ^(٥) * كَمَا نَجْنِي فَاكِمَةَ الشَّهْرِ * وَتَوَسَّدُ كُلُّ قِصَّةٍ ^(٦) *
أَنْتَى مِنَ الْفِضَّةِ * وَنَرِدُّ كُلَّ سَبِيلٍ * أَعَذَّبَ مِنَ السَّلَسِيلِ ^(٧) * حَتَّى إِذَا
أَزِفَ ^(٨) التَّرْحَالُ * وَشُدَّتِ الرِّحَالُ * قَبْلَ قَدَاجِ نَشْرِ الْخِزَامِ * عَلَى
الْأَنَامِ ^(٩) * فَنَظَرْتُ وَإِذَا شَيْخُنَا الْمِيمُونَ ^(١٠) * وَالنَّاسُ إِلَيْهِ يَهْبِئُونَ ^(١١) *
وَعَلَيْهِ يَجُومُونَ * فَتَفَرَّتْ إِلَيْهِ نَفَرَةُ الرِّيمِ ^(١٢) * فِي ثَنَائِيَا ^(١٣) الصَّرِيمِ ^(١٤) *
وَقُلْتُ هَذَا الْحَجَرُ الْكَرِيمُ * فَكَيْفَ نَرِيمُ ^(١٥) * فَتَقَضُّنَا ^(١٦) غَزَلَنَا أَنْكَائَنَا ^(١٧) *
وَعُدْنَا فَأَقْبَمْنَا ثَلَاثًا * قَالَ وَكَانَ فِي الرَّكْبِ شَيْخٌ غَضِرُ النَّاصِيَةِ ^(١٨) * مِنْ
عَارِبَةِ الْبَادِيَةِ ^(١٩) * فَالْتَقَى الشَّيْخُ بِالشَّيْخِ ^(٢٠) * كَمَا يَلْتَقِي سَمَّهَرُ ^(٢١)

- | | | |
|---|---------------------------------|-------------------------------|
| ١ نهر الكوفة | ٢ أعجبنا | ٣ الشديدة البرد |
| ٤ الأشجار الكثيرة الملتفة | ٥ الخصيبة | ٦ المفاكمة المباسطة في الكلام |
| ٧ والسمر حديث الليل وقد مر | ٨ حصى صغيرة | ٩ الخمر |
| ١٠ قرب | ١١ الناس أو كل ما على وجه الأرض | |
| ١٢ ادخل عليه أو اللمع الصفة أي المبارك | ١٣ يذهبون على وجوههم | |
| ١٤ الغزال الأبيض وهو يسكن الرمال | ١٥ تلال | |
| ١٦ الرمل المنقطع | ١٧ حللنا | |
| ١٨ جمع نيك وهو ما تُقَضُّ من الخيوط ليُغزَلَ ثانية | ١٩ أي مبارك | |
| ٢٠ أي من العرب العاربة في البادية . ويقال لهم العرب العرباء أيضا . وهم بنو قحطان وفروعهم كبنِي حَمِيرَ وَبَنِي قُضَاعَةَ وَبَنِي تَمُوحَ وَبَنِي طِيَّ وَبَنِي كِنْدَةَ وَغَيْرِهِمْ . وأما بنو عدنان وفروعهم كبنِي رَيْبَعَةَ وَبَنِي شَيْبَانَ وَبَنِي تَيْمٍ وَبَنِي غَطَّانَ وَبَنِي مَخْزُومَ فَهِيَ الْعَرَبُ الْمُسْتَعْرَبَةُ | ٢١ رجل كان يقوم الرماح | |

بُفْرِجْ^(١) * وَطَفِقَا يَتَسَاقِطَانِ^(٢) الْحَدِيثَ * وَيَتَلَا فُطَانَ الشَّتِيتِ^(٣) مِنْهُ
وَالْأَثِيثَ^(٤) * حَتَّى رَكِبَا مِنْ اللُّغَةِ^(٥) * وَاحَاطَا بِهِ كَالْحَلْقَةِ الْمُفْرَغَةِ * فَتَغَافَلِ
الْحَزَامِيُّ كَأَنَّهُ وَاسْطِي^(٦) * حَتَّى طَمِعَ ذَلِكَ الشَّيْخُ النَّاعِطِي^(٧) * فَأَلْقَى إِلَيْهِ
شَيْئًا مِنَ الْمَسَائِلِ الدِّقَاقِ * وَتَمَادَى الْمِرَاءُ^(٨) بَيْنَهُمَا حَتَّى أَفْضَى إِلَى الشِّقَاقِ^(٩) *
فَاهْتَزَّ أَبُو لَيْلَى كَالْمَخْلِيعِ^(١٠) الْمَلْجَنِ^(١١) * وَقَالَ قَبْلَ الرِّمَاءِ تَمْلَأُ الْكِنَائِنَ^(١٢) *
إِنْ كُنْتَ مِنْ ذَوِي الْحَصَافَةِ^(١٣) الضَّابِطَةِ * فَمَا عِنْدَكَ مِنَ الْأَلْفَافِ الَّتِي
تَتَّبِعُهَا الظَّالِمُ الْقَائِمَةُ وَالضَّادُ السَّاقِطَةُ^(١٤) * فَأَطْرَقَ بِرَأْسِهِ مَلِيًّا^(١٥) * وَأَمَعَ
النَّظَرَ جَلِيًّا * ثُمَّ قَالَ أَرَاكَ قَدْ أَبْعَدْتَ الْخُطَطَ^(١٦) * وَرَكِبْتَ الشَّطَطَ^(١٧) *

- ١ رجل كان يبري النبال ٢ يسكت الواحد منها حتى يتكلم الآخر
- ٣ المتفرق ٤ الكثير الملتفت ٥ أي علم من اللغة وهو ما
- يُنْظَرُ فِيهِ إِلَى نَفْسِ الْأَلْفَافِ دُونَ تَصْرِيفِهَا وَإِعْرَابِهَا وَنَحْوِ ذَلِكَ
- ٦ مَثَلُ أَصْلِهِ أَنَّ الْحِجَّاجَ بْنَ يَوْسُفَ الثَّقَفِيَّ كَانَ يَسْغُرُ أَهْلَ وَاسْطٍ فِي عَمَلِ الْبِنَاءِ فَكَانُوا
- يَهْرَبُونَ وَيَنَامُونَ بَيْنَ الْغُرَبَاءِ فِي الْمَسْجِدِ . فَبَعِيَ الشَّرْطِيُّ وَيَقُولُ يَا وَاسْطِيُ فَمَنْ رَفَعَ رَأْسَهُ
- أَخَذَهُ . فَصَارُوا يَتَغَافَلُونَ إِذَا نَادَى ٧ نسبة إلى ناعط وهو ربيعة
- ابن مرثد الهمداني من العرب العاربة في اليمن . يشير إلى أن هذا الشيخ كان من بني ناعط
- ٨ المجادل ٩ الخصام ١٠ المنتهك
- ١١ الذي لا يبالي بما صنع ١٢ مَثَلُ يُرَادُ بِهِ إِيْجَابُ التَّجَهُّزِ لِلْأَمْرِ قَبْلَ مَارَسَتِهِ . وَالرِّمَاءُ
- مُفَاعَلَةٌ مِنَ الرَّمِي وَالْكِنَائِنَ جَعَابُ السَّهَامِ ١٣ استحكام العقل وشدة الحزم
- ١٤ أي التي يكون فيها نوبة لكل واحدةٍ منها بحسب المعاني التي تُرَادُ بِهَا . وَتَوْصَفُ الظَّالِمُ
- بِالْقَائِمَةِ لِلْخُطِّ الْمُنْتَصِبِ عَلَيْهَا فَيُقَالُ لِلضَّادِ سَاقِطَةٌ مُقَابَلَةٌ لَهَا
- ١٥ طويلاً ١٦ جمع خُطَّةٍ وَهِيَ الْمُنْتَصِدُ الْبَعِيدُ
- ١٧ تجاوز الحد

فان كنت ممن يُبرز المعصم^(١) * لالتماس الغراب الأعصم^(٢) * فأفيض علينا
من روائك^(٣) * ونحن تحت لوائك^(٤) * فلم يكن إلا كلا ولا^(٥) * حتى انشد
مرتجلاً

يُدعى نقيض البطن بأسم الظهر^(٦) وذروة^(٧) من جبل بالظهر^(٨)
والقيظ في الصيف بمعنى حر^(٩) والقيض في البيض لبادي قشيع^(١٠)
والغيظ والغيض^(١١) وقل فاض اذا^(١٢) مات وهذا الماء قد فاض كذا
ظنّ وذنّ باخل^(١٣) والحنظل^(١٤) للنبت والظل المديد^(١٥) حنضل^(١٦)
والظب للهاذر^(١٧) ثم الضب^(١٨) والظرب نبت عندهم والضرب^(١٩)
وقيل للروض الاثيث^(٢٠) معضل^(٢١) وهكذا الامر عليهم معضل^(٢٢)
وجاض عنه حائدا حين ضلع^(٢٣) وجاظ في المشي اخيبا لا وظلع^(٢٤)
والحمض والحمظ لعصر الرطب^(٢٥) والمظ للوم^(٢٦) ومض الخطب^(٢٧)
وقارظ^(٢٨) على جنى الصبغ عذب^(٢٩) ملازما وقارض^(٣٠) له عصب^(٣١)

- ١ موضع السوار من الزند . اي ان كنت ممن يمد يده
٢ الذي في جناحه ريشة
٣ ايضاً . وهو مثل لما يعز وجوده
٤ رايتك
٥ اي كلمة قولك لاحول ولا قوة الا بالله
٦ قبة
٧ اي لظاهر قشيع وهو القشرة الصلبة . واما الرقيقة التي
تحتها فهي الغرقى . وفي داخلها البياض ثم الخ الاصفر
٨ النقص
٩ الكثير الكلام
١٠ دويبة بريّة
١١ الكثير الملتفت
١٢ شديد
١٣ مال وجنف
١٤ غمز في مشيه وهو دون العرج
١٥ اي بمعنى اللوم
١٦ شدّة وإيلامة
١٧ نبات يُدبغ به
١٨ اقام ولزم
١٩ الذي يجني القرظ وهو
٢٠ قاطع
٢١ قطع

وَالْأَبْرَقُ^(١) الظَّرِيرُ^(٢) وَالضَّرِيرُ^(٣) وَهَكَذَا النَّظِيرُ وَالنَّضِيرُ^(٤)
 وَقِيلَ زَيْدٌ فِي الْقِتَالِ ظَلَمًا^(٥) وَمُسْتَنْجِدًا^(٦) وَفِي سِوَاهُ ضَجًّا^(٧)
 وَلِلْأَلَى^(٨) فِي السُّهُوطِ^(٩) نَظَرٌ^(١٠) وَقِيلَ لِلْبَرِّ^(١١) الْخَصِيبِ^(١٢) نَظْمٌ^(١٣)
 وَالْفَضُّ^(١٤) وَالْفَظُّ^(١٥) وَقِيلَ صَلَّهِ^(١٦) لِلسَّهْرِ الطَّوِيلِ تَحْتَ الظُّلَمَةِ^(١٧)
 وَالظُّعْفُ^(١٨) لِلنَّبْتِ وَضَعْفُ الْعَظْمِ^(١٩) وَمِقْبَضُ الْقَوْسِ دُعَى^(٢٠) بِالْعَظْمِ^(٢١)
 وَالْبَيْضُ^(٢٢) يَبِضُّ النَّمْلُ وَالْحَظِيرُ^(٢٣) لِلشَّاءِ^(٢٤) وَالنَّاسُ لَهُمْ حَضِيرٌ^(٢٥)
 كَذَا الْوُظَيْفُ^(٢٦) وَوُضِيفُ الْوَقْفِ^(٢٧) ظَلٌّ^(٢٨) وَضَلٌّ^(٢٩) عَنْ سَبِيلِ الْعُرْفِ^(٣٠)
 وَعَظَّةٌ^(٣١) الْحَرْبِ وَعَظَّةُ الْأَسَدِ^(٣٢) وَالْحَظُّ وَالْحَضُّ^(٣٣) وَحَسْبِي مَا وَرَدَ^(٣٤)
 قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ ارْتِجَازِهِ^(٣٥) * وَجَلَا^(٣٦) بِدَائِعِ إِعْجَازِهِ * فِي سِرْدِهِ^(٣٧)
 وَإِيجَازِهِ * أُعْجِبَ الْقَوْمُ بِسِحْرِ بَيَانِهِ * وَعَقْدِ بَنَانِهِ^(٣٨) * وَقَالُوا مِثْلَكَ مِنْ
 تُلَقَى إِلَيْهِ الْمَقَالِدُ^(٣٩) * وَتَجَفَّخَ^(٤٠) بِهِ الْمَوَالِيدُ * فَشَخَّخَ^(٤١) بِأَنفِهِ^(٤٢) مِنْ التِّيهِ *
 (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢)

- | | | |
|---|---|---|
| ١ الأرض الغليظة | ٢ الحجر المستور | ٣ الحسن |
| ٤ جمع أولوة | ٥ خيوط النظم | ٦ الحنطة |
| ٧ الكسر | ٨ الغليظ | ٩ اية للبيت المعهود وهو |
| نبات ينبت في أرض البادية | ١٠ الغنم | ١١ ساحة يحضرها القوم أو |
| جماعة يخرجون للغزو | ١٢ مستدق الذراع والساق من الخيل والابل ونحوها | ١٣ شدة |
| ١٤ اي الوضيف الذي هو بمعنى الوقف | ١٥ الحث | ١٦ يريد انه قد بقي الفاظ آخر ولكنه اكتفى بما ذكره |
| ١٧ اي انشاده الايات اني هي من بحر الرجز | ١٨ كشف | ١٩ |
| ٢٠ حسن سياق كلامه | ٢١ كناية عن احكام الامر | ٢٢ يقال التى اليه |
| منالبد اي فوض اليه اموره وهو مثل | ٢٣ تفخر | ٢٤ |
| ٢٥ تكبر | | |

وانشد بغير تمويه^(١)

انا ابنُ الخِزَامِ انا ابنُ الرِزَامِ^(٢) انا ابنُ اللِزَامِ غَدَاةَ النِزَالِ^(٣)
 حديدُ الشَّوَاظِ^(٤) مديدُ اللِّحَاطِ شديدُ الحِفاظِ شديدُ المَقَالِ
 ولكن تجنّ عليّ الزمانُ بنقضِ الدِّمامِ ونكثِ الحِبالِ
 وأغرّ به بنيه بشدِّ الرِّحالِ وعدِّ الرِّخالِ^(٥) وعدِّ الرِّجالِ^(٦)
 وأخفى^(٧) عليّ بِإِمحَالِ حَالِ وإِخمالِ^(٨) مالي وبلبالي^(٩) بالي
 فرحْتُ أسيفًا ضعيفًا نحيفًا قضيفًا سخيفًا حليفَ السُّوَالِ^(١٠)
 على أُنّي قد ثقَلْتُ صبرًا بديعِ الجِمالِ كصبرِ الجِمالِ^(١١)
 فليستُ أبا لي بزَجِّ الإِلَالِ^(١٢) وسلبِ اللَّالِي وكيدِ اللَّيالي
 قال فأوى^(١٣) له من حضر* وحباهُ كلُّ منهم بقَدَر* وتقدّم اليه ذلك
 الشيخُ الدُّهريُّ^(١٤) * بنجيبٍ^(١٥) مهريٍّ^(١٦) * وقال لا جرمَ أن الشيخَ من تقدّم

- ١ اي صريحا
- ٢ ان ياكل الرجل كل يوم صنفا من الطعام . كنى به عن الرفاهة وسعة العيش
- ٣ المبارزة في الحرب استعاره للمحاكة في الجدل
- ٤ لُهب النار الذي لا دخان له
- ٥ يعني انه اولع بنيوه بالاسفار في طلب المال او النزاهة . وبالنظر الى المواشي والاعنفاء بكثرةها واصد الرجال عن حاجاتهم ازدراء بهم
- ٦ اسقاط
- ٧ التخييف الضعيف الساقط . والحليف الصديق المعاهد . والسؤال طلب الصدقة
- ٨ توصف الجمال بالصبر حتى يضرب بها المثل . ولذلك يكون الجمال بابي ايوب
- ٩ اي بطعن الحراب
- ١٠ القديم . وهو منسوب الى الدهر لكنهم التزموا فيه ضم الدال لينزقوه عن الدهري بفتحها وهو المحدث الذي لا يعتد بالله وقضائه
- ١١ اي بغير كرم
- ١٢ نسبة الى مهرة بن حيدان ابي قبيلة من العرب كانوا يحسنون القيام على الابل

جُهد^(١) * لا من تقادم عهد^(٢) * وبتنا تلك الليلة نتفكّه^(٣) بأنفاسه *
وتتنزه بعهباء كاسه^(٤) * حتى اذا غمضت الجفون * عن الشفون^(٥) *
ادّج^(٦) على ذلك النجيب^(٧) * وترك القوم عليه ألّهف^(٨) من قضيب^(٩)

المقامة السادسة والأربعون

وتعرف بالشخريّة

قال سهيل بن عباد خرجت للصيد في بادية الخلصاء^(١٠) * مع بعض
الخلصاء^(١١) الأخصاء * وكنا في عدتنا كنجوم الثريا^(١٢) * وفي انتظامنا
كحبب الحميا^(١٣) * فاقتنصنا ما شاء الله من سائح وبارح * وقعيد وناطح^(١٤) *

١ همة وطافته ٢ زمانه ٣ نتخذ فأكفه

٤ اي بجمع كاسه كناية عن احاديثه ٥ النظر

٦ سار من آخر الليل ٧ اي البعير الذي اعطاه اياه الشيخ

٨ من اللهفة وهي التمشير على الفات ٩ هو رجل من اهل البحرين

كان يبيع الثمر فاشترى يوماً قوصة تمر وانى بها وكان صاحبها قد خبأ في وسطها بدرة
من الدراهم. فلما انصرف قضيب فطن الرجل بالبدرة فتأسف عليها واسرع وراء

قضيب حتى ادركه واسترد القوصة منه واقتقد البدرة فيها فوجدها. وكان معه سكين
حلف ان يقتل نفسه بها ان لم يجد البدرة فاخذ قضيب تلك السكين وقتل نفسه بها تلهفاً

على البدرة. فضرِبَ بـو المثل في شدة اللف ١٠ ارض في بلاد العرب

١١ الاصدقاء ١٢ اي سبعة ١٣ الحبب الفقايع التي تطفو على

وجه الكاس. والمراد بالحميا النخمر ١٤ السائح من الصيد ما باقى

عن البمين ونقيضة البارح. والقعيد ما باقى من خلف ونقيضة الناطح

ثم أَثَقَبْنَا^(١) النار في ذلك المحضِض^(٢) * واخذنا بالملِّ والتعريض^(٣) * وجعلنا
نُخْتِزِلُ^(٤) الخراذل^(٥) والأوصال^(٦) * من كل خنساء^(٧) وذِيَال^(٨) * إلى أن
صَغَتِ^(٩) الشمس نحو المغربان^(١٠) * وكادت تلبس حُلَّةَ الأَرْجَوَانِ^(١١) *
فنهضنا نفتضب^(١٢) تلك الأرض * حتى غَشِيتْنَا ظِلْمَاتُ بعضها فوق بعض *
فجعلنا نَخِيطُ^(١٣) خبطَ عَشَوَاءَ^(١٤) * تحت غِشَاءِ ذلك العِشَاءِ^(١٥) * وبينما
نحن كالآرام^(١٦) في القِياص^(١٧) * اذ سمعنا منادياً يقول القِرَى يا خِياص^(١٨) *
فخَفَّتْ ما نَجِدُ من الكُرب * وعَجِبْنَا من مكارم العرب * وقصدنا ذلك
الصوت على السماع * كما تَسْتَرُوحُ السِّباع^(١٩) * فاذا دار قوراء^(٢٠) *
ونار زهراء^(٢١) * وأوجه غُرَّاء^(٢٢) * فنزلنا على الرُّحْب والسَّعة * واستقبلنا
الوَمُ بالأنس والدَّعة * وما لَيْثْنَا أَنْ وَضِعَ الحِوَانِ^(٢٣) * ورُفِعَت
الحِجَانِ^(٢٤) * فجلسنا ملياً^(٢٥) * وأكلنا هنياً مَرِيّاً^(٢٦) * وبتنا ليلتنا في ذلك

- | | | |
|---------------------------------|---|---------------------------------|
| ١ اوقدنا | ٢ الأرض المنخفضة | ٣ المل تغيب اللحم في الجمر |
| ٤ والتعريض القاءه على الجمر | ٥ قطع اللحم الصغيرة | ٦ ما بين المفاصل كالنخذ والساعد |
| ٧ الثور الوحشي | ٨ مالت | ٩ بقرة الوحش |
| ١٠ كناية عن احمرارها عند الغروب | ١١ لغة في المغرب | ١٢ قطع |
| ١٣ نمشي على غير هدء | ١٤ ناقة ضعيفة البصر او لا تبصر في الليل . وهو مثل | ١٥ من صلوة المغرب الى العتمة |
| ١٦ الثوب | ١٧ اي الطعام يا جياص | ١٨ الغزلان |
| ١٩ المنقرسة على راحة الفريسة | ٢٠ واسعة | ٢١ ابيه كما نمشي الوحوش |
| ٢٢ بيضاء | ٢٣ ما يوضع الطعام فوقه | ٢٤ مشرقه |
| ٢٥ طويلاً | ٢٦ سائفاً | ٢٧ النصاع |

الغور^(١) * كاننا جلساء قعقاع بن شور^(٢) * حتي اذا كانت الغداة * وقد
تألب^(٣) المحي بهنتداه^(٤) * وقد شخ بال^(٥) * في رثا^(٦) أسال^(٧) * فبينما حي^(٨)
وجثم^(٩) * وهو قد اشم^(١٠) والتم^(١١) * اقبل رجل قد تزل^(١٢) بكساء خلق^(١٣) *
واعتم بلفائف مكو^(١٤) كالطبق^(١٥) * قد جمعت ألوان قوس السحاب^(١٦) في
الحرق^(١٧) * وأرخى لجامته عذبة^(١٨) * أطول من قصبة * وهو قد كحل إحدى
عينيه * ولبس خفا باحدى رجليه * واخذ عصا بكتا يديه * فلما رآه الشيخ
أزمهر^(١٩) * وأمتنع^(٢٠) لونه وأكفهر^(٢١) * وقال أخذتك بالقطسة * بالثوباء^(٢٢)
والعطسة^(٢٣) * فقال القوم تبارك أسم ربك الأعلى * من هذا الذي منظره
يضحك الشكلي^(٢٤) * قال هو احمق مولع بالفشار^(٢٥) * كتلفيق الخنفشار^(٢٦) *

- ١ الأرض المنخفضة ٢ هو رجل من بني عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة . كان
اذا جاوره احدا وجالسه جعل له نصيبا من ماله واعانه على عدوه وشفع له في حاجته وغدا
اليه بعد ذلك شاكرًا . فضرِبَ به المثل ٣ اجتمع ٤ مكان اجتماعه ٥ كبير فان ٦ ثياب بالية ٧ النف بكساء ٨ مجموعة مدورة ٩ بال رثيث ١٠ النف ١١ ابي قوس قزح . والوانه سبعة وهي البنفسجي والبيلى والازرق والاخضر والاصفر ١٢ اي جمع هذه الالوان في الحرق التي جمع عمامته منها ١٣ طرقا ١٤ عبس ١٥ نفيسة خزرية يصنعون بهارقية سحرية يريدون بها ١٦ الغاذي لمن يرقونه بها . ويقولون اخذتك بالقطسة بالثوباء والعطسة ١٧ الكلام المذبان . وهي مولدة استعمالها لمناسبة المقام ١٨ ماخوذ من قصة لبعض المشايخ كان يدعي العلم بكل فن وكان لا يسأل عن شيء الا ١٩ اجاب عنه جوابا عريضا مستشهدا عليه من كتب العلماء فعجب الناس منه . وكان جماعة

ولسانه لا ينطلق * إلا بمثل الخنثلي^(١) * وقد قبض^(٢) الله لي ملتقاه * فحيثما
سكنت^(٣) أراه * وأنا اتعوذ من منظر الذميم * كما اتعوذ من الشيطان
الرجيم * وهو يُدار كني سباقاً أو لحاقاً * ويُفاجئني عمداً^(٤) أو وفاقاً^(٥) * فلا
يُرسل الساق إلا مُمسكاً ساقاً^(٦) * فافتحم الفتى وهو يرفس برجله الأرض *

يترددون اليو بالمسائل وتعجبون من علمه وحفظه . فاجتمعوا يوماً وقالوا ليكتب كل واحد
منا حرفاً في رقعة ثم نجعلها كلمة غير مستعملة ونختنه بها فان اجاب عنها علمنا ان كل ما
يجبنا به اخراع من نفسه . وان انكرها وثقنا به . فكتبوا ما بداهم من الاحرف ثم جمعوها
فاذا هي خنشار . وهي كلمة مهلهلة لم يسبق لها استعمال . فقصدها بها وسألوه عنها فقال
من فوره هونبات بنبت في مشارف اليمن . وهو سبط الساق دقيق الورق مستدير الزهر
يضرب بياضه الى حمرة . قال ابن البيطار انه حار في الدرجة الثالثة رطب في الاولى .
وقال داود البصري انه يذهب الخفقان ويحلو آلات النفس . وقال فلان كذا وفلان كذا
وقد جرّبه العرب في ادرار اللبن . قال شاعرهم

وقد جذبت محبتكم فوادي كما جذب الحليب الخنشار

ثم قال وقد ورد في الحديث واراد ان يذكره فقالوا كفى يا شيخنا قد كذبت على اطباء
والعرب والشعراء فلا تكذب على الرسول ايضاً . وشرحوا له القصة فحجل وتابوا عن سؤاله
١ ماخوذ من قصيدة الشيخ عبد الله الخزرجي في علم العروض حيث يقول فرتب الى
البارز دوائر خنثلي . فان هذه الكلمة لا معنى لها في نفسها ولكنه اشار بكل حرف من
حروفها الى دائرة من دوائر الابجد العروضية . فاشار بالحاء الى دائرة المختلف . وبالفاء
الى دائرة الموثلف . وبالشين الى دائرة المشنبة . وباللام الى دائرة المجنّلب . وبالقاف الى
دائرة المتفق . والظاهر من عبارة الشيخ ان الفتى لا ينطق إلا بمثل الخنشار والخنثلي من
الالفاظ التي لا معنى لها . ولكنه اراد انه يستعمل مثلها لقصد صحيح كاستعمال الجماعة
الخنشار للامتحان . واستعمال الخزرجي الخنثلي للإشارة الى دوائر العروض

٢ قدر ٣ يقال سجع الرجل اذا مشى معتسفاً وهو لا يدري اين
يذهب ٤ قصداً مصادفة

٥ مثل ماخوذ من قول الشاعر

وَيَهَادَى^(١) بَيْنَ الطُّولِ وَالْعَرْضِ * فَاَنْتَشَبَتْ^(٢) شَظِيَّةٌ^(٣) فِي رِجْلِهِ الْخَافِيَةِ *
 كَمَا أَصَابَ رَافِسَ الشَّنْفَرَى^(٤) بِالْبَادِيَةِ * فَأَعْوَلَ^(٥) وَوَلَّوَلَ * وَجَحَلَ^(٦) بَعْدَمَا
 هَرَوَلَ^(٧) * وَقَالَ فَجَحَّكَ اللَّهُ يَا وَجْهَ الْغُولِ * وَسَحَنَةَ الْغُولِ^(٨) * أَتَشَاءُ مِ
 بِي وَبِكَ يَتَشَاءُ مِ غُرَابِ الْبَيْتِ * هَلْ تَظُنُّ أَنَّ رِزْقَ اللَّهِ يَضِيقُ عَنْ
 أَثْنَيْنِ^(٩) * أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ الْقَوْمَ إِذَا رَأَوْا لَيْسَ قَامَتِي * وَنَقَشَ عِمَامَتِي *
 يَزْدُرُونَ بِشَيْبَتِكَ * وَيَعَزِّمُونَ عَلَى خَيْبَتِكَ * أَتَخَالُمُ^(١٠) لَمْ يَرَوْا بَغْلَتَكَ
 الزَّرْقَاءَ * وَالْغِلْمَانَ بَيْنَ يَدَيْكَ كَالْأَرْقَاءَ^(١١) * وَلَمْ يَشْمُوا عِطْرَكَ * الَّذِي
 يَمَلَأُ قُطْرَكَ * وَلَمْ يَنْظُرُوا عِمَامَتَكَ الْخَانِيَةَ^(١٢) * وَجَبَّتْ الْقَانِيَةُ^(١٣) *

ملي بأشرس من حرباء تنضبة لا يرسل الساق إلا مسكاسا فا
 وذلك ان الحرباء اذا اشتد عليه حر الشمس يلتجئ الى شجرة فيستظل بنفس منها . فاذا
 تحول عنه الظل يتعلق بنفس آخر يستظل به وهام جراً . يضرب لمن لا يترك امراً حتى
 يتعلق بآخر . والشيخ يقول ان هذا حال النفي معه فلا يترك مكاناً له حتى يتعلق بمكان آخر
 ١ يتردد ٢ دخلت ٣ قطعة من الخشب او العظم
 ونحوه ٤ هو احد محاضير العرب الذي مر ذكره في شرح المقامة
 الرملية . وكان يعد ابضاً من شعراء العرب ورماتهم بالسهم . كانت عداوة بينه وبين بني
 سلامان لانهم قتلوا اخاه فحلف ان يقتل منهم مائة رجل . وكان اذا لقي احدهم يقول
 إطر فك ثم يرميه فيصيب عينه حتى قتل منهم تسعة وتسعين رجلاً . ثم احنالوا عليه فامسكوه
 وكان قد نزل في مضيق ليشرب الماء فهجموا عليه بغتة ومعهم اسير بن جابر فقتلوه . فقام
 رجل منهم ورفس رأسه برجله فدخلت شظية من جمجمته في رجله وكان حافياً فات بعد
 ايام فتمت الفلى مائة ٥ رفع صوته بالبكاء ٦ مشى على رجل واحدة
 ٧ مشى مسرعاً كالراكض ٨ السحنة الهيئة . والمغول قوم من التتر قباج المنظر
 ٩ تلويح للقوم بانهم لا يعجزون عن اكرامهم جميعاً ١٠ نظنهم
 ١١ العيد ١٢ الشديدة الخضرة ١٣ الشديدة الحمرة

وُردتكَ اليمانية * واطفارك التي كالمناجل * وما نحتها من سُخام^(١)
 المراحل^(٢) * فلولاً حُرمةُ القوم لجعلتُ في رأسك العشرَ الشجاج^(٣) *
 وحطمتك كفوارير الزجاج^(٤) * فارغى الشيخ وازبد * وابرق وارعد *
 وثار إليه كالبعير الآقود^(٥) * فانهزم الفتى كالبُحُري * وعدا^(٦) الشيخ في
 إنهم كالصيمري^(٧) * والناس من ورائهما ينظرون * والصبيان يُصِفِقُونَ

١ سواد القدر الملتصق بها من الدخان . يريد به الوسخ المجمع تحت اظفاره . وهو قد
 صرّح هنا بالنهك ٢ القدور النحاسية

٣ جمع شجة وهي ما تفعله الضربة بالرأس . ويقسمونها الى عشر مراتب . الاولى الحارصة .
 وهي التي تنشق الجلد قليلاً . ويقال لها الفاشرة ايضاً . الثانية الباضعة . وهي التي تقطع الجلد
 وتنشق اللحم حتى يظهر الدم ولا يسيل . الثالثة الدامية . وهي التي يسيل منها الدم . الرابعة
 المتلاحمة . وهي التي اخذت في اللحم ولم تبلغ العظم . الخامسة السحاق . وهي التي تبلغ العظم .
 السادسة الموضحة . وهي التي تكشف بياض العظم . السابعة الهاشمة . وهي التي تكسر العظم
 قليلاً . الثامنة المنقلة . وهي التي تكسر العظم حتى يخرج منها فراش العظام . التاسعة الآمة .
 وهي التي لا يبقى بينها وبين الدماغ الا جلدة رقيقة . العاشرة الدامغة . وهي التي تبلغ الدماغ
 فتقتل لوقتها ٤ اي كسرتك كالاولاف الزجاجة

٥ الطويل الظاهر والعنق ٦ ركض
 ابن مجي بن شمال من الطائيين . شاعرٌ مطبوع جيد الكلام يُعَدُّ من طبقة ابي تمام . الا
 انه كان قبيح الانشاد فكان اذا وقف ينشد بحضرة الملوك والامراء يتردد في مشبهه فينقدم
 مرةً ويتأخر اخرى . ويهز رأسه مرةً ومنكبيه اخرى . ويشير بكمه ويقف عند كل بيت
 ويقول قد احسنت . ثم يُقبل على المستمعين ويقول ما لكم لا تقولون احسنت . هذا لا يقدم
 احداً ان يقول مثله . دخل يوماً على المتوكل العباسي فانشده قوله

عن أي ثغر تبسم وبأي كف تخنم
 قل للخليفة جعفر ال منوكل بن المعنم
 إسلم لدين محمد فاذا سلمت فقد سلم

وَيَنْقُرُونَ^(١) * فَتَكْبِكُ^(٢) الْفَتَى وَكَبَا^(٣) * وَانْتَقَضَتْ^(٤) عِمَامَتُهُ فَذَهَبَتْ أَيْدِي
 سَبَا^(٥) * فَتَجَارَى الْغِلْمَانُ يَتَخَاطَفُونَ مِنْهَا الْقِطْعَ * وَيَتَقَاذِفُونَ الرُّقْعَ *
 وَهُوَ مِنْ وَرَائِهِمْ يَصْبِحُ الْمَدَدُ^(٦) * وَيَجْمَعُ تِلْكَ الْقِدَدَ * وَيَسْرُدُ الْعَدَدَ *
 وَهُمْ يُطَارِدُونَهُ عَنْ أَخْذِهَا * وَهُوَ يُطَارِدُهُمْ عَنْ تَبْذِيرِهَا^(٧) * حَتَّى ضَاقَتْ
 عَنِ الضَّحْكَ الصُّدُورُ * وَبَرَزَتْ مَقْصُورَاتُ^(٨) الْخُدُورِ^(٩) * فَأَلْطَفَ^(١٠)
 الْفَتَى وَاضْطَرَبَ * وَنَادَى بِالْوَيْلِ وَالْحَرْبِ^(١١) * وَقَالَ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ
 لَهْمَزَةٍ^(١٢) * لَا يَعْرِفُ حَقَّ التَّاجِ وَالْخُرْزَةِ^(١٣) * أَيْنَ بَقِيَّةُ الْقِطْعِ الْحُمْرَاءِ *

وكان يُشيد على ما ذكرنا من الصفة فضجر المتوكل من انشاده. وكان عنده ابو العنيس
 الصيرفي فامر ان يهجو فجهاه بايات يقول في اولها

من أي سلح تلتئم وبأي كف تلتطم

وهي طويلة. فضحك المتوكل وغضب الجعري فخرج يركض. وخرج ابو العنيس في اثره
 وهو يصيح به ويردد الايات حتى غاب عن بصره. والى هذا اشار سهيل في عبارته

١ يصوتون بالسنتهم كما تفعل النساء في الافراج ٢ وقع

٣ سقط على وجهه ٤ انحلت ٥ قيل ان بني الازد لما حدث

سبل العرم في ايام جفنة بن عمرو بن حارثة الغطريف الازدي تفرقوا عن ارض سبا

فصاروا مثلاً في التفرق يقال ذهبت بنو فلان ايدي سبا. وقيل ان رجلاً من العرب

يقال له سبا كان له عشرة اولاد فتفرقوا وكانوا اعواناً له في اعماله فقبل المثل. وقيل ايدي

سبا اسان جعلاً اسماً واحداً كمعدني كريب. وعلى كل حال لا نفع ايدي سبا الا حالاً

لان المعنى انهم ذهبوا متفرقين ٦ اي يقول يا مدد الله وهو

الاجانة والجمدة ٧ طرحها ٨ محبوسات

٩ الستور ١٠ اخذ غضباً ١١ السلب والنهب

١٢ الهمة الذي يعيب على الناس ما يرى منهم. والهمة الذي يطعن في اعراض الناس

١٣ كانت ملوك الجاهلية تضع خرزاً في ثيابها. وكان الملك كل سنة يزيد خرزة في ثيابه

ليعلم سني ملكه. وهو يشبه عمامته بالتاج وقطعها بالخرزات الملوثة

والشظايا^(١) الصفرَاءُ * والخِرْقُ الخضراءُ * قد عَدَدْتُهَا تِسْعِينَ * ولا
أَجِدُ مِنْهَا غَيْرَ سَبْعِينَ * فَايْنَ أَضَعُمُ الْأَرْبَعِينَ * فضحك القوم من حسابهِ
الذي يَفْتِنُ كُلَّ حَاسِبٍ * وَيُضِلُّكَ مَرْوَانَ الْكَاتِبَ^(٢) * وقالوا لا بَأْسَ
يَا أَخَا الْعَرَبِ * سَنُعَوِّضُ عَلَيْكَ مَا ذَهَبَ * فَقَالَ شَهِدَ اللَّهُ مَا بِي هَذَا
الْخَرَابِ * وَلَكِنْ تَشَاوَرُ هَذَا الشَّيْخَ بِي وَهُوَ أَشَامٌ مِنْ سَرَابٍ^(٣) * فَانَّهُ قَدْ
أَضَاعَ بِذَلِكَ خُبِّي الَّذِي هُوَ أَغْلَى مِنْ خُفِّ حَنِينٍ^(٤) * وَعِجَامَتِي الَّتِي جَمَعْتُهَا
مِنْ آثَارِ حُجَّاجِ الْحَرَمَيْنِ^(٥) * وَكَنتَ لَا أَسْمَعُ أَنْ يَمَسَّهَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ^(٦) *
قَالُوا خذْ هَذَا الْخُفَّ الدَّارِشَ^(٧) وَالْعِمَامَةَ الْمَوْشَاةَ^(٨) * وَتَنَكَّبِ^(٩) الشَّيْخَ أَنْ
تَغْشَاهُ^(١٠) * أَوْ تَهَيِّجُهُ بِمَا يَخْشَاهُ * فَاخْذُهَا وَمَضَى * وَقَدْ لَاحَتْ عَلَيْهِ

١ القِدَادُ ٢ هُوَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادِ كَانَ كَاتِبًا عَلَى الْخَرَاجِ وَكَانَ
ضَعِيفًا فِي الْحِسَابِ وَفِيهِ يَقُولُ بَعْضُهُمْ مِنْ آيَاتِ

أَوْ قَبْلَ كَمْ خَمْسٌ وَخَمْسٌ لَا رَأَى يَوْمًا وَلَيْلَتُهُ يَعْدُ وَبِحَسْبِ
وَيَقُولُ مَسْئَلَةٌ عَجِيبٌ أَمْرُهَا وَلَكِنْ ظَهَرَتْ بِهَا فَا مَرَّ عَجِيبُ
فِيهَا خِلَافٌ ظَاهِرٌ وَمِزَاجٌ لَكِنْ مَذْهَبُنَا أَصَحُّ وَأَصَوَّبُ
خَمْسٌ وَخَمْسٌ سِتَّةٌ أَوْ سَبْعَةٌ قَوْلَانِ قَالِمَا الْخَلِيلُ وَتَعْلَبُ

٣ هِيَ نَاقَةُ الْبَسُوسِ التَّمِيصِيَّةُ الَّتِي ثَارَتْ الْحَرْبُ بَسْبِهَا بَيْنَ الْبَكْرِيِّينَ وَالتَّغْلِبِيِّينَ كَمَا مَرَّ فِي
شرح المقامة التغلبيهية فصارت مثلاً في الشُّومِ ٤ يَشِيرُ إِلَى الْأَعْرَابِيِّ الَّذِي

أَخَذَ حَنِينَ الْأَسْكَافِ نَاقَتَهُ فَاسْتَعَاذَ عَنْهَا بِالْخُفِّ الَّذِي الْقَاهُ لَهُ فِي الطَّرِيقِ . وَقَدْ مَرَّ
ذَلِكَ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْهَزَلِيَّةِ . يَقُولُ أَنَّ خُفَّهُ أَغْلَى مِنْ هَذَا الْخُفِّ الَّذِي كَانَ بِالنَّاقَةِ وَمَا عَلَيْهَا

٥ مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ ٦ هَا إِنَّا الْأَمَامَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ

٧ جِلْدٌ أَسْوَدٌ مِنْ أَفْضَلِ الْجُلُودِ . وَهُوَ بَيَانٌ لِلْخُفِّ كَمَا فِي قَوْلِهِمْ هَذَا خَاتَمٌ ذَهَبٌ

٨ الْمَقْشُوشَةُ الْمَرْيُوتَةُ ٩ تَجَنَّبَ ١٠ تَلَفَّاهُ

تباشير^(١) الرضى * فقال الشيخ أرأيتم يا كرام المحي * اني كنت فالأعلى الفتي
 وكان شوماً علي^(٢) * قالوا لا طيرة^(٣) ان شاء الله ولا شوم * فأنحن من اهل
 اللوم^(٤) * ثم وصلوه بصلّة سنّة^(٥) * وقالوا عليك بحسن الظن وإصلاح
 النية * قال سهيل وكنتم قد عرفت الشيخ وفتاه * وعجبت من العجّون^(٦)
 الذي اتاه * فلما انصرف حثني اليه الشوق * فادركنه وهو حثيث السوق *
 وقلت يا ابا ليلى شبّ عمرو عن الطوق^(٧) * قال يا بني ان المزح في الكلام *
 كالملح في الطعام * ولا لظاظ^(٨) يورث الملل^(٩) * ولو كان على العسل * واني
 قد مللت الجِد^(١٠) * واشتقت الى الهزل * فعسى ان تكون قد مللت اللوم
 والعذل * فاكثفت من النار بالشرار * وانكفأت على قدم الفراس^(١١)

المقامة السابعة والأربعون

وتعرف بالرصافية

- ١ من تباشير الصبح وهي أوائله
 ٢ ما يتشائم به من الخوس
 ٣ البخل والخصاسة
 ٤ اي بعتية جليلة
 ٥ الخلاعة
 ٦ مثل قاله جذية البرش حين قدم ابن اخيه عمرو بن عدي الذي كان قد ضل في
 القفر ووجده مالك وعقيل ابنا فارح كما مر في شرح المقامة اليمنية . وكانت امه رقاش
 قد نذرت ان تلبسه طوقاً من ذهب اذا عاد فلما قدم البسناه الطوق وادخلته على جذية .
 فلما رآه قال شبّ عمرو عن الطوق . فذهبت مثلاً
 ٧ الضجر
 ٨ ضجرت منه
 ٩ اي رجعت هارباً
 ١٠ المواظبة

حكى سَهيلُ بنُ عبادٍ قال سَهَرْتُ^(١) ليلةً بالرُّصافة^(٢) * مع كرامٍ من
أولي الحَصافة^(٣) * فِينَا نَتَلَا عُبُ بِأَطْرَافِ الْكَلَامِ الْمَشَقُّ^(٤) * وَنَتَجَادِبُ
أَعْطَافِ الْحَدِيثِ الْمُرَقَّقِ^(٥) * حَتَّى أَدَّانَا حَصْرُ الْحَصْرِ * إِلَى ذِكْرِ أَفْرَادِ
الْعَصْرِ^(٦) * فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ * مَا إِدْرَاكُمْ مَنْ وَقَدَ الْيَوْمَ * قَدْ وَفَدَ الْخَزَائِمُ
الَّذِي إِذَا أَنْبَرَى^(٧) لَا يُبَارَى^(٨) * وَإِذَا جَرَى لَا يُجَارَى^(٩) * وَإِذَا حَدَّثَ
تَرَى النَّاسَ سُكَارَى * فَأَعْجَبَ الْقَوْمُ بَارْتِقَائِهِ^(١٠) * وَقَالُوا مَنْ لَنَا بِالتَّقَائِهِ *
قَالَ إِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَتَّخِذُوا إِلَيْهِ سَبِيلًا * فَأَتَّخِذُونِي دَلِيلًا * فَلَمَّا أَصْبَحُوا قَالُوا
أَنْجَزَ حُرِّمَا وَعَدَّ^(١١) * قَالَ وَمَنْ جَدَّ وَجَدَّ^(١٢) * ثُمَّ انْطَلَقَ بِنَا كَالشَّيْطَانَةِ^(١٣)
الرَّافِلَةِ^(١٤) * حَتَّى أَتَيْنَا الْقَافِلَةَ * وَإِذَا الشَّيْخُ قَدْ ثَارَكَانُهُ مِنْ رَضَفَاتِ الْعَرَبِ^(١٥) *

- ١ جلست للحديث في الليل
- ٢ هي الجانب الشرقي من بغداد.
- ٣ سماء بذلك هرون الرشيد وكان قد بنى فيه قصرًا عظيمًا
- ٤ جوده العقل والحزم في الأمور
- ٥ من ترفيق الكلام وهو تحسينه
- ٦ الحَصْرُ العِيُّ وضيق الصدر. والحَصْرُ الاحاطة بالشيء. أي حتى ضاقت صدورنا
بمصر الأحاديث فواصلنا ذلك إلى ذكر الأفراد المشهورين
- ٧ تعرض لأمير
- ٨ يُعَارَضُ
- ٩ يجري أحد معه
- ١٠ أي بعلو طبقته
- ١١ مثل أصله أن الحرث بن عمرو الكدبي قال لصخر بن
نهشل الدارمي هل أدلك على غنيمة على أن تجعل لي خمسها قال نعم. فدله على قوم من
اليمن فاغار عليهم وغنم أموالهم. فلما عاد قال له الحرث أنجز حرِّما وعد فارسلها مثلاً
- ١٢ مثل آخر
- ١٣ الناقة الخفيفة
- ١٤ المتبختر
- ١٥ هي بنو شيبان وبنو تغلب وبنو بهراء وبنو إباد. قيل لهم ذلك اخذًا من الرَضَنَةِ وهي
مِمةٌ تُعَمَلُ بالحجارة المحماة

وقال قد اصابني سهم غَرَبٌ ^(١) * فالحربُ بيننا والحربُ ^(٢) * قال وكان
 بين يديه رجلٌ أَدْرَمٌ ^(٣) أَثْرَمٌ ^(٤) * ينزُو ^(٥) كالقضاء المبرم * ويسطو
 كأبرهة الأشرم ^(٦) * فقال ^(٧) قد عرَّضْتُ قَرَسَيْنَا للرهان ^(٨) * وجعلتُ
 مضارنا ^(٩) البرهان ^(١٠) * فان كنت من طوارق الليل ^(١١) * فاقبُود الأَسنان ^(١٢)
 والألوان في الخيل * فأطرق إيطراق الأفعى ^(١٣) * ثم قال خذها حية
 تسعى * وأنشد

المهرُ في حَوَليهِ ^(١٤) بِأَسْمِ الجَذَعِ يُدْعَى وبالثَّنيِ في التَّالي ^(١٥) دُعِي

- ١ لا يُدرى راميه . يُستعمل بالاضافة فلا يُنَوِّن سهم . وبدونها فينَوِّن ويكون غَرَبُ
 صفة له ٢ السلب . يقول قد اصابني سهمٌ لا يُعرف راميه لحساسته .
- يريد بالسهم المسئلة الجدلية . ثم يطلب الحرب في المسائل بينه وبين هذا الرامي . وبعد
 ذلك يطلب الحرب اي اما ان يسلمني او اسلبه ٢ متفتت الاسنان
- ٤ قد ذهبت احدى ثيابه من اصلها ٥ يثيب
- ٦ ابرهة الاشرم هو قائد جيش الحبشة الذي بعث به النجاشي ملك الحبش بغزو ملك
 الين زرعة بن كعب الحميري وهو الذي يقال له ذو نواس اخذًا بشار عبد الله بن ثامر
 امير نجران وقومه النصاري الذين احرقهم ذو نواس بالنار لانهم لم يجيبوه الى الدخول في
 دين اليهود الذي كان قد تمسك به يومئذ . وكان ابرهة من الابطال المعدودين فاستطال
 على عرب اليمن حتى اتى ذو نواس نفسه في البحر خوفا من الوقوع في اسر الحبشة
- ٧ اي الرجل ٨ اي اما ان تاخذ فرسي واما ان اخذ فرسك
- ٩ المضارغاية الفرس في السباق . ويُطلَق على الميدان ايضا
- ١٠ جعل البرهان ميدان الرهان لان الحرب بينهما في المسائل
- ١١ اي دواهيهِ . وهو مثل في الشدة ١٢ الاعمار
- ١٣ الحية ١٤ اي في العامين الاولين من عمره
- ١٥ اي في العام الذي يتلو العامين الاولين وهو الثالث من عمره

ثم الرَّبَاعِيَّ^(١) بعده في الرابع وقَارِحُ في الحَجَجِ^(٢) التَّوَابِعِ
 وَهُوَ عَلَى اخْتِلَافِ لَوْنٍ جَالِدٍ^(٣) يُدْعَى بِأَوْصَافِ جَرَّتْ فِي نَقْدِهِ^(٤)
 فَأَدْهَمٌ وَأَبْيَضٌ وَأَحْمَرٌ وَأَشْفَرٌ وَأَصْفَرٌ وَأَخْضَرٌ
 حَتَّى إِذَا اشْتَدَّ سَوَادُ الْإِدْهَمِ يُقَالُ فِيهِ الْغَيْبِيُّ فَأَعْلَمُ
 فَإِنْ يَنْقُطُ بِيَاضٍ أَنْمَشٌ^(٥) قِيلَ وَمَعَ ذَاكَ سِوَاهُ أَبْرَشٌ^(٦)
 فَإِنْ تَكُنْ نَقْطُهُ تَتَسَّعُ^(٧) فَانَهُ مُدَنَّرٌ فَأَبْقَعَ^(٨)
 وَإِنْ يَشَبُّ بَعْضُ السَّوَادِ الْأَبْيَضِ^(٩) فَذَاكَ بِالْأَشْهَبِ فِي الْوَصْفِ قُضِيَ
 وَإِنْ أَصَابَ الْأَحْمَرُ السَّوَادُ فَبِالْكُمَيْتِ وَصْفُهُ الْمُعْتَادُ
 فَإِنْ عَرَا الْكُمَيْتَ لَوْنٌ أَشْفَرُ فَذَلِكَ الْوَرْدُ الَّذِي لَا يُنْكَرُ
 وَإِنْ يَكُ الْأَشْفَرُ فِيهِ خُلْسٌ^(١٠) مِنَ السَّوَادِ قِيلَ هَذَا اغْبَسُ
 وَإِنْ رَأَيْتَ أَصْفَرَ يَهْتَدُ فِيهِ السَّوَادُ فَهُوَ السَّهْنَدُ
 فَإِنْ عَرَا الصُّفْرَ لَوْنٌ شُهْبَةٌ فَالسَّوْسَنِيُّ وَصْفُهُ بِالنِّسْبَةِ^(١١)
 وَإِنْ يَكُ الْأَخْضَرُ فِيهِ يُجَوَى شَيْءٌ مِنَ السَّوَادِ فَهُوَ الْأَحْوَى
 قَالَ إِنْ كُنْتَ مِنْ أُولَى الْكِمَالِ * فَمَا مِثْلُ ذَلِكَ^(١٢) فِي الْجِمَالِ * فَأَضْطَرَبْ

١ تخفيف الياء ٢ السنين . أي يدعى بعد ذلك قارحاً في جميع السنين
 التالية ٣ أي بحسب اختلافه ٤ تميزه
 • أي إذا كان في الإدم نقط بيض قيل له أنمش ٦ أي غير الإدم إذا كان فيه
 نقط بيض قيل له أبرش ٧ أي إذا كانت النقط البيض واسعة قيل له مدنر . فإذا
 اشتد اتساعها قيل له ابقع ٨ ينالط ٩ أي فهذه الخالطة تجعله
 بوصف بالأشهب ١٠ جمع خلصة وهي الاختلاط ١١ أي يلتفت النسبة إلى السوسن
 وهو نوع من الزنبق ١٢ أي فما قيود الأسنان والألوان

أَضْطَرَّابُ السَّرَابِ^(١) * ثُمَّ انْشَدَ وَمَا اسْتَرَابَ
 أَوَّلُ نَجِّ النَّافَةِ الْحَوَارِ يُدْعَى كَمَا جَاءَتْ بِهِ الْأَثَارُ
 وَهُوَ لِعَامٍ وَاحِدٍ^(٢) فَصِيلُ^(٣) وَأَبْنُ^(٤) تَخَاضٍ بَعْدَهُ نَقُولُ
 وَأَبْنُ لَبُونٍ ثُمَّ حَقٌّ جَذَعُ^(٥) ثُمَّ الثَّنْبُ^(٦) فَالرَّبَاعِي يَتْبَعُ
 ثُمَّ السَّدِيسُ بَعْدَهُ وَالْبَازِلُ وَالْعَوْدُ فِي الْعَشْرِ^(٧) رَوَاهُ النَّاقِلُ
 فَإِنْ صَفَتْ حُمْرَتُهُ فَاحْمَرُ قِيلَ لَهُ وَهُوَ لَدَيْهِمْ يُؤَثَّرُ^(٨)
 فَإِنْ تَشَبَّهَ دُهِمُهُ فَأَرْمَلُ^(٩) وَالْجَوْنُ مَا فِيهِ السَّوَادُ أَحْلَكُ^(١٠)
 وَذُو الْبَيَاضِ آدَمًا^(١١) يُلَقَّبُ فَإِنْ عَلَتْهُ حُمْرَةٌ فَأَصْهَبُ
 فَإِنْ يَكُنْ بَيَاضُهُ يَلْتَبِسُ بِشُقْرَةٍ فَهُوَ الْبَعِيرُ الْأَعْيَسُ
 وَالْأَخْضَرُ الْمَصْفَرُّ فِي سَوَادٍ يُدْعَى بِأَحْوَى اللَّوْنِ فِي الْبَوَادِي
 قَالَ فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلُ مَا رَأَى مِنْ طَوْلِ بَاعِهِ * وَرَبْعِ رِبَاعِهِ^(١٢) * قَالَ قَدْ

- ١ ما نراه نصف النهار يضطرب كالماء
 ٢ مفعول نقول ٤ يقال له ثني إذا سقطت ثنيته وهي السن التي في مقدم
 فهو. وهي تسقط في السنة السادسة. والرباعي ما سقطت رباعيته وهي السن التي تلي الثنية.
 وسقوطها يكون في السنة السابعة بخلاف الخيل فإن ثايبها تسقط في الثالثة ورباعياتها في
 الرابعة. ولذلك يقال للفرس في السنة الثالثة ثني وفي الرابعة رباع كما مر.
 ٥ أي في العشر سنين من عمره
 ٦ بُخْنَار. أي أنهم يخنارون
 ٧ أشد
 ٨ الأبل الحمر. وهي عندهم أفضل الجمال
 ٩ من الأدمة وهي البياض الشديد في الجمال بخلاف ما في الناس والغزلان. فإنها في
 الناس معنى السمرة وفي الغزلان بياض تعلوه غيرة. والأصل فيه آدم بهزتين مفتوحة
 فساكنة. فليبت الثانية لما لسكونها بعد الأولى المفتوحة فصار آدم كآخر
 ١٠ أي خصب ربوعه. كنى بذلك عن جودة قريجه

حَقَّ عَلَيَّ الْخَرَسُ ^(١) * وَحَقَّتْ لَكَ الْفَرَسُ ^(٢) * فَهَلُمَّ إِلَيْهَا * وَخُذْهَا غَيْرَ
مَأْسُوفٍ عَلَيْهَا * فَاسْتَعْظَمَ الْقَوْمُ أَمْرَهُ * وَاسْتَهَالُوا غَمْرَهُ ^(٣) * وَقَالُوا مِنْ تَمَامِ
الْعَمَلِ * أَنْ نَزِيدَكَ الْجَمَلَ ^(٤) * قَالَ إِذَا مَلَكَتُ الْخِطَامَ ^(٥) * فَهِيَ أَبَالِي
بِالْخِطَامِ ^(٦) * ثُمَّ سَجَّ ^(٧) وَتَشَهَّدَ ^(٨) * وَتَرَنَخَ ^(٩) * وَأَنشَدَ
إِذَا كَانَ الْعِبَادُ بِكُلِّ عَصْرِ شِمَالٍ غَرِيبَةٍ ^(١٠) * فَاَنَا الْيَمِينُ
سَلُّوا عَمَّا أَرَادْتُمْ مِنْ فُنُونٍ * فَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبَرِ الْيَقِينِ ^(١١)

١ اي السكوت ٢ لان الرهان كان عليها ٣ مائة الكثير. كناية عن
فيض خاطر ٤ اي لان المحاورة كانت في ما يتعلق بالخيول والجمال وقد
اخذ الفرس فينبغي ان يعطوه جملاً ايضاً لاتمام العطاء ٥ ما يوضع في انف البعير
ليُقَادَ بِهِ. كنى بذلك عن اذلال خصمه والغلبة عليه ٦ ما تكسر من الشيء يُكَيَّ
بِهِ عَنْ امْتِنَاعِ الدُّنْيَا. يعني اذا كنت قد غلبت خصي وملكت زمام الامر فما ابالي بالعطايا
التي اناها ٧ قال سبحانه الله

٨ قال اشهد ان لا اله الا الله ٩ تمایل ١٠ اي نكتة غريبة
١١ مثل يُضْرَبُ فِي مَعْرِفَةِ حَقِيقَةِ الْأَمْرِ. واصله ان الحُصَيْنِ
ابن سُبَيْعِ الْغَطَّاسِيَّ خَرَجَ وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي جُهَيْنَةَ يُقَالُ لَهُ الْأَخْنَسُ بْنُ كَعْبٍ. وَكَانَ
كُلُّ مَنْهَا فِتْنًا كَاغَادَرًا. فَلَمَّا كَانَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ وَجَدَا رَجُلًا مِنْ بَنِي لَحْمٍ قَدَامَهُ طَعَامٌ
وَشَرَابٌ فَدَعَا هُمَا إِلَى طَعَامِهِ فَتَزَلَّاهُ وَآكَلَا وَشَرَبَا مَعَهُ. ثُمَّ ذَهَبَ الْأَخْنَسُ لِبَعْضِ شَأْنِهِ وَرَجَعَ
فَإِذَا اللَّحْمِيُّ يَتَشَحَّطُ فِي دَمِهِ. فَسَلَّ سَيْفَهُ لَأَنْ سَيْفَ صَاحِبِهِ كَانَ مَسْلُولًا وَهُوَ لَا يَأْمَنُهُ أَنْ
يَغْدِرَ بِهِ وَقَالَ لَهُ وَبِمَكَ قَدْ فَتَكَتَ بِرَجُلٍ نَعَرَمْنَا بِطَعَامِهِ وَشَرَابِهِ. فَقَالَ أَقْعُدْ يَا أَخَا
جُهَيْنَةَ فَقَدْ خَرَجْنَا لِهَذَا وَمِثْلِهِ. ثُمَّ شَرَبَا سَاعَةً وَتَحَدَّثَا فَالْقَى الْحُصَيْنُ عَلَيْهِ مَسْئَلَةً مِنَ الْكَلَامِ
يُرِيدُ أَنْ يَشَاغِلَهُ لِيَنْتَكِبَ بِهِ أَيْضًا. فَظَنَ الْجُهْنِيُّ وَقَالَ هَذَا مَجْلِسُ أَكْلِ وَشَرَبٍ. فَسَكَتَ
الْحُصَيْنُ حَتَّى ظَنَّ أَنَّ الْجُهْنِيَّ قَدْ نَسِيَ مَا يُرَادُ بِهِ فَقَالَ يَا أَخَا جُهَيْنَةَ هَلْ أَنْتَ زَاجِرٌ لِلطَّيْرِ
قَالَ وَمَا ذَاكَ. قَالَ مَا نَقُولُ هَذِهِ الْعُقَابُ. قَالَ وَابْنُ تَرَاهَا. قَالَ هِيَ هَذِهِ وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى
السَّمَاءِ فَوَضَعَ الْجُهْنِيُّ بَادِرَةَ السَّيْفِ فِي نَعْرِهِ وَقَالَ أَنَا الزَّاجِرُ وَالنَّاحِرُ وَمُؤَاحِوِي عَلَى

قال سهيل فلما انصرف أصحابي قلتُ هذا مَثْوَايَ ^(١) * وقد شَغَلَتْ شِعَابِي
جَدْوَايَ ^(٢) * قال أَنْتَ عَلَى الرَّحْبِ وَالسَّعَةِ * وَلَكَ الرَّغْدُ ^(٣) وَالِدَعَةُ ^(٤) *
فَأَقَمْتُ فِي صُحْبَتِهِ بِأَمِّ الْعِرَاقِ ^(٥) * حَتَّى حُمِّ ^(٦) الْفِرَاقِ

الْمَقَامَةُ الثَّانِيَّةُ وَالْأَرْبَعُونَ

وَتُعَرَفُ بِاللَّاذِقِيَّةِ

حَدَّثَنَا سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ عَنْ ^(٧) أَبِي أَرْبٍ ^(٨) * فِي لَازِقِيَّةِ الْعَرَبِ ^(٩) *

اسلابه واسلاب اللخمي وانصرف فرَّ ببطنين من قيس يُقال لهما مِرَاجٍ وَأَنَارٍ وإذا امرأة
تنشد الحصين. فقال لها من انتِ قالت انا صخره امرأة الحصين العظماني. ففضى وهو يقول

وكم من ضَيْغَمٍ وَرَدٍ هُمُوسٍ أَبِي شَيْلِبٍ مَسْكُنُهُ الْعَرِينُ

علوت بياض مفرقه بعَضْبٍ فاضحى في الفلاة له سَكُونُ

واضحت عرسه ولها عليه بُعِيدَ هُدُوٍّ لَيْلَتُهَا رَيْنُ

كصخره اذ تسائل في مِرَاجٍ وَأَنَارٍ وَعَلَيْهِمَا ظَنُونُ

تُسَائِلُ عَنْ حُصَيْنٍ كُلِّ رَكْبٍ وَعِنْدَ جُفَيْنَةَ الْخَبْرِ الْيَقِينُ

وقال الاصمعي هو جُفَيْنَةُ بِالْهَاءِ. وهو رجل كان يعلم خبر قبيل وكان قومه يجنون عده
فاخبرهم به. وفيه يقول الشاعر

تُسَائِلُ عَنْ أَيْهَا كُلِّ رَكْبٍ وَعِنْدَ جُفَيْنَةَ الْخَبْرِ الْيَقِينُ

وقيل هو جُفَيْنَةُ بِالْحَاءِ. والله اعلم

١ ابي هذامترلي الذبي لا ٢ الشِعَابُ الطَّرِيقُ فِي الْجِبَالِ. وَالْجَدْوَى الْعَطِيَّةُ. يَرِيدُ أَنْ

مصلحة نفسه في الإقامة عند الشيخ قد شغلته فلا يتفرغ لمصلحة غيره. وهو مثل

٣ طيب العيش ٤ الراحة والسكون ٥ بغداد

٦ قُدِّرَ ٧ عرض ٨ حاجة

٩ مدينة على ريف بحر الروم. قيل لها ذلك للتمييز بينها وبين لازقية الروم القديمة

فقصدها من خُناصِر^(١) * مع رجلٍ صُنَافِر^(٢) * يَتَبَرَّدُ بالهاجرة^(٣) *
 فَادَّثَنِي^(٤) صُحْبَتُهُ الغُلُوبُ * حَتَّى ادَّثَنِي إِلَى اللُّغُوبِ^(٥) * فَدَخَلْتُ الْمَدِينَةَ *
 كَمَا تَدْخُلُ الدُّلُوعُ الْعَدِينَةَ^(٦) * وَنَزَلْتُهَا وَاهِنَ^(٧) الْعَوَاهِنِ^(٨) * لَا خِيْدَنَ^(٩) لِي
 وَلَا نُجَاهِينَ^(١٠) * وَكَانَ بَدَارَ مَنْزِلِي السُّفْلَى * مَدْرَسَةُ حُفْلَى * فَكُنْتُ أَزُورُهَا
 لِيَأْمَأَ^(١١) * وَأَقُومُ بِهَا إِمَامًا * حَتَّى إِذَا كُنْتُ يَوْمًا بِمَحْرَابِهَا^(١٢) * يَبِينُ
 أَضْرَابُهَا وَأَتْرَابُهَا^(١٣) * دَخَلَ شَيْخٌ كَفِيفٌ^(١٤) * يَقُودُهُ غُلَامٌ خَفِيفٌ * وَهُوَ
 قَدْ اعْتَمَرَ^(١٥) بَصَادًا^(١٦) * وَأَسَدَلَ^(١٧) لَهُ عَذَبَةً كَالنَّجَادِ^(١٨) * فَلَمَّا وَقَفَ بِنَا
 لَاحَتْ عَلَيْهِ الْأَرْجِيَّةُ^(١٩) * وَحَيَّانَا بِأَحْسَنِ التَّحِيَّةِ * ثُمَّ قَالَ حَمْدًا لِمَنْ لَهُ الْحَمْدُ
 وَالْمِنَّةُ * الَّذِي جَعَلَ الْمَدَارِسَ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ * أَمَّا بَعْدُ فَانِ اللَّهُ قَدْ أَمَرَ
 بِالْقِرَاءَةِ^(٢٠) * وَأَقْسَمَ بِالْقَلَمِ^(٢١) * وَهُوَ الَّذِي عَلَّمَ بِهِ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ * فَلَا
 جَرَمَ أَنْ هَذِهِ الصِّنَاعَةُ أَرْجَحُ الصَّنَائِعِ * وَأَرْجَحُ الْبَضَائِعِ * وَعَالِيهَا مَدَارِ

- ١ مدينة من أعمال حلب كان ينزلها عُمر بن عبد العزيز الأموي
 ٢ لا يُعرف له أبٌ ٣ نصف النهار عند اشتداد الحر. يريد أنه متوحش لا يبالي
 بشي ٤ أثقلني ٥ أشد التعب
 ٦ رفعة في اسفل الدلو إذا انخرق. أي دخلتها غريباً غير متمزج بأهلها
 ٧ ضعيف ٨ الأعضاء ٩ صديق
 ١٠ خادم ١١ قليلاً ١٢ صدرها
 ١٣ الأضراب الأصناف. والأترب المتساوون في العمر ١٤ أعنى
 ١٥ نعم ١٦ عمامة صغيرة ١٧ أرخى
 ١٨ أي طرفاً كحائل السيف ١٩ سعة الصدر والانبساط ٢٠ إشارة إلى ما ورد في سورة
 العلق من قوله اقرأ باسم ربك الذي خلق
 القلم من قوله والنم وما يسطرون

السُّنَّةُ وَالكِتَابُ ^(١) * وَبِهَا حَيَوَةُ الْعُلُومِ وَالْآدَابِ * وَمِنْهَا أَسْتِنَارَةُ الْعُقُولِ
وَالْأَلْبَابِ * وَهِيَ عُتُونُ السِّيَادَةِ * وَعُتُونُ ^(٢) السَّعَادَةِ * وَآيَةُ الْفَلَاحِ *
وِغَايَةُ الصَّلَاحِ وَالْإِصْلَاحِ * وَلَوْلَاهَا لَدُرَسَتْ الْأَخْبَارُ * وَطُهِسَتْ ^(٣)
الْآثَارُ * وَهَلَكْتَ أَمْوَالُ التِّجَارَةِ * وَضَاعَتْ حَقُوقُ الْقَضَاءِ وَالْإِمَارَةِ *
فَتَابَرُوا ^(٤) أَيُّهَا الْوِلْدَانُ الْمُخَلَّدُونَ * وَلَا تَرْضَوْا مِنَ الصَّنَاعَةِ بِالْذُّونِ *
وَإِذَا قَرَأْتُمْ فَافْتَحُوا الطَّرْفَ ^(٥) * وَأَظْهِرُوا الْحَرْفَ * وَالزَّمُوا الدَّرْسَ * وَلَا
تَكْثِرُوا الْمَسَّ ^(٦) * وَإِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَبْرُوا الْقَلَمَ * فَاسْتَحْذُوا ^(٧) الْجَمْرَ *
وَأَطِيلُوا الْجِلْفَةَ ^(٨) * وَأَسِينُوهَا * وَحَرِّفُوا الْقِطْعَةَ وَأَيِّمُوهَا ^(٩) * وَاحْرِصُوا
عَلَى صِحَّةِ التَّصْوِيرِ * وَاحْكُمُوا التَّحْرِيرَ ^(١٠) * وَتَقْوِمُوا الْأَسَاطِيرَ * وَاعْلَمُوا أَنَّ
الْمُنَاقِشَ ^(١١) * سَيَتَلَوْنَ عَلَيْكُمْ كَأَبِي بَرَاقِشَ ^(١٢) * فَلَا تَدْعُو لَهُ سَبِيلًا أَنْ
يَلُومَ * وَلَا تُكْنُوهُ مِنْ حُجَّةٍ تُقُومُ * وَعَلَيْكُمْ بِعِفَّةِ الْيَدِ وَاللِّسَانِ * وَنَقَاءِ الثَّوبِ
وَالْبَنَانِ * وَسُهُولَةِ الْخُلُقِ بَيْنَ الْأَقْرَانِ ^(١٣) * وَالْمَذَاكِرِ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ *
لِتَكُونُوا زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا * كَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ كَلِمَتَهُ الْعُلْيَا * وَأَمَّا الْأُسْتَاذُ

- | | | | | | |
|----|--|----|---|----|----------|
| ١ | القرآن | ٢ | معظم | ٣ | أي اختفت |
| ٤ | واظبوا | ٥ | المرتبون بالاقراط | ٦ | العين |
| ٧ | الكلام الخفي | ٨ | سنوا | ٩ | السكين |
| ١٠ | برية القلم | ١١ | اجعلوها مائلة الى اليمين وهذه المجلة والتي قبلها وصية عبد | ١٢ | الضبط |
| ١٣ | المجيد الكاتب لسلم بن قتيبة احد الحديثين | ١٤ | طائر صغير اعلى ريشه | | |
| ١٥ | المحاسب . يريد به الاستاذ | | | | |
| | ابيض واوسطه احمر واسفله اسود . فاذا هُجِجَ انتفش وتلون الواناً شتى | | | | |
| | اي بين امثالكم من الاولاد | | | | |

فليكن عفيفاً غيوراً * لطيفاً صبوراً * ادبياً وفوراً * ماهراً في صناعته *
 باهراً في وداعته * ليس بالشديد العتي * ولا البليد العبي * يرغب
 ان يفيد * كما يرغب ان يستفيد * ويجتهد في تربية من تحت لوائه ^(١) *
 كما يجتهد في تربية أنائه * وليعلم ان التلامذة أمانة الله في يده * ويتأهب
 في يومه لما سيجاسب عليه في غده * ثم أقبل قبل ^(٢) المشهد * وانشد
 وهو قد تنهد

يا من لهم في السجايبا ^(٣)	عين وجيم وباء
ما طاب لي في سواكم	نون وعين وثاء
عهودكم ليس فيها	نون وكاف وثاء
وحظكم كل يوم	ميم ودال وحاء
واني في حماكم	شين وباء وحاء
لم يبق لي في بلاءي	صاد وباء وراء
أنتم لكل فقير	كاف ونون وزاء
وفي أكف نداكم	باء وسين وطاء
هل عندكم نحو شيخ	لام وحاء وطاء
وحسبه من رضاكم	عين وطاء وفاء
دياركم للاماني	واو وجيم وحاء
شين وباء وعين	فيها وراء وباء ^(٤)

١ رابو ٢ نحو ٣ الاخلاق ٤ اي فيها شيخ وري. وهكذا كل نهج في الايات السابقة. وقد ساق الحروف التي

قال فلما فرغ من ابياته الحسان * تعلق به اولئك العلمان * وقالوا انك
نعم الأستاذ * والعقوة^(١) التي بها يلاذ * فنحن نتبع هواك * ولا نريد
سواك * فاشفق الأستاذ^(٢) من صرم^(٣) حباله * وهاجت بلابل بلباله^(٤) *
فأسر الى النجوى^(٥) * وباح لي بالشكوى * من هذه البلوى * وكنت قد
عرفت الشيخ إنه حامي الحى^(٦) * وان كان قد تظاهر بالعمى * فقلت
للاستاذ ان كنت قد اجفنت^(٧) من مواء السنابير^(٨) * فأعطني له قبصة^(٩)
من الدنانير * وانا أذراً^(١٠) ما في نفسه قد أوجس^(١١) * وأدعه لا يأتك
سجيس الأوجس^(١٢) * فناولني ما شاء * وقال أتبع الدلو بالرشاء^(١٣) *
فدعوت الشيخ الى خلوة * وبثنته^(١٤) المنة والحلوة^(١٥) * ففقهه^(١٦) كما يفقهه
الرعد * وقال بكل واد بنو سعد^(١٧) * فعده وعد السموال * أن

- آخرها الف ممدودة على الترتيب كما ترى
٢ خاف ٣ معلم الاولاد ٤ قطع
• اضطراب قلبه ٦ الحديث الخفي ٧ كناية عن الخزائى المعهود
في رواياته ٨ خفت ٩ السنابير جمع سنور وهو
الهر. والمواء صوته. كنى بذلك عن كلام الاولاد الذي خاف منه
١٠ قدر ما يؤخذ بين الاصابع ١١ ادفع
١٢ اضر ١٣ اي آخر الدهر. وهو مثل
١٤ الحبل الذي يستقى به. وهو مثل يضرب في الحاق شي * بأخر. يريد ان يلحقه بالدنانير
التي ذهبت منه ١٥ كشفت له ١٦ اي اوضحت له جميع القصة
١٧ ضحك ١٨ مثل قالة الاضطرب بن قريع السعدي كان قد رأى ما
يكرهه من قوم ففعل عنهم. فلما لم يجد عند غيرهم ما يرضيه ايضا رجع وقال بكل واد
بنو سعد. فذهبت مثلاً يضرب لمن يجد من يلقاه كمن فارقة. والشيخ يريد انه حينما توجه
يجد من يتجنى عليه ويسى به الظن

أَسَامَةٌ ^(١) لَا يَنْزِلُ فِي وَجَارٍ ^(٢) جِيَالٍ ^(٣) * قُلْتُ فَكَيْفَ تَعَامَيْتَ وَأَنْتَ أَبْصَرُ
 مِنْ فَرَسٍ * فِي بَهْمَاءَ ^(٤) غَلَسَ ^(٥) * فَنَظَرَ إِلَيَّ نِظْرَةَ الضَّرْغَامِ ^(٦) * وَأَنْشَدَ
 بِصَوْتٍ كَالْبُغَامِ ^(٧)

تَخَلَّقَ النَّاسُ بِالْأَدْنَسِ وَاعْتَدُوا مِنْ الصِّفَاتِ الدَّهَاءَ وَالْمَكْرَ وَالْحَسَدَ
 كَرِهَتْ مَنْظَرَهُمْ مِنْ سُوءٍ مَخْبَرِهِمْ ^(٨) فَقَدْ تَعَامَيْتُ حَتَّى لَا أَرَى أَحَدًا
 ثُمَّ انْطَلَقَ بِي إِلَى مَثْوَاهُ * وَقَاسَمَنِي شَطْرَ جَدْوَاهُ ^(٩) * وَقَالَ أَنْتَ اللَّيْلَةُ ضَيْفِي
 وَأَنَا غَدًا ضَيْفُ الْهَجِيرِ ^(١٠) * فَإِنَّ الصَّقْرَ مَتَى صَادَ يَطِيرُ * فَقَضَيْتُ مَعَهُ
 لَيْلَةً أَرَقَّ مِنَ السَّابِرِيَّةِ ^(١١) * وَأَطْيَبَ مِنَ الْجَاشِرِيَّةِ ^(١٢) * حَتَّى نَسَخَ الصُّبْحُ
 آيَةَ الظَّلَامِ * وَنَشَرَ عَلَى الْأَفُقِ حُمْرَ الْأَعْلَامِ ^(١٣) * فَوَدَّعَنِي وَذَهَبَ *
 وَأَوَدَّعَنِي اللَّهَبَ

المقامة التماسية والرابعة

وَتُعَرَفُ بِاللُّبْنَانِيَّةِ

- | | | |
|--------------------------------|--|-----------------------------|
| ١ الأسد | ٢ مأوى | ٣ الضبع |
| ٤ شديدة السواد | ٥ ظلمة آخر الليل . وهو مثلٌ يُضْرَبُ فِي شِدَّةِ الْبَصَرِ | ٦ الأسد |
| ٧ باطن امرئ | ٨ أي له غنة كالْبُغَامِ وهو صوت الظبي | ٩ حرّ الظهيرة . كنى بذلك عن |
| ١٠ السفر | ١١ نوع من الثياب الرقيقة | ١٢ شربٌ يكون مع الصبح . |
| وقبل لا يكون الأمن البان الأبل | ١٣ الرابات | |

رَوَى سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ ظَعَنْتُ^(١) فِي نَفَرٍ مِنْ مَعَدٍّ بْنِ عَدْنَانَ^(٢) *
 حَتَّى مَرَرْنَا بِجَبَلِ لُبْنَانَ * فَرَأَعْنَا^(٣) مَا بِهِ مِنَ الشَّعَابِ وَالْأَوْدِيَةِ * وَالْمَجَالِسِ
 وَالْأَنْدِيَةِ^(٤) * وَالْمَخَائِلِ^(٥) وَالْغِيَاضِ^(٦) * وَالْمِيَاهِ وَالرِّيَاضِ * وَالْقُرَى
 وَالْدَسَاكِرِ^(٧) * وَالْعَشَائِرِ الْمَلْتَفَةِ كَالْعَسَاكِرِ * فَلَيْثُنَا أَيَّامًا فِي جَنَابَاتِهِ * نَجُولُ
 بَيْنَ رِعَانِهِ^(٨) وَهَضْبَاتِهِ^(٩) * حَتَّى نَزَلْنَا بِقَوْمٍ مِنَ الْعُظَمَاءِ * قَدْ احْتَاطُوا
 بِفَتْحِ مِنَ الْعُلَمَاءِ * وَهُوَ يُنْشِدُهُمُ الْآبِيَاتِ * وَيُطْرِفُهُمُ بِالْغَرَائِبِ وَالْآيَاتِ *
 فَوْقُنَا نَسْتَرِقُ السَّمْعَ * فِي خِلَالِ ذَلِكَ الْجَمْعِ^(١٠) * وَإِذَا شَيْخٌ مِنْ أَبْنَاءِ
 السَّبِيلِ^(١١) * قَدْ أَقْبَلَ فِي ثَوْبٍ رَعَائِلِ^(١٢) * فَتَحَلَّلَ الْقَوْمُ^(١٣) وَلَمْ يُسَلِّمْ * ثُمَّ
 أَحْقَوْقَفَ^(١٤) مُشِجًا^(١٥) وَلَمْ يُكَلِّمْ * فَاسْتَنْقَلَ الْقَوْمُ ظِلَّهُ^(١٦) * وَانْكَرُوا مَحَلَّهُ *
 وَقَالُوا إِنَّ هَذَا الشَّيْخَ قَدْ بَلَغَ الْحَدَبَ^(١٧) * وَلَمْ يَظْفَرْ مِنَ الْأَدَبِ * وَلَا يَمْثِلُ
 الْكَدَبَ^(١٨) * ثُمَّ اعْرَضُوا عَنْهُ أَزْوَارًا^(١٩) * وَاحْتَمَلُوا فَظَاطْنَهُ^(٢٠) *
 أَضْطَرَّارًا^(٢١) * فَانْتَدَبَ لَهُ الْفَتَى وَقَالَ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ يَا أَبَا الشَّقَعَمَقِ^(٢٢) *

- | | |
|------------------------|---|
| ١ رحلت | ٢ اي من بني معد بن عدنان |
| ٣ اعجبنا | ٤ المحافل |
| ٥ الغابات | ٦ المزارع |
| ٧ تلالو المنبسطة | ٨ جمع رعن وهو راس الجبل |
| ٩ ممزق | ١٠ اي بين ذلك الجمع |
| ١١ معرضا عن الناس | ١٢ دخل بينهم |
| ١٣ اي شاخ حتى صار احذب | ١٤ جلس مكبا على وجهه |
| ١٥ الصبيان | ١٦ اي وجدوا قدومه ثقيلًا عليهم . وهو مثَّل |
| ١٦ اغنصابًا | ١٧ انحراقًا |
| | ١٨ البياض الذي في اصل اظفار |
| | ١٩ غلاظته |
| | ٢٠ هو مروان بن محمد الكوفي كان شاعرًا فقيرًا رثيث الحال |

لَا كَانَ يَوْمُكَ الشَّمَقُ ^(١) * فزفر ^(٢) كفحج ^(٣) الأفعى * وقال استنت الفصل
 حتى القرعى ^(٤) * فمن أنت يا من لا يعرف الكوع ^(٥) * من البوع ^(٦) * قال بل
 أنت من لا يعرف الكاع ^(٧) * من الباع ^(٨) * ان كنت من أنماط هذا النمط ^(٩) *
 فما الفرق بين الميت والميت والوسط والوسط ^(١٠) * وما فرق اليتيم بين
 الناس والبهائم في الوضع * وفرق الأم بين الفريقين في صيغة الجمع ^(١١) *
 فهمم ^(١٢) الشيخ وججم ^(١٣) * وغمغم ^(١٤) حنقا ودمدم ^(١٥) * وقال ويلك
 يا مرفعان ^(١٦) * يا أفرع المعهعان ^(١٧) * ان كنت ابن مسئلة * او كاشف

- ١ الطويل . يكى به عن يوم السوء
- ٢ صوت الأفعى اذا نفخ
- ٣ قوله استنت اسه ركضت . والفصال صفار الجمال .
- ٤ والقرعى جمع قريع وهو ما خرجت عليه بشور بيض يقال لها القرع . وهو مثل يضرب لمن يتكلم مع من لا ينبغي ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره .
- ٥ طرف الزند الذي يلي الإبهام
- ٦ العظم الذي يلي إبهام الرجل
- ٧ طرف الزند الذي يلي الخنصر . ويقال له الكر سوع ايضا . وقد جمع ذلك بعضهم بقوله
- ٨ لهظم يلي الإبهام كوع وما يلي الخنصرها الكر سوع والرسغ في الوسط وعظم يلي إبهام رجل ملقب ببوع فخذ بالنصر واحذر من الغلط
- ٩ قدر مد البدين وهو معروف
- ١٠ الانماط الجماعات التي امرها واحد . والنمط الطريقة . اي ان كنت من اهل هذه الطريقة في التفريق بين الالفاظ
- ١١ الميت بالتخفيف من مات تعفينة وبالتشديد من لم يزل فيه روح . والوسط بالسكون يكون بمعنى بين كجلسنا وسط القوم . وبتعدين بمعنى في كجلسنا وسط النار
- ١٢ قوله في الوضع اي باعتبار وضعه لكل من الطرفين . واليتيم من الناس الفاقدا للاب . ومن البهائم الفاقدا للام . وجمع الأم من الناس أمهات . ومن البهائم أممات
- ١٣ رد صوت في صدره
- ١٤ لم يبين كلامه
- ١٥ ضج كما لا بطل في الحرب
- ١٦ هدر مغضبا
- ١٧ احق
- ١٨ المعهعان الحر وافرته اوله
- ١٩ كنى بذلك عن حديثه

مُعْضِلَةٌ * فَأَنْشَبِي بِقُبُودِ الْقَطْعِ ^(١) * وَالْأَفَاعِدُ قَفَاكَ لِلصَّنْعِ ^(٢) * فَرْنَا ^(٣)
بِعَيْنِ الْمَهْيِ ^(٤) * إِلَى السُّمَى ^(٥) * وانشد

يَقَالُ جَزَّ الصَّوْفُ زَيْدٌ وَحَصَدَ نَبَاتُهُ الْيَابِسَ وَالرَّطْبَ خَصَدَ
وَجَدَعَ الْأَنْفَ وَالْأُذُنَ صَلَمَ وَشَتَرَ الْجَفْنَ وَلِلْكَفِّ جَذَمَ
وَشَرَمَ الشَّفَةَ إِذْ قَصَّ الشَّعْرَ وَقَضَبَ الْكُرْمَ لَدَى قُطْفِ الثَّمَرِ
وَقَلَّمَ الظُّفْرَ وَحَزَّ اللَّحْمَ وَحَذَقَ الْحَبْلَ وَبَتَّ الْحُكْمَا
وَقَذَّ رِيشَ السَّهْمِ إِذْ قَطَّ الْقَامَ وَعَصَفَ الزَّرْعَ وَلِلنَّخْلِ جَرَمَ
وَقِيلَ قَذَّ السَّيْرَ وَالْعِلَّ حَذَا وَحَابَ صَخْرًا قَطَعَ الثَّوْبَ كَذَا
وَحَذَفَ الذَّنْبَ وَالْغُصْنَ عَصَدَ وَقَلَحَ الْحَدِيدَ فَأَحْفَظَ مَا وَرَدَ
قَالَ إِنْ كُنْتَ مِنْ رِجَالِ الْعَصْرِ * فَأَهِيَ قُبُودَ الْكُسْرِ * فَاسْتَضْحَكِ طَوِيلًا *
ثُمَّ فَكَّرَ قَلِيلًا * وانشد

يَقَالُ شَجَّ الرَّأْسَ وَالْأَنْفَ هَشَمَ وَوَقَصَ الْعُنُقَ وَلِلْسِنِّ هَتَمَ
وَقَصَمَ الظَّهْرَ لَدُنْهُ رَثَمَ الْحَجَرِ وَحَطَمَ الْعِظْمَ كَغُصْنٍ قَدْ هَصَرَ
وَقَضَخَ الْجَبَسَ ^(٦) وَالنَّوَى ^(٧) رَضَخَ وَرَضَّ حَبًّا رَأْسَ حَبَّةٍ شَدَخَ
وَقَفَسَ الْبَيْضَ عَلَى قَدْغِ الْبَصْلِ وَهَدَّ ذَاكَ الرِّكْنَ مِنْ دَكِّ الْجَبَلِ
وَهَضَمَ الْقَصَبَ وَالْحُبْزَ نَرَدَ وَنَقَفَ الْحَنْظَلَ فَاسْتَجَلَ الرَّشَدَ
قَالَ فَهَلْ تَعْرِفُ قُبُودَ الْحِصَصِ ^(٨) * مِنْ مِثْلِ هَذِهِ الْقِصَصِ ^(٩) * فَنَمْلِلُ

٢ ضرب القفا باليد وقد مرَّ

١ أي خصائص الناطق القطع

٤ بقر الوحش . وهي توصف بحسن العيون

٢ فطر على سكون

٦ البطيخ

٥ الهواء بين السماء والأرض

٢ أي الأحاديث

٨ القِطْع

٦ البندر

كالأفعوان * ثم نزا^(١) كالعنظوان^(٢) * وانشد
 كِسْرُهُ مُخْبِرٌ فِدْرَةُ اللحمِ تَرْدُ كُتْلَةُ تمرٍ فَلْدُهُ مِنَ الكَيْدِ
 وَمِنْ طَعَامٍ لُبْظَةٌ وَكِسْفُهُ مِنْ سَحْبٍ وَمِنْ سَوِيْقٍ نِسْفُهُ
 كَذَا صُبَابَةٌ مِنَ الشَّرَابِ جُدْوَةٌ نَارٍ حُنُوقُ التُّرَابِ
 وَدِرَّةٌ مِنْ لَبَنِ فَرَزْدَقِهِ مِنَ العَجِينِ غُرْفَةٌ مِنْ مَرَقِهِ
 وَصُبْرَةٌ مِنْ حِنْطَةٍ وَنُقْرٌ مِنْ فِضَّةٍ وَمِنْ حَدِيدٍ زُبْرٌ
 خُصْلَةٌ شَعْرٍ كَبَّةٌ مِنْ غَزَلٍ فِرْصَةٌ قُطْنٍ رَمَّةٌ مِنْ حَبْلِ
 خِرْقَةٍ ثَوْبٍ نَبْذَةٌ مِنْ مَالٍ وَهَدَاةٌ اللَّيْلِ مِنَ الْأَمْثَالِ^(٣)
 قال سهيلٌ فلما ابان الفتى ما ابان * قال القوم قد ظهر الشُّجَاعُ مِنَ الْجَبَانِ *
 فَمَا أَشَبَّهُ هَذَا الْأَلْمَعِيَّ^(٤) * بِأَبِي عُيَيْدَةَ^(٥) وَالْأَصْمَعِيَّ^(٦) * وَأَتَدِ اعْتَمَانَا^(٧) * وَنِيمَ^(٨)

١ وشب ٢ الذِّكْرُ مِنَ الْجَرَادِ ٣ أي من امثال ذلك

٤ الذكي المتوقد القواد

• هو معتمر بن المثنى البصري. كان اعلم الناس بلغة العرب واخبارهم وابامهم وانسابهم.
 وله تصانيف كثيرة تقارب المائتين. وكان شديد العناية بقيود اللغة وغرائبها وله في ذلك
 كلام كثير منه قوله لا يقال كاس الا اذا كان فيها شراب ولا فَدَح. ولا مائدة الا
 اذا كان عليها طعام ولا فُخْوَان. ولا كوز الا اذا كان فيه عروة ولا فُكُوب. ولا قلم الا
 اذا كان مبريا ولا ففصب. ولا فرو الا اذا كان عليه صوف ولا فجلد. ولا اريكة الا
 اذا كان عليها حجلة ولا فسرير. ولا خدر الا اذا كان خلفه امرأة ولا فستر. ولا رضاب
 الا ما دام في النمل ولا فبصاق. ولا عويل الا اذا كان فيه رفع صوت ولا فبكاء. ولا ركية
 الا اذا كان فيها ماء ولا فبئر. ولا كي الا اذا كان تحت السلاح ولا فبطل. ولا آبق
 الا اذا كان عبدا ولا فهارب. وامثال ذلك لا تحصى في كلامه. وكانت وفاته سنة
 مائتين وتسع للهجرة ٦ هو صاحب الروايات المشهورة. وقد مر ذكره في شرح

١ قصد

٢ اخبرنا

المقامة التغلبية

حِانَا * فَانْحَبُهُ ^(١) بِمَا هُوَ الْخَلِيقُ ^(٢) بِهِ * رِعَايَةً لِحُرْمَةِ أَدَبِهِ * ثُمَّ افَاضُوا عَلَيْهِ
 حُلَّةً مِنْ الْإِسْتَبْرَقِ ^(٣) * وَقَبْصَةً ^(٤) مِنَ الذَّهَبِ الْأَصْفَرِ كَبْتًا ^(٥) لَعَدُوَّهُ
 الْأَزْرَقَ ^(٦) * فَطَالَ عَلَى الشَّيْخِ وَاسْتَطَالَ * وَقَالَ قَدْ ذَلَّ مِنْ يُصَادِمِ
 الْأَبْطَالِ * فَاعْنَصِمِ الشَّيْخَ بِالْهَزِيمَةِ ^(٧) * وَاقْتِنَاهُ النَّتِي بِمَاضِي الْعَزِيمَةِ ^(٨) * قَالَ
 سَهِيلٌ فَاشْفَقْتُ عَلَى ذَلِكَ الشَّيْخِ الْفَانِي * مِنْ صَوْلَةِ ذَلِكَ النَّتِي الْجَانِي *
 وَخَرَجْتُ فِي إِثْرِهَا * لَتَرْقِجَ ^(٩) أَمْرُهَا * فَاذَا هَا بِجَانِبِ الْعَقِيقِ ^(١٠) * بَيْنَ
 الْأَفْحَوَانِ ^(١١) وَالشَّقِيقِ ^(١٢) * وَالشَّيْخُ قَدْ لَبَسَ الْحُلَّةَ وَالْفَتَى قَائِمٌ لَدَيْهِ كَالرَّقِيقِ ^(١٣) *
 فَتَوَسَّمتَهَا مِنْ كَثَبٍ ^(١٤) * وَإِذَا هَا مَيْمُونٌ وَرَجَبٌ * فَصَحْتُ يَا لَلْعَجَبِ *
 فَارْتَفَقَ ^(١٥) الشَّيْخُ عَلَى يَمِينِهِ * وَانْشَدَ وَالْيَشْرَ ^(١٦) يُلُوحُ مِنْ جَبِينِهِ
 قَدْ لَاحَ صَبْحُ الشَّيْبِ وَأَرْفَضَ الدُّجَى ^(١٧) - ^(١٨) وَالْعَمْرُؤُ لِلرَّادَى قَدْ عَرَّجَا ^(١٩)
 وَرَجَبٌ كَالْمُهْرِ عِنْدِي نَتِجَا أُرِيدُ أَنْ أَرُوضَهُ ^(٢١) - ^(٢٢) مُخْرِجَا ^(٢٣)
 حَتَّى إِذَا فَارَقْتُهُ مُنْدَرِجَا ^(٢٤) رُحْتُ قَرِيرَ الْعَيْنِ صَادِقَ الرَّجَا

- | | | |
|--|---|--|
| ١ فلنُعْطِهِ | ٢ الجدير | ٣ الديباج |
| ٤ قد رما يُجْعَلُ بَيْنَ الْأَصَابِعِ وَقَدْ مَرَّ | ٥ يُقَالُ كَبَتَ عَدُوَّهُ أَيِ | |
| أَخْزَاهُ وَإِذْلَاهُ وَرَدَّهُ بَغِيظُهُ | ٦ الشديد العداوة . والمراد به الشَّيْخُ | |
| ٧ أَيِ النَّجَا إِلَيْهَا | ٨ أَيِ هَيْئَتِهِ الْمَاضِيَةِ | ٩ إصلاح |
| ١٠ معبِلُ الْمَاءِ | ١١ نبات | ١٢ نبات آخر |
| ١٣ العبد | ١٤ قرب | ١٥ انكأ عَلَى مِرْفَقِهِ وَهُوَ مَوْصِلٌ |
| الذراع فِي الْعِضْدِ | ١٦ طلاقه الوجه | ١٧ تفرق وتبدد |
| ١٨ كناية عَنْ سَوَادِ شَعْرِ | ١٩ الموت | ٢٠ يُقَالُ عَرَّجَ عَلَيْهِ أَيِ عَطَفَ |
| ومال | ٢١ امرئته | ٢٢ أَيِ مُجَرِّئًا لَهُ عَلَى الْأَعْمَالِ |
| ٢٣ أَيِ إِذَا مِتُّ مُلْتَقًا بِالْأَكْفَانِ | | |

لَا أَخْنَشِي مَعْصِيَةً أَوْ حَرَجًا^(١)

ثم قال يا بنيّ اني قد عَوَّلْتُ^(٢) أَنْ أَرْكَبَ الْفُلْكَ^(٣) * وَأَذْهَبَ إِمَّا هُلْكَ *
وَأَمَّا مُلْكَ^(٤) * فَعُدُّ إِلَى أَصْحَابِكَ^(٥) بِالسَّلَامِ * وَأَكْتُمْ حَدِيثِي مَعَ الْغُلَامِ *
فَانْثَبِثْ عَنْهُ بَيْنَ الْعَذْرِ وَاللَّومِ * وَكُنْتُ الْحَدِيثَ حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى
الْقَوْمِ^(٦)

الْمَقَامَةُ الْخَمْسُونَ

وَنُعْرَفُ بِالْمَحْبُوبَةِ

قال سُهَيْلُ بْنُ عَبَّادٍ لَقِيتُ الْخَزَامِيَّ فِي حِمَاةٍ^(٧) * فَأَنْضَوَيْتُ^(٨) إِلَى
حِمَاهُ * وَلَبِثْتُ أَتَسَمُّ رِيَاءَهُ^(٩) * وَأَتَرَشَّفُ حِمْيَاهُ^(١٠) * وَهُوَ يَطُوفُ
بِي عَلَى الرِّيَاضِ^(١١) وَالْغِيَاضِ^(١٢) * وَيَرِدُ الْبَعِينَ^(١٣) وَالْحِيَاضِ^(١٤) * وَيَتَفَقَّدُ
الْأَجَارِعَ^(١٥) النَّضِرَ^(١٦) * وَالْخَمَائِلَ^(١٧) الْغَضِرَ^(١٨) * حَتَّى دَخَلْنَا إِلَى حَدِيقَةٍ *

١ أَمَّا . يعني انه يريد ان يثقف غلامه ويخرجهُ في هذه الاعمال حتى اذا مات لا يكون

قلبه مشوشاً من نحوه بانه قصّر في تعليمه وتدريبه ٢ عزمتم

٣ السفينة ٤ اي اما ان اهلك واما ان افوز بالسعادة وهو مثّل . اراد

ان يصرفه عنه فاحتجّ بركوب البحر ٥ اي رفاقه من العرب

٦ اي كتبت ذلك الحديث مهلة ما وصلت الى القوم فقط

٧ اسم المدينة المشهورة ٨ ضمنت نفسي ٩ انتشقت

١٠ رائحة الطيبة ١١ امنص ١٢ خمرته . كناية عن حديثه

١٣ مستنقعات الماء في العشب ١٤ الغابات

١٥ الماء الجاري ١٦ يترك الماء ١٧ الاراضي الطيبة النبات

١٨ الحسنة والشديدة الخضر ١٩ الاشجار الملتفة ٢٠ الخصبه

بهيجة أنيقة^(١) * والدوايب^(٢) حولها تحن^(٣) حنين الناقة الرؤوم^(٤) * وتتن^(٥)
 انين الهدنف^(٦) السووم^(٧) * فجعلنا نخير^(٨) الأفياء^(٩) * حتى انتهينا الى ظلال
 لمياء^(١٠) * فجلسنا وقد اطاعنا العاصي^(١١) * وتسخرت لنا مياهه من الاقاصي^(١٢) *
 واخذنا نجنني الثمار الذوايل^(١٣) * من الافنان^(١٤) السوابل^(١٥) * وقد رقص
 البلبل على نغات البلابل^(١٦) * واذا قوم من كرام الوجود^(١٧) * سيماهم^(١٨) في
 وجوههم من أثر السجود^(١٩) * وعليهم لوايح الجودة^(٢٠) * والمجود^(٢١) * قد اقبلوا
 بوجوه ناضرة^(٢٢) * الى ربها ناظرة^(٢٣) * وهم يسبحون بحمد ربهم * ويستغفرون
 لما تقدم وما تأخر من ذنبيهم * فلما رآهم الشيخ قال أعوذ برب الناس *
 وجعل يضرب^(٢٤) أخماساً لأسداس^(٢٥) * ثم قال يا بني كنت قد عزمْتُ ان
 أنتبذ^(٢٦) مكاناً قصياً * ولا أكلم اليوم إنسياً * ولكن ما كلُّ رامي غرض
 يصيب^(٢٧) * وكلُّ وافدٍ له نصيب^(٢٨) * فلم يكن إلا كـِـلاوة أم القرآن^(٢٩) *

- | | | | |
|----|--|----|--|
| ١ | حسنة | ٢ | اي دوايب النوايع التي فيها |
| ٣ | تبدي صوتاً حزياً | ٤ | العاطفة على ولدها |
| ٥ | الضجور | ٦ | كثيفة |
| ٧ | الاماكن البعيدة | ٨ | نهر المدينة |
| ٩ | جمع بلبلة وهي الأنوبة التي ينصب منها الماء . يريد اناييب النوايع | ١٠ | المدلية |
| ١١ | علامتهم | ١٢ | اي ان كثرة السجود على الارض قد جعلت اثراً في |
| ١٣ | جباههم | ١٤ | ضد الرداءة . |
| ١٥ | ١٦ | ١٧ | ١٨ |
| ١٩ | ٢٠ | ٢١ | ٢٢ |
| ٢٣ | ٢٤ | ٢٥ | ٢٦ |
| ٢٧ | ٢٨ | ٢٩ | ٣٠ |

حتى تقدم القوم بخطرون^(١) كالمران^(٢) * ولما كانوا منا بسمع * جلسوا
على رصيف^(٣) من اليرمع^(٤) * واخذوا يتداولون الاحاديث المسندة^(٥) *
ويتناشدون الاشعار العربية^(٦) والمولدة^(٧) * فقال الشيخ التجلد * ولا
التبلد^(٨) * ثم اقبل علي^(٩) كأنما أنشط من عقال^(١٠) * وخلل عذاريه^(١١) وقال *
يا بني اني خضت القفار * وكشفت الاسرار * وشاهدت بين الادبار
والاقبال * في السهول واليبال * ما لم يخطر لبشر ببال * فكم رأيت
ابرة تطلب * وخيطا يهرب^(١٢) * وتعلبا في جبة * وأرنبة في قبة^(١٣) *
وغزاة في السماء * وجمرة في الماء^(١٤) * وكوكبا في مقلة * وشهابا في
حقلة^(١٥) * وهلالا في راحة * ونجما في ساحة^(١٥) * وقوما يجيسون الناصح *

- ١ يرددون ابيهم في مشيهم
- ٢ الرماح
- ٣ حجارة مصفوفة
- ٤ حجارة بيض رقيقة وقد مررت المنسوبة الى قائلها
- ٥ اي اشعار العرب البادية
- ٦ اي اشعار الحضر
- ٧ الكسل والنواني وهو مثل
- ٨ مثل يضرب للسرعة في الوثوب بعد الامساك عنه . وقوله أنشط مأخوذ من الأنشطة وهي عقدة يسهل انحلالها . والعقال حل يقيد به البعير . فاذا حل ثار البعير مسرعا من مربضه
- ٩ ادخل اصابعه مفرجة في جانبي الحية
- ١٠ الابرة حد عرقوب الفرس . والنخيط الجماعة من النعام
- ١١ الثعلب طرف الرمح الذي يدخل في السنان . والحجة نجوميف السنان الذي يدخل فيه
- ١٢ طرف الرمح . والارنية طرف الانف
- ١٣ الغزاة الشمس في اول
- ١٤ النهار . والجمرة الف فارس وكل من كان يتأ واحدة من القبائل
- ١٥ الكوكب البياض الذي يغشى العين . والشهاب شعلة من نار
- ١٥ الهلال البياض الذي في اصل الاظفار . والراحة الكنف . والنجم النبات الذي لاساق له

وَيَكْرَهُونَ الْمُصَاغِ^(١) * وَيَجْتَنِبُونَ الْخَاشِعَ * وَيَمْتَنُّونَ الضَّارِعَ^(٢) *
 وَيَرْكَبُونَ الشُّكُورَ * وَيَدُوسُونَ الْجُمُورَ^(٣) * وَيَرَوْنَ قَطْعَ سَاقِ الْعَبْدِ *
 الَّذِي مِنْ قُطْفِ الْوَرْدِ^(٤) * وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ الْكَافِرَ^(٥) * هُوَ الظَّافِرُ *
 وَاللَّعِينُ * نِعَمَ الْأَمِينِ * وَأَنَّ أَكْلَ الْأَحْرَارِ^(٦) * مِنْ شَيْمِ الْأَبْرَارِ * وَفُرْقَةُ
 الْعَيْنِ^(٧) * لِمَنْ عَلَاهُ الدَّيْنُ * فَثَقُّ بِمَا أَعْنَدَهُ^(٨) * وَصَحَّحْ هَذَا الرَّأْيَ
 وَأَعْنَدَهُ^(٩) * وَأَسْتَقِمْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ * فَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ
 شَيْئًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ * قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ الْقَوْمُ كَلَامَهُ رَأَوْا فِيهِ لُغَوًا
 وَلِحْنًا^(١٠) * فَعَابُوهُ لَفْظًا وَمَعْنَى^(١١) * وَقَالُوا إِنَّ هَذَا شَاعِرٌ بِهِ جِنَّةٌ^(١٢) *

- ١ الناصح العسل الخالص . والمصاغ الفاسق بكل من يصادفه
- ٢ الخاشع الفلاة التي لا يمتدى فيها . والامتنان الاحتقار . والضارع الذليل
- ٣ الشكور الدابة التي تسمن مع قلة العلف . والجمهور الرملة المشرفة على ما حولها
- ٤ العبد نبات طيب الرائحة . والقطف ضيق الخطوات في المشي . والورد النرس بين الكُمَيْتِ والأشعر
- ٥ الزارع
- ٦ شخص ينصب في المزارع
- ٧ كهيئة رجل
- ٨ نبات ينبت بجانب عين الماء
- ٩ يشير الى ما يريد من
- ١٠ اراد اعنده بسكون الدال
- ١١ دخيلة الكلام بخلاف ما يوم ظاهر عبارته
- ١٢ وضم الهاء . فنقل ضمة الهاء التي وجب اسكانها للوقوف الى الدال التي قبلها كما في قول الشاعر

عَجِبْتُ وَالْدَهْرُ كَثِيرٌ عَجْبُهُ مِنْ عَزَمِي سَبَبِي لَمْ أَضْرِبْهُ

- ١١ وهو من انواع الوقف المستعملة عندهم
- ١٢ اللغو الكلام الساقط الذي لا يعتد به . واللحن الخطأ في الاعراب . ارادوا بالاول ما ذكر من كلامه السابق . وبالثاني قوله اعنده بضم الدال وهو فعل امر . جروا في ذلك على ما ظهر لهم وهم لم ينتبهوا لما فيه من الدخيلة
- ١٣ من باب الطي والنشر المشوش لان عيب اللفظ يرجع الى اللحن وعيب المعنى الى اللغو
- ١٤ اي مجنون

فاجعلوا قلوبكم في أَكِنَّةٍ ^(١) * فثار الشيخ كأنه ليث عَفِيرِينَ ^(٢) * وقال اني اؤ
إِيَّاكُمْ لَعَلَّيْ هُدًى اَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ * مَنْ أَنْتُمْ يَا سُلَالَةَ الْأَنْبِيَاءِ * وَثَمَالَةَ ^(٣)
الْأَوَّلِيَاءِ * وَمَا بِالْكُمْ تَحْكُمُونَ * بِمَا لَا تَعْلَمُونَ * وَتُنْكِرُونَ ^(٤) * مِنْ حَيْثُ
لَا تَفَكَّرُونَ * أَتَعْلَمُونَ الْيَتِيمَ الْبُكَاءَ ^(٥) * وَالنَّدِيمَ الْغِنَاءَ * أَمْ تَحْسَبُونَ
أَنْكُمْ تُحْسِنُونَ صُنْعًا * إِذَا تَحَكَّكَتْ عَتْرَبُكُمْ بِالْأَفْعَى ^(٦) * لَقَدْ غَرَّكُمْ بِاللَّهِ
الْغُرُورُ * وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ ^(٧) فَخُورٍ * فَلْيَحْكُمِ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ
الْحَاكِمِينَ * وَاسْتَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الَّذِي يُرَاغُ ^(٨) عَلَيْهِ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ *
فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمَ مَا رَأَوْا مِنْ أَرْذَاهَائِهِ ^(٩) * شَعَرُوا بِدَهَائِهِ * وَقَالُوا لَعَلَّ لَهُ
عُذْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ ^(١٠) * فَلْيَنْظُرِ الْمَوْلَى بِعِلْمِهِ الَّذِي فِيهِ حَقٌّ مَعْلُومٌ * لِلْسَائِلِ
وَالْمَحْرُومِ * فَلَمَّا آنَسَ ^(١١) مِنْهُمْ لَيْسَ الشَّرِّقَ ^(١٢) * لَاحَتْ عَلَى إِسَارِيهِ ^(١٣)
الْمَسَرَّةُ * وَقَالَ إِذَا تَلَا حَتَّ ^(١٤) الْخُصُومِ * تَسَافَهَتِ الْخُلُومُ ^(١٥) * ثُمَّ أَفَاضَ ^(١٦)

- ١ جمع كِنَان وهو ما بُنِيَ به . اي احفظوا قلوبكم منه خوف الفتنة
- ٢ مكان يوصف بكثرة الاسود
- ٣ بقية
- ٤ تعيبون
- ٥ مثل يُضْرَبُ لمن يعلم الرجل ما هو من صناعه
- ٦ مثل يُضْرَبُ في الضعيف يتعرض للقوي
- ٧ متكبر
- ٨ من الرُّوع وهو الميل والاقبال
- ٩ استخفافهم
- ١٠ مثل يُضْرَبُ لمن يلوم من له عذر ولا يعلمه اللائم . وهو عجز بيت لبعضهم بقول في صدره تَأَنَّ وَلَا تَعْجَلْ بِلُومِكَ صَاحِبًا . وانما قالوا وانت تلوم بلفظ الافراد والمخاطب على خلاف مقتضى الحال لان الامثال لا تُغَيَّرُ عن مواردِها التي وُضِعَتْ عليها فتكون بلفظ واحد للجميع كما يُقال للرجل في الصيف ضَيَّعَتِ اللَّبَنُ بكسر التاء لانه في اصله قيل لامرأة
- ١١ رأى
- ١٢ الحدة
- ١٣ خطوط جهته وقد مر
- ١٤ نشأمت
- ١٥ اي صار الحليم سفيها وهو مثل . يريد ان يعتذر عما فرط
- ١٦ اندفع
- منه في امرهم

في نقض^(١) ما أبرم^(٢) * وفاض كالسيل العرمم^(٣) * وهو يحرق^(٤) الأرم^(٥) *
 فانقادوا اذل^(٦) من النقد^(٧) * وقالوا نعوذ بالله من شر النفاثات في العقد^(٨) *
 ثم قالوا إنا لنراك غزير السيل^(٩) * لكنك قصير الذيل^(١٠) * يسير النيل^(١١) *
 فخذ هذه النفقة * على سبيل الصداقة لا الصدقة * وقد انتهينا عن
 الصلف^(١٢) * الى الكلف^(١٣) * فأغفر لنا ما قد سلف * فأبدى^(١٤) الشناء^(١٥)
 الجهيل * وأسدى^(١٦) الشكر الجزيل * وانقلب مفتخرًا بما فاز^(١٧) *
 ومغتبطًا بما حاز * قال فلما اتينا المدينة أخذنا عن المطا^(١٨) * ودخل بي
 الى مثل أخوص القطا^(١٩) * فيث^(٢٠) معه ليلة اشهى من عصر الصبا * وأرق^(٢١)
 من نسيم الصبا^(٢٢) * حتى اذا أصبحنا ثار بين النفير^(٢٣) * كالعنقفير^(٢٤) *
 واخذ في التشمير * للمسير * وقال اني منصرف الى بلدة أخرى * فان
 شئت أن تؤوب^(٢٥) الى اهلك فهو الاحرم * فودعه^(٢٦) وداع الهائم^(٢٧)
 المشتاق * وسرت^(٢٨) وانا أحدو^(٢٩) بذكر النياق

- | | | |
|--|--|----------------------------|
| ١ حل | ٢ الغزير | ٣ يستحق حتى يسمع لسمعه صوت |
| ٤ الاضراس . يعني انه يحرك اضراسه بعضا ببعض من الغيظ . وهو مثل يضرب في | | |
| التغيظ . وقد يعدى بالحرف فيقال يحرق على الأرم . نوع من الغنم . وهو مثل | | |
| في الذل | ٦ الساحرات اللواتي يعقدن الخيوط عقدًا ويتفلن في كل | |
| عقد منها | ٧ كناية عن شدة الدهاء والحذقة | |
| ٨ اي فقير قليل المال | ٩ قليل التحصيل | ١٠ التكلم بما يكرهه صاحبه |
| ١١ شدة المحبة | ١٢ اظهر | ١٣ قدم |
| ١٤ اي بفوزه . وهو بمعنى الظفر والغلبة | | ١٥ اي الركوبة |
| ١٦ اي الى بيت مثل عش هذا الطائر | | ١٧ ربح تهرب من مطاع الشمس |
| ١٨ الجماعة | ١٩ الداهية | ٢٠ نعود |
| ٢١ العاشق | ٢٢ اسوق بالغناء | |

المقامة الحادية والخمسون

وتُعرف باليمامة

اخبرنا سهيل بن عباد قال تَنَلَّدْتُ السَّفَرَ طَوْقَ الْحَمَامَةِ ^(١) * مُنْذُ
اعْتَجَرْتُ بِالْعِمَامَةِ ^(٢) * وَكُنْتُ أَهْوَى دِيَارَ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ * لَمَّا فِيهَا مِنْ
الشُّعْرَاءِ وَالْخُطَبَاءِ * وَالْفُصَحَاءِ وَالْأَدَبَاءِ * وَالْبُلَغَاءِ وَالنُّجَبَاءِ * فَكُنْتُ
أَزْجِي ^(٣) إِلَيْهَا الرِّكَابَ * وَأَتَضَخَّ ^(٤) مِنْهَا بِالْعَجَاجِ ^(٥) وَالْعُكَّابِ ^(٦) * وَأَتَعَطَّرُ
بِالْعَرَارِ ^(٧) وَالْبَشَامِ ^(٨) * وَأَتَفَكَّهُ ^(٩) بِالْعَرَفَجِ ^(١٠) وَالنِّغَامِ ^(١١) * وَأَطْرَبُ لِلنَّصَبِ ^(١٢)
وَالْحُدَاءِ * وَابْتَهَجُ بِالنُّغَاءِ ^(١٣) وَالرُّغَاءِ ^(١٤) * حَتَّى إِذَا كُنْتُ يَوْمًا بِحَجَرِ
الْيَمَامَةِ ^(١٥) * رَأَيْتُ كُتَيْبَةً قَدْ أَطْبَقَتْ كَالْغَامَةِ * فَخَشَّتُ ^(١٦) الْجَوَادَ * حَتَّى
حَصَّصَ ^(١٧) لِي ذَلِكَ السَّوَادَ ^(١٨) * وَإِذَا فَتَى لَأَغْطِ ^(١٩) * وَشَيْخٌ ضَاغَطَ ^(٢٠) *

- ١ مثل يضرب في الملازمة للشيء كملزمة طوق الحمامة لعنفها
- ٢ أي لفنتها على راسي
- ٣ اسوق
- ٤ انلخ
- ٥ الغبار
- ٦ الدخان
- ٧ نبات طيب الرائحة يقولون له بهار البر
- ٨ شجر طيب الرائحة يستاك به
- ٩ اتخذ فاكهة
- ١٠ شجر ينبت في السهول
- ١١ نبات يكون في الجبال
- ١٢ غناء للعرب ارق من الحدا
- ١٣ صوت الغنم والمعزى
- ١٤ صوت الجمال
- ١٥ اليمامة قسم من اقسام بلاد العرب
- ١٦ عجلت
- ١٧ ظهر
- ١٨ العدد الكثير
- ١٩ من اللفظ وهو الضجيج والصياح
- ٢٠ يقال ضغطة اذا زحمة الى حائط ونحوه

والناس حولها يتفرجون * ولا يفرجون ^(١) * فانتصبت مع الوقوف *
ونظرت من خلال الصفوف * وإذا الشيخ يقول ويل أمك يا أخبت
من الشيصبان ^(٢) * وأروغ من الثعلبان ^(٣) * إلى م ننادى في العقوق ^(٤) *
ونغاضى عن الحقوق * أما تذكر تنقيفي أودك ^(٥) * وتلقيفي رشذك ^(٦) *
وهل نسيت ما تجششت ^(٧) من جلالك ^(٨) * في مداواة عمالك * وكم انفتت
عليك في المدارس * والمطاعم والملابس * فبأي آلاء ^(٩) ربك تتبارى ^(١٠) *
ولو كنت أبلة من الحبارى ^(١١) * هذا والغلام يتظلم * ويتلمل ويتألم *
وهو أخير من ضب ^(١٢) * وأنفر من بعير أرب ^(١٣) * فلما رأى القوم ما
رأوا من تملله * واصطخابه ^(١٤) وتبلبله ^(١٥) * قالوا ليس شكوى * بلا بلوى *
فأبى أياها الشيخ عذرك * وضع عنك وزرك ^(١٦) * الذي أنقض ظهرك ^(١٧) *

- ١ اي ولا يفتحون فرجة وهي الفسحة بين الشيعين
٢ الثعلب الذكور
٣ سوء المكافاة عن التربية
٤ نقوي اعوجاجك كناية عن تهذيبه
٥ بالسرعة
٦ تكلفت
٧ اي من اجلك
٨ نعم
٩ قوله تتبارى اي تشك. والعبارة آية من القرآن يراد فيها
بالرب ذات الله سبحانه. وهو يحتل هنا ان يبقى على حكمه بناء على انه تعالى قد انعم عليه
بابقائه في يد من يهذب ويحسن تربته. ويحتل ان يستخدم للشيخ كما يقال رب المال
ورب البيت ونحو ذلك ١١ البله الغباوة والغفلة. والحبارى طائر يضرب به المثل
في ذلك لان انشاه اذا فارقت بيضها تذهل عنه فتعصن بيض غيرها
١٢ مثل يضرب في الحيرة لان الضب اذا فارق جحر لا يهتدي اليه
١٣ الأرب الكثير الشعر. وذلك ان البعير يرى طول الشعر على عينيه فيظنه شخصاً فينفر
منه ولا يخلص من لحاقه به فلا يزال نافراً. وهو مثل ايضاً ١٤ ضجيج
١٥ اضطراب
١٦ حملك الثقل
١٧ اي اثقله حتى سيع نقيضه

فَارِنْ^(١) كَمَا يَأْرَنْ الْمُهْرُ * وَقَالَ قَدْ تَجَنَّى^(٢) عَلَيَّ هَذَا الْغُمَرُ * وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنْ
لَيْسَ لِي ذَنْبٌ إِلَّا ذَنْبُ صُحْرٍ^(٤) * أَنْ هَذَا الْفَتَى عَرَبِيُّ الدَّارِ * لَكِنَّهُ رُومِيُّ
النِّجَارِ^(٥) * وَقَدْ بَذَلْتُ فِيهِ مِنَ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ * مَا لَا يَبْذُلُهُ خَالِدُ بْنُ
الْأَيْهَمِ^(٦) * وَافْرَغْتُ جُهْدِي فِي تَهْذِيبِ لِسَانِهِ * وَتَعْدِيلِ مِيزَانِهِ * فَلَمْ
يَزَلْ يَكْسِرُ شَكِيمَةَ^(٧) اللِّجَامِ * وَيَنْزِعُ^(٨) إِلَى الْأَفَاظِ الْأَعْجَامِ^(٩) * فَيَدْعُو الْمَعْلَمَ *
بِالْمَوْءَلَمِ * وَيُسَمِّي الْقَلْبَ * بِالْكَلْبِ * وَالْحَيِّطَانَ * بِالْحَيِّطَانِ^(١٠) * وَيُعْرِفُ

١. مرح نشاطاً

وهو صوت مفاصل العظام عند الضغط

٢. ادَّعَى عَلَيَّ بِذَنْبٍ لَمْ أَفْعَلْهُ ٣. الغي الجاهل ٤. هي بنت لقمان بن عاد كان
قد خرج أبوها لقمان وأخوها نُفَيْمٌ مغيرين فاصابا ابلاً كثيرة. فسبق نُفَيْمٌ إلى منزله فعمدت
صُحْرًا إلى جزورٍ مما قدم به نُفَيْمٌ فخرتها وصنعت منها طعاماً لآبيها. وكان لقمان قد حسد لنفيمًا
لهبريزه عليه فلما قدمت له الطعام وعلم أنه من غنيمة نُفَيْمٍ لطمها لطمَةً قضت عليها.
فصارت مثلاً لمن يُعاقب بغير ذنب . الأصل

٦. هو خالد بن جبلة بن الأيهم الغساني من آل جفنة ملوك الشام. كان قد أسلم في خلافة
الامام عمر بن الخطاب وأقام معه بالمدينة حتى حضر موسم الحج فخرج معه إلى مكة. وبينما
خالد يطوف بالبيت محرمًا متزراً وطى رجل طرف أزاره فأنخل وأنتك ستره فغضب
واطم الرجل. فشكاه الرجل إلى الامام عمر فقال الامام يا خالد إما أن تستوهب الرجل
أو يطمك كما لطمته فإن الملك والسوقة في الحق سواء. فغضب خالد وخرج ليلاً إلى
الشام وارتد عن اسلامه. ولما بلغ الامام خروجه كتب إلى عامله أبي عبيدة بن الجراح أن
يستتبه فإن تاب والأفليضرب عنقه. فلما علم خالد بذلك فرَّ هارباً حتى دخل أرض
الروم وأتى قيصر فاخبره بامرٍ فسرَّ به وأقطعهُ أعمالاً في بلاده وطالت يده في تلك البلاد
فاتخذ كثيراً من العبيد والجواري وبُدِخ في عيشه وكان كريماً متلاقاً. وهو آخر الملوك
الغسانيَّة بالشام ٧. الحديد المعتبرضة في قم الفرس

٨. يشتم كل من كان من غير العرب

٩. بيل

١٠. أي يبدل العين بالهمزة والغاف بالكاف والحاء بالحاء لأن لسانه لا يطوع على تلك

المُضَافُ ^(١) * وَيُوَخَّرُ الموصوفات عن الأوصاف ^(٢) * وهذا ما تأباه ^(٣) السجية ^(٤)
 الأدبية * وتَسْتَلِكُ ^(٥) منه المسامع العربية * وشهد الله أنني أريد تهذيبه *
 لا تعذيبه * وأَرْغَبُ في تثقيفه * لا تعنيفه ^(٦) * لكنني أجتهد في تسديده ^(٧)
 فيعثر * واروم تشديده فينفر * وإن كنتم في ريب من ذلكم ^(٨) فأخبروه *
 وإلا فانا أمتحنه ليعتبروه * قالوا لا جرم أن المولى * هو الأولي * فأمسك
 هنيئة ^(٩) عن الكلام * ثم قال قل يا غلام

انا الخزامي الرقيق الكليم - مسحت ركن المسجد الحرم -
 ولي غلام من نتاج العجم - يُشْرِقُ في فؤاده وفي الفم -
 أوجه باري الوري من عدم - وحاطة بالقدر المصمم ^(١٠)

فلم يزل في حرس متهم
 فتعزز الفتى وتمنع * وهو يروغ كالفرس الأفع ^(١١) * فما زال به انقوم حتى
 اجاب فترخرح ^(١٢) * وانشد بصوت صخخ ^(١٣)

انا الخزامي الركيك الكليم - مسحت ركن المسجد الحرم -
 ولي غلام من نتاج الأجم ^(١٤) - يُشْرِكُ ^(١٥) في فؤاده وفي الفم -

الأحرف اذ ليست في لغته التي نشأ فيها فيستبد لها بما يتاربها من احرف لغته

١ اي المضاف المعنوي وهو المفهوم عد الاطلاق فيقول جاء الغلام زيدا

٢ فيقول عندي كريم رجل جربا فيها على اصطلاح لغته ٣ تكرهه

٤ الطبيعة ٥ ثقل وتضيق ٦ تعيبه ولومه

٧ توفيقه للصواب ٨ اصله ذلك فادخل عليه الميم الدالة على الجمع

٩ حينا يسيرا ١٠ من معنى الصميم اي الخالص ١١ المائل في سرجه يمينا وشمالا

١٢ فسح بين يديه ١٣ شديدا ١٤ الغابات ١٥ وعلى ذلك

فيكون من الوحوش ١٥ يكفر

أَوْجَدَهُ بَارِي الْوَرَى مِنْ أَدَمَ ^(١) وَخَاطَبَهُ بِالْكَدَرِ الْمُسَمَّرِ ^(٢)

فَلَمْ يَزَلْ فِي خَرَسٍ مُتَمِّمٍ

قال فلما رأى القوم سُقْمَ هذه الألفاظ * وما أدَّت إليه من المعاني الفِظاظ ^(٣) *
تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ سُوءِ تِلْكَ اللَّئِغَةِ * وقالوا ما هذا الغلامُ الذي لا
يُشْتَرَى بِفَشْغَةٍ ^(٤) * فَتَبَرَّمَ الشَّيْخُ وَتَأَفَّفَ ^(٥) * وَتَأَوَّهَ وَتَأَسَّفَ * وقال قد
عَلِمْتُ أَنَّ عِثَارَ اللِّسَانِ شَرٌّ مِنْ عِثَارِ الْقَدَمِ * وَلَكِنْ مَاذَا يَنْفَعُ النَّدَمَ *
وَإِنِّي طَالَمَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِعَتَاقِهِ * وَهَمِمْتُ بِانْعِتَاقِهِ مِنْ وَثَاقِهِ * وَلَوْ
وَجَدْتُ لِي عَنْهُ غِنًى * أَوْ كَانَ فِي يَدَي سَعَةٌ مِنَ الْغِنَى * لَبِعْتُهُ بِنِصْفِ
الْقِيَمَةِ * وَاشْتَرَيْتُ غَيْرَهُ بِضِعْفِ السَّيْمَةِ ^(٦) * وَلَكِنْ قَدْ انْقَطَعَ السَّلَى ^(٧) *
فَلَا حَوْلَ وَلَا ^(٨) * فَأَجْهَشَ ^(٩) الْفَتَى عَنْ كَثْبٍ ^(١٠) * وَاخَذَ رُقْعَةً وَكَتَبَ
هَبُوا ^(١١) خَطَأَ اللِّسَانِ عَلَيَّ عَيْبًا * أَمَا لِي غَيْرُهُ شَيْءٌ يُصِيبُ
أَنَا بَنُ أَقْعَدُ وَقَمٌ ^(١٢) لَا فِي النَّدَايِ أُعَدُّ وَلَا سَمِيرٌ ^(١٣) * أَوْ خَطِيبُ

- ١ جلد ٢ ابدل الصاد بالسين لانها ليست في لغتهم فاذا لفظوا بها
جعلوها سيناً ٣ الغليظة ٤ هي القطنة التي تكون في
جوف القصبة ٥ تضجّر ٦ من معنى المضاعفة
٧ من معنى المساومة ٨ السلى جلدة رقيقة يكون فيها المولود من المواشي اذا
انقطعت في البطن هلكت الام والولد وهو مثل يضرب في ذهاب الحيلة
٩ اي ولا قوة الا بالله ١٠ تمهياً للبكاء ١١ قرب
١٢ احسبوا ١٣ يقال للعبد ابن اقعد وقم وللامة ابنة اقعدي وقومي والمراد
بهما الاستخدام . وهي اضافة على تقدير قول محذوف اي قول اقعد وقم او على ارادة اللفظ
ماخوذاً مأخذ الاسم كما في قولهم زعموا مطيئة الكذب اي هذه الكلمة مركب الكذب
١٤ اي ولا انا سمير

أديرُ من المعاني كلَّ كأسٍ تطيبُ فخلَّ لفظي لا يطيبُ
 إذا كان الجميلُ سليمَ حُسنٍ فليسَ يَضُرُّ ثوبُ مَعِيبُ
 فلما وقف القوم على شعرٍ * ورأوا أنخطاط سِعرٍ * قالوا ان لم يُجسِّن
 الكَرَّ * فالحَلَبَ والصَّرَّ^(١) * ونَقَدُوا الشَّيْخَ^(٢) بعض المال * وقالوا للفتى
 دُونَكَ الجِمال * فسرَّ كلاهما وارتضى * وودَّعهم الشيخ ومضى * قال
 سهيلٌ وكنتُ قد عرفتُ ذينكَ الصَّاحِبَيْنِ^(٣) * اللذين سَيِّئَاتهما تغلب
 الكَاتِبَيْنِ^(٤) * فقَفَوْتُ الشَّيْخَ في تلك البِقَاع * وقلتُ يا فرزدقُ أينَ وقَّاع^(٥) *

١ مأخوذ من قول عنزة العبسي . وكان قومه قد اغاروا على بني طي فاستاقوا ابلاً كثيرة .
 ولما ارادوا القسمة قالوا لا نعطيك نصيباً مثل انصباؤنا لانك عبد . ثم ان بني طي اغاروا
 عليهم فاستنفذوا الابل . فقال له ابوه شذاد كَرَّ با عنزة فقال لا يجسِّن العبد الكَرَّ الا
 الحَلَبَ والصَّرَّ . فذهبت مثلاً . والصَّرُّ ربط ضرع الناقة بمنيطٍ لئلا يرضع النصيل . وال
 بمعنى لكن . اي لا يُجسِّن الكَرَّ لكن يُجسِّن الحَلَبَ والصَّرَّ . ومراد النوم انه ان لم يُجسِّن
 الكلام فهو يُجسِّن الخدمة ٢ قبضوه ٣ يريد انه عرف انها الشيخ
 الخزامي وغلامة رجب الذي سيصرح باسمه ٤ اية تغلب الملكين اللذين
 كل واحد منهما يكتب سيئات كل منهما فلا يقدران على احصائها لكثرتها

الفرزدق هو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية التميمي وقد مر ذكره في شرح
 المقامة التميمية . وانما لُقِّب بالفرزدق وهو قطعة العجين لانه كان غليظاً ضخماً الوجه . وكان
 الفرزدق فاسقاً مجاهرًا بالفحشاء . وكان له اخٌ يقال له الاخطل كان زاهداً عفيفاً . قيل
 دخل الفرزدق مجلساً فيه دغفل النسابة فنسبه دغفل حتى بلغ اياه فقال وولد غالب
 رجلين احدهما شاعرٌ سفيهٌ والاخر ناسكٌ فأيهما انت . قال انا الشاعر السفيه . وقد أصبت
 في نسي وكل امري فاخبرني متى اموت . قال أما ذلك فليس عندي . وكان للفرزدق
 غلامٌ يقال له وقَّاع كان يرسله في قبائحه . وسهيل يشبهه الشيخ بالفرزدق وغلامة بوقَّاع لانه
 يستخدمه في حوائجه السيئة

قال أنزل بنا هنا * والليل يُورِي حَضَنًا ^(١) * فنزلنا الى أن استوهن
 الليل ^(٢) * واذا رَجَبٌ على شَيْظَةٍ ^(٣) من جِيَادِ الخيل * تندفق به كعارض
 السيل * وهو بين ذلك يُنادي * اللَّيْلَ وأَهْضامَ الوادي ^(٤) * وأَسْتَمِرَّ
 يعدو ^(٥) الهَمْجَةَ ^(٦) * على مُهْرَتِهِ السَّمَلَةِ ^(٧) * فإدركناه ألا وقد أَشْخَرَّ ^(٨)
 الضُّحَى * وكَلَّتِ الخيل من الوَحَى ^(٩) * فنزلنا جميعاً عن السُّرُوجِ * في
 بعض تلك المُرُوجِ * حتى اذا انجَابَ ^(١٠) بهرُ الانفاسِ ^(١١) * وثابَ أشر ^(١٢)
 الافراس * ثار رَجَبٌ كالرَّيْبَالِ ^(١٣) * وقال لا تَقْسِطْ ^(١٤) على ابي حِبَالٍ ^(١٥) *
 وترك القوم يكسرون عليه أَرْعَاطَ ^(١٦) النِّبَالِ

١ بستر ٢ هو جبلٌ عظيمٌ في نجد . والعبرة مثل معناه ان الليل
 يستر ما يغشاه ولو كان عظيماً مثل هذا الجبل ٣ دخل في الوهن وهو نحو
 نصف الليل ٤ اي فرسٍ فتيّةٍ جسيمة ٥ الاهضام جمع هضم وهو ما
 اطمأن من الارض . اي احذر الليل وما يوي الوادي . وهو مثل يضرب في التحذير من
 امرين كلاهما مخوف . والمراد بهما عنده اصحاب الفرس الذين يخاف ان يلحقوا به ولصوص
 البادية الذين يخاف ان يصادفوه ٦ يركض
 ٧ هي ان يقارب الفرس بين خطواته مع الاسراع ٨ السريعة الخفيفة
 ٩ ارتفع ١٠ السرعة ١١ انكشف وزال
 ١٢ اي ضيقها ١٣ نشاط ١٤ الاسد
 ١٥ من القسطنط وهو الجور ١٦ هو طليعة بن خويلد الاسدي التقى ولده حبال بثابت بن
 الاقرم وعكاشة بن حصن فقتلاه . فجاء الخبر الى ابيه طليعة فتبعها وقتلها جميعاً . فاما رأى
 قومه صنيعة وطلبه بشار بن ابى قالوا لا تقسط على ابي حبال . فذهبت مثلاً يضرب لمن يُحذَرُ
 جانبه ويُخشى انتقامه ١٧ الأرعاط جمع رُعْط وهو مدخل النصل في السهم كان
 يكسره الرجل من العرب اذا اغناظ لانه كان يخط في الارض بسهامه فيكسر ارعاطها .
 وهو مثل يضرب في شدة الغيظ

المقامة الثانية والخمسون

وتُعرف بالعمانية

قال سهيل بن عبّادٍ أَلْقَتْنِي صُرُوفُ الزَّمانِ * إِلَى عُمانِ ^(١) * فدخلتها
وقد آذنت بِراحٍ ^(٢) بِالْبِراحِ ^(٣) * وهتف داعي الفلاح ^(٤) * حتى اذا مررتُ
بِفناء الجامع ^(٥) * اذا الخزاميُّ هُناكَ راتِعٌ * والناس حوله كالْحَبِيجِ في
الْمُزْدَلِفَةِ ^(٦) * او في مَوْقِفِ عَرَفةٍ ^(٧) * فابتدرتُ اليه الْعُبُورُ * وقد
اسْتَطِيرَ فُؤادِي مِنَ الْحُبُورِ * وجلسْتُ لِلسَّيْرِ ^(٨) * بين تلك الزُمَرِ ^(٩) *
فقضيناها ليلةً أَبْهَجَ مِنْ زَهْرِ الرَّبِيِّ * وَأَنْفَجَ ^(١٠) مِنْ نَشْرِ الْكِبا ^(١١) * والشَّيْخُ
يتلو علينا اساطيرَ الْأَوَّالِينَ وَالْآخِرِينَ * وَيُطْرِفُنَا بِمُجْدِثِ الْعَابِرِينَ
وَالْغَابِرِينَ ^(١٢) * حَتَّى هَوَّمَ الْكَرَى الْمَفَارِقَ ^(١٣) * وكَدْنَا نَسْتَقْبِلُ غُرَّةَ
الطَّارِقِ ^(١٤) * فَهَجَعْنَا هُنَالِكَ * غَيْرَ ^(١٥) اللَّيْلِ ذَلِكَ ^(١٦) * ولما كانت الْغَدَاةُ ^(١٧) *

- | | |
|---|--|
| ١ مدينة باليمن | ٢ عالم للشمس، وهو مبني على الكسر كخزام ورقاش |
| ٣ اي الغروب | ٤ المؤذن |
| ٥ موضع بين عَرَافَاتٍ ومبنى بييت فيه الحج | ٦ ساحة دار |
| ٧ الضحايا | ٨ الحديث ليلاً |
| ٩ الجماعات | ١٠ من قولهم نَجَتْ الرِّيحُ اذا هبت شديدة |
| ١١ عود البنور | ١٢ اي الماضين والباقيين |
| ١٣ كوكب الصبح | ١٤ اي حتى امال الناس الرؤوس |
| ١٥ بقية | ١٦ نعت الليل |
| ١٧ بين صلو الصبح وطلوع الشمس | |

وقد أنقَضَتِ الصلوة * هجم علينا^(١) شيخ^(٢) أرمش^(٣) أغفش^(٤) * كأنه أبو الحسن
الأخفش^(٥) * فحیی من حضر * وقال اری عمائم البدو علی وجوه الحضر *
فقال الشيخ بل ترى تيجان العرب علی أعيان مضر^(٦) * فمن انت يا من
يسلب السيف فرند^(٧) * والصريف زبد^(٨) * قال ان كنت من اهل
تلك الاماكن^(٩) * فما قيود المساكن * باعتبار الساكن * فتفكر * ريثما
تذكر * ثم انشد

لِمَسْكَنِ النَّاسِ يُقَالُ الْوَطَنُ وَمِثْلُ ذَاكَ لِلْجِبَالِ الْعَطَنُ
إِصْطَبَلُ خَيْلٍ زَرَبُ شَاءٍ وَوَرْدُ وَجَارُ ضَبْعٍ وَالْعَرِينُ لِلْأَسَدِ
وَنَفَقُ الْخُلْدِ كِنَاسٌ لِلظِّيِّ وَالنَّافِقَاءُ لِلرَّايِعِ خِبَا

- ١ اي فاجأنا
- ٢ مبتذل الامداد
- ٣ في عيه غمص وهو الوضر
- ٤ الاخفش الصغير العينين
- ٥ الايض السائل منها وقد مر
- ٦ وهو لقب ثلثة من علماء العربية . احدثهم عبد الحميد بن عبد المجيد الهجري ويقال له
- ٧ الاخفش الاكبر . والثاني سعيد بن مسعدة النجاشي ويقال له الاخفش الاوسط . والثالث علي
- ٨ ابن سليمان بن المفعل ويقال له الاخفش الاصغر . وابو الحسن كنية الاخيرين . والاوسط
- ٩ منها هو الذي زاد بحر المتدارك في العروض . وكانت وفاته سنة مائتين وخمس عشرة .
- ١٠ وتوفي الاصغر سنة ثلثمائة وست عشرة
- ١١ يريد ان الخزامي وسهلاً
- ١٢ قد لبسوا ملابس اهل البادية وهما من الحضر
- ١٣ كى تيجان العرب عن العمام
- ١٤ لقولهم ان العمام تيجان العرب . يريد انها من اكار بني مضر في الاصل . وهي دعوى خرافة
- ١٥ على عادته
- ١٦ مائة وجوهه . يريد انه قد اراد ان يسلب منها شرفها
- ١٧ وخلاصة نسبها
- ١٨ الصريف اللين ساعة يجلب . والزبد ما يستخرج بالخض
- ١٩ من لبن البقر والغنم . واما من البان الابل فهو الجباب
- ٢٠ اي اماكن بني مضر وهي
- ٢١ مكة ونهامة وجدة وما يليها من ارض اليمن
- ٢٢ الغزلان

جَرُّ الضَّبَابِ^(١) قَرِيَّةٌ لِلنَّمْلِ وَهَكَذَا خَلِيَّةٌ لِلنَّحْلِ
وَالْوَكْرُ لِلطَّيْرِ وَأَفْخُوصُ الْقَطَا مِنْهُ وَأُدْحِيُ النِّعَامِ ارْتِبَطَا^(٢)
وَالْكُورُ لِلزُّنُبُورِ وَالْعَنَاكِبُ^(٣) لَهَا الْبُيُوتُ فَأَدْرِهَا يَا صَاحِبُ
قَالَ حَيِّتْ وَحَيِّتْ * وَأَغْيَيْتَ وَلَا غَيْتَ^(٤) * فَمَا قِيُودُ السَّعَةِ * إِنْ كُنْتَ
مِنْ شُوسِ الْمَعْبَعَةِ^(٥) * فَأَهْنَفَ كَوَلَّادَةً * وَانْشَدَ كَأَبِي عُبَادَةَ^(٦)
بَيْتٌ فَسَجَّ دَارُهُ قَوْرَاءَ * صَدْرُ رَحِيبٍ مُقْلَةٌ نَجَلَاءَ
بَطْنٍ رَغِيبٍ وَطَرِيقٌ مَهِيَعٌ * وَالثَّوبُ فَضْفَاضٌ كَدَرَعٍ تَمْنَعُ^(٧)
وَارْضُنَا وَاسْعَةً وَالْقَدَحُ يُوصَفُ بِالرَّحْرَاجِ فِيمَا أَصْطَلَحُوا

١ جمع ضَبَّ ٢ يريدان الأفخوص والأدحي ارتبطا بالقطا والنعام أي تقيّد
كل واحدٍ منهما بواحدةٍ من الطائفتين ٣ جمع عنكبوت ٤ أي اعجزت غيرك ولا اعجزت
٥ الأهناف ضحك في فتور كضحك المستهزئ . وقيل هو خاسن بالنساء . وولادة هي بنت
المستكفي بالله وهو محمد بن عبد الرحمن الناصري . كانت خليعةً متهتكةً يُضْرَبُ بها المثل
في الخلالة . وكان مجلسها بقرطبة مُتَدَيٍّ للشعراء والظرفاء . فكان يتصبّب بها كثيرٌ من
الناس . وكان من هام بها الوزير أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي .
وكانت تمواه زماناً طويلاً ثم انصرفت عنه إلى الوزير أبي عامر محمد بن عبدوس الملقب
بالنار . فكتب إليها ابن زيدون يقول

أَكْرِمِ بَوْلَادَةً عَلِقًا لِمَعْتَلِي أَوْ قَرَّ قَتَ بَيْنَ عَطَارٍ وَبِطَارٍ
قَالُوا أَبُو عَامِرٍ أَضْحَى يُلِيمُ بِهَا قُلْتُ الْفَرَاشَةُ قَدْ تَدْنُو مِنَ النَّارِ
زَادَ شَيْءٌ أَصْبَا مِنْ أَطْيَابِهِ بَعْضًا وَبَعْضٌ صَفَحْنَا عَنْهُ لِلنَّارِ

وكانت وفاته بقرطبة سنة أربع مائة وثلاث وستين * وأبو عبادة هو البحري الذي كان
يتألق في إنشاده كما مرّ في شرح المقامة السخرية
يُنَالُ دَرَعٌ فَضْضَاةً أي كالدرع الحديدية فإنه

قال سُقِيتَ الغريض * يا كعبة القريض^(١) * فاقبِود الامتلاء * عند اهل
 الجلاء^(٢) * فقال جَرِي المَذَكِيَّاتِ غِلَاةٌ^(٣) * وانشد
 يُقالُ عَيْنُ^(٤) تَرْقُ^(٥) والبحرُ طامٍ وطافحٌ لدينا النهرُ
 كأسٌ دِهاقٌ وجِفانٌ رُخْمُ^(٦) وزاخرُ الوادي إِنْاءٌ مُفَعَّرُ
 وجِفْنُكَ المُنَرَّعُ والسفينه بكل كيسي أَعَجِرْ مشحونه
 وقِرْبَةٌ مُتَأَقَّةٌ^(٧) والطَّرْفُ^(٨) مُغْرَوْرِقٌ اذْ غَصَّ نَادٍ^(٩) فاقف^(١٠)
 قال لاشَلَّتْ^(١١) انا مملُك * ولا كَلَّتْ عوامِلُك * فهل تعرف قبود الخلاء *
 ونجعلها خاتمة الإملاء * قال سِيَّانٍ^(١٢) الخاتمة والفاتحة * فما شبه الليانة
 بالبارحة^(١٣) * وانشد

ارضُ من الناسِ يُقالُ قَفَرُ^(١٤) جُرَزٌ من الزرعِ إِنْاءٌ صِفَرُ
 ودَارُنَا من الاهالي خاويه مثل البطون من طعامِ طاويه
 والمرء من كل سِلاحٍ أَعَزَلُ^(١٥) وَرَجُلٌ من دون سيفٍ أَمِيلُ
 أَجَمٌ من رُحٍ ومن قوسٍ رَحَى^(١٦) أَنْكَبُ^(١٧) والاكشَفُ من تُرسٍ حَتَّى^(١٨)

- ١ الغريض ماء المطر . والكعبة البيت المحرام . قيل لها ذلك لثريتها . والغريض الشعر
 وقد مرَّ ٢ البيان ٣ المَذَكِيَّاتِ الخيل الي التي
 عليها بعد قروحها سنة او سنتان . والغِلَاةُ جمع غلوة وهي مقدار رمية السهم كما مرَّ . اي ان
 جري المذكيات يكون غلوات فتكون غايته بعيدة . وهو مثل يُضْرَبُ لمن يوصف بالتهرب
 على اقرانه ٤ المراد بها عين الماء . ٥ تجلس
 ٦ اي فاتح هذه القيود ٧ من الشلل وهو فساد يكون في اليد
 ٨ يُقال كل السيف اذا ذهب مضاعف . والعوامل جمع عامل وهو ما يلي السنان من
 الرمح كمنى وعن القلم ٩ مثلان . اي هاسوا ١٠ مثل يُضْرَبُ في تساوي
 السابق واللاحق ١١ اي يقال أَجَمٌ اذا كان خالياً من الرمح . وانكَب اذا

حافٍ بلا نعلٍ وحاسرٌ بلا عِمامَةٍ عارٍ من الثوبِ خلا
 وقلبٌ زيدٍ فارغٌ من شغلٍ وخطُّهُ غفلٌ بغيرِ شغلٍ
 وحاجبٌ أمرطٌ جفنٌ أمعطٌ وأصلعُ الرأسِ وجِسمٌ أملطٌ
 وهكذا غيمٌ جهامٌ من مطرٍ وقيلَ خدٌّ أمردٌ من الشعرِ
 ولَبَنٌ من زُبٍّ جهيرٌ وطُلُقٌ من قيدٍ الأسيرِ
 وأمرأةٌ من الحُلِيِّ عطلٌ زَلَالٌ لا يَشْخَصُ^(١) منها الكفلُ
 وعُلطٌ من وسبه البعيرُ ونُزَحٌ من المياه البيرُ
 وشجراتٌ سلبٌ من ورقٍ فأقنع بها ذكرتُ وأترك ما بقي^(٢)
 قال فلما رأى القومَ ورَيَّ^(٣) شراره^(٤) وفري غراره^(٥) * قالوا نعيذك
 بالله من نفسٍ حَرَى^(٥) * وعينٍ شَرَى^(٦) * فهل لك ان تكون لنا خطيباً *
 وكفى بالله حسيباً^(٧) * قال نحن في المَشْرَبِ شرع^(٨) * والطيورُ على أشكالها
 نَقَعُ^(٩) * فان رأيتُ ما يَسُدُّ الحَلَّةَ^(١٠) * ويرُدُّ الغَلَّةَ^(١١) * فاننا منكم نَسَباً
 وحِلَّةً^(١٢) * وربُّ ظئِرٍ^(١٣) رؤوم^(١٤) * خيرٌ من أمٍّ سووم^(١٥) *

- ١ خلا من القوس . واكشف اذا خلا من الترس
 ٢ يشير الى انه قد بقي قيود اخرى لم يذكرها اكتفاء بما ذكره منها
 ٣ يقال ورى الزند اذا اخرج ناراً
 ٤ اي قطع حد سينه
 ٥ مونث حران بمعنى الشدبد العطش يريدون به من يضم الحقد والعداوة
 ٦ اي شريعة . وهو ما يجري مجرى المثل
 ٧ اي سوا
 ٨ مثل يضرب في تألف النظائر
 ٩ النفق والحاجة
 ١٠ النسب والوطن . وهو مثل
 ١١ اي اكون واحداً منكم في
 ١٢ حاضنة
 ١٣ ذات ضجير . يعني رب حاضنة اجنبية تكون اشفق على الولد من امه التي لا تطيل امانها
 ١٤ عطوف
 ١٥ عطف

فرضخوا^(١) له باحثلاب شطر^(٢) * وقالوا اول الغيث قطر^(٣) * فارتفق^(٤) على
مُصَلَّاه^(٥) * وقرأ اذا عزم فتوكل على الله * قال سهيل * ولم يكن الا
بعض خذمة^(٦) * حتى وفدت امرأة حسنة اللثمة^(٧) * فقالت للشيخ هلم
بابي عبادة^(٨) * فقد كلفت الشهادة^(٩) * قال علي ان أشهد بالحق * كما
أشهد للحق^(١٠) * ونهض بي كالسارية^(١١) * في أثر الجارية * والقوم اليه
ينظرون * وله ينتظرون * فلما انتهينا الى بعض المناجع^(١٢) سمرت^(١٣)
كليته^(١٤) * واذا هي كريمته^(١٥) * فوقفت متدهدا^(١٦) * فزجرني مقهها^(١٧) *

وانشد

لم أَرَجُ سَدَّ خَاتِي^(١٨) مِنْ النَّفَرِ^(١٩) فَقَدْ عَزَمْتُ بَغْتَةً عَلَى السَّفَرِ
مَتَكَلَّأَ فِيهِ عَلَى رِدْءِ^(٢٠) الْقَدَسِ فَلََمْ أَكُنْ فِي أَمْرِهِمْ مِمَّنْ عَدَسَ
وَأَنْتَ يَا بَنِي كُنْ مِمَّنْ عَدَسَ^(٢١)

- عليه . وهو مثل ١ اعطوا قليلاً ٢
من قولهم في المثل احاب حلياً لك شطر . وذلك لان للناقاة اربعة اخلاف كل اثنين
منهما شطر . يعني انهم اكرموا بشطر من الاكرام الذي كان يستحقه
٣ اي اول المطر نقط . وهو مثل ٤ انكأ على مرفقه
٥ البساط الذي يصلي عليه ٦ ساعة
٧ هيئة الالتئام ٨ اي سهيل ٩ تريد ان لها دعوى في المحكمة
وقد طُلبت منها الشهادة ولها شهادة عدها تدعوها ان يؤدبها اياها . وهي حيلة منها
على انصرافها ١٠ الله ١١ العمود وقد مر
١٢ الامكنة الخالية ١٣ كشفت وجهها ١٤ الجارية التي كانت تكلمه
١٥ انتة ١٦ مترجراً من العجب والذهول لعلها انها حيلة
١٧ فقري كما مر ١٨ الجماعة ١٩ عون
٢٠ يريد انه كان قد عاهدهم على الاقامة عندهم اذا رأى منهم ما يقضي حاجته . فلما لم يجد

ثم قال ان كنت الرفيق * فهذه الطريق * ولا فعليك السلام * ولا ملام *
فخرجت بين الحية والحية^(١) * ولم تفرق الى ديار طهية^(٢)

المقامة الثمانية والخمسون

وتعرف بالغزبية

حد ثنا سهيل بن عباد قال خرجنا من العواصم^(٣) * نريد غنق هاشم^(٤) *
فاعملنا السذابك والفراسن^(٥) * ووردنا الآجن والآسن^(٦) * حتى دخلناها
بعد الآسن^(٧) * بين العشائين^(٨) * وقد علت أوجهننا ونحمة^(٩) من السفر *
ونحمة من الكدر * فالتحذنا بها المضاجع * واغنم كل منادعة الهاجع^(١٠) *

ذلك عزم على السر متوكلاً فيه على الله . يشير الى قوله عند المعاهدة لم اذا عزمتم فتوكل
على الله حيث لم يبين انه الذي عزم عليه هل هو الإقامة ام الرحيل . واذا كان كذلك
فلم يكن قد غدر في عهده لهم . وعلى ذلك ينبغي ان يُعذر ولا يلام

١ اي الشيخ واستو . والخبيثة مصغر الحية ٢ اي من بني نعيم . وطهية
مصغرة اسم امهم ٣ بلاد قصبتها انطاكية ٤ مدينة قديمة بالقرب من

القدس الشريف . وانما قيل لها غنق هاشم لان عمر بن عبد مناف القرشي الملقب بهاشم
خرج اليها تاجراً فأت بها ودُفن هناك . وانما لُقّب بذلك لانه كان يجمع من الابل كل
عام ما لا يحصى . فاذا كانت ايام الموسم امر مذبحها واقام جوارى له تمشم الخبز في الجمان
وتلني عليه اللوم والامراق ثم نادى مناديه الطعام يا وفد الله . فقيل له هاشم التريد ثم
اقتصر على المضاف فقيل له هاشم ٥ اي حوافر الخيل واختلاف

الجمال ٦ الآجن من الماء هو المتن اذا كان يمكن شربه . فان كان

فوق ذلك حتى لا يستطيع شربه فهو آسن ٧ التعب والاعياء

٨ المغرب والعمه ٩ اثر الشمس ١٠ راحة النائم

فلما انسلخ النهار من الليل * وجرت الغزاة^(١) فضل الذيل * خرجنا
نتفقد أراضيتها الخضراء^(٢) والبيضاء^(٣) * حتى اذا مررنا بدار القضاء *
سمعنا لغطاً^(٤) وضوضاء^(٥) * فعرَجنا^(٦) على ذلك اللجب^(٧) * واذا الخزامي
متعلقاً برَجَب * وهو يقول أيد الله القاضي * وأنفذ حكمه المماضي * كان
لي نديم رقيق المباني * دقيق المعاني * ظريف الشكل * حصيف^(٨) النقل *
خفيف الوضع والحمل * بديع الفكاهة والبداهة^(٩) * بعيد السفاهة
والفباهة^(١٠) * يؤنسني الليل والنهار * ويغني عني يزور او يزار *
ويخبرني الصباح والمساء * ولا يشرب لي قطرة ماء * ويبذل المعونة
على غير مؤونة^(١١) * ويسأل فيعجلي * وينظر فلا يجلي * طالما أبدى *
فأبدى * وأعاد * فأفاد * لا يهز الدلال * ولا يستقيم^(١٢) الملل^(١٣) *
ولا يعرف الغضب * ولا يسي^(١٤) الأدب * ولا يكتُم عني سراً * ولا يعصي لي
أمراً * واذا قطعتُه انقطع * واذا استرجعته رجع * واذا طويته
أنزوى * واذا زويته أنزوى * واذا ضويته أنزوى^(١٥) * يلتقاني بوجه
مشروح * وباب منترج * ووجه طليق * ولسان منطلق * فكنت أثنى
انيساً * ولا أريد غير جاليساً * وأنعكت عليه آناً^(١٥) الصرعين^(١٦) *

- | | | |
|-------------------------|-------------------------------------|---------------------|
| ١ النمس في أوائل النهار | ٢ ذات الاغراس | ٣ التي لا اغراس بها |
| ٤ ضجيجاً | ٥ اخياط احوات | ٦ ملها |
| ٧ الضجيج | ٨ تحكّم | ٩ سرعة الحماطر |
| ١٠ العجز عن الكلام | ١١ كنة | ١٢ يستخفّ |
| ١٣ الضجبر | ١٤ اي اذا عزله اعزل واذا ضمته انضم | |
| ١٥ سادات | ١٦ الليل والنهار وقيل الغداة والعشي | |

لما أَجْدُبُهُ من طيب النفس وَفَرَّقَ العين * وان هذا الاحق * قد مَزَّقَهُ
كُلَّ مُزَّق * وتركني أَلْهَفَ عَلَيْهِ * من النُعمان على نَدِيمِهِ ^(١) * قال
فاضطرب الرجل مرتاعاً * وتباكي ملتاعاً * وقال عَلِمَ الله اني كنت به
أَبْرَمَ من الْعَمَلَس ^(٢) * وعليه أَحْذَر من الذئب الْأَطْلَس ^(٣) * فانه كان راجي
ومراحي * وصباحي ومِصباحي * وكان يُلْهِبُنِي عن سَغْي ^(٤) وَأُوامي ^(٥) * وَيَشْغَلُ
الشَّيْخ عن نزاعي وخصامي * ولكن قد فَرَطَ ما فَرَطَ ليقضي الله امرأ كان
مفعولاً * وإنَّ السمع والبصر والفؤاد كلُّ أولئك كان عنه مسؤولاً * فان
شاءَ الشَّيْخ دِيَّةً او قَوْدًا ^(٦) * او يَسْلُكُنِي عَذَابًا صَعَدًا ^(٧) * فاني لَهُ أَطْوَعُ
من عِناهِ ^(٨) * وَأَوْفَقُ من بَنانِهِ * فقال الشَّيْخُ أَمَّا وقد كان ذلك من
خَطَايَا ^(٩) فعلِهِ * فتعزيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَّةٌ مُسَلِّمَةٌ الى اهلِهِ * ولكن هل
بالرمل أوشال ^(١٠) * وكيف يُرْجَى الرِّيُّ من الآل ^(١١) * قال انا اسعى بما
تيسر * وَتَحُطُّ عني ما تَعَسَّر * واخذ يطوف على الجماعة من قوره ^(١٢) *

- ١ هما خالد بن المفضل وعمرو بن مسعود اللذان قتلها الملك النعمان . وقد مرَّ حديثهما
- في شرح المقامة البغدادية ٢ رجل كان يكرم امه حتى كان يحجُّ بها حاملاً اياها على ظهره
- فَضْرِبُ بِه المثل في البر ٣ يُضْرَبُ المثل بِحَذَرِ الذئب لانه اذا نام يراوح بين عينيه
- فيغض الواحد وينرك الاخرى مفتوحة لشدة حذره على نفسه . والاطلس هو الذي في
- لونه غبرة الى السواد . قيل هو اخبث الذئاب ٤ اي جوعى . اراد بذلك
- الاشارة الى ما يقاسيه عند مولاه من الجوع ٥ عطشي
- ٦ اي ثمن الدم او النصاص بالقتل ٧ اي او يعذبني عذاباً شديداً
- ٨ سير لجامه ٩ نقبض العد
- ١٠ جمع وشل وهو الماء المنحدر من الجبل . والعبارة مثل يُضْرَبُ في قلة الخبر عند الرجل
- ١١ ما نراه نصف النهار كأنه ماء . وقد مرَّ ١٢ اي من ساعده

وهو يُنشد في أثناء دوره.

آهًا ^(١) من الأيام والليالي قد علمتني مهنة ^(٢) السؤال
وعاضت الإدلال بالإذلال فذقت من لواج البلبال
ما لم يكن يخطر لي ببال لكن قضى لي الله ذو الجلال
برفدكم ^(٣) يا كعبة الآمال ^(٤) فإن عدا ^(٥) الدهر فما أبالي
وجعل يُردد الأبيات بين مطافه * ويلين أعطاف أستعطافه * فعاد الى
الشيخ بقدر ^(٦) * وقال هذا ما قيضه ^(٧) القدر ^(٨) * فان رخصت ولا أحتقت
الحس بالأس * واغمضتك ^(٩) عن يحس أو يحس ^(١٠) * فانكفأ الشيخ الى
خلفه * وقال ليس يُلام هارب من حنفيه ^(١١) * قال سهيل فلما خرج
قفوته أعقب ^(١٢) * الى حيث لا مرئيب * وقلت هيهات ان أُطلق
سبيلك * او تعرّفني قتيلك * قال هو كتاب القاه هذا الشيطان ^(١٣) * في
بعض زوايا الخان * فمزقه الفأر شذر مذر ^(١٤) * وعلاه بالرجس ^(١٥)

- ١ كلمة تحشر
- ٢ اي صناعة
- ٣ مساعدتكم وانعامكم
- ٤ يريد ان الناس يقصدونهم بآمالهم كما يقصدون الكعبة للحج
- ٥ بغي
- ٦ اي بمقدار من المال
- ٧ اي قسم به
- ٨ قضاء الله
- ٩ مثل يضرب في الحاق الشيء بالشيء يريد انه ان لم
- ١٠ اخفيتك
- ١١ كلاهما بمعنى يتفقد الاخبار
- ١٢ اي من موته وهو مثل
- ١٣ اي امشي بعقبه
- ١٤ اي رجب
- ١٥ يقال تفرقوا شذر مذر
- ١٦ اي ذهبوا في كل ناحية، وهما مركبان مبنيان على الفتح خمسة عشر
- الدنس

وَالْقَدَرُ^(١) * وَتَرْكِيْ اَنُوحِ عَلَيْهِ بَزَقَاتٍ نَّتَرَى^(٢) * وَابْكِيْ بِأَجْفَانٍ شَكْرَى^(٣) *
 ثُمَّ نَاوَلَنِي لِفَافَةً سَبْنِيَّةً^(٤) * وَقَالَ اِذَا اَصْبَحْتَ فَخُذْهَا اِلَى الْقَاضِي بِرَسْمِ
 الْمُدِيَّةِ * وَانْطَلِقْ يَعدُو فِي الْعَرَاءِ^(٥) * وَلَا يَلْتَفِتْ اِلَى الْوَرَاءِ * قَالَ
 فَفَضَضْتُ تِلْكَ الْغَاشِيَةَ * وَاِذَا الْكِتَابُ فِيهَا كَالْمَشِيمِ^(٦) قَضَيْتُهُ^(٧) الْمَاشِيَةَ *
 وَقَدْ عَلَّقَ فِيهِ عَلَى الْحَاشِيَةِ

هَذَا الْقَتِيلُ الْمُهْتَدِي بِنَارِهِ جِئْتُ اِلَى الْقَاضِي لِأَخْذِ ثَارِهِ
 مِنْ جُرْحِ^(٨) الْفُنْدُقِ^(٩) اَوْ مِنْ فَارِهِ وَهُوَ لِحُبِّ اللَّبَثِ فِي جِوَارِهِ^(١٠)
 أَوْصَى بَانَ تَدْفِنُهُ فِي دَارِهِ

فَأَتَمَّرْتُ^(١١) بِإِشَارَتِهِ * وَاطْرَفْتُ^(١٢) الْقَاضِي بِعِبَارَتِهِ * فَضَحِكَ حَتَّى
 هَوَيْتَ قَلَنْسُوْتَهُ^(١٣) * وَاتَوَتَ عَنْصُوْتُهُ^(١٤) * وَقَالَ هَلْ لَكَ اِنْ تَرَدَّدَ
 فَأَحْتَمِلَ مِنْ كَرَامَتِهِ^(١٥) * فَوْقَ مَا احْتَمَلْتُ مِنْ غَرَامَتِهِ^(١٦) * قُلْتُ هِيَ هَاتِ
 اِنَّهُ وَالْعُقَابُ * قَرَّخَانٍ فِي نِقَابٍ^(١٧) * وَكَانَ ذَلِكَ بَيْنَنَا وَسِيْلَةً^(١٨) الْوِدَادِ
 وَالْتَرَدَادِ^(١٩) * حَتَّى خَرَجْتُ مِنْ تِلْكَ الْبِلَادِ

- | | | |
|---|-----------------------------|--------------------------|
| ١ النجاسة | ٢ متتابعة | ٣ منائلة من الدموع |
| ٤ نسبة الى سبن وهي قرية من اعمال بغداد تنسج بها الثياب | ٥ البضاء الخالي | |
| ٦ النبات اليابس | ٧ تناولته باطراف افواهها | ٨ نوع من الفارس |
| ٩ الخان | ١٠ اي في جوار القاضي | ١١ مطاوع أمر |
| ١٢ اي حدث | ١٣ من ملاس الراس | ١٤ الشعر المتفرق في راسه |
| ١٥ اي من اكرامي له بالعطاء | ١٦ اي من الدية التي سعى بها | ١٧ مثل يضرب للمتشابهين |
| اي انه يشبه العقاب في كثرة التنقل وسرعة الطيران . وفي المثل هو أطير من عقاب . قالوا | | |
| ان العقاب تنغدى في العراق وتعيش في اليمن | ١٨ السبب الذي يتوصل به | |
| ١٩ الزبارة مرة بعد اخرى | | |

المقامة الرابعة والخمسون

وُعرِف بالسوادية

حكى سهيلُ بنُ عبَّادٍ قال خرجتُ على ناقةٍ أُجْدُ^(١) * كأنَّها طودُ
أُحْدُ^(٢) * فاندَفَعَت بي تنهبُ الطريق * وتخرقُ الشَّيقُ^(٣) والنَّيقُ^(٤) * حتى
أشرفتُ على تنوفةٍ^(٥) حافلةٍ^(٦) بالأشائبِ^(٧) * مشحونةٍ بالركائبِ^(٨) والجَنائبِ^(٩) *
وكانت الشمس قد جَنَحَتْ^(١٠) إلى مغاربها * فالتقيتُ حبلَ ناقتي على
غاربها^(١١) * حتى إذا أدركتُ القومَ ملتُ عنهم بعضَ الليل * وقلت أخوك
أم الليل^(١٢) * قالوا إنَّ أخاك من آساک^(١٣) * فلا تُطِلْ آساک^(١٤) * فلما
آنست^(١٥) منهم أنسا * طبتُ قلبًا ونفسًا * فعرَّجتُ^(١٦) إلى البُعْرَسِ^(١٧) *
وقمتُ بينهم اتفرَّجَ وأتفرَّسَ^(١٨) * وإذا الخزاعيُّ بين قوم قد تآزروا^(١٩)

١ قوية مؤنثة الخلق ٢ جبل بالمدينة ٣ اصعب موضع في الجبل

٤ ارفع موضع في الجبل ٥ فلاة ٦ مبتلة

٧ اخلاط الناس ٨ المطايا نقاد غير مركوبة ٩ مالت

١٠ الغارب ما بين السنام والعنق . وهو مثلٌ يُضْرَبُ في ترك المطية نذهب حيث شئت

١١ مثلٌ يُضْرَبُ عند الارتباب في الشخص تحت ظلام الليل

١٢ آسَاهُ اصلح امرؤ . اي ان اخاك هو الذي يعطف عليك وان كان اجنبياً في النسب .

وهو مثلٌ ١٣ حزنك ١٤ رابت

١٥ مالت ١٦ مكان النزول ايلاً ١٧ استثبت بنظري

١٨ التفوا

كَالْعَيْصِ * وَهُمْ يَتَعَاطُونَ رَحِيقًا ^(٢) كَالْهَصِصِ * بَرْقِدٍ ^(٤) كَالْأَصِصِ * ^(٥)
 فَلَمَّا رَأَى قَالَ نُورٌ عَلَى نُورٍ * ^(٦) قَدْ التَقَى سَهِيلٌ بِالشَّعْرَى الْعَبُورِ * ^(٧)
 فَبَتْنَاهَا لَيْلَةً رَقِيقَةً الْحَوَاشِي * ^(٨) صَفِيقَةً ^(٩) الْغَوَاشِي * حَتَّى إِذَا جَشَرَ ^(١٠) السَّحَرِ *
 تَدَاعَى الْقَوْمُ ^(١١) لِلْسَفَرِ * وَكَانَتْ الْمَزَادُ ^(١٢) قَدْ خَفَّتْ * وَالْمَزَادُ ^(١٣) قَدْ جَفَّتْ *
 فَجَعَلُوا يَمْزُجُونَ الْإِسْرَاءَ ^(١٤) بِالْمَسِيرِ * ^(١٥) وَلَا يُبَالُونَ بِأَبْنِ ثَمِيرٍ أَوْ جَمِيرٍ * ^(١٦)
 وَمَا زَالُوا يَضْرِبُونَ فِي الْآفَاقِ * ^(١٧) حَتَّى تَبْطُنُوا سَوَادَ الْعِرَاقِ * ^(١٨) فَنَصَبُوا
 السُّرَادِقَ * ^(١٩) وَانْتَصَبُوا حَوْلَهُ كَالرَّزَادِقِ * ^(٢٠) قَالَ وَكَانَ هُنَاكَ شَيْخٌ مِنْ
 عُلَمَاءِ الْبَلَدَيْنِ * ^(٢١) كَانَ يُلَمُّ بِنَا ^(٢٢) فِي الْأَبْرَدَيْنِ * ^(٢٣) فَدَخَلَ يَوْمًا إِلَى فِنَاءِ
 الْمَسْجِدِ * ^(٢٤) وَإِذَا الْخَزَامِيُّ هُنَاكَ يُنْشِدُ

عَا تَبُونِي عَلَى الْقَطِيعَةِ لَهَا طَالَ عَهْدُ النَّوَى وَطَالَ الْفِنَاءُ
 قُلْ لَهُمْ إِنَّ مَنْ يَزُرُّنِي أَزُرُّهُ كُلَّ يَوْمٍ وَمَنْ يَزُورُ يُزَارُ ^(٢٥)

- | | | |
|---------------------------------------|-------------------------------|--------------------------------|
| ١ الشجر الملتف | ٢ خمرة صافية | ٣ بقايا النار تلمع بين الرماد |
| ٤ قدح ضخم | ٥ نصف الحبة تزرع فيه الرياحين | |
| ٦ يريد أن كل واحد من سهيل والخمرة نور | ٧ هما نجمان وقد مرَّ حديثهما | |
| ٨ في شرح المقامة الصعبدية | ٩ مكننة | ١٠ طلع |
| ١١ أي دعا بعضهم بعضاً | ١٢ أوعية الطعام | ١٣ آنية الماء |
| ١٤ مشي الليل | ١٥ مشي النهار | ١٦ أي بالليل المقمر والمظلم |
| ١٧ النواحي | ١٨ رستاقه وهو عدة قرى | ١٩ الخيمة من نسج القطن |
| ٢٠ الصفوف من النخل | ٢١ البصرة والكوفة | ٢٢ يزورنا قليلاً |
| ٢٣ الغداة والعشية | ٢٤ ساحة داره | ٢٥ وقع الوهم في قوله إنَّ مَنْ |
- يَزُرُّنِي أَزُرُّهُ بِالْجَزْمِ لِأَنَّ مَنْ قَدْ تَخَضَّتْ لِلْمُوصُولَةِ بِوُقُوعِهَا مَعْبُولٌ إِنَّ فَكَانَ الْوَجْهَ
 الرِّفْعَ كَمَا يُقَالُ إِنَّ الَّذِي يَزُورُنِي أَزُورُهُ. وَكَذَا فِي قَوْلِهِ وَمَنْ يَزُورُ يُزَارُ بِالرِّفْعِ فَإِنَّ الْوَجْهَ
 فِيهِ الْجَزْمُ كَمَا لَا يَخْفَى. وَالْجَوَابُ أَنَّ الْجَزْمَ فِي الْأَوَّلِ عَلَى تَقْدِيرِ ضَمِيرِ الشَّانِ أَيِ قُلْ لَهُمُ إِنَّهُ

فَتَأَقَّاهُ الشَّيْخُ مُتَعَرِّضًا * وَقَالَ لَهُ مُعْتَرِضًا * إِنَّ إِخْلَالَ مِثْلِكَ بِالْإِعْرَابِ *
 حَمَّا بَعْدُ مِنَ الْإِعْرَابِ * فَوَثَبَ شَيْخُنَا السَّرْنَدِيُّ ^(١) * كَانَهُ السَّبْنَدِيُّ ^(٢) *
 وَقَالَ أَجَلٌ ^(٣) وَسَقُوطُ مِثْلِكَ فِي الْوَهْمِ * حَمَّا يَدِيقُ عَلَى الْفَهْمِ * أَنْ كُنْتُ
 أَنْتَ الْفَرَّاءَ ^(٤) * أَوْ مُعَاذُ الْهَرَاءِ ^(٥) * فَأَيْنَ يَعُودُ الضَّمِيرُ * عَلَى مُطْلَقِ
 التَّأْخِيرِ ^(٦) * وَكَمْ هِيَ أَوْجُهُ الشَّبَهِ فِي بِنَاءِ الْأَسْمَاءِ * وَكَمْ أَقْسَامُ التَّنْوِينِ
 عِنْدَ الْعُلَمَاءِ * وَأَيُّ لَفْظٍ يَسْتَوِيهِ اسْتِعْمَالُهُ أَسْمًا وَحَرْفًا * وَيُسْتَعْمَلُ فِي
 حَرْفِيَّتِهِ ظَرْفًا * وَأَيُّ مُضَافٍ يَنْصَبُ الْمُضَافَ إِلَيْهِ * وَلَفْظُهُمَا لَا يَطْرَأُ ^(٧)
 التَّغْيِيرُ عَلَيْهِ * وَأَيُّ الْأَسْمَاءِ يُعْرَبُ مِنْ مَكَانَيْنِ * وَأَيُّهَا يَحْتَاجُ إِلَى مُعَرِّفَيْنِ *
 وَأَيُّهَا يَكُونُ فِي الْإِعْرَابِ وَالْبِنَاءِ بَيْنَ بَيْنِ * وَأَيُّهَا يُعْرَبُ أَصْلُهُ وَيُبْنَى فَرْعُهُ *
 وَأَيُّهَا يُنْعَمُ مِنَ الصَّرْفِ مُفْرَدُهُ وَجَمْعُهُ * وَأَيُّهَا يَكُونُ ثَلَاثُهُ زَوَائِدَ * وَأَيُّهَا
 لَا يَبْقَى مِنْهُ إِلَّا أَصْلٌ وَاحِدٌ * وَأَيْنَ تَقُومُ أَرْبَعَةُ أَحْرَفٍ فِي الْحِفْظِ * وَتَسْقُطُ
 كُلُّهَا فِي اللَّفْظِ * وَكَمْ هِيَ طُرُقُ الْإِعْلَالِ * فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ ^(٨) * قَالَ

مَنْ يَزِرْنِي أِزْرُهُ . فَخَرَجْتَ مَنْ عَنِ الْمَعْمُولِيَةِ لِلْحَرْفِ وَتَخَلَّصْتَ الْجُمْلَةَ لِلشَّرْطِ مُخْبِرًا بِهَا
 عَنِ الضَّمِيرِ الْمَحْذُوفِ . وَالرَّفْعِ فِي الثَّانِي عَلَى تَقْدِيرِ مَنْ مَوْصُولَةٌ . أَيْ الَّذِي يَزُورُ بُزَارًا .
 فَيَكُونُ الْفِعْلُ الثَّانِي لَهَا صِلَةٌ وَمَا يَلِيهِ خَبَرًا . وَبِحِثِّ أَنْ تَقْدِرَ مَوْصُوفَةٌ أَيْ رَجُلٌ يَزُورُ
 يَزَارُ . فَيَكُونُ الْأَوَّلُ صِفَةً لَهَا وَالثَّانِي خَبَرًا عَنْهَا

الشديد القوي

٢ النمر ٢ نَعَمْ ٤ هو بجي بن زياد بن عبد
 الله بن منظور الأسلي . كَانَ عَالِمًا جَلِيلًا فِي النُّحْوِ لَهُ فِيهِ تَصَانِيفٌ كَثِيرَةٌ . وَكَانَتْ وَفَاءً سَنَةً
 مَائَتَيْنِ وَسَبْعٍ لِلْهَجْرَةِ . هُوَ مُعَاذُ بْنُ مُسْلِمٍ الْهَرَّاءِيُّ شَيْخُ الْكُتَّابِ الْمَشْهُورِ . وَهُوَ
 الَّذِي وَضَعَ عِلْمَ الصَّرْفِ . وَكَانَتْ وَفَاءً سَنَةً مَائَةً وَسَبْعٍ وَثَمَانِينَ

٧ يحدث

٦ أَيْ عَلَى التَّأَخُّرِ لِنَظْمٍ وَرَتْبَةٍ

٨ أَمَّا عَوْدُ الضَّمِيرِ عَلَى مَا تَأَخَّرَ لِنَظْمٍ وَرَتْبَةٍ فَنَحْنُ سَبْعَةٌ مَوَاضِعٌ . الْأَوَّلُ أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا

بفعل المدح او الذم مفسراً بالتمييز نحو نَعَمْ رَجُلًا زَيْدٌ . الثاني ان يكون مرفوعاً باول المتنازعين المَعْمَل ثانيهما كقاما وقعد اخواك . الثالث ان يكون مخبراً عنه فيفسره خبره نحو انْ هِيَ الْاَحْيَانَا الدُّنْيَا . الرابع ضمير الشأن نحو قل هو الله احد . الخامس ان يُجَرَّ بِرُبِّ مفسراً بالتمييز نحو رَبُّهُ رَجُلًا . السادس ان يكون مُبَدَلًا مِنْهُ الظاهر المفسر له نحو ضربته زَيْدًا . السابع ان يكون متصلاً بفعل مُتَقَدِّمٍ وَمُتَأَخِّرٍ مفعول مؤخر كضرب غلامه زَيْدًا وهو مكروه عند الجمهور * واما اوجه الشبه في بناء الاسماء فهي خمسة . الاول الوضع كما في الضمائر . والثاني المعنى كما في اسماء الاشارة . والثالث الافتقار لل لازم كما في الموصولات . والرابع الاستعمال ككتابة اسم الفعل عن فعله . والخامس الإهمال كما في اسماء الاصوات فانها مهملة لا يُبَيِّنُ منها كلام * واما اقسام التنوين فهي عشرة جمعها الجزولي بقوله

مَكَّنْ وَعَوَّضْ وَقَابِلْ وَالْمَنْكَرُ زَيْدٌ رَثِمٌ أَوْ أَحَكْ أَضْطَرَّ زَيْدٌ وَمَا هُيْزَا
فالاول نحو زَيْدٌ . والثاني نحو جَوَارٍ . والثالث نحو مسلمات . والرابع نحو سيبويه آخر .
والخامس نحو سلام الله يا مطر عليها . والسادس نحو اقلي اللوم عاذل والعنابن . والسابع
كما اذا سميت رجلاً بعاقلة ليبية فانك تحكي اللفظ المسمى به . والثامن نحو وبوم دخلت
الخدر خدر عذبة . والتاسع نحو وقام الاعماق خاوي المخترقن . والعاشر حكاه ابو زيد
عن بعضهم قال هؤلاء قومك * واما اللفظ الذي يستوي استعماله اسماً وحرفاً فهو ما
الموصولة فانها تستعمل موصولاً اسماً وموصولاً حرفياً وفي حال حرفيتها تستعمل زمانية نحو
لا اصحبك ما دمت حياً اي مدة دواحي فحذف الظرف ونابت عنه ما وصلنها فكان فيها
دلالة على الزمان بهذه النيابة . ولذلك يقال لها زمانية * واما مسئلة المضاف فهي في
نحو ضارب زَيْدٌ عَلَى معنى الحال او الاستقبال فانه يجوز فيه جر الجزء الثاني بالاضافة
ونصبه بالمفعولية ولكن لفظ الجزئين لا يتغير في الحالين لامتناع تنوين ضارب في حال
الاضافة والقطع والتزام فتح زَيْدٌ في حالة الجر والنصب * واما ما يُعَرَّبُ مِنْ
مكائين فهو امرؤ وأبم لغة في ابن فان ما قبل آخرها يتبع آخرها في حركته نقول جاء امرؤ
بضم الراء . ورأيت امرأً بفتحها . ومررت بامرئ بكسرهما فيلحق اثر الاعراب حرفين منه .
وكذلك ابم * واما ما يحتاج الى معرفتين فهو أي الموصولة . فانها تحتاج الى ما يُعَرَّفُ
جنس من وقعت عليه وهو المضاف اليه . والى ما يعرف شخصه وهو الصلة * واما ما

فَأَخْرَدَ^(١) الشَّيْخَ مِنَ الْإِعْيَاءِ^(٢) * وَأَقْرَدَ^(٣) مِنَ الْحَيَاءِ * فَقَالَ الْخَزَامِيُّ وَيَجُكَّ
 أَنْ كُنْتَ مِنْ حِجَارَةِ الْحَرَارِ^(٤) * فَإِنَّ مِنْ الْحِجَارَةِ لَمَّا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ * وَلَقَدْ
 أَجَلَّتْكَ إِلَى قُبَابِقِبٍ^(٥) * عَسَى أَنْ يَتَرَأَّى لَكَ النِّجْمُ الثَّاقِبُ^(٦) * فَاشْتَدَّ بِالشَّيْخِ
 الْوُجُومُ^(٧) * حَتَّى تَعَذَّرَ^(٨) أَنْ يَفُوهَ وَلَوْ بِمِثْلِ نَفِيقِ الْعُلُجُومِ^(٩) * فَلَمَّا رَأَى مَا هُوَ
 يَنْضُبُ^(١٠) * وَلَوْنُهُ كَحِرْبَاءِ تَنْضُبُ^(١١) * رَقَّتْ لَهُ مِنْهُ بَنَاتُ الْأَلْبِ^(١٢) *
 فَأَخَذَ مَعَهُ فِي التَّلَطُّفِ وَالتَّعَطُّفِ * وَنَبَذَ عَنْهُ التَّصَلُّفَ^(١٣) وَالتَّعَسُّفَ^(١٤) *
 فَلَمَّا خَبِدَتْ جَذْوَتُهُ^(١٥) * وَأَنْسَتَ جَفْوَتُهُ * قَالَ عَلِمَ اللَّهُ مَا بِي أَنْ

هو بين المعرب والمبني فهو الاسم قبل التركيب فانه لا يُجَكَّم له بالاعراب لعدم العامل .
 ولا بالبناء لعدم الموجب * وأما ما يُعَرَّبُ أصله ويُنْبِئُ فرعه فهو نحو حذام . فانه مبني
 وأصله معرب لانه معدول عن صيغة معربة كحاذمة ونحوها * وأما ما يُنْبَعُ من الصرف
 مفردة وجمعة فهو نحو عذراء فانها ممتنعة وكذا جمعها عذارى * وأما ما تُثْنَاهُ زوائد
 فنحو مُخَدَّوْدِيْنَانِ مُثْنًى مُخَدَّوْدِيَّة . فانها تسعة احرف منها ثلاثة اصول وهي الحاء والذال
 والباء والسنة الباقية زوائد * وأما ما لا يبقى منه الا اصل واحد فهو فم . فان اصله قوة
 حذفت الواو والهاء وعُوْضَ عنهما بالميم فلم يبق من اصوله الا الفاء * وأما مسألة الاربعة
 الاحرف ففي نحو ضربوا الرجل . فان الواو والالف التي بعدها وهن الوصل يستقطن
 رأسا . ولام التعريف تُدْغَمُ في الراء فلا يُلَظُّ بواحدةٍ منهن * وأما طرق الاعلال فهي
 اربعة احدها القلب كما في نحو قام . والثاني الحذف كما في نحو يعد . والثالث الإسكان كما
 في نحو يرمي . والرابع النفل كما في نحو يبيع

• سكنت سكوتا طويلا

٢ سكن وغمات

٢ العجز

٤ الاراضي الغليظة

٦ الماضي . وهو يغلب على زحل

٥ العام الذي ياتي بعد العام القادم

١ اي صوت ذكر الضفادع

٧ السكوت مع حزن . ٨ لم يكن

١١ اسم شجر يتعلق به الحرباء وقد مر ذكره

١٠ يحف

١٢ هي عروق في القلب يقال ان الرحمة تكون بها • ١٣ التكبر والتكلم بما يمكن

١٥ جرة

١٤ ضد الرفق

صاحبك

أُرْتِجَ عَلَيَّ^(١) * فِي مَا أُلْقِيَ إِلَيَّ * وَلَكِنْ أَنْ يَتَدَدَّ^(٢) ذَلِكَ فَتَسْقُطَ حُرْمَتِي *
وَيَنْصَرِفَ النَّاسُ عَنْ تَكْرِمَتِي * فَاِنْ شِئْتَ أَنْ تُقْبَلَ هَذَا الطَّلَسَانُ مِنِّي *
وَتَكْتُمَ هَذَا الشَّأْنَ عَنِّي * قَالَ لَا خَوْفَ * أَنِي أَوْفَى مِنْ عَوْفٍ^(٣) * وَحَاشَا لِلَّهِ
أَنْ أَنتَ^(٤) لَكَ سِرًّا * أَوْ أَغِيْطَ^(٥) مِنْكَ بَرًّا * ثُمَّ خَرَجَ يَمْهِسُ^(٦) فِي طَبَاسَانِهِ
كَالْعُطْبُولِ^(٧) * وَهُوَ يَقُولُ

قُلْ لِمَنْ شِئْتَ فِي الْعِرَاقَيْنِ^(٨) إِنِّي قَدْ حَبَانِي الْإِمَامُ بِالطَّلَسَانِ

١ يقال أُرْتِجَ عَلَيْهِ صَيْغَةُ الْمَجْهُولِ إِذَا اسْتَغْلِقَ عَلَيْهِ الْكَلَامُ ٢ يشيع
٣ هو عَوْفُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّيْبَانِيُّ كَانَ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ قَدْ غَضِبَ عَلَى مَرْوَانَ الْقَرْظِيَّ بْنِ زُبَيْعٍ
وَاقْسَمَ أَنْ لَا يَعْفُو عَنْهُ حَتَّى يَضَعَ يَدُهُ فِي يَدِهِ . وَكَانَ مَرْوَانٌ قَدْ أَجَارَ خُمَاعَةَ بِنْتَ عَوْفٍ
وَافْتَدَاهَا مِنْ عَمْرُو بْنِ قَارِبٍ وَذَوَّابِ بْنِ أَسْمَاءَ بِمِائَةِ مَنَاقِبٍ مِنَ الْإِبِلِ وَاتَى بِهَا إِلَى بَيْتِ أَيْبِهَا
عَوْفٍ . وَكَانَتْ قَدْ تَزَوَّجَتْ بِبَلِيْثِ بْنِ مَالِكٍ فَمَاتَ فَاخْذَتْ بِنُوعَيْسٍ خِيْلَةً وَاسْلَابَةً وَمَالًا
إِلَى خُبَائِيْهِ فَاخْذُوا أَهْلَهُ وَسَبُّوا أَمْرَانَةَ خُمَاعَةَ بِنْتَ عَوْفٍ . وَكَانَ الَّذِي أَصَابَهَا مِنْهُمْ عَمْرُو
وَذَوَّابِ . فَلَمَّا أَتَى بِهَا مَرْوَانَ إِلَى بَيْتِ أَيْبِهَا عَوْفٌ جَاءَ رَسُولُ عَمْرُو بْنِ هَنْدٍ بِطَلَبِ مَرْوَانَ
فَقَالَ عَوْفٌ لَا سَبِيلَ إِلَى ذَلِكَ فَاتَّيْتُ ابْنَتِي قَدْ أَجَارَتْهُ . فَلَمَّا عَادَ الرَّسُولُ قَالَ عَمْرُو أَنِي
أَضَعُ يَدِي فِي يَدِي وَتَكُونُ يَدُكَ بَيْنَهُمَا فَاجَابَهُ وَمَضَى مَرْوَانُ إِلَى الْمَلِكِ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ
وَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ يَدَيْهَا . فَعَفَا عَنْهُ عَمْرُو فَضَرِبَ الْمَثَلَ فِي وَفَاءِ عَوْفٍ . وَهَذَا عَوْفٌ هُوَ الَّذِي
ضَمَّنَ الْمَهْلِلُ بْنُ رَبِيعَةَ حِينَ وَقَعَ فِي اسْرِ الْحَرِثِ بْنِ عَبَادٍ الْيَشْكُرِيِّ وَكَانَ الْحَرِثُ لَا يَعْرِفُهُ
وَيَتَلَهَّفُ عَلَى بَرَاذِهِ لِيَقْتُلَهُ بِثَارِ ابْنِهِ يُجَبِّرُ الَّذِي قَتَلَ الْمَهْلِلَ كَمَا مَرَّ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْحَلِيَّةِ .
فَقَالَ الْمَهْلِلُ هَلْ أَدْلَكَ عَلَى الْمَهْلِلِ وَنَطَلَقَنِي مِنْ اسْرِكَ قَالَ نَعَمْ . فَقَالَ لَا تَطْيِبْ نَفْسِي إِلَّا
أَنْ يَضْمَنَ لِي عَوْفُ بْنُ مُحَمَّدٍ . فَلَمَّا ضَمَّنَ لَهُ عَوْفٌ قَالَ أَنَا الْمَهْلِلُ . فَوَفَّى لَهُ عَوْفٌ بِالضَّمَانِ وَلَمْ
يَكُنْ الْحَرِثُ مِنْ قَتْلِهِ فَاطْلَقَهُ

٤ افشي

٧ المرأة التامة الخلق

٦ يميل

٨ اجمد

٨ الكوفة والبصرة

مَأْرَبٌ لِحَفَاوَةٍ^(١) مِنْ حَرِيصٍ رَامَ بِالطَّيْلَسَانِ طَيَّ لِسَانِ^(٢)
 قَالَ سَهِيلٌ فَلَمَّا فَاءَ^(٣) الشَّيْخُ إِلَى فُسْطَاطِهِ^(٤) * وَعَلِمُوا بِمَا كَانَ مِنْ تَبَرُّعٍ
 وَاشْتِطَاطِهِ^(٥) * وَانْخِذَالَ صَاحِبِهِ وَانْحِطَاطِهِ * بَاءً^(٦) وَ^(٧) لَهُ بِحَقِّ الزَّعَامَةِ^(٨) *
 وَبَوَّاهُ^(٩) ذِرْوَةَ^(١٠) الْكِرَامَةِ * فَلَبِثَ فِي صُحْبَتِهِمْ أَيَّامًا * لَا يَتَجَشَّمُ^(١١) نَفَقَةً وَلَا
 طَعَامًا * حَتَّى إِذَا أَزْمَعَ الْبَيْنَ^(١٢) * ادَّخَلَ^(١٣) لَا كَسَدٍ الْقَيْنَ^(١٤) * وَهُمْ
 يَفْدُونُهُ^(١٥) بِسَوَادِ الْقَلْبِ وَالْعَيْنِ

الْمَقَامَةُ الْخَامِسَةُ وَالتَّخْمِسُونَ

وَتَعَرَّفَ بِالْدِمِيَاطِيَّةِ

قَالَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ إِزْمَعْنَا الشُّخُوصَ إِلَى دِمِيَاطٍ * فِي رَكْبٍ مِنْ

١ المأرب الحاجة والحفاوة العناية بامر الرجل وأكرامه . وهو مثل يضرب لمن يكرمك
 حاجة له لا حاجة لك ٢ كناية عن كتم الحديث ٣ رجع

٤ الفسطاط بيت كبير من الشعر ٥ سبقه وتجاوزوه الحد

٦ اقرؤا ٧ الرئاسة ٨ أحلوه

٩ أعلى مكان ١٠ يتكلف ١١ عزم عليه

١٢ سار من آخر الليل ١٣ القين المجداد . وسعد اسم رجل كان حاداً من الأعجام

يدور في مخاليف اليمن يعمل لهم في صناعاته . فكان إذا كسد عملة قال أيا خارج غداً فن

كان عنده عمل أناه بولعملة قبل انصرافه . وكان ذلك دأبه حتى ضربوا به المثل في

الكذب وقالوا إذا سمعت بسرّي سعد القين فانه مُصَنِّجٌ . وسهيل يقول هنا إن الشيخ لما

عزم على الرحيل رحل بالحقيقة لا كعزم سعد القين الباطل ١٤ أي يقولون له نفديك

الأنباط^(١) * فأعدّنا النواطق^(٢) والصوامت^(٣) * وأغذّنا^(٤) حتى كَلَّت بنا
الشوامت^(٥) * ومازِلنا نطأ الوعث^(٦) والجدد^(٧) * حتى افضينا^(٨) الى البلد *
فدخلناه على كل طلوح^(٩) * وقد دَلَّكَت^(١٠) دَلُوح^(١١) * وأغبرّ لَوْح
اللُوح^(١٢) * فلما انجابت وُعْنَاء^(١٣) الخَلَج^(١٤) * وانجَلت أَغْنَاء^(١٥) الرَّهَج^(١٦) *
برزنا نَجْرُ الأَرْدِيَّة * حتى مررنا ببعض الأندية * واذا الخزامي ورجب *
تليهما امرأة بادية^(١٧) الحَدَب * مُنَادِيَةٌ بِالْحَرْب * فتقدّم رجب *
كالآبِهم^(١٨) * وهو قد بَسَر^(١٩) وَتَجِهم^(٢٠) * كَأَنَّهُ مِنْ جِنِّ جِهم^(٢١) * وقال
حيّ الله السادة الذين يَحْمُونَ الحَقِيقة^(٢٢) * وَيَنسِلُونَ الوديقة^(٢٣) *
وَيُسَوِّقُونَ الوَسِيقَةَ^(٢٤) * ان أمراتي هذه عجوز حَقَاء * قَرَّعَ^(٢٥) خَرَقَاء^(٢٦) *

- ١ هم قوم يزلون بالبطائح بن العرافين
- ٢ كناية عن الخيل والجمال
- ٣ كناية عن الدنانير والدرهم
- ٤ اسرعنا
- ٥ قوائم المطايا
- ٦ الأرض اللينة
- ٧ الأرض الصلبة
- ٨ انتهينا
- ٩ يقال يعبر طلوح اذا اعياه السفر
- ١٠ غربت
- ١١ من اسماء الشمس
- ١٢ الجوّ بين السماء والأرض
- ١٣ مشنة
- ١٤ ان يشتكي الرجل عظامه من طول المشي واللعب
- ١٥ جمع غناء وهو ما يملكه السيل من القش ونحوه يريد به ما يلقى بالبدن من الهباء على
- ١٦ الغبار
- ١٧ ظاهرة
- ١٨ المجنون
- ١٩ عبس
- ٢٠ كلع وانقبض
- ٢١ مكان بوصف بكثرة الجحش
- ٢٢ يسرعون العدو
- ٢٣ اي في الوديقة وهي شدة الحر
- ٢٤ الإبل المأخوذة في الغارة اي انهم يسوقونها بالرفق لعدم خوفهم ممن يلحقهم من اربابها
- ٢٥ وكل ذلك من امثال العرب
- ٢٦ بلهك
- ٢٧ لا تحسن العمل

مُتْرَهْلَةٌ ^(١) خِدَبَةٌ ^(٢) * خَنْثَلَةٌ ^(٣) طُرْطُوبَةٌ ^(٤) * تَلْقَانِي بِلِمَّةٍ ^(٥) بِيضَاءٍ *
وَبَشَرَةٍ ^(٦) سَوْدَاءٍ * وَعَيْنٍ صَفْرَاءٍ * وَنَكْهَةٍ دَفْرَاءٍ ^(٧) * تَوْشِكُ أَنْ تَأْكُلَ
الْبَعِيرَ * وَتَشْرَبَ الْغَدِيرَ * وَهِيَ عَلَى ذَلِكَ بَذِيَّةٌ ^(٨) اللِّسَانِ * عَرِيَّةٌ مِنْ
الْإِحْسَانِ * لَا تَذْكُرُ حُرْمَةً * وَلَا تَشْكُرُ نِعْمَةً * تَهْرُ كَالْكَلَابِ * وَتَعْوِي
كَالدِّثَابِ * إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا لَطَمَتْ * وَإِذَا أَدْبَرَتْ عَنْهَا رَجَعَتْ *
تَشْدَخُ بِظُفْرِ كَالْخَلْبِ ^(٩) * وَتَنْهَشُ ^(١٠) بِنَابِ كِسِنَانٍ قَعَضَبٍ ^(١١) * وَلَقَدْ
كَانَتْ تَلَطِّمُ بِكَفِّهَا * فَصَارَتْ تَلَطُّسُ ^(١٢) بِحَفِّهَا * وَكَانَتْ تَمْنَحِي الدَّخُولَ
إِلَى الدَّارِ * فَصَارَتْ تَمْنَعِي الْمَيْتَ حَوْلَ الْجِدَارِ ^(١٣) * وَقَدْ مَنِيَتْ ^(١٤) مِنْهَا
بِالْدَاءِ الْعِيَاءِ ^(١٥) * وَالذَّاهِيَةِ الدَّهْيَاءِ * أَنْ هَمَمْتُ بِطَلَاقِهَا * عَجَزْتُ عَنْ
صَدَاقِهَا * وَأَنْ تَكَلَّفْتُ عَلَيْهَا الْجَلْدَ * فَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ ^(١٦) * فَثَارَتْ
تِلْكَ الْمَرْأَةُ السَّنِيَّةُ * وَقَالَتْ يَا لِلْعَصِيَّةِ ^(١٧) * قَدْ هَتَكَ ^(١٨) هَذَا الْوَعْدَ ^(١٩)

١	مُسْتَرْخِيَةُ الْحَمِّ	٢	سَيِّئَةٌ مُوجَّاءٌ	٣	عَظِيمَةُ الْخَطِّ
٤	عَظِيمَةُ الْفَدِيرِ	٥	الشَّعْرُ الْمَجَاوِزُ شَعْمَةَ الْأُذُنِ	٦	ظُلُمَرُ الْجَلْدِ
٧	مَنْنَةٌ	٨	فَاحِشَةٌ	٩	تَشَقُّ
١٠	ظُلُمَرُ السَّبْعِ وَالضَّائِرِ	١١	تَعَضُّ	١٢	هُوَ رَجُلٌ فِي الْجَادَلِيَّةِ كَانَ
	يَعْمَلُ الْإِنْسَانَةَ	١٣	تَضْرِبُ	١٤	حَائِطُ الْبَيْتِ
١٥	بَلِيَّةٌ	١٦	الَّذِي يَعْبِزُ الطَّيِّبَ عَنْهُ	١٧	شَطْرُ بَيْتٍ لِلدَّابَّةِ الذِّيَابِيَّةِ

حيث يقول

سَيِّئَةٌ أَنْ أَبَا قَابُوسٍ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ

١٨ الْعَصِيَّةُ الْكَرْبُ وَالْبَهْتَانُ وَهِيَ كَلِمَةٌ قَوْلُهَا الْعَرَبُ عِنْدَ التَّعْجِيبِ

١٩ شَقُّ ٢٠ الرَّجُلُ الدَّنِيُّ الَّذِي يَهْدِمُ النَّاسَ بِطَعَامِهِ

أستاري * حتى كأنه جرّدي من أطاري^(١) * ويلك يا أنقس^(٢) * يا أبن
 الفلنقس^(٣) * أما تذكر عيبك * ورّيبك * وشؤمك * ولؤمك *
 وفاقتك^(٤) الهدّقة^(٥) * وأسالك^(٦) المرقّعة * تاتيني كل يوم بمعتبة * وما
 في يدك عنظبة^(٧) * ثم تجلس على التكرمة^(٨) * وانت شاخ^(٩) الهرثمة^(١٠) *
 فتأخذ في الأمر والنهي * والإيجاب والنفي * وتقول يا حبذا الإمارة * ولو
 على الحجارة^(١١) * وزوج من عود * خير من القعود^(١٢) * ساء ما نتوهم *
 وشاة وجهك الادم^(١٣) * وليت شعري ما أصنع برجل أبرد من
 عبقر^(١٤) * وأذل من فقّع بقرقر^(١٥) * ليس له ثاغية^(١٦) * ولا راغية^(١٧) *
 ولا عنك حَضَض^(١٨) * ولا بَضَض^(١٩) * وهو على ذلك أظلم من

١ اثوابي البالية . اي انه قد ابان للناس هيئتها وصفاتها حتى كأنه قد اقامها عريانة امامهم

٢ ابن الأمة ٣ الذي ابوه عبد ٤ ففرك

• المملصة بالثراب ٦ ثيابك البالية ٧ جرادة

٨ الوسادة ٩ مرتفع ١٠ السواد الذبي بين مخري

الكلب اي شاخ الانف . وهو من باب الاستعارة بالكناية لانها شبهته بالكلب تشبيها مضمرا
 ثم اثبتت له الهرثمة التي هي من لوازم الكلب ١١ مثل

١٢ مثل اصله ان ذا الاصبع العدواني كان له اربع بنات وكان لا يزوجهن . فتمت كل واحدة
 منهن زوجا على صفة تعجبها حتى افضت النوبة الى الصغرى فقالت زوج من عود خير من

القعود . ولذلك حديث طويل لا موضع له هنا . وهذه المرأة تروي عن الرجل انه يقول ذلك
 معرضا بانه لو لم يتزوج بها لم تجد رجلا يقبلها لسوء حالها فكانت قاعدة عن الزواج لا محالة

١٣ اي قبحة الله ١٤ حب البرد . وهو مثل ١٥ الفق الكماء البيضاء الرخوة .

والفرقر القاع الاملس . يضرب بها المثل في الذل لان ليس لها اصل ولا اغصان ولا تنال
 المواشي تدوسها حتى تندرست تحت ارجلها ١٦ نجيعة

١٧ ناقة ١٨ نبات ١٩ رشع ماء . وهما مثلان يضربان

الْخَيْفَقَانُ ^(١) * وَأَنْقَصُ مِنَ الزَّبْرِ قَانُ ^(٢) * يُشَيِّبُ بِالْمَلَامِظِ وَاللُّوَاحِظِ ^(٣) *
وَهُوَ أَقْبَحُ مِنَ الْجَاحِظِ ^(٤) * وَيَدَّعِي بِيَدَاهُ أَبْنَ جُمَاعَةَ * عَلَى بَلَاهَةِ بَنِي
خُزَاعَةَ * وَيَقْدَفُ بِهَجْوِ جَرَّوَلٍ * وَلَا يَعْرِفُ أَدَبَ الْإِخْطَلِ ^(٥) * وَلَكِنْ قَدْ

لَمْ لَيْسَ عِنْدَهُ شَيْءٌ ١ هُوَ رَجُلٌ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الظُّلْمِ
٢ الْقَمَرُ. وَهُوَ مِثْلُ ابْنِ صَا ٣ التَّشْيِيبُ التَّغْزُلُ بِالنِّسَاءِ. وَالْمَلَامِظُ مَا حَوْلَ الشَّفَتَيْنِ.
وَاللُّوَاحِظُ كُنْيَةُ عَنِ الْعَيُونِ. نَرِيدُ أَنَّهُ يُلْهَجُ بِحَبِّ ذَوَاتِ الْجَمَالِ
٤ هُوَ عَمْرُو بْنُ بَجْرٍ بَنِ مَحْبُوبِ الْكُفَّائِيِّ الْبَصْرِيِّ. كَانَ مَشُورَةً الْخَلْفَةُ قَبِيحَ الْمَنْظَرِ حَتَّى قَالَ
فِيهِ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ

لَوْ يُسَخَّرُ الْخَنْزِيرُ مَسْتَقًا ثَانِيًا مَا كَانَ الْأَدُونُ قَبِيحَ الْجَاحِظِ
قَالَ الْجَاحِظُ مَا أَخْبَانِي أَحَدٌ قَطُّ إِلَّا امْرَأَةً أَخَذَتْ بِيَدِي إِلَى نَجَّارٍ وَقَالَتْ مِثْلَ هَذَا
وَمَضَتْ. فَبَقِيتُ مَبْهُوتًا مِنْ ذَلِكَ وَسَأَلْتُ النَّجَّارَ فَقَالَ هَذِهِ امْرَأَةٌ أَنْتَ الْيَوْمَ سَاعَةٌ وَطَلَبْتَ
أَنْ أَصْنَعَ لَهَا صُورَةَ شَخْصٍ مَرْعَبَةٍ تَخَوُّفٌ وَلَدَهَا بِهَا إِذَا بَكَى. فَقُلْتُ لَا أَدْرِي كَيْفَ يَكُونُ هَذَا
فَقَالَتْ أَمَّا أَقْدَمُ لَكَ مِثْلًا أَتَمَّ مَضَتْ وَأَنْتَ بِكَ. وَمَا يُحْكِي عَنْهُ أَنْ غَلَامًا لَهُ دَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا
فَرَأَاهُ يُجْتَهِدُ فِي الدُّعَاءِ فَقَالَ مَا بِكَ يَا مَوْلَايَ قَالَ قَدْ وَجَدْتُ نَفْسِي أَنِّي صَرْتُ هَزْأً
لِلنَّاسِ فَأَنَا أَدْعُو إِلَى اللَّهِ أَنْ يَصْلِحَ مَا بِي مِنَ الْعَيُوبِ. فَقَالَ أَسْرِعْ عَلَيْهِ أَنْ يَصْنَعَكَ جَدِيدًا.
وكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي الْبَصْرَةِ بِالْمَاحِجِ سَنَةَ مِائَتَيْنِ وَخَمْسٍ وَخَمْسِينَ

• أَمَّا ابْنُ جُمَاعَةَ فَهُوَ أَيُّوبُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ قَيْسِ بْنِ زُرَّارَةَ الْهَلَالِيُّ. وَجُمَاعَةُ أُمُّهُ وَهِيَ بِنْتُ
جُشَمِ بْنِ رَيْبَعَةَ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ وَكَانَتْ تُعْرَفُ بِالْقِرْيَةِ وَهُوَ
يُنْسَبُ إِلَيْهَا لِشَهْرَتِهَا. كَانَ مَعْدُودًا مِنْ خُطَبَاءِ الْعَرَبِ الْمَشْهُورِينَ بِالْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ. قِيلَ
أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الْحُجَّاجِ بْنِ يَوْسُفَ الثَّقَفِيِّ فَقَالَ لَهُ الْحُجَّاجُ أَخْبِرْنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ فَقَالَ سَلْ مَا
أَحْبَبْتَ. قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ قَالَ أَعْلَمُ النَّاسَ بِحَقِّهِ وَبِاطِلِهِ. قَالَ فَاهْلُ الْحِجَازِ
قَالَ أَسْرَعَ النَّاسِ إِلَى فِتْنَةٍ وَأَعْجَزُهُمْ فِيهَا. قَالَ فَاهْلُ الشَّامِ قَالَ أَطْوَعُ النَّاسَ لِحُلَاثَتِهِمْ.
قَالَ فَاهْلُ مِصْرَ قَالَ عَبِيدٌ مَنْ غَلَبَ. قَالَ فَاهْلُ الْبَحْرَيْنِ قَالَ نَبِيضٌ اسْتَعْرَبُوا. قَالَ
فاهْلُ عُثْمَانَ قَالَ عَرَبٌ اسْتَنْبَطُوا. قَالَ فَاهْلُ الْمَوْصِلِ قَالَ اشْبَعُ الْفَرَسَانِ وَأَقْبَاهَا لِلْأَقْرَانِ.
قَالَ فَاهْلُ الْيَمَنِ قَالَ أَهْلُ سَمْعٍ وَطَاعَةٍ وَانْزُومُ لِلْجُمَاعَةِ. قَالَ فَاهْلُ الْيَمَامَةِ قَالَ أَهْلُ بَأْسٍ

شديد وشر عبيد . قال اخبرني عن العرب قال سل ما بدالك . قال كيف قرّيش قال اعظمها احلامًا واکرمها مقامًا . قال فبنو عامر بن صعصعة قال اطولها رماحًا وانعمها صباحًا . قال فبنو سليم قال اعظمها مجالس واکرمها مغارس . قال فنقيف قال اكرمها جدودًا واکثرها وفودًا . قال فبنو زيد قال الزمها للرايات وادرکها للثارات . قال فنضاعة قال اعظمها اخطارًا وابعدها آثارًا . قال فالأبصار قال اثبتها مقامًا واکرمها أيامًا . قال فتيم قال اظهرها جلدًا واثراها عددًا . قال فبكر بن وائل قال اثبتها صفودًا واحدها سيوقًا . قال فعبد القيس قال اسبقها الى الغايات واضربها تحت الرايات . قال فبنو اسد قال اهل عدّ وجلد وعُسر ونكد . قال فلخم قال ملوك وفيهم نوك . قال فجذام قال يوقدون الحرب ويسعرونها ويلقيونها ثم يهرّونها . قال فبنو الحرث قال رعاة القدم وحمّاة الحرم . قال فبنو عك قال ليوث جاهدة في قلوب فاسدة . قال فتغلب قال يصدقون خبرًا ويسعرون حربًا . قال ففسان قال اكرمها حسبًا واثبتها نسبًا . قال فاخبرني عن مآثر العرب قال حير ارباب الملك . وكند لباب الملوك . ومدحج اهل الطعان . وهمدان احلاس الخيل . والأزد آساد الناس . قال فاخبرني عن الأرضين قال سل . قال كيف الهند قال بجرها درّ وجلبها ياقوت وشجرها عود . قال فخراسان قال مأزها جامد وعدوها جاحد . قال فعمان قال حرّها شديد وصيدها عنيد . قال فالبحران قال كساسة بين المصريين . قال فالهين قال اصل العرب واهل البيوت والحسب . قال فمكة قال رجالها علماء حفاة ونسأؤها كداسة عرّاة . قال فالمدينة قال رسخ العلم فيها وظهر منها . قال فالبصرة قال شتاؤها جليد وحرّها شديد . قال فالكوفة قال ارتفعت عن حرّ البحر وسفلت عن برد الجبال . قال فواسط قال جنة بين حماة وككة . قال وما حماها وكتبها قال البصرة والكوفة تحسدانها ودجلة والزاب يفيضان الخير عليها . قال فالسّام قال عروس بين نسوة جلوس . قال فما آفة الحلم قال الغضب . قال فما آفة العقل قال العجب . قال فما آفة العلم قال النسيان . قال فما آفة العطاء قال المّ . قال فما آفة الكرام قال معاشره اللّثام . قال فما آفة الشجاعة قال البغ . قال فما آفة العبادة قال الفتور . قال فما آفة الذهن قال حديث النفس . قال فما آفة الحديث قال الكذب . قال فما آفة المال قال سوء التدبير . قال فما آفة الكامل من الرجال قال الفقر . وكان مع ذلك أميًا لا يعرف القراءة وكانت وفاته سنة اربع وثمانين للهجرة

واما بنو خزاعة فهم حي من الأزد يوصفون بالبلاهة . قيل ان عروة بن الورد العمسي كان في بعض اسناره فدنا من منازل هذيل ليلاً ووقد ناراً . ثم خاف على نفسه ان يقصد فدفن النار ثم صعد الى شجرة واخفى بها . وجاء قوم من الحي على النار فلم يجدوا احداً . فوقف رجل منهم على فرسه فوق موضع النار وقال قد رأيت في هذا الموضع ناراً . فنزل رجل منهم واختم شيتاً فلم يصل الى النار . فاقبلوا على الرجل يلومونه ويقولون قد كذبتك عينك فانهبتنا في هذا الليل . فقال اغنروها فان العين كذوب . ثم انصرفوا . قال عروة فتبعتم الرجل حتى انتهى الى بيته ودخلت الى كسر البيت فاختمت فيه . ثم خرج الرجل لحاجته فجاء رجل اخر وخلا بزوجه وانا انظر اليهما . ثم قدمت له لبناً فشرب وانصرف . وعاد الرجل بعد ذلك واخذ قصعة اللبن ليشرب فقال اني اجد في هذا اللبن ريح رجل . فقالت واي رجل يدخل بيتك وجعلت تلومه على ظنه فاستقرت نفسه وأوى الى فراشه . قال فقتت الى النرس فضرب برحله واضطرب . فنار الرجل وخرج فاختمت منه فلم يجد احداً . وجعلت المرأة تلومه فاطمأنا وعاد الى فراشه . فركبت النرس وانطلقت يركضاً واذا الرجل قد لحقني على فرس له . فلما ابعدنا عن الايات وقفت وقلت له ايها الرجل لو عرفتني لم تقدم علي انا عروة بن الورد . وقد رأيت منك اليلة عجباً فاخبرني عنه وانا ارد فرسك عليك قال وما ذاك قلت جئت مع قومك حتى ركزت رمحك في موضع النار التي اوتدتها ثم اثنيت عن رايتك . ثم شممت ريح الرجل في انائك وصدقت في ذلك ثم غالتك المرأة فاثنت . ثم انتهت من اضطراب فرسك وحذرت عليه ثم غالتك ايضاً فاثنت . وقد رايتك في كل ذلك من اكل الناس عقلاً ولكنك ترجع في الحال . فتبسم وقال اما الاولى فمن قبل اعماي هذيل . واما الثانية فمن قبل اخوالي خزاعة والعرق دساس ولولا ذلك لم يقدر علي احد من العرب . فخذ الفرس بارك الله لك فيه فاني لا آخذك منك بعد هذا

واما جرول فهو المعروف بالمحطبة قيل له ذلك لتصر قامته . وهو جرول بن أوس بن مالك من بني مضر بن نزار . وكان قبيح المظر دني النفس بخيلاً . قال ابو عبيدة بخلاء العرب اربعة وهم المحطبة وحيد الارنط وابو الأسود الدؤلي وخالد بن صفوان . كان المحطبة قجاً خبيث اللسان قلماً يسلم احد من هجوه . هجا امه وبنوه وزوجه وفي ذلك يقول

جَرَى الْقَلَمُ ^(١) * وَمَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ ^(٢) * قَالَ فَنَارَ الشَّيْخِ كَمَنْ مَسَّهُ
الْجُنُونُ * وَدَارَ حَوْلَهَا كَالْمُجَنُّونِ ^(٣) * وَقَالَ يَا دَفَارٍ ^(٤) * أَمَا أَكْتَفَيْتَ بِنَعْلِكَ *
مَعَ بَعْلِكَ * الَّذِي وَطِئْتَهُ بِنَعْلِكَ * حَتَّى تَتَعَرَّضِي لِي بِجَهْلِكَ ^(٥) * وَتُخْفِنِي
بِعَارِ أَهْلِكَ * إِنْ كُنْتَ رِيحًا فَقَدْ لَاقَيْتَ إِعْصَارًا ^(٦) * وَرُبَّ قَرَارَةٍ تَسْفَهَتْ
قَرَارًا ^(٧) * ثُمَّ أَقْتَحَمَهَا فَأَنْدَفَعَتْ * وَرَفَسَهَا فَأَنْصَرَعَتْ * ثُمَّ قَامَتْ

لَا أَحَدٌ إِلَّا مَن حُطِبَهُ هَجَا بَنِيهِ وَهَجَا الْمُرَبَّةَ

ثُمَّ هَجَا نَفْسَهُ أَيْضًا . وَذَلِكَ أَنَّهُ التَّمَسَّ ذَاتَ يَوْمٍ إِنْسَانًا يَهْجُوهُ فَلَمْ يَجِدْ . وَضَاقَ عَلَيْهِ ذَلِكَ
فَجَعَلَ يَقُولُ

أَبَتْ شَتَائِي الْيَوْمَ الْأَنْتُكُلْمَا بِسَوْءٍ فَا ادْرِسِي لِمَنْ أَنَا قَائِلُهُ
وَجَعَلَ يَرُدُّ هَذَا الْبَيْتَ وَلَا يَرَى أَحَدًا حَتَّى مَرَّ عَلَى حَوْضٍ مَاءٍ فَرَأَى وَجْهَهُ فِيهِ فَقَالَ
أَرَى لِي وَجْهًا شَوْءَ اللَّهِ خَلْفَهُ فَفُجِعَ مِنْ وَجْهِهِ وَفُجِعَ حَامِلُهُ
وَلَهُ فِي الْهَجَاءِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ لَا مَوْضِعَ لَذِكْرِهَا هُنَا

وَأَمَّا الْأَخْطَلُ فَهُوَ غِيَاثُ بْنُ الْعَوْتِ بْنِ الصَّلْتِ بْنِ طَارِقَةَ التَّغْلِبِيِّ . قَبِيلُهُ الْأَخْطَلُ
لَا سِتْرَ خَاءٍ كَانَ فِي أَذُنَيْهِ . وَقِيلَ لَأَنَّ عَتَبَةَ بْنَ الْوَعَلِ التَّغْلِبِيَّ اتَى قَوْمَهُ بِسَاءْلِهِمْ فِي حِمَالَةٍ فَجَعَلَ
غِيَاثٌ يَتَكَلَّمُ وَهُوَ غَلَامٌ فَقَالَ عَتَبَةُ مَن هَذَا الْغَلَامُ الْأَخْطَلُ أَبِ السَّنِيهِ فَلَقَّبَ بِالْأَخْطَلِ .
وَكَانَ الْأَخْطَلُ مُعَاصِرًا لِلْفَرَزْدَقِ وَجَرِيرٍ وَكَانَ يُعَدُّ مِنْ طَبَقَتِهِمَا فِي الشَّعْرِ بَلْ كَانَ بَعْضُهُمْ
يُفَضِّلُهُ عَلَيْهِمَا . قِيلَ سُئِلَ عَنْهُ حِمَادُ الرَّائِيَةِ فَقَالَ مَا نَسَّالُونِي عَنْ رَجُلٍ حَبَّبَ شَعْرُهُ إِلَى
النَّصْرَانِيَةِ . وَذَلِكَ لِأَنَّ الْأَخْطَلُ كَانَ مِنْ نَصَارَى التَّغْلِبِيِّينَ . وَكَانَ الْأَخْطَلُ مَهْدَبَ
الشَّعْرَتَيْنِ الْعِبَارَةِ يَهْجُو هَجْوًا إِلَيْهَا وَلَكِنَّهُ يَعْتَفُ فِيهِ عَنْ فُحْشِ الْكَلَامِ وَيَتَعَرَّضُ حِفْظَ الْأَدَبِ .
وَكَانَ يَقُولُ إِنِّي مَا هَجَوْتُ أَحَدًا قَطُّ بِمَا نَسْتَعِي الْعِذْرَاءَ فِي خَدْرِهَا إِذَا أَنْشَدَتْهَا آيَاهُ

٢ مَثَلٌ آخِرُ

١ مَثَلٌ يُضْرَبُ فِي نَفُوذِ الْأَمْرِ وَفَوَائِدِهِ

٢ الدُّوَلَابُ ٤ يَا مَنَنْتَ • بِنَاءٌ عَلَى أَنَّهُ هُوَ أَبُو الرَّحْلِ

٦ رِيحٌ شَدِيدَةٌ تُثِيرُ الْغُبَارَ كَالْعُمُودِ . وَهُوَ مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلْعَتَزِّ بِنَفْسِهِ إِذَا لَقِيَ مَنْ هُوَ أَشَدُّ
مِنْهُ ٢ الْقَرَارُ صِنْفٌ مِنَ الْغَنَمِ قَصِيرُ الْأَرْجْلِ قَبِيحُ الصُّورِ وَالْقَرَارَةُ

فَوَقَّعَتْ * وَهِيَ تَشْتِمُ بِكُلِّ شَفَّةٍ وَلِسَانٍ * وَتَبْرِ بِرُ بَمَا لَا يَفْهَمُهُ إِنْسٌ وَلَا
جَان * فَأَضْحَكْتَ الْقَوْمَ كَمَا أَضْحَكَ الصَّحَابَةَ نُعَيَّانُ ^(١) * أَوِ الْهُدْهُدُ جُنُودَ
سُلَيْمَانَ ^(٢) * فَقَالَ الشَّيْخُ لِصَاحِبِهَا طَلِّقْهَا بَتَاتًا * لَا جَمَعَ اللَّهُ لَهَا شَتَاتًا * وَعَلَى

الواحدة منه . وقوله تَسَفَّهَتْ أَي دَعَتْ إِلَى السَّفَةِ وَهُوَ الْخَنَّةُ وَالطَّيْشُ . وَهُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ
لِمَنْ يَتَكَلَّمُ بِالْخَطَايَا بَيْنَ الْقَوْمِ فَيُؤْثِرُ عَلَيْهِ تَشْبِيهًا بِالْقَرَارَةِ الَّتِي إِذَا اضْطَرَبَتْ وَنَثَرَتْ يَنْثَرُ
الْقَطِيعُ كُلَّهُ بِسَبَبِهَا

١ . هُوَ أَحَدُ الصَّحَابَةِ الَّذِي مَرَّ ذِكْرُهُ فِي الْمَقَامَةِ الْقَبِيصَةِ . كَانَ مَزَاحًا يَضْحَكُونَ مِنْهُ كَثِيرًا .
وَلَهُ نَوَادِرُ مِنْهَا أَنَّهُ التَّقِيُّ يَوْمًا بَنُو فُلٍ الزَّهْرِيُّ الضَّرِيرُ . وَكَانَ نَوْفَلٌ يَرِيدُ أَنْ يَسْتَأْجِرَ بَغْلَةً
لِحَاجَتِهِ فَقَالَ لَهُ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ يَا أَخِي هَلْ لَكَ أَنْ تَقُودَنِي إِلَى الْخَنَانِ لَأَسْتَأْجِرَ لِي بَغْلَةً قَالَ نَعَمْ
وَقَادَهُ حَتَّى أَتَى بِهِ الْمَسْجِدَ فَنَدَخَلَ وَقَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ مَنْ عِنْدَهُ بَغْلَةٌ يُؤْجِرُنِي أَيَاهَا . فَزَجَرُ
النَّاسِ وَقَالُوا وَيْلَكَ أَنْتَ فِي الْمَسْجِدِ . قَالَ وَمَنْ قَادَنِي إِلَيْهِ قَالُوا نُعَيَّانُ . فَقَالَ عَلَيَّ أَنْ
ظَفَرْتُ بِهِ أَنْ أَشْجُرَ رَأْسَهُ بِهَذِهِ الْعَصَا . فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ التَّقِيُّ بِنُعَيَّانَ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا السَّرُورِ
هَلْ لَكَ فِي نُعَيَّانَ قَالَ نَعَمْ . قَالَ هُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَأَذْهَبَ مَعِيَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ . فَذَهَبَ بِهِ حَتَّى
وَقَفَهُ عَلَى الْأَمَامِ وَهُوَ يَصَلِّي وَقَالَ هَذَا نُعَيَّانُ فَرَفَعَ عَصَاهُ لِيَضْرِبَهُ فَصَاحَتْ بِهِ الْجَمَاعَةُ
وَيْلَكَ هَذَا الْأَمَامَ . فَقَالَ وَمَنْ قَادَنِي إِلَيْهِ قَالُوا نُعَيَّانُ . فَقَالَ حَسْبِي هَذَا . لَا تَعْرِضْتُ لَهُ بَعْدَ
الْيَوْمِ . وَلَهُ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ لَا تُطِيلُ بِذِكْرِهَا ٢ . يُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى قِصَّةِ

يَتَعَدُّونَ بِهَا . زَعَمُوا أَنَّ الْهُدْهُدَ قَالَ يَوْمًا لِسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ أَرِيدُ أَنْ تَكُونَ فِي ضِيَافَتِي يَوْمًا .
فَقَالَ أَمَا وَحْدِي قَالَ بَلْ بِالْعَسْكَرِ جَمِيعِهِ فِي الْجَزِيرَةِ الْفَلَائِيَةِ يَوْمَ كَذَا . فَخَضَرَ سُلَيْمَانُ بِجُنُودِهِ
إِلَى تِلْكَ الْجَزِيرَةِ فَلَمْ يَجِدْهُ . ثُمَّ أَقْبَلَ وَفِي مَنَافَرِهِ جَرَادَةٌ فَالْقَاَهَا فِي الْبَحْرِ أَمَامَ سُلَيْمَانَ
وَأَصْحَابِهِ وَقَالَ كُنَّا مِنْ فَائِزَةِ اللَّعْمِ فَعَلَيْهِ بِالْمَرْقِ . فَكَانَ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ يَضْحَكُونَ مِنْ ذَلِكَ
حَوْلًا كَامِلًا . وَانْشَدُوا

جَاءَتْ سُلَيْمَانَ يَوْمَ الْعَرَضِ هُدْهُدٌ	تَلَقَّى إِلَيْهِ جَرَادًا كَانَ فِي فِيهَا
وَانْشَدَتْ بِلِسَانِ الْحَالِ قَائِلَةً	أَنْ أَهْدِيَا عَلَى مَقْدَارٍ مَهْدِيَا
لَوْ كَانَ يُهْدَى إِلَى الْإِنْسَانِ قِيمَتُهُ	لَكُنْتُ أَهْدِي لَكَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

تَحْصِيلُ مَا تَخْشَى مِنْهُ إِلَّا ثَقَالٌ ^(١) * وَلَوْ كَانَ الْفَ مِثْقَالٌ * فَهَا نَشَبَ ^(٢) أَنْ
 طَلَّقَهَا كَمَا أَشَارَ * وَاخْذُ الشَّيْخَ يَطُوفُ عَلَى الْقَوْمِ وَهُوَ يَقُولُ النَّارَ * وَلَا
 الْعَارَ * حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مِنْ مَسْعَاهُ * دَفَعَ إِلَيْهَا ضِغْثَ مِرْعَاهُ ^(٣) * وَقَالَ
 اذْهَبِي فَقَدْ أَيْبَعْتُ ^(٤) دَوْحَةَ ^(٥) الصَّبْرِ * وَتَمَتَّعَ الْهُتَاضُ ^(٦) بِالْجَبْرِ * فَقَالَتْ
 هَيْلَتُكُمَا الْهَوَابِلُ ^(٧) * وَلَا بَشَّرْتُ بِمِثْلِكُمَا الْقَوَابِلُ * هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَّقَ
 الْمُرْسَلُونَ * وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ * فَدَعَهُمْ بِخَوْضُوا
 وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ * وَلَمَّا أَدْبَرَتْ تِلْكَ
 الدَّرَدَيْسُ ^(٨) * أَقْبَلَ الشَّيْخَ عَلَى الْقَوْمِ كَالْعَنْتَرِيسِ ^(٩) * وَقَالَ قَدْ غَبَرَ ^(١٠)
 مِنْ نَوَالِكُمْ قَدْ عَمِلَةٌ ^(١١) * لَا تَقْضِي أَشْكَالَةً ^(١٢) * فَإِمَّا أَنْ تَسْتَرِدُّوَهَا * أَوْ
 تَزِيدُوهَا * فَرَشَّحُوا لَهُ بِلَالَةً وَقَالُوا خُذْ مِنَ الْقُطُوفِ مَا دَنَا * وَقُلْ لَنْ
 يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا * فَأَنْقَلَبَ لَيْجًا بِجِدِّهِمْ * مُبْتَهَجًا بِرَفْدِهِمْ ^(١٣) *
 قَالَ سَهِيلٌ فَلَمَّا بَاءَ عَلَى حَافَرَتِهِ ^(١٤) * فِي أَثَرِ زَافَرَتِهِ ^(١٥) * تَعَقَّبَتْهُ لِأَعْرِفَ
 تِلْكَ الشَّهْرَبَةَ الطَّالِقَ ^(١٦) * فَإِذَا هِيَ أَبْنَتُهُ الْعَاتِقُ ^(١٧) * وَهِيَ قَدْ نَفَضَتْ عَنْهَا

٢ الضِغْثُ الْحِزْمَةُ مِنْ

٤ اثْمَرَتْ

٧ أَيْ فَقَدْنِكُمَا الْأُمَمَاتِ

٨ الْعَجُوزُ الْكَبِيرَةُ

١١ شَيْءٌ يَسِيرٌ

١٤ أَيْ رَجَعَ فِي طَرَفِهِ وَهُوَ

١٥ عَشِيرَتُهُ أَيْ الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ

١٧ الْفَتَاةُ الَّتِي لَمْ تَنْزُوجْ بَعْدُ

١ أَيْ الْمَهْرُ الَّذِي يَجِبُ لَهَا ٢ لَيْثٌ

الْحَشِيشُ . كُنِيَ بِهِ عَنِ الْمَالِ الَّذِي جُمِعَتْ

• شَجَرَةٌ ٦ الْكَسِيرُ

الْفَائِدَاتُ أَوْلَادُهُنَّ . وَهُوَ مِنْ أَمثالِهِمْ

٩ النَّاظَةُ الْعَظِيمَةُ ١٠ بَقِي

١٢ حَاجَةٌ ١٣ نَوَالُهُمْ

مِثْلُ

١٦ أَيْ الْعَجُوزُ الْمُطْلَقَةُ

الهرم * واستوت كبانة العلم^(١) * فجبت من غرابة حاله * وخلاصة^(٢)
محاله * واغتمت صحبته الى اوان ترحاله

المقامة السادسة والخمسون

وتعرف بالاسكدرية

حدث سهيل بن عباد قال تحونا^(٣) الاسكدرية من القاهرة^(٤) *
في غفيرة صاهرة^(٥) * فكنا نقيّل^(٦) بياض اليوم * ونستبدل السرى من
النوم * وبينما نحن في ليلة كالحمة^(٧) الاهاب^(٨) * حالكة^(٩) الجلباب^(١٠) *
عرض لنا شيخ^(١١) اسود * على جمل اقود^(١٢) * فتواثب القوم اليه كبنات
طبق^(١٣) * وما ليشوا ان جاءوا به في الربق^(١٤) * فلما اسفرا بن ذكاء^(١٥) *
وانتقب وجه الأفق بالآياء^(١٦) * تفرست في اسيرنا الظلاهي * واذا هو
شيخنا الخزامي * وقد تلبّد عثونه^(١٧) كالترب^(١٨) * وعليه خيعل^(١٩)

- | | |
|--|----------------------------|
| ١ جبل يكثرفيه شجر البان ويقال له علم السعد | ٢ خديعة |
| ٣ قصدنا | ٤ مصر |
| ٥ ننزل للراحة والنوم | ٦ عابسة متقبضة |
| ٧ شديدة السواد | ٨ القميص |
| ٩ طويل الظهر والعنق | ١٠ كناية عن الدواهي |
| ١١ الصبح | ١٢ الضوء |
| ١٣ الحنك . وهو مأخوذ من عثون البعير | ١٤ اي مربوطا بالحبال |
| ١٥ قميص بلا اكمام | ١٦ ما نبت من الشعر نحت |
| | ١٧ شحم يغشي الكرش والامعاء |

كطيلسان ابن حرب^(١) * فقلت الله اكبر * قد مددتم^(٢) المنبر^(٣) * هذا
الخزاعي الذي يُفيد البهج * ويُفدى بالمهج * فتأشب^(٤) القوم حوالبه *
واخذوا يتنصلون^(٥) اليه * فلما سکن جزع^(٦) * وأستكان زمعه^(٧) *
قال يا بُزاة^(٨) الليل * وغزاة الخيل * أتهجمتم على دوسر النعمان^(٩) * امر

١ هو احمد بن حرب المؤملي اعطى اسمعيل بن ابرهيم البصري طيلسانا رثيثا باليا فنظم فيه
من المقاطيع ما يتيف عن المائتين مقطوعا . ومنها يقول

يا ابن حرب كسوتني طيلسانا مل من صحبة الزمان فصدا

طال نرداده الى الرفو حتى لو بعثاه وحده انتهده

اي انه لكثير ما نردد الى حانوت الذي يرقع الثياب صار اذا بعثاه اليه وحده من غير
انساب يجاه يتهدي اليه لانه صار يعرف الطريق . فصار هذا الطيلسان مثالا

٢ دانستم اي قد اهتمت الذي نجب له الكرامة

٣ نقيض الصبر

٤ اجتمع

٥ يتبرأون

٦ جمع باز من باب النهكم ٧ هي احده كتاب النعمان

ابن المذرم ملك العرب . وهي خمس . احداها دوسر هذه . وهي اشدها بطشا حتى ضرب
بها المثل يقال ابطش من دوسر . وكانت من كل قبائل العرب واكثرها من ربيعة .
سميت بذلك اشتقاقا من الدسر وهو الدفع والطعن . والدوسر الجمل الضخم . قيل سُميت
به لثقل وطائها . قال الشاعر

ضربت دوسر فيهم ضربة اثبتت اوتاد ملك فاستقر

والكتيبة الثانية الرهائن . وكانت خمس مائة رجل رهائن لقبائل العرب نقيم بباب الملك
سنة ثم ياتي بدلا خمس مائة اخرى فتصرف الاولى . وكان الملك يغزوها وبوجهها في
اموره . والثالثة الصنائع وهي بنو قيس وبنو تيم اللات ابني ثعلبة . وكان هؤلاء خواص
الملك لا يبرحون بابه . والرابعة الوضائع . وكانوا الف رجل من الفرس يضعهم ملك
الملوك بالحيرة فحجة لملك العرب . وكانوا يقيمون سنة كالرهائن ثم ياتي بدلهم الف رجل
فينصرف اولئك . والخامسة الاشاقب . وهم اخوة ملك العرب وبنو عمه ومن يتبعهم من
اعوانهم . قيل لهم الاشاهب لانهم كانوا بيض الوجوه

على مَرَدَةِ عَزْوَانٍ ^(١) * واقتنصتم سُلَيْكَ الْمَقَانِبِ ^(٢) * امر طمعتم بفداء ^(٣)
 حاجب * لقد تَقَلَّدْتُمْ قِلَائِدَ عَوَكَلٍ ^(٤) * بهجومكم على هذا الضيكل ^(٥) * ولكن
 قد كان ذلك في الرِّقِّ المنشور ^(٦) * وما الحياة الدنيا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ *
 فلما انجلى عليهم بَدْرُهُ * علا لديهم قَدْرُهُ * فَأَحْفُوا ^(٧) لَهُ فِي التَّكْرِمَةِ *
 وبَاءَ ^(٨) مَنْ وَخْشَةُ الْغُرَابِ إِلَى أَنْسِ الْعِكْرِمَةِ ^(٩) * ثم اخذوا في السَّيرِ
 الضَّرْبِجِ ^(١٠) * على متن كل إِضْرِيحٍ ^(١١) * وهو يُؤْنِسُهُمْ فِي التَّعْرِيسِ ^(١٢)
 والتعرج ^(١٣) * حَتَّى أَلْقَوْا عَصَا السَّفَرِ ^(١٤) * فِي السَّرَارِ ^(١٥) مِنْ صَفَرٍ ^(١٦) * فَتَزَلْنَا
 فِي مَنَزِلٍ مُأْهُولٍ * قَدْ بُنِيَ لِلْمَعْلُومِ وَالْمَجْهُولِ ^(١٧) * وَأَقَمْنَا فِي ذَلِكَ
 الْحَيَآءِ ^(١٨) * إِلَى لَيْلَةِ السَّوَاءِ ^(١٩) * وَإِذَا شَيْخٌ قَدْ نَاهَزَ ^(٢٠) الْعُمُرَيْنِ ^(٢١) * كَانَهُ

- ١ يزعمون انهم قبيلة من الجن
 ٢ هو سُلَيْكُ ابْنِ سُلَيْكَةَ الَّذِي
 ٣ تقدم الكلام عليه في شرح المقامة التغلبيية
 ٤ قيل انه كان اذا وقع في اسر يفدي نفسه بربع مائة بعير . فمَضْرِبُ الْمَثَلِ بِفِدَائِهِ يُقَالُ اغْلَى
 ٥ من فداء حاجب كما ضُربَ الْمَثَلُ بِقَوْسِهِ الَّتِي رَهْنَهَا عِنْدَ كَسْرَى عَلَى ضِمَانِ قَافِلَتِهِ الَّتِي كَانَتْ
 ٦ تفعل ما يساوي ثمانية آلاف الف درهم . فخفرتها حتى مضت الى سوق عكاظ فباعت ما
 ٧ معها واشترت بثمنه ورجع بها الى كسرى واسترجع القوس منه رعاية لاشان نفسه
 ٨ كناية عن المخازي • النقيير العريان
 ٩ طيه • اي كان ذلك مكتوباً في لوح القَدَسِ
 ١٠ رجعوا
 ١١ اثنى الحمام
 ١٢ فرس جواد شديد العدو
 ١٣ نزول المسافرين بهاراً
 ١٤ اي وصلوا الى المكان الذي قصدوه
 ١٥ اخر ليلة من الشهر
 ١٦ اسم الشهر
 ١٧ اي ينزله جمهور الناس من
 ١٨ ذوي الشهرة او الخمول
 ١٩ جماعة ييوت من الناهي
 ٢٠ ليلة اربع عشرة من الشهر
 ٢١ كناية عن الثمانين سنة
 ٢٢ قارب

أَحَدُ الْعُمَرَاءِ ^(١) * فَجَلَسَ مَجْلِسَ الْفَقِيهِ * وَاخَذَ يَنْثُرُ اللَّالِيَّ مِنْ فِيهِ *
 حَتَّى إِذَا تَمَادَتْ بِهِ الْأَشْوَاطُ ^(٢) * فِي شَقَّةٍ ^(٣) بَعِيدَةِ النِّيَاطِ ^(٤) * تَصَدَّى ^(٥) لَهُ
 رَجُلٌ قُصَاقِصٌ * كَأَنَّهُ فُرَافِصٌ * وَاخَذَ يَهِيمُ مَعَهُ فِي كُلِّ وَادٍ * وَيَتَلَوَّنُ
 كَأَمَّ الْحَبِيبِينَ ^(٦) فِي الْأَعْوَادِ * حَتَّى أَفْضَى الْأَمْرَ إِلَى الشِّقَاقِ ^(٧) * وَالسِّتْرُ إِلَى
 الْإِنْشِقَاقِ * فَقَالَ إِنِّي أَرَاكَ بَيْنَ الْفُقَهَاءِ * كَالْمُسْتَعْصِمِ ^(٨) بَيْنَ الْخُلَفَاءِ *
 أَنْ كُنْتَ فَقِيهَ الْعَصْرِ فَأَيُّ رَجُلٍ صَحَّ بَيْعُهُ أَبَاهُ * وَاسْتَحَقَّ الثَّمَنَ فَاسْتَوْفَاهُ *
 وَأَيُّ غَاصِبٍ لَا يَبْرَأُ بِالرَّدِّ عَلَى الْمَالِكِ * وَأَيُّ رَجُلٍ أَتْلَفَ شَيْئًا فَلَزِمَهُ

١ هما أبو بكر وعمر . يقال لهما ذلك من باب التغليب كالقمرين للشمس والقمر

والأبوين للاب والام ٢ جمع شَرَطٌ وهو الطَّلَق من الركض

٣ مسافة ٤ أي طويلة الطريق ٥ تعرض

٦ غليظ قصير ٧ اسد شديد غليظ ٨ انتهى الحرباء

٩ الخصام ١٠ هو عبد الله بن المستنصر العباسي . كان ضعيف الرأي

قليل الخبرة بأمور الملك مطبوعاً فيه غير مهيب . وكان يقضي أوقاته بسماع الأغاني ولعب

الطيور والتفرج على المساخر . وكان على جانب من الحمق والتغفل . قيل أنه خرج ذات

مرة لقتال الخوارج وكان قد وقع لهم مع جنوده وقائع كثيرة يستظهرون بها . وكان معه

وزير مؤيد الدين محمد العلقمي . وكان رجلاً حازماً سديد الرأي إلا أنه لم يكن يتفاد إلى

رأيه في أكثر الأمور . فنزل الخليفة بمكان والوزير بمكان آخر على مسافة منه . وبينما كان

الوزير نائماً ذات ليلة إذا برسول المستعصم قد أيقظته وقال الخليفة يدعوك إليه الساعة .

فتمض مؤيد الدين مرتاعاً من ذلك وكانت تلك الليلة شديدة الأمطار والرياح فركب

مذعوراً وأسرع في مسيره والسيول والعواصف تآخذهُ وهو لا يبالي بنفسه حتى دخل على

الخليفة وقال قد ازعجني يا أمير المؤمنين بهذا الطلب في مثل هذا الوقت فاخبرني عما أنت

فيه . فقال لا بأس يا محمد اجلس فجلس ولم يأخذهُ قرارٌ حتى سأله ثانية . فقال اني نمت

هذه الليلة فحلمت اني متٌ وذهبت إلى الجنة فصرت امرأة . ثم جاءني جبريل يقول ان

الحق سبحانه يُقرئك السلام ويقول من تختارين لنفسك من رجال الجنة انريدن

شَيْئَانِ هُنَالِكَ * وَأَيْنَ تُرَدُّ شَهَادَةُ مُسْلِمِينَ * وَتُقْبَلُ شَهَادَةُ ذِي مِيْنٍ ^(١) *
فَاطْرَقَ الشَّيْخَ أَيَّ اطْرَاقٍ * وَاحْتَبَكَ عَلَيْهِ الْمَسْئَلَةَ كَحَبْكِ النِّطَاقِ *
فَاسْتَطَالَ الرَّجُلَ وَاهْتَزَّ * وَقَالَ مِنْ عَزَّ بَزَّ ^(٢) * قَالَ فَتَارَ الْخِزَامِيُّ
كَالْفَنِيْقِ ^(٣) الْعُذَافِرِ ^(٤) * وَعَمَدَ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ الظَّافِرِ * وَقَالَ قَدْ عَلِمْتَ

الرسول ام علي بن ابي طالب . فخرت بين الامرين . ان قلت اريد الرسول فقد صرت
ضرة لعائشة أم المؤمنين . وان قلت عليا يقول الرسول قد فضلتُه علي . وبينما كنت
انتردد في ذلك انتهيت واذا انا رجل في فراشي فاردت ان استشيرك ماذا كان الاولى ان
اقول . وله احاديث أخر غير هذه لا موضع لاستيفائها هنا . وكان انقراض الدولة
العباسية على يده وهو آخر خلفائها . قتله المغول وسببت بناته ونسائه . وقُبل معه ولده
الكبير والاعوسط وجماعة من اصحابه . ودار النهب بعد ذلك في بغداد سبعة ايام حتى لم
يَبْقَ لاهلها شيء . وكان ذلك سنة ست مائة وست وخمسين للهجرة

١ اما مسألة الرجل الذي باع اباهُ فهي فيما اذا رجل اذن لعبده ان يتزوج حرة ففعل
فولدت له ابنة ثم ماتت فورثها انها . فطالب الابن مالك ابيه بمهر امه فوكله في بيع ابيه
واستيفاء المهر من ثمنه ففعل فجاز * واما مسألة الغاصب فيها اذا كان المالك المقتصب
صبيا لا يعقل فان الغاصب لا يبرأ برده ماله عليه ويضمن ما اتلفه له مرة اخرى * واما
مسئلة من اتلف شيئا فلزمه شيئان فيها اذا اتلف احد مصراعي الباب او زوجي الخفت
ونحوها * واما مسألة الشهادة فيها اذا مات ذمي وله انسان مسلمان فشهدا انه مات
ذميا وشهد ذميان انه مات مسلما فتقبل هذه وترد تلك

٢ مثل قاله رجل من طي يقال له جابر بن ران احد بني ثعل . وذلك انه خرج ومعه
صاحبان له وكان المنذر بن ماء السماء يوم يركب فيه فلا يلقى احدا الا قتله . فلما كانوا
بظهر الحيرة لقيهم المنذر فاخذتهم الخيل وجاءوا بهم اليه . فقال اقترعوا فايكم قرع خلعت
سبيله . فاقترعوا ففرعهم جابر فخلى سبيله وقتل صاحبيه . فلما راها يقادان للذئب قال من
عزَّ بَزَّ اي من غلب سلب فارسلها مثلاً . والاقتراع يريد به الماخرة في الحسب وغيره .
يقال قارعني ففرعني اي غلبته في الفخر

٣ الفعل المكرم من الجمال

٤ العظيم الشديد

يا شيخ الحَرَمُ ^(١) * ان انتهاك الحَرَمُ ^(٢) * من الحَرَمِ ^(٣) * ولقد رأيتك تخوض
في المعقول ^(٤) والمنقول ^(٥) * وتمزجُ الفروعَ بالأصول * ان كنت من العلماء *
فاهي أنواعُ الإنشاء * وبماذا يفرقُ اهلُ الدِراية * بين الاستعارة والتشبيه
وبينها وبين الكناية * وما هي المقولات العَشْرُ والكَلِّياتُ الخمس * وما
هو التناقض في القضايا والعكس ^(٦) * فارتبك الرجل في تلك المسائل *

١ البيت الحرام . وهو على سبيل التهم
٢ عبارة عن خرق المهابة
٣ كعلم المنطق والبيان
٤ كعلم النحو والنقح
٥ اما انواع الانشاء فهي الامر والنهي والاستفهام والتمني والترجي والعرض والتخصيص
والإدراك والقسمة والتعجب وافعال المدح والذم وصيغ العقود كبعث واشتريت . وهي
الاشهر فيها * واما الفرق بين الاستعارة والتشبيه فهو ان الاستعارة من باب المجاز
والتشبيه من باب الحقيقة . وان التشبيه يُذكر فيه الاركان الاربعة وهي المشبه والمشبه به
واداة التشبيه ووجهه نحو زيد كالاسد في الشجاعة . والاستعارة لا يُذكر فيها الا المشبه
به فنظ كقولك رايت اسدا يرمي النبال تريد به رجلا شجاعا كالاسد * واما الفرق
بين الاستعارة والكناية فهو ان الاستعارة تُبنى على التشبيه كما رايت بخلاف الكناية . وانه
يُمتنع فيها ارادة المعنى الحقيقي ويلزمها نصب القرينة على ذلك كما في قولك يرمي النبال
فانه يمنع ارادة الاسد حقيقة لانه لا يتصور منه رمي النبال . والكناية تجوز فيها ارادة المعنى
الحقيقي كقولك فلان طويل النجاد فان المراد فيه كونه طويل القامة لان من كانت
حمائل سيفه طويلة يلزم ان يكون طويل القامة . ولكن يجوز ايضا ان يراد كونه طويل
النجاد حقيقة فلا تُنصب قرينة على عدم ارادة الحقيقة . والمسئلة الاولى من مباحث علم
المعاني . والثانية من مباحث علم البيان * واما المقولات العشر فهي الجوهر كزيد .
والكمية كالطول . والكيفية كاليابس . والاضافة كالابن بالنسبة الى الاب . والفاعلية
كالضارب . والمفعولية كالمضروب . والمكان كالسوق . والزمان كاليوم . والوضع
كجالس . والملك كالثوب . وقد جمعها بعضهم بقوله

زيد الطويل الازرق ابن برمك في داره بالامس كان متكي

ولم يكن عنده طائل ولا نائل^(١) * قال ان كنت قد انكرت هذه النظائر^(٢) *
فكم طائفة في جناح الطائر^(٣) * فان كنت قد استخشنت الشرس^(٤) * فكم
دائرة في جلد الفرس^(٥) * فان رأيت التخفيف أحب * فكم عقدة في ذنب
الضب^(٦) * فتخازر^(٧) الرجل وشزر^(٨) * وقال عدا القارص فحزر^(٩) * ثم

في يد سيف لواء فالتوى فهذه العشر المقولات سوا

واما الكليات، الخمس فهي الجنس كالحیوان بالنسبة الى الانسان والفرس وغيرها. والنوع
كالانسان بالنسبة الى الحيوان. والفصل كالصاهل بالنسبة الى الفرس. والخاصة كالكتاب
بالنسبة الى الانسان. والعرض العام كالماشي بالنسبة الى الانسان والفرس وغيرها من
الحيوان * واما التناقض في القضايا وهي عبارة عن الجمل الخبرية عند النخاة فهو
اختلاف القضيتين في الايجاب والسلب بحيث يقتضي لذاته ان تكون احدهما صادقة
والاخرى كاذبة نحو زيد كاتب وزيد ليس بكاتب * واما العكس فيها فهو التبادل
بين الموضوع والمحمول واما عبارة عن الخبر عنه والخبر به مع بقاء كل من الصدق
والكذب والايجاب والسلب على حاله نحو بعض الانسان حيوان وبعض الحيوان انسان.
وكل ذلك من مباحث المنطق وفيه تفاصيل شتى لا موضع لها هنا

١ مثل يضرب للعاجز الذي لا غنى عنه ٢ اي ان كنت قد استغربت

هذه المسائل العقلية فانا اسألك عن المحسوسات لعلك تدركها

٣ ينقسم جناح الطائر الى خمس طوائف. اولها القوادم ثم المناكب ثم الخوافي ثم الاباهر ثم

الكلبي وهي آخره ٤ جمع شرسه وهي شجر شائك

٥ يقال انها ثمان عشرة دائرة. والمراد بها ما استدار من الشعر كما يكون بين عيني الفرس

٦ قيل ان بعضهم كسا اعرابيا بنوب حسن فقال علي مكافأئك بان اعلمك كم في ذنب

الضب من عقدة قال لا ادري قال هي احدى وعشرون. وهي من المسائل التي تتعاجز

بها العرب ٧ ضيق جفنيه ليجدد النظر ٨ نظر بمؤخر عينه نظر

الغضبان ٩ عدا تجاوز. والقارص اللب الحامض الذي يلدع اللسان.

وحزر حمض جدا. اي تجاوز القارص قدره الى هذا الحد. وهو مثل يضرب في مقام

الامر واشتداده

غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْأَنَفَةُ ^(١) * فَلَمْ يَفْهَمْ بَيْنَتْ شَفَةً ^(٢) * ثُمَّ شَمَّرَ ذَيْلَهُ وَانْقَلَبَ * وَقَدْ
تَحَطَّمَ ^(٣) كَالْمَخْشَلَبِ ^(٤) * فَلَمَّا انْصَاعَ ^(٥) أَخْبَطَ ^(٦) مِنْ عَشْوَاءَ ^(٧) * وَأَخِيبَ مِنْ
قَابِضٍ عَلَى الْمَاءِ ^(٨) * قَالَ الشَّيْخُ زَعَمَ هَذَا الْحَبْنَطِيُّ ^(٩) * أَنْ يَرُوعَنَا ^(١٠)
بِالضَّبْغِيِّ ^(١١) * وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ دُونَ مَا يَأْمُلُهُ نَهَابِيرَ ^(١٢) * وَهُوَ أَفْوَتْ مِنْ أَمْسِ
الدَّابِرِ ^(١٣) * فَثَارَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الشَّيْخُ الْمُوتُورُ ^(١٤) * وَقَدْ التَّامَّ ^(١٥) صَدْعُ ^(١٦) قَلْبِهِ
الْمُبْتُورِ ^(١٧) * وَقَالَ لِاجْرَمَ أَنْكَ بَاقِعَةُ الْبَوَاقِعِ ^(١٨) * وَفَلَكَ النَّسْرُ الْوَاقِعُ ^(١٩) *
وَإِنِّي لَأَرَاكَ ضَيِّقَ الْحَالِ عَلَى سَعَةِ النَّظَرِ * فَخَذَ هَذِهِ الْجَدَوَى وَاسْتَعِينَ بِهَا
عَلَى مَوْؤُنَةِ السَّفَرِ * قَالَ وَهَاكَ ^(٢٠) مَنِي وَصِيَّةً تَعْقِدُ عَلَيْهَا بَنَانَكَ * وَتَرُوضُ
بِهَا لِسَانَكَ * إِنَّ الْعِلْمَ أَنْ أَكْرَمَتُهُ أَكْرَمَكَ وَالْمَالَ أَنْ أَكْرَمَتُهُ ^(٢١) أَهَانَكَ *
فَدَارَتْ وَصِيَّتُهُ فِي تِلْكَ الْعِرَاصِ ^(٢٢) * كَمَا دَارَتْ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ ^(٢٣) * فَلَمْ

- | | | |
|--|--|---|
| ١ عَرَّةُ الْفَسْ | ٢ أَي كَلِمَةٍ | ٣ تَكْسَّرُ . كَي يُو عَنْ ائِكْسَامِ |
| ٤ قِطَاعُ الزَّجَاجِ الْمُنْكَسَرِ | ٥ ائِفْتَل رَاجِعًا بِسُرْعَةٍ | ٦ مِنْ قَوْلِهِمْ خَبَطَ الْبَعِيرُ الْأَرْضَ بِيَدِهِ إِذَا ضَرَبَهَا |
| ٧ النَّاقَةُ الَّتِي لَا تَبْصُرُ لَيْلًا نَهَابِيرَ | ٨ مِثْلُ يُضْرَبُ فِي الْخَبِيَةِ | ٩ شَيْءٌ لَا يُفْرَعُ بِوَالصَّبِيِّ |
| ١٠ يُخَوِّفُنَا | ١١ مِثْلُ يُضْرَبُ فِي الْخَبِيَةِ | ١٢ مِهَالِكُ . وَقِيلَ النَّهَابِيرُ مَا عَرَضَ لَكَ فِي اللَّيْلِ مِنْ وَاِدٍ أَوْ عَقِبَةٍ . وَهُوَ مِثْلُ مَا يَعْسُرُ |
| ١٣ الْوَصُولُ إِلَيْهِ | ١٤ الَّذِي لَهُ نَارٌ قَدْ عَجَزَ عَنِ الْقِيَامِ بِهِ | ١٥ التَّخَمُّ |
| ١٦ شَيْءٌ | ١٧ الْمُنْطَوِعُ | ١٨ دَاهِيَةُ الدَّوَاهِي . وَقِيلَ الْبَاقِعَةُ طَائِرٌ شَدِيدُ الْحَذَرِ لِحَذَاقَةِ فِكْرِهِ . فَإِذَا شَرِبَ الْمَاءَ نَظَرَ |
| ١٩ مِثْلُ وَيسَرَةٍ . وَهُوَ مِثْلُ | ٢٠ حَذَّ | ٢١ اسْمُ نَجْمٍ . وَهِيَ نَسْرَانُ أَحَدَهَا يُقَالُ لَهُ النَّسْرُ الْوَاقِعُ وَالْآخَرُ |
| ٢٢ السَّاحَاتُ بَيْنَ الدُّوَرِ | ٢٣ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ | ٢٤ أَيْ أَنْ رَعِيَتْ حَرَمَتَهُ |

يَبْقَى فِي الْقَوْمِ الْأَمِنْ بَضٌّ لَهُ حَجَرٌ ^(١) * وَغَضٌّ عَلَيْهِ شَجَرٌ * فَوَدَّعَمَ وَانْتَنَى *
وَهُوَ بِسَحْبٍ ذِيلِ الْغَنَى

الْمَقَامَةُ السَّابِعَةُ وَانْخَمْسُونَ

وَتُعَرَفُ بِالنَّجْدِيَّةِ

قَالَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ عَيَّشْتُ بِي لَوَاعِجُ الْوَجْدِ ^(٢) * إِلَى زِيَارَةِ نَجْدٍ ^(٣) *
فَتَسَنَّهْتُ الْأَكْوَارَ ^(٤) * وَطَوَيْتُ الْأَنْجَادَ وَالْأَغْوَارَ ^(٥) * حَتَّى نَقَعْتُ بِجُلُوهَا ^(٦)
غُلَّتِي ^(٧) * بَعْدَ اللَّتْيَا وَالَّتِي ^(٨) * فَلَمَّا سَرَتْ عَنِّي وَعَكَّةُ السُّرَى ^(٩) * وَقَضَتْ
أَجْفَانِي وَطَرَ الْكَرَى ^(١٠) * قُمْتُ أَطُوفُ الْحِجْلَةَ ^(١١) * بَعْدَ الْحِجْلَةِ * وَأَتَقَدُّ الْأَحْيَاءَ
الْمُشْبَعِلَةَ ^(١٢) * حَتَّى إِذَا كُنْتُ صَبِيحَةَ يَوْمٍ * بِمُتَدَدَى زَعِيمٍ ^(١٣) الْقَوْمِ ^(١٤) *
وَقَدْ شَيْخٌ أَوْهَى ^(١٥) مِنْ الشِّبَامِ ^(١٦) * يَلِيهِ فَتَى أَشْهَى مِنَ الْبَشَامِ ^(١٧) * فَجِئْتُ ^(١٨) الشَّيْخَ

- ١ أي سال منه الماء قليلاً. كنى بذلك عن إعطائهم إياه شيئاً. وهو من الأمثال
- ٢ اخصب وصار طرباً ٣ الشوق
- ٤ قسم من اقسام بلاد العرب
- ٥ أي علوت رجال الجبال
- ٦ أي الاراضي المرتفعة والمنخفضة
- ٧ أرويت
- ٨ عطشي
- ٩ أي بعد لقاء الشدائد والدواهي. وقيل المراد باللتيا الداهية
- ١٠ أي ذهبت مشقة مشي الليل
- ١١ حاجة الناس أي السوم ١٢ منزلة القوم
- ١٣ مجتمع القوم
- ١٤ رئيس
- ١٥ خيط تشد به المرأة برقعتها الى قفائها
- ١٦ جلس متلبداً بالارض
- ١٧ شجر طيب الرائحة

مُحَقَّقًا^(١) * وَأَنْتَصَبَ الْفَتَى مَحْصُوصًا^(٢) * وَقَالَ أَعَزَّ اللَّهُ الْوَالِي * وَآخِلٌ
لَهُ أَعْنَاقُ الْمَوَالِي * إِنْ هَذَا الشَّيْخُ قَدْ اسْتَعْبَدَ فِي مَنَدُ عَامٍ * كَمَا تُسْتَعْبَدُ أَوْلَادُ
حَامٍ^(٣) * وَهُوَ عَبِيدُ فُلْسِهِ^(٤) * لَا يَقُومُ بِمِيقَةِ^(٥) نَفْسِهِ * فَتَرَاهُ أَلَامٍ * مِنْ أَسْلَمٍ^(٦) *
وَأَحَقَّ مِنْ عَجَلٍ^(٧) * وَأَقْلَقَ مِنَ الْحَجَلِ^(٨) * فِي الرَّجْلِ * بَيِّدَ أَنَّهُ^(٩) مَلَأَ
مَذَاقَ^(١٠) * سَفْسَافٍ^(١١) شَقْشَاقٍ^(١٢) * لَا يَزَالُ يَهْذِرُ وَيَهْذِرُ * وَيَهْزِرُ^(١٣) * وَيَهْزِرُ^(١٤) *
وَيُدَّ مَدِيمٍ * وَيَلْغُو بِالْكَلِمِ الْجَاهِلِيَّةِ * وَيَعْبَثُ بِالتَّمْوِيهَاتِ^(١٥) الْخَزَعِيلِيَّةِ^(١٦) *
إِذَا طَلَبْتُ مِنْهُ قِطْعَةً * أَنْشَدَنِي آيَاتًا سَبْعَةً^(١٧) * وَإِذَا قُلْتُ لِي مَسْئَلَةً^(١٨) *
قَالَ هَاتِ الدَّوَاءَ وَالْمِرْمَلَةَ^(١٩) * وَإِذَا التَّمَسْتُ مِنْهُ الصَّرْفَ^(٢٠) * جَاءَنِي
بِأَلْفِ حَرْفٍ^(٢١) * وَهُوَ يَتَأَنَّقُ^(٢٢) بِهَجْنٍ^(٢٣) جَامِدَةٍ * مِنْ لُغَةِ الْعَرَبِ الْبَائِثَةِ^(٢٤) *
^(٢٥)

- ١ مخنياً ٢ ضاماً رجليه الى بعضها ٣ السودان
٤ مثل يضرب للنجيل ٥ زاد ٦ رجل يضرب به المثل في
اللؤم ٧ هو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . كان
له فرس كريم فقبل له يوماً ما سكيت فرسك . فقام ففناً عين الفرس وقال سموتة الاعور .
فصار مثلاً في الحماقة ٨ الخلل ٩ اي غيرانه
١٠ غير مخلصي ١١ سخي العبارة ١٢ كثير الكلام
١٣ يكثر الكلام ١٤ يسرع في كلامه ١٥ يتكلم بالفاظ وحشية كالفاظ
البرابرة ١٦ هي ان تخبر بخلاف ما سئلت
١٧ الباطلة ١٨ اي يحل معنى القطعة على قطعة الشعر التي هي سبعة
آيات او عشرة ١٩ اي طلبة ٢٠ اي يحلها على المسئلة العلمية
٢١ اي ان يصرفني عنه ٢٢ اي يحل الصرف على علم التصريف فيجي بتصاريف شتى
٢٣ يتفنن مُعْجِباً ٢٤ جمع هُجْنَةٍ وهي مالا يُستحسن من الكلام
٢٥ هم الذين بادوا وانقضت اجيالهم . وهم سبع قبائل وهي عاد وثمود وصحار وجاسم ووبار
وطسم وجديس . كانت مساكنهم بعمان والبحرين واليامة وكانت لغتهم غليظة خشنة

ليس لها طلاوة ولا فائدة * فنثار الشيخ كالمعتوه ^(١) * وقد أربد فوه ^(٢) *
وقال بهراً ^(٣) لك يا عفتنفس ^(٤) * يا ماقط ^(٥) الأنفس ^(٦) * متى تشدقت بهذه
الشغاشغ ^(٧) * وتمطقت بهذه الضغاضغ ^(٨) * ذر عنك هاتي الجعظرة
الحضبة ^(٩) * والفظاظلة ^(١٠) المضلحة ^(١١) * ولا قفحت ^(١٢) رأسك العفنج ^(١٣) *
ولو كنت حفيد العرنج ^(١٤) * قال فضحك القوم من هذا التنصل ^(١٥) *
الذي يشهد للثمة بالتأصل ^(١٦) * وكان بينهم رجل أعجم ^(١٧) * فتبارخ ^(١٨)
كالتبار ^(١٩) الأعجم ^(٢٠) * وقال اني اراك في العربية راسخ القدم * فهل
تعرف أيام الأسبوع في القدم * فتخازر ^(٢١) تخازر القيان ^(٢٢) * ثم قال
جرى أبنا عيان ^(٢٣) * فاستجل البيان * وانشد
لأول الأسبوع قيل أوهد في قدم الدهر وأهون الغد

- | | | |
|---|---|-------------------------|
| ١ المجنون | ٢ طلعت عليه الرغبة | ٣ نعتاً |
| ٤ لثيم | ٥ عبد العبد المعتنى | ٦ ابن الامة |
| ٧ جمع شغشغة وهي ضرب من هدير الجبال | ٨ جمع ضغضغة وهي ان | |
| ٩ تارك العجوز التي لا اسنان لها شيئاً بين حنكها | ١٠ ترك هذه الغلاظة العظيمة | |
| ١١ سوء الخلق والتكلم بالقيح الشديدة | ١٢ ضربت . وهو خاص | |
| ١٣ بالضرب على الراس | ١٤ اسم حمير بن سبأ جد ملوك | |
| ١٥ البين . وحمير لقب غلب عليه . والحفيد ابن الابن | ١٦ يُقال تنصل من ذنبه اي | |
| ١٧ تبار منه | ١٨ اي ان هذه الالفاظ الوحشية التي اتى بها تشهد باثبات | |
| ١٩ تهمة الفتى له | ٢٠ معوج الانف | ٢١ اخرج صدره |
| ٢٢ الموج | ٢٣ الذي ارتفع قبل ان يتنفس | |
| ٢٤ ضيق جفنيه | ٢٥ الجواري المغنيات | ٢٦ ما خطان بخطها العائف |
- في الارض بزجر بها الطير ثم يقول ابنا عيان اسرعا البيان . فاذا علم ان القامر يفوز
بقدره قيل جرى ابنا عيان . وهو كناية عن الفوز واصابة الحاجة

ثُمَّ جُبَارٌ بَعْدَ دُبَارٍ فَمُونِسٌ عَرُوبَةٌ شِيَارٌ^(١)
 قَالَ لَا تَرَبَّتْ يَدَاكَ * وَلَا طَرَبَتْ عِدَاكَ * أَنْ كُنْتَ تَعْرِفُ الْقَابَ
 الشُّهُورَ * فَانْتَ الْعَلَمُ الْمَشْهُورُ * فَانْتَ كُنْتَ^(٢) وَأَشْرَابُ^(٣) * ثُمَّ جِثْمٌ^(٤) وَأَسْتَبْ^(٥) *
 وانشد

مُؤْتَمَرٌ وَنَاجِرٌ خَوَّانٌ مِنْ لَقَبِ الْأَشْهَرِ وَالصَّوَّانُ
 زَبَاءٌ بَائِدٌ أَصَمٌ وَاغْلٌ وَبَعْدَ ذَاكَ بَاطِلٌ وَعَاذِلٌ
 وَرَنَّةٌ وَتَيْرَكُ الْخَنَامُ وَقِيلَ غَيْرُ ذَاكَ وَالسَّلَامُ^(٦)
 قَالَ اللَّهُ دَرُّكَ مَا أَبْعَدَ غَوْرَكَ^(٧) * وَأَقْرَبَ نَوْرَكَ^(٨) * فَاخْتِمِ بِذِكْرِ الْأَشْهَرِ

١ المراد بأوهد يوم الأحد وهلم جرا إلى شيار وهو السبت ٢ افتقرت
 ٣ فرحت ٤ قعد على أطراف أصابعه ٥ مدد عقه متطاولاً
 ٦ جلس متمكناً ٧ استفهام وتمكن ٨ قال الخطيب خير الدين
 المدني في تذكرته إن المحرم كان يُقال له عند الجاهلية المؤتمر لانه أول السنة فكل شيء من
 أفضيتها ياتم به . وصنفر الناجر من النجر أي شدة الحر . والربيع الأول الخوان من
 الحماية . والثاني الدوان من الصيانة . وجمادى الأولى الزبابة وهي الداهية الكبيرة . والآخرى
 البائتة لكثرة القتال والقتل فيها . ورجب الأصم لانهم كانوا يكتفون فيه عن القتال فلا
 تُسمع فيه اصوات السلاح . وشعبان الواغل وهو الداخل على قوم ولم يدعو لهجومه على
 رمضان . ورمضان الباطل وهو كوز يكال به الخمر . وشوال العاذل لانه من اشهر
 الحج فكان يشتمهم عن غير مهماته . وذو القعدة رنة لان الانعام كانت ترن فيه لقرب النحر
 وذو الحجة تيرك لانهم كانوا يتركون الابل فيه . وقيل كان يُقال لربيع الثاني بضان .
 وجمادى الأولى حنين . والآخرى رنى . ولشعبان العاذل . ورمضان نائق . ولشوال
 الواعل . ولذي الحجة بُرك . ولا خلاف في البقية . وإلى هذا اشار بقوله في آخر الايات
 وقيل غير ذاك . وقوله والسلام أي والسلام عليك . وذلك من باب الاكتفاء البدعي

الْحَرَمُ * ان كُنْتَ مِنْ أَتَمِّ مَا كَرُمَ * فقال اللهم اجعلنا من حَسَنِ خِثَامِهِ *
وانجلى قَتَامُهُ * ثم انشد

ثَلَاثَةٌ مِنَ الشُّهُورِ سَرْدٌ ^(١) وَوَاحِدٌ عَقِيبَ ذَاكَ فَرْدٌ
ذُو قَعْدَةٍ وَحِجَّةٌ مُحَرَّمٌ وَرَجَبٌ وَثِي الشُّهُورِ الْحَرَمِ ^(٢)

قال فلما رأى القومُ اتِّسَاعَ رِوَايَتِهِ * وَارْتِفَاعَ رَايَتِهِ * عَلِمُوا أَنَّهُ صِلُ
أَصْلَالٍ ^(٣) * فنظروا إليه بعين الاجلال * ولما رأى إقبالهم عليه * وارتياحهم
إليه * قال يا أَجْهَابِيَّةُ ^(٤) الْيَلَامِ ^(٥) * وَهَرَابِيَّةُ ^(٦) الْمَعَامِ ^(٧) * عَلِمَ اللَّهُ أَنِّي لَسْتُ
بِجَعْدِ الْكَفِّ ^(٨) * كَمَا يَزْعُمُ هَذَا الْيَحْيَفُ ^(٩) * وَلَكِنْ قَدْ أَنَاخَ الدَّهْرُ عَلَيَّ بِكُلِّكَلِهِ ^(١٠) *
وَأَخْنَى عَلَيَّ الْهَرَمَ بِأَفْكَكِهِ ^(١١) * فَلَمْ يَبْقَ لِي عَافِطَةٌ * وَلَا نَافِطَةٌ ^(١٢) * وَصِرْتُ
أَسْغَبٌ ^(١٣) مِنَ السَّيْدَانِ ^(١٤) * بَعْدَ مَا كُنْتُ أَقْرَى الْهَيْدَانِ وَالزَّيْدَانِ ^(١٥) * وَאו

١ اي مجتمعة قيل لما ذاك لان العرب كانوا لا يستعملون فيها القتال
الا بني خثعم وبني طي فكانوا يستعملونها فيها . وكانت العرب تسفل دماءها هولاء فيها ايضا
لاستغلالهم الدماء فيها ٢ حيلة تقتل لساعتها اذا السعت . وهو مثل يضرب للشديد
الدماء ٣ جمع جهيد وهو النقاد الخبير

٤ جمع ياهي وهو الذكي الموقد النقاد ٥ الذين يوقدون النار عند
المجوس ٦ مواقع الحرب . اي انهم يضرمون نار الحرب كما يضرمون
الهرابذة نار عبادتهم ٧ اي بنيل ٨ الجاني الثنيل

٩ صدره . اي ضغطه كما يضغط البعير من اناخ عليه ١٠ اذ فكل الرعدة . اي ان
الهرم جعله يرتعد من ضعفه ١١ المراد بالعافطة النعجة وبالنافطة العنز . وهو مثل
١٢ جمع سيد وهو الذئب . يضرب به المثل في الجوع ولذلك

يقال للجوع الشديد داء الذئب . وقيل ان الذئب لا يزال كل زمان جائعا لان جوفه
يذيب كل ما يقع فيه حتى العظم فلا يبقى له شئ ١٥ اي اقري من اعرفه ومن
لا اعرفه . وهو مثل

استطعتُ أَنْ أَقُومَ بِأَمْرِي * لَأَطْلُقْتُ هَذَا الْفَتَى مِنْ أَسْرِي * ولكنني ما
 زِلْتُ أُعَلِّلُ نَفْسِي بِالْمُنَى * وَأُمْنِيهِ بِالْغِنَى * لَعَلَّ اللَّهَ يُقَيِّضَ ^(١) لِي فَتَحًا قَرِيبًا *
 أَوْ يَكْتُبُ لِي بِمِثْلِكُمْ نَصِيبًا * قَالَ فَاسْتَعِذْ بِالْقَوْمِ كَلَامُهُ * وَاسْتَغْذِرُوا
 غُلَامَهُ ^(٢) * وَقَالُوا قَدْ كَتَبَ رَبُّكَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ * وَلَكِنْ مَا كُلُّ سُودَاءَ
 تَمَرٍّ وَلَا كُلُّ يَبِضَاءَ شَجَمَةٌ ^(٣) * فَانِ النَّاسَ قَدْ لَوُثُوا ^(٤) وَجَشِعُوا ^(٥) * حَتَّى لَوْ
 سُئِلُوا التُّرَابَ أَوْ شَكُوا أَنْ يَمَلُّوا وَيَمْنَعُوا ^(٦) * فَانْ شِئْتَ أَنْ تُجَاوِرَنَا غَابِرَ هَذِهِ
 الشَّيْثَةِ * وَتَكْتَفِي ذُلَّ السُّؤَالِ وَغُصَّةَ الْخَيْبَةِ * وَالْأَفْخُذَ هَذِهِ النِّخْلَةِ ^(٧) * وَاعْتَمِدِ
 الرِّحْلَةَ * قَالَ حَبَّذَا جِوَارِكُمْ لَوْ لَا نَضَفْتُ ^(٨) خَلْفَتُ * وَمَوْعِدُ أَخْلَفْتُ ^(٩) *
 فَوَصَلُوهُ كُلُّ وَاحِدٍ بِدِينَارٍ * وَأَرْحَلُوهُ نَاقَةً ذَاتَ سِفَارٍ ^(١٠) * قَالَ سَهْلٌ
 وَكُنْتُ قَدْ تَنَسَّيْتُ رِيحَ خِزَامِهِ * وَظَلَّفْتُ ^(١١) نَفْسِي عَنِ التَّزَامِهِ ^(١٢) * فَلَمَّا
 شَقَّ الْعَصَا ^(١٣) خَرَجَتْ فِي أَثَرِهِ * حَتَّى صِرْتُ بِمَرْمَى بَصَرٍ ^(١٤) * فَقَالَ
 أَنْتَ مِنَ الْمَوْلَدِينَ ^(١٥) فِي هَذَا الزَّمَانِ * لَا تَعْرِفُ لُغَةَ يَعْرَبٍ ^(١٦) بَنِي قَحْطَانَ *

- ١ يقدر ٢ اي وجدوه معذورا ٣ اي ليس كل الناس موضعاً
 للرحمة والاحسان . وهما مثلاً ٤ بخلوا
 • حرصوا اشدَّ الحرص ٦ من قول الشاعر
 ولو سُئِلَ النَّاسُ التُّرَابَ لَأَوْشَكُوا إِذَا قِيلَ هَاتُوا أَنْ يَمَلُّوا وَيَمْنَعُوا
 ٧ العطية ٨ ان تكون العيال على المائة أكثر من الطعام الذي عليها
 ٩ اي انه قد ضرب لاهله موعداً للرجوع لا يريد ان يخلفه
 ١٠ حديدية تُوضَع على انف البعير بمنزلة الحكمة من الفرس
 ١١ منعت ١٢ اعتناقوه ١٣ اي فارق الجماعة وقد مرَّ
 ١٤ اي بجيت يبصرني ١٥ اي عَرَبِيٌّ غَيْرُ مُحَضَّرٍ لانه قد ربي بين الحضرة
 ١٦ هو جد العرب القديم وقد مرَّ ذكره

فَعُدَّ إِلَى أَنْ يُصَادِفَنَا تَرْجُمَانٌ ^(١) * ثُمَّ أَنْسَدَرَ ^(٢) يَعْدُو كَالظَلِيمِ ^(٣) *
وَعَادَرَنِي ^(٤) كَالسَّلِيمِ ^(٥) * فَعُدْتُ وَإِنَّا أَعْجَبُ مِنْ فُنُونِهِ * فِي جِدِّهِ وَجَبُونِهِ ^(٦)

الْمَقَامَةُ الثَّانِيَّةُ وَالتَّخْمُسُونَ

وَتُعْرَفُ بِالْعَكَازِيَّةِ

قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ خَرَجْتَ لِلتِّجَارَةِ فِي الْبَوَادِي * ^(٧) مَعَ صَاحِبِ
كَسَلَامِ الْحَادِي * ^(٨) فَكَانَ يُطْرِبُنِي بِجُدَائِهِ الْأَنِيْقِ * ^(٩) وَيُجِيبُ إِلَيَّ طُولَ
الطَّرِيقِ * ^(١٠) وَمَا زِلْنَا نَطْوِي بِسَاطِ الْفِجَاجِ * ^(١١) وَنَنْشُرُ لَوَاءَ الْعِجَاجِ * ^(١٢)
حَتَّى أَتَيْنَا سَوْقَ عُمَاظٍ * ^(١٣) فِي هَاجِرَةٍ كَالشَّوَاظِ * ^(١٤) فَأَخْبَنَا كَهْشِيمُ ^(١٥)
التُّخْمِظِرِ * ^(١٦) وَإِذَا النَّاسُ كَالْجَرَادِ الْمُنْتَشِرِ * وَقَدْ أَخَذَ بَعْضُهُمْ فِي الْمُنَاشِدَةِ

- | | |
|---|---|
| ١ يقول ذلك على سبيل التهكم والرقاعة | ٢ مَرَّوْلٌ |
| ٣ ذكر النعام | ٤ نَرَكَي |
| ٥ الذي لسعته الحية . يقال | ٦ بلاد العرب |
| ٦ له ذلك تفاؤلاً بالسلامة | ٧ هَزَلُهُ |
| ٨ رجلٌ كان حادياً للابل حسن الصوت في الغاية حتى قيل انهم كانوا يعطشون الابل ثم يوردونها الماء ويقف سلام من ورائها ويمدوها فتصرف عن الماء اليه | ٩ |
| ٩ المعجب | ١٠ اي يجعاني اشتهي ان يكون الطريق طويلاً لكي بطول |
| استماعي لصوته | ١١ الطرق الواسعة بين الجبال |
| ١٢ راية الغبار اي تُثِيرُهُ بِأَخْفَافِ جَمَالِنَا | ١٣ هي سوق للعرب بناحية |
| مكة . وقد مرَّ الكلام عليها في شرح المقامة الخزرجية | ١٤ الهاجرة نصف النهار عند |
| اشتداد الحر . والشواظ لهب النار | ١٥ النبات اليابس المتكسر |
| ١٦ الذي يعمل المحظيرة وهي زرب الغنم | |

والمُلاحَظَةُ ^(١) * وبعضهم في المحاجاة ^(٢) والمُعَاجِزَةُ ^(٣) * وبعضهم في المفاكحة ^(٤)
والمُجَارَزَةُ ^(٥) * فجعلنا نطوف بين تلك الطوائف * ونجنني القطائف ^(٦)
واللطائف * حتى مررنا بلفيف ^(٧) من نواصي ^(٨) العَرَب * وإذا الخزامي بينهم
ورَجَب * وهما قد اخذا في المباراة ^(٩) والمُحَاوَرَةُ ^(١٠) * والمُجَارَاة والمساورة ^(١١) *
حتى مالت اليها كل صاغية ^(١٢) * وتفتت لها كل فاغية ^(١٣) * فلما رأى
الشيخ انصباب الناس اليها * وانصياهم ^(١٤) عليها * اخرنشم ^(١٥)
وأخرنطم ^(١٦) * واندفق على صاحبه كالغَطْمَطَم ^(١٧) * وقال ويلك يا أبرد
من حَرَجَف ^(١٨) * وأَيْسَ من حَرَشَف ^(١٩) * قد اردت ان تُطاول ^(٢٠)
السَّمَرِيَّة ^(٢١) * بالسندرية ^(٢٢) * وتطارِدَ العناجيج ^(٢٣) * بالمحراجيج ^(٢٤) *
فإِذَا أَن تَسْلُبَنِي أَطَارِي ^(٢٥) اليوم * وإِذَا أَن أُجَرِّدَكَ بين القوم * قال
أَشْعَدُ غِرَارِكَ ^(٢٦) يا شيخ النار ^(٢٧) * وأَسْتَهْدِفُ لِسِهَامِ الْعَارِ ^(٢٨) * قال ان كنت

- | | | |
|---|------------------------------|----------------------------------|
| ١ المجاورة بالنوافي | ٢ نوع من الالغاز وقدمر | ٣ مطارحة المسائل المعجزة |
| ٤ المبسطة في الكلام | ٥ مفاكحة تشبه المشاة | ٦ ما يُقَطَف من النار. كني به |
| ٧ عن الفوائد | ٨ قوم مجنمين من قبائل شتى | ٩ اشراف |
| ١٠ المعارضة | ١١ المجاورة | ١٢ المواثبة استعارها للمقاومة في |
| الكلام | ١٣ اي كل اذن | ١٤ الزهر قبل ان يتفتح |
| ١٥ نهافتهم | ١٦ تكبر في نفسه | ١٧ تكبر رافعا راسه وهو |
| مغضب | ١٨ البحر العظيم الكثير الماء | ١٩ الريح الباردة |
| ٢٠ فلوس السمك | ٢١ تناخر بالطول | ٢٢ الرماح |
| ٢٣ نوع من السهام يعمل من السندرة وهي نوع من الشجر | ٢٤ جياذ الخيل | ٢٥ اثوابي البالية |
| ٢٦ اي سن حد سينك | ٢٧ لقب ابليس | ٢٨ اي انصب نفسك هداها |

من الأدباء * فاقبوا الأبناء * باعتبار ضروب^(١) الآباء * قال قد ناديت
جُجيباً^(٢) * وعاديت نجيباً^(٣) * ثم انشد

للخيل مهرٌ وحوارٌ للجمل والجدي للمعزى وللشاء الحمل
والعجل للثور والمحبير عفوٌ كذا الخنوص للخنزير
وشبلٌ لَيْثٌ ولضبعٌ فرعلٌ وجروٌ كلبٌ ولفيلٌ دغفلٌ
غفرٌ لوعلٍ وفراسٌ للفرا كذاك يعفورٌ مهابةٌ ذكرا^(٤)
وخرنقٌ لأرنبٍ وتنفلٌ لثعلبٍ ولأبنٍ آوى نوفلٌ
طلا الغزال ديسمٌ للدب جارنٌ حيةٌ وحسلٌ الضب
وشقذٌ حرباءٌ كذا للنمل ذرٌ وجاء هرنعٌ للقميل
قرٌ الدجاج الرأل للنعام غطريفٌ بازٍ جوزلٌ الحمام
للكروان الليل والمحبارى قد ذكروا لفرخها النهار^(٥)
والمُعقابِ ضرمٌ والحجل للفرخ منها سلكٌ يستعمل
والدرّصُ للهرة واليربوع والفار جاريًا على الجميع

قال قد أحكمت السداد^(٦) * وإن كنت سبداً أسبداً^(٧) * فإهي أصابع الراحة *
وما بينهن من المساحة * قال راجل^(٨) يسابقُ الفارس * ومُحتَرَسٌ من

- ١ انواع ٢ اي ناديت الذي يجيبك ٣ راکضت
٤ كرمًا من الابل ٥ النرا حمار الوحش . والمهابة البقرة الوحشية
٦ قال بها الجوهري عن الاصمعي فلا عبرة بما وُجد من الخلاف
٧ الصواب ٨ اي داهية في اللصوصية . يريد انه قد استرق ذلك من
كلامه . وهو مثل في التلصص ٩ اي انت راجل

كيد وهو حارس^(١) * ثم انشد

قُلْ أَوَّلُ الْأَصَابِعِ الْإِبْهَامُ وَبَعْدَهَا سَبَابَةُ تُقَامُ
وَبَعْدَهَا الْوُسْطَى يَلِيهَا الْبِنْصَرُ وَبَعْدَهَا الصُّغْرَى خَيْرًا خِنْصَرُ
وَبَيْنَ إِبْهَامٍ وَصُغْرَى شَبْرُ وَمَا إِلَى سَبَابَةٍ فِئْتَرُ^(٢)
وَبَيْنَ ذَاتِ الْفِئْتَرِ^(٣) وَالْوُسْطَى رَتَبُ وَبَيْنَ ذِي الْوُسْطَى وَبِنْصَرٍ عُنْبُ
وَالْبُصْمُ بَيْنَ خِنْصَرٍ وَمَا يَلِي^(٤) وَبَيْنَ كُلِّهِنَّ قَوْتُ الْخَلَلِ^(٥)
قَالَ إِنْ عَرَفْتَ مَرَاتِبَ النَّبَاتِ * فَأَنْتَ مِنْ ثُبَاتِ الثَّبَاتِ * فَضَحَكَ حَتَّى
زَجَا^(٦) * وَقَالَ قَدْ أَشْرَقَتْنِي^(٧) بِالشَّجَا^(٨) * ثُمَّ انشد

أَوَّلُ نَبْتِ الْأَرْضِ بَارِضٌ إِذَا لَمْ يَتَمَيَّزْ^(٩) وَالْجَبِيمُ بَعْدَ ذَلِكَ
وَبَعْدُ الْبُسْرَةُ فَالْصَّعَاءُ^(١٠) ثُمَّ الْكَلَا فَلْتَحْفَظِ الْأَسْمَاءُ^(١١)
فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ إِنْشَادِهِ أَحْجَمَ الشَّيْخُ الْقَهْقَرَى^(١٢) * فَأَزْدَلَفَ^(١٣) إِلَيْهِ يَمْشِي

١ مثل يُضْرَبُ لِمَنْ يَحْفَظُ مِنْ غَيْرِهِ وَهُوَ مَنْ يَجِبُ التَّحْفَظُ مِنْهُ . أَوْ يَعْيبُ غَيْرَهُ عَلَى فَعْلِهِ
وَهُوَ أَخْبَثُ مِنْهُ . يَرِيدُ الْفَتَى أَنَّهُ قَدْ أَتَمَّهُ بِاخْتِلَاسِ الْكَلَامِ وَهُوَ مَوْضِعُ التَّهْمَةِ أَكْثَرُ مِنْهُ
٢ أَيِ وَالْمَسَافَةِ الَّتِي تَنْتَهِي مِنَ الْإِبْهَامِ إِلَى السَّبَابَةِ فِئْتَرُ ٣ ارَادَ بِهَا السَّبَابَةَ لِأَنَّ الْفِئْتَرَ
يَتَعَلَّقُ بِهَا خَاصَّةً بِخِلَافِ الْإِبْهَامِ فَانْهِيَ بِهَا الشَّبْرَ أَيْضًا ٤ أَيِ وَمَا يَلِيهَا وَهُوَ الْبِنْصَرُ .
وَهُوَ فِي مَقَابِلَةِ الْفِئْتَرِ • أَيِ إِنْ الْمَسَافَةَ الَّتِي بَيْنَ كُلِّ أَصْبَعٍ وَآخَرَى يَقَالُ لَهَا الْقَوْتُ .
وَالْخَلَلُ الْفُرْجَةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ . أَضَافَ الْمَوْتَ إِلَيْهَا لِيُبَيِّنَ مَعْنَاهُ

٦ جماعات ٧ انقطع ضحكة ٨ اغصصتني

٩ مَا يَنْشِبُ فِي الْحَلَقِ مِنْ عَظْمٍ وَنَحْوِهِ . وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْهَزْءِ بِمَسَائِلِهِ وَالِاسْتِخْفَافِ بِهَا
١٠ أَيِ إِذَا لَمْ تُعْرَفْ أَوَاعِدُهُ لِعَدَمِ ظُهُورِ أَوْرَاقِهِ ١١ يُقَالُ لِلنَّبَاتِ بَارِضٌ إِذَا
نَبَتَ ابْتِدَاءً . ثُمَّ جَبِيمٌ إِذَا طَالَ قَلِيلًا . ثُمَّ بُسْرَةٌ إِذَا ارْتَفَعَ فَوْقَ ذَلِكَ . ثُمَّ صَعَاءٌ إِذَا ائْتَمَرَ
وَلَمْ يَتَغَيَّرْ . ثُمَّ كَلَّا إِذَا بَلَغَ النِّهَابَ • ١٢ مَشَى إِلَى وَرَائِهِ

الْحَيَزَرَى^(١) * وَقَالَ زَعَمْتَ يَا شَيْخَ مَهْوٍ^(٢) * اِنْ الْبَلَاغَةَ بِاللَّهْوِ * وَانِ
 الْخُدْرَاتِ فِي الْبَهْوِ^(٣) * فَأَخْلَعَ إِذْنُ مَا عَلَيْكَ * حَتَّى نَعْلَيْكَ * وَلَا
 وَقَصْتُ^(٤) حَيْدَكَ^(٥) حَتَّى الْكَاهِلِ^(٦) * وَلَوْ كُنْتَ مِنَ الْعِبَاهِلِ^(٧) * ثُمَّ اخَذَ بِجَبَلِ
 وَرِيدِهِ^(٨) * وَأَصْرَّ عَلَى تَجْرِيدِهِ * فَجَعَلَ الشَّيْخَ يَدُورَ كَاللَّوَلَبِ * وَيَرِفْسِ
 كَالْتَوَلَبِ^(٩) * وَالْفَتَى يَتَعَلَّقُ بِشِيَابِهِ * وَيَجُولُ دُونَ أَنْسِيَابِهِ * فَأَخَذَتْ
 الْقَوْمَ الْأَنْفَةَ^(١٠) * وَسَاءَ أَتَمُّ تِلْكَ الْهُجْنَةُ^(١١) الْمُوْتَنَفَةُ^(١٢) * وَالْمَعَرَّةُ^(١٣)
 الْمَكْتَنَفَةُ^(١٤) * وَقَالُوا نَحْنُ نَفْدِي هَذِهِ الذَّعَالِيْبِ^(١٥) * بِقَشْبِ الْجَلَالِيْبِ^(١٦) *
 فَحَلَّ عَنْكَ الْعَنْفُ^(١٧) * وَلَا تُبْلِهْ بِمُطَفِّئَةِ الرَّضْفِ^(١٨) * قَالَ عَلِمَ اللَّهُ لَيْسَ

١ مشية فيها تفكك كمشية المحتشين ٢ هو عبد الله بن سدره . ومهو
 بطن من بني عبد القيس . اشترى لهم عاراً من بني اباد كانوا يُعَبِّرون به طمعاً به بُرْدَيْنِ
 اخذهما من رجل ابادي في عكاظ فضرِب به المثل يقال اخسر صفقة من شيخ مهو . يريد
 الفتى ان الشيخ قد خسر في تجارته معه واشترى العار لنفسه ٣ بيت يضرب في مقدم
 البيوت . وهذا لا تكون فيه الخدّرات لانه منزل للغرباء ومن يجري مجراه . وكنى بالخدّرات
 عن المسائل الدقيقة الخفية . يريد ان مطارحتها والمعاجزة بها لا تكون في مثل هذه الدنيا
 الطفيفة ٤ كسرت . وهو خاص بكسر العنق

• عنك ٦ ما بين الكتفين ٧ ملوك اليمن الذين استقرؤا
 على ملكهم لا يزولون عنه ٨ العرق الذي في عنقه ٩ ولد الحمار
 ١٠ عزّة النفس ١١ الشنعة ١٢ التي لم يسبق اليها
 ١٣ العيب ١٤ المحيطة . يريد انها تلحقهم ايضاً لان ذلك يكون بحضرتهم .
 وتلحق الفتى لانه قد ارتكب شنعة قبيحة بتجريد له ١٥ قطع الخرق
 ١٦ جمع قشيب وهو الجديد ١٧ الاقصية ١٨ نقيض الرفق
 ١٩ مثل يضرب للذاهية التي تُنسى ما قبلها

من وَسَنِي^(١) هذه الأَطَار^(٢) * ولكن أريدُ تَأْدِيْبَهُ بِالْخَزْيِ^(٣) وَالشَّارِ^(٤) * فلا
 يَلِجُ^(٥) بعد ذلك في مثل هذا الباب * وَيُلْقِيْ نَفْسَهُ بَيْنَ الْخَلْبِ وَالنَّابِ *
 فَتُصَرَّ عَلَيْهِ رَجُلُ الْغُرَابِ^(٦) * قالوا ان عندنا من الْفُرُوضِ * شِرَاءَ
 الْأَعْرَاضِ بِالْغُرُوضِ^(٧) * على ان تكونَ نَاصِحَ الْجَيْبِ^(٨) * في الشَّهَادَةِ^(٩)
 وَالْغَيْبِ * فلا تُسَوِّدُ وَجْهَ الشَّيْبِ^(١٠) * ثم جَاءَ وَهُوَ بِمَجْلَةٍ وَصُرَّةٍ * وقالوا ان في
 ذلك لَأَعْيُنِكُمْ قُرَّةٌ^(١١) * وَاللَّهُ لَا يُضِيعُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ^(١٢) * فَأَضْطَبْنَاهَا^(١٣)
 وقال قد دَبَّرَ الْقَوْمُ تَدْبِيرَ مَنْ طَبَّ * لِمَنْ حَبَّ^(١٤) * فَأَدْرَجَ^(١٥) أَيْهَا
 الْفِرْشَبِ^(١٦) * وَخَلَّ دَرَجَ الضَّبِّ^(١٧) * فَتَعَلَّقَ بِهِ وقال انك بي قد وَصَلْتَ
 الى ما وَصَلْتَ * وَحَصَلْتَ على ما حَصَلْتَ * فَهَلُمَّ نَقْتَسِمْ شَقَّ الْأَبْلَمَةِ^(١٨) *

- ١ حاجتي ٢ الثياب البالية ٣ مصدر قولهم خزي اي وقع
 في بليّة وشهرة فذلّ بذلك ٤ العار ٥ يدخل
 ٦ رجل الغراب ضرب من صرار الابل لا يقدر النصيل ان يرضع معه ولا يقدر ان مجلّة.
 والصرار ربط أخلاف الباقّة بخيط لئلا يرضعها النصيل . وهو مثل يضرب في استحكام
 الامر وشدّة بحيث لا يفلت منه . يقول الفتي انه يريد تاديب الشيخ لئلا يقع يوماً في تهلكة
 لا نجاة له منها ٧ الامتعة ٨ اي امينا
 ٩ المحضور ١٠ اي فلا تهتك ستره ١١ اي ان ذلك نقر بوعين
 الفتي لنياله العطية وعين الشيخ لنجائه من التجريد ١٢ نملة صغيرة
 ١٣ اي احتملها تحت ضنبه وهو ما بين الابط والكشح وقد مرّ
 ١٤ اي تدير رجل حاذق لمن مجبّة . وهو مثل يضرب للتأني في الحاجة
 ١٥ امض لسبيلك ١٦ اليابس الجاني ١٧ اي اترك طريقه . يقال ان
 الضب اذا دخل بين ارجل الناس اصابها ورمّ فانتفخت . فصار ذلك مثلاً يضرب
 لطلب السلامة من الشر ١٨ هي بقلة تخرج لها قرون كالباقل اذا شقت طولاً انشقت
 نصفين مستويين من اولها الى اخرها . وهو مثل يضرب في المساواة

ولا يسمع الناس لنا أَيْلَمَةً^(١) * قال هذا البحر^(٢) فَأَغْرِفْ * وَالَّا فَأَنْصَرِفْ *
فانتشِبَ بينهما الجَذْبُ والدَفْعُ * حَتَّى أَفْضَى ذَلِكَ إِلَى الصَّفْعِ^(٣) * فَرُئِيَ
الْقَوْمَ لَشِجْهِ الْجَلْجَابِ^(٤) * وَأَمْطَرُوهُ كِسْفًا^(٥) مِنْ سَحَابٍ^(٦) * وَقَالُوا بَاءَتْ عَرَارِ
بِكَحْلٍ^(٧) * فَذُونُكُمَا الرَّحْلُ^(٨) * وَحَسْبُكُمَا^(٩) الضَّحْلُ^(١٠) * فَقَالَا شَاعَكُمُ
السَّلَامُ^(١١) * وَانْطَلَقَا بِسَلَامٍ

المقامة التاسعة والخمسون

وُتُوعَرَفَ بِالْمَكِّيَّةِ

حَدَّثَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ قَدِمْتُ مَكَّةَ * فِي لَيْلَةِ عَكَّةَ^(١٢) *
فَنَزَلْتُ بَيْكَةً^(١٣) * وَلَمَّا أَصْبَحْنَا كَانَ يَوْمُ طَلْقٍ^(١٤) * حَسَنُ الْخُلُقِ^(١٥)
وَالْخُلُقِ^(١٦) * فَجَعَلْتُ أَتَفَقَّدُ الْمَنَاسِكَ^(١٧) وَالْمَشَاعِرَ^(١٨) * وَأَتَرَدَّدُ بَيْنَ الْعِشَائِرِ

- ١ صوتًا
- ٢ يشير به إلى القوم
- ٣ اللطم على الففا وقد مر
- ٤ الكبير الغاني
- ٥ قطعة
- ٦ أي أعطوه شيئًا
- ٧ يقال آبأتُ القاتل بالقتيل إذا قتله به، وعرار وكل بقرنان انتطونا فإنا جميعًا، فصار ذلك مثلاً يُضْرَبُ لكل مستويين يقع أحدهما بأزاء الآخر، يريد القوم أن الشخ والفتي قد استويا في السوال فلم يتفضل أحدهما على صاحبه
- ٨ أي انصرفا إلى رحلكما
- ٩ يكفيكما
- ١٠ الماء القليل، كناية عن تلك العطية
- ١١ أي كان السلام صاحبًا لكم، وهو كلامٌ بقوله الراحل في وداعه
- ١٢ حارة
- ١٣ اسم لبطن مكة، قيل له ذلك لابتكاك الناس فيه أي ازدحامهم
- ١٤ لاحارًا ولا بارد
- ١٥ الطبيعة
- ١٦ المنظر
- ١٧ المواضع التي تُذْجَجُ فيها الذبائح
- ١٨ مواضع العبادات

والمعاشرة * فبينما انا أستشرف^(١) وجه الدؤ^(٢) * كأني زرقاء^(٣) جو^(٤) * رأيت
ركباً يمشون الهرجالة^(٥) * على مطايا همرجلة^(٦) * فبناجني^(٧) القرونة^(٨) أنهم
الخزاعي^(٩) وصاحبه^(١٠) * حتى أزدلنوا^(١١) فاذا هما واذا هو إياه^(١٢) *
فوجدت ما يجد من بئس بالماء * على فورة الظماء^(١٣) * وابتدرت إليه
كالغدا^(١٤) * فالتقاني كنارس خصاص^(١٥) * واعنقنا حتى صرنا في التزامنا
الدرجي^(١٦) * كأنا المركب المزجي^(١٧) * ثم تبوأنا صهوات^(١٨) الخيل *

- ١ انظر متعلماً ٢ الصحراء ٣ هي زرقاء اليمامة وقد مر ذكرها في شرح المقامة التغلبية . وجو اسم بلادها ٤ مشية مختلطة ٥ سريعة ٦ حدثني ٧ النفس ٨ اي ابنته وغلامة ٩ اقترى ١٠ قوله واذا هو اياه استعاس فيه ضمير النصب لضمير الرفع كما يستعار ضمير الرفع لضمير الخنض في نحو مررت بك انت . وهي مسئة وقع فيها الخلاف بين سيبويه وهو عمرو بن عثمان الشيرازي والكسائي وهو علي بن حمزة الكوفي . وهي قول العرب كنت اظن العنق اشد لسعة من الزنبور فاذا هو . اجاز الكسائي فاذا هو اياه وانكره سيبويه وكان ذلك بمجلس يحيى بن خالد البرمكي . فتشاجرا طويلاً ثم اتفقا على مراجعة العرب . وكان الكسائي مؤدب الامين بن الرشيد العباسي فامرهم بالتعصب له . فغضب سيبويه وخرج الى بلاد فارس واقام بها حتى مات . وكانت وفاته سنة مائة وثمانين للهجرة . وتوفي الكسائي بعد سنتين . وسيبويه لقب فارسي معناه رائحة التفاح ١١ حدة العطش ١٢ النسر ١٣ هو فرس كان لمالك بن عمرو الغساني . كان اذا ركب يقدم على الاهوال ولا يخاف من اللحاق اذا انهزم . فضرب المثل بفارسه ١٤ نسبة الى الدرج اي اللف ١٥ اي حتى صرنا كلانا واحداً كما يجعل الاسمان المركبان اسماً واحداً كعبلبك وسيبويه ١٦ جمع صهوة وهي مقعد الفارس من السرج

واتينا المدينة في ناشئة الليل^(١) * وكان يومئذ قد أُذِنَ في الناس بالحج *
 فَأَتَوْا رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ^(٢) مِنْ كُلِّ فَجٍّ^(٣) * فَلَيْثُنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ *
 نَطُوفُ بِمَافِلِ الْقَوْمِ * حَتَّى مَرَرْنَا بِلَفِيفٍ^(٤) مَقْرُونٍ * كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ
 الْمَكُونِ * فَلَمَّا وَقَفَ الشَّيْخُ بِهِمْ قَالَ سَلَامًا * ثُمَّ قَامَ أَمَامَهُمْ إِمَامًا * وَقَالَ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَرَ بِحَجِّ الْبَيْتِ مَنْ أَسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا * وَوَعَدَ عِبَادَهُ
 الْمُتَّقِينَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعِينًا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا * أَمَّا بَعْدُ
 يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ الْكِرَامِ * وَحُجَّاجَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ * فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى
 بِالْوِذَائِمِ^(٥) وَالضَّحَايَا * مِمَّنْ أَصَرَ عَلَى الْخَطَايَا^(٦) * وَلَا بِزِيَارَةِ الْحَرَمَيْنِ^(٧) *
 مِمَّنْ فَاهَ بِالنَّمِيَةِ وَالْمَيْنِ^(٨) * وَلَا بِاسْتِلَامِ الْحَجَرِ^(٩) * مِمَّنْ طَغَى وَفَجَرَ * وَلَا
 بِالطَّوَافِ حَوْلَ الْبَيْتِ * مِنْ نُشَاوَى^(١٠) الْكُمَيْتِ^(١١) * وَلَا بِرَمْيِ الْجُمُحَارِ^(١٢) *
 مِنْ ذَوِي الشَّحْنَاءِ^(١٣) وَالْأَغْنَارِ^(١٤) * إِنَّ اللَّهَ يَنْظُرُ إِلَى السَّرَائِرِ الْمَكْمَنَةِ^(١٥) *
 لَا إِلَى الشِّفَاهِ وَالْأَلْسِنَةِ * وَإِنَّ حَجَّ الْقُلُوبِ خَيْرٌ مِنْ حَجِّ الْأَقْدَامِ * وَلِبَاسُ
 التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ لِبَاسِ الْإِحْرَامِ^(١٦) * فَأَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ
 الدِّينَ * وَلَا تَكُونُوا مِمَّنْ يَعْبُدُهُ عَلَى حَرْفٍ^(١٧) * فَذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْمُبِينُ *

١ اي في اول ساعة منه ٢ مهزول . وهو صفة للحذوف اي على كل بعير ضامر

٣ طريق ٤ قوم مجتمعين من قبائل شتى . وقد مرَّ

٥ الهدايا التي تُهدى الى البيت الحرام ٦ اي لم يتب عنها

٧ مكة والمدينة . وقد مرَّ ٨ الكذب ٩ هو الحجر الاسود الذي في

البيت الحرام . والاستلام التقبيل والمصافحة باليد ١٠ سكارى

١١ الخمر ١٢ هي جمار متى التي ترميها الحجَّاج . وقد مرَّ ذكرها في المقامة

الملكبة ١٣ العداوة ١٤ الاحقاد

١٥ المستورة ١٦ نية الدخول في الحج ١٧ على حالة واحدة اية في

وَأَذْكُرُوا أَنَّ الزَّمَانَ رِجْجٌ قُتَبٌ ^(١) * وَالدُّنْيَا بَرْقٌ خُلْبٌ ^(٢) * وَالْحَيَوَةُ سَحَابٌ
 جَهَامٌ ^(٣) * وَالْحِمَامَ لَيْثٌ حُمَامٌ ^(٤) * فَلَا تَغْتَرُّوا بِرَهْرَهَةِ ^(٥) الْأَلِّ ^(٦) * وَلَا
 يُذْهِبْكُمْ الْحَالُ ^(٧) * عَنِ الْمَالِ ^(٨) * وَإِذَا جَرَّدْتُمْ أَنْفُسَكُمْ لِلْأَعْيُنِ كَافٍ *
 وَتَجَرَّدْتُمْ ^(٩) لِلطَّوْفِ * فَقُولُوا لَكَيْتَ يَا مَنْ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ * وَلَكَ
 الْحَمْدُ الَّذِي لَا يَنْفَدُ ^(١٠) * وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ * اللَّهُمَّ
 يَا مُجِيبَ السُّؤَالِ * وَرَحِيبَ النَّوَالِ * وَمُنْجِيَ الْأَمَالِ * وَمُصْلِحَ الْأَعْمَالِ *
 تَقَبَّلْ جِدَّنَا وَجَهْدَنَا * وَأَغْفِرْ سَهْوَنَا وَعَمْدَنَا * وَلَا تَرَفُضْ الْعَجَّ ^(١١)
 وَالنَّجَّ ^(١٢) * مِنْ حَجٍّ مَنَا أَوْ دَجٍّ ^(١٣) * وَأَطِيعْ قُلُوبَنَا عَلَى مَحَبَّتِكَ الْخُلَاصَةِ *
 وَطَاعَتِكَ الْخُلَاصَةِ * وَأَعِصْنَا بِالطَّافِكِ وَقُوكِ * وَلَا تَكُنْ لَنَا إِلَى إِمْدَادِ
 سِوَاكَ * اللَّهُمَّ يَا جَزِيلَ الثَّوَابِ * وَقَابِلَ كُلِّ أَوَّابٍ ^(١٤) * لَا تُنْقِصْنَا ^(١٥) عَنْ
 وَجْهِكَ الْمَيْمُونِ ^(١٦) * يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * وَأَتَيْنَاكَ كُتُبَنَا بِإِيمَانِنَا *
 وَكَفَّرْنَا أَعْمَالَنَا بِإِيمَانِنَا ^(١٧) * وَلَا تُحَاسِبْنَا حِسَابًا عَسِيرًا * وَلَا تَجْعَلْنَا مِنْ
 يَفْحَكُونَ قَلِيلًا وَيَبْكُونَ كَثِيرًا * اللَّهُمَّ يَا سَابِغَ الْآلَاءِ ^(١٨) * وَنَابِغِ

السَّاءُ دُونَ الضَّرَاءِ	١	كثير الاخلاف	٢	فارغ لا مطرف فيه
ليس فيه ماء	٣	اي والموت اسد ضار	٤	لمعان
ما نراه نصف النهار كانه ماء	٥	وقد مر	٦	الوقت الحاضر
العاقبة	٧	خلعتم ثيابكم	٨	يفرغ
رفع الصوت بالتلبية	٩	سيلان دماء الذبائح	١٠	حضر مع الحجاج تابعاً لهم
كالخادم والمكاري ونحوها	١١	راجع اليك	١٢	تبعنا
المبارك	١٣	جمع بين الابد	١٤	اي واجعل ايماننا كفارة
لاعمالنا	١٥	كامل النعم	١٦	

الايلاء^(١) * هَبْ لَنَا قُلُوبًا طَاهِرَةً * وَعُيُونًا سَاهِرَةً * وَأَنْفُسًا عَفِيفَةً *
وَالسُّنَا حَصِيفَةً^(٢) * وَأَخْلَاقًا سَلِيمَةً * وَنِيَّاتٍ مُسْتَقِيمَةً * وَيَسِّرْ لَنَا تَوْبَةً
صَادِقَةً * وَنَدَامَةً حَازِقَةً * وَسِيرَةً هَادِيَةً * وَعَيْشَةً رَاضِيَةً * وَعَاقِبَةً
حَمِيدَةً * وَخَاتَمَةً سَعِيدَةً * وَأَفِضْ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ * وَرَحْمَتَكَ * وَلُطْفَكَ *
وَعَطْفَكَ * وَهُدَاكَ * وَنَدَاكَ * وَاجْعَلْ حَجَّنا مَبْرُورًا * وَذَنْبَنَا مَغْفُورًا *
وَأَحْصِنَا مَعَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فِي فِرْدَوْسِكَ الْأَمِينِ * بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ * قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ دُعَائِهِ * انشأ الى وَرَائِهِ * فَحَالَ الْقَوْمُ
دُونَ مَسْرَبِهِ^(٣) * لِعُدُوِّهِ مَشْرَبِهِ * وَقَالُوا لَهُ بُورِكَ فَيْكَ * مَا أَحْلَى
نَفَثَاتِ فَيْكَ^(٤) * فَهِيَ هَاتِ أَنْ تَبْرَحَ مِنْ بَيْنِنَا * قَبْلَ بَيْنِنَا^(٥) * قَالَ أَنِي إِلَى مَا
تُرِيدُونَ أَقْرَبُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ^(٦) * وَأَجْرِي مِنْ خَيْلِ الْبَرِيدِ^(٧) * ثُمَّ
انْقَادَ إِلَى مَرَبِضِهِ * وَعَادَ إِلَى مَعْرِضِهِ^(٨) * فَتَأَشَّبَ^(٩) الْقَوْمُ عَلَيْهِ كَدَّوْحِ^(١٠)
الْبَرِيصِ^(١١) * وَبَدَّلُوا فِي صُحْبَتِهِ جُهْدَ الْكَرِيصِ * وَأَقَامَ يُطْرِفُهُمْ بِالْمُلْحِ
الْمُسْتَعْدَبَةِ * وَالنَّوَادِرِ الْمُسْتَغْرَبَةِ * وَيَجْلُو عَلَيْهِمُ الْخُطْبَ الْمُنْهَبَةِ *
وَالزَّوْاجِرَ الْمُنْهَبَةِ^(١٢) * وَيَقْدُمُهُمُ بِالْأَدْعِيَةِ وَهُمْ يُجَاوِبُونَهُ كَالْمُسْتَفْقَةِ^(١٣) *

- | | | | | | |
|----|--------------------------------|----|---------------------------|----|-------------------------|
| ١ | ظاهر الاحسان | ٢ | مستحكمة رصينة | ٣ | انصرافه |
| ٤ | فمك | ٥ | افتراقا | ٦ | العرق الذي في العنق وقد |
| مر | وهو مثل | ٧ | خيل الرسائل السلطانية | ٨ | وقد مر |
| ٨ | اي الى طريقته في الوعظ | ٩ | التف | ١٠ | موضع في نواحي دمشق |
| ١٠ | جمع دَوْحَة وهي الشجرة العظيمة | ١١ | المراة التي تجاوب النائحة | ١٢ | الرابعة |

حتى انقضت أيامُ الشعث^(١) * وقَضَوْا شعائر^(٢) التفت^(٣) * فشرّقوا وغرب *
وتفرّقوا تحت كل كوكب^(٤)

المقامة الستون

وُتَعَرَفَ بِالْقُدْسِيَّةِ

قال سهيلُ بنُ عبّادٍ لَقِيتُ أبا ليلى في المسجد الأقصى^(٥) * بين
جُهورٍ لا يُحصى * والناس قد تألّبوا^(٦) عليه كالأجريين^(٧) * واحاطوا به
كالأخشبين^(٨) * وهو يُخاطبهم بالوعظ والإنذار * ويُحذّرهم عذاب
النار * وسوء عِقَبِ الدار * حتى صارت مدامعهم تُصوب^(٩) * وكادت
أكبادهم تَدُوب * فلما رآني تحفّز^(١٠) * وهو قد استوفز^(١١) * فأنقضتُ
إليه كالأجدل^(١٢) * وسَقَطْتُ عليه كالجندل^(١٣) * فحيّاني تحية الأحيّة * ثم
استأنف^(١٤) الخطبة * فقال الحمد لله الذي جعل حرمة أمتنا للعباد *
ومقاماً للعباد * وهو الذي خلق فسوّى * وقَدَّرَ فهدى * وأَضَلَّكَ
وأبكى * وأماتَ وأحى * والذي جعل الارض مهاداً * والجبال أوتاداً *

١ نرك الأدهان والطيب وهو كناية عن الاحرام ٢ اعمال الحج

٣ آداب المناسك كقص الاظفار والشارب وحلق الراس ونحو ذلك

٤ اي في كل ناحية، وهو مثل ٥ بيت المقدس

٦ اجتمعوا ٧ بنو عيس وبنو ذبيان ٨ جبلا مكة

٩ تنسكب ١٠ نهياً للقيام ١١ جلس غير ممكن

١٢ الصفر ١٣ الفخر ١٤ ابتداء جديداً

وَبَنَى فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا * وَالَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ^(١) يَلْقَئَانِ * بَيْنَهُمَا
 بَرْزَخٌ ^(٢) لَا يَبْغِيَانِ ^(٣) * وَهُوَ كُلُّ يَوْمٍ فِي شَانٍ ^(٤) * لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْفَرْدُ
 الصَّدُّ * الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ * سُبْحَانَهُ
 وَرَبِّعَانَهُ ^(٥) * مَا أَعْظَمَ قُدْرَتَهُ وَشَانَهُ * وَأَوْسَعَ مِثَّتَهُ وَاحْسَانَهُ * أَمَا
 بَعْدُ فَاِنِّي قَدْ قَمْتُ فِيكُمْ مَقَامَ الْفَقِيهِ الْخَاطِبِ * وَهِيَ صَفْقَةٌ لَمْ يَشْهَدْهَا
 حَاطِبٌ ^(٦) * فَانِي طَالَمَا ارْتَكَبْتُ الْأَوْزَارَ ^(٧) * وَتَبَطَّنْتُ الْأَقْدَارَ ^(٨) *
 وَاجْتَرَحْتُ الْمَغَارِمَ ^(٩) * وَأَسْتَجِثُ الْمَحَارِمَ * وَأَنْتَهَكْتُ الْأَعْرَاضَ ^(١١) *
 فَسَوَّدْتُ مِنْهَا كُلَّ بَيَاضٍ * وَمَا زَالَ ذَلِكَ دَائِي مُذْ شَبِيتُ * إِلَى أَنْ
 دَبِيتُ ^(١٢) * فَلَيْسَ لِي أَنْ أَعْظَ أَحَدًا * وَلَا أَفُوهَ بِخُطْبَةٍ أَبَدًا * وَعَلَيَّ أَنْ
 أَقْصِرَ دَرَسِي * عَلَى وَعْظِ نَفْسِي * وَهَا أَنَا قَدْ اعْتَدْتُ الْآوْبَةَ ^(١٣) * وَاعْتَصَمْتُ ^(١٤)
 بِالتَّوْبَةِ * فَادْعُوا اللَّهَ لِي أَنْ يَأْخُذَنِي بِجُلْبِهِ * لَا بِجُكْبِهِ * وَيُعَامِلَنِي
 بِفَضْلِهِ * لَا بِعَدْلِهِ * ثُمَّ اخْذْ فِي الْأَجِيجِ ^(١٥) وَالضَّحِيجِ * وَجْعَلْ بُرُوحَ ^(١٦) بَيْنَ

حَاجِر

١ خَلَّاهَا لَا يَلْتَبِسُ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ

٢ أَي لَا يَتَجَاوَزَانِ حَدَّهُمَا ٤ أَي فِي شُغْلٍ • أَي تَنْزِيهًا لَهُ وَاسْتِرْزَاقًا مَعَهُ

٦ هُوَ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ. كَانَ حَازِمًا لِبَيْتٍ إِذَا بَاعَ بَعْضُ قَوْمِهِ أَوْ اشْتَرَى جَعَلَ ذَلِكَ عَلَى يَدِهِ لئَلَّا يُغَيَّبَ فِيهِ. فَبَاعَ بَعْضُ أَهْلِهِ بَيْعَةً وَلَمْ تَكُنْ عَلَى يَدِهِ فَعُيِّنَ فِيهَا فَقِيلَ صَفْقَةٌ لَمْ يَشْهَدْهَا

حَاطِبٌ أَي لَمْ يَحْضُرْهَا. فَصَارَ ذَلِكَ مِثْلًا لِكُلِّ أَمِيرٍ يُبْرَمُ دُونَ أَرْبَابِهِ. وَمُرَادُ الشَّيْخِ أَنْ قِيَامَهُ فِيهِمْ هَذَا الْمَقَامَ صَفْقَةٌ خَاسِرَةٌ إِذْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَرْبَابِهِ ٧ الْآثَامُ

٨ الْإِدْنَسُ ٩ اكْتَسَبْتُ ١٠ الْجَنَائِيَاتُ

١١ يُقَالُ انْتَهَكَ عَرْضَهُ إِذَا بَالِغٌ فِي شَتْمِهِ وَجَرَحَ صَبْنَهُ ١٢ أَي إِلَى أَنْ صَرْتُ شَيْخًا يَدْبُ

عَلَى الْعَصَا. وَهُوَ مِثْلُ ١٣ الرَّجُوعُ • ١٤ تَمَسَّكَتُ

١٥ التَّوْشِجُ ١٦ يُقَالُ رَاحَ بَيْنَهُمَا أَي تَدَا وَلَهَا فَكَانَ يَأْخُذُ فِي هَذَا مَرَّةً وَفِي

النجيب^(١) والنشيج^(٢) * حتى ابكى مَنْ حَضَرَ * من البدو والمحضر * فاخذ
 القومُ في تسكينِ آرِ تعاشيه * وتمكينِ أنتعاشه * حتى خمدت لوعنه *
 وهمدت روعنه * فخباهُ كل واحدٍ بدينار * وقال ادعُ رَبَّكَ لي
 وأستغفرهُ بالأسحار * قال اني قد تجردتُ عن عَرَضِ^(٣) الدنيا * الى
 الغاية القصيا * فلا أقبلُ منه مثقال ذرةٍ مادمتُ أحيى * ثم نهض بي
 مكبراً^(٤) * وولّى مُدبراً * فبات بلبيل أنقد^(٥) * يساهر الفرقد^(٦) * وهو لا
 يفتر من ذكرِ الله * ولا يملُّ من الصلوة * حتى اذا اخذت الدراري^(٧)

في الأفول^(٨) * قام على مرقبة^(٩) وأنشأ يقول

قَمْ فِي الدُّجَى يَا أَيُّهَا الْمَتَعَبُ حَتَّى مَتَى فَوْقَ الْأَسْرِ تَرْقُدُ
 قَمْ وَأَدْعُ مَوْلَاكَ الَّذِي خَلَقَ الدُّجَى وَالصُّبْحَ وَأَمْضِ فَقَدْ دَعَاكَ الْمَسْجِدُ
 وَأَسْتَغْفِرِ اللَّهَ الْعَظِيمَ بِذِلَّةٍ وَأَطْلُبْ رِضَاهُ فَإِنَّهُ لَا يَحْفَدُ
 وَأَنْدَمَ عَلَى مَا فَاتَ وَأَنْدَبَ مَا مَضَى بِالْأَمْسِ وَأَذْكُرْ مَا يَجِيءُ بِهِ الْغَدُ
 وَأَضْرَعُ وَقُلْ يَا رَبِّ عَفْوَكَ إِنِّي مِنْ دُونَ عَفْوِكَ لَيْسَ لِي مَا يَعْضُدُ
 أَسْفًا عَلَى عُمْرِي الَّذِي ضَيَّعْتُهُ تَحْتَ الذُّنُوبِ وَأَنْتَ فَوْقِي تَرُصُّ
 يَا رَبِّ لَمْ أَحْسَبْ مَرَارَةَ مَصْدَرٍ^(١٠) عَنْ زَلَّةٍ قَدْ طَابَ مِنْهَا الْمَوْرِدُ
 يَا رَبِّ قَدْ ثَقُلْتُ عَلَى كِبَائِرٍ بِإِزَاءِ عَيْنَيْ لَمْ تَزَلْ تَتَرَدَّدُ

- | | | |
|---------------------|---------------------------------|-----------------------|
| ١ البكاء مع صوت | ٢ البكاء من غير صوت | ذاك اخرى |
| ٣ قائلاً الله اكبر | ٤ عالم للفتنذ يقال انه لا ينام | ٥ متاع |
| ٦ اسم النجم المشهور | ٧ الكواكب | ٨ ليلة اجمع . وهو مثل |
| ٩ مكان مرتفع | ١٠ الغروب . اي عند طلوع الفجر . | ١١ اي عاقبة |

يَا رَبِّ انْ أَعَدْتُ عَنْكَ فَإِنَّ لِي طمعا برحمتك التي لا تُبْعِدُ
يَا رَبِّ قَدْ عَيْتَ^(١) الْبَيَاضُ بِلَمْنِي^(٢) لَكِنَّ وَجْهِي بِالْمَعَاصِي أَسْوَدُ
يَا رَبِّ قَدْ ضَاعَ الزَّمَانُ وَلَيْسَ لِي فِي طَاعَةٍ أَوْ تَرْكِ مَعْصِيَةٍ يَدُ^(٣)
يَا رَبِّ مَا لِي غَيْرَ لُطْفِكَ مُلْجَأٌ وَلَعَلَّنِي عَنْ بَابِهِ لَا أُطْرَدُ
يَا رَبِّ هَبْ لِي تَوْبَةً أَقْضِي بِهَا دَيْنًا عَلَيَّ بِهِ جَلَالُكَ يَشْهَدُ
أَنْتَ الْخَبِيرُ بِحَالِ عَبْدِكَ إِنَّهُ بِسِلَاسِلِ الْوِزْرِ^(٤) الثَّقِيلِ مُقِيدُ
أَنْتَ الْجَبِيبُ لِكُلِّ دَاعٍ يَلْتَجِي أَنْتَ الْجَبِيرُ لِكُلِّ مَنْ يَسْتَجِدُ
مَنْ أَيَّ بَحْرِ غَيْرِ بِحْرِكَ نَسْتَفِي وَلِأَيِّ بَابٍ غَيْرِ بِابِكَ نَقْصِدُ
قَالَ سَهِيلٌ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ آيَاتِهِ غَاصَ فِي التَّهْلِيلِ وَالتَّحْمِيدِ * وَالتَّرْتِيلِ
وَالْتَجْوِيدِ * حَتَّى تَهَافَتَ^(٥) مِنْ وَجْدِهِ * وَكَادَ يَغِيبُ عَنْ رُشْدِهِ *
فَعَجِبْتُ مِنْ أَسْتِحَالَةِ حَالِهِ * وَأَيَقَنْتُ بِجُودِهِ عَنْ مَحَالِهِ * وَلَيْثُ عَنْدُهُ
شَهْرًا * أَجْنَيْ مِنْ رَوْضِهِ زَهْرًا * وَأَجْنَيْ مِنْ أَفْقِهِ زَهْرًا * إِلَى أَنْ حَمَرُ^(٦)
الْفِرَاقِ * وَقَالَ نَاعِبُهُ^(٧) غَاقَ^(٨) * فَأَعْتَقَنِي مُوَدِّعًا * ثُمَّ سَا بَرَنِي
مُشِيعًا * وَقَالَ مَوْعِدُنَا دَارُ الْبَقَاءِ^(٩) * فَكَانَ ذَلِكَ
آخِرَ عَهْدِنَا بِاللِّقَاءِ

م

- | | | |
|---------------------|--|-------------------------|
| ١ لعب | ٢ اي شعر راسي | ٣ اي وليس لي عمل في فعل |
| ٤ الاثم | ٥ احكام القراءة في القرآن على آداب مخصوصة | ٦ سقط |
| ٧ نجومًا ساطعة | ٨ قدس | ٩ اي غرابه |
| ١٠ حكاية صوت الغراب | ١١ اي دار الآخرة لاننا لا نلتقي بعد الآن في دار الدنيا | |

قال مُؤَلِّفُهُ الْفَقِيرُ هَذَا آخِرُ مَا عَلَّقْتُهُ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الْمُلَفَّقَةِ * كَمَا
 فَتَحْتُ عَلَى الْقَرِيحَةِ الْمُغْلَقَةِ * وَأَنَا أَلْتِمِسُ مِنْ سَلِمَتِ بَصِيرَتِهِ * وَطَابَتْ
 سِرْبَتُهُ * أَنْ يَغُضَّ الطَّرْفَ عَمَّا يَرَى مِنَ الْإِخْلَالِ وَالْإِحْجَافِ ^(١) * وَأَنْ
 يَنْظُرَ إِلَيَّ بِعَيْنِ الْحِلْمِ وَالْإِنصَافِ * فَإِنِّي قَدْ تَلَقَّيْتُ هَذِهِ الصِّنَاعَةَ مِنْ بَابِ
 التَّطَفُّلِ وَالْهُجُومِ ^(٢) * إِذْ لَمْ أَقِفْ عَلَى أَسْتَاذٍ قَطُّ فِي عِلْمٍ مِنَ الْعُلُومِ * وَإِنَّمَا
 تَلَقَّيْتُ مَا تَلَقَّيْتُهُ بِجُهْدِ الْمَطَالَعَةِ * وَادْرَكْتُ مَا ادْرَكْتُهُ بِتَكَرُّرِ الْمَرَاجَعَةِ *
 فَإِنْ أَصَبْتُ فَرَمِيَّةً مِنْ غَيْرِ رَامٍ ^(٣) * وَإِنْ أَخْطَأْتُ فَلِي مَعَذِرَةٌ عِنْدَ الْكِرَامِ *
 وَاللَّهُ الْمَسْئُولُ أَنْ يُحَسِّنَ خَوَاتِمَنَا الْلاحِقَةَ * كَمَا أَحْسَنَ فَوَاتِمَنَا السَّابِقَةَ * إِنَّهُ
 وَلِيُّ الْإِجَابَةِ * وَالِيهِ الْإِنَابَةُ ^(٤) * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا

وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ تَبْيِيضِهِ فِي شَهْرِ نَيْسَانَ سَنَةِ الْفِ وَثَمَانِي مِائَةٍ وَخَمْسٍ
 وَخَمْسِينَ لِلْمَسِيحِ

١ التفسير
 ٢ يُقَالُ هَجَمَ عَلَيْهِ إِذَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَغْتَةً أَوْ دَخَلَ عَلَيْهِ بِغَيْرِ إِذْنٍ
 ٣ مِثْلُ أَصْلِهِ أَنَّ الْحَكَمَ بْنَ عَبْدِ يَغُوثَ الْمَقْرِيَّ كَانَ أَرْمَى أَهْلَ زَمَانِهِ . وَكَانَ قَدْ آلَى عَلَى
 نَفْسِهِ أَنْ يَذْمَعَ مَهَاةً عَلَى الْغَبْغَبِ . فَخَرَجَ وَلَمْ يَصْنَعْ يَوْمَهُ ذَلِكَ شَيْئًا فَرَجَعَ كَثِيبًا حَزِينًا وَبَاتَ
 لَيْلَتَهُ عَلَى ذَلِكَ . فَلَمَّا أَصْبَحَ خَرَجَ إِلَى قَوْمِهِ وَقَالَ إِنَّ لَمْ أَذْبَحْهَا الْيَوْمَ فَإِنِّي قَاتِلٌ نَفْسِي . فَقَالَ
 لَهُ أَخُوهُ الْخَصِيُّ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ يَا أَخِي أَذْبَحْ مَكَانَهَا عَشْرًا مِنَ الْإِبِلِ وَلَا تَنْقُلْ نَفْسَكَ . قَالَ
 كَلَّا لَا أَظْلِمُ عَاقِرَةً وَأَنْتَ نَافِرٌ . فَقَالَ ابْنَةُ الْمَطْعَمِ بْنُ الْحَكَمِ يَا أَبِي احْمِلْنِي مَعَكَ أَرْفِدَكَ .
 قَالَ وَمَا أَحْمِلُ مِنْ رَعِشٍ وَهَلْ جَبَانٍ قَشِيلٍ . فَضَحِكَ الْغَلَامُ وَقَالَ إِنَّ لَمْ تَرَ أَفْلَاذَهَا
 تَخَالِطُ امشَاجَهَا فَاجْعَلْنِي وَدَاجَهَا . فَانْطَلَقَا وَإِذَا هُمَا بِمَهَاةٍ فَرَمَاهَا الْحَكَمُ فَاخْطَأَهَا . ثُمَّ مَرَّتْ
 بِوَاخِرَى فَرَمَاهَا فَاخْطَأَهَا فَقَالَ الْمَطْعَمُ يَا أَبِي اعْطِنِي الْفَوْسَ فَاعْطَاهُ إِيَّاهَا . فَمَرَّتْ بِوَاخِرَى
 فَرَمَاهَا فَلَمْ يَخْطُئْهَا . فَقَالَ أَبُوهُ رَبُّ رَمِيَّةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ . فَصَارَتْ مِثْلًا يُضْرَبُ لِمَنْ يُصِيبُ
 وَهُوَ مِنْ يُخْطِئُ

تقاريط الكتاب

وقد أُدرجت في الطبع بحسب ترتيب ورودها
من ناظيها

قال اسعد افندي طراد

لله دَرُّ اليازجيِّ فانه بجرُّ يفوق على جميع الأجرِ
واذا سألت عن الجواهر تلتقي في مجمع البحرين كنز الجواهرِ

ثم قال خليل افندي الخوري

اليازجيُّ العالم الفردُ الذي ظهرت مدائحه بكل لسانٍ
انشاء مقاماتٍ سميت في نثرها وبنظمها حاكت عقودَ جُمانٍ
هي مجمعُ البحرين تُتخفُ أرضنا بالؤلؤ المكنون والمرجانِ
ولحنم تأريخ بدت كحدايق من كل فاكهة بها زوجانِ

سنة ١٢٧٠

ثم قال السيد حسين بيهم

هذا الكتابُ فريدٌ في محاسنه نظير صائغه يزهو به الأدبُ
لو كان في الزمن الماضي الحجَّ له على الضوامر عجم الناس والعربُ
كانه روضة غناء تُتخفُ من يومها بثارِ دونها الضربُ
أوصافه الغرُّ قد قالت مؤرخة الدُّ من مجمع البحرين يكتسبُ

ثم قال المعلم مارون النقّاش

هذا الكتابُ بفضلِ منشئه طَيِّ فهو الحريريُّ أَحَدَ ذِي الهمْدَانِي
بجرانٍ قد مُرِّجا وانصفتَ قُلٌّ في مجمعِ البحرينِ يلتقيانِ

ثم قال السيد شهاب الدين العلويُّ الموصليُّ

هذا المصنّفُ فوقَ الفضلِ قد رُفِعَتْ
فضلاً مقاماتُهُ والفضلُ قد جَمَعَتْ
ففي البلادِ إذا دارتِ فلا عجبُ
لكلِّ طالبِ علمٍ إنها وَسِعَتْ
والمشتريُّ نُسْخَةً منها يُطالِعُهَا
شمسُهُ في سماءِ السعدِ قد طَلَعَتْ
تَسَنَّمَتْ غاربَ الإِغْرَابِ فانخفضتْ
عنها القواعدُ في الإِغْرَابِ وارتفعتْ
أبوابُ تصرّيفها الفَتَّاحُ يَسَّرُهَا
فأَدْخَلَ بِهَا عَالِماً من قبلها قُرِعَتْ
أشعارها الأصمعيُّ لو كان يُنشدُهَا
بمثَلِها قال أذنُ الدهرُ ما سَبَحَتْ
ثم الحريريُّ أحرى لو يقاومُهَا
بأنَّ يقولَ مقاماتي قد اتَّضَعَتْ

حديقهٌ اثمرت اوراقها حِكْمًا
 لنا شها ربحها اُمتدَّت وقد يَنْعَت
 فَمَنْ يَشَأْ يَتَفَكَّهُ فِي مَنَاقِبِهَا
 وَمَنْ يَشَأْ يَتَفَقَّهُ بِالذِّمِّ شَرَعَت
 طَالِعُ نُقَابِكَ مِرَاةَ الزَّمَانِ بِهَا
 وَانْظُرْ إِلَى صُورَةِ الدُّنْيَا وَقَدْ نَصَعَت
 كَمْ أُودِعَتْ نُبْدًا لِلسَّمْعِ قَدْ عَذُبَتْ
 وَرَدًّا وَمِنْ قَلْبِ ذَاكَ الصَّدْرِ قَدْ نَبَعَت
 مُحَاضِرَاتُهَا الْحُضَارَ رَاغِبَةٌ
 غَابَتْ عَنِ الرَّائِبِ الْمَفْضَالِ وَأَمْتَنَعَت
 صَحَّتْ بِهَا عَلَلٌ فِي الطَّبِّ نَافِعَةٌ
 جَرَّبَتْ تَجِدُّهَا لِدَفْعِ الدَّاءِ قَدْ نَفَعَت
 يَتَبَهَّرُ رَبٌّ مَتَّعَنَا بِوَالِدِهَا
 عَنْ غَيْرِهَا فَطَمَ الْآلِيَابَ مَا رَضِعَت
 تَمَّتْ كِهَالًا وَقَدْ جَاءَتْ مُتَزَهَّةً
 عَنْهَا النِّقَائِصُ تَهْذِيبًا قَدْ انْخَزَعَت
 عَلَى الْكِهَالَاتِ طَبِيعَ اللَّطْفِ أَرَّخَهَا
 لُطْفًا مَقَامَاتِ نَاصِيفِ النَّبِيِّ طُيَعَت

ثم قال المعلم ابراهيم خطار سركيس

بني اليازجي الفرد قطب زمانه مقامات در زانها النظم والنثر
فلا تعجبوا للدر فيها لانه الى مجمع البحرين ينتسب الدر

ثم قال المعلم الياس الكركي

كم قد تضمن مجمع البحرين من در رآها الدهر افضل ذخيره
لو أبصرت عين الحريري بعضها لبكت على ما فاتته في عصره

ثم قال ابراهيم بك كرامة

انني لما جلت صدأ القلب والعين * بمطالعة كتاب المقامات المسمى بمجمع
البحرين * المؤلف من معدن المعارف والعلوم * وبجر المنشور والمنظوم *
من علا شراع فضله على كل عالم فهامة * وفاضل علامة * ورفعت
الافاضل ذؤوالفضائل في كل قطر أعلامه * جناب الشيخ ناصيف اليازجي
العربي نسبا * والروم الكاثوليكي مذهباً * وجدته بالحقيقة مجمع بحري
الفضل والادب * وسفراً يسفر عن فرائد فوائد يليق أن تتحلّى بها محو
المحور * فائقاً بالبلاغة والفصاحة كتب المحضر والعرب * يكشف عن
دقائق رقائق لم تكنل بياثد مثلها عيون الدهور * فله در مؤلفه الذي
اصبح فريد عصره * واسكر الألباب برحيق نظمه ونثره * فقلت فيه
رأينا يازجي العصر فرداً تنزه في الفصاحة عن نظير

لقد أنشأ مقاماتٍ اقامت له ذِكْرًا الى يوم النُشورِ
يُنَادِي بِنَظْمِهَا وَالنَّثْرُ مِنْهَا تَرَى أَيْنَ الْفَرْزِ دَقُّ وَالْحَرِيرِ
لَا لِي بِالْحَقِيقَةِ مُشْرِقَاتٌ مَعَانٍ أَجَلَّتْ دُرَرُ النُّجُورِ
حَوَاهَا مَجْمَعُ الْبَحْرِينِ لَهَا جَرَتْ مِنْ جَانِبِ الْبَحْرِ الْكَبِيرِ

ثم قال عبد الباقي افندي العمريُّ البغداديُّ

غُرَّرَ ام دُرَرٌ مَكْنُونَةٌ فِي عُبَابِ الْبَحْرِ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ
ام غَوَانِي سَفَحَ لُبْنَانٍ لِمَنْ حَلَّ بَغْدَادَ اشَارَتِ بِالْيَدَيْنِ
ام دُمِّي مِنْ قَصْرِ غُهمْدَانٍ لَنَا صَلَّتِ اجْفَانُهَا خَا شَفَرَتَيْنِ
هَامَ قَلْبِي بِمَعَانِيهَا كَمَا هَامَ مِنْ قَبْلِي جَمِيلٌ بِبُشَيْنِ
ام مقاماتٌ لَنَا صِفِ عِلَّتِ وَاثَارَتِ فَازْدَرَّتْ بِالْفَرْقَدَيْنِ
وَلَنَا اَوْرَاقُهَا مِنْ حَبْرِهَا اَبَدَتِ الْمَسْكَ بَصُحْفٍ مِنَ الْجَيْنِ
وَوَظَفَرْنَا اِذَا حَكَتْ اَخْلَاقُهُ يَوْمَ وَاَفْتَنَا بِاِحْدَى الْحُسْنَيْنِ
وَوَرَاءَتْ بِحُلَى اَرْقَامِهَا فَتَذَكَّرْنَا لِيَالِي الرِّقْمَتَيْنِ
لَسْتُ اَدْرِي وَهِيَ الْعِنَقَاءُ مِنْ اَيْنَ جَاءَتْ وَهِيَ لَا تُعْزَى لَآيِنِ
قَدْ اَتْنِي تَتَقَاضَى دَيْنِهَا فَوَفَّتِ لِلْمَجْدِ عَنِي كُلَّ دَيْنِ
بِمَرَايَاهَا الْعُقُولُ ارْتَسَمَتْ فَحَمَّتْ عَنْ عَيْنِ عَقْلِي كُلَّ غَيْنِ
وَتَجَلَّتْ صُورُ الْعِلْمِ بِهَا فَجَلَّتْ عَنْ كُلِّ قَلْبٍ كُلَّ رَيْنِ
وَعَلَى الْاِحْسَانِ وَالْحُسْنِ مَعَا طُيَعَتِ وَالطَّبْعُ مَشْغُوفٌ بِذَيْنِ
رُحْتُ مِنْ رَاحَةٍ مَعْنَاهَا وَمِنْ رُوحِ مَبْنَاهَا حَلِيفُ النِّشَاتَيْنِ

يا لِسْفِرٍ أَسْفَرَتِ الْفَاطِمَةُ بَيْنَ أَفْقِيهِ سُفُورَ النَّيِّرِينَ
 يَرْجِعُ الرَّاجِي مُجَارَةً لَهُ بَعْدَ مَحْضِ الْبَاسِ فِي خُفِّي حَنِينِ
 طَارَ فِي الْآفَاقِ مِنْ خِفَّتِهِ بِالْمَعَانِي فَاسْتَحَفَّتِ الثَّقَلَيْنِ
 وَدَعَا الشَّيْخَ الْحَرِيرِيَّ مَعَ آلِ هَمْدَانِي أَثَرًا مِنْ بَعْدِ عَيْنِ
 بَيْنَ مَا قَدْ أَبْدَعَا فِيهِ وَمَا بَيْنَ مَا أَنْشَأَهُ بَعْدُ الْمَشْرِقَيْنِ
 قَرَّبَ الشَّاحِطَ مِمَّا نَشَأُ فَطَوَّعَ مَا بَيْنَنَا شُقَّةَ بَيْنِ
 يَا لَهُ قَامُوسَ فَضْلٍ قَدْ طَوَّعَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ بَيْنَ الدَّفْتَيْنِ

ثم قال ملحم افندي الشميل

أَتَى هَذَا الْكِتَابُ بِمُعْجَزَاتٍ تَفِيضُ بَابَهُ نَظْمًا وَنَثْرًا
 وَقَدْ خَلَبَ الْقُلُوبَ بِهَا فَبْتَنَا نَعْدُ بِدَائِعِ الْأَعْجَازِ سِحْرًا
 تَرْيِكُ بِهِ الرِّيَاضَ عَلَى أَزْدِهَاءَ بَيْنَ حَوَامِلَ حِكْمًا وَدُرًّا
 وَتُبْدِي مِنْ غَمَائِقِهِ أَكْفًا مَخْضَبَةِ الْبِنَانِ تَدِيرُ خَمْرًا
 مَرْصَعَةَ الْإِنَاءِ تُرْيِكُ مِنْهُ بِهَا وَبَدْرَهُ الْوَضَّاحَ فَجْرًا
 وَتَمَلُّ بِالسَّرُورِ حَشَاكَ رُوحًا وَفَاكَ فَكَاهَةً وَمُنَاكَ بِشْرًا
 زَهَا فِي الشَّرْقِ زَاهِرٌ فَامِسِي يَزِيدُ بِنُورِهِ الدُّنْيَا بَدْرًا
 وَقَدْ سَلِمَ الْكَمَالُ لَهُ فَاضِحِي يَتَبَّعُ بِهِ عَلَى الْأَقَارِ فَخْرًا
 بِدَائِعُ لَا تُنَالُ وَلَيْسَ بِدَعٍ لِبَدْعِ زَمَانِهِ إِنْ فَاقَ قَدْرًا
 وَإِذَا جَمَعَ الْفَنُونَ وَكُلَّ حُسْنٍ وَكَانَ كَلَامُهَا إِذَا ذَاكَ بِجْرًا
 دَعَاهُ النَّاسُ نَادِرَةً وَلَكِنْ نَرَاهُ يَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ أَحْرَى

أَنْتَهَى

واذ كان هذا الكتاب قد طبع المرة الاولى على يد الخواجا نخلة
المدور الذي بعنايته ظهرت دُرَرُهُ وفرائدُهُ . وبفضله انتشرت غُرَرُهُ
وفوائدهُ . آثرنا ان نُثبت هنا ما قُلِدَ به من الثناء على جميل فعله . تخليداً
لذكره وابذاناً بمنته وفضله . فمن ذلك ما قال المؤلف رحمه الله

مَلَكْتَ الْفَضْلَ فِي شَرْعٍ وَعُرِفِ	فَلَيْسَ عَلَى كِمَالِكَ بَعْضُ خُلْفِ
اِذَا عُدَّتْ رِجَالُ الْعَصْرِ يَوْمًا	فَانْكَ وَاحِدٌ بِمَقَامِ أَلْفِ
يَسُوعُ لَكَ الْمَدِيحُ بِكُلِّ لَفْظٍ	وَلَيْسَ يَسُوعُ أَنْ تُهْجَى بِحَرْفِ
وَتُدْرَكَ قَبْلَ بَاصِرٍ بِسَمْعٍ	وَتُعْرَفُ قَبْلَ تَسْمِيَةٍ بِوصفِ
حَوَيْتَ مِنَ الْمَنَاقِبِ كُلِّ نَوْعٍ	فَنِلْتَ مِنَ الْمَحَامِدِ كُلِّ صِنْفِ
فَوَادُ نَبَاهَةٍ فِي صَدْرِ حِلْمٍ	وَرُوحُ كَرَامَةٍ فِي جِسْمِ لُطْفِ
تَبَسُّمُ نَغْرُ يَبْرُوتَ ابْتِهَاجًا	بَطْلَعَتِكَ الَّتِي تَشْفِي فَتَكْفِي
لَكَ الْحَمْدُ الْمَقِيمُ عَلَى رُبَاهَا	وَلَكِنْ مِنْهُ عِنْدِي فَوْقَ نَصْفِ
لَهَجْتُ بِذِكْرِ فَضْلِكَ كُلِّ يَوْمٍ	كَفَضْلِكَ دُونَ تَقْدِيرٍ وَحَذْفِ
فَأَنْظُرُ مِنْ صِفَاتِكَ الْفِ نَعْتِ	وَتَسْمَعُ مِنْ ثَنَائِي الْفِ عَطْفِ
رَأَيْتَكَ رَوْضَةً كَيْفَ اثْنَيْنَا	ظَفِرْنَا مِنْ أَزَاهِرِهَا بِقَطْفِ
وَبَجْرًا لَا يُصَابُ بِحَكَمِ جُزْرِ	وَبَدْرًا لَا يُعَابُ بِحَكَمِ خُسْفِ
قَدْ التَزَمَ أَسْمُ نَخْلَةٍ كُلِّ مَدْحٍ	بِكُلِّ فَمٍ لَنَا مَمْنُوعَ صَرْفِ
لَهُ فِي كُلِّ جَيْدٍ أَيْ طَوْقٍ	وَمِنْهُ لِكُلِّ أُذُنٍ أَيْ شَنْفِ
مَنْ أَقْضَى الثَّنَاءَ وَكُلَّ يَوْمٍ	تُبَادِرُنِي مِنَ الْحُسْنَى بِضَعْفِ
لَقَدْ طَفَحَتْ عَلَيَّ الْكَأْسُ حَتَّى	شَرِقتُ بِهَا فَا سَمَحَتْ بِرَشْفِ

غَلَبَتِ الشَّعْرَ فِي الْأَوْصَافِ يَا مَنْ غَلَبَتِ النَّاسَ فِي آدَبٍ وَظَرْفٍ
فَلَا يَسَعُ التَّأَمُّلَ فِيكَ فِكْرِي وَلَا تَسَعُ الثَّنَاءَ عَلَيْكَ صُحْفِي
وَقَالَ اسْعِدْ أَفندي طراد

عُوجًا عَلَى نَخْلَةِ الْأَفْضَالِ نُخْبِرُهُ بَانَ كُلُّ أَقَاصِي الْأَرْضِ تَشْكُرُهُ
قَدْ أَشْهَرَ الْيَازِجِيَّاتِ الْحَسَانَ لَنَا وَتِلْكَ فِي مَا وَرَاءَ الصِّينِ تَشْهَرُهُ
أَعْطَى النَّضَارَ فَنَالَ الْفَخْرَ مَكْتَسِبًا إِذْ كَانَ فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ مَتَجَرُهُ
وَلَيْسَ يُنْكِرُ جَدْوَاهُ سِوَى ذَهَبٍ قَدْ كَانَ بِالْمَاءِ مِنْهُ لَا يُسْطَرُّهُ
أَكْرَمَ بِهِ رَجُلًا شَاعَتْ مَكَارِمُهُ وَذَكَرُ فَاجٍ فِي الْأَقْطَارِ عِنْدَهُ
يَرَاةُ فِي خُطُوبِ الدَّهْرِ صَعْدَتُهُ وَوَجْهُهُ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ نِيرُهُ
أَبَدَى لَنَا مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ مَشْتَهَرًا فَبَانَ عِنْدَ ذَوِي الْأَلْبَابِ جَوْهَرُهُ

وَقَالَ خَلِيلُ أَفندي الْخُورِي

تَنَاهَتْ مِنْكَ فِي الْحُسْنَى يَمِينُ بِمَدْحَتِهَا لِسَانِي لَا يَمِينُ
وَرَتَّحَتْ الْحَمِيَّةُ مِنْكَ عِطْفَانًا فَجُدْتَ بِمَا سَوَاكَ بِهِ ضَمِينُ
فَتَحَّتْ لِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ مَجَرَّةً لَتَغْمِرُنَا الْفَوَائِدُ وَالْفَنُونُ
لَكَ الْفِعْلُ الْحَبِيلُ وَأَنْتَ عِقْدُ لِحْيِدِ الدَّهْرِ وَالْدُنْيَا يَزِينُ
عَلَيْكَ وَفَاءُ حَقِّ الْعِلْمِ دِينُ وَفِيكَ مَحَبَّةُ الْإِطْمَانِ دِينُ
وَأَنْتَ بَذِي الدِّيَارِ عِمَادُ مَجْدٍ وَرُكْنُكَ فِي أَعَالِيهَا مَتِينُ
جَلَوْتَ لَنَا الظَّلَامَ فَكُنْتَ بَدْرًا تَضِيُّ بَنُورَ طَلْعَتِهِ الْعَيُونُ
لَنْ قَصَّرْتُ فِي إِيفَاءِ شُكْرِ فَشَكَرَكَ فِي الْعِبَادَةِ لَهُ رَيْنُ
وَأَنْ كَانَ الْمَدْوَرِّ لَيْسَ قُطْبًا لِدَوْرِ الْمَكْرَمَاتِ فَهَنْ يَكُونُ

فهرس

٢٩٩	المقامة التهامية	١٦٣	المقامة الدمشقية	٤	المقامة البدوية
٣٠٦	المقامة المضرية	١٧١	المقامة السروجية	٨	المقامة الحجازية
٣١١	المقامة البحرية	١٨٠	المقامة الموصلية	١٤	المقامة العنقية
٣١٩	المقامة الحلية	١٨٦	المقامة المعربية	٢٠	المقامة الشامية
٣٢٤	المقامة الفراتية	١٩٢	المقامة التيمية	٢٧	المقامة الصعيدية
٣٣٠	المقامة السخرية	٢٠٠	المقامة اللغزية	٣٣	المقامة الخزرجية
٣٣٨	المقامة الرصافية	٢٠٨	المقامة الساحلية	٤١	المقامة اليمنية
٣٤٤	المقامة اللاذقية	٢١٢	المقامة الفلكية	٤٦	المقامة البغدادية
٣٤٩	المقامة اللبنانية	٢١٩	المقامة المصرية	٥٥	المقامة الحلية
٣٥٥	المقامة النحوية	٢٢٤	المقامة الطبية	٦١	المقامة الكوفية
٣٦١	المقامة اليمامية	٢٣١	المقامة العباسية	٦٦	المقامة العراقية
٣٦٨	المقامة العمانية	٢٣٨	المقامة العاصمية	٧٦	المقامة الازهرية
٣٧٤	المقامة الغزية	٢٤٢	المقامة الرشيدية	٨٣	المقامة التغلبية
٣٧٩	المقامة السودانية	٢٤٩	المقامة الادبية	١٠١	المقامة الهزلية
٣٨٥	المقامة الدمياطية	٢٥٤	المقامة الانطاكية	١١١	المقامة الرملية
٣٩٥	المقامة الاسكندرية	٢٦٠	المقامة الطائية	١٢٦	المقامة الصورية
٤٠٣	المقامة النجدية	٢٦٩	المقامة العدنية	١٣٢	المقامة الحكيمة
٤٠٩	المقامة العكاظية	٢٧٧	المقامة الحميرية	١٤٢	المقامة الرجبية
٤١٥	المقامة المكية	٢٨٣	المقامة الانبارية	١٤٧	المقامة النخطيبية
٤٢٠	المقامة القدسية	٢٩٢	المقامة الجدلانية	١٥٥	المقامة البصرية

مهرس

صفحة

٥٤	تضمن تعرف سهيل بالخزاعي وابنته وغلالمه وحيلة الخزاعي مع اللصوص	المقامة البدوية
٥٩	تضمن دعوى الخزاعي انه خطب لابنه واحنياله بتحصيل المهر	المقامة الحجازية
١٤	تضمن قيام الخزاعي خطيباً على جنازة	المقامة العفريقية
٢٠	تضمن دعوى الخزاعي معرفة الطب ومحاورته مع احد حذاق الاطباء	المقامة الشامية
٢٧	تضمن ادعاء ابنة الخزاعي انه بعابها وابنته غرها بالغنى واختصامها على ذلك	المقامة الصعيدية
٣٢	وفيهما أسماء المطاعم والبيوت والساعات والرياح وايام برد العجوز وخيل السباق	المقامة الخرجية
٤١	تضمن احكام الخزاعي ورجل على ناقة استأجرها منه ثم محل به وحاول اخذ الناقة	المقامة اليمنية
٤٦	وفيهما مناداة ليلي في بيع اللبن وايراد مسائل نحوية	المقامة البغدادية
٥٥	تضمن تعلق بعض الرجال بليلى وتظاهروا بها بانها رجل فارسي واحنيالها على الرجل بسلب ماله	المقامة الحلبية
٦١	وفيهما محاورة في مسائل نحوية	المقامة الكوفية
٦٦	وفيهما الايات التي اذا طرحت انصافها صارت هجاء وذكر البحر الشعر واجزائها وانواع الفواقي وما يتعلق بها	المقامة العراقية
٧٦	وفيهما الإلغاز بلفظي العين والثوب ولغز في اسم الصوت وايراد مسائل في العروض والصرف	المقامة الازهرية

المقامة التغلبية	وفيه ايات الهجاء التي تتحول بالتصنيف مدحاً وتعديداً مشاهير العرب وخبولها وذكر ابياتها واطعمتها وآنيها وازلام الميسر	٨٣
المقامة الهزلية	تتضمن احنياال الخزامي وابنته على سهيل بدعوى انها زوجة وتخليع عنها لسهيل بالطلاق بعد ان اخذ منه مهراً مضاعفاً	١٠١
المقامة الرملية	وفيه منظومات بديعية من جناسات الخط	١١١
المقامة الصورية	تتضمن نظلم ليلي الى القاضي بان اباها قد اقعداها عن الزواج واحنياها عليه بتزويجها منه ثم فرارها في الطريق	١٢٦
المقامة الحكيمية	تتضمن وصية الخزامي لغلامه والقصيدة الحكيمية	١٢٢
المقامة الرجبية	تتضمن خطبة الخزامي في زوال النعيم وفيها بيتا المدح اللذان اذا عكست قرآءتها انعكسا هجاء	١٤٢
المقامة الخطيبية	وفيه خطبة في مآثر العرب وارجوزة في ايام حروبهم	١٤٧
المقامة البصرية	وفيه الايات التي لا تستحيل بالانعكاس والبيتان اللذان طردهما مدح وعكسها هجاء	١٥٥
المقامة الدمشقية	وفيه خلاصة الخلاصة وهي ارجوزة مختصرة في علم النحو	١٦٢
المقامة السروجية	وفيه الوصية التي ظاهرها يخالف باطنها	١٧١
المقامة الموصلية	تتضمن افتنان رجل بليلى ونفدة اباها المهر ثم انتفاض ابيها عليه ودعواه عند الاحتكام انها امرأته	١٨٠
المقامة المعربة	تتضمن خطبة الخزامي على ضريح ابي العلاء	١٨٦
المقامة التميمية	تتضمن اضلال الخزامي نافقة ثم احنياله على الذي وجدها عنده بان اسناجرها منه ورهنة سهيلاً	١٩٢
المقامة اللغزية	تتضمن الغازا في مسميات شتى	٢٠٠
المقامة الساحلية	تتضمن دعوى الخزامي على رجب انه بدل قوافي ايات له فتحول مدحها الى الهجاء	٢٠٨
المقامة الفلكية	وفيه ذكر الكواكب السيارة والبروج والمنازل وغير ذلك	

٢١٢	من متعلقات الفلك	
	تضمن بيع الخزامي لرجب في صفة عبد وقرار رجب من	المقامة المصرية
٢١٩	مشتريه	
	وفيهما خطبة في الطب ووصية في حفظ الصحة وإيراد مسائل	المقامة الطبية
٢٢٤	طبية	
٢٢١	وفيهما ذكر ما أثر بني عبس	المقامة العباسية
٢٢٨	وفيهما وصية الخزامي للدهقان	المقامة العاصمية
٢٤٢	تضمن دعوى الخزامي أن ليلي زوجته وإخصامها	المقامة الرشيدية
٢٤٩	وفيهما الغار الخزامي في القلم ووصيته لغلामه	المقامة الادبية
	تضمن مخاصمة ليلي للخزامي بدعوى أنه زوجها وتزويجه إياها	المقامة الانطاكية
٢٥٤	من القاضي بعد طلاقها ثم فرارها منه	
٢٦٠	وفيهما ذكر ما أثر الطائيين ومسائل في فقه اللغة	المقامة الطائية
	وفيهما ذكر ما أثر اهل اليمن ودعوى الخزامي أنه اشترى رجلاً	المقامة العدنية
٢٦٩	وقضى نصف ثمنه ونسبته في النصف الباقي	
٢٧٧	وفيهما مباحث لغوية ومسائل شتى في فقه اللغة	المقامة الحميرية
	تضمن دعوى ليلي على رجل أنه قتل أباه ومجبتها بالخزامي	المقامة الانبارية
٢٨٢	ورجب شاهد من عليه	
٢٩٢	وفيهما مساجلة في التفضيل بين العلم والمال	المقامة الجدلية
٢٩٩	وفيهما خطبة في صلح وسرد قيود الاصوات	المقامة التهامية
	تضمن دعوى الخزامي أن له سبيّة يطلب فكاً كها وهو يعني	المقامة المضرية
٣٠٦	الخمر	
٣١١	وفيهما خطبة في مزية لغة العرب والفاء مسائل في النحو	المقامة البحرية
٣٢٠	وفيهما معجمات وإحاجي	المقامة الحلية
٣٢٥	وفيهما الالفاظ التي تتنازعها الضاد والظاء	المقامة الفرانجة
٣٣٠	وفيهما إخصام الخزامي ورجب	المقامة السخرية

المقامة الرصافية	وفيهما ذكر ما يطلق على الخيل والابل باعتبار الاسنان والالوان	٢٤٦
المقامة اللاذقية	تضمن خطبة الخزامي على تلامذة بعض الشيوخ والقصيدة التي اعجازها بها جئ	٢٤٤
المقامة اللبانية	وفيهما ذكر فروق لغوية وقيود التقطع والكسر والخصص	٢٥٠
المقامة الحموية	وفيهما الخطبة التي ظاهرها منكر وباطنها معروف	٢٥٥
المقامة البامية	تضمن مختصة الخزامي لرجب ودعواه انه اعجمي لا يحسن اللفظ العربي والايات التي اذا جرت على لفظ العجم أدت الى معانٍ فظة	٢٦١
المقامة العمانية	وفيهما قيود المساكن والسعة والامتلاء والخلاء	٢٦٨
المقامة الغزبية	تضمن دعوى الخزامي على رجب انه قتل نديماً له يريد به كتاباً وجمعة الدية من القوم	٢٧٤
المقامة السوادية	وفيهما مسائل في دقائق النحو والمصرف	٢٧٩
المقامة الدمياطية	تضمن اختصاص رجب وليلى على انها امرائه وتطبيقها احنياً في تحصيل المهر	٢٨٥
المقامة الاسكندرية	وفيهما مسائل في الفقه والبيان والمنطق ومطارحة اشياء من احاجي العرب	٢٩٥
المقامة النجدية	وفيهما ايراد اشياء من غريب اللغة وقديمها	٤٠٢
المقامة العكاظية	وفيهما قيود لغوية لمسميات شتى	٤٠٩
المقامة المكية	تضمن حج الخزامي وخطبته على الحجاج	٤١٥
المقامة القدسية	تضمن خطبة الخزامي في المسجد الاقصى وتوبته	٤٢٠